بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

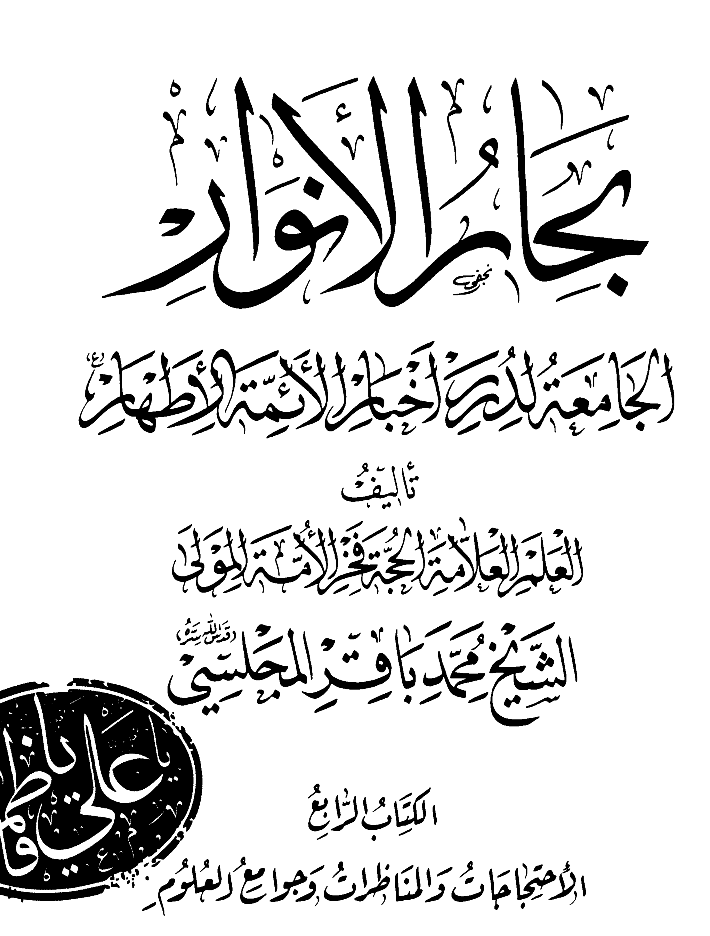
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)

الكتاب الرابع

الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)

الكتاب الرابع

الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم

طبعة مصححة ومرتبة على حسب ترتيب المصنف



ايران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧ ـ ٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢

مجلسی، محمدباقربن محمد تقی، ١٠٣٧ـ١١١١ق.
[بحار الانوار]
بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام /تأليف محمدباقرمجلسي؛ تحقيق مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه. ـ قم: نوروحی، ١٤٣٠ق. =١٣٨٨. ج ٤
ـ (دوره) ISBN 978 - 964 - 2592 - 36 - 4
ـ (شابک) ISBN 978 - 964 - 2592 - 39 - 5
فهرست نويسى بر اساس اطلاعات فيپا
كتابنامه. مندرجات: ج ٤ . احتجاج.
١. احاديث شيعه ـ قرن ١٢ ق. الف. موسسه احياء الكتب الاسلاميه. ب. عنوان
BP١٣٦/ ٣م٣ب١٣٨٨ ٢٩٧/٢١٢

◆ بحار الانوار ج ٤
◇ تأليف علامه مجلسي
◆ انتشارات نوروحى
◇ چاپخانه دفتر تبليغات
◆ چاپ اول ١٣٨٨ — ٢٠٠٠ عدد
◇ قيمت دوره — ٣٣٠/٠٠٠ تومان
◆ شابك دوره — ٩٧٨ـ٩٦٤ـ٢٥٩٢ـ٣٦ـ٤
◇ شابك — ٩٧٨ـ٩٦٤ـ٢٥٩٢ـ٣٩ـ٥
◆ صفحه آرا — جواد رحمتى
◇ ناظر چاپ — روح الله گلستانى



إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟

مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ



﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١/٩ الحمد لله الذي ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ و عَلَّمَهُ الْبَيانَ﴾ و سلك به سبل الهدى بعلم الدليل و منار البرهان و احتج على عباده برسله و أوصيائهم ليخرجوهم من ظلمات الكفر و الضلالة إلى نور الهدى و الإيمان و نصر أعوان الدين و أنصار الحق و اليقين بالبراهين الباهرة و الحجج القاهرة على من ضل و أضل من سائر أهل الأديان و الصلاة على من جعل الصلاة عليه ذريعة للوصول إلى موائد الكرامة و الإحسان محمد الذي نور الله به صدور أنبيائه و أصفيائه بلوامع العرفان و على أهل بيته الذين أكمل الله بولائهم على عباده الامتنان و جعلهم خزنة علم القرآن و سدنة بيت الإيقان.

أما بعد: فهذا هو المجلد الرابع من كتاب بحار الأنوار في: بيان ما احتج الله سبحانه و تعالى و رسوله و حججه صلوات الله عليهم أجمعين على المخالفين و المعاندين من أرباب الملل المختلفة و العقائد الزائغة عن الدين المبين، و ذكر ما لا يخص بابا من أبواب الكتاب من جوامع علوم الدين و إن فرقت أجزاؤها على أبواب المناسبة لها تيسيرا للطالبين من مؤلفات تراب أقدام المؤمنين محمد باقر بن محمد تقي حشرهما الله تعالى مع الأئمة الطاهرين و جعلهما من أفزاع يوم الدين من الآمنين و ممن يؤتى كتابه بفضل ربه بيمين.

باب ١ احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفة في القرآن الكريم

٢/٩ البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلىٰ أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّا بِاللّٰهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخادِعُونَ اللّٰهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لٰكِنْ لا يَشْعُرُونَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النّاسُ قالُوا أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لٰكِنْ لا يَعْلَمُونَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنّا وَ إِذا خَلَوْا إِلىٰ شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدىٰ فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ﴾ ٦ ـ ١٦.

٣/٩ «و قال تعالى» ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمّا نَزَّلْنا عَلىٰ عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ ٢١ ـ ٢٣.

«و قال تعالى» ﴿إِنَّ اللّٰهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللّٰهُ بِهٰذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾ ٢٦.

«و قال تعالى» ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيّايَ فَارْهَبُونِ وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلًا وَ إِيّايَ فَاتَّقُونِ وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ٤٠ ـ ٤٢.

«و قال تعالى» ﴿أَتَأْمُرُونَ النّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ ٤٤.

«و قال تعالى» ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ﴾ ٤٧.

«و قال تعالى» ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللّٰهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنّا وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ قالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ لِيُحاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ أَوَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلّا أَمانِيَّ وَ إِنْ هُمْ إِلّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمّا يَكْسِبُونَ﴾ ٧٥ ـ ٧٩.

٤/٩

«و قال تعالى» ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ «إلى قوله» ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هٰؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارىٰ تُفادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ «إلى قوله» ﴿وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ وَ لَمّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكافِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللّٰهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلىٰ غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللّٰهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ «إلى قوله» ﴿قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللّٰهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللّٰهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ﴾ «إلى قوله» ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّٰهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدىً وَ بُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ «إلى قوله» ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ «إلى قوله» ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسىٰ مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ «إلى قوله» ﴿وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارىٰ تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ «إلى قوله» ﴿وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارىٰ عَلىٰ شَيْءٍ وَ قالَتِ النَّصارىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلىٰ شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ كَذٰلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ «إلى قوله» ﴿وَ قالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ﴾ ٨٣ ـ ١١٦.

٥/٩

«و قال تعالى» ﴿وَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْ لا يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ أَوْ تَأْتِينا آيَةٌ كَذٰلِكَ قالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآياتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ إِنّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ لا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِيمِ وَ لَنْ تَرْضىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَ لَا النَّصارىٰ حَتّٰى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدىٰ وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ﴾ «إلى قوله» ﴿وَ قالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ١١٨ ـ ١٣٥.

«و قال تعالى» ﴿قُلْ أَتُحاجُّونَنا فِي اللّٰهِ وَ هُوَ رَبُّنا وَ رَبُّكُمْ وَ لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطَ كانُوا هُوداً أَوْ نَصارىٰ قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّٰهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللّٰهِ وَ مَا اللّٰهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ﴾ ١٣٩ ـ ١٤٠.

«و قال تعالى» ﴿سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ «إلى قوله» ﴿الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ١٤٢ ـ ١٤٦.

٦/٩ «و قال تعالى» ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّٰهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّٰهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنّا كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللّٰهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النّارِ﴾ ١٦٥ ـ ١٦٧.

«و قال سبحانه» ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللّٰهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلّا دُعاءً وَ نِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ ١٧٠ ـ ١٧١.

«و قال تعالى» ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ «إلى قوله» ﴿وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ١٧٧.

٧/٩ «و قال سبحانه» ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللّٰهَ عَلىٰ ما فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلّٰى سَعىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللّٰهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ﴾ ٢٠٤ ـ ٢٠٦ «و قال سبحانه»: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللّٰهَ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾ ٢١١.

آل عمران: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّٰهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ وَ قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَ اللّٰهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ﴾ ٢٠.

«و قال تعالى» ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلىٰ كِتابِ اللّٰهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلّٰى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النّارُ إِلّا أَيّاماً مَعْدُوداتٍ وَ غَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ﴾ ٢٣ ـ ٢٤.

«و قال سبحانه» ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسىٰ عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّٰهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ «إلى قوله تعالى» ﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلىٰ كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلّا نَعْبُدَ إِلَّا اللّٰهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنّا مُسْلِمُونَ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ وَ ما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَ الْإِنْجِيلُ إِلّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ها أَنْتُمْ هٰؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لٰكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللّٰهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَدَّتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَ ما يُضِلُّونَ إِلّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللّٰهِ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَ لا تُؤْمِنُوا إِلّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدىٰ هُدَى اللّٰهِ أَنْ يُؤْتىٰ أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوتِيتُمْ أَوْ يُحاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللّٰهُ واسِعٌ عَلِيمٌ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَيْسَ عَلَيْنا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ بَلىٰ مَنْ أَوْفىٰ بِعَهْدِهِ وَ اتَّقىٰ فَإِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولٰئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَ ما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللّٰهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ لٰكِنْ كُونُوا رَبّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ «إلى قوله تعالى» ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللّٰهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ «إلى قوله» ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ اللّٰهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ﴾ ٥٩ ـ ٨٦.

٨/٩ (margin marker beside the line «بِآياتِ اللّٰهِ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ»)

«و قال تعالى» ﴿كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ قُلْ فَأْتُوا

بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَمَنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذٰلِك فَأُولٰئِك هُمُ الظّٰالِمُونَ قُلْ صَدَقَ اللّٰهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ۹۳ ـ ۹۵.

۹/۹ «و قال تعالى» ﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ شَهِيدٌ عَلىٰ ما تَعْمَلُونَ قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَ أَنْتُمْ شُهَداءُ وَ مَا اللّٰهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلىٰ عَلَيْكُمْ آياتُ اللّٰهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللّٰهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ۹۸ ـ ۱۰۱.

«و قال تعالى» ﴿وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلّٰا أَذىً وَ إِنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ ثُمَّ لٰا يُنْصَرُونَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلّٰا بِحَبْلٍ مِنَ اللّٰهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النّٰاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذٰلِك بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللّٰهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذٰلِك بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللّٰهِ آناءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ أُولٰئِك مِنَ الصّٰالِحِينَ﴾ ۱۱۰ ـ ۱۱۴.

«و قال تعالى» ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللّٰهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ سَنَكْتُبُ ما قالُوا وَ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ نَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ ذٰلِك بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلّٰامٍ لِلْعَبِيدِ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللّٰهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلّٰا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتّٰى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النّٰارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَإِنْ كَذَّبُوك فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِك جاؤُ بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ وَ الْكِتابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّٰارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلّٰا مَتاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذٰلِك مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنّٰاسِ وَ لٰا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ لٰا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلٰا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ وَ لِلّٰهِ مُلْك السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللّٰهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ۱۸۱ ـ ۱۸۹. ۱۰/۹

«و قال تعالى» ﴿وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خاشِعِينَ لِلّٰهِ لٰا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللّٰهِ ثَمَناً قَلِيلًا أُولٰئِك لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾ ۱۹۹.

النساء: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يَشْتَرُونَ الضَّلٰالَةَ وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ وَ كَفىٰ بِاللّٰهِ وَلِيًّا وَ كَفىٰ بِاللّٰهِ نَصِيراً مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ راعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اسْمَعْ وَ انْظُرْنا لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لٰكِنْ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ فَلٰا يُؤْمِنُونَ إِلّٰا قَلِيلًا يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلىٰ أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَ كانَ أَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُولًا إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَك بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذٰلِك لِمَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُشْرِك بِاللّٰهِ فَقَدِ افْتَرىٰ إِثْماً عَظِيماً أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللّٰهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَ لٰا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَ كَفىٰ بِهِ إِثْماً مُبِيناً أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطّٰاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤُلٰاءِ أَهْدىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولٰئِك الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللّٰهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْك فَإِذاً لٰا يُؤْتُونَ النّٰاسَ نَقِيراً أَمْ يَحْسُدُونَ النّٰاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ ۴۴ ـ ۵۴.

۱۱/۹ «و قال سبحانه» ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْك وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِك يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطّٰاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلٰالًا بَعِيداً وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلىٰ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْك صُدُوداً فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جاؤُك يَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ إِنْ أَرَدْنا إِلّٰا إِحْساناً وَ تَوْفِيقاً أُولٰئِك الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّٰهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً﴾ ۶۰ ـ ۶۳.

«و قال تعالى» ﴿وَ يَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِك بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللّٰهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وَ كَفىٰ بِاللّٰهِ وَكِيلًا أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلّا قَلِيلًا﴾ ٨١ ـ ٨٣.

«و قال تعالى» ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلّا إِناثاً وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلّا شَيْطاناً مَرِيداً لَعَنَهُ اللّٰهُ وَ قالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّٰهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللّٰهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً﴾ ١١٧ ـ ١١٩.

«و قال تعالى» ﴿لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَ لا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً﴾ ١٢٣.

١٢/٩

«و قال تعالى» ﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللّٰهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ فَعَفَوْنا عَنْ ذٰلِكَ وَ آتَيْنا مُوسىٰ سُلْطاناً مُبِيناً وَ رَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثاقِهِمْ وَ قُلْنا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُلْنا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ وَ كُفْرِهِمْ بِآياتِ اللّٰهِ وَ قَتْلِهِمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ قَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّٰهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلّا قَلِيلًا وَ بِكُفْرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلىٰ مَرْيَمَ بُهْتاناً عَظِيماً وَ قَوْلِهِمْ إِنّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّٰهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ وَ ما قَتَلُوهُ يَقِيناً بَلْ رَفَعَهُ اللّٰهُ إِلَيْهِ وَ كانَ اللّٰهُ عَزِيزاً حَكِيماً وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ كَثِيراً وَ أَخْذِهِمُ الرِّبَوا وَ قَدْ نُهُوا عَنْهُ وَ أَكْلِهِمْ أَمْوالَ النّاسِ بِالْباطِلِ وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً لٰكِنِ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أُولٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾ ١٥٣ ـ ١٦٢.

«و قال تعالى» ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلّٰهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللّٰهُ عَلِيماً حَكِيماً يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّٰهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلىٰ مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رُسُلِهِ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللّٰهُ إِلٰهٌ واحِدٌ سُبْحانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ كَفىٰ بِاللّٰهِ وَكِيلًا لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلّٰهِ وَ لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَ اسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذاباً أَلِيماً وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً يا أَيُّهَا النّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَ اعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِراطاً مُسْتَقِيماً﴾ ١٧٠ ـ ١٧٥.

١٣/٩

المائدة: ﴿وَ لَقَدْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ إلى قوله فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنّاهُمْ وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ نَسُوا حَظًّا مِمّا ذُكِّرُوا بِهِ وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلىٰ خائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا إِنّا نَصارىٰ أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَ سَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّٰهُ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللّٰهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ لِلّٰهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ اللّٰهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ قالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصارىٰ نَحْنُ أَبْناءُ اللّٰهِ وَ أَحِبّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ لِلّٰهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ فَقَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللّٰهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ١٢ ـ ١٩.

«و قال سبحانه» ﴿وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّٰهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَ كُفْراً وَ أَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّٰهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً وَ اللّٰهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْناهُمْ جَنّاتِ النَّعِيمِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ﴾ **٦٤ ـ ٦٦.**

١٤/٩

«و قال تعالى» ﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلىٰ شَيْءٍ حَتّٰى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَ كُفْراً فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ «**إلى قوله سبحانه**» ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللّٰهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النّارُ وَ ما لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللّٰهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَ ما مِنْ إِلٰهٍ إِلّا إِلٰهٌ واحِدٌ وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللّٰهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآياتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنّٰى يُؤْفَكُونَ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ ما لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً وَ اللّٰهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ﴾ «**إلى قوله**» ﴿تَرىٰ كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ وَ لَوْ كانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ النَّبِيِّ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِياءَ وَ لٰكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنّا نَصارىٰ ذٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنّا فَاكْتُبْنا مَعَ الشّاهِدِينَ وَ ما لَنا لا نُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ ما جاءَنا مِنَ الْحَقِّ وَ نَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنا رَبُّنا مَعَ الْقَوْمِ الصّالِحِينَ فَأَثابَهُمُ اللّٰهُ بِما قالُوا جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذٰلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ **٦٨ ـ ٨٥.**

١٥/٩

«**و قال تعالى**» ﴿ما جَعَلَ اللّٰهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ وَ لٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلىٰ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ قالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ﴾ **١٠٣ ـ ١٠٤.**

«**و قال تعالى**» ﴿وَ إِذْ قالَ اللّٰهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّيَ إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلّامُ الْغُيُوبِ﴾ «**إلى آخر السورة**» **١١٦ ـ ١٢٠.**

الأنعام: ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمّا جاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَ أَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً وَ جَعَلْنَا الْأَنْهارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هٰذا إِلّا سِحْرٌ مُبِينٌ وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلاً وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّٰهِ آلِهَةً أُخْرىٰ قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلٰهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِي بَرِيءٌ مِمّا تُشْرِكُونَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ **إلى قوله:** ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها حَتّٰى إِذا جاؤُكَ يُجادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هٰذا إِلّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لٰكِنَّ الظّالِمِينَ بِآياتِ اللّٰهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلىٰ ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتّٰى أَتاهُمْ نَصْرُنا وَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِ اللّٰهِ وَ لَقَدْ جاءَكَ مِنْ نَبَإِ

١٦/٩

الْمُرْسَلِينَ وَ إِنْ كٰانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرٰاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمٰاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَ لَوْ شٰاءَ اللّٰهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدىٰ فَلٰا تَكُونَنَّ مِنَ الْجٰاهِلِينَ إِنَّمٰا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتىٰ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وَ قٰالُوا لَوْ لٰا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللّٰهَ قٰادِرٌ عَلىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لٰا يَعْلَمُونَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتٰاكُمْ عَذٰابُ اللّٰهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السّٰاعَةُ أَغَيْرَ اللّٰهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ بَلْ إِيّٰاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مٰا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شٰاءَ وَ تَنْسَوْنَ مٰا تُشْرِكُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصٰارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيٰاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتٰاكُمْ عَذٰابُ اللّٰهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظّٰالِمُونَ إلى قوله قُلْ لٰا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزٰائِنُ اللّٰهِ وَ لٰا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لٰا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلّٰا مٰا يُوحىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمىٰ وَ الْبَصِيرُ أَفَلٰا تَتَفَكَّرُونَ وَ أَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخٰافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَ لٰا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ إلى قوله قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ قُلْ لٰا أَتَّبِعُ أَهْوٰاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَ مٰا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ قُلْ إِنِّي عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ كَذَّبْتُمْ بِهِ مٰا عِنْدِي مٰا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلّٰا لِلّٰهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفٰاصِلِينَ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مٰا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِالظّٰالِمِينَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمٰاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً لَئِنْ أَنْجٰانٰا مِنْ هٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشّٰاكِرِينَ﴾ ١٧/٩ قُلِ اللّٰهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهٰا وَ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ قُلْ هُوَ الْقٰادِرُ عَلىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذٰاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيٰاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ وَ إِذٰا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيٰاتِنٰا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّٰى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمّٰا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطٰانُ فَلٰا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ مٰا لٰا يَنْفَعُنٰا وَ لٰا يَضُرُّنٰا وَ نُرَدُّ عَلىٰ أَعْقٰابِنٰا بَعْدَ إِذْ هَدٰانَا اللّٰهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيٰاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرٰانَ لَهُ أَصْحٰابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنٰا قُلْ إِنَّ هُدَى اللّٰهِ هُوَ الْهُدىٰ وَ أُمِرْنٰا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعٰالَمِينَ﴾ **١ ـ ٧١.**

و قال سبحانه ﴿وَ مٰا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قٰالُوا مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ عَلىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتٰابَ الَّذِي جٰاءَ بِهِ مُوسىٰ نُوراً وَ هُدىً لِلنّٰاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرٰاطِيسَ تُبْدُونَهٰا وَ تُخْفُونَ كَثِيراً وَ عُلِّمْتُمْ مٰا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لٰا آبٰاؤُكُمْ قُلِ اللّٰهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ وَ هٰذٰا كِتٰابٌ أَنْزَلْنٰاهُ مُبٰارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرىٰ وَ مَنْ حَوْلَهٰا وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُمْ عَلىٰ صَلٰاتِهِمْ يُحٰافِظُونَ﴾ **إلى قوله تعالى:** ﴿وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكٰاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَنٰاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحٰانَهُ وَ تَعٰالىٰ عَمّٰا يَصِفُونَ بَدِيعُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ أَنّٰى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ صٰاحِبَةٌ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ١٨/٩ **إلى قوله** قَدْ جٰاءَكُمْ بَصٰائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهٰا وَ مٰا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ وَ كَذٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيٰاتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَ لِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ اتَّبِعْ مٰا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ **إلى قوله سبحانه** ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ لَئِنْ جٰاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهٰا قُلْ إِنَّمَا الْآيٰاتُ عِنْدَ اللّٰهِ وَ مٰا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهٰا إِذٰا جٰاءَتْ لٰا يُؤْمِنُونَ وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصٰارَهُمْ كَمٰا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيٰانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَ لَوْ أَنَّنٰا نَزَّلْنٰا إِلَيْهِمُ الْمَلٰائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتىٰ وَ حَشَرْنٰا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مٰا كٰانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلّٰا أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿أَفَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتٰابَ مُفَصَّلاً وَ الَّذِينَ آتَيْنٰاهُمُ الْكِتٰابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلٰا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلاً لٰا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلّٰا يَخْرُصُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ إِنَّ الشَّيٰاطِينَ لَيُوحُونَ إِلىٰ أَوْلِيٰائِهِمْ لِيُجٰادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿وَ إِذٰا جٰاءَتْهُمْ آيَةٌ قٰالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتّٰى نُؤْتىٰ مِثْلَ مٰا أُوتِيَ رُسُلُ اللّٰهِ اللّٰهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسٰالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغٰارٌ عِنْدَ اللّٰهِ وَ عَذٰابٌ شَدِيدٌ بِمٰا كٰانُوا يَمْكُرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مٰا يَشٰاءُ كَمٰا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ إِنَّ مٰا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ مٰا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ قُلْ يٰا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلىٰ مَكٰانَتِكُمْ إِنِّي عٰامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عٰاقِبَةُ الدّٰارِ إِنَّهُ لٰا يُفْلِحُ الظّٰالِمُونَ وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ مِمّٰا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعٰامِ نَصِيباً فَقٰالُوا هٰذٰا لِلّٰهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هٰذٰا لِشُرَكٰائِنٰا فَمٰا كٰانَ لِشُرَكٰائِهِمْ فَلٰا يَصِلُ إِلَى اللّٰهِ وَ مٰا كٰانَ لِلّٰهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلىٰ شُرَكٰائِهِمْ سٰاءَ مٰا يَحْكُمُونَ وَ كَذٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلٰادِهِمْ شُرَكٰاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شٰاءَ اللّٰهُ مٰا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ

وَ ما يَفْتَرُونَ وَ قالُوا هٰذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إِلّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها وَ أَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا افْتِراءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هٰذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلىٰ أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللّٰهُ افْتِراءً عَلَى اللّٰهِ قَدْ ضَلُّوا وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ﴾ **إلى قوله سبحانه** ﴿وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا أَوْ ما اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذٰلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنّا لَصادِقُونَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ وَ لا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللّٰهُ ما أَشْرَكْنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ شَيْءٍ كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتّٰى ذاقُوا بَأْسَنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْتُمْ إِلّا تَخْرُصُونَ قُلْ فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللّٰهَ حَرَّمَ هٰذا فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ هٰذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الْكِتابُ عَلىٰ طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا وَ إِنْ كُنّا عَنْ دِراسَتِهِمْ لَغافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتابُ لَكُنّا أَهْدىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللّٰهِ وَ صَدَفَ عَنْها سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنّا مُنْتَظِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللّٰهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ﴾ **إلى قوله:** ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدانِي رَبِّي إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيايَ وَ مَماتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذٰلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ قُلْ أَغَيْرَ اللّٰهِ أَبْغِي رَبًّا وَ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ لا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلّا عَلَيْها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ ثُمَّ إِلىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ **٩١ ـ ١٦٤.**

١٩/٩ — ٢٠/٩

الأعراف: ﴿المص كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِكْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ﴾ **١ ـ ٣.**

و قال سبحانه ﴿وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللّٰهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللّٰهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ ما لا تَعْلَمُونَ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدىٰ وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ **إلى قوله:** ﴿وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِكِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلىٰ عِلْمٍ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ **إلى قوله تعالى حاكيا عن نوح [هود] على نبينا و آله و عليه السلام** ﴿أَتُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللّٰهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ **٢٨ ـ ٧١.**

و قال تعالى ﴿قُلْ يا أَيُّهَا النّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ كَلِماتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ **١٥٨.**

و قال سبحانه ﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلّا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْ عَسىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلّا ما شاءَ اللّٰهُ وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلّا نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿أَيُشْرِكُونَ ما لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ وَ لا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدىٰ لا يَتَّبِعُوكُمْ سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها أَمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ إِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصّالِحِينَ وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدىٰ لا يَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ وَ إِمّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ إِنَّهُ

٢١/٩

سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿وَ إِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْ لا اجْتَبَيْتَها قُلْ إِنَّما أَتَّبِعُ ما يُوحىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هٰذا بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ١٨٤ ـ ٢٠٣.

الأنفال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللّٰهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿وَ إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هٰذا إِنْ هٰذا إِلّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَ إِذْ قالُوا اللّٰهُمَّ إِنْ كانَ هٰذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ وَ ما كانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ وَ إِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ ٢٠ ـ ٣٨.

٢٢/٩

التوبة: ﴿وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّٰهِ وَ قالَتِ النَّصارىٰ الْمَسِيحُ ابْنُ اللّٰهِ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قاتَلَهُمُ اللّٰهُ أَنّىٰ يُؤْفَكُونَ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ ما أُمِرُوا إِلّا لِيَعْبُدُوا إِلٰهاً واحِداً لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللّٰهُ إِلّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبارِ وَ الرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النّاسِ بِالْباطِلِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ﴾ **إلى قوله** ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللّٰهُ فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللّٰهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ وَ اللّٰهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾ ٣٠ ـ ٣٧.

و قال تعالى ﴿وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هٰذِهِ إِيماناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلىٰ رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ أَوَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَ لا هُمْ يَذَّكَّرُونَ وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللّٰهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾ ١٢٤ ـ ١٢٧.

٢٣/٩

يونس: ﴿الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ أَكانَ لِلنّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هٰذا لَساحِرٌ مُبِينٌ﴾ ١ ـ ٢.

و قال تعالى ﴿وَ إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلْ لَوْ شاءَ اللّٰهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هٰؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللّٰهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّٰهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ سُبْحانَهُ وَ تَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ يَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّٰهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ ١٥ ـ ٢٠.

و قال تعالى ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّٰهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ فَذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنّىٰ تُصْرَفُونَ كَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللّٰهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنّىٰ تُؤْفَكُونَ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّٰهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلّا ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ وَ ما كانَ هٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرىٰ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ لٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظّالِمِينَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ وَ إِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ

مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ لَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ يَقُولُونَ مَتىٰ هٰذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَ لَا نَفْعاً إِلَّا مَا شَاءَ اللّٰهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ **إلى** ﴿وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللّٰهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَ حَلَالاً قُلْ آللّٰهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّٰهِ تَفْتَرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ لَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ أَلَا إِنَّ لِلّٰهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ مَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ قَالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ لٰكِنْ أَعْبُدُ اللّٰهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ لَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَ لَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ **إلى قوله سبحانه** ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ وَ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللّٰهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ **٣١ ـ ١٠٩.**

٢٤/٩

هود: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللّٰهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ إِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ لَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللّٰهِ وَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ **١ ـ ١٧.**

٢٥/٩

و قال تعالى ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَ لَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ **٤٩.**

و قال سبحانه ﴿وَ كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَ جَاءَكَ فِي هٰذِهِ الْحَقُّ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ قُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ وَ لِلّٰهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ **١٢٠ ـ ١٢٣.**

يوسف: ﴿ذٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ وَ مَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَ مَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَ هُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللّٰهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللّٰهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي وَ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

٢٦/٩

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ **١٠٢ ـ ١٠٩.**

الرعد: ﴿المر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يُؤْمِنُونَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنّاسِ عَلىٰ ظُلْمِهِمْ وَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقابِ وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ **إلى قوله** ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِي اللّٰهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلّا فِي ضَلالٍ وَ لِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللّٰهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمىٰ وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّٰهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهّارُ﴾ **إلى قوله سبحانه** ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَ مِمّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمّا ما يَنْفَعُ النّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثالَ﴾ **إلى قوله** ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمىٰ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ **١ ـ ١٩.** ٢٧/٩

و قال تعالى ﴿وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنابَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿كَذٰلِكَ أَرْسَلْناكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِها أُمَمٌ لِتَتْلُوَا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتابِ وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتىٰ بَلْ لِلّٰهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللّٰهُ لَهَدَى النّاسَ جَمِيعاً وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ حَتّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ مِنَ الْأَحْزابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللّٰهَ وَ لا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَ إِلَيْهِ مَآبِ وَ كَذٰلِكَ أَنْزَلْناهُ حُكْماً عَرَبِيًّا وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا واقٍ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ إِنْ ما نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسابُ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ **٢٧ ـ ٤٣.**

إبراهيم: ﴿الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلىٰ صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ **إلى قوله** ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمّا كَسَبُوا عَلىٰ شَيْءٍ ذٰلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَ ما ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيزٍ﴾ **١ ـ ٢٠.**

٢٨/٩ **و قال تعالى إبراهيم** ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثالَ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ﴾ **٢٤ ـ ٢٦.**

و قال سبحانه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النّارِ﴾ **٢٨ ـ ٣٠.**

الحجر: ﴿الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ قالُوا يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّادِقِينَ ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلّا بِالْحَقِّ وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلّاقُ الْعَلِيمُ وَ لَقَدْ

آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلىٰ ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمّا كانُوا يَعْمَلُونَ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السّاجِدِينَ وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ ١ ـ ٩٩.

النحل: ﴿أَتىٰ أَمْرُ اللّٰهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ (٢٩/٩) أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنَا فَاتَّقُونِ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيّانَ يُبْعَثُونَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ لا جَرَمَ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ قالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللّٰهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ **إلى قوله** ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلىٰ هُداهُمْ فَإِنَّ اللّٰهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّٰهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلىٰ ما خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلّٰهِ وَ هُمْ داخِرُونَ وَ لِلّٰهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ وَ قالَ اللّٰهُ لا تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلٰهٌ واحِدٌ فَإِيّايَ فَارْهَبُونِ وَ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً أَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَتَّقُونَ وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللّٰهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَ يَجْعَلُونَ لِما لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمّا رَزَقْناهُمْ تَاللّٰهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ وَ يَجْعَلُونَ لِلّٰهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ يَتَوارىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلا ساءَ ما يَحْكُمُونَ إلى قوله تعالى وَ يَجْعَلُونَ لِلّٰهِ ما يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنىٰ لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ إلى قوله وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ (٣٠/٩) إِلّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ اللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرادِّي رِزْقِهِمْ عَلىٰ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَواءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللّٰهِ يَجْحَدُونَ إلى قوله وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ شَيْئاً وَ لا يَسْتَطِيعُونَ فَلا تَضْرِبُوا لِلّٰهِ الْأَمْثالَ إِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ وَ مَنْ رَزَقْناهُ مِنّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلىٰ مَوْلاهُ أَيْنَما يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ **إلى قوله** ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّٰهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللّٰهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللّٰهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللّٰهُ بِهِ وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَ لَوْ شاءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ لٰكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدىً وَ بُشْرىٰ لِلْمُسْلِمِينَ وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَ هٰذا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ **إلى قوله** ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ١ ـ ١٢٣.

و قال سبحانه ﴿ادْعُ إِلىٰ سَبِيلِ رَبِّك بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّك هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ إلى قوله ﴿وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُك إِلّا بِاللّٰهِ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَك فِي ضَيْقٍ مِمّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ ١٢٥ ـ ١٢٨.

٣١/٩ **الإسراء:** ﴿إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾ إلى قوله ﴿ذٰلِك مِمّا أَوْحىٰ إِلَيْك رَبُّك مِنَ الْحِكْمَةِ وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهاً آخَرَ فَتُلْقىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً أَفَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِي هٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَ ما يَزِيدُهُمْ إِلّا نُفُوراً قُلْ لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَما يَقُولُونَ إِذاً لَابْتَغَوْا إِلىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً سُبْحانَهُ وَ تَعالىٰ عَمّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً﴾ إلى قوله ﴿وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَك وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً وَ جَعَلْنا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّك فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلىٰ أَدْبارِهِمْ نُفُوراً نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْك وَ إِذْ هُمْ نَجْوىٰ إِذْ يَقُولُ الظّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلّا رَجُلاً مَسْحُوراً انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَك الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾ إلى قوله ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لا تَحْوِيلاً أُولٰئِك الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخافُونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّك كانَ مَحْذُوراً﴾ إلى قوله ﴿وَ إِذْ قُلْنا لَك إِنَّ رَبَّك أَحاطَ بِالنّاسِ وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناك إِلّا فِتْنَةً لِلنّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلّا طُغْياناً كَبِيراً﴾ إلى قوله سبحانه ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلىٰ شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدىٰ سَبِيلاً﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْك ثُمَّ لا تَجِدُ لَك بِهِ عَلَيْنا وَكِيلاً إِلّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّك إِنَّ فَضْلَهُ كانَ عَلَيْك كَبِيراً قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنّاسِ فِي هٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبىٰ أَكْثَرُ النّاسِ إِلّا كُفُوراً وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَك حَتّٰى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً أَوْ تَكُونَ لَك جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللّٰهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلاً أَوْ يَكُونَ لَك بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقىٰ فِي السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّك حَتّٰى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلّا بَشَراً رَسُولاً ٣٢/٩ وَ ما مَنَعَ النّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدىٰ إِلّا أَنْ قالُوا أَبَعَثَ اللّٰهُ بَشَراً رَسُولاً قُلْ لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولاً قُلْ كَفىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾ إلى قوله ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفاقِ وَ كانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً﴾ ٩ ـ ١٠٠.

و قال تعالى ﴿وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ وَ ما أَرْسَلْناك إِلّا مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلىٰ مُكْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلاً قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ ١٠٥ ـ ١٠٩.

الكهف: ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلىٰ عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَداً ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لا لِآبائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلّا كَذِباً فَلَعَلَّك باخِعٌ نَفْسَك عَلىٰ آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً﴾ ١ ـ ٦.

و قال تعالى ﴿وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْك مِنْ كِتابِ رَبِّك لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾ إلى قوله ﴿وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنّا أَعْتَدْنا لِلظّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها﴾ إلى قوله تعالى ﴿ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ إلى قوله ﴿وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِي هٰذَا الْقُرْآنِ لِلنّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً وَ ما مَنَعَ النّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدىٰ وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلاً﴾ إلى قوله ﴿وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنّا جَعَلْنا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾ ٢٧ ـ ٥٧. ٣٣/٩

و قال سبحانه ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِي مِنْ دُونِي أَوْلِياءَ إِنّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلاً﴾ إلى قوله ﴿قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحىٰ إِلَيَّ أَنَّما إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَ لا يُشْرِك بِعِبادَةِ

رَبِّهِ أَحداً﴾ ١٠٢ ـ ١١٠.

مريم: ﴿ذٰلِك عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ما كانَ لِلّٰهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحانَهُ إِذا قَضىٰ أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَ إِنَّ اللّٰهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هٰذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ **٣٤ ـ ٣٧.**

و قال تعالى ﴿وَ إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا حَتّٰى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً﴾ **إلى قوله** ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً كَلّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ **إلى قوله** ﴿وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَداً لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمٰنِ وَلَداً وَ ما يَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلّا آتِي الرَّحْمٰنِ عَبْداً﴾ **إلى قوله** ﴿فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِك لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا﴾ **٧٣ ـ ٩٧.**

٣٤/٩

طه: ﴿وَ كَذٰلِك أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا وَ صَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً فَتَعالَى اللّٰهُ الْمَلِك الْحَقُّ وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضىٰ إِلَيْك وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ **١١٣ ـ ١١٤.**

و قال سبحانه ﴿وَ قالُوا لَوْ لا يَأْتِينا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ما فِي الصُّحُفِ الْأُولىٰ وَ لَوْ أَنّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِك مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزىٰ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدىٰ﴾ **١٣٣ ـ ١٣٥.**

الأنبياء: ﴿اقْتَرَبَ لِلنّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هٰذا إِلّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ قالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ بَلْ هُوَ شاعِرٌ فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَك إِلّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ ما كانُوا خالِدِينَ ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنّا إِنْ كُنّا فاعِلِينَ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمّا تَصِفُونَ وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللّٰهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللّٰهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمّا يَصِفُونَ لا يُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ هٰذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِك مِنْ رَسُولٍ إِلّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنَا فَاعْبُدُونِ وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلّا لِمَنِ ارْتَضىٰ وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلٰهٌ مِنْ دُونِهِ فَذٰلِك نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذٰلِك نَجْزِي الظّالِمِينَ﴾ **إلى قوله سبحانه** ﴿وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِك الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ إِذا رَآك الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَك إِلّا هُزُواً أَهٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَ هُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمٰنِ هُمْ كافِرُونَ خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آياتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمٰنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَ لا هُمْ مِنّا يُصْحَبُونَ بَلْ مَتَّعْنا هٰؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتّٰى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلا يَرَوْنَ أَنّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَفَهُمُ الْغالِبُونَ قُلْ إِنَّما أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَ لا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعاءَ إِذا ما يُنْذَرُونَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿وَ هٰذا ذِكْرٌ مُبارَك أَنْزَلْناهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ **١ ـ ٥٠.**

٣٥/٩

و قال سبحانه ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ إِنَّ فِي هٰذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ وَ ما أَرْسَلْناك إِلّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ قُلْ إِنَّما يُوحىٰ إِلَيَّ أَنَّما إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ

آذَنْتُكُمْ عَلىٰ سَواءٍ وَ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ يَعْلَمُ ما تَكْتُمُونَ وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلىٰ حِينٍ قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَ رَبُّنَا الرَّحْمٰنُ الْمُسْتَعانُ عَلىٰ ما تَصِفُونَ﴾ ١٠٥ ـ ١١٢.

الحج: ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلىٰ عَذابِ السَّعِيرِ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ ذٰلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَ أَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّٰهَ عَلىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ ذٰلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلىٰ وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ **إلى قوله** ﴿مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ وَ كَذٰلِكَ أَنْزَلْناهُ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ أَنَّ اللّٰهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾ **إلى قوله** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللّٰهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ﴾ ٣ ـ ١٨.

[٣٦/٩]

و قال سبحانه ﴿وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ﴾ **إلى قوله** ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللّٰهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمّا تَعُدُّونَ وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَها وَ هِيَ ظالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ قُلْ يا أَيُّهَا النّاسُ إِنَّما أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ **إلى قوله** ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ وَ أَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللّٰهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ وَ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللّٰهَ بِالنّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ وَ هُوَ الَّذِي أَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسانَ لَكَفُورٌ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ فَلا يُنازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَ ادْعُ إِلىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلىٰ هُدىً مُسْتَقِيمٍ وَ إِنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ اللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذٰلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ ما لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ ما لِلظّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ وَ إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذٰلِكُمُ النّارُ وَعَدَهَا اللّٰهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ يا أَيُّهَا النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ ما قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ٤٢ ـ ٧٤.

[٣٧/٩]

المؤمنون: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتّىٰ حِينٍ أَيَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلّا وُسْعَها وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هٰذا وَ لَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ هُمْ لَها عامِلُونَ حَتّىٰ إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنّا لا تُنْصَرُونَ قَدْ كانَتْ آياتِي تُتْلىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلىٰ أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ يَأْتِ آباءَهُمُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ هُوَ خَيْرُ الرّازِقِينَ وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ حَتّىٰ إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ وَ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ أَفَلا تَعْقِلُونَ بَلْ قالُوا مِثْلَ ما قالَ الْأَوَّلُونَ قالُوا أَإِذا مِتْنا وَ كُنّا تُراباً وَ عِظاماً أَإِنّا لَمَبْعُوثُونَ لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَ آباؤُنا هٰذا مِنْ قَبْلُ إِنْ هٰذا إِلّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ

[٣٨/٩]

قُلْ أَفَلٰا تَذَكَّرُونَ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰاوٰاتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ أَفَلٰا تَتَّقُونَ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لٰا يُجٰارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ فَأَنّٰى تُسْحَرُونَ بَلْ أَتَيْنٰاهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَكٰاذِبُونَ مَا اتَّخَذَ اللّٰهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مٰا كٰانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِمٰا خَلَقَ وَ لَعَلٰا بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ سُبْحٰانَ اللّٰهِ عَمّٰا يَصِفُونَ عٰالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهٰادَةِ فَتَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ قُلْ رَبِّ إِمّٰا تُرِيَنِّي مٰا يُوعَدُونَ رَبِّ فَلٰا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ وَ إِنّٰا عَلىٰ أَنْ نُرِيَكَ مٰا نَعِدُهُمْ لَقٰادِرُونَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمٰا يَصِفُونَ وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزٰاتِ الشَّيٰاطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ **إلى قوله** ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمٰا خَلَقْنٰاكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنٰا لٰا تُرْجَعُونَ فَتَعٰالَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهاً آخَرَ لٰا بُرْهٰانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمٰا حِسٰابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لٰا يُفْلِحُ الْكٰافِرُونَ﴾ ٥٤ـ١١٧.

النور: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنٰا آيٰاتٍ مُبَيِّنٰاتٍ وَ اللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَشٰاءُ إِلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ يَقُولُونَ آمَنّٰا بِاللّٰهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنٰا ثُمَّ يَتَوَلّٰى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ وَ مٰا أُولٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ إِذٰا دُعُوا إِلَى اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذٰا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتٰابُوا أَمْ يَخٰافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولٰئِكَ هُمُ الظّٰالِمُونَ إِنَّمٰا كٰانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذٰا دُعُوا إِلَى اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنٰا وَ أَطَعْنٰا وَ أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللّٰهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفٰائِزُونَ وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لٰا تُقْسِمُوا طٰاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللّٰهَ خَبِيرٌ بِمٰا تَعْمَلُونَ قُلْ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمٰا عَلَيْهِ مٰا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مٰا حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مٰا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلٰاغُ الْمُبِينُ﴾ **إلى قوله** ﴿لٰا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ مَأْوٰاهُمُ النّٰارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ ٤٦ ـ ٥٧.

٣٩/٩

الفرقان: ﴿تَبٰارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقٰانَ عَلىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعٰالَمِينَ نَذِيراً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لٰا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ وَ لٰا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لٰا نَفْعاً وَ لٰا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَ لٰا حَيٰاةً وَ لٰا نُشُوراً وَ قٰالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هٰذٰا إِلّٰا إِفْكٌ افْتَرٰاهُ وَ أَعٰانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جٰاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً وَ قٰالُوا أَسٰاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهٰا فَهِيَ تُمْلىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كٰانَ غَفُوراً رَحِيماً وَ قٰالُوا مٰا لِهٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعٰامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوٰاقِ لَوْ لٰا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً أَوْ يُلْقىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهٰا وَ قٰالَ الظّٰالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلّٰا رَجُلًا مَسْحُوراً انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثٰالَ فَضَلُّوا فَلٰا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا تَبٰارَكَ الَّذِي إِنْ شٰاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنّٰاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ وَ يَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً﴾ **إلى قوله سبحانه** ﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلّٰا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعٰامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْوٰاقِ وَ جَعَلْنٰا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَ كٰانَ رَبُّكَ بَصِيراً وَ قٰالَ الَّذِينَ لٰا يَرْجُونَ لِقٰاءَنٰا لَوْ لٰا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلٰائِكَةُ أَوْ نَرىٰ رَبَّنٰا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً﴾ **إلى قوله** ﴿وَ قٰالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لٰا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وٰاحِدَةً كَذٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤٰادَكَ وَ رَتَّلْنٰاهُ تَرْتِيلًا وَ لٰا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلّٰا جِئْنٰاكَ بِالْحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ **إلى قوله** ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوٰاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلّٰا كَالْأَنْعٰامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ **إلى قوله** ﴿فَلٰا تُطِعِ الْكٰافِرِينَ وَ جٰاهِدْهُمْ بِهِ جِهٰاداً كَبِيراً﴾ **إلى قوله سبحانه** ﴿وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مٰا لٰا يَنْفَعُهُمْ وَ لٰا يَضُرُّهُمْ وَ كٰانَ الْكٰافِرُ عَلىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً وَ مٰا أَرْسَلْنٰاكَ إِلّٰا مُبَشِّراً وَ نَذِيراً قُلْ مٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلّٰا مَنْ شٰاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لٰا يَمُوتُ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ كَفىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبٰادِهِ خَبِيراً﴾ **إلى قوله** ﴿وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمٰنِ قٰالُوا وَ مَا الرَّحْمٰنُ أَنَسْجُدُ لِمٰا تَأْمُرُنٰا وَ زٰادَهُمْ نُفُوراً﴾ ١ ـ ٦٠.

٤٠/٩

الشعراء: ﴿طسم تِلْكَ آيٰاتُ الْكِتٰابِ الْمُبِينِ لَعَلَّكَ بٰاخِعٌ نَفْسَكَ أَلّٰا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمٰاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنٰاقُهُمْ لَهٰا خٰاضِعِينَ وَ مٰا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ إِلّٰا كٰانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبٰؤُا مٰا كٰانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنٰا فِيهٰا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً وَ مٰا كٰانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ١ ـ٨.

و **قال سبحانه** ﴿وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعٰالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسٰانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمٰاءُ بَنِي إِسْرٰائِيلَ وَ لَوْ نَزَّلْنٰاهُ عَلىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مٰا كٰانُوا

بِهِ مُؤْمِنِينَ كَذٰلِكَ سَلَكْنٰاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لٰا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتّٰى يَرَوُا الْعَذٰابَ الْأَلِيمَ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لٰا يَشْعُرُونَ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ أَفَبِعَذٰابِنٰا يَسْتَعْجِلُونَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنٰاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جٰاءَهُمْ مٰا كٰانُوا يُوعَدُونَ مٰا أَغْنىٰ عَنْهُمْ مٰا كٰانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ مٰا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيٰاطِينُ وَ مٰا يَنْبَغِي لَهُمْ وَ مٰا يَسْتَطِيعُونَ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ فَلٰا تَدْعُ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَ اخْفِضْ جَنٰاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمّٰا تَعْمَلُونَ وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرٰاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَكَ فِي السّٰاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيٰاطِينُ تَنَزَّلُ عَلىٰ كُلِّ أَفّٰاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كٰاذِبُونَ﴾ **١٩٢ ـ ٢٢٣.**

النمل: ﴿طس تِلْكَ آيٰاتُ الْقُرْآنِ وَ كِتٰابٍ مُبِينٍ هُدىً وَ بُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ إِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ **١ ـ ٦.**

٤١/٩ **و قال تعالى** ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَ سَلٰامٌ عَلىٰ عِبٰادِهِ الَّذِينَ اصْطَفىٰ آللّٰهُ خَيْرٌ أَمّٰا يُشْرِكُونَ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمٰاءِ مٰاءً فَأَنْبَتْنٰا بِهِ حَدٰائِقَ ذٰاتَ بَهْجَةٍ مٰا كٰانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهٰا أَإِلٰهٌ مَعَ اللّٰهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرٰاراً وَ جَعَلَ خِلٰالَهٰا أَنْهٰاراً وَ جَعَلَ لَهٰا رَوٰاسِيَ وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حٰاجِزاً أَإِلٰهٌ مَعَ اللّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لٰا يَعْلَمُونَ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذٰا دَعٰاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفٰاءَ الْأَرْضِ أَإِلٰهٌ مَعَ اللّٰهِ قَلِيلًا مٰا تَذَكَّرُونَ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمٰاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ يُرْسِلُ الرِّيٰاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلٰهٌ مَعَ اللّٰهِ تَعٰالَى اللّٰهُ عَمّٰا يُشْرِكُونَ أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمٰاءِ وَ الْأَرْضِ أَإِلٰهٌ مَعَ اللّٰهِ قُلْ هٰاتُوا بُرْهٰانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ لٰا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لٰا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمّٰا يَمْكُرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مٰا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مٰا يُعْلِنُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلىٰ بَنِي إِسْرٰائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَ إِنَّهُ لَهُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ إِنَّكَ لٰا تُسْمِعُ الْمَوْتىٰ وَ لٰا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعٰاءَ إِذٰا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ مٰا أَنْتَ بِهٰادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلٰالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلّٰا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيٰاتِنٰا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنّٰا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهٰارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿إِنَّمٰا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهٰا وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدىٰ فَإِنَّمٰا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمٰا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ سَيُرِيكُمْ آيٰاتِهِ فَتَعْرِفُونَهٰا وَ مٰا رَبُّكَ بِغٰافِلٍ عَمّٰا تَعْمَلُونَ﴾ **٥٩ ـ ٩٣.**

القصص: ﴿وَ لَوْ لٰا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمٰا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنٰا لَوْ لٰا أَرْسَلْتَ إِلَيْنٰا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيٰاتِكَ وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمّٰا جٰاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنٰا قٰالُوا لَوْ لٰا أُوتِيَ مِثْلَ مٰا أُوتِيَ مُوسىٰ أَوَ لَمْ يَكْفُرُوا بِمٰا أُوتِيَ مُوسىٰ مِنْ قَبْلُ قٰالُوا سِحْرٰانِ تَظٰاهَرٰا وَ قٰالُوا إِنّٰا بِكُلٍّ كٰافِرُونَ قُلْ فَأْتُوا بِكِتٰابٍ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ هُوَ أَهْدىٰ مِنْهُمٰا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمٰا يَتَّبِعُونَ أَهْوٰاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰالِمِينَ وَ لَقَدْ وَصَّلْنٰا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ الَّذِينَ آتَيْنٰاهُمُ الْكِتٰابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَ إِذٰا يُتْلىٰ عَلَيْهِمْ قٰالُوا آمَنّٰا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنٰا إِنّٰا كُنّٰا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ قٰالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنٰا أَوَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبىٰ إِلَيْهِ ثَمَرٰاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنّٰا وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لٰا يَعْلَمُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللّٰهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيٰاءٍ أَفَلٰا تَسْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللّٰهُ عَلَيْكُمُ النَّهٰارَ سَرْمَداً إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلٰا تُبْصِرُونَ﴾ **٤٧ ـ ٧٢.**

٤٢/٩

و قال سبحانه ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جٰاءَ بِالْهُدىٰ وَ مَنْ هُوَ فِي ضَلٰالٍ مُبِينٍ وَ مٰا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقىٰ إِلَيْكَ الْكِتٰابُ إِلّٰا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلٰا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكٰافِرِينَ وَ لٰا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيٰاتِ اللّٰهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَ ادْعُ إِلىٰ رَبِّكَ وَ لٰا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ لٰا تَدْعُ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهاً آخَرَ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلّٰا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ **٨٥ ـ ٨٨.**

العنكبوت: ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّٰا بِاللّٰهِ فَإِذٰا أُوذِيَ فِي اللّٰهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النّٰاسِ كَعَذٰابِ اللّٰهِ وَ لَئِنْ جٰاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنّٰا كُنّٰا مَعَكُمْ أَوَ لَيْسَ اللّٰهُ بِأَعْلَمَ بِمٰا فِي صُدُورِ الْعٰالَمِينَ وَ لَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنٰافِقِينَ وَ قٰالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنٰا وَ لْنَحْمِلْ خَطٰايٰاكُمْ وَ مٰا هُمْ بِحٰامِلِينَ مِنْ خَطٰايٰاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكٰاذِبُونَ وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقٰالَهُمْ وَ أَثْقٰالًا مَعَ أَثْقٰالِهِمْ وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ عَمّٰا كٰانُوا يَفْتَرُونَ﴾ **١٠ ـ ١٣.**

و قال سبحانه ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَوْلِيٰاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ

الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ وَ ﴿ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ خَلَقَ اللّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَ قُولُوا آمَنّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلٰهُنا وَ إِلٰهُكُمْ واحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَ كَذٰلِكَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هٰؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الْكافِرُونَ وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظّالِمُونَ وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آياتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللّهِ وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ يُتْلىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَرَحْمَةً وَ ذِكْرىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ قُلْ كَفىٰ بِاللّهِ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْباطِلِ وَ كَفَرُوا بِاللّهِ أُولٰئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَ لَوْ لا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجاءَهُمُ الْعَذابُ وَ لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ فَأَنّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿فَإِذا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمّا نَجّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذا هُمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً وَ يُتَخَطَّفُ النّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللّهِ يَكْفُرُونَ﴾ **٤١ ـ ٦٧.**

٤٣/٩

الروم: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَكافِرُونَ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ أَثارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوها أَكْثَرَ مِمّا عَمَرُوها وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لٰكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللّهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ إِذا مَسَّ النّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا أَذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أَمْ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمْ سُلْطاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِما كانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿اللّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتىٰ وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنّاسِ فِي هٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ لَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلّا مُبْطِلُونَ كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ﴾ **٨ ـ ٦٠.**

٤٤/٩

لقمان: ﴿الم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ هُدىً وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزُواً أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ وَ إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِ آياتُنا وَلّىٰ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾ **إلى قوله** ﴿خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها وَ أَلْقىٰ فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ هٰذا خَلْقُ اللّهِ فَأَرُونِي ما ذا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَلَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ إِلىٰ عَذابِ السَّعِيرِ وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ وَ إِلَى اللّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ وَ مَنْ كَفَرَ فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلىٰ عَذابٍ غَلِيظٍ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ إلى قوله وَ إِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمّا نَجّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلّا كُلُّ خَتّارٍ كَفُورٍ﴾ **١ ـ ٣٢.**

٤٥/٩ **التنزيل:**[(١)] ﴿الم تَنْزِيلُ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيّامٍ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها إِنّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ أَفَلا يَسْمَعُونَ﴾ **١ ـ ٢٦.**

الأحزاب: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللّٰهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ فَضْلاً كَبِيراً وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وَ كَفىٰ بِاللّٰهِ وَكِيلاً﴾ **٤٥ ـ ٤٨.**

سبأ: ﴿وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَ يَهْدِي إِلىٰ صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَفْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِيدِ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلىٰ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقالَ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ وَ ما لَهُمْ فِيهِما مِنْ شِرْكٍ وَ ما لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللّٰهُ وَ إِنّا أَوْ إِيّاكُمْ لَعَلىٰ هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ قُلْ لا تُسْئَلُونَ عَمّا أَجْرَمْنا وَ لا نُسْئَلُ عَمّا تَعْمَلُونَ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتّاحُ الْعَلِيمُ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكاءَ كَلّا بَلْ هُوَ اللّٰهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلّا كَافَّةً لِلنّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالُوا ما هٰذا إِلّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُكُمْ وَ قالُوا ما هٰذا إِلّا إِفْكٌ مُفْتَرىً وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمّا جاءَهُمْ إِنْ هٰذا إِلّا سِحْرٌ مُبِينٌ وَ ما آتَيْناهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَها وَ ما أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلّٰهِ مَثْنىٰ وَ فُرادىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلّا عَلَى اللّٰهِ وَ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلىٰ نَفْسِي وَ إِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ **٥ ـ ٥٠.** ٤٦/٩

فاطر: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَ لا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ يا أَيُّهَا النّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللّٰهِ وَ اللّٰهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَ ما ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيزٍ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمىٰ وَ الْبَصِيرُ وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ وَ ما يَسْتَوِي الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ إِنَّ اللّٰهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشاءُ وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ إِنْ أَنْتَ إِلّا نَذِيرٌ إِنّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلّا خَلا فِيها نَذِيرٌ وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللّٰهَ بِعِبادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً فَهُمْ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلّا غُرُوراً﴾ **إلى قوله** ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ ما زادَهُمْ إِلّا نُفُوراً اسْتِكْباراً فِي الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّئِ وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَبْدِيلاً وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَحْوِيلاً﴾ **٨ـ٤٣.** ٤٧/٩

يس: ﴿يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا ما بَيْنَ

---

(١) السجدة.

أَيْدِيكُمْ وَ ما خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلّا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ» **إلى قوله** «وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ» **إلى قوله** «وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ» **١ ـ ٧٦.**

الصافات: «فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا إِنّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ وَ إِذا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ وَ إِذا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ وَ قالُوا إِنْ هذا إِلّا سِحْرٌ مُبِينٌ» **١١ ـ ١٥.**

و قال سبحانه «فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِناثاً وَ هُمْ شاهِدُونَ أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللّهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَفَلا تَذَكَّرُونَ أَمْ لَكُمْ سُلْطانٌ مُبِينٌ فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ سُبْحانَ اللّهِ عَمّا يَصِفُونَ إِلّا عِبادَ اللّهِ الْمُخْلَصِينَ فَإِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ وَ ما مِنّا إِلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ وَ إِنّا لَنَحْنُ الصّافُّونَ وَ إِنّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ وَ إِنْ كانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنّا عِبادَ اللّهِ الْمُخْلَصِينَ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ» **إلى قوله** «فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّى حِينٍ وَ أَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ أَفَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّى حِينٍ وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ» **١٤٩ ـ ١٧٩.**

٤٨/٩

ص: «وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَ شِقاقٍ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذّابٌ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْءٌ يُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمّا يَذُوقُوا عَذابِ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهّابِ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبابِ جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزابِ» **١ ـ ١١.**

و قال سبحانه «وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجّارِ كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ» **٢٧ ـ ٢٩.**

و قال سبحانه «قُلْ إِنَّما أَنَا مُنْذِرٌ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللّهُ الْواحِدُ الْقَهّارُ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفّارُ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ما كانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلى إِذْ يَخْتَصِمُونَ إِنْ يُوحى إِلَيَّ إِلّا أَنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ» **إلى قوله** «قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» **٦٥ ـ ٨٨.**

الزمر: «تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أَلا لِلّهِ الدِّينُ الْخالِصُ وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللّهِ زُلْفى إِنَّ اللّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي ما هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفّارٌ لَوْ أَرادَ اللّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفى مِمّا يَخْلُقُ ما يَشاءُ سُبْحانَهُ هُوَ اللّهُ الْواحِدُ الْقَهّارُ» **إلى قوله** «وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَ جَعَلَ لِلّهِ أَنْداداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النّارِ» **إلى قوله** «قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلِ اللّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ» **إلى قوله** «أَفَمَنْ شَرَحَ اللّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللّهِ أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ اللّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللّهِ ذلِكَ هُدَى اللّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ» **إلى قوله** «وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ» **إلى قوله** «أَلَيْسَ اللّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ وَ مَنْ يَهْدِ اللّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ

٤٩/٩

السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ إِنّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ لِلنّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدى فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ **إلى قوله** ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعاءَ قُلْ أَوَلَوْ كانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَ لا يَعْقِلُونَ قُلْ لِلَّهِ الشَّفاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِي ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ بَغْتَةً وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ﴾ **١ ـ ٦٦.**

٥٠/٩

المؤمن:[1] ﴿ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ كانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ﴾ **٤ ـ ٢٢.**

و قال سبحانه ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ لَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا ما تَتَذَكَّرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمّا جاءَنِيَ الْبَيِّناتُ مِنْ رَبِّي وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ أَنّى يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ **٥٥ ـ ٧٨ إلى آخر السورة.**

٥١/٩

السجدة:[2] ﴿حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيراً وَ نَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِي آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا عامِلُونَ قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَغْفِرُوهُ وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً فَإِنّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذاباً شَدِيداً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقّاها إِلّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ **إلى قوله** ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمّا جاءَهُمْ وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ما يُقالُ لَكَ إِلّا ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَ ذُو عِقابٍ أَلِيمٍ وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَ شِفاءٌ وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقاقٍ بَعِيدٍ﴾ **١ ـ ٥٢.**

---

(١) غافر. **(٢) فصّلت.**

حمعسق:[1] ﴿وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرىٰ وَ مَنْ حَوْلَهَا وَ تُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ **إلى قوله** ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتىٰ وَ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ **إلى قوله** ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصّىٰ بِهِ نُوحاً وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسىٰ وَ عِيسىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ وَ مَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ فَلِذٰلِكَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَ رَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾. **إلى قوله** ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلىٰ قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ **إلى قوله** ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ وَ لٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ ٦ ـ ٥٣.

٥٢/٩

الزخرف: ﴿حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ وَ كَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ **إلى قوله سبحانه** ﴿وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَ أَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ أَوَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ وَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ وَ قَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلىٰ أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ وَ كَذٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلىٰ أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هٰؤُلَاءِ وَ آبَاءَهُمْ حَتّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَ رَسُولٌ مُبِينٌ وَ لَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هٰذَا سِحْرٌ وَ إِنَّا بِهِ كَافِرُونَ وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ مَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ ١ ـ ٤٥.

٥٣/٩

و قال تعالى ﴿وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ بَلىٰ وَ رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنّىٰ يُؤْفَكُونَ وَ قِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ٥٧ ـ ٨٩.

---

(١) الشورى.

٥٤/٩

الدخان: ﴿حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنّا كُنّا مُنْذِرِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ **١ ـ ٥٩.**

الجاثية: ﴿حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ **إلى قوله** ﴿تِلْكَ آياتُ اللّٰهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللّٰهِ وَ آياتِهِ يُؤْمِنُونَ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آياتِ اللّٰهِ تُتْلىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ لا يُغْنِي عَنْهُمْ ما كَسَبُوا شَيْئاً وَ لا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَوْلِياءَ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ هٰذا هُدىً وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيّامَ اللّٰهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً وَ إِنَّ الظّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ هٰذا بَصائِرُ لِلنّاسِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللّٰهُ عَلىٰ عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلىٰ سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلىٰ بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّٰهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ وَ قالُوا ما هِيَ إِلّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلّا يَظُنُّونَ﴾ **١ ـ ٢٤.**

الأحقاف: ﴿حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ وَ إِذا حُشِرَ النّاسُ كانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ كانُوا بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ وَ إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمّا جاءَهُمْ هٰذا سِحْرٌ مُبِينٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفىٰ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَ ما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَ لا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحىٰ إِلَيَّ وَ ما أَنَا إِلّا نَذِيرٌ مُبِينٌ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَ اسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللّٰهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هٰذا إِفْكٌ قَدِيمٌ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسىٰ إِماماً وَ رَحْمَةً وَ هٰذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِساناً عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ﴾ **١ ـ ٣٥.**

٥٥/٩

محمد: ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ وَ النّارُ مَثْوىً لَهُمْ وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتّىٰ إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً أُولٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ﴾ **١٢ ـ ١٦ إلى آخر السورة.**

الفتح: ﴿إِنّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً لِتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللّٰهَ يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفىٰ بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللّٰهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ **٨ ـ ١٠.**

الحجرات: ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللّٰهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَ لٰكِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولٰئِكَ هُمُ الرّاشِدُونَ﴾ **٦.**

و قال سبحانه ﴿قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوا اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللّٰهَ بِدِينِكُمْ وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللّٰهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ إِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللّٰهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ﴾ **١٤ ـ ١٨.**

٥٦/٩

ق: ﴿ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقالَ الْكافِرُونَ هٰذا شَيْءٌ عَجِيبٌ أَإِذا مِتْنا وَ كُنّا تُراباً ذٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرىٰ لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ﴾ **إلى قوله سبحانه** ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَقُولُونَ وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ﴾ **١ ـ ٤٥.**

الذاريات: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللّٰهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ وَ لا تَجْعَلُوا مَعَ اللّٰهِ إِلٰهاً آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ كَذٰلِكَ ما أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلّا قالُوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَتَواصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ **٥٠ ـ ٥٥ إلى آخر السورة.**

الطور: ﴿فَذَكِّرْ فَما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكاهِنٍ وَ لا مَجْنُونٍ أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهٰذا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ أَمْ لَهُ الْبَناتُ وَ لَكُمُ الْبَنُونَ أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ أَمْ لَهُمْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ سُبْحانَ اللّٰهِ عَمّا يُشْرِكُونَ وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ فَذَرْهُمْ حَتّٰى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ يَوْمَ لا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذٰلِكَ وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ إِدْبارَ النُّجُومِ﴾ **٢٩ ـ ٤٩.**

النجم: ﴿وَ النَّجْمِ إِذا هَوىٰ ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوىٰ وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ إِنْ هُوَ إِلّا وَحْيٌ يُوحىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوىٰ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوىٰ﴾ **إلى قوله** ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللّاتَ وَ الْعُزّىٰ وَ مَناةَ الثّالِثَةَ الْأُخْرىٰ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثىٰ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزىٰ إِنْ هِيَ إِلّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ ما تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدىٰ أَمْ لِلْإِنْسانِ ما تَمَنّٰى فَلِلّٰهِ الْآخِرَةُ وَ الْأُولىٰ وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ لا تُغْنِي شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللّٰهُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَرْضىٰ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثىٰ وَ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ **إلى قوله** ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلّٰى وَ أَعْطىٰ قَلِيلاً وَ أَكْدىٰ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرىٰ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِي صُحُفِ مُوسىٰ وَ إِبْراهِيمَ الَّذِي وَفّٰى أَلّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلّا ما سَعىٰ وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرىٰ ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفىٰ﴾ **١ ـ ٤١ إلى آخر السورة.**

٥٧/٩

القمر: ﴿اقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ وَ كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنَ الْأَنْباءِ ما فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ **إلى قوله سبحانه** ﴿وَ لَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها فَأَخَذْناهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ أَكُفّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولٰئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَراءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ لَقَدْ أَهْلَكْنا أَشْياعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾ **١ ـ ٥٣.**

الرحمن: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ **إلى آخر السورة.**

الواقعة: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخالِقُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿أَفَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزّارِعُونَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ أَفَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ أَفَرَأَيْتُمُ النّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ أَفَبِهٰذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿إِنَّ هٰذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ **٥٨ ـ ٩٦.**

٥٨/٩

الحديد: ﴿وَ ما لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَ قَدْ أَخَذَ مِيثاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلىٰ عَبْدِهِ آياتٍ بَيِّناتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ إِنَّ اللّٰهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّٰهِ وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنّا لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ إلى قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِئَلّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلّا يَقْدِرُونَ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ **٨ ـ ٢٩.**

المجادلة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحادُّونَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ كُبِتُوا كَما كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ قَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ بَيِّناتٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ﴾ **إلى قوله** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لا مِنْهُمْ وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ فَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ﴾ **إلى قوله** ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللّٰهِ أُولٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُحادُّونَ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ أُولٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللّٰهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ **٥ ـ ٢١.**

الممتحنة: ﴿قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتّٰى تُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ إِلّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ ما أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ **إلى قوله** ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ﴾ **٤ ـ ١٣.**

٥٩/٩

الصف: وَ إِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَنِي إِسْرائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمّا جاءَهُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا هٰذا سِحْرٌ مُبِينٌ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَ هُوَ يُدْعىٰ إِلَى الْإِسْلامِ وَ اللّٰهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللّٰهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ **٦ ـ ٩.**

الجمعة: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إلى قوله قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلّٰهِ مِنْ دُونِ النّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللّٰهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلىٰ عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ **٢ ـ ٨.**

المنافقون: ﴿إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ﴾ **إلى آخر السورة.**

التغابن: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ذٰلِكَ بِأَنَّهُ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَقالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنا فَكَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَى اللّٰهُ وَ اللّٰهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ **إلى قوله تعالى** ﴿فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا وَ اللّٰهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلىٰ رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ **٥ ـ ١٢.**

الطلاق: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللّٰهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللّٰهِ مُبَيِّناتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ وَ يَعْمَلْ صالِحاً يُدْخِلْهُ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللّٰهُ لَهُ رِزْقاً﴾ **٩ ـ ١١ إلى آخر السورة.**

٦٠/٩

الملك: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَناكِبِها وَ كُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ وَ لَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافّاتٍ وَ يَقْبِضْنَ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ أَمَّنْ هٰذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ إِنِ الْكافِرُونَ إِلّا فِي غُرُورٍ أَمَّنْ هٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَ نُفُورٍ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾ **١٥ ـ ٣٠.**

القلم: ﴿ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ وَ إِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلّافٍ مَهِينٍ هَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ أَنْ كانَ ذا مالٍ وَ بَنِينَ إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ **إلى قوله** ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذٰلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ﴾ **إلى قوله** ﴿فَذَرْنِي وَ مَنْ يُكَذِّبُ

بِهٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لٰا يَعْلَمُونَ وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ **إلى قوله** ﴿وَ إِنْ يَكٰادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصٰارِهِمْ لَمّٰا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ مٰا هُوَ إِلّٰا ذِكْرٌ لِلْعٰالَمِينَ﴾ **١ ـ ٥٢.**

٦١/٩ **الحاقة:** ﴿فَلٰا أُقْسِمُ بِمٰا تُبْصِرُونَ وَ مٰا لٰا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَ مٰا هُوَ بِقَوْلِ شٰاعِرٍ قَلِيلًا مٰا تُؤْمِنُونَ وَ لٰا بِقَوْلِ كٰاهِنٍ قَلِيلًا مٰا تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعٰالَمِينَ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنٰا بَعْضَ الْأَقٰاوِيلِ لَأَخَذْنٰا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنٰا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمٰا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حٰاجِزِينَ وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَ إِنّٰا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكٰافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ **٣٨ ـ ٥٢.**

المعارج: ﴿فَلٰا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشٰارِقِ وَ الْمَغٰارِبِ إِنّٰا لَقٰادِرُونَ عَلىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَ مٰا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتّٰى يُلٰاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ **٤٠ ـ ٤٢.**

نوح: ﴿وَ قٰالُوا لٰا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لٰا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لٰا سُوٰاعاً وَ لٰا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً﴾ **٢٣.**

الجن: ﴿قُلْ إِنَّمٰا أَدْعُوا رَبِّي وَ لٰا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً قُلْ إِنِّي لٰا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لٰا رَشَداً قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللّٰهِ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلّٰا بَلٰاغاً مِنَ اللّٰهِ وَ رِسٰالٰاتِهِ﴾ **٢٠ ـ ٢٣ إلى آخر السورة.**

المزمل: ﴿وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا وَ اصْبِرْ عَلىٰ مٰا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ **إلى قوله** ﴿إِنّٰا أَرْسَلْنٰا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شٰاهِداً عَلَيْكُمْ كَمٰا أَرْسَلْنٰا إِلىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾ **إلى قوله** ﴿إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شٰاءَ اتَّخَذَ إِلىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ **٨ ـ ١٩.**

المدثر: ﴿يٰا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ **إلى قوله** ﴿ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَ جَعَلْتُ لَهُ مٰالًا مَمْدُوداً وَ بَنِينَ شُهُوداً وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلّٰا إِنَّهُ كٰانَ لِآيٰاتِنٰا عَنِيداً سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقٰالَ إِنْ هٰذٰا إِلّٰا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هٰذٰا إِلّٰا قَوْلُ الْبَشَرِ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ **إلى قوله**
٦٢/٩ ﴿وَ مٰا هِيَ إِلّٰا ذِكْرىٰ لِلْبَشَرِ كَلّٰا وَ الْقَمَرِ وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ وَ الصُّبْحِ إِذٰا أَسْفَرَ إِنَّهٰا لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ لِمَنْ شٰاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ **إلى قوله** ﴿فَمٰا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتىٰ صُحُفاً مُنَشَّرَةً كَلّٰا بَلْ لٰا يَخٰافُونَ الْآخِرَةَ كَلّٰا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شٰاءَ ذَكَرَهُ وَ مٰا يَذْكُرُونَ إِلّٰا أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ **١ ـ ٥٦.**

القيامة: ﴿لٰا تُحَرِّكْ بِهِ لِسٰانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنٰا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ فَإِذٰا قَرَأْنٰاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنٰا بَيٰانَهُ كَلّٰا بَلْ تُحِبُّونَ الْعٰاجِلَةَ وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾.

الدهر: ﴿إِنّٰا نَحْنُ نَزَّلْنٰا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لٰا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً إلى قوله إِنَّ هٰؤُلٰاءِ يُحِبُّونَ الْعٰاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَرٰاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا نَحْنُ خَلَقْنٰاهُمْ وَ شَدَدْنٰا أَسْرَهُمْ وَ إِذٰا شِئْنٰا بَدَّلْنٰا أَمْثٰالَهُمْ تَبْدِيلًا إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شٰاءَ اتَّخَذَ إِلىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾.

المرسلات: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مٰاءٍ مَهِينٍ﴾ **٢٠ إلى آخر السورة.**

النبأ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهٰاداً﴾ **٦ إلى آخر السورة.**

النازعات: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمٰاءُ بَنٰاهٰا رَفَعَ سَمْكَهٰا فَسَوّٰاهٰا وَ أَغْطَشَ لَيْلَهٰا وَ أَخْرَجَ ضُحٰاهٰا وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحٰاهٰا أَخْرَجَ مِنْهٰا مٰاءَهٰا وَ مَرْعٰاهٰا وَ الْجِبٰالَ أَرْسٰاهٰا مَتٰاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعٰامِكُمْ﴾ **٢٧ ـ ٣٣.**

عبس: ﴿عَبَسَ وَ تَوَلّٰى﴾ **إلى آخر السورة.**

التكوير: ﴿فَلٰا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوٰارِ الْكُنَّسِ وَ اللَّيْلِ إِذٰا عَسْعَسَ وَ الصُّبْحِ إِذٰا تَنَفَّسَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطٰاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَ مٰا صٰاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ وَ مٰا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ وَ مٰا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطٰانٍ رَجِيمٍ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلّٰا ذِكْرٌ لِلْعٰالَمِينَ لِمَنْ شٰاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ وَ مٰا تَشٰاؤُنَ إِلّٰا أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ رَبُّ الْعٰالَمِينَ﴾ **١٥ ـ ٢٩.**

٦٣/٩ **الانفطار:** ﴿يٰا أَيُّهَا الْإِنْسٰانُ مٰا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوّٰاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مٰا شٰاءَ رَكَّبَكَ﴾ **٦ ـ ٨.**

الانشقاق: ﴿فَلٰا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَ اللَّيْلِ وَ مٰا وَسَقَ وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ فَمٰا لَهُمْ لٰا يُؤْمِنُونَ وَ إِذٰا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لٰا يَسْجُدُونَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ وَ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِمٰا يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذٰابٍ أَلِيمٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ١٦ ـ ٢٥.

البروج: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ وَ اللّٰهُ مِنْ وَرٰائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ ١٩ ـ ٢٢.

الطارق: ﴿وَ السَّمٰاءِ ذٰاتِ الرَّجْعِ وَ الْأَرْضِ ذٰاتِ الصَّدْعِ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَ مٰا هُوَ بِالْهَزْلِ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً فَمَهِّلِ الْكٰافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ ١١ ـ ١٧.

الأعلى: إلى آخر السورة.

الغاشية: ﴿أَفَلٰا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَى السَّمٰاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَى الْجِبٰالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ فَذَكِّرْ إِنَّمٰا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ إِلّٰا مَنْ تَوَلّٰى وَ كَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللّٰهُ الْعَذٰابَ الْأَكْبَرَ إِنَّ إِلَيْنٰا إِيٰابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنٰا حِسٰابَهُمْ﴾ ١٧ ـ ٢٦.

البلد: ﴿لٰا أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾ إلى آخر السورة.

ألم نشرح: إلى آخر السورة.

و التين: إلى آخر السورة.

العلق: إلى آخر السورة.

البينة: إلى آخر السورة.

الماعون: إلى آخر السورة.

الكوثر: إلى آخر السورة.

الكافرون: إلى آخر السورة.

النصر: إلى آخر السورة.

٦٤/٩

تفسير:

قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ قيل نزلت في أبي جهل و خمسة من أهل بيته قتلوا يوم بدر و قيل نزلت في قوم بأعيانهم من أحبار اليهود ممن كفر بالنبي صلى الله عليه و آله عنادا و كتم أمره حسدا و قيل نزلت في مشركي العرب و قيل هي عامة في جميع الكفار أخبر الله تعالى بأن جميعهم لا يؤمنون.[١]

و في قوله تعالى ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّٰا﴾ نزلت في المنافقين و هم عبد الله بن أبي بن سلول و جد بن قيس و معتب بن قشير و أصحابهم و أكثرهم من اليهود.[٢]

و في قوله ﴿وَ إِذٰا خَلَوْا إِلىٰ شَيٰاطِينِهِمْ﴾ روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنهم كهانهم.[٣]

و في قوله ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مٰا بَعُوضَةً فَمٰا فَوْقَهٰا﴾ روي عن الصادق عليه السلام أنه قال إنما ضرب الله المثل بالبعوضة لأن البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره و زيادة عضوين آخرين فأراد الله سبحانه أن ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه و عجيب صنعته.[٤]

و في قوله ﴿يٰا بَنِي إِسْرٰائِيلَ اذْكُرُوا﴾ الخطاب لليهود و النصارى و قيل هو خطاب لليهود الذين كانوا بالمدينة و ما حولها.[٥]

و في قوله تعالى ﴿وَ لٰا تَشْتَرُوا بِآيٰاتِي ثَمَناً قَلِيلًا﴾ روي عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال كان حي بن أخطب و

---

(١) مجمع البيان ١: ١٢٨.
(٢) مجمع البيان ١: ١٣٢.
(٣) مجمع البيان ١: ١٤٠.
(٤) مجمع البيان ١: ١٦٥.
(٥) مجمع البيان ١: ٢٠٧.

كعب بن الأشرف و آخرون من اليهود لهم مأكله على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بأمر النبيﷺ فحرفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته و ذكره فذلك الثمن الذي أريد في الآية.[1]

و في قوله ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ هذه الآية خطاب لعلماء اليهود و كانوا يقولون لأقربائهم من المسلمين اثبتوا على ما أنتم عليه و لا يؤمنون هم.[2]

و في قوله ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ قيل إنهم علماء اليهود الذين يحرفون التوراة فيجعلون الحلال حراما و الحرام حلالا تباعا لأهوائهم و إعانة لمن يرشونهم و في قوله ﴿وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله ﴿لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾. روي عن أبي جعفر الباقرؑ أنه قال كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين إذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التوراة من صفة محمدﷺ فنهاهم كبراؤهم عن ذلك و قالوا أتخبرونهم بما في التوراة من صفة محمدﷺ فيحاجوكم به عند ربكم فنزلت الآية.[3]

٦٥/٩

و في قوله ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ﴾ قيل كتابتهم بأيديهم أنهم عمدوا إلى التوراة و حرفوا صفة النبيﷺ ليوقعوا الشك بذلك على المستضعفين من اليهود و هو المروي عن أبي جعفر الباقرؑ و عن جماعة من أهل التفسير و قيل كان صفته في التوراة أسمر ربعة فجعلوه آدم طوالا و في رواية عكرمة عن ابن عباس قال إن أحبار اليهود وجدوا صفة النبيﷺ مكتوبة في التوراة أكحل أعين ربعة حسن الوجه فمحوه من التوراة حسدا و بغيا فأتاهم نفر من قريش فقالوا أتجدون في التوراة نبيا منا قالوا نعم نجده طويلا أزرق سبط الشعر ذكره الواحدي بإسناده في الوسيط.[4]

و في قوله ﴿وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون أي يستنصرون على الأوس و الخزرج برسول اللهﷺ قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب و لم يكن من بني إسرائيل كفروا به و جحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد و نحن أهل الشرك و تصفونه و تذكرون أنه مبعوث فقال سلام بن مشكم[5] أخو بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه و ما هو بالذي كنا نذكر لكم فأنزل الله تعالى هذه الآية.[6]

٦٦/٩

و في قوله ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ عن ابن عباس قال سبب نزول هذه الآية ما روي أن ابن صوريا و جماعة من يهود أهل فدك لما قدم النبيﷺ إلى المدينة سألوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال ينام عيناي و قلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فأخبرنا عن الولد يكون من الرجل أو المرأة فقال أما العظام و العصب و العروق فمن الرجل و أما اللحم و الدم و الظفر و الشعر فمن المرأة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه شبه من أخواله أو يشبه أخواله و ليس فيه من شبه أعمامه شيء فقال أيهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد قالوا فأخبرنا عن ربك ما هو فأنزل الله سبحانه ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخر السورة فقال له ابن صوريا خصلة واحدة إن قلتها آمنت بك و اتبعتك أي ملك يأتيك بما أنزل الله عليك قال فقال جبرئيل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال و الشدة و الحرب و ميكائيل ينزل بالبشر و الرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لآمنا بك فأنزل الله هذه الآية جوابا لليهود و ردا عليهم.[7]

و في قوله تعالى ﴿لا تَقُولُوا راعِنا﴾ كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا أي استمع منا فحرفت اليهود هذا اللفظ فقالوا يا محمد راعنا و هم يلحدون إلى الرعونة و يريدون به النقيصة و الوقيعة فلما عوتبوا قالوا نقول كما يقول المسلمون فنهى الله عن ذلك بقوله ﴿لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا﴾ و قال قتادة إنها كلمة كانت تقولها اليهود على وجه الاستهزاء و قال عطاء هي كلمة كانت الأنصار تقولها في الجاهلية فنهوا عنها في الإسلام و قال السدي كان ذلك كلام يهودي بعينه يقال له رفاعة بن زيد يريد بذلك الرعونة فنهي المسلمون عن ذلك و قال الباقرؑ

---

(١) مجمع البيان ١: ٢١٠.
(٢) و في نسخة منه: لا تؤمنوهم. مجمع البيان ١: ٢١٥.
(٣) مجمع البيان ١: ٢٨٥ ـ ٢٨٦ و فيه: لاتخبروهم بما في التوارة.
(٤) مجمع البيان ١: ٢٩٢ وفيه: فجعلوه آدم طويلاً.
(٥) كذا في «أ» و المصدر. و هو الصحيح. و في «ط»: سلام بن مسلم.
(٦) مجمع البيان ١: ٣١٠.
(٧) مجمع البيان ١: ٣٢٥ وفيه: و ميكائيل ينزل باليسر و الرخاء.

هذه لكلمة سب بالعبرانية إليه كانوا يذهبون و قيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت و معنى انْظُرْنا انتظرنا نفهم أو فهمنا و بين لنا أو أقبل علينا.(١)

و في قوله تعالى ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ اختلف في سبب نزولها فروي عن ابن عباس أن رافع بن حرملة و وهب بن زيد قالا لرسول الله ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه و فجر لنا أنهارا نتبعك و نصدقك فأنزل الله هذه الآية و قال الحسن عنى بذلك مشركي العرب و قد سألوا ﴿وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنا إلى قوله أَوْ تَأْتِيَ بِاللّٰهِ وَ الْمَلٰائِكَةِ قَبِيلًا﴾(٢) و قالوا ﴿لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلٰائِكَةُ أَوْ نَرىٰ رَبَّنا﴾ و قال السدي سألت العرب محمداً صلى الله عليه و آله أن فيروه جهرة و قال مجاهد سألت قريش محمداً صلى الله عليه و آله أن يجعل لهم الصفا ذهبا فقال لهم نعم و لكن يكون لكم كالمائدة لقوم عيسى على نبينا و آله و عليه السلام فرجعوا و قال الجبائي روي أن رسول الله صلى الله عليه و آله سأله قوم أن يجعل لهم ذات أنواط كما كان للمشركين ذات أنواط و هي شجرة كانوا يعبدونها و يعلقون عليها التمر و غيره من المأكولات كما سألوا موسى ﴿اجْعَلْ لَنا إِلٰهاً﴾.(٣)

و في قوله ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ﴾ نزلت الآية في حي بن أخطب(٤) و أخيه أبي ياسر بن أخطب و قد دخلا على النبي صلى الله عليه و آله حين قدم المدينة فلما خرجا قيل لحي أهو نبي فقال هو هو فقيل ما له عندك قال العداوة إلى الموت و هو الذي نقض العهد و أثار الحرب يوم الأحزاب عن ابن عباس و قيل نزلت في كعب بن الأشرف عن الزهري و قيل في جماعة من اليهود عن الحسن.(٥)

و في قوله ﴿قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصٰارىٰ عَلىٰ شَيْءٍ﴾ قال ابن عباس إنه لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه و آله أتتهم أحبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله فقال رافع بن حرملة ما أنتم على شيء و جحد نبوة عيسى و كفر بالإنجيل فقال رجل من أهل نجران ليست اليهود على شيء و جحد نبوة موسى و كفر بالتوراة فأنزل الله تعالى هذه الآية و ﴿الَّذِينَ لٰا يَعْلَمُونَ﴾ مشركو العرب قالوا لمحمد صلى الله عليه و آله و أصحابه إنهم ليسوا على شيء أو قالوا إن جميع الأنبياء و أممهم لم يكونوا على شيء.(٦)

و في قوله ﴿وَ قالُوا اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَداً﴾ نزلت في النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله أو فيهم و في مشركي العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد و عن القبائح و الصفات التي لا تليق به ﴿بَلْ لَهُ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ ملكا و الولد لا يكون ملكا للأب لأن البنوة و الملك لا يجتمعان أو فعلا و الفعل لا يكون من جنس الفاعل و الولد لا يكون إلا من جنس أبيه.(٧)

و في قوله ﴿وَ قالَ الَّذِينَ لٰا يَعْلَمُونَ﴾ هم النصارى عن مجاهد و اليهود عن ابن عباس و مشركو العرب عن الحسن و قتادة و هو الأقرب ﴿أَوْ تَأْتِينٰا آيَةٌ﴾ أي موافقة لدعوتنا ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيٰاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ أي فيما ظهر من الآيات الباهرات الدالة على صدقه كفاية لمن ترك التعنت و العناد و لو علم الله في إظهار ما اقترحوه مصلحة لأظهرها.(٨)

و في قوله ﴿وَ قالُوا كُونُوا هُوداً﴾ عن ابن عباس أن عبد الله بن صوريا و كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف(٩) و جماعة من اليهود و نصارى أهل نجران خاصموا أهل الإسلام كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله من غيرها فقالت اليهود نبينا موسى أفضل الأنبياء و كتابنا التوراة أفضل الكتب و قالت النصارى نبينا عيسى أفضل الأنبياء و كتابنا الإنجيل أفضل الكتب و كل فريق منهما قالوا للمؤمنين كونوا على ديننا فأنزل الله هذه الآية و قيل إن ابن صوريا قال لرسول الله صلى الله عليه و آله ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد و قالت النصارى مثل ذلك فنزلت.(١٠)

و في قوله تعالى ﴿وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ﴾ عن ابن عباس قال دعا النبي صلى الله عليه و آله اليهود إلى الإسلام فقالوا ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مٰا وَجَدْنٰا عَلَيْهِ آبٰاءَنٰا﴾ فهم كانوا أعلم منا فنزلت هذه الآية و في رواية الضحاك عنه أنها نزلت في كفار قريش.(١١)

---

(١) مجمع البيان ١: ٣٤٣ مع بعض الاختصار، و فيه: أو فقّهنا و بيّن لنا.
(٢) الإسراء: ٩٠ ـ ٩٢.
(٣) مجمع البيان ١: ٣٥١.
(٤) في المصدر: حيي بن أخطب و هو الصحيح.
(٥) مجمع البيان ١: ٣٥٣.
(٦) مجمع البيان ١: ٣٥٨ ـ ٣٥٩.
(٧) مجمع البيان ١: ٣٦٥ ببعض تصرف.
(٨) مجمع البيان ١: ٣٧٠ ـ ٣٧١.
(٩) في المصدر: مالك بن الضيف ـ والصحيح: مالك بن صيفي.
(١٠) مجمع البيان ١: ٤٠٢ ـ ٤٠٣.
(١١) مجمع البيان ١: ٤٦١ و الآية من سورة لقمان: ٢١.

و في قوله ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ قال الحسن نزلت في المنافقين و قال السدي نزلت في الأخنس بن شريق كان يظهر الجميل بالنبي صلى الله عليه و آله و المحبة له و الرغبة في دينه و يبطن خلاف ذلك و روي عن الصادق عليه السلام أن المراد بالحرث في هذا الموضع الدين و بالنسل الناس.[١]

و في قوله ﴿يُدْعَوْنَ إِلىٰ كِتابِ اللّٰهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ أي في نبوة النبي صلى الله عليه و آله أو في أمر إبراهيم و أن دينه الإسلام أو في أمر الرجم فقد روي عن ابن عباس أن رجلا و امرأة من أهل خيبر زنيا و كانا من ذوي شرف فيهم و كان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما و رجوا أن يكون عند رسول الله صلى الله عليه و آله رخصة في أمرهما فرفعوا أمرهما إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن أوفي و بحري بن عمرو[٢] نجر بن عمرو خ لجرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله بيني و بينكما التوراة قالوا قد أنصفتنا قال فمن أعلمكم بالتوراة قال رجل أعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا فأرسلوا إليه فقدم المدينة و كان جبرئيل قد وصفه لرسول الله صلى الله عليه و آله فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله أنت ابن صوريا قال نعم قال أنت أعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله بشيء من التوراة فيها الرجم مكتوب فقال له اقرأ فلما أتى على آية الرجم وضع كفه عليها و قرأ ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد جاوزها و قام إلى ابن صوريا و رفع كفه عنها و قرأ على رسول الله صلى الله عليه و آله و على اليهود بأن المحصن و المحصنة إذا زنيا و قامت عليهما لبينة رجما و إن كانت المرأة حبلى انتظر بها حتى تضع ما في بطنها فأمر رسول الله باليهوديين فرجما فغضب اليهود لذلك فأنزل الله تعالى هذه الآية.[٣]

٧٠/٩

و في قوله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسىٰ عِنْدَ اللّٰهِ﴾ قيل نزلت في وفد نجران العاقب و السيد و من معهما قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله هل رأيت ولدا من غير ذكر فنزلت ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسىٰ﴾ الآيات فقرأها عليهم عن ابن عباس و قتادة و الحسن.[٤]

و في قوله تعالى ﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا﴾ نزلت في نصارى نجران و قيل في يهود المدينة و قد رواه أصحابنا أيضا و قيل في الفريقين من أهل الكتاب. و في قوله ﴿وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾ أي لا يتخذ بعضنا عيسى ربا أو لا يتخذ الأحبار أربابا بأن يطيعوهم طاعة الأرباب و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ما عبدوهم من دون الله و لكن حرموا لهم حلالا و أحلوا لهم حراما فكان ذلك اتخاذهم أربابا من دون الله.[٥]

و في قوله ﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ﴾ قال ابن عباس و غيره إن أحبار اليهود و نصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله فتنازعوا في إبراهيم فقالت اليهود ما كان إبراهيم إلا يهوديا و قالت النصارى ما كان إلا نصرانيا فنزلت.[٦]

و في قوله ﴿وَ قالَتْ طائِفَةٌ﴾ قال الحسن و السدي تواطأ أحد عشر رجلا[٧] من أحبار يهود خيبر و قرى عرنية[٨] و قال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد و اكفروا به آخر النهار و قولوا إنا نظرنا في كتبنا و شاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك و ظهر لنا كذبه و بطلان دينه فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم و قالوا إنهم أهل الكتاب و هم أعلم به منا فيرجعون عن دينه إلى دينكم و قال مجاهد و مقاتل و الكلبي كان هذا في شأن القبلة لما حولت إلى الكعبة.

٧١/٩

و صلوا شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بما أنزل على محمد من أمر الكعبة و صلوا إليها وجه النهار و ارجعوا إلى قبلتكم آخره لعلهم يشكون.[٩]

في قوله ﴿وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ﴾ عن ابن عباس قال يعني بقوله ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ عبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا و مائتي أوقية من ذهب فأداه إليه و بالآخر فنحاص بن عازوراء و ذلك أن رجلا من قريش استودعه دينارا فخانه و في بعض التفاسير أن الذين يؤدون الأمانة في هذه الأمة النصارى و الذين لا يؤدونها اليهود.[١٠]

---

(١) مجمع البيان ١: ٥٣٤.

(٢) كذا في المصدر ايضاً، وهو الصحيح.

(٣) مجمع البيان ١: ٧٢٢ ـ ٧٢٣.

(٤) مجمع البيان ١: ٧٦٢.

(٥) مجمع البيان ١: ٧٦٦ ـ ٧٦٧ باختصار و بعض تصرف.

(٦) مجمع البيان ١: ٧٦٨.

(٧) كذا في النسخ، و في المصدر: اثنا عشر.

(٨) كذا في «أ» والمصدر. و هو الصحيح، وفي «ط»: عرنية. قال في اللسان: عرينة (بضم العين): حي من اليمن. لسان العرب ٩: ١٧٥ و هذا هو المراد في المتن. و ذكر أنهم ايضاً بطن من بجيلة، يقال: عرين (فتح العين)، حي من تميم.

(٩) مجمع البيان ١: ٧٧٣ ـ ٧٧٤ بفارق يسير.

(١٠) مجمع البيان ١: ٧٧٧ وفيه: إن الذين يؤدون الأمانة: النصارى.

و في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ﴾ نزلت في جماعة من أحبار اليهود أبي رافع و كنانة بن أبي الحقيق و حي بن أخطب و كعب بن الأشرف كتموا ما في التوراة من أمر محمد صلى الله عليه و آله و كتبوا بأيديهم غيره و حلفوا أنه من عند الله لئلا تفوتهم الرئاسة و ما كان لهم على أتباعهم عن عكرمة و قيل نزلت في الأشعث بن قيس و خصم له في أرض قام ليحلف عند رسول الله صلى الله عليه و آله فلما نزلت الآية نكل الأشعث و اعترف بالحق و رد الأرض.(١)

و في قوله ﴿وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً﴾ قيل نزلت في جماعة من أحبار اليهود كتبوا بأيديهم ما ليس في كتاب الله من نعت محمد صلى الله عليه و آله و غيره و أضافوه إلى كتاب الله و قيل نزلت في اليهود و النصارى حرفوا التوراة و الإنجيل و ضربوا كتاب الله بعضه ببعض و ألحقوا به ما ليس منه و أسقطوا منه الدين الحنيف عن ابن عباس.(٢)

و في قوله ﴿مٰا كٰانَ لِبَشَرٍ﴾ قيل إن أبا رافع القرظي من اليهود و رئيس وفد نجران قالا يا محمد أتريد أن نعبدك أو نتخذك إلها قال معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غير الله ما بذلك بعثني و لا بذلك أمرني فنزلت عن ابن عباس و عطاء و قيل نزلت في نصارى نجران و قيل إن رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله و لكن أكرموا نبيكم و اعرفوا الحق لأهله فنزلت.(٣)

و في قوله تعالى ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ﴾ قيل نزلت في رجل من الأنصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت و كان قتل المحذر بن زياد البلوي(٤) غدرا و هرب و ارتد عن الإسلام و لحق بمكة ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله هل لي من توبة فسألوا فنزلت الآيات إلى قوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ تٰابُوا﴾ فحملها إليه رجل من قومه فقال إني لأعلم أنك لصدوق و إن رسول الله لأصدق منك و إن الله تعالى أصدق الثلاثة و رجع إلى المدينة و تاب و حسن إسلامه و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام و قيل نزلت في أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي صلى الله عليه و آله قبل مبعثه ثم كفروا بعد البعث حسدا و بغيا.(٥)

و في قوله تعالى ﴿كُلُّ الطَّعٰامِ كٰانَ حِلًّا﴾ أنكر اليهود تحليل النبي صلى الله عليه و آله لحوم الإبل فقال صلى الله عليه و آله كل ذلك كان حلا لإبراهيم عليه السلام فقالت اليهود كل شيء نحرمه فإنه كان محرما على نوح و إبراهيم و هلم جرا حتى انتهى إلينا فنزلت.(٦)

و في قوله تعالى ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ﴾ قيل إنهم كانوا يغرون بين الأوس و الخزرج يذكرونهم الحروب التي كانت بينهم في الجاهلية حتى تدخلهم الحمية و العصبية فينسلخوا عن الدين فهي في اليهود خاصة و قيل في اليهود و النصارى و معناها لم تصدون بالتكذيب بالنبي و إن صفته ليست في كتبكم.(٧)

و في قوله تعالى ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلّٰا أَذىً﴾ قال مقاتل إن رءوس اليهود مثل كعب بن الأشرف و أبي رافع و أبي ياسر و كنانة و ابن صوريا عمدوا إلى مؤمنيهم كعبد الله بن سلام و أصحابه فأنبوهم على إسلامهم فنزلت.(٨)

و في قوله تعالى ﴿لَيْسُوا سَوٰاءً﴾ قيل لما أسلم عبد الله بن سلام و جماعة قالت أحبار اليهود ما آمن بمحمد إلا أشرارنا فنزلت عن ابن عباس و غيره و قيل نزلت في أربعين من أهل نجران و اثنين و ثلاثين من الحبشة و ثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى فصدقوا محمدا صلى الله عليه و آله عن عطاء.(٩)

و في قوله ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللّٰهُ﴾ لما نزل ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضاً حَسَناً﴾(١٠) قالت اليهود ﴿إِنَّ اللّٰهَ فَقِيرٌ﴾ يستقرض منا ﴿وَ نَحْنُ أَغْنِيٰاءُ﴾ قائله حي بن أخطب عن الحسن و مجاهد(١١) و قيل كتب النبي صلى الله عليه و آله مع أبي بكر إلى يهود بني قينقاع يدعوهم إلى إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و أن يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل أبو بكر بيت مدارستهم فوجد ناسا كثيرا منهم اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء فدعاهم إلى الإسلام و الزكاة و الصلاة

---

(١) مجمع البيان ١: ٧٧٨ وفيه: حيي بن أخطب وهو الصحيح.
(٢) مجمع البيان ١: ٧٨٠.
(٣) مجمع البيان ١: ٧٨٢.
(٤) في أسد الغابة: المجذر بن زياد (بالجيم المعجمة)، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤: ٢٢٨، رقم: ٤٦٧٠.
(٥) مجمع البيان ١: ٧٨٩.
(٦) مجمع البيان ١: ٧٩٤.
(٧) مجمع البيان ١: ٨٠١ بفارق يسير.
(٨) مجمع البيان ١: ٨١٣ بفارق طفيف.
(٩) مجمع البيان ١: ٨١٥.
(١٠) البقرة: ٢٤٥.
(١١) مجاهد ورد ذكره في تفسير القمي راوياً عن اميرالمومنين عليه السلام، و مروياً عنه من قبل ليث بن ابي سليم، «تفسير القمي ٢: ٢٣٧.»
و قال الذهبي: مجاهد بن جبر المقرىء المفسر، أحد الأعلام الثبت. وروى عن الأعمش أن تفسيره أخذه من أهل الكتاب. و نسب لابن خراش و غيره قولهم: أحاديث مجاهد عن علي مراسيل. لم يسمع منه شيء... و مات مجاهد سنة ١٠٤ «ميزان الاعتدال ٣: ٣٣٩ ـ ٤٤٠ رقم ٧٠٧٢.»

فقال فنحاص إن كان ما تقول حقا فإن الله إذا لفقير و نحن أغنياء و لو كان غنيا لما استقرضنا أموالنا فغضب أبو بكر و ضرب وجهه فنزلت.[١]

و في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ قيل نزلت في جماعة من اليهود منهم كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف و وهب بن يهودا و فنحاص بن عازوراء قالوا يا محمد ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ في التوراة ﴿أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ فإن زعمت أن الله بعثك إلينا فجئنا به لنصدقك فأنزل هذه الآية عن الكلبي و قيل إن الله أمر بني إسرائيل في التوراة من جاءكم يزعم أنه نبي فلا تصدقوه حتى يأتي ﴿بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ حتى يأتيكم المسيح و محمد صلى الله عليه و آله فإذا أتياكم فآمنوا بهما بغير قربان ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ هذا تكذيب لهم في قولهم و دلالة على عنادهم و على أن النبي صلى الله عليه و آله لو أتاهم بالقربان المتقبل كما أرادوا لم يؤمنوا به كما لم يؤمن آباؤهم،[٢] و إنما لم يقطع الله عذرهم لعلمه سبحانه بأن في الإتيان به مفسدة لهم و المعجزات تابعة للمصالح و كان ذلك[٣] اقتراح في الأدلة على الله و الذي يلزم في ذلك أن يزيح علتهم بنصب الأدلة فقط.[٤]

٧٤/٩ و في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا﴾ نزلت في رفاعة بن زيد بن السائب و مالك بن دخشم كانا إذا تكلم رسول الله صلى الله عليه و آله لويا بلسانهما و عاباه عن ابن عباس.[٥]

و في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ قيل نزلت في رجال من اليهود أتوا بأطفالهم إلى النبي صلى الله عليه و آله فقالوا هل على هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا فو الله ما نحن إلا كهيئتهم ما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل و ما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار فكذبهم الله تعالى و قيل نزلت في اليهود و النصارى حين قالوا ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ﴾ و ﴿قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَىٰ﴾ و هو المروي عن أبي جعفر عليه السلام.[٦]

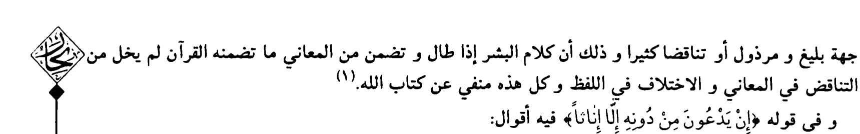
و في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً﴾ قيل كان أبو برزة كاهنا في الجاهلية فسافر إليه ناس[٧] ممن أسلم فنزلت و قيل إن كعب بن الأشرف خرج في سبعين راكبا من اليهود إلى مكة بعد وقعة أحد ليحالفوا قريشا على رسول الله صلى الله عليه و آله فينقضوا العهد الذي كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه و آله فنزل كعب على أبي سفيان فأحسن مثواه و نزلت اليهود في دور قريش فقال أهل مكة إنكم أهل كتاب و محمد صاحب الكتاب فلا نأمن أن يكون هذا مكرا منكم فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين و آمن بهما ففعل فذلك قوله ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ﴾ ثم قال كعب يا أهل مكة ليجيء منكم ثلاثون و منا ثلاثون نلصق أكبادنا بالكعبة فنعاهد رب البيت لنجهدن على قتال محمد ففعلوا ذلك فلما فرغوا قال أبو سفيان لكعب إنك امرؤ تقرأ الكتاب و تعلم و نحن أميون لا نعلم فأينا أهدى طريقا و أقرب إلى الحق نحن أم محمد قال كعب اعرضوا علي دينكم فقال أبو سفيان نحن ننحر للحجيج الكوماء[٨] و نسقيهم الماء و نقري الضيف و نفك العاني[٩] و نصل الرحم و نعمر بيت ربنا و نطوف به و نحن أهل الحرم و محمد فارق دين آبائه و قطع الرحم و فارق الحرم ديننا القديم و دين محمد الحديث فقال كعب أنتم و الله أهدى سبيلا مما عليه محمد صلى الله عليه و آله فنزلت.[١٠] ٧٥/٩

و في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾ كان بين رجل من اليهود و رجل من المنافقين خصومة فقال اليهودي أخاصم إلى محمد لأنه علم أنه لا يقبل الرشوة و لا يجور في الحكم و قال المنافق لا بل بيني و بينك كعب بن الأشرف لأنه علم أنه يأخذ الرشوة فنزلت فالطاغوت هو كعب بن الأشرف و قيل إنه كاهن من جهينة أراد المنافق أن يتحاكم إليه و قيل أراد به ما كانوا يتحاكمون فيه إلى الأوثان بضرب القداح وعن الباقر و الصادق عليهما السلام أن المعني به كل من يتحاكم إليه ممن يحكم بغير الحق.[١١]

و في قوله ﴿لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾ أي تناقضا من جهة حق و باطل أو اختلافا في الأخبار عما يسرون أو من

---

(١) مجمع البيان ١: ٨٩٨.
(٢) كذا في «أ» و المصدر. و في «ط»: يؤمنوا آباؤهم.
(٣) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: وكأن ذلك.
(٤) مجمع البيان ١: ٩٠٠ ـ ٩٠١.
(٥) مجمع البيان ٢: ٨٣.
(٦) مجمع البيان ٢: ٩١.
(٧) في المصدر: فتنافس إليه ناس.
(٨) الكوم (بالتحريك): العظم في كل شيء. لسان العرب ١٢: ١٩٠.
(٩) العاني: الأسير أو الخاضع أو العبد. لسان العرب ٩: ٤٤٣.
(١٠) مجمع البيان ٢: ٩٢ بفارق طفيف.
(١١) مجمع البيان ٢: ١٠٢ و فيه: احاكم إلى محمد.



جهة بليغ و مرذول أو تناقضا كثيرا و ذلك أن كلام البشر إذا طال و تضمن من المعاني ما تضمنه القرآن لم يخل من التناقض في المعاني و الاختلاف في اللفظ و كل هذه منفي عن كتاب الله.[1]

و في قوله ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً﴾ فيه أقوال:

أحدها: إلا أوثانا و كانوا يسمون الأوثان باسم الإناث اللات و العزى و منات الثالثة الأخرى و أشاف[2] و نائلة عن أبي مالك و السدي و مجاهد و ابن زيد و ذكره أبو حمزة الثمالي في تفسيره قال كان في كل واحدة منهن شيطانة أنثى تتراءى للسدنة و تكلمهم و ذلك من صنيع إبليس و هو الشيطان الذي ذكره الله فقال لعنه الله قالوا و اللات كان اسما لصخرة و العزى كان سما لشجرة إلا نقلوهما إلى الوثن و جعلوهما علما عليهما و قيل العزى تأنيث الأعز و اللات تأنيث لفظة الله و قال الحسن كان لكل حي من العرب وثن يسمونه باسم الأنثى.

٧٦/٩

و ثانيها: أن المراد: إلا مواتا عن ابن عباس و الحسن و قتادة فالمعنى ما يعبدون من دون الله إلا جمادا و مواتا لا يعقل و لا ينطق و لا يضر و لا ينفع،[3] فدل ذلك على غاية جهلهم و ضلالهم و سماها إناثا لاعتقاد مشركي العرب الأنوثة في كل ما اتضعت منزلته و لأن الإناث من كل جنس أرذله و قال الزجاج لأن الموات يخبر عنها بلفظ التأنيث تقول الأحجار تعجبني و يجوز أن يكون سماها إناثا لضعفها و قلة خيرها و عدم نصرتها.

و ثالثها: أن المعنى إلا ملائكة لأنهم كانوا يزعمون أن الملائكة بنات الله و كانوا يعبدون الملائكة ﴿وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً﴾ أي ماردا شديدا في كفره و عصيانه متماديا في شركه و طغيانه.

يسأل عن هذا فيقال كيف نفى في أول الكلام عبادتهم لغير الإناث،[4] ثم أثبت في آخره عبادتهم للشيطان فأثبت في الآخر ما نفاه في الأول أجاب الحسن عن هذا فقال إنهم لم يعبدوا إلا الشيطان في الحقيقة لأن الأوثان كانت مواتا ما دعت أحدا إلى عبادتها بل الداعي إلى عبادتها الشيطان فأضيفت العبادة إليه و قال ابن عباس كان في كل من أصنامهم شيطان يدعو المشركين إلى عبادتها فلذلك حسن إضافة العبادة إليهما و قيل ليس في الآية إثبات المنفي بل ما يعبدون إلا الأوثان و إلا الشيطان ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً﴾ أي معلوما. و روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال في هذه الآية من بني آدم تسعة و تسعون في النار و واحد في الجنة. و في رواية أخرى من كل ألف واحد لله و سائرهم للنار و لإبليس. أوردهما أبو حمزة الثمالي في تفسيره ﴿وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ يعني طول البقاء في الدنيا فيؤثرونها على الآخرة و قيل أقول لهم ليس وراءكم بعث و لا نشور و لا جنة و لا نار فافعلوا ما شئتم و قيل معناه أمنينهم بالأهواء الباطلة الداعية إلى المعصية و أزين لهم شهوات الدنيا و زهراتها ﴿وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ﴾ أي ليشققن آذانهم و قيل ليقطعن الأذن من أصلها و هو المروي. عن أبي عبد الله عليه السلام و هذا شيء قد كان مشركو العرب يفعلونه يجدعون آذان الأنعام. و يقال كانوا يفعلونه بالبحيرة و السائبة ﴿وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّٰهِ﴾ أي دين الله عن ابن عباس و غيره و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام و قيل أراد معنى الخصاء و كرهوا الإخصاء في البهائم و قيل إنه الوشم و قيل إنه أراد الشمس و القمر و الحجارة عدلوا عن الانتفاع بها إلى عبادتها.[5]

٧٧/٩

و في قوله ﴿لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ﴾ قيل تفاخر المسلمون و أهل الكتاب فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم و كتابنا قبل كتابكم و نحن أولى بالله منكم فقال المسلمون نبينا خاتم النبيين و كتابنا يقضي على الكتب و ديننا الإسلام فنزلت الآية فقال أهل الكتاب نحن و أنتم سواء فأنزل الله تعالى الآية التي بعدها ﴿وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ﴾ ففلح المسلمون و قيل لما قالت اليهود ﴿نَحْنُ أَبْناءُ اللّٰهِ وَ أَحِبّاؤُهُ﴾ و قال أهل الكتاب ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارىٰ﴾ نزلت.[6]

و في قوله ﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ﴾ روي أن كعب بن الأشرف و جماعة من اليهود قالوا يا محمد إن كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أوتي موسى بالتوراة جملة فنزلت و قيل إنهم سألوا أن ينزل على رجال منهم بأعيانهم كتابا يأمرهم الله فيه بتصديقه و اتباعه و روي أنهم سألوا أن ينزل عليهم كتابا خاصا لهم قال الحسن إنما سألوا ذلك

---

(١) مجمع البيان ٢: ١٢٥.

(٢) في «أ»: اثاف، و في المصدر: اساف و هو الصحيح.

(٣) في المصدر: لاتعقل و لا تنطق و لاتنفع.

(٤) في المصدر: لغير الأوثان.

(٥) مجمع البيان ٢: ١٧٢ ـ ١٧٤ ببعض تصرف.

(٦) مجمع البيان ٢: ١٧٥. والآية: ١٢٤ من سورة المائدة.

للتعنت و التحكم في طلب المعجزة لا لظهور الحق و لو سألوه ذلك استرشادا لا عنادا لأعطاهم الله ذلك.[1]

و في قوله ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هٰادُوا حَرَّمْنٰا عَلَيْهِمْ طَيِّبٰاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ أي كانت حلالا لهم قبل ذلك فلما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحة تحريم هذه الأشياء عليهم و هي ما بين في قوله سبحانه ﴿وَ عَلَى الَّذِينَ هٰادُوا حَرَّمْنٰا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ الآية.[2]

٧٨/٩

و في قوله تعالى ﴿يٰا أَهْلَ الْكِتٰابِ﴾ قيل إنه خطاب لليهود و النصارى لأن النصارى غلت في المسيح فقالوا هو ابن الله و بعضهم قال هو الله و بعضهم قال هو ثالث ثلاثة الأب و الابن و روح القدس و اليهود غلت فيه حتى قالوا ولد لغير رشدة فالغلو لازم للفريقين و قيل للنصارى خاصة ﴿وَ لٰا تَقُولُوا ثَلٰاثَةٌ﴾ هذا خطاب للنصارى أي لا تقولوا آلهتنا ثلاثة و قيل هذا لا يصح لأن النصارى لم يقولوا بثلاثة آلهة و لكنهم يقولون إله واحد ثلاثة أقانيم أب و ابن و روح القدس و معناه لا تقولوا الله ثلاثة و قد شبهوا قولهم جوهر واحد ثلاثة أقانيم بقولنا سراج واحد ثم نقول إنه ثلاثة أشياء دهن و قطن و نار و شمس واحدة و إنما هي جسم و ضوء و شعاع و هذا غلط بعيد لأنا لا نعني بقولنا سراج واحد أنه شيء واحد بل هو أشياء على الحقيقة و كذلك الشمس كما تقول عشرة واحدة و إنسان واحد و دار واحدة و إنما هي أشياء متغايرة فإن قالوا إن الله شيء واحد و إله واحد حقيقة فقولهم ثلاثة متناقضة و إن قالوا إنه في الحقيقة أشياء كما ذكرناه فقد تركوا القول بالتوحيد و التحقوا بالمشبهة و إلا فلا واسطة بين الأمرين انتهى.[3]

و قال الرازي في تفسيره المعنى لا تقولوا إن الله سبحانه واحد بالجوهر ثلاثة بالأقانيم.

و اعلم أن مذهب النصارى مجهول جدا و الذي يتحصل منهم أنهم أثبتوا ذاتا موصوفا بصفات ثلاثة إلا أنهم و إن سموا تلك الصفات بأنها صفات فهي في الحقيقة ذوات بدليل أنهم يجوزون عليها الحلول في عيسى و في مريم و لو لا أنها ذوات قائمة بأنفسها لما جوزوا عليها أن يحل في الغير و أن يفارق ذاتا إلى أخرى فهم و إن كانوا يسمونها بالصفات إلا أنهم في الحقيقة يثبتون ذواتا متعددة قائمة بأنفسها و ذلك محض الكفر.

٧٩/٩

ثم قال اختلفوا في تعيين المبتدإ لقوله ثلاثة على أقوال الأول ما ذكرناه. أي و لا تقولوا الأقانيم ثلاثة الثاني قال الزجاج و لا تقولوا آلهتنا ثلاثة و ذلك لأن القرآن يدل على أن النصارى يقولون إن الله و المسيح و مريم ثلاثة آلهة و الدليل عليه قوله تعالى ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنّٰاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾[4] الثالث قال الفراء و لا تقولوا هم ثلاثة كقوله ﴿سَيَقُولُونَ ثَلٰاثَةٌ﴾[5] و ذلك لأن ذكر عيسى و مريم مع الله بهذه العبارة يوهم كونهما إلهين و بالجملة فلا نرى مذهبا في الدنيا أشد ركاكة و بعدا عن العقل من مذهب النصارى.[6]

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿فَأَغْرَيْنٰا بَيْنَهُمُ الْعَدٰاوَةَ وَ الْبَغْضٰاءَ﴾ أي بين اليهود و النصارى و قيل المراد بين أصناف النصارى خاصة لأهوائهم المختلفة في الدين و ذلك أن النسطورية[7] قالت إن عيسى ابن الله و اليعقوبية[8] أن الله هو لمسيح ابن مريم و الملكانية[9] و هم الروم ﴿قٰالُوا إِنَّ اللّٰهَ ثٰالِثُ ثَلٰاثَةٍ﴾ الله و عيسى و مريم.[10]

٨٠/٩

---

(١) مجمع البيان ٢: ٢٠٥.

(٢) مجمع البيان ٢: ٢١٣ والآية: ١٤٦ من سورة الانعام.

(٣) مجمع البيان ٢: ٢٢٢ ـ ٢٢٤.

(٤) المائدة: ١١٦.

(٥) الكهف: ٢٢.

(٦) تفسير الرازي ٣: ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

(٧) النسطورية: نسبة لصاحبهم نسطور الذي ظهر في زمان المأمون العباسي، و قد نسب الشهرستاني أنه قال: ان الله تعالى واحد ذو أقانيم ثلاثة: الوجود و العلم والحياة، و هذه الاقانيم كما يرىٰ ليست زائدة على الذات ولا هي هو. واشارة الى اتحاد الكلمة ـ بجسد عيسى عليه السلام ـ تمايز مع الملكانية الذين كانوا يقولون بالامتزاج، وكذا تمايز مع اليعقوبية الذين كانوا يقولون بالظهور، و أشار الى ان الاتحاد كان كإشراق الشمس في كوة أو على بلور. «الملل والنحل ٢: ٤٥».

وأحسب أن بعض أقواله متأثرة بالجو الفكري الذي كان المعتزله يهيمنون عليه.

(٨) اليعقوبية و هم ينتسبون الى يعقوب البرذعاني راهب القسطنطينية. و هم من القائلين بالأقانيم الثلاثة بأبشع صورها حيث قالوا إن الكلمة انقلبت لحماً ودماً فصار الا له هو المسيح و هو الظاهر بجسده ـ بل هو هو.

(٩) الملكانية: نسبة لملكا الذي ظهر بالروم كما قال الشهرستاني «الملل و النحل ٢: ٣٩» أو نسبة لملك الروم في حينه و هو الاشهر، وهم من اوسع طبقات القائلين بالاقانيم الثالثة و نظريتهم في الاقانيم مبنية على اساس أن الكلمة اتحدت بجسد المسيح و تدرعت بناسوته، وأن الله تعالى عبارة عن ثلاثة؛ والثلاثة عبارة عن واحد، هم: الابا والابن وروح القدس، وأن عيسى إله تام كله لأنه تمازج مع الإله، وإنسان تام كله ليس أحدهما غير الأخر و أشاروا إلى أن من صلب هو الانسان المحدث و أن من بقى هو الإله.

(١٠) مجمع البيان ٢: ٢٦٨ ـ ٢٦٩.

و في قوله ﴿نَحْنُ أَبْنٰاءُ اللّٰهِ﴾ قيل إن اليهود قالوا نحن في القرب من الله بمنزلة الابن من أبيه و النصارى كما قالوا المسيح ابن الله جعلوا نفوسهم أبناء الله و أحباءه لأنهم تأولوا ما في الإنجيل من قول المسيح أذهب إلى أبي و أبيكم عن الحسن و قيل إن جماعة من اليهود منهم كعب بن الأشرف و كعب بن أسيد و زيد بن التابوة و غيرهم قالوا لنبي الله حين حذرهم بنقمات الله و عقوباته لا تخوفنا فإنا أبناء الله و أحباؤه و إن غضب علينا فإنما يغضب كغضب الرجل على ولده يعني أنه يزول عن قريب عن ابن عباس و قيل إنه لما قال قوم إن المسيح ابن الله أجرى ذلك على جميعهم كما تقول العرب هذيل شعراء أي فيهم شعراء.[1]

و في قوله ﴿قٰالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّٰهِ مَغْلُولَةٌ﴾ أي مقبوضة عن العطاء ممسكة عن الزرق فنسبوه إلى البخل عن ابن عباس و غيره قالوا إن الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من أكثر الناس مالا و أخصبهم ناحية فلما عصوا الله في محمد صلى الله عليه و آله و كذبوه كف الله عنهم ما بسط عليهم من السعة فقال عند ذلك فنحاص بن عازوراء ﴿يَدُ اللّٰهِ مَغْلُولَةٌ﴾ و لم يقل إلى عنقه قال أهل المعاني إنما قال فنحاص و لم ينهه الآخرون و رضوا بقوله فأشركهم الله في ذلك و قيل معناه يد الله مكفوفة عن عذابنا فليس يعذبنا إلا بما يبر به قسمه قدر ما عبد آباؤنا العجل و قيل إنه استفهام و تقديره أيد الله مغلولة عنا حيث قتر المعيشة علينا و قال أبو القاسم البلخي يجوز أن يكون اليهود قالوا قولا و اعتقدوا مذهبا يؤدي إلى أن الله تعالى يبخل في حال و يجود في حالة أخرى فحكى ذلك عنهم على وجه التعجيب منهم و التكذيب لهم و يجوز أن يكونوا قالوا ذلك على وجه الهزء من حيث لم يوسع على النبي صلى الله عليه و آله و ليس ينبغي أن يتعجب من قوم يقولون لموسى ﴿اجْعَلْ لَنٰا إِلٰهاً كَمٰا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾[2] و يتخذون العجل إلها أن يقولوا إن الله يبخل تارة و يجود أخرى و قال الحسن بن علي المغربي[3] حدثني بعض اليهود بمصر أن طائفة منهم قال ذلك.[4]

81/9

أقول: قال الرازي لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلسفة و هو أن الله تعالى موجب لذاته و أن حدوث الحوادث عنه لا يمكن إلا على نهج واحد و سنن واحدة و أنه تعالى غير قادر على إحداث الحوادث على غير الوجوه التي عليها يقع فعبروا عن عدم الاقتدار على التغيير و التبديل بغل اليد[5].

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ فيه أقوال أحدها أنه على سبيل الإخبار أي غلت أيديهم في جهنم و ثانيها أن يكون خرج مخرج الدعاء كما يقال قاتله الله و ثالثها أن معناه جعلوا بخلاء و ألزموا البخل فهم أبخل قوم فلم يلق يهودي أبدا غير لئيم بخيل[6].

﴿كُلَّمٰا أَوْقَدُوا نٰاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّٰهُ﴾ أي لحرب محمد صلى الله عليه و آله و في هذا دلالة و معجزة لأن الله أخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود أشد أهل الحجاز بأسا و أمنعهم دارا حتى أن قريشا تعتضد بهم و الأوس و الخزرج تستبق إلى مخالفتهم و تتكثر بنصرتهم فأباد الله خضراءهم و استأصل شأفتهم[7] و اجتث أصلهم فأجلى النبي صلى الله عليه و آله بني النضير و بني قينقاع و قتل بني قريظة و شرد أهل خيبر و غلب على فدك و دان أهل وادي القرى فمحا الله سبحانه آثارهم صاغرين[8].

و في قوله ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قٰالُوا﴾ هذا مذهب اليعقوبية منهم لأنهم قالوا إن الله تعالى اتحد بالمسيح اتحاد الذات فصارا شيئا واحدا و صار الناسوت لاهوتا[9].

82/9

قال الرازي في تفسير قول النصارى ﴿ثٰالِثُ ثَلاٰثَةٍ﴾ طريقان الأول قول المفسرين و هو أنهم أرادوا بذلك أن الله و مريم و عيسى آلهة ثلاثة و الثاني أن المتكلمين حكوا عن النصارى أنهم يقولون جوهر واحد ثلاثة أقانيم أب و ابن و روح القدس و هذه الثلاثة إله واحد كما أن الشمس اسم يتناول القرص و الشعاع و الحرارة و عنوا بالأب الذات و بالابن الكلمة و بالروح الحياة و أثبتوا الذات و الكلمة و الحياة و قالوا إن الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالخمر و الماء باللبن و زعمت أن الأب إله و الابن إله و الروح إله و الكل إله واحد و اعلم أن

---

(1) مجمع البيان ٢: ٢٧٢ - ٢٧٣.

(2) الاعراف: ١٣٨.

(3) كذا في النسخ، وفي المصدر: الحسين بن علي المغربي.

(4) مجمع البيان ٢: ٣٣٩.

(5) تفسير الرازي ١٢: ٤٣ - ٤٤.

(6) مجمع البيان ٢: ٣٣٩ - ٤٤٠.

(7) الشأفة: الأصل «لسان العرب ٧:٦».

(8) مجمع البيان: ٢: ٣٤٠.

(9) مجمع البيان ٢: ٣٥٢.

هذا معلوم البطلان ببديهة العقل فإن الثلاثة لا تكون واحدا و الواحد لا يكون ثلاثة و لا نرى في الدنيا مقالة أشد فسادا من مقالة النصارى[١].

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿تَرىٰ كَثِيراً مِنْهُمْ﴾ أي من اليهود ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يريد كفار مكة يريد بذلك كعب بن الأشرف و أصحابه حين استحاشوا المشركين على رسول الله صلى الله عليه و آله كما مرَّ؛ و قال أبـو جـعفر الباقر عليه السلام يتولون الملوك الجبارين و يزينون لهم أهواءهم ليصيبوا من دنياهم.[٢]

و في قوله تعالى ﴿ما جَعَلَ اللّٰهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ يريد ما حرمها أهل الجاهلية و البحيرة هي الناقة كانت إذا نـتجت خمسة أبطن و كان آخرها ذكرا بحروا أذنها و امتنعوا من ركوبها و نحرها و لا تطرد من ماء و لا تمنع من مرعى فإذا لقيها المعيي[٣] لم يركبها و قيل إنهم كانوا إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فإن كـان ذكـرا نحروه فأكله الرجال و النساء جميعا و إن كانت أنثى شقوا أذنها فتلك البحيرة ثم لا يجز لها وبر و لا يذكر عليها اسم الله إن ذكيت و لا حمل عليها و حرم على النساء أن يذقن من لبنها شيئا و لا أن ينتفعن بها و كان لبنها و منافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فإذا ماتت اشترك الرجال و النساء في أكلها عن ابن عباس و قيل إن البحيرة بنت السائبة.

٨٣/٩

﴿وَ لٰا سائِبَةٍ﴾ و هي ما كانوا يسيبونه فإن الرجل إذا نذر لقدوم من سفر أو لبرء من علة أو ما أشبه ذلك فقال ناقتي سائبة[٤] فكانت كالبحيرة في أن لا ينتفع بها و أن لا تخلا عن ماء و لا تمنع من مرعى عن الزجاج و علقمة و قيل هي التي تسيب للأصنام أي تعتق لها و كان الرجل يسيب من ماله ما يشاء فيجيء به إلى السدنة[٥] و هم خدمة آلهتهم فيطعمون من لبنها أبناء السبيل و نحو ذلك عن ابن عباس و ابن مسعود و قيل إن السائبة هي الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركبوها و لم يجزوا وبرها و لم يشرب لبنها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثى شق أذنها ثم يخلى سبيلها مع أمها.

﴿وَ لٰا وَصِيلَةٍ﴾ و هي في الغنم كانت الشاة إذا ولدت أنثى فهي لهم و إذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فإن ولدت ذكرا و أنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن الزجاج و قيل كانت الشاة إذا ولدت سبعة أبطن فإن كانت السابع جديا ذبحوه لآلهتهم و لحمه للرجال دون النساء و إن كانت عناقا استحيوها و كانت من عرض الغنم و إن ولدت في البطن السابع جديا و عناقا قالوا إن الأخت وصلت أخاها فمحرمة علينا فحرما جميعا و كانت المنفعة و اللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود و مقاتل و قيل الوصيلة الشاة إذا أتأمت[٦] عشر إناث في خمسة أبطن ليس فيها ذكر جعلت وصيلة فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الإناث عن محمد بن إسحاق.

٨٤/٩

﴿وَ لٰا حٰامٍ﴾ و هو الذكر من الإبل كانت العرب إذا نتجت من صلب الفحل عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه و لا يمنع من ماء و لا من مرعى عن ابن عباس و ابن مسعود و غيرهما و قيل إنه الفحل إذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب عن الفراء.

أعلم الله سبحانه أنه لم يحرم من هذه الأشياء شيئا و قال المفسرون روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و آله أن عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة و كان أول من غير دين إسماعيل فاتخذ الأصنام و نصب الأوثان و بحر البحيرة و سيب السائبة و وصل الوصيلة و حمى الحامي قال رسول الله صلى الله عليه و آله فلقد رأيته في النار تؤذي أهل النار ريح قصبه[٧]، و يروى يجر قصبه في النار[٨].

و في قوله ﴿وَ لَوْ نَزَّلْنٰا عَلَيْكَ كِتٰاباً﴾ نزلت في النضر بن الحارث و عبد الله بن أمية و نوفل بن خويلد قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله و معه أربعة من الملائكة يشهدون عليه أنه من عند الله و أنك

---

(١) تفسير الرازي ١٢: ٦٤.
(٢) مجمع البيان ٢: ٣٥٨.
(٣) المعيي: المتعب. من أعيا.
(٤) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: سائمة.
(٥) السدنة: خدمة الحرم. لسان العرب ٦: ٢٢٠.
(٦) اتأمت: اءذا ولدت اثنين في بطن واحد. لسان العرب ٢: ١٠.
(٧) القصب: الامعاء، مخارج الانفاس، خصلة الشعر، عروق الرئة. لسان العرب ١١: ١٧٧ - ١٧٨ والأول الظهر.
(٨) مجمع البيان ٢: ٣٨٩ - ٣٩٠.

رسوله ﴿وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ﴾ أي لما آمنوا به فاقتضت الحكمة استيصالهم و أن لا يمهلهم ﴿وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً﴾ أي الرسول أو الذي ينزل عليه ليشهد بالرسالة ﴿لَجَعَلْناهُ رَجُلًا﴾ لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته لأن أعين الخلق تحار عن رؤية الملائكة إلا بعد التجسم بالأجسام الكثيفة ﴿وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ﴾ قال الزجاج كانوا هم يلبسون على ضعفتهم في أمر النبي صلى الله عليه و آله فيقولون إنما هذا بشر مثلكم فقال لو أنزلنا ملكا فرأوهم الملك رجلا لكان يلحقهم من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم و هذا احتجاج عليهم بأن الذي طلبوه لا يزيدهم بيانا و قيل معناه و لو أنزلنا ملكا لما عرفوه إلا بالتفكر و هم لا يتفكرون فيبقون في اللبس الذي كانوا فيه و أضاف اللبس إلى نفسه لأنه يقع عند إنزاله الملائكة[1].

٨٥/٩ في قوله ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً﴾ قال الكلبي أتى أهل مكة رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا ما وجد الله رسولا غيرك ما نرى أحدا يصدقك فيما تقول و لقد سألنا عنك اليهود و النصارى فزعموا أنه ليس لك عندهم ذكر فأرنا من يشهد أنك رسول الله صلى الله عليه و آله كما تزعم فأنزل الله تعالى هذه الآية[2].

و في قوله ﴿وَ مَنْ بَلَغَ﴾ في تفسير العياشي قال أبو جعفر و أبو عبد الله عليهما السلام معناه و من بلغ أن يكون إماما من آل محمد صلى الله عليه و آله فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه و آله.

و في قوله ﴿كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ﴾ قال أبو حمزة الثمالي لما قدم النبي صلى الله عليه و آله المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام إن الله أنزل على نبيه أن أهل الكتاب ﴿يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ﴾ فكيف هذه المعرفة قال نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله إذا رأينا فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان و ايم الله الذي يحلف به ابن سلام لأنا بمحمد أشد معرفة مني بابني فقال له كيف قال عبد الله عرفته بما نعته الله لنا في كتابنا فأشهد أنه هو فأما ابني فإني لا أدري ما أحدثت أمه فقال قد وفقت و صدقت و أصبت[3].

و في قوله ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ قيل إن نفرا من مشركي مكة منهم النضر بن الحارث و أبو سفيان بن حرب و الوليد بن مغيرة و عتبة بن ربيعة و أخوه شيبة و غيرهم جلسوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يقرأ القرآن فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال أساطير الأولين مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية و أساطير الأولين أحاديثهم التي كانوا يسطرونها و قيل معنى الأساطير الترهات[4] و البسابس[5] مثل حديث رستم و إسفنديار و غيره مما لا فائدة فيه[6].

٨٦/٩ في قوله ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ أي ما يقولون إنك شاعر أو مجنون و أشباه ذلك ﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ﴾ قرأ نافع و الكسائي و الأعشى عن أبي بكر لا يكذبونك بالتخفيف و هو قراءة علي عليه السلام و المروي عن الصادق عليه السلام و الباقون بفتح الكاف و التشديد و فيه وجوه.

أحدها لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا و إن كانوا يظهرون بأفواههم التكذيب عنادا و هو قول الأكثر و يشهد له ما رواه سلام بن مسكين عن أبي يزيد المدني أن رسول الله صلى الله عليه و آله لقي أبا جهل فصافحه أبو جهل فقيل له في ذلك فقال و الله إني لأعلم أنه صادق و لكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فأنزل الله تعالى هذه الآية و قال السدي التقى أخنس بن شريق و أبو جهل بن هشام فقال له يا أبا الحكم أخبرني عن محمد صلى الله عليه و آله أصادق هو أم كاذب فإنه ليس هنا أحد غيري و غيرك يسمع كلامنا فقال أبو جهل ويحك و الله إن محمدا لصادق و ما كذب قط و لكن إذا ذهب بنو قصي باللواء و الحجابة و السقاية و الندوة و النبوة فما ذا يكون لسائر قريش.

و ثانيها أن المعنى لا يكذبونك بحجة و لا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان و يدل عليه ما روي عن علي عليه السلام أنه كان يقرأ لا يكذبونك و يقول إن المراد بها أنهم لا يأتون بحق هو أحق من حقك.

و ثالثها أن المراد لا يصادفونك كاذبا كما تقول العرب قاتلناكم فما أجبناكم أي ما أصبناكم جبناء و لا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لأن أفعلت و فعلت يجوزان في هذا الموضع و أفعلت هو الأصل فيه.

و رابعها أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به لأنك كنت عندهم أمينا صدوقا و إنما يدفعون ما أتيت به

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٢٨ - ٤٢٩ ببعض تصرف.
(٢) مجمع البيان ٢: ٤٣٦.
(٣) مجمع البيان ٢: ٤٣٧.
(٤) الترهات: الاباطيل. لسان العرب ٢: ٣٣.
(٥) البسابس: الكذب. لسان العرب ١: ٤٠٨.
(٦) مجمع البيان ٢: ٤٤٢ - ٤٤٤.

و يقصدون التكذيب بآيات الله و روي أن أبا جهل قال للنبيﷺ لا نتهمك و لا نكذبك و لكننا نتهم الذي جئت به و نكذبه.

٨٧/٩ و خامسها أن المراد لا يكذبونك بل يكذبونني فإن تكذيبك راجع إلي و لست مختصا به لأنك رسول فمن رد عليك فقد رد علي[١].

و في قوله ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ﴾ أي تطلب و تتخذ ﴿نَفَقاً فِي الْأَرْضِ﴾ أي سربا و مسكنا في جوف الأرض ﴿أَوْ سُلَّماً﴾ أي مصعدا إلى السماء ﴿فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾ أي حجة تلجئهم إلى الايمان فافعل و قيل فتأتيهم بآية أفضل مما آتيناهم به فافعل ﴿إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ أي يصغون إليك و يتفكرون في آياتك فإن من لم يتفكر و لم يستدل بالآيات بمنزلة من لم يسمع ﴿وَ الْمَوْتىٰ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ﴾ يريد أن الذين لا يصغون إليك و لا يتدبرون بمنزلة الموتى فلا يجيبون إلى أن يبعثهم الله يوم القيامة ﴿وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ أي ما اقترحوا عليه من مثل آيات الأولين كعصا موسى و ناقة ثمود ﴿وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ ما في إنزالها من وجوب الاستيصال لهم إذا لم يؤمنوا عند نزولها و ما في الاقتصار بهم على ما أوتوه من الآيات من المصلحة[٢].

و في قوله ﴿هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظّالِمُونَ﴾ أي الذين يكفرون بالله و يفسدون في الأرض فإن هلك فيه مؤمن أو طفل فإنما يهلك محنة و يعوضه الله على ذلك أعواضا كثيرة يصغر ذلك في جنبها[٣].

و في قوله ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمىٰ وَ الْبَصِيرُ﴾ أي العارف بالله سبحانه العالم بدينه و الجاهل به و بدينه فجعل الأعمى مثلا للجاهل و البصير مثلا للعارف بالله و بنبيه و في تفسير أهل البيتﷺ هل يستوي من يعلم و من لا يعلم

٨٨/٩ و في قوله ﴿الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلىٰ رَبِّهِمْ﴾ يريد المؤمنين يخافون القيامة و أهوالها و قيل معناه يعلمون. وقال الصادقﷺ أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربهم برغبتهم فيما عنده فإن القرآن شافع مشفع[٤].

و في قوله ﴿ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾ قيل معناه الذي تطلبونه من العذاب كأن يقولوا يا محمد ائتنا بالذي تعدنا و قيل هي الآيات التي اقترحوها عليه استعجلوه بها فأعلم الله سبحانه أن ذلك عنده[٥].

و في قوله ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ قيل عنى به الصيحة و الحجارة و الطوفان و الريح ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ عنى به الخسف و قيل ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ أي من قبل كباركم ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ من سفلتكم و قيل ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ السلاطين الظلمة ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ العبيد السوء و من لا خير فيه و هو المروي عن أبي عبد اللهﷺ ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً﴾ أي يخلطكم فرقا مختلفي الأهواء لا تكونون شيعة واحدة و قيل هو أن يكلهم إلى أنفسهم و يخليهم من ألطافه بذنوبهم السالفة و قيل عني به يضرب بعضهم ببعض بما يلقيه بينهم من العداوة و العصبية و هو المروي عن أبي عبد اللهﷺ ﴿وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ أي قتال بعض و حرب بعض و قيل هو سوء الجوار عن أبي عبد اللهﷺ.

و في تفسير الكلبي أنه لما نزلت هذه الآية قام النبيﷺ فتوضأ و أسبغ وضوءه ثم قام و صلى فأحسن صلاته ثم سأل الله سبحانه أن لا يبعث على أمته عذابا من فوقهم و لا من تحت أرجلهم و لا يلبسهم شيعا و لا يذيق بعضهم بأس بعض فنزل جبرئيلﷺ فقال يا محمد إن الله تعالى سمع مقالتك و إنه قد أجارهم من خصلتين و لم يجرهم من خصلتين أجارهم من أن يبعث عليهم عذابا من فوقهم أو من تحت أرجلهم و لم يجرهم من الخصلتين الأخريين فقال يا جبرئيل فما بقاء[٦] أمتي مع قتل بعضهم بعضا فقام و عاد إلى الدعاء فنزل الم ﴿أَحَسِبَ النّاسُ﴾ الآيتين[٧] فقال لا بد من فتنة تبتلى بها الأمة بعد نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لأن الوحي انقطع و بقي السيف و افتراق الكلمة إلى يوم القيامة[٨].

٨٩/٩ و قال أبو جعفرﷺ لما نزل ﴿فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ﴾ قال المسلمون كيف نصنع إن كان كلما استهزأ المشركون بالقرآن قمنا و تركناهم فلا ندخل إذا المسجد الحرام و لا نطوف بالبيت الحرام فأنزل الله تعالى ﴿وَ

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٥٤ - ٤٥٦.
(٢) مجمع البيان ٢: ٤٥٨ - ٤٥٩ باختصار وتصرف.
(٣) مجمع البيان ٢: ٤٦٩.
(٤) مجمع البيان ٢: ٤٧٠ - ٤٧١.
(٥) مجمع البيان ٢: ٤٧٩.
(٦) وفي نسخة: فما بقي.
(٧) العنكبوت ١ - ٢.
(٨) مجمع البيان ٢: ٤٨٦ - ٤٨٧.

ما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ أم[1] بتذكيرهم و تبصيرهم ما استطاعوا[2].

و في قوله ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرانَ اسْتَهْوَتْهُ﴾ من قولهم هوى من حالق إذا تردى و يشبه به الذي زل عن الطريق المستقيم و قيل استغوته الغيلان[3] في المهامة[4] و قيل دعته الشياطين إلى اتباع الهوى و قيل أهلكته و قيل ذهبت به ﴿لَهُ أَصْحابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى﴾ أي إلى الطريق الواضح يقولون له ائْتِنا و لا يقبل منهم و لا يصير إليهم لأنه قد تحير لاستيلاء الشيطان عليه[5].

و في قوله ﴿وَ ما قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف[6] يخاصم النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أن الله سبحانه يبغض الحبر السمين و كان سمينا فغضب و قال و الله ﴿ما أَنْزَلَ اللّٰهُ عَلىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ فقالوا له أصحابه ويحك و لا موسى فنزلت الآية عن سعيد بن جبير و في رواية أخرى عنه أنها نزلت في الكفار أنكروا قدرة الله عليهم فمن أقر أن الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره و قيل نزلت في مشركي قريش عن مجاهد و قيل إن الرجل كان فنحاص بن عازوراء و هو قائل هذه المقالة عن السدي و قيل إن اليهود قالت يا محمد أنزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا و الله ما أنزل الله من السماء كتابا فنزلت عن ابن عباس ﴿تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ﴾ أي كتبا و صحفا متفرقة أو ذا قراطيس أي تودعونه إياها ﴿تُبْدُونَها وَ تُخْفُونَ كَثِيراً﴾ أي تبدون بعضها و تكتمون بعضها و هو ما في الكتب من صفات الرسول صلى الله عليه وآله و الإشارة إليه ﴿وَ عُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آباؤُكُمْ﴾ قيل إنه خطاب للمسلمين و قيل هو طاب لليهود أي علمتم التوراة فضيعتموه أو علمتم بالقرآن ما لم تعلموا قُلِ اللّٰهُ أي الله أنزل ذلك ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ﴾ أي فيما خاضوا فيه من الباطل و اللعب و هذا الأمر على التهديد[7].

٩٠/٩

و في قوله ﴿وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ﴾ أراد بالجن الملائكة لاستتارهم عن الأعين و قيل إن قريشا كانوا يقولون إن الله صاهر الجن فحدث بينهم الملائكة فالمراد الجن المعروف و قيل أراد بالجن الشياطين لأنهم أطاعوا الشيطان في عبادة الأوثان ﴿وَ خَلَقَهُمْ﴾ الهاء و الميم عائدة عليهم أي جعلوا للذي خلقهم شركاء لا يخلقون أو على الجن فالمعنى و الله خالق الجن فكيف يكونون شركاء و يجوز أن يكون المعنى و خلق الجن و الإنس جميعا و قيل إن المراد بالآية المجوس إذ قالوا يزدان و أهرمن و هو الشيطان عندهم فنسبوا خلق المؤذيات و الشرور و الأشياء الضارة إلى أهرمن و مثلهم الثنوية القائلون بالنور و الظلمة ﴿وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ﴾ أي اختلقوا و موهوا و افتروا الكذب على الله و نسبوا البنين و البنات إليه فإن المشركين قالوا الملائكة بنات الله و النصارى قالوا المسيح ابن الله و اليهود قالوا عزير ابن الله ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي بغير حجة[8].

و في قوله ﴿وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ ذلك يا محمد أي تعلمته من اليهود و هذه اللام لام الصيرورة أي إن السبب الذي أداهم إلى أن قالوا درست هو تلاوة الآيات[9].

و في قوله ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ﴾ قالت قريش يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب به الحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا و تخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى و تخبرنا أن ثمود كانت له ناقة فأتنا بآيَةٍ من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أي شيء تحبون أن آتيكم به قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا و ابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك أحق ما تقول أم باطل و أرنا الملائكة يشهدون لك أو ائتنا بالله و الملائكة قبيلا فقال رسول الله فإن فعلت بعض ما تقولون أتصدقونني قالوا نعم و الله لئن.

٩١/٩

فعلت لنتبعنك أجمعين و سأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فقام رسول الله يدعو أن يجعل الصفا ذهبا فجاء جبرئيل عليه السلام فقال له إن شئت أصبح الصفا ذهبا و لكن إن لم يصدقوا عذبتهم و إن شئت تركتهم

---

(١) في المصدر: أمرهم، وفي «أ»: أمن.
(٢) مجمع البيان ٢: ٤٨٩.
(٣) الغول: الحيّة ويقال لكل ما اغتال الانسان فأهلكه فهو غول. لسان العرب ١٠: ١٤٧.
(٤) المهامة من الهوم والهومات: الفلاة. لسان العرب ١٥: ١٦٣.
(٥) مجمع البيان ٢: ٤٩٣.
(٦) في المصدر: مالك بين الضيف، والصحيح مالك بين صيفي.
(٧) مجمع البيان ٢: ٥١٤ - ٥١٥.
(٨) مجمع البيان ٢: ٥٣٠ - ٥٣١ وفيه: الهاء والميم عائدة اليهم وكذا: الله خلق الجن فكيف يكونون شركاء.
(٩) مجمع البيان ٢: ٥٣٥.

حتى يتوب تائبهم فقالﷺ بل يتوب تائبهم فأنزل الله تعالى هذه الآية عن الكلبي و محمد بن كعب.

﴿جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾ أي مجدين مجتهدين مظهرين الوفاء به ﴿إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللّهِ﴾ أي هو مالكها و القادر عليها فلو علم صلاحكم لأنزلها ﴿وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ﴾ أي في جهنم عقوبة لهم أو في الدنيا بالحيرة ﴿وَ حَشَرْنا﴾ أي جمعنا ﴿عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أي كل آية و قيل أي كل ما سألوه ﴿قُبُلًا﴾ أي معاينة و مقابلة ﴿إِلّا أَنْ يَشاءَ اللّهُ﴾ أي أن يجبرهم على الإيمان و هو المروي عن أهل البيت ع[١].

و في قوله ﴿فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ أي من الشاكين في ذلك و الخطاب للنبيﷺ و المراد به الأمة و قيل الخطاب لغيره أي فلا تكن أيها الإنسان أو أيها السامع[٢] ﴿وَ إِنْ هُمْ إِلّا يَخْرُصُونَ﴾ أي ما هم إلا يكذبون أو لا يقولون عن علم و لكن عن خرز[٣] و تخمين و قال ابن عباس كانوا يدعون النبيﷺ و المؤمنين إلى أكل الميتة و يقولون تأكلون ما قتلتم و لا تأكلون ما قتل ربكم فهذا إضلالهم[٤].

و في قوله ﴿وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ﴾ يعني علماء الكافرين و رؤساءهم ﴿لِيُجادِلُوكُمْ﴾ في استحلال الميتة كما مر و قال عكرمة إن قوما من مجوس فارس كتبوا إلى مشركي قريش فكانوا أولياءهم في الجاهلية أن محمدا و أصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن ما ذبحوه حلال و ما قتله الله حرام فوقع ذلك في نفوسهم فذلك إيحاؤهم إليهم و قال ابن عباس هم إبليس و جنوده يوحون إلى أوليائهم من الإنس بإلقاء الوسوسة في قلوبهم[٥].

و في قوله ﴿وَ هذا لِشُرَكائِنا﴾ يعني الأوثان و إنما جعل الأوثان شركاءهم لأنهم جعلوا لها نصيبا من أموالهم.

﴿فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللّهِ﴾ فيه أقوال أحدها أنهم كانوا يزرعون لله زرعا و للأصنام زرعا فكان إذا زكا الزرع الذي زرعوه لله و لم يزك الزرع الذي زرعوه للأصنام جعلوا بعضه للأصنام و صرفوه إليها و يقولون إن الله غني و الأصنام أحوج و إن زكا الزرع الذي جعلوه للأصنام و لم يزك الزرع الذي زرعوه لله لم يجعلوا منه شيئا لله تعالى و قالوا هو غني و كانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله و بعضه للأصنام فما كان لله أطعموه الضيفان و ما كان للصنم أنفق على الصنم.

و ثانيها أنه إذا كان اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله تعالى ردوه و إذا اختلط ما جعل لله بما جعل للأصنام تركوه و قالوا الله أغنى و إذا تخرق الماء من الذي لله في الذي للأصنام لم يسدوه و إذا تخرق من الذي للأصنام في الذي لله سدوه و قالوا الله أغنى عن ابن عباس و قتادة و هو المروي عن أئمتناﷺ.

و ثالثها أنه إذا هلك ما جعل للأصنام بدلوه مما جعل لله و إذا هلك ما جعل لله لم يبدلوه مما جعل للأصنام[٦].

و في قوله ﴿قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ﴾ يعني الشياطين الذين زينوا لهم قتل البنات و وأدهن أحياء خيفة العيلة و الفقر و العار و قيل كان السبب في تزيين قتل البنات أن النعمان بن المنذر أغار على قوم فسبى نساءهم و كان فيهن بنت قيس بن عاصم ثم اصطلحوا فأرادت كل امرأة منهن عشيرتها غير ابنة قيس فإنها أرادت من سباها فحلف قيس لا تولد له بنت إلا وأدها فصار ذلك سنة فيما بينهم.[٧]

قوله ﴿حِجْرٌ﴾ أي حرام عنى بذلك الأنعام و الزرع اللذين جعلوهما لآلهتهم و أوثانهم ﴿لا يَطْعَمُها إِلّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ أي لا يأكلها إلا من نشاء أن نأذن له في.

أكلها و أعلم سبحانه أن هذا التحريم زعم منهم لا حجة لهم فيه و كانوا لا يحلون ذلك إلا لمن قام بخدمة أصنامهم من الرجال دون النساء ﴿وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها﴾ أي الركوب عليها و هي السائبة و البحيرة و الحام ﴿وَ أَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا﴾ قيل كانت لهم من أنعامهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها و لا في شيء من شأنها و قيل إنهم كانوا لا يحجون عليها و قيل هي التي إذا ذكوها أهلوا عليها بأصنامهم فلا يذكرون اسم الله عليها ﴿افْتِراءً عَلَيْهِ﴾ لأنهم كانوا يقولون إن الله أمرهم بذلك ﴿وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ﴾ يعني ألبان البحائر و السيب عن ابن عباس و

---

(١) مجمع البيان ٢: ٥٤٠ – ٥٤٢. (٢) مجمع البيان ٢: ٥٦٤.
(٣) كذا في النسخ، وفي المصدر: خرص وهو الصحيح. (٤) مجمع البيان ٢: ٥٤٩.
(٥) مجمع البيان ٢: ٥٥٣ – ٥٥٤ وفيه: وكان أولياءهم في الجاهلية، وهو الأنسب.
(٦) مجمع البيان ٢: ٥٧٠ – ٥٧١. (٧) مجمع البيان ٢: ٥٧٢ – ٥٧٣.

غيره و قيل يعني أجنة البحائر و السيب ما ولد منها حيا فهو خالص للذكور دون النساء و ما ولدت ميتا أكله الرجال و النساء و قيل المراد به كلاهما ﴿وَ مُحَرَّمٌ عَلىٰ أَزْوٰاجِنٰا﴾ أي إناثنا[١].

و في قوله ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلاٰ تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ معناه فإن لم يجدوا شاهدا يشهد لهم على تحريمها غيرهم فشهدوا بأنفسهم فلا تشهد أنت معهم[٢].

قوله ﴿عَلىٰ طٰائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنٰا﴾ أي اليهود و النصارى ﴿وَ إِنْ كُنّٰا عَنْ دِرٰاسَتِهِمْ لَغٰافِلِينَ﴾ أي إنا كنا غافلين عن تلاوة كتبهم[٣].

و في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كٰانُوا شِيَعاً﴾ قرأ حمزة و الكسائي فارقوا و هو المروي عن علي عليه السلام.

و اختلف في المعنيين بهذه الآية على أقوال أحدها أنهم الكفار و أصناف المشركين و نسختها آية السيف و ثانيها أنهم اليهود و النصارى لأنهم يكفر بعضهم بعضا و ثالثها أنهم أهل الضلالة و أصحاب الشبهات و البدع من هذه الأمة رواه أبو هريرة و عائشة و هو المروي عن الباقر عليه السلام جعلوا دين الله أديانا لإكفار بعضهم بعضا و صاروا أحزابا و فرقا ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ هذا خطاب للنبي صلى الله عليه و آله و إعلام له أنه ليس منهم في شيء و أنه على المباعدة التامة من أن يجتمع معهم في عنى من مذاهبهم الفاسدة و قيل أي لست من مخالطتهم في شيء و قيل لست من قتالهم في شيء فنسختها آية القتال[٤].

٩٤/٩

و في قوله تعالى ﴿فَلاٰ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ فيه أقوال أحدها أن معنى الحرج الضيق أي لا يضيق صدرك لتشعب الفكر خوفا من أن لا تقوم بتبليغ ما أنزل إليك حق القيام فليس عليك أكثر من الإنذار.

و ثانيها أن معنى الحرج الشك أي لا يكن في صدرك شك فيما يلزمك من القيام بحقه.

و ثالثها أن معناه فلا يضيقن صدرك من قومك أن يكذبوك و يجبهوك بالسوء[٥] فيما أنزل إليك و قد روي أن الله تعالى لما أنزل القرآن على رسول الله قال[٦] إني أخشى أن يكذبني الناس و يثلغوا رأسي[٧] فيتركوه كالخبزة فأزال الله تعالى الخوف عنه بهذه الآية[٨].

و في قوله تعالى ﴿وَ إِذٰا فَعَلُوا فٰاحِشَةً﴾ كني به عن المشركين الذين كانوا يبدون سوآتهم في طوافهم فكان يطوف الرجال و النساء عراة يقولون نطوف كما ولدتنا أمهاتنا و لا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب و هم الحمس قال الفراء كانوا يعملون شيئا من سيور[٩] مقطعة يشدونه على حقويهم يسمى حوفا[١٠] و إن عمل من صوف سمي رهطا و كان تضع المرأة على قبلها النسعة[١١] فتقول:

٩٥/٩

اليوم يبدو بعضه أو كله   و ما بدا منه فلا أحله

تعني الفرج لأن ذلك لا يستر سترا تاما[١٢].

و في قوله ﴿فِي أَسْمٰاءٍ سَمَّيْتُمُوهٰا أَنْتُمْ وَ آبٰاؤُكُمْ﴾ أي في أصنام صنعتموها أنتم و آباؤكم و اخترعتم لها أسماء سميتموها آلهة و ما فيها من معنى الإلهية شيء و قيل معناه تسميتهم لبعضها أنه يسقيهم المطر و الآخر أنه يأتيهم بالرزق و الآخر أنه يشفي المرضى و الآخر أنه يصحبهم في السفر ﴿مٰا نَزَّلَ اللّٰهُ بِهٰا مِنْ سُلْطٰانٍ﴾ أي حجة و برهان ﴿فَانْتَظِرُوا﴾ عذاب الله فإنه نازل بكم[١٣].

---

(١) مجمع البيان ٢: ٥٧٤ - ٥٧٥.
(٢) مجمع البيان ٢: ٥٨٨.
(٣) مجمع البيان ٢: ٢: ٥٩٧.
(٤) مجمع البيان ٢: ٦٠٠ - ٦٠١.
(٥) في المصدر: يجبهوك - وهي معنى: الاستقبال بما يكره. لسان العرب ٢: ١٧٣. والجهم من الوجوه: الغليظ المجمع في سمابه وجهمه يجهمه: استقبله بوجه كريه ـ لسان العرب ٢: ٤٠٣.
(٦) وفي نسخة: رسوله.
(٧) ثلغ رأسه: ضربه وشدخه. لسان العرب ٢: ١٢٢.
(٨) مجمع البيان ٢: ٦١٠ - ٦١١ بفارق طفيف جداً.
(٩) السير ما يقدّ من الجلد، وقيل: ما قدّ طولاً، أو ما جعل فيه خطوطاً. لسان العرب ٦: ٤٥٥.
(١٠) ثوب يشقق كهيئة الازار تلبسه الحائض والصبيان لاكمين له، ويشقق قدداً. لسان العرب ٣: ٣٩٧.
(١١) النسعة من النسع وهو السير الذي يضفر على هيئة اعنة النعال تشد به الرحال، والنسعة تنسج عريضاً. لسان العرب ١٤: ١٢٤.
(١٢) مجمع البيان ٢: ٦٣٣ وفيه: لأن ذلك يستر ستراً تاماً. وهو خلاف الظاهر.
(١٣) مجمع البيان ٢: ٦٧٤ - ٦٧٥.

و في قوله ﴿وَ كَلِمٰاتِهِ﴾ أي الكتب المتقدمة و القرآن و الوحي[1].

و في قوله ﴿أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مٰا بِصٰاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ معناه أو لم يتفكروا هؤلاء الكفار المكذبون بمحمد صلى الله عليه و آله فيعلموا أنه ليس بمجنون إذ ليس في أقواله و أحواله ما يدل على الجنون ثم ابتدأ بالكلام فقال ﴿مٰا بِصٰاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ أي ليس به جنون و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله صعد الصفا و كان يدعو قريشا فخذا فخذا إلى توحيد الله و يخوفهم عذاب الله فقال المشركون إن صاحبهم قد جن بات ليلا يصوت إلى الصباح فنزلت[2].

و في قوله تعالى ﴿قُلِ ادْعُوا شُرَكٰاءَكُمْ﴾ معناه أن معبودي ينصرني و يدفع كيد الكائدين عني و معبودكم لا يقدر على نصركم فإن قدرتم لي على ضر فاجتمعوا أنتم مع أصنامكم و تظاهروا على كيدي و لا تمهلوني في الكيد و الإضرار فإن معبودي دفع كيدكم عني ﴿وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ﴾ أي الأصنام أو المشركين ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ أي ما عفا و فضل من أموالهم[3] أو العفو من أخلاق الناس و اقبل الميسور منها و قيل هو العفو في قبول العذر من المعتذر و ترك المؤاخذة بالإساءة ﴿وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ أي بالمعروف ﴿وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجٰاهِلِينَ﴾ أي أعرض عنهم عند قيام الحجة عليهم و الإياس من قبولهم و لا تقابلهم بالسفه.

96/9

و لا يقال هي منسوخة بآية القتال لأنها عامة خص عنها الكافر الذي يجب قتله بدليل قال ابن زيد لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه و آله كيف يا رب و الغضب فنزل قوله ﴿وَ إِمّٰا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطٰانِ نَزْغٌ﴾ أي إن نالك من الشيطان وسوسة و نخسة في القلب أو عرض لك من الشيطان عارض[4].

و في قوله ﴿وَ إِذٰا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قٰالُوا لَوْ لاٰ اجْتَبَيْتَهٰا﴾ أي إذا جئتهم بآية كذبوا بها و إذا أبطأت عنهم يقترحونها و يقولون هلا جئتنا من قبل نفسك فليس كل ما تقوله وحيا من السماء و قيل إذا لم تأتهم بآية مقترحة قالوا هلا اخترتها من قبل نفسك فتسأل ربك أن يأتيك بها[5].

و في قوله ﴿كَالَّذِينَ قٰالُوا سَمِعْنٰا وَ هُمْ لاٰ يَسْمَعُونَ﴾ السماع هنا بمعنى القبول و هؤلاء هم المنافقون و قيل هم أهل الكتاب من اليهود و قريظة و النضير و قيل إنهم مشركو العرب لأنهم قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاٰ يَعْقِلُونَ﴾ يعني هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحق و لا يتكلمون به و لا يعتقدونه و لا يقرون به فكأنهم صم بكم لا يعقلون كالدواب.

قال الباقر عليه السلام نزلت الآية في بني عبد الدار لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير و حليف لهم يقال له سويبط[6].

97/9

و في قوله ﴿لَوْ نَشٰاءُ لَقُلْنٰا مِثْلَ هٰذٰا﴾ إنما قالوا ذلك مع ظهور عجزهم عن الإتيان بمثله عداوة و عنادا و قيل إنما قالوا ذلك قبل ظهور عجزهم و كان قائل هذا النضر بن الحارث بن كلدة و أسر يوم بدر فقتله رسول الله صلى الله عليه و آله و عقبة بن أبي معيط و قتله أيضا يوم بدر ﴿وَ إِذْ قٰالُوا اللّٰهُمَّ﴾ القائل لذلك النضر بن الحارث أيضا و قيل أبو جهل[7] و في قوله ﴿إِلاّٰ مُكٰاءً وَ تَصْدِيَةً﴾ المكاء الصفير و التصدية ضرب اليد على اليد قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون و يصفقون ﴿و صَلاٰتُهُمْ﴾ معناه دعاؤهم أي يقيمون المكاء و التصدية مكان الدعاء و التسبيح و قيل أراد ليس لهم صلاة و لا عبادة و إنما يحصل منهم ما هو ضرب من اللهو و اللعب و روي أن النبي صلى الله عليه و آله كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران و رجلان عن يساره يصفقان بأيديهما فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعا ببدر و لهم يقول و لبقية بني عبد الدار ﴿فَذُوقُوا الْعَذٰابَ﴾ يعني عذاب السيف يوم بدر و قيل عذاب الآخرة[8].

و في قوله تعالى ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي في نصر المؤمنين و كبت أعداء الدين[9].

و في قوله ﴿وَ قٰالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّٰهِ﴾ قال ابن عباس القائل لذلك جماعة منهم جاءوا إلى النبي صلى الله عليه و آله منهم

---

(1) مجمع البيان 2: 751.

(2) مجمع البيان 2: 775 - 776 بفارق يسير وبعض تصرف.

(3) في المصدر: وفضل منه النفقة من أموالهم.

(4) مجمع البيان 2: 786 - 788.

(5) مجمع البيان 2: 790.

(6) مجمع البيان 2: 817 - 818.

(7) مجمع البيان 2: 828.

(8) مجمع البيان 2: 831.

(9) مجمع البيان 2: 834.

سلام بن مشكم و نعمان بن أوفي و شاس[1] بن قيس و مالك بن الصيف فقالوا ذلك و قيل إنما قال ذلك جماعة منهم من قبل و قد انقرضوا و إن عزيرا أملى التوراة من ظهر قلبه علمه جبرئيل عليه السلام فقالوا إنه ابن الله إلا أن الله أضاف ذلك إلى جميعهم و إن كانوا لا يقولون ذلك اليوم كما يقال إن الخوارج يقولون بتعذيب أطفال المشركين و إنما يقوله الأزارقة منهم خاصة و يدل على أن هذا مذهب اليهود أنهم لم ينكروا ذلك لما سمعوا هذه الآية مع شدة حرصهم على تكذيب الرسول صلى الله عليه و آله ﴿يُضٰاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي عباد الأصنام في عبادتهم لها أو في عبادتهم للملائكة و قولهم إنهم بنات الله ﴿اتَّخَذُوا أَحْبٰارَهُمْ وَ رُهْبٰانَهُمْ أَرْبٰاباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾ روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام أنهما قالا أما و الله ما اموا لهم و لا صلوا لهم و لكنهم أحلوا لهم حراما و حرموا عليهم حلالا فاتبعوهم فعبدوهم من حيث لا يشعرون و روى الثعلبي بإسناده عن عدي بن حاتم قال أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله و في عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته و انتهيت إليه و هو يقرأ هذه الآية حتى فرغ منها فقلت له إنا لسنا نعبدهم فقال أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه و يحلون ما حرم الله فتستحلونه قال فقلت بلى قال فتلك عبادتهم[2].

و في قوله ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيٰادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ يعني تأخير الأشهر الحرم عما رتبها الله سبحانه عليه و كانت العرب تحرم الأشهر الأربعة و ذلك مما تمسكت به من ملة إبراهيم و إسماعيل و هم كانوا أصحاب غارات و حروب فربما كان يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لا يغيرون فيها فكانوا يؤخرون تحريم المحرم إلى صفر فيحرمونه و يستحلون المحرم فيمكثون بذلك زمانا ثم يزول التحريم إلى المحرم و لا يفعلون ذلك إلا في ذي الحجة و قال ابن عباس معنى قوله ﴿زِيٰادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ أنهم كانوا أحلوا ما حرم الله و حرموا ما أحل الله قال الفراء و الذي كان يقوم به رجل من كنانة يقال له نعيم بن تغلبة و كان رئيس الموسم فيقول أنا الذي لا أعاب و لا أخاب و لا يرد لي قضاء فيقولون نعم صدقت أنسئنا شهرا و أخر عنا حرمة المحرم و اجعلها في صفر و أحل المحرم فيفعل ذلك و الذي كان ينسئها حين جاء الإسلام جنادة بن عوف بن أمية الكناني قال ابن عباس و أول من سن النسيء عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف و قال أبو مسلم بل رجل من بني كنانة يقال له القلمس و قال مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين ثم حجوا في صفر عامين و كذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه و آله في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة فذلك حين قال النبي صلى الله عليه و آله في خطبته ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات و الأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و رجب مضر[3] الذي بين جمادى و شعبان و أراد عليه السلام بذلك أن الأشهر الحرم رجعت إلى مواضعها و أعاد الحج إلى ذي الحجة و بطل النسيء ﴿لِيُوٰاطِؤُا عِدَّةَ مٰا حَرَّمَ اللّٰهُ﴾ أي أنهم لم يحلوا شهرا من الحرام إلا حرموا مكانه شهرا من الحلال و لم يحرموا شهرا من الحلال إلا أحلوا مكانه شهرا من الحرام ليكون موافقة في العدد[4].

و في قوله ﴿أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ أي يمتحنون ﴿فِي كُلِّ عٰامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ بالأمراض و الأوجاع أو بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه و آله و ما يرون من نصرة الله رسوله و ما ينال أعداءه من القتل و السبي و قيل بالقحط و الجوع و قيل بهتك أستارهم و ما يظهر من خبث سرائرهم ﴿وَ إِذٰا مٰا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ أي من القرآن و هم حضور مع النبي صلى الله عليه و آله كرهوا ما يسمعونه و ﴿نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ﴾ نظرا يؤمون به ﴿هَلْ يَرٰاكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ و إنما يفعلون ذلك لأنهم منافقون يحذرون أن يعلم بهم فكأنهم يقول بعضهم لبعض هل يراكم من أحد ثم يقومون فينصرفون و إنما يفعلون ذلك مخافة أن تنزل آية تفضحهم و كانوا لا يقولون ذلك بألسنتهم و لكن ينظرون نظرة من يقول لغيره ذلك و قيل إن المنافقين كان ينظر بعضهم إلى بعض نظر تعنت و طعن في القرآن ثم يقولون هل يرانا أحد من المسلمين فإذا تحقق لهم أنه لا يراهم أحد من المسلمين بالغوا فيه و إن علموا أنه يراهم واحد كفوا عنه ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا﴾ عن المجلس أو عن الإيمان ﴿صَرَفَ اللّٰهُ

---

(١) في «أ»: شاش.

(٢) مجمع البيان ٣: ٣٦ - ٣٧.

(٣) كذا في «أ» والمصدر؛ رجب مفطر. والصحيح ما اثبتناه. ومضر هي القبيلة المعروفة، وينسب رجب اليهم لكونهم: أشد تعظيماً له من غيرهم. ويقال رجبت الشيء: هبته وعظمته، وسمي هذا الشهر بهذا الاسم لأنهم في الجاهلية كانوا يعظمونه فيمتنعون عن القتال. وحصره بين جمادي وشعبان بسبب تلاعبهم بالشهور نتيجة ظاهرة النسيء لديهم. لسان العرب ٥: ١٣٩ بتصرف.

(٤) مجمع البيان ٣: ٤٥ - ٤٦ وفيه: لا يغزون فيها بدلاً من لا يغيرون فيها.

قُلُوبَهُمْ﴾ عن رحمته و ثوابه و قيل إنه دعاء عليهم[1].

١٠٠/٩ و في قوله ﴿قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا﴾ أي لا يؤمنون بالبعث و النشور ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ﴾ هذا الذي تتلوه علينا ﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾ فاجعله على خلاف ما تقرؤه و الفرق بينهما أن الإتيان بغيره قد يكون معه و تبديله لا يكون إلا برفعه و قيل معنى قوله ﴿بَدِّلْهُ﴾ غير أحكامه من الحلال و الحرام أرادوا بذلك زوال الحظر عنهم و سقوط الأمر منهم و أن يخلى بينهم و بين ما يريدون ﴿وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ﴾ أي و لا أعلمكم الله به بأن لا ينزله علي ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي أقمت بينكم دهرا طويلا من قبل إنزال القرآن فلم أقرأه عليكم و لا ادعيت نبوة حتى أكرمني الله به ﴿وَ يَقُولُونَ هٰؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللّٰهِ﴾ أخبر سبحانه عن هؤلاء الكفار أنهم قالوا إنا نعبد هذه الأصنام لتشفع لنا عند الله و إن الله أذن لنا في عبادتها و أنه سيشفعها فينا في الآخرة و توهموا أن عبادتها أشد في تعظيم الله سبحانه من قصده تعالى بالعبادة فجمعوا بين قبيح القول و قبيح الفعل و قبيح التوهم و قيل معناه هؤلاء شفعاؤنا في الدنيا لإصلاح معاشنا عن الحسن قال لأنهم كانوا لا يقرون بالبعث بدلالة قوله تعالى ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللّٰهُ مَنْ يَمُوتُ[2] قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّٰهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ﴾ أي تخبرون الله بما لا يعلم من حسن عبادة الأصنام و كونها شافعة لأن ذلك لو كان صحيحا لكان تعالى به عالما ففي نفي علمه بذلك نفي المعلوم[3].

و في قوله تعالى ﴿فَسَيَقُولُونَ اللّٰهُ﴾ فيها دلالة على أنهم كانوا يقرون بالخالق و إن كانوا مشركين فإن جمهور العقلاء يقرون بالصانع سوى جماعة قليلة من ملحدة الفلاسفة و من أقر بالصانع على هذا صنفان موحد يعتقد أن الصانع واحد لا يستحق العبادة غيره و مشرك و هم ضربان فضرب جعلوا لله شريكا في ملكه يضاده و يناويه و هم الثنوية و المجوس ثم اختلفوا فمنهم من يثبت لله شريكا قديما كالمانوية و منهم من يثبت لله شريكا محدثا كالمجوس و ضرب آخر لا يجعل لله شريكا في حكمه.

١٠١/٩ و ملكه و لكن يجعل له شريكا في العبادة يكون متوسطا بينه و بين الصانع و هم أصحاب المتوسطات ثم اختلفوا فمنهم من جعل الوسائط من الأجرام العلوية كالنجوم و الشمس و القمر و منهم من جعل المتوسط من الأجسام السفلية كالأصنام و نحوها تعالى الله عما يقول الزائغون عن سبيله علوا كبيرا[4].

و في قوله تعالى ﴿أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدىٰ﴾ الأصنام لا تهتدي و لا تهدي أحدا و إن هديت لأنها موات من حجارة و نحوها و لكن الكلام نزل على أنها إن هديت اهتدت لأنهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما يعبر عمن يعقل و وصفت بصفة من يعقل و إن لم تكن في الحقيقة كذلك ألا ترى إلى قوله تعالى[5] ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ[6] و قوله فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها﴾ الآية و كذا قوله ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ﴾[7] فأجرى عليه اللفظ كما يجري على من يعلم و قيل المراد بذلك الملائكة و الجن و قيل الرؤساء و المضلون الذين يدعون إلى الكفر و قيل إن المعنى في قوله ﴿لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدىٰ﴾ لا يتحرك إلا أن يحرك ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ أي بما لم يعلموه من جميع وجوهه لأن في القرآن ما يعلم المراد منه بدليل و يحتاج إلى الفكر فيه أو الرجوع إلى الرسول في معرفة مراده مثل المتشابه فالكفار لما لم يعرفوا المراد بظاهره كذبوا به و قيل أي لم يحيطوا بكيفية نظمه و ترتيبه و هذا كما أن الناس يعرفون ألفاظ الشعر و الخطب و معانيها و ما يمكنهم إبداعها لجهلهم بنظمها و ترتيبها و قال الحسن معناه بل كذبوا بالقرآن من غير علم ببطلانه و قيل معناه بل كذبوا بما في القرآن من الجنة و النار و البعث و النشور و الثواب و العقاب[8].

و في قوله ﴿ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ هذا الاستفهام معناه التفظيع[9] و التهويل كما يقول الإنسان لمن هو ١٠٢/٩ في أمر يستوخم عاقبته ما ذا تجني على نفسك؟ وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام يريد بذلك عذابا ينزل من السماء على

---

(١) مجمع البيان ٣: ١٢٩ - ١٣٠ وفيه: نظراً يؤمنون به. مع بعض الفوارق.
(٢) النحل: ٢٨. (٣) مجمع البيان ٣: ١٤٧ - ١٤٩.
(٤) مجمع البيان ٣: ١٦٢ - ١٦٣.
(٥) قبل هذه الآية ذكر الآية: ويعبدون من دون اللّه ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والارض شيئاً ولا يستطيعون. النحل: ٧٣.
(٦) الأعراف: ١٩٤ وما بعدها: ١٩٥. (٧) فاطر: ١٤.
(٨) مجمع البيان ٣: ١٦٥. (٩) في المصدر: التقطيع، وما فيه ظاهر.

فسقة أهل القبلة في آخر الزمان. ﴿أَثُمَّ إِذٰا مٰا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ هذا استفهام إنكار و تقديره أحين وقع بكم العذاب المقدر الموقت آمنتم به أي بالله أو بالقرآن أو بالعذاب الذي كنتم تنكرونه فيقال لكم الآن تؤمنون به ﴿وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ﴾ أي بالعذاب ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ من قبل مستهزءين[1].

و في قوله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَ بِرَحْمَتِهِ﴾ قيل فضل الله الإسلام و رحمته القرآن و قيل بالعكس؛ وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله صلى الله عليه و آله و رحمته علي بن أبي طالب عليه السلام؛ و روى ذلك الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس[2].

و في قوله ﴿فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرٰاماً وَ حَلاٰلاً﴾ يعني ما حرموا من البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحام و أمثالها[3].

و في قوله ﴿وَ لاٰ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ أي أقوالهم المؤذية كقولهم إنك ساحر أو مجنون ﴿وَ مٰا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ شُرَكٰاءَ﴾ يتحمل ما هاهنا وجهين أحدهما أن يكون بمعنى أي شيء تقبيحا لفعلهم و الآخر أن يكون نافية أي و ما يتبعون شركاء في الحقيقة و يحتمل وجها ثالثا و هو أن يكون بمعنى الذي و يكون منصوبا بالعطف على من و يكون التقدير و الذي يتبع الأصنام الذين يدعونهم من دون الله شركاء[4].

و في قوله ﴿وَ مٰا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ أي ما أنا بحفيظ لكم عن الإهلاك إذا لم تنظروا أنتم لأنفسكم و المعنى أنه ليس علي إلا البلاغ و لا يلزمني أن أجعلكم مهتدين و أن أنجيكم من النار كما يجب على من وكل على متاع أن يحفظه من الضرر[5].

و في قوله ﴿يُمَتِّعْكُمْ مَتٰاعاً حَسَناً إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ يعني يمتعكم في الدنيا بالنعم السابغة في الخفض و الدعة و الأمن و السعة إلى الوقت الذي قدر لكم أجل الموت فيه ﴿وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ أي ذي إفضال على غيره بمال أو كلام أو عمل جزاء إفضاله أو كل ذي عمل صالح ثوابه على قدر عمله ﴿أَلاٰ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ قيل نزلت في الأخنس بن شريق و كان حلو الكلام يلقى رسول الله صلى الله عليه و آله بما يحب و ينطوي بقلبه على ما يكره عن ابن عباس وروى العياشي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال أخبرني جابر بن عبد الله أن المشركين إذا مروا برسول الله صلى الله عليه و آله طأطأ أحدهم رأسه و ظهره هكذا و غطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله فأنزل الله تعالى هذه الآية.﴿أَلاٰ إِنَّهُمْ﴾ يعني الكفار و المنافقين ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ أي يطوونها على ما هم عليه من الكفر عن الحسن و قيل معناه يخفون صدورهم لكيلا يسمعوا كتاب الله و ذكره و قيل يثنونها على عداوة النبي صلى الله عليه و آله و قيل إنهم كانوا إذا قعدوا مجلسا على معاداة النبي صلى الله عليه و آله و السعي في أمره بالفساد انضم بعضهم إلى بعض و ثنى بعضهم صدره إلى صدر بعض يتناجون ﴿لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ أي ليخفوا ذلك من الله تعالى على القول الأخير و على الأقوال الأخر ليستروا ذلك عن النبي صلى الله عليه و آله ﴿أَلاٰ حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيٰابَهُمْ﴾ أي يتغطون بثيابهم ثم يتفاوضون فيما كانوا يدبرونه على النبي صلى الله عليه و آله و على المؤمنين و يكتمونه و قيل كني باستغشاء ثيابهم عن الليل لأنهم يتغطون بظلمته[6].

و في قوله ﴿إِلىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ أي إلى أجل مسمى و وقت معلوم عن ابن عباس و مجاهد و قيل أي إلى جماعة يتعاقبون فيصرون على الكفر و لا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح و قيل إن الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي عجل الله فرجه في آخر الزمان ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف[7] و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله ع[8].

و في قوله ﴿فَلَعَلَّكَ تٰارِكٌ﴾ روي عن ابن عباس أن رؤساء مكة من قريش أتوا رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا محمد إن كنت رسولا فحول لنا جبال مكة ذهبا أو ائتنا بملائكة يشهدون لك بالنبوة فأنزل الله تعالى ﴿فَلَعَلَّكَ تٰارِكٌ﴾ الآية، و روى العياشي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام إني سألت ربي أن يؤاخي بيني و بينك ففعل فسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل فقال بعض القوم و الله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا

---

(1) مجمع البيان ٣: ١٧٤.
(2) مجمع البيان ٣: ١٧٨.
(3) مجمع البيان ٣: ١٧٩.
(4) مجمع البيان ٣: ١٨٢ - ١٨٣.
(5) مجمع البيان ٣: ٢١١.
(6) مجمع البيان ٣: ٢١٤ - ٢١٦ وفيه: يحنون صدورهم.
(7) القزع: السحاب المتفرق. لسان العرب ١١: ١٥٢.
(8) مجمع البيان ٣: ٢١٨.

١٠٣/٩

١٠٤/٩

مما سأل محمد ربه فهلا سأله ملكا يعضده على عدوه أو كنزا يستعين به على فاقته فنزلت الآية ﴿فَلَعَلَّكَ تٰارِكٌ بَعْضَ مٰا يُوحىٰ إِلَيْكَ﴾ و هو ما فيه سب آلهتهم فلا تبلغهم إياه خوفا منهم ﴿وَ ضٰائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ أي و لعلك ﴿يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمٰا يَقُولُونَ﴾ و بما يلحقك من أذاهم و تكذيبهم و قيل باقتراحاتهم ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ أي كراهة أو مخافة أن يقولوا ﴿لَوْ لاٰ أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ﴾ من المال ﴿أَوْ جٰاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ يشهد له و ليس قوله ﴿فَلَعَلَّكَ﴾ على وجه الشك بل المراد به النهي عن ترك أداء الرسالة و الحث عليه كما يقول أحدنا لغيره و قد علم من حاله أنه يطيعه و لا يعصيه و يدعوه غيره إلى عصيانه لعلك تترك بعض ما آمرك به لقول فلان و إنما يقول ذلك ليؤنس من يدعوه إلى ترك أمره.

﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيٰاتٍ﴾ أي إن كان هذا مفترى على الله كما زعمتم فأتوا بعشر سور مثله في النظم و الفصاحة مفتريات على زعمكم فإن القرآن نزل بلغتكم و قد نشأت أنا بين أظهركم فإن لم يمكنكم ذلك فاعلموا أنه من عند الله و هذا صريح في التحدي و فيه دلالة على جهة إعجاز القرآن و أنها هي الفصاحة و البلاغة في هذا النظم المخصوص لأنه لو كان جهة الإعجاز غير ذلك لما قنع في المعارضة بالافتراء و الاختلاق لأن البلاغة ثلاث طبقات فأعلى طبقاتها معجز و أدناها و أوسطها ممكن فالتحدي في الآية إنما وقع في الطبقة العليا منها و لو كان وجه الإعجاز الصرفة لكان الركيك من الكلام أبلغ في باب الإعجاز و المثل المذكور في الآية لا يجوز أن يكون المراد به مثله في الجنس لأن مثله في الجنس يكون حكايته فلا يقع بها التحدي و إنما يرجع ذلك إلى ما هو متعارف بين العرب في تحدي بعضهم بعضا كما اشتهر من مناقضات إمرئ القيس و علقمة و عمرو بن كلثوم و الحارث بن حلزة و جرير و الفرزدق و غيرهم.

١٠٥/٩ ﴿وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾ أي ليعينوكم على معارضة القرآن ﴿إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ﴾ في قولكم إني افتريته فهذا غاية ما يمكن في التحدي و المحاجة و فيه الدلالة الواضحة على إعجاز القرآن لأنه إذا ثبت أن النبي ﷺ تحداهم به و أوعدهم بالقتل و الأسر بعد أن عاب دينهم و آلهتهم و ثبت أنهم كانوا أحرص الناس على إبطال أمره حتى بذلوا مهجهم و أموالهم في ذلك فإذا قيل لهم افتروا أنتم مثل هذا القرآن و أدحضوا حجته فذلك أيسر و أهون عليكم من كل ما تكلفتموه فعدلوا عن ذلك و صاروا إلى الحرب و القتل و تكلف الأمور الشاقة فذلك من أدل الدلائل على عجزهم إذ لو قدروا على معارضته مع سهولة ذلك عليهم لفعلوه لأن العاقل لا يعدل عن الأمر السهل إلى الصعب الشاق مع حصول الغرض بكل واحد منهما فكيف و لو بلغوا غاية أمانيهم في الأمر الشاق و هو قتله ﷺ لكان لا يحصل غرضهم من إبطال أمرهم فإن المحق قد يقتل.

فإن قيل لم ذكر التحدي مرة بعشر سور و مرة بسورة و مرة بحديث مثله فالجواب أن التحدي إنما يقع بما يظهر فيه الإعجاز من منظور الكلام فيجوز أن يتحدى مرة بالأقل و مرة بالأكثر ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾[1] قيل إنه خطاب للمسلمين و قيل للكفار أي فإن لم يستجب لكم من تدعونهم إلى المعاونة و قيل للرسول ﷺ و ذكره بلفظ الجمع تفخيما[2].

و في قوله ﴿مٰا كُنْتَ تَعْلَمُهٰا أَنْتَ وَ لاٰ قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هٰذٰا﴾ أي إن هذه الأخبار لم تكن تعلمها أنت و لا قومك من العرب يعرفونها من قبل إيحائنا إليك لأنهم لم يكونوا من أهل كتاب و سير[3].

١٠٦/٩ و في قوله ﴿مٰا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤٰادَكَ﴾ أي ما نقوي به قلبك و نطيب به نفسك و نزيدك به ثباتا على ما أنت عليه من الإنذار و الصبر على أذى قومك[4].

---

(١) هود: ١٤.
(٢) مجمع البيان ٣: ٢٢١ – ٢٢٣.
والمطبوع في هامش النسخة المقروءة على المصنف: لما كانت المذاهب المشهورة في اعجاز القرآن مترددة بين أن يكون بالصرفة، أو ببلوغه الدرجة القصوى من الفصاحة والبلاغة، أو اشتماله على العلوم الدقيقة، أو على القصص التي لا يعرفها إلاّ أهل الكتاب، أو على الاخبار بالغيبات، أو عدم وجدان الاختلاف، أو بغاية البلاغة والنظم المخصوص معاً اختار الاخير واستدل بالآية عليه بأنه لو كان لغير الفصاحة والنظم مدخلاً لما اكتفى بقوله مثله مفتريات اءذا الظاهر من المماثلة، المماثلة في النظم والفصاحة كما كانت عادتهم في معارضة الكلام والتفاخر به، وهذا ينفي الصرفة أيضاً لأن مثله مخل في ذلك، بل كان الأنسب أن يقول: أئتوا بكلام أدون من ذلك، وايضاً الاتيان بالركيك من الكلام كان أدخل في الصرفة، وبعد فيه كلام للتأمل. «منه».
(٣) مجمع البيان ٣: ٢٥٥.
(٤) مجمع البيان ٣: ٣١٢.

و في قوله ﴿وَ مٰا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ إِلاّٰ وَ هُمْ مُشْرِكُونَ﴾ فيه أقوال:

أحدها أنهم مشركو قريش كانوا يقرون بالله خالقا و محييا و مميتا و يعبدون الأصنام و يدعونها آلهة عن ابن عباس و الجبائي.

و ثانيها أنها نزلت في مشركي العرب إذا سئلوا من خلق السماوات و الأرض و ينزل القطر قالوا الله ثم هم يشركون و كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه و ما ملك عن الضحاک.

و ثالثها أنهم أهل الكتاب آمنوا بالله و اليوم الآخر و التوراة و الإنجيل ثم أشركوا بإنكار القرآن و نبوة نبيناﷺ عن الحسن و هذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبيصة عن علي بن موسى الرضا عن جده[1] أبي عبد اللهؑ.

و رابعها أنهم المنافقون يظهرون الإيمان و يشركون في السر عن البلخي و خامسها أنهم المشبهة آمنوا في الجملة و أشركوا في التفصيل و روي ذلك عن ابن عباس و سادسها أن المراد بالإشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة أطاعوا الشيطان في المعاصي التي يرتكبونها مما أوجب الله عليها النار فأشركوا بالله في طاعته و لم يشركوا بالله في عبادته عن أبي جعفرؑ.

و روي عن أبي عبد اللهؑ أنه قال قول الرجل لو لا فلان لهلكت و لو لا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكا في ملكه يرزقه و يدفع عنه فقيل له لو قال لو لا أن من الله علي بفلان لهلكت قال لا بأس بهذا و في رواية زرارة و محمد بن مسلم و حمران عنهماؑ أنه شرك النعم و روى محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضاؑ قال إنه شرك لا يبلغ به الكفر.

﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غٰاشِيَةٌ مِنْ عَذٰابِ اللّٰهِ﴾ أي عقوبة تغشاهم و تحيط بهم[2].

١٠٧/٩ و في قوله ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ أي بالعذاب قبل الرحمة عن ابن عباس و غيره و المثلات العقوبات[3].

﴿إِنَّمٰا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هٰادٍ﴾ فيه أقوال أحدها إنما أنت مخوف و هاد لكل قوم و ليس إليك إنزال الآيات فأنت مبتدأ و منذر خبره و هاد عطف على منذر و الثاني أن المنذر هو محمدﷺ و الهادي هو الله و الثالث أن معناه و لكل قوم نبي يهديهم و داع يرشده و الرابع أن المراد بالهادي كل داع إلى الحق و عن ابن عباس قال لما نزلت الآية قال رسول اللهﷺ أنا المنذر و علي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون و روى مثله أبو القاسم الحسكاني بإسناده عن أبي بردة الأسلمي[4][5].

و في قوله ﴿إِلاّٰ كَبٰاسِطِ كَفَّيْهِ﴾ هذا مثل ضربه الله لكل من عبد غير الله و دعاه رجاء أن ينفعه فمثله كمثل رجل بسط كفيه إلى الماء من مكان بعيد ليتناوله و يسكن به غلته و ذلك الماء لا يبلغ فاه لبعد المسافة بينهما فكذلك ما كان يعبده المشركون من الأصنام لا يصل نفعها إليهم فلا يستجاب دعاؤهم عن ابن عباس و قيل كباسط كفيه إلى الماء أي كالذي يدعو الماء بلسانه و يشير إليه بيده فلا يأتيه الماء عن مجاهد و قيل كالذي يبسط كفيه إلى الماء فمات قبل أن يبلغ الماء فاه و قيل إنه يتمثل العرب لمن يسعى فيما لا يدركه فيقول هو كالقابض على الماء.

﴿وَ مٰا دُعٰاءُ الْكٰافِرِينَ إِلاّٰ فِي ضَلاٰلٍ﴾ أي ليس دعاؤهم الأصنام من دون الله إلا في ذهاب عن الحق و الصواب و

١٠٨/٩ قيل في ضلال عن طريق الإجابة و النفع ﴿وَ لِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ يعني الملائكة و سائر المكلفين ﴿طَوْعاً وَ كَرْهاً﴾ أي يجب السجود لله تعالى إلا أن المؤمن يسجد له طوعا و الكافر كرها بالسيف أو يخضعون له إلا أن الكافر يخضع له كرها لأنه لا يمكنه أن يمتنع عن الخضوع لله تعالى لما يحل به من الآلام و الأسقام ﴿وَ ظِلاٰلُهُمْ﴾

(١) في المصدر: عن ابيه، عن جدّه.
(٢) مجمع البيان ٣: ٤١٠ ببعض اختصار.
(٣) مجمع البيان ٣: ٤٢٦.
(٤) كذا في النسخ والمصدر. وفي شواهد التنزيل: عن ابي فروة السلمي، ولم استطع تبين الصحيح بينهما، فقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ابو فروة الاسلمي «الاستيعاب في معرفة الاصحاب ٤: ١٥٦»، ونفس الاسم ذكره ابن حجر في الاصابة الّا أن فيه: ابو فورة وهو تصحيف على الاغلب «الاصابة في تمييز الصحابة ٤: ١٥٦ رقم ٩٠٦» هذا من جهة، ومن جهة أخرى ذكر ابن حجر: ابو بردة الاسلمي «الاصابة في تمييز الصحابة ٤: ١٩ رقم ١١٩».
(٥) مجمع البيان ٣: ٤٢٧ وشواهد التنزيل للحسكاني: ٣٠١ - ٣٠٢ ح ٤١٤.

أي و يسجد ظلالهم لله ﴿بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ﴾ أي العشيات قيل المراد بالظل الشخص فإن من يسجد يسجد معه ظله قال الحسن يسجد ظل الكافر و لا يسجد الكافر و معناه عند أهل التحقيق أنه يسجد شخصه دون قلبه لأنه لا يريد بسجوده عبادة ربه من حيث إنه يسجد للخوف و قيل إن الظلال على ظاهرها و المعنى في سجودها تمايلها من جانب إلى جانب و انقيادها للتسخير بالطول و القصر ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمىٰ وَ الْبَصِيرُ﴾ أي المؤمن و الكافر ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ﴾ أي الكفر و الإيمان أو الضلالة و الهدى أو الجهل و العلم ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ أي هل جعل هؤلاء الكفار شركاء في العبادة خلقوا أفعالا مثل خلق الله تعالى من الأجسام و الألوان و الطعوم و الروائح و القدرة و الحياة و غير ذلك ﴿فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ أي فاشتبه لذلك عليهم ما الذي خلق الله و ما الذي خلق الأوثان فظنوا أن الأوثان تستحق العبادة لأن أفعالها مثل أفعال الله تعالى فإذا لم يكن ذلك مشتبها إذ كان ذلك كله لله لم يبق شبهة أنه الإله لا تستحق العبادة سواه[١].

و في قوله تعالى ﴿فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها﴾ يعني فاحتمل الأنهار الماء كل نهر بقدره الصغير على قدر صغره و الكبير على قدر كبره ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً﴾ أي طافيا عاليا فوق الماء شبه سبحانه الحق و الإسلام بالماء الصافي النافع للخلق و الباطل بالزبد الذاهب باطلا و قيل إنه مثل للقرآن النازل من السماء ثم يحتمل القلوب حظها من اليقين و الشك على قدرها فالماء مثل لليقين و الزبد مثل للشك[٢] عن ابن عباس ثم ذكر المثل الآخر فقال ﴿وَ مِمّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النّارِ﴾ و هو الذهب.

١٠٩/٩ و الفضة و الرصاص و غيره مما يذاب ﴿ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ﴾ أي طلب زينة يتخذ منه كالذهب و الفضة ﴿أَوْ مَتاعٍ﴾ معناه ابتغاء متاع ينتفع به و هو مثل جواهر الأرض يتخذ منه الأواني و غيرها ﴿زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ أي مثل زبد الماء فأن هذه الأشياء التي تستخرج من المعادن توقد عليها النار ليتميز الخالص من الخبيث لها أيضا زبد و هو خبثها ﴿كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ﴾ أي مثل الحق و الباطل ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً﴾ أي باطلا متفرقا بحيث لا ينتفع به ﴿وَ أَمّا ما يَنْفَعُ النّاسَ﴾ و هو الماء الصافي و الأعيان التي ينتفع بها ﴿فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ فينتفع به الناس فمثل المؤمن و اعتقاده كمثل هذا الماء المنتفع به في نبات الأرض و حياة كل شيء به و كمثل نفع الفضة و الذهب و سائر الأعيان المنتفع بها و مثل الكافر و كفره كمثل هذا الزبد الذي يذهب جفاء و كمثل خبث الحديد و ما تخرجه النار من وسخ الذهب و الفضة التي لا ينتفع به ﴿كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثالَ﴾ للناس في أمر دينهم قال قتادة هذه ثلاثة أمثال ضربها الله تعالى في مثل واحد شبه نزول القرآن بالماء الذي ينزل من السماء و شبه القلوب بالأودية و الأنهار فمن استقصى في تدبره و تفكر في معانيه أخذ حظا عظيما منه كالنهر الكبير الذي يأخذ الماء الكثير و من رضي بما أداه إلى التصديق بالحق على الجملة كان أقل حظا منه[٣] كالنهر الصغير فهذا مثل.

ثم شبه الخطرات و وساوس الشيطان بالزبد يعلو على الماء و ذلك من خبث التربة لا من الماء و كذلك[٤] ما يقع في النفس من الشكوك فمن ذاتها لا من ذات الحق يقول فكما يذهب الزبد باطلا و يبقى صفوة الماء كذلك يذهب مخائل الشك باطلا و يبقى الحق فهذا مثل ثان و المثل الثالث قوله ﴿وَ مِمّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ﴾ فالكفر مثل هذا الخبث الذي لا ينتفع به و الإيمان مثل الصافي الذي ينتفع به[٥].

و في قوله ﴿وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً﴾ جواب لو محذوف أي لكان هذا القرآن و قيل أي لما آمنوا ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي أفلم يعلموا و يتبينوا عن ابن عباس و غيره و قيل معناه أو لم يعلم الذين آمنوا علما يئسوا معه من أن يكون غير ما علموه.

١١٠/٩ و قيل معناه أفلم ييأس الذين آمنوا من إيمان هؤلاء الذين وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون ﴿قارِعَةٌ﴾ أي نازلة و داهية تقرعهم من الحرب و الجدب و القتل و الأسر ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ﴾ قيل إن التاء في تحل للتأنيث أي ﴿تَحُلُّ﴾ تلك القارعة ﴿قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ﴾ فتجاورهم حتى تحصل لهم المخافة منها و قيل إن التاء للخطاب أي ﴿تَحُلُّ﴾

---

(١) مجمع البيان ٣: ٤٣٦ - ٤٣٨ وفيه: وانقيادها بالتسخير وكذا: جعل هؤلاء الكفار له شركاء.
(٢) في المصدر: فالماء مثل اليقين، والزبد مثل الشك.
(٣) في «أ» والمصدر: خطأ منه.
(٤) كذا في «أ» والمصدر، وفي «ط»: وكذا الله.
(٥) مجمع البيان ٣: ٤٤١.

أنت يا محمد بنفسك ﴿قَرِيباً مِنْ دٰارِهِمْ﴾ يعني مكة ﴿حَتّٰى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّٰهِ﴾ بفتح مكة و قيل أي بالإذن لك في قتالهم و قيل حتى يأتي يوم القيامة[1].

﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي فأمهلتهم و أطلت مدتهم ليتوبوا أو ليتم عليهم الحجة ﴿فَكَيْفَ كٰانَ عِقٰابِ﴾ تفخيم لذلك العقاب ﴿أَفَمَنْ هُوَ قٰائِمٌ عَلىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمٰا كَسَبَتْ﴾ أي أفمن هو قائم بالتدبير على كل نفس و حافظ على كل نفس أعمالها حتى يجازيها كمن ليس بهذه الصفة من الأصنام و يدل على المحذوف قوله تعالى ﴿وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكٰاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ أي بما يستحقون من الصفات و إضافة الأفعال إليهم إن كانوا شركاء لله كما يوصف الله بالخالق و الرازق و المحيي و المميت و قيل سموهم بالأسماء التي هي صفاتهم ثم انظروا هل تدل صفاتهم على جواز عبادتهم و اتخاذهم آلهة و قيل معناه أنه ليس لهم اسم له مدخل في استحقاق الإلهية و ذلك استحقار لهم و قيل سموهم ما ذا خلقوا أو هل ضروا أو نفعوا ﴿أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمٰا لٰا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ﴾ أي بل أتخبرون الله بشريك له في الأرض و هو لا يعلمه على معنى أنه ليس و لو كان لعلم ﴿أَمْ بِظٰاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾ أي أم تقولون مجازا من القول و باطلا لا حقيقة له فالمعنى أنه كلام ظاهر ليس له في الحقيقة باطن و معنى فهو كلام فقط و قيل أم بظاهر كتاب أنزله الله سميتم الأصنام آلهة فبين أنه ليس هاهنا دليل عقلي و لا سمعي يوجب استحقاق الأصنام الإلهية ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ﴾ أي دع ذكر ما كنا فيه زين الشيطان لهم الكفر لأن مكرهم بالرسول كفر منهم و قيل بل زين لهم الرؤساء و الغواة كذبهم و زورهم[2].

111/9 و في قوله ﴿وَ الَّذِينَ آتَيْنٰاهُمُ الْكِتٰابَ يَفْرَحُونَ﴾ المراد أصحاب النبي صلى الله عليه و آله الذين أعطوا القرآن أو مؤمنو أهل الكتاب[3].

و في قوله ﴿وَ إِنْ مٰا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ أي من نصر المؤمنين عليهم و تمكينك منهم بالقتل و الأسر و اغتنام الأموال ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ أي نقبضك إلينا قبل أن نريك ذلك و بين بهذا أنه يكون بعض ذلك في حياته و بعضه بعد وفاته أي فلا تنتظر أن يكون جميع ذلك في أيام حياتك ﴿فَإِنَّمٰا عَلَيْكَ﴾ أن تبلغهم ما أرسلناك به إليهم و علينا حسابهم و مجازاتهم[4].

و في قوله ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتٰابِ﴾ قيل هو الله تعالى و قيل مؤمنو أهل الكتاب و قيل إن المراد به علي بن أبي طالب عليه السلام و أئمة الهدى عليهم السلام عن أبي جعفر و أبي عبد الله بأسانيد[5].

و في قوله ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أي مثل أعمالهم كَرَمٰادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ أي ذرته و نسفته ﴿فِي يَوْمٍ عٰاصِفٍ﴾ أي شديد الريح فكما لا يقدر أحد على جمع ذلك الرماد المتفرق و الانتفاع به فكذلك هؤلاء الكفار ﴿لٰا يَقْدِرُونَ مِمّٰا كَسَبُوا عَلىٰ شَيْءٍ﴾ أي على الانتفاع بأعمالهم[6].

و في قوله ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ هي كلمة التوحيد و قيل كل كلام أمر الله تعالى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهٰا ثٰابِتٌ وَ فَرْعُهٰا فِي السَّمٰاءِ﴾ أي شجرة زاكية نامية راسخة أصولها في الأرض عالية أغصانها و ثمارها في السماء و أراد به المبالغة في الرفعة و هذه الشجرة قيل هي النخلة و قيل شجرة في الجنة.

112/9 و روى ابن عقدة عن أبي جعفر عليه السلام أن الشجرة رسول الله صلى الله عليه و آله و فرعها علي عليه السلام و غصن الشجرة[7] فاطمة عليها السلام و ثمارها أولادها و أوراقها شيعتنا ثم قال عليه السلام إن الرجل من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة و إن المولود من شيعتنا ليولد فيورق مكان تلك الورقة ورقة.

﴿تُؤْتِي أُكُلَهٰا﴾ أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ أي في كل ستة أشهر عن ابن عباس و أبي جعفر عليه السلام و قيل أي كل سنة و قيل أي كل غداة و عشية و قيل في جميع الأوقات و قيل إنه سبحانه شبه الإيمان بالنخلة لثبات الإيمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منبتها و شبه ارتفاع عمله إلى السماء بارتفاع فروع النخلة و شبه ما

---

(1) مجمع البيان ٣: ٤٥١ - ٤٥٢ ببعض الفارق.
(2) مجمع البيان ٣: ٤٥٣ - ٤٥٤.
(3) مجمع البيان ٣: ٤٥٥.
(4) مجمع البيان ٣: ٤٥٩.
(5) مجمع البيان ٣: ٤٦٢.
(6) مجمع البيان ٣: ٤٧٤ - ٤٧٥.
(7) وفي نسخة، وكذا في المصدر: عنصر الشجرة.

يكسبه المؤمنون من بركة الايمان و ثوابه كل وقت و حين بما ينال من ثمرة النخلة في أوقات السنة كلها من الرطب و التمر و قيل إن معنى قوله ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ ما يفتي به الأئمة من آل محمد شيعتهم في الحلال و الحرام ﴿وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ هي كلمة الشرك و الكفر و قيل كل كلام في معصية الله كشجرة خبيثة غير زاكية و هي شجرة الحنظل و قيل إنها شجرة هذه صفتها و هو أنه لا قرار لها في الأرض و قيل إنها الكشوث[1].

وروى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أن هذا مثل بني أمية ﴿اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ أي استؤصلت و اقتلعت جثته من الأرض ﴿ما لَها مِنْ قَرارٍ﴾ ما لتلك الشجرة من ثبات فإن الريح تنسفها و تذهب بها فكما أن هذه الشجرة لا ثبات لها و لا بقاء و لا ينتفع بها أحد فكذلك الكلمة الخبيثة لا ينتفع بها صاحبها[2].

و في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّهِ كُفْراً﴾ أي عرفوا نعمة الله بمحمد أي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال نحن و الله نعمة الله التي أنعم بها على عباده و بنا يفوز من فاز.

١١٣/٩ و يحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله بدلوها أقبح التبديل إذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها و اختلف في المعنى بالآية فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عباس و ابن جبير و غيرهم أنهم كفار قريش كذبوا نبيهم و نصبوا له الحرب و العداوة.

و سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال هما الأفجران من قريش بنو أمية و بنو المغيرة فأما بنو أمية فمتعوا إلى حين و أما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر.

و قيل إنهم جبلة بن الأيهم و من تبعه من العرب تنصروا و لحقوا بالروم ﴿وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ﴾ أي دار الهلاك[3].

و في قوله ﴿رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي في الآخرة إذا صار المسلمون إلى الجنة و الكفار إلى النار ﴿ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاّ بِالْحَقِّ﴾ أي بالموت أو بعذاب الاستئصال إن لم يؤمنوا أو إلا بالرسالة ﴿وَ ما كانُوا إِذاً﴾ أي حين تنزل الملائكة ﴿مُنْظَرِينَ﴾أي لا يمهلون ساعة.

﴿إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ أي القرآن ﴿وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾ عن الزيادة و النقصان و التغيير و التحريف[4] و قيل نحفظه من كيد المشركين فلا يمكنهم إبطاله و لا يندرس و لا ينسى و قيل المعنى و إنا لمحمد حافظون.

﴿وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ﴾ أي على هؤلاء المشركين ﴿باباً مِنَ السَّماءِ﴾ ينظرون إليه ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ أي فظلت الملائكة تصعد و تنزل في ذلك الباب و قيل فظل هؤلاء المشركون يعرجون إلى السماء من ذلك الباب و شاهدوا ملكوت السماوات ﴿لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا﴾ أي سدت و غطيت و قيل تحيرت و سكنت عن أن تنظر ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ سحرنا محمد فيخيل الأشياء إلينا على خلاف حقيقتها[5].

١١٤/٩ و في قوله ﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ﴾ أي لا ترفعن عينيك من هؤلاء الكفار إلى ما متعناهم و أنعمنا عليهم به أمثالا من النعم من الأموال و الأولاد و غير ذلك من زهرات الدنيا فيكون أزواجا منصوبا على الحال و المراد به الأشياء و الأمثال و قيل لا تنظرن و لا تعظمن في عينيك و لا تمدهما إلى ما متعنا به أصنافا من المشركين ﴿وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ إن لم يؤمنوا و نزل بهم العذاب ﴿وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي تواضع لهم[6].

﴿كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ أي أنزلنا القرآن عليك كما أنزلنا على المقتسمين و هم اليهود و النصارى ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ جمع عضة و أصله عضوة و التعضية التفريق أي فرقوا و جعلوه أعضاء فآمنوا ببعضه و كفروا ببعضه و قيل سماهم مقتسمين لأنهم اقتسموا كتب الله فآمنوا ببعضها و كفروا ببعضها و قيل معناه أني أنذركم عذابا ﴿كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ الذين اقتسموا طريق مكة يصدون عن رسول الله صلى الله عليه وآله و الايمان به قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم يقولون لمن أتى مكة لا تغتروا بالخارج منا و المدعي النبوة

---

(١) الكشوث: نبات مجتث مقطوع الاصل، وقيل: نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض. لسان العرب ١٢: ٩٨.
(٢) مجمع البيان ٣: ٤٨٠ - ٤٨١.
(٣) مجمع البيان ٣: ٤٨٣ بفارق يسير.
(٤) مجمع البيان ٣: ٥٠٥.
(٥) مجمع البيان ٣: ٥٠٨ - ٥٠٩ بفارق يسير واختصار.
(٦) مجمع البيان ٣: ٥٣١.

فأنزل الله بهم عذابا فماتوا شر ميتة ثم وصفهم فقال ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ أجزاء أجزاء فقالوا سحر و قالوا أساطير الأولين و قالوا مفترى عن ابن عباس[1].

﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ﴾ أي أظهر و أعلن و صرح بما أمرت به غير خائف ﴿وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ أي لا تخاصمهم إلى أن تؤمر بقتالهم أو لا تلتفت إليهم و لا تخف منهم ﴿حَتّٰى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ أي الموت[2].

و في قوله ﴿أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ﴾ أي الأصنام أو الكفار ﴿لٰا جَرَمَ﴾ أي حقا و هو بمنزلة اليمين[3].

١١٥/٩ و في قوله ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ أي يأخذهم العذاب في تصرفهم في أسفارهم و تجاراتهم و قيل في تقلبهم في كل الأحوال ليلا و نهارا فيدخل فيه تقلبهم على الفراش يمينا و شمالا ﴿فَمٰا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ أي فليسوا بفائتين و ما يريده الله بهم من الهلاك لا يمتنع عليه ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلىٰ تَخَوُّفٍ﴾ قال الأكثر أي على تنقص إما بقتل أو بموت أي ينقص من أطرافهم و نواحيهم يأخذ منهم الأول فالأول حتى يأتي على جميعهم و قيل في حال تخوفهم من العذاب ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلاٰلُهُ﴾ أي يتميل ظلاله عن جانب اليمين و جانب الشمال و معنى سجود الظل دورانه من جانب إلى جانب كما مر و قيل المراد بالظل هو الشخص بعينه و لهذا الإطلاق شواهد في كلام العرب ﴿وَ هُمْ دٰاخِرُونَ﴾ أي أذلة صاغرون فنبه تعالى على أن جميع الأشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة إلى واضعها و مدبرها فهي في ذلك كالساجد من العباد ﴿وَ لَهُ الدِّينُ وٰاصِباً﴾ أي له الطاعة دائمة واجبة على الدوام من وصب الشيء وصوبا إذا دام و قيل أي خالصا ﴿نَصِيباً مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ﴾ أي ما مر ذكره في سورة الأنعام من الحرث و الأنعام و غيرها ﴿وَ لَهُمْ مٰا يَشْتَهُونَ﴾ أي و يجعلون لأنفسهم ما يشتهونه و يحبونه من البنين ﴿وَ هُوَ كَظِيمٌ﴾ أي ممتلئ غيظا و حزنا ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرٰابِ﴾ أي يدبر في أمر البنت المولود له أيمسكه على ذل و هوان أم يخفيه في التراب و يدفنه حيا و هو الوأد الذي كان من عادة العرب و هو أن أحدهم كان يحفر حفيرة صغيرة فإذا ولد له أنثى جعلها فيها و حثا عليها التراب حتى تموت تحته و كانوا يفعلون ذلك مخافة الفقر ﴿وَ يَجْعَلُونَ لِلّٰهِ مٰا يَكْرَهُونَ﴾ أي البنات ﴿أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنىٰ﴾ أي البنون أو المثوبة الحسنى في الآخرة ﴿وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ أي مقدمون معجلون إلى النار[4].

و في قوله ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا﴾ فيه قولان أحدهما أنهم لا يشركون عبيدهم في أموالهم و أزواجهم حتى يكونوا فيه سواء و يرون ذلك نقصا فلا يرضون لأنفسهم به و هم يشركون عبادي في ملكي و سلطاني و يوجهون العبادة و القرب إليهم كما يوجهونها إلي و الثاني أن معناه فهؤلاء الذين فضلهم الله في الرزق من الأحرار لا يرزقون مماليكهم بل الله رازق الملاك و المماليك فإن الذي ينفقه المولى على مملوكه إنما ينفقه مما يرزقه الله فهم سواء في ذلك[5]. ١١٦/٩

و في قوله ﴿وَ مَنْ رَزَقْنٰاهُ مِنّٰا رِزْقاً حَسَناً﴾ يريد حرا رزقناه و ملكناه مالا و نعمة ﴿فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْراً﴾ لا يخاف من أحد ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ يريد أن الاثنين المتساويين في الخلق إذا كان أحدهما مالكا قادرا على الإنفاق دون الآخر لا يستويان فكيف يسوى بين الحجارة التي لا تعقل و لا تتحرك و بين الله عز اسمه القادر على كل شيء و الرازق لجميع خلقه و قيل إن هذا المثل للكافر و المؤمن فإن الكافر لا خير عنده و المؤمن يكسب الخير ﴿وَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمٰا أَبْكَمُ لٰا يَقْدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ﴾ من الكلام لأنه لا يفهم و لا يفهم عنه و قيل معناه لا يقدر أن يميز أمر نفسه ﴿وَ هُوَ كَلٌّ عَلىٰ مَوْلاٰهُ﴾ أي ثقل و وبال على وليه الذي يتولى أمره ﴿أَيْنَمٰا يُوَجِّهْهُ لٰا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ أي لا منفعة لمولاه فيه أينما يرسله في حاجة لا يرجع بخير و لا يهتدي إلى منفعة ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ﴾ أي هذا الأبكم ﴿وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ أي و من هو فصيح يأمر بالحق و الصواب ﴿وَ هُوَ عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ أي على دين قويم و طريق واضح فيما يأتي و يذر و فيه أيضا وجهان أحدهما أنه مثل ضربه الله تعالى فيمن يؤمل الخير من جهته و من لا يؤمل منه و أصل الخير كله من الله فكيف يسوى بينه و بين شيء سواه في العبادة.

و الآخر أنه مثل للكافر و المؤمن فالأبكم الكافر و الذي يأمر بالعدل المؤمن عن ابن عباس و قيل إن الأبكم أبي

---

(١) مجمع البيان ٣: ٥٢٩ - ٥٣١.
(٢) مجمع البيان ٣: ٥٣٣ - ٥٣٤.
(٣) مجمع البيان ٣: ٥٤٦ - ٥٤٧.
(٤) مجمع البيان ٣: ٥٦١ - ٥٦٩ وبشكل مقطع. وفيه: المثوبة الحسنى وهي الجنة.
(٥) مجمع البيان ٣: ٥٧٥ - ٥٧٦.

بن خلف و ﴿مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ حمزة و عثمان بن مظعون عن عطاء و قيل إن الأبكم هاشم بن عمرو بن الحارث القرشي و كان قليل الخير يعادي رسول الله ﷺ[1].

117/9 و في قوله ﴿وَ لاٰ تَنْقُضُوا الْأَيْمٰانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهٰا﴾ نزلت في الذين بايعوا النبي ﷺ على الإسلام فقال سبحانه للمسلمين الذين بايعوه لا يحملنكم قلة المسلمين و كثرة المشركين على نقض البيعة فإن الله حافظكم أي اثبتوا على ما عاهدتم عليه الرسول و أكدتموه بالأيمان و قيل نزلت في قوم حالفوا قوما فجاءهم قوم و قالوا نحن أكثر منهم و أعز و أقوى فانقضوا ذلك العهد و حالفونا ﴿وَ لاٰ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهٰا﴾ أي لا تكونوا كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد إمرار و فتل للغزل و هي امرأة حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن و لا تزال ذلك دأبها و اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب و كان تسمى خرقاء مكة ﴿أَنْكٰاثاً﴾ جمع نكث و هو الغزل من الصوف و الشعر يبرم ثم ينكث و ينقض ليغزل ثانية ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمٰانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ أي دغلا و خيانة و مكرا ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ أي بسبب أن يكون قوم أكثر من قوم و أمة أعلى من أمة ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهٰا﴾ أي فتضلوا عن الرشد بعد أن تكونوا على هدى[2].

و في قوله ﴿وَ إِذٰا بَدَّلْنٰا آيَةً مَكٰانَ آيَةٍ﴾ يعني إذا نسخنا آية و آتينا مكانها أخرى ﴿قٰالُوا إِنَّمٰا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ قال ابن عباس كانوا يقولون يسخر محمد بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر و غدا يأمرهم بأمر و إنه لكاذب و يأتيهم بما يقول من عند نفسه ﴿وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمٰا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ قال ابن عباس قالت قريش إنما يعلمه بلعام و كان قينا بمكة روميا نصرانيا و قال الضحاك أرادوا به سلمان الفارسي قالوا إنه يتعلم القصص منه و قال مجاهد و قتادة أرادوا به عبدا لبني الحضرمي روميا يقال له يعيش أو عائش صاحب كتاب و أسلم و حسن إسلامه و قال عبد الله بن مسلم كان غلامان في الجاهلية نصرانيان من أهل عين التمر اسم أحدهما يسار و الآخر جبير[3] و كانا صيقلين يقرءان كتابا لهما بلسانهم و كان رسول الله ﷺ ربما مر بهما و استمع قراءتهما فقالوا إنما يتعلم منهما ثم ألزمهم الله الحجة و أكذبهم بأن قال: ﴿لِسٰانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ أي لغة الذي يضيفون إليه التعليم و يميلون إليه القول أعجمية و الأعجمي هو الذي لا يفصح و إن كان عربيا ﴿وَ هٰذٰا لِسٰانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ أي ظاهر بين لا يتشكل يعني إذا كانت العرب تعجز عن الإتيان بمثله و هو بلغتهم فكيف يأتي به الأعجمي[4]. 118/9

و في قوله ﴿لاٰ تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهاً آخَرَ﴾ الخطاب للنبي ﷺ و المراد به غيره ليكون أبلغ في الزجر ﴿مَدْحُوراً﴾ أي مطرودا مبعدا عن رحمة الله[5].

و في قوله ﴿إِذاً لاَبْتَغَوْا إِلىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ أي لطلبوا طريقا يقربهم إلى مالك العرش لعلمهم بعلوه عليهم و عظمته و قال أكثر المفسرين معناه لطلبوا سبيلا إلى معازة[6] مالك العرش و مغالبته فإن الشريكين في الإلهية يكونان متساويين في صفات الذات و يطلب أحدهما مغالبة صاحبه ليصفو له الملك فيكون إشارة إلى دليل التمانع[7].

و في قوله ﴿وَ إِذٰا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنٰا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ قال الكلبي هم أبو سفيان و النضر بن الحارث و أبو جهل و أم جميل امرأة أبي لهب حجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءة القرآن فكانوا يأتونه و يمرون به و لا يرونه ﴿حِجٰاباً مَسْتُوراً﴾ أي ساترا و قيل مستورا عن الأعين لا يبصر إنما هو من قدرة الله ﴿وَ إِذٰا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ أي ذكرت الله بالتوحيد و أبطلت الشرك ﴿وَلَّوْا عَلىٰ أَدْبٰارِهِمْ نُفُوراً﴾ أي أعرضوا عنك مدبرين نافرين و المعني بذلك كفار قريش و قيل هم الشياطين و قيل إذا سمعوا ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ولوا و قيل إذا سمعوا قول لا إله إلا الله.

119/9 ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمٰا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ أي ليس يخفى علينا حال هؤلاء المشركين و غرضهم في الاستماع إليك ﴿وَ إِذْ هُمْ نَجْوىٰ﴾ أي متناجون و المعنى أنا نعلمهم في حال ما يصغون إلى سماع قراءتك و في حال

---

(1) مجمع البيان ٣: ٥٧٨.
(2) مجمع البيان ٣: ٥٨٩ - ٥٩٠ وفيه: أي دخلاً وخيانة وغدراً.
(3) في المصدر: خير.
(4) مجمع البيان ٣: ٥٩٥ وفيه: أي ظاهر بيّن لا يشكك.
(5) مجمع البيان ٣: ٦٢٧ وفيه: والمراد به أمته. وما بعدها ليس في المصدر.
(6) المعازة: المغالبة. لسان العرب ٩: ١٨٨.
(7) مجمع البيان ٣: ٦٤٣ - ٦٤٤.

يقومون من عندك و يتناجون فيما بينهم فيقول بعضهم هو ساحر و بعضهم هو كاهن و بعضهم هو شاعر و قيل يعني به أبا جهل و زمعة بن الأسود و عمرو بن هشام و خويطب بن عبد العزى اجتمعوا و تشاوروا في أمر النبيفقال أبو جهل هو مجنون و قال زمعة هو شاعر و قال خويطب هو كاهن ثم أتوا الوليد بن المغيرة و عرضوا ذلك عليه فقال هو ساحر ﴿إِذْ يَقُولُ الظّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلّا رَجُلًا مَسْحُوراً﴾ أي سحر فاختلط عليه أمره و قيل المراد بالمسحور المخدوع و المعلل و قيل أي ذا سحر أي رئة خلقه الله بشرا مثلكم و قيل المسحور بمعنى الساحر كالمستور بمعنى الساتر[1].

و في قوله ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ أي الملائكة و المسيح و عزير و قيل هم الجن لأن قوما من العرب ﴿كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ عن ابن مسعود قال و أسلم أولئك النفر و بقي الكفار على عبادتهم[2].

و في قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحاطَ بِالنّاسِ﴾ أي أحاط علما بأحوالهم و ما يفعلونه من طاعة أو معصية ﴿وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ﴾ فيه أقوال أحدها أن المراد بالرؤيا رؤية العين و المراد الأسرى و ما رآه في المعراج و ثانيها أنها رؤيا نوم رآها أنه سيدخل مكة و هو بالمدينة فقصدها فصده المشركون في الحديبية حتى شك قوم و ثالثها أن ذلك رؤيا رآها النبيﷺ في منامه أن قرودا تصعد منبره و تنزل فساءه ذلك و اغتم به و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد اللهؑ و قالوا على هذا التأويل إن الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو أمية أخبره الله تعالى بتغلبهم على مقامه و قتلهم ذريته و قيل إن الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم و إنما سميت فتنة لأن المشركين.

١٢٠/٩ قالوا إن النار تحرق الشجر فكيف تنبت الشجرة في النار و صدق به المؤمنون[3].

و في قوله ﴿وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ قال ابن عباس إن جماعة من قريش و هم عتبة و شيبة ابنا ربيعة و أبو سفيان بن الحرب و الأسود بن المطلب و زمعة بن الأسود و الوليد بن المغيرة و أبو جهل بن هشام و عبد الله بن أمية[4] و أمية بن خلف و العاص بن وائل و نبيه و منبه ابنا الحجاج و النضر بن الحارث و أبو البختري بن هشام اجتمعوا عند الكعبة و قال بعضهم لبعض ابعثوا إلى محمد و كلموه و خاصموه فبعثوا إليه أن أشراف قومك قد اجتمعوا لك فبادر عليه و آله صلوات الله و سلامه إليهم ظنا منه أنه بدا لهم من أمره و كان حريصا على رشدهم فجلس إليهم فقالوا يا محمد إنا دعوناك لنعتذر إليك فلا نعلم قوما أدخل على قومه ما أدخلت على قومك شتمت الآلهة و عبت الدين و سفهت الأحلام و فرقت الجماعة فإن كنت جئت بهذا لتطلب مالا أعطيناك و إن كنت تطلب الشرف سودناك علينا و إن كانت علة غلبت عليك طلبنا لك الأطباء فقالﷺ ليس شيء من ذلك بل بعثني الله إليكم رسولا و أنزل كتابا فإن قبلتم ما جئت به فهو حظكم في الدنيا و الآخرة و إن تردوه أصبر ﴿حَتّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنا﴾ قالوا فإذا ليس أحد أضيق بلدا منا فاسأل ربك أن يسير هذه الجبال و يجري لنا أنهارا كأنهار الشام و العراق و أن يبعث لنا من مضى و ليكن فيهم قصي فإنه شيخ صدوق لنسألهم عما تقول أحق أم باطل فقال ما بهذا بعثت قالوا فإن لم تفعل ذلك فاسأل ربك أن يبعث ملكا يصدقك و يجعل لنا جنات و كنوزا و قصورا من ذهب فقال ما بهذا بعثت و قد جئتكم بما بعثني الله تعالى به فإن قبلتم و إلا فهو يحكم بيني و بينكم قالوا فأسقط علينا السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ذلك قال ذاك إلى

١٢١/٩ الله إن شاء فعل و قال قائل منهم لا نؤمن لك حتى تأتي بالله و الملائكة قبيلا فقام النبيﷺ و قام معه عبد الله بن أمية المخزومي ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا محمدﷺ عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله ثم سألوك لأنفسهم أمورا فلم تفعل ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم به فلم تفعل فو الله لا أؤمن بك أبدا حتى تتخذ سلما إلى السماء ثم ترقى فيه و أنا أنظر و يأتي معك نفر من الملائكة يشهدون لك و كتاب يشهد لك و قال أبو جهل إنه أبى إلا سب الآلهة و شتم الآباء و إني أعاهد الله لأحملن حجرا فإذا سجد ضربت به رأسه فانصرف رسول اللهﷺ حزينا لما رأى من قومه فأنزل الله سبحانه الآيات.

﴿حَتّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ أي تشقق لنا من أرض مكة عينا ينبع منه الماء في وسط مكة ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً﴾ أي قطعا قد تركب بعضها على بعض و معنى كما زعمت أي كما خوفتنا به من انشقاق السماء و انفطارها أو كما زعمت أنك نبي تأتي بالمعجزات ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا﴾ أي كفيلا ضامنا

---

(١) مجمع البيان ٣: ٦٤٥ - ٦٤٦.
(٢) مجمع البيان ٣: ٦٥١ باختصار.
(٣) مجمع البيان ٣: ٦٥٤ - ٦٥٥.
(٤) في المصدر: عبدالله بن ابي أمية وهكذا ما بعدها.

لنا بما تقول و قيل هو جمع القبيلة أي بالملائكة قبيلة قبيلة و قيل أي مقابلين لنا و هذا يدل على أن القوم كانوا مشبهة مع شركهم ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ أي من ذهب و قيل الزخرف النقوش ﴿أَوْ تَرْقىٰ فِي السَّماءِ﴾ أي تصعد ﴿وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ﴾ أي و لو فعلت ذلك لم نصدقك حتى تنزل على كل واحد منا كتابا من السماء شاهدا بصحة نبوتك نقرؤه ﴿قُلْ سُبْحانَ رَبِّي﴾ أي تنزيها له من كل قبيح و سوء و في ذلك من الجواب أنكم تتخيرون الآيات و هي إلى الله سبحانه فهو العالم بالتدبير الفاعل لما توجبه المصلحة فلا وجه لطلبكم إياها مني و قيل أي تعظيما له عن أن يحكم عليه عبيده لأن له الطاعة عليهم و قيل إنهم لما قالوا أو تأتي بالله أو ترقى في السماء إلى عند الله لاعتقادهم أنه سبحانه جسم قال ﴿قُلْ سُبْحانَ رَبِّي﴾ عن كونه بصفة الأجسام حتى يجوز عليه المقابلة و النزول و قيل معناه تنزيها له عن أن يفعل المعجزات تابعا للاقتراحات ﴿هَلْ كُنْتُ إِلّا بَشَراً رَسُولاً﴾ أي هذه الأشياء ليست في طاقة البشر فلا أقدر بنفسي أن آتي بها ﴿قُلْ لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾ أي ساكنين قاطنين ﴿لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولاً﴾ منهم و قيل معناه مطمئنين إلى الدنيا و لذاتها غير خائفين و لا متعبدين بشرع و قيل معناه لو كان أهل الأرض ملائكة لبعثنا إليهم ملكا ليكونوا إلى الفهم إليه أسرع و قيل إن العرب قالوا كنا ساكنين مطمئنين فجاء محمد فأزعجنا و شوش علينا أمرنا فبين الله سبحانه أنهم لو كانوا ملائكة مطمئنين لأوجبت الحكمة إرسال الرسل إليهم فكذلك كون الناس مطمئنين لا يمنع من إرسال الرسل إليهم إذ هم إليه أحوج من الملائكة[1].

١٢٢/٩

و في قوله ﴿خَشْيَةَ الْإِنْفاقِ﴾ أي الفقر و الفاقة ﴿وَ كانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً﴾ أي بخيلا[2].

و في قوله ﴿وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ﴾ أي و أنزلنا عليك قرآنا فصلناه سورا و آيات أو فرقنا به الحق عن الباطل أو جعلنا بعضه خبرا و بعضه أمرا و بعضه نهيا و بعضه وعدا و بعضه وعيدا أو أنزلناه متفرقا لم ننزله جميعا إذ كان بين أوله و آخره نيف و عشرون سنة ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلىٰ مُكْثٍ﴾ أي على تثبت و تؤدة ليكون أمكن في قلوبهم و قيل لتقرأه عليهم مفرقا شيئا بعد شيء ﴿وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلاً﴾ على حسب الحاجة و وقوع الحوادث ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا﴾ به فإن إيمانكم ينفعكم و لا ينفع غيركم و هذا تهديد لهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي أعطوا علم التوراة قبل نزول القرآن كعبد الله بن سلام و غيره و قيل إنهم أهل العلم من أهل الكتاب و غيرهم و قيل إنهم أمة محمد ﷺ ﴿إِذا يُتْلىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً﴾ أي يسقطون على الوجوه ساجدين و إنما خص الذقن لأن من سجد كان أقرب شيء منه إلى الأرض ذقنه[3].

١٢٣/٩

و في قوله ﴿قَيِّماً﴾ أي معتدلا مستقيما لا تناقض فيه أو قيما على سائر الكتب المتقدمة يصدقها و يحفظها و ينفي الباطل عنها و هو الناسخ لشرائعها و قيل قيما لأمور الدين يلزم الرجوع إليه فيها و قيل دائما لا ينسخ ﴿فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلىٰ آثارِهِمْ﴾ أي مهلك و قاتل نفسك على آثار قومك الذين قالوا ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّىٰ تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ تمردا منهم على ربهم ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهٰذَا الْحَدِيثِ﴾ أي بالقرآن ﴿أَسَفاً﴾ أي حزنا و تلهفا و وجدا بإدبارهم عنك و إعراضهم عن قبول ما آتيتهم به و قيل ﴿عَلىٰ آثارِهِمْ﴾ أي بعد موتهم[4].

و في قوله ﴿إِلّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي إلا طلب أن تأتيهم العادة في الأولين من عذاب الاستئصال ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلاً﴾ أي مقابلة من حيث يرونها و تأويله أنهم بامتناعهم عن الإيمان بمنزلة من يطلب هذا حتى يؤمن كرها[5].

و في قوله ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي أفحسب الذين جحدوا توحيد الله ﴿أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِي مِنْ دُونِي﴾ أربابا ينصرونهم و يدفعون عنهم عقابي و المراد بالعباد المسيح و الملائكة و قيل معناه أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا من دوني آلهة و إني لا أغضب لنفسي عليهم و لا أعاقبهم[6] ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ﴾ أي يطمع لقاء ثوابه[7].

و في قوله ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ أي الأحزاب من أهل الكتاب في أمر عيسى على نبينا و آله و عليه السلام كما مر.

---

(١) مجمع البيان ٣: ٦٧٩ - ٦٨٠ بفارق واختصار.
(٢) مجمع البيان ٣: ٦٨٣.
(٣) مجمع البيان ٣: ٦٨٧ - ٦٨٨.
(٤) مجمع البيان ٣: ٦٩٣ - ٦٩٤ وفيه اختصار.
(٥) مجمع البيان ٣: ٧٣٧.
(٦) مجمع البيان ٣: ٧٦٧.
(٧) مجمع البيان ٣: ٧٧٠.

و في قوله ﴿قٰالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ أي أنحن أم أنتم ﴿خَيْرٌ مَقٰاماً﴾ أي منزلا و مسكنا أو موضع إقامة ﴿وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ أي مجلسا ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثٰاثاً وَ رِءْياً﴾ قال ابن عباس الأثاث المتاع و زينة الدنيا و الرئي المنظر و الهيئة و قيل المعنى بالآية النضر بن الحارث و ذووه و كانوا يرجلون شعورهم و يلبسون أفخر ثيابهم و يفتخرون بشارتهم[1] و هيئتهم على أصحاب النبي صلى الله عليه و آله ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا﴾ أمر معناه الخبر أي جعل الله جزاء ضلالته أن يمد له بأن يتركه فيها[2].

١٢٤/٩

و في قوله ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيٰاتِنٰا﴾ أفرأيت كلمة تعجيب و هو العاص بن وائل و قيل الوليد بن المغيرة و قيل هو عام ﴿وَ قٰالَ لَأُوتَيَنَّ مٰالاً وَ وَلَداً﴾ أي في الجنة استهزاء أو إن أقمت على دين آبائي و عبادة آلهتي أعطى في الدنيا مالا و ولدا ﴿وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذٰابِ مَدًّا﴾ أي نصل له بعض العذاب بالبعض فلا ينقطع أبدا ﴿وَ نَرِثُهُ مٰا يَقُولُ﴾ أي ما عنده من المال و الولد[3].

و في قوله ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا﴾ الإد الأمر العظيم أي لقد جئتم بشيء منكر عظيم شنيع ﴿تَكٰادُ السَّمٰاوٰاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ أي أرادت السماوات تنشق لعظم فريتهم و إعظاما لقولهم ﴿وَ تَخِرُّ الْجِبٰالُ﴾ أي تسقط ﴿هَدًّا﴾ أي كسرا شديدا و قيل معناه هدما ﴿وَ مٰا يَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً﴾ أي لا يليق به و ليس من صفته اتخاذ الولد لأنه يقتضي حدوثه و احتياجه[4].

و في قوله ﴿قَوْماً لُدًّا﴾ أي شدادا في الخصومة[5]. و في قوله ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً﴾ أي يجدد القرآن لهم عظة و اعتبارا و قيل يحدث لهم شرفا بإيمانهم به[6].

﴿وَ لاٰ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ فيه وجوه:

أحدها أن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيل عليه السلام من إبلاغه فإنه كان يقرأ معه و يعجل بتلاوته مخافة نسيانه أي تفهم ما يوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من قراءته و لا تقرأ معه.

و ثانيها أن معناه لا تقرئ به أصحابك و لا تمله حتى يتبين لك معانيه.

و ثالثها أن معناه و لا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتيك وحيه لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة[7].

١٢٥/٩

و في قوله ﴿أَوَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مٰا فِي الصُّحُفِ الْأُولىٰ﴾ أي أو لم يأتهم في القرآن بيان ما في كتب الأولى من أنباء الأمم التي أهلكناهم لما اقترحوا الآيات ثم كفروا بها ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ﴾ أي كل واحد منا و منكم منتظر فنحن ننتظر وعد الله لنا فيكم و أنتم تتربصون بنا الدوائر[8].

و في قوله ﴿بَلْ قٰالُوا أَضْغٰاثُ أَحْلاٰمٍ﴾ أي قالوا القرآن المجيد تخاليط أحلام رآها في المنام ﴿مٰا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنٰاهٰا﴾ أي لم يؤمن قبل هؤلاء الكفار من أهل قرية جاءتهم الآيات التي طلبوها فأهلكناهم مصرين على الكفر ﴿أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ عند مجيئها ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ قال علي عليه السلام نحن أهل الذكر. و قيل أهل التوراة و الإنجيل و قيل أهل العلم بأخبار الأمم و قيل أهل القرآن فيه ذكركم أي شرفكم أن تمسكتم به أو ذكر ما تحتاجون إليه من أمر دينكم و دنياكم[9].

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَ مٰا خَلَقْنَا السَّمٰاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مٰا بَيْنَهُمٰا لاٰعِبِينَ﴾ و إنما خلقناها مشحونة بضروب البدائع تبصرة للنظار و تذكرة لذوي الاعتبار ﴿لَوْ أَرَدْنٰا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً﴾ ما يتلهى به و يلعب ﴿لاَتَّخَذْنٰاهُ مِنْ لَدُنّٰا﴾ من جهة قدرتنا أو من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الأجسام المرفوعة و الأجرام المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف و تزويقها و تسوية الفروش و تزيينها و قيل اللهو الولد بلغة اليمن و قيل الزوجة و المراد الرد على النصارى ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبٰاطِلِ﴾ الذي من عداده اللهو ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾ فيمحقه.

﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ﴾ يعني الملائكة المنزلين منه لكرامتهم بمنزلة المقربين عند الملوك ﴿وَ لاٰ يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أي و لا

---

(١) الشارة: الحسن والهيئة واللباس. لسان العرب ٧: ٢٣٣.
(٢) مجمع البيان ٣: ٨١٣.
(٣) مجمع البيان ٣: ٨١٦ - ٨١٧.
(٤) مجمع البيان ٣: ٨٢١.
(٥) مجمع البيان ٣: ٨٢٣.
(٦) مجمع البيان ٤: ٥١.
(٧) مجمع البيان ٤: ٥٢.
(٨) مجمع البيان ٤: ٦٠.
(٩) مجمع البيان ٤: ٦٣ - ٦٥.

١٢٦/٩ يتبعون منه ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ﴾ نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون ﴿حَتّٰى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ أي طالت أعمارهم فحسبوا أن لا يزالوا كذلك و أنه بسبب ما هم فيه[١].

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿أَنّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها﴾ أي يأتيها أمرنا فينقصها من أطرافها بتخريبها و بموت أهلها و قيل بموت العلماء و روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال نقصانها ذهاب عالمها و قيل معناه ﴿نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها﴾ بظهور النبي صلى الله عليه و آله على من قاتله أرضا فأرضا و قوما فقوما فيأخذ قراهم و أراضيهم[٢].

و في قوله ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ قيل الزبور كتب الأنبياء و الذكر اللوح المحفوظ و قيل الزبور الكتب المنزلة بعد التوراة و الذكر التوراة و قيل الزبور زبور داود و الذكر التوراة ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ﴾ قيل يعني أرض الجنة يرثها عبادي المطيعون و قيل هي الأرض المعروفة يرثها أمة محمد بالفتوح وقال أبو جعفر عليه السلام هم أصحاب المهدي عجل الله فرجه في آخر الزمان ﴿فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلىٰ سَواءٍ﴾ أي أعلمتكم بالحرب إعلاما يستوي نحن و أنتم في علمه أو على سواء في الإيذان لم أبين الحق لقوم دون قوم ﴿وَ إِنْ أَدْرِي﴾ أي ما أدري ﴿أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ﴾ يعني أجل القيامة أو الإذن في حربكم ﴿وَ إِنْ أَدْرِي﴾ أي ما أدري ﴿لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ﴾ أي لعل ما آذنتكم به اختبار لكم أو لعل هذه الدنيا فتنة لكم أو لعل تأخير العذاب محنة و اختبار لكم لترجعوا عما أنتم عليه ﴿وَ مَتاعٌ إِلىٰ حِينٍ﴾ أي تتمتعون به إلى وقت انقضاء آجالكم[٣].

و في قوله تعالى ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُجادِلُ﴾ قيل المراد به النضر بن الحارث و المراد بالشيطان شيطان الإنس لأنه كان يأخذ من الأعاجم و اليهود ما يطعن به على المسلمين[٤].

١٢٧/٩ و في قوله ﴿ثانِيَ عِطْفِهِ﴾ أي متكبرا في نفسه تقول العرب ثنى فلان عطفه إذا تكبر و تجبر و عطفا الرجل جانباه و قيل معناه لاوي عنقه إعراضا و تكبرا[٥] ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّٰهَ عَلىٰ حَرْفٍ﴾ أي على ضعف في العبادة كضعف القائم على حرف أي على طرف جبل و نحوه و قيل أي على شك و قيل يعبد الله بلسانه دون قلبه قيل نزلت في جماعة كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة فكان أحدهم إذا صح جسمه و نتجت فرسه و ولدت امرأته غلاما و كثرت ماشيته رضي به و اطمأن إليه و إن أصابه وجع و ولدت امرأته جارية قال ما أصبت في هذا الدين إلا شرا ﴿وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ أي اختبار بجدب و قلة مال ﴿انْقَلَبَ عَلىٰ وَجْهِهِ﴾ أي رجع عن دينه إلى الكفر[٦].

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ﴾ المعنى أن الله ناصر رسوله في الدنيا و الآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك و يتوقعه من غيظه و قيل المراد بالنصر الرزق و الضمير لمن ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ أي فليستقص في إزالة غيظه أو جزعه بأن يفعل كل ما يفعله الممتلئ غضبا أو المبالغ جزعا حتى يمد حبلا إلى سماء بيته فيختنق من قطع إذا اختنق فإن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه و قيل فليمدد حبلا إلى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره أو تحصيل رزقه ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾ فليتصور في نفسه ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ﴾ فعله ذلك و سماه على الأول كيدا لأنه منتهى ما يقدر عليه ﴿ما يَغِيظُ﴾ غيظه أو الذي يغيظ من نصر الله و قيل نزلت في قوم مسلمين استبطئوا نصر الله لاستعجالهم و شدة غيظهم على المشركين[٧] ﴿يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا﴾ أي يثبون و يبطشون بهم ﴿ضَعُفَ الطّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ﴾ أي عابد الصنم و معبوده أو الذباب[٨] يطلب ما يسلب عن الصنم من الطيب و الصنم يطلب منه الذباب السلب أو الصنم و الذباب كأنه يطلبه ليستنقذ منه ما يسلبه فلو حققت وجدت الصنم أضعف منه بدرجات ﴿ما قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي ما عرفوه حق معرفته[٩] ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ أي في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة لأنهم مغمورون فيها أو لاعبون فيها ﴿حَتّٰى حِينٍ﴾ أي إلى أن يقتلوا أو يموتوا ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ﴾ أن ما نعطيهم و نجعله مددا لهم ﴿مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ﴾ بيان لما و ليس خبرا له بل خبره ﴿نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ﴾ و الراجع محذوف و المعنى أن الذي

١٢٨/٩

---

(١) تفسير البيضاوي: ١٠٨ – ١١٥ وفيه: ولا يعيون منها.
(٢) مجمع البيان ٣: ٤٦١.
(٣) مجمع البيان ٤: ١٠٥ – ١٠٨.
(٤) مجمع البيان ٤: ١١٣.
(٥) مجمع البيان ٤: ١١٦.
(٦) مجمع البيان ٤: ١١٩ – ١٢٠ وفيه: أي على طرف حبل ونحوه.
(٧) تفسير البيضاوي ٣: ١٣٦ – ١٣٧.
(٨) في «أ»: والصنم يطلب من الذباب.
(٩) تفسير البيضاوي ٣: ١٥٤ – ١٥٥.

نمدهم به نسارع به فيما فيه خيرهم و إكرامهم ﴿بَلْ لٰا يَشْعُرُونَ﴾ أن ذلك الإمداد استدراج ﴿وَ لَدَيْنٰا كِتٰابٌ﴾ يعني اللوح أو صحيفة الأعمال ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾ في غفلة غامرة لها ﴿مِنْ هٰذٰا﴾ الذي وصف به هؤلاء أو من كتاب الحفظة ﴿وَ لَهُمْ أَعْمٰالٌ﴾ خبيثة ﴿مِنْ دُونِ ذٰلِكَ﴾ متجاوزة لما وصفوا به أو منحطة[1] عما هم عليه من الشرك ﴿هُمْ لَهٰا عٰامِلُونَ﴾ معتادون فعلها.

﴿حَتّٰى إِذٰا أَخَذْنٰا مُتْرَفِيهِمْ﴾ متنعميهم ﴿بِالْعَذٰابِ﴾ يعني القتل يوم بدر أو الجوع حين دعا عليهم الرسولﷺ فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر و اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فقحطوا حتى أكلوا الكلاب و الجيف و العظام المحترقة ﴿إِذٰا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾ فأجاءوا الصراخ بالاستغاثة فقيل لهم ﴿لٰا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ فَكُنْتُمْ عَلىٰ أَعْقٰابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾ النكوص الرجوع القهقرى ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ الضمير للبيت و شهرة استكبارهم و افتخارهم بأنهم قوامه أغنى عن سبق ذكره أو لآياتي فإنها بمعنى كتابي ﴿سٰامِراً﴾ أي يسمرون بذكر القرآن و الطعن فيه ﴿تَهْجُرُونَ﴾ من الهجر بفتح الهاء إما بمعنى القطيعة أو الهذيان أي تعرضون عن القرآن أو تهذون في شأنه أو الهجر بالضم الفحش ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ أي القرآن ليعلموا أنه الحق ﴿أَمْ جٰاءَهُمْ مٰا لَمْ يَأْتِ آبٰاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ من الرسول و الكتاب أو من الأمن من عذاب الله فلم يخافوا كما خاف آباؤهم الأقدمون ﴿وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوٰاءَهُمْ﴾ بأن كان في الواقع آلهة ﴿لَفَسَدَتِ السَّمٰاوٰاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ﴾ كما سبق في قوله تعالى ﴿لَوْ كٰانَ فِيهِمٰا آلِهَةٌ إِلاَّ اللّٰهُ لَفَسَدَتٰا﴾.

و قيل لو اتبع الحق أهواءهم و انقلب باطلا لذهب ما قام به العالم فلا يبقى أو لو اتبع الحق الذي جاء به محمد أهواءهم و انقلب شركا لجاء الله بالقيامة و أهلك العالم من فرط غضبه أو لو اتبع الله أهواءهم بأن أنزل ما يشتهونه من الشرك و المعاصي لخرج عن الألوهية و لم يقدر أن يمسك السماوات و الأرض ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً﴾ أجرا على أداء الرسالة ﴿فَخَرٰاجُ رَبِّكَ﴾ رزقه في الدنيا و ثوابه في العقبى ﴿خَيْرٌ﴾ لسعته و دوامه ﴿وَ لَوْ رَحِمْنٰاهُمْ وَ كَشَفْنٰا مٰا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ﴾ يعني القحط روي أنهم قحطوا حتى أكلوا العلهز[2] فجاء أبو سفيان إلى رسول اللهﷺ فقال أنشدك الله و الرحم ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف و الأبناء بالجوع فنزلت ﴿وَ لَقَدْ أَخَذْنٰاهُمْ بِالْعَذٰابِ﴾ يعني القتل يوم بدر ﴿ذٰا عَذٰابٍ شَدِيدٍ﴾ يعني الجوع فإنه أشد من القتل و الأسر ﴿إِذٰا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك أعتاهم يستعطفك ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أي ملكه غاية ما يمكن و قيل خزائنه ﴿وَ هُوَ يُجِيرُ﴾ يغيث من يشاء و يحرسه ﴿وَ لٰا يُجٰارُ عَلَيْهِ﴾ و لا يغاث أحد و لا يمنع منه و تعديته بعلى لتضمين معنى النصرة ﴿إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلٰهٍ بِمٰا خَلَقَ﴾ أي لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كل إله منهم بما خلقه و استبد به و امتاز ملكه عن ملك الآخرين و وقع بينهم التحارب و التغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شيء و اللازم باطل بالإجماع و الاستقراء و قيام البرهان على استناد جميع الممكنات إلى واجب[3].

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله ﴿وَ يَقُولُونَ آمَنّٰا بِاللّٰهِ﴾ قيل نزلت الآيات في رجل من المنافقين كان بينه و بين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهودي إلى رسول اللهﷺ و دعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف و حكى البلخي أنه كانت بين عليؑ و عثمان منازعة في أرض اشتراها من عليؑ فخرجت فيها أحجار و أراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بيني و بينك رسول اللهﷺ فقال الحكم بن أبي العاص إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه إليه فنزلت الآيات و هو المروي عن أبي جعفرؑ أو قريب منه ﴿وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ أي و إن علموا أن الحق يقع لهم ﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ﴾ أي إلى النبيﷺ ﴿مُذْعِنِينَ﴾ مسرعين طائعين ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ أي شك في نبوتك و نفاق ﴿أَمِ ارْتٰابُوا﴾ في عدلك أي رأوا منك ما رابهم لأجله أمرك[4].

و في قوله ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ﴾ لما بين الله سبحانه كراهتهم لحكمه قالوا للنبيﷺ و الله لو أمرتنا بالخروج من ديارنا و أموالنا لفعلنا فنزلت و المعنى حلفوا بالله أغلظ أيمانهم و قدر طاقتهم أنك إن أمرتنا بالخروج

(١) في المصدر: أو متخطية.
(٢) العلهز: وبر يخلط بدماء الحَلَم كانت العرب في الجاهلية تأكله في الجدب «لسان العرب ٩: ٣٧٧»، والحَلَم (بتحريك الحاء واللام) هو رأس ثدي الناقة «لسان العرب ٣: ٣٠٦».
(٣) تفسير البيضاوي ٣: ١٧١ - ١٧٨ وفيه: وشهرة استكبارهم وافتخارهم بأنهم قوّامة اغنت عن سبق ذكره.
(٤) مجمع البيان ٤: ٢٣٦.

إلى غزواتك لخرجنا ﴿قُلْ لهم لٰا تُقْسِمُوا﴾ أي لا تحلفوا و تم الكلام ﴿طٰاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ أي طاعة حسنة للنبي خالصة صادقة أفضل و أحسن من قسمكم و قيل معناه ليكن منكم طاعة ﴿فَإِنَّمٰا عَلَيْهِ مٰا حُمِّلَ﴾ أي كلف و أمر[١].

و في قوله ﴿وَ أَعٰانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ قالوا أعان محمد على هٰذا القرآن عداس مولى خويطب[٢] بن عبد العزى و يسار غلام العلاء بن الحضرمي و حبر[٣] مولى عامر و كانوا من أهل الكتاب و قيل إنهم قالوا أعانه قوم من اليهود ﴿فَقَدْ جٰاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً﴾ أي شركا و كذبا و إنما اكتفى بذلك في جوابهم لتقدم ذكر التحدي و عجزهم عن الإتيان بمثله ﴿وَ قٰالُوا أَسٰاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي هذه أحاديث المتقدمين و ما سطروه في كتبهم ﴿اكْتَتَبَهٰا﴾ انتسخها و قيل استكتبها ﴿فَهِيَ تُمْلىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا﴾ أي تملى عليه طرفي نهاره حتى يحفظها و ينسخها[٤].

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ لأنه أعجزكم عن آخركم بفصاحته و تضمنه إخبارا عن مغيبات مستقبلة و أشياء مكنونة لا يعلمها إلا عالم الأسرار فكيف يجعلونه أساطير الأولين وَ قٰالُوا مٰا لِهٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعٰامَ كما نأكل وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوٰاقِ﴾ لطلب المعاش كما نمشي و ذلك لعمههم و قصور نظرهم على المحسوسات فإن تميز الرسل عمن عداهم ليس بأمور جسمانية و إنما هو بأحوال نفسانية[٥]. ١٣١/٩

و في قوله ﴿وَ جَعَلْنٰا بَعْضَكُمْ﴾ أي الناس ﴿لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ أي ابتلاء و من ذلك ابتلاء الفقراء بالأغنياء و المرسلين بالمرسل إليهم ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ علة للجعل و المعنى و جعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم أيكم يصبر[٦].

و في قوله ﴿كَذٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤٰادَكَ﴾ أي كذلك أنزلناه متفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه و فهمه لأن حاله يخالف حال موسى و داود و عيسى حيث كان أميا و كانوا يكتبون فلو ألقي إليه جملة لتعيا بحفظه و لأن نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة و خوض في المعنى و لأنه إذا نزل منجما و هو يتحدى بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه و لأنه إذا نزل به جبرئيل‌عليه‌السلام حالا بعد حال يثبت به فؤاده و منها معرفة الناسخ و المنسوخ و منها انضمام القرائن الحالية إلى الدلالات اللفظية فإنه يعين على البلاغة ﴿وَ رَتَّلْنٰاهُ تَرْتِيلًا﴾ أي و قرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة و تمهل في عشرين سنة أو في ثلاث و عشرين سنة ﴿وَ لٰا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ﴾ بسؤال عجيب ﴿إِلّٰا جِئْنٰاكَ بِالْحَقِّ﴾ الدامغ له في جوابه ﴿وَ أَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ أي ما هو أحسن بيانا أو معنى من سؤالهم أو لا يأتونك بحال عجيبة يقولون هلا كانت هذه حاله إلا أعطيناك من الأحوال ما يحق لك في حكمتنا و ما هو أحسن كشفا لما بعثت له[٧].

و في قوله ﴿وَ كٰانَ الْكٰافِرُ عَلىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً﴾ يظاهر الشيطان بالعداوة و الشرك ﴿إِلّٰا مَنْ شٰاءَ﴾ أي إلا فعل من شاء ﴿أَنْ يَتَّخِذَ إِلىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ أن يتقرب إليه فصور ذلك بصورة الأجر من حيث إنه مقصود فعله و استثناه منه قلعا لشبهة الطمع و إظهارا لغاية الشفقة حيث اعتد بإنفاعك نفسك بالتعرض للثواب و التخلص عن العقاب أجرا وافيا مرضيا به مقصورا عليه و قيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليفعل[٨]. ١٣٢/٩

و في قوله ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمٰاءِ آيَةً﴾ أي دلالة ملجئة إلى الإيمان أو بلية قاسرة إليه ﴿فَظَلَّتْ أَعْنٰاقُهُمْ لَهٰا خٰاضِعِينَ﴾ أقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع و ترك الخبر على أصله و قيل لما وصفت الأعناق بصفات العقلاء أجريت مجراهم و قيل المراد بها الرؤساء أو الجماعات ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ﴾ صنف ﴿كَرِيمٍ﴾ محمود كثير المنفعة[٩].

و في قوله ﴿وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ أي و إن ذكره أو معناه لفي الكتب المتقدمة ﴿أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً﴾ على صحة القرآن أو نبوة محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمٰاءُ بَنِي إِسْرٰائِيلَ﴾ أن يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ﴿وَ لَوْ نَزَّلْنٰاهُ عَلىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ كما هو زيادة في إعجازه أو بلغة العجم ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مٰا كٰانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ لفرط عنادهم و استكبارهم أو لعدم فهمهم و استنكافهم من اتباع العجم ﴿كَذٰلِكَ سَلَكْنٰاهُ﴾ أي أدخلنا القرآن ﴿وَ مٰا تَنَزَّلَتْ بِهِ﴾ أي بالقرآن ﴿الشَّيٰاطِينُ﴾ كما يزعمه بعض المشركين ﴿وَ مٰا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾ إنزال ذلك و لا يقدرون عليه إنهم مصروفون عن استماع

---

(١) مجمع البيان ٤: ٢٣٨ بفارق يسير.

(٢) في المصدر: عداس مولى حويطب.

(٣) في «أ»: وجير مولى عامر.

(٤) مجمع البيان ٤: ٢٥٣.

(٥) تفسير البيضاوي ٣: ٢١٧.

(٦) تفسير البيضاوي ٣: ٢٢١.

(٧) تفسير البيضاوي ٣: ٢٢٥ - ٢٢٦ وفيه: فلو هي عليه جملة ليصل بحفظه.

(٨) تفسير البيضاوي ٣: ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٩) تفسير البيضاوي ٣: ٢٤٠ - ٢٤١.

القرآن ممنوعون بالشهب[1] ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الأقرب منهم فالأقرب فإن الاهتمام بشأنهم أهم و روي أنه لما نزلت صعد الصفا و ناداهم فخذا فخذا حتى اجتمعوا إليه فقال لو أخبرتكم أن بسفح هذا الجبل خيلا أكنتم مصدقي قالوا نعم قال فإني ﴿نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط ﴿الَّذِي يَراكَ حِينَ تَقُومُ﴾ إلى التهجد ﴿وَ تَقَلُّبَكَ فِي السّاجِدِينَ﴾ و ترددك في تصفح أحوال المجتهدين كما روي أنهﷺ لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت أصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم بذكر الله و التلاوة أو تصرفك فيما بين المصلين بالقيام و الركوع و السجود و القعود إذا أممتهم ﴿تَنَزَّلُ عَلىٰ كُلِّ أَفّاكٍ أَثِيمٍ﴾ لما بين أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين أكد ذلك بأن بين أن محمد لا يصلح أن يتنزلوا عليه من وجهين أحدهما أنه إنما يكون على شرير كذاب كثير الإثم فإن اتصال الإنسان بالغائبات لما بينهما من التناسب و التواد و حال محمدعلى خلاف ذلك و ثانيهما قوله ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ أي الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا و أمارات لنقصان علمهم فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها و لا كذلك محمدﷺ فإنه أخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى و قد طابق كلها و قد فسر الأكثر بالكل لقوله ﴿عَلىٰ كُلِّ أَفّاكٍ﴾ و الأظهر أن الأكثرية باعتبار أقوالهم على معنى أن هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجني و قيل الضمائر للشياطين أي يلقون السمع إلى الملإ الأعلى قبل أن رجموا فيخطفون منهم بعض المغيبات و يوحون به إلى أوليائهم أو يلقون مسموعهم منهم إلى أوليائهم[2].

و في قوله ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ أي عن الحق الذي هو التوحيد[3].

و في قوله ﴿لَوْ لا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ لو لا الأولى امتناعية و الثاني تحضيضية و المعنى لو لا قولهم إذا أصابتهم عقوبة بسبب كفرهم و معاصيهم ربنا هلا أرسلت إلينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها و نكون من المصدقين ما أرسلناك ﴿هُوَ أَهْدىٰ مِنْهُما﴾ أي مما أنزل على موسى و علي ﴿وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أتبعنا بعضه بعضا في الإنزال ليتصل التذكير أو في النظم ليتقرر الدعوة بالحجة و المواعظ بالمواعيد و النصائح بالعبر[4].

و في قوله ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النّاسِ﴾ أي ما يصيبهم من أذيتهم في الصرف عن الإيمان ﴿كَعَذابِ اللّٰهِ﴾ في الصرف عن الكفر ﴿وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ فتح و غنيمة ﴿لَيَقُولُنَّ إِنّا كُنّا مَعَكُمْ﴾ في الدين فأشركونا فيه و المراد المنافقون أو قوم ضعف إيمانهم فارتدوا من.

أذى المشركين ﴿وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ﴾ أي أثقال ما اقترفته أنفسهم ﴿وَ أَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ﴾ و أثقالا أخر معها لما تسببوا له بالإضلال و الحمل على المعاصي من غير أن ينقص من أثقال من تبعهم شيء[5].

و في قوله ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَوْلِياءَ﴾ فيما اتخذوه معتمدا و متكلا ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً﴾ فيما نسجه من الخور[6] و الوهن بل ذلك أوهن فإن لهذا حقيقة و انتفاعا ما أو مثلهم بالإضافة إلى الموحد كمثله بالإضافة إلى رجل يبني بيتا من حجر و جص و يجوز أن يكون المراد ببيت العنكبوت دينهم سماه به تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى و إن أوهن ما يعتمد به في الدين دينهم[7].

و في قوله ﴿وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلاّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي بالخصلة التي هي أحسن كمعارضة الخشونة باللين و الغضب بالكظم و قيل منسوخ بآية السيف إذ لا مجادلة أشد منه و جوابه أنه آخر الدواء و قيل المراد به ذوو العهد منهم ﴿إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ بالإفراط في الاعتداء و العناد أو بإثبات الولد و قولهم ﴿يَدُ اللّٰهِ مَغْلُولَةٌ﴾ أو بنبذ العهد و منع الجزية ﴿فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ هم عبد الله بن سلام و أضرابه أو من تقدم عهد الرسول من أهل الكتاب ﴿وَ مِنْ هٰؤُلاءِ﴾ أي و من العرب أو أهل مكة أو ممن في عهد الرسول من أهل الكتاب[8].

---

(١) ليس في المصدر. وذكره بنفس المعنى وبلفظ مقارب لما في المجمع ٤: ٣٢١.
(٢) تفسير البيضاوي ٣: ٢٦٥ - ٢٦٨ وفيه: كما زعم المشركون.
(٣) تفسير البيضاوي ٣: ٢٨٦.
(٤) تفسير البيضاوي ٣: ٣٠٧ - ٣٠٨.
(٥) تفسير البيضاوي ٣: ٣٢١ - ٣٢٢.
(٦) الخور (بالتحريك): الضعف. لسان العرب ٤: ٢٤٢.
(٧) تفسير البيضاوي ٣: ٣٢٩ بفارق يسير.
(٨) تفسير البيضاوي ٣: ٣٣١.

١٣٣/٩ ١٣٤/٩

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ هم النبي ﷺ و المؤمنون به لأنهم حفظوه و وعوه و قيل هم الأئمة من آل محمد ﷺ عن أبي جعفر و أبي عبد الله ﷺ[1] ﴿وَ يُتَخَطَّفُ النّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ أي يقتل الناس بعضهم بعضا فيما حولهم و هم آمنون في الحرم ﴿أَفَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ أي يصدقون بعبادة الأصنام و هي باطلة مضمحلة[2].

١٣٥/٩ و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَ أَثارُوا الْأَرْضَ﴾ أي قلبوا وجهها لاستنباط المياه و استخراج المعادن و زرع البذور و غيرها[3].

و في قوله ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا﴾ في عبادة الأصنام ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ أي منتزعا من أحواله التي هي أقرب الأمور إليكم ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ﴾ من الأموال و غيرها ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ﴾ فتكونون سواء أنتم و هم فيه شركاء يتصرفون فيه كتصرفكم مع أنه بشر مثلكم و أنها معارة لكم ﴿تَخافُونَهُمْ﴾ أن تستبدوا بتصرف فيه ﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ كما تخاف الأحرار بعضهم من بعض ﴿كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ﴾ نبينها ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يستعملون عقولهم في تدبر الأمثال ﴿لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ﴾ اللام فيه للعاقبة و قيل للأمر بمعنى التهديد كقوله ﴿فَتَمَتَّعُوا﴾ غير أنه التفت فيه مبالغة ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عاقبة تمتعكم ﴿أَمْ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمْ سُلْطاناً﴾ أي حجة و قيل ذا سلطان أي ملكا معه برهان ﴿فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾ تكلم دلالة كقوله ﴿كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[4] أو نطق ﴿بِما كانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾ بإشراكهم و صحته أو بالأمر الذي بسببه يشركون في ألوهيته[5].

و في قوله ﴿فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾ أي فرأوا الأثر أو الزرع فإنه مدلول عليه بما تقدم و قيل السحاب لأنه إذا كان مصفرا لم يمطر ﴿فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتىٰ﴾ و الكفار مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ﴿وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ قيد الحكم به ليكون أشد استحالة فإن الأصم المقبل و إن لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا ﴿وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ﴾ سماهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقي من الأبصار أو لعمي قلوبهم ﴿وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾ أي و لا يحملنك على الخفة و القلق ﴿الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ﴾ بتكذيبهم[6].

و قال الطبرسي رحمه الله نزل قوله ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ في النضر بن الحارث كان يتجر فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم و يحدث بها قريشا و يقول لهم إن محمدا ﷺ يحدثكم بحديث عاد و ثمود و أنا أحدثكم بحديث رستم و إسفنديار و أخبار الأكاسرة فيستملحون[7] حديثه و يتركون استماع القرآن عن ١٣٦/٩ الكلبي و قيل نزل في رجل اشترى جارية تغنيه ليلا و نهارا عن ابن عباس و أكثر المفسرين على أن المراد بلهو الحديث الغناء و هو قول ابن عباس و ابن مسعود و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله و أبي الحسن الرضا صلوات الله عليهم قالوا منه الغناء.

وروي أيضا عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال هو الطعن في الحق و الاستهزاء به و ما كان أبو جهل و أصحابه يجيئون به إذ قال يا معشر قريش ألا أطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم أرسل إلى زبد و تمر و قال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال أبو عبد الله ﷺ و منه الغناء فعلى هذا فإنه يدخل فيه كل شيء يلهي عن سبيل الله و عن طاعته ﴿وَ يَتَّخِذَها﴾ أي آيات القرآن أو سبيل الله ﴿هُزُواً﴾ يستهزئ بها ﴿كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً﴾ أي ثقلا يمنعه عن سماع الآيات.

و في قوله ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها﴾ إذ لو كان لها عمد لرأيتموها لأنها لو كانت تكون أجساما عظاما حتى يصح منها أن تقل السماوات و لو كانت كذلك لاحتاجت إلى عمد آخر فكان يتسلسل فإذا لا عمد لها و قيل إن المراد بغير عمد مرئية و المعنى أن لها عمدا لا ترونها ﴿وَ أَلْقىٰ فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ﴾ أي جبالا ثابتة ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ أي كراهة أن تميد بكم[8].

و في قوله ﴿أَوَ لَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ﴾ جواب لو محذوف تقديره أو لو كان الشيطان يدعوهم ﴿إِلىٰ عَذابِ

---

(١) مجمع البيان ٤: ٤٥٠ – ٤٥١.
(٢) مجمع البيان ٤: ٤٥٨.
(٣) تفسير البيضاوي ٣: ٣٣٩.
(٤) الجاثية: ٢٩.
(٥) تفسير البيضاوي ٣: ٣٤٤ – ٣٤٦.
(٦) تفسير البيضاوي ٣: ٣٥٠ – ٣٥٣.
(٧) في المصدر: فيستمعون.
(٨) مجمع البيان ٤: ٤٩٠ – ٤٩١.

﴿السَّعِيرِ﴾ لاتبعوهم ﴿وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللّٰهِ﴾ أي و من يخلص دينه لله و يقصد في أفعاله التقرب إلى الله ﴿وَ هُوَ مُحْسِنٌ﴾ فيها فيفعلها على موجب العلم و مقتضى الشرع ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ﴾ أي فقد تعلق بالعروة الوثيقة التي ﴿لَا انْفِصٰامَ لَهٰا وَ إِلَى اللّٰهِ عٰاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ أي و إلى الله يرجع أواخر الأمور على وجه لا يكون لأحد التصرف فيها بالأمر و النهي[١].

١٣٧/٩ و في قوله ﴿كَالظُّلَلِ﴾ شبه الموج بالسحاب الذي يركب بعضه على بعض و قيل يريد كالجبال ﴿فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ أي عدل في الوفاء في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له روى السدي عن مصعب بن سعد عن أبيه قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول اللهالناس إلا أربعة نفر قال اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة عكرمة بن أبي جهل و عبد الله بن أخطل[٢] و قيس بن سبابة[٣] و عبد الله بن أبي سرح فأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم ريح عاصفة فقال أهل السفينة أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئا هاهنا فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم إن لك علي عهدا إن أنت عافيتني مما أنا فيه أني آتي محمدا حتى أضع يدي في يده فلأجدنه عفوا كريما فجاء فأسلم و الختر أقبح الغدر[٤].

و في قوله ﴿مٰا أَتٰاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ يعني قريشا إذ لم يأتهم نبي قبل نبيناﷺ و إن أتى غيرهم من قبائل العرب مثل خالد بن سنان العبسي و قيل يعني أهل الفترة بين عيسى و محمدﷺ لم يأتهم نبي قبله ﴿فِي سِتَّةِ أَيّٰامٍ﴾ أي فيما قدره ستة أيام ﴿ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ بالقهر و الاستعلاء[٥].

و في قوله ﴿أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذٰابٌ مِنْ رِجْزٍ﴾ أي سيئ العذاب ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلىٰ مٰا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مٰا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمٰاءِ وَ الْأَرْضِ﴾ كيف أحاطت بهم و ذلك أن الإنسان حيثما نظر رأى السماء و الأرض قدامه و خلفه و عن يمينه و شماله فلا يقدر على الخروج منها ﴿كِسَفاً مِنَ السَّمٰاءِ﴾ أي قطعة منها تغطيهم و تهلكهم[٦].

﴿وَ مٰا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ أي ليس له سبحانه منهم معاون على خلق السماوات و الأرض و لا على شيء من الأشياء ﴿وَ إِنّٰا أَوْ إِيّٰاكُمْ لَعَلىٰ هُدىً أَوْ فِي ضَلاٰلٍ مُبِينٍ﴾ إنما قال ذلك على وجه الإنصاف في الحجاج دون الشك كما يقول القائل أحدنا كاذب و إن كان هو عالما بالكاذب ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنٰا﴾ أي يحكم بالحق[٧].

١٣٨/٩ و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكٰاءَ﴾ أي لأرى بأي صفة ألحقتموهم بالله في استحقاق العبادة و هو استفسار عن شبهتهم بعد إلزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم ﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰاكَ إِلاّٰ كَافَّةً لِلنّٰاسِ﴾ أي إلا رسالة عامة لهم من الكف فإنها إذا عمتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم أو إلا جامعا لهم في الإبلاغ فهي حال من الكاف و التاء للمبالغة[٨] ﴿وَ مٰا آتَيْنٰاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهٰا﴾ فيها دليل على صحة الإشراك ﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ يدعوهم إليه و ينذرهم على تركه و قد بان من قبل أن لا وجه له فمن أين وقع لهم هذه الشبهة ﴿قُلْ إِنَّمٰا أَعِظُكُمْ بِوٰاحِدَةٍ﴾ أرشدكم و أنصح لكم بخصلة واحدة هي ما دل عليه ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلّٰهِ﴾ و هو القيام من مجلس رسول اللهﷺ أو الانتصاب في الأمر خالصا لوجه الله معرضا عن المراء و التقليد ﴿مَثْنىٰ وَ فُرٰادىٰ﴾ متفرقين اثنين اثنين و واحدا واحدا فإن الازدحام يشوش الخاطر و يخلط القول ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ في أمر محمدﷺ و ما جاء به لتعلموا حقيقته ﴿مٰا بِصٰاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾ فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك أو استئناف منبه لهم على أن ما عرفوا من رجاحة عقله كاف في ترجيح صدقه فإنه لا يدعه أن يتصدى لادعاء أمر خطير من غير وثوق ببرهان فيفتضح على رءوس الأشهاد و يلقي نفسه إلى الهلاك فكيف و قد انضم إليه معجزات كثيرة و قيل ما استفهامية و المعنى ثم تتفكروا أي شيء به من آثار الجنون ﴿قُلْ مٰا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ أي شيء سألتكم من أجر على الرسالة ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ و المراد نفي السؤال و قيل ما موصولة يراد بها ما سألهم بقوله ﴿مٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاّٰ مَنْ شٰاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلىٰ رَبِّهِ

---

(١) مجمع البيان ٤: ٥٠٢.

(٢) كذا في النسخ والمصدر، وفي بعض النسخ اختل. وفي سيرة ابن هشام وكامل ابن الاثير، عبداللّه بن خطل. «الكامل في التاريخ ٢: ١٦٩».

(٣) في المصدر: قيس بن صبابة - وفي سيرة ابن هشام: مقيس بن حبابة، ٤: ٣٩، وفي الكامل: مقيس بن صبابة ٢: ١٦٩ وكذا في تاريخ الطبري ٣: ٦٠.

(٤) مجمع البيان ٤: ٥٠٦ - ٥٠٧.

(٥) مجمع البيان ٤: ٥٠٩ - ٥١٠.

(٦) مجمع البيان ٤: ٥٩١ - ٥٩٣.

(٧) مجمع البيان ٤: ٦٠٩ - ٦١٠.

(٨) تفسير البيضاوي ٣: ٤٠٧.

سَبِيلًا﴾[1] و قوله ﴿لٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[2] و اتخاذ السبيل ينفعهم و قرباه قرباهم ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ يلقيه و ينزله على من يجتبيه من عباده أو يرمي الباطل فيدمغه أو يرمي به إلى أقطار الأرض فيكون وعدا بإظهار الإسلام ﴿وَ مٰا يُبْدِئُ الْبٰاطِلُ وَ مٰا يُعِيدُ﴾ أي زهق الباطل أي الشرك بحيث لم يبق له أثر مأخوذ من هلاك الحي فإنه إذا هلك لم يبق له إبداء و لا إعادة و قيل الباطل إبليس أو الصنم و المعنى لا ينشئ خلقا و لا يعيده أو لا يبدئ خيرا لأهله و لا يعيده و قيل ما استفهامية منتصبة بما بعده[3].

١٣٩/٩

و في قوله ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً﴾ أي كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق و استحسن الأعمال و استقبحها على ما هي عليه فحذف الجواب لدلالة ﴿فَإِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَشٰاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشٰاءُ﴾ و قيل تقديره أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذف الجواب لدلالة ﴿فَلٰا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرٰاتٍ﴾ عليه و معناه فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم و إصرارهم على التكذيب[4] ﴿مٰا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ هو لفافة النواة ﴿وَ لَوْ سَمِعُوا على سبيل الفرض مَا اسْتَجٰابُوا لَكُمْ﴾ لعدم قدرتهم على الإنفاع أو لتبريهم منكم مما تدعون لهم ﴿وَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ بإشراككم لهم يقرون ببطلانه أو يقولون ما كنتم إيانا تعبدون ﴿وَ لٰا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ و لا يخبرك بالأمر مخبر مثل خبير عالم به أخبرك و هو الله سبحانه فإنه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين ﴿وَ مٰا يَسْتَوِي الْأَعْمىٰ وَ الْبَصِيرُ﴾ الكافر و المؤمن و قيل مثلان للصنم و لله عز و جل ﴿وَ لَا الظُّلُمٰاتُ وَ لَا النُّورُ﴾ و لا الباطل و لا الحق ﴿وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ﴾ و لا الثواب و لا العقاب ﴿وَ مٰا يَسْتَوِي الْأَحْيٰاءُ وَ لَا الْأَمْوٰاتُ﴾ تمثيل آخر للمؤمنين و الكافرين أبلغ من الأول و لذلك كرر الفعل و قيل للعلماء و الجهلاء ﴿إِنَّ اللّٰهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشٰاءُ﴾ هدايته فيوفقه لفهم آياته و الاتعاظ بعظاته ﴿وَ مٰا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالأموات و مبالغة في إقناطه عنهم ﴿بِالْبَيِّنٰاتِ﴾ بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم ﴿وَ بِالزُّبُرِ﴾ كصحف إبراهيم ﴿وَ بِالْكِتٰابِ الْمُنِيرِ﴾ كالتوراة و الإنجيل على إرادة التفصيل دون الجمع و يجوز أن يراد بهما واحد و العطف لتغاير الوصفين ﴿أَمْ آتَيْنٰاهُمْ كِتٰاباً﴾ ينطق على أنا اتخذنا شركاء ﴿فَهُمْ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ﴾ على حجة من ذلك الكتاب بأن لهم شركة جعلية و يجوز أن يكون هم للمشركين ﴿وَ لٰا يَحِيقُ﴾ أي لا يحيط ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾ ينتظرون ﴿إِلّٰا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَحْوِيلًا﴾ أي لا يبدلها بجعل غير التعذيب تعذيبا و لا يحولها بأن ينقله من المكذبين إلى غيرهم[5].

١٤٠/٩

و في قوله ﴿وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مٰا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مٰا خَلْفَكُمْ﴾ الوقائع التي خلت و العذاب المعد في الآخرة أو نوازل السماء و نوائب الأرض كقوله ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلىٰ مٰا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مٰا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمٰاءِ وَ الْأَرْضِ﴾ أو عذاب الدنيا و عذاب الآخرة أو عكسه أو ما تقدم من الذنوب و ما تأخر ﴿وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمّٰا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ﴾ على محاويجكم ﴿قٰالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالصانع يعني معطلة كانوا بمكة ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ تهكما بهم من إقرارهم به و تعليقهم الأمور بمشيته ﴿أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشٰاءُ اللّٰهُ أَطْعَمَهُ﴾ على زعمكم و قيل قاله مشركو قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين إيهاما بأن الله لما كان قادرا أن يطعمهم و لم يطعمهم فنحن أحق بذلك و هذا من فرط جهالتهم فإن الله تعالى يطعم بأسباب منها حث الأغنياء على إطعام الفقراء و توفيقهم له[6].

﴿وَ مٰا عَلَّمْنٰاهُ الشِّعْرَ﴾ رد لقولهم إن محمدا صلّى الله عليه و آله شاعر أي ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فإنه غير مقفى و لا موزون و ليس معناه ما يتوخاه الشعراء من التخيلات المرغبة و المنفرة ﴿وَ مٰا يَنْبَغِي لَهُ﴾ و ما يصح له الشعر و لا يتأتى له إن أراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحوا من أربعين سنة و قوله:

أنا النبي لا كذب | و أنا ابن عبد المطلب

و قوله:

هل أنت إلا إصبع دميت | و في سبيل الله ما لقيت

---

(١) الفرقان: ٥٧.
(٢) الشورى: ٢٣.
(٣) تفسير البيضاوي ٣: ٤١١ - ٤١٣.
(٤) تفسير البيضاوي ٣: ٤١٨.
(٥) تفسير البيضاوي ٣: ٤٢١، ٤٢٧ - ٤٢٨.
(٦) تفسير البيضاوي ٣: ٤٣٩ - ٤٤٠.

اتفاقي من غير تكلف و قصد منه إلى ذلك و قد يقع مثله كثيرا في تضاعيف المنثورات على أن الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا و قد روي أنه حرك الباءين و كسر التاء الأولى بلا إشباع و سكن الثانية و قيل الضمير للقرآن أي و ما يصح للقرآن أن يكون شعرا ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة و إرشاد من الله ﴿وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ و كتاب سماوي يتلى في المعابد ظاهر أنه ليس كلام البشر لما فيه من الإعجاز ﴿لِيُنْذِرَ﴾ القرآن أو الرسول ﴿مَنْ كانَ حَيًّا﴾ عاقلا فهما فإن الغافل كالميت أو مؤمنا في علم الله فإن الحياة الأبدية بالإيمان و تخصيص الإنذار به لأنه المنتفع به ﴿وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ﴾ و يجب كلمة العذاب ﴿عَلَى الْكافِرِينَ﴾ المصرين على الكفر ﴿وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ آلِهَةً﴾ أشركوها به في العبادة ﴿لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾ رجاء أن ينصروهم فيما حزبهم من الأمور و الأمر بالعكس لأنه ﴿لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ﴾ معدون لحفظهم و الذب عنهم أو محضرون أثرهم في النار[1].

و في قوله ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ أي فاستخبرهم و الضمير لمشركي مكة أو لبني آدم ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا﴾ يعني ما ذكر من الملائكة و السماء و الأرض و ما بينهما و المشارق و الكواكب و الشهب الثواقب و من لتغليب العقلاء ﴿إِنّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ﴾ و المراد إثبات المعاد و رد استحالتهم بأن استحالة ذلك إما لعدم قابلية المادة و مادتهم الأصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي إلى الجزء الأرضي و هما باقيان قابلان للانضمام بعد و قد علموا أن الإنسان الأول إنما تولد منه إما لاعترافهم بحدوث العالم أو بقصة آدم على نبينا و آله و عليه السلام و شاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط مواقعة فلزمهم أن يجوزوا إعادتهم كذلك و إما لعدم قدرة الفاعل فإن من قدر على خلق هذه الأشياء قدر على ما لا يعتد به بالإضافة إليها سيما و من ذلك بدأهم أولا و قدرته ذاتية لا تتغير ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ من قدرة الله و إنكارهم البعث ﴿وَ يَسْخَرُونَ﴾ من تعجبك و تقريرك للبعث[2].

﴿وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾ يعني الملائكة[3] ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم أن يبلغوا هذه المرتبة و قيل قالوا إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكة و قيل قالوا الله و الشيطان أخوان ﴿وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ﴾ أن الكفرة أو الإنس أو الجنة إن فسرت بغير الملائكة ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ في العذاب ﴿سُبْحانَ اللّٰهِ عَمّا يَصِفُونَ﴾ من الولد و النسب ﴿إِلّا عِبادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ استثناء من المحضرين منقطع أو متصل إن فسر الضمير بما يعمهم و ما بينهما اعتراض أو من يصفون ﴿فَإِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ﴾ عود إلى خطابهم ﴿ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على الله ﴿بِفاتِنِينَ﴾ مفسدين الناس بإغوائهم ﴿إِلّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ﴾ إلا من سبق في علم الله تعالى أنه من أهل النار و يصلاها لا محالة و أنتم ضمير لهم و لآلهتهم غلب فيه المخاطب على الغائب و يجوز أن يكون ﴿وَ ما تَعْبُدُونَ﴾ لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد الخبر أي إنكم و آلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها ما أنتم على ما تعبدونه بفاتنين بباعثين على طريق الفتنة إلا ضالا مستوجبا للنار مثلكم ﴿وَ ما مِنّا إِلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ﴾ حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم و المعنى و ما منا أحد إلا له مقام معلوم في المعرفة و العبادة و الانتهاء إلى أمر الله في تدبير العالم و يحتمل أن يكون هذا و ما قبله من قوله (سُبْحانَ اللّٰهِ من كلامهم ليتصل بقوله وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ﴾.

﴿وَ إِنّا لَنَحْنُ الصّافُّونَ﴾ في أداء الطاعة و منازل الخدمة ﴿وَ إِنّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ المنزهون الله عما لا يليق به[4] ﴿وَ إِنْ كانُوا لَيَقُولُونَ﴾ يعني مشركي قريش ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ كتابا من الكتب التي نزلت عليهم ﴿لَكُنّا عِبادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ لأخلصنا العبادة له و لم نخالف مثلهم ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ أي لما جاءهم الذكر الذي هو أشرف الأذكار و المهيمن عليها ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ عاقبة كفرهم ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّى حِينٍ﴾ أي يوم بدر و قيل يوم الفتح ﴿وَ أَبْصِرْهُمْ﴾ على ما ينالهم حينئذ ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ما قضينا لك من التأييد و النصرة و الثواب في الآخرة ﴿أَفَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ روي أنه لما نزل ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ قالوا متى هذا فنزل ﴿فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ﴾ فإذا نزل العذاب بفنائهم ﴿فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ أي فبئس صباح المنذرين صباحهم[5].

و في قوله ﴿فِي عِزَّةٍ﴾ أي استكبار عن الحق ﴿وَ شِقاقٍ﴾ خلاف لله و لرسوله ﴿فَنادَوْا﴾ استغاثة أو توبة و

(١) تفسير البيضاوي ٣: ٤٣٩ - ٤٤٦.
(٢) تفسير البيضاوي ٣: ٤٥٢ - ٤٥٣.
(٣) في «أ»: أي الملائكة.
(٤) في «أ»: مما لا يليق به.
(٥) تفسير البيضاوي ٣: ٤٧٣ - ٤٧٥.

استغفارا ﴿وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ﴾ أي ليس الحين حين مناص و لا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد و قيل هي النافية للجنس أي و لا حين مناص لهم و قيل للفعل و النصب بإضماره أي و لا أرى حين مناص[١].

و قال الطبرسي رحمه الله قال المفسرون إن أشراف قريش و هم خمسة و عشرون منهم الوليد بن المغيرة و هو أكبرهم و أبو جهل و أبي و أمية ابنا خلف و عتبة و شيبة ابنا ربيعة و النضر بن الحارث أتوا أبا طالب و قالوا أنت شيخنا و كبيرنا[٢] و قد أتيناك تقضي بيننا و بين ابن أخيك فإنه سفه أحلامنا و شتم آلهتنا فدعا أبو طالب رسول الله ﷺ و قال يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك فقال ما ذا يسألونني قالوا دعنا و آلهتنا ندعك و إلهك فقال ﷺ تعطونني كلمة واحدة تملكون بها العرب و العجم فقال له أبو جهل لله أبوك نعطيك ذلك و عشر أمثالها فقال قولوا لا إله إلا الله فقاموا و قالوا﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلٰهاً واحِداً﴾ فنزلت هذه الآيات.

وروي أن النبي ﷺ استعبر ثم قال يا عم و الله لو وضعت الشمس في يميني و القمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى أنفذه أو أقتل دونه فقال له أبو طالب امض لأمرك فو الله لا أخذلك أبدا[٣].

و قال البيضاوي ﴿وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ أي و انطلق أشراف قريش من مجلس أبي طالب بعد ما بكتهم[٤] رسول الله ﷺ ﴿أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا﴾ و اثبتوا ﴿عَلىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ على عبادتها ﴿إِنَّ هٰذا لَشَيْءٌ يُرادُ﴾ إن هذا الأمر لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له أو إن هذا الرأي الذي يدعيه من التوحيد أو يقصده من الرئاسة و الترفع على العرب و العجم لشيء يتمنى أو يريده كل أحد أو إن دينكم يطلب ليؤخذ منكم ﴿ما سَمِعْنا بِهٰذا﴾ بالذي يقوله ﴿فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ في الملة التي أدركنا عليه آباءنا أو في ملة عيسى التي هو آخر الملل فإن النصارى يثلثون و يجوز أن يكون حالا من هذا أي ما سمعنا من أهل الكتاب و لا الكهان بالتوحيد كائنا في الملة المترقبة ﴿إِنْ هٰذا إِلَّا اخْتِلاقٌ﴾ كذب اختلقه ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ بل أعندهم خزائن رحمته و في تصرفهم حتى يتخيروا للنبوة من شاءوا ﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّماواتِ﴾ أي ليس لهم مدخل في أمر هذا العالم الجسماني الذي هو جزء يسير من خزائنه فمن أين لهم أن يتصرفوا فيها ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبابِ﴾ أي إن كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها إلى العرش حتى يستووا عليه و يدبروا أمر العالم فينزلوا الوحي إلى من يستصوبونه و السبب في الأصل هو الوصلة و قيل المراد بالأسباب السماوات لأنها أسباب الحوادث السفلية ﴿جُنْدٌ ما هُنالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزابِ﴾ أي هم جند ما من الكفار المتحزبين[٥] على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فمن أين لهم التدابير الإلهية أو فلا تكترث بما يقولون[٦].

١٤٤/٩

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ أي ما أنبأتكم به من أني نذير من عقوبة من هذه صفته و أنه واحد في الألوهية و قيل ما بعده من نبإ آدم ﴿ما كانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ فإن إخباره عن تقاول الملائكة و ما جرى بينهم على ما وردت في الكتب المتقدمة من غير سماع و مطالعة كتاب لا يتصور إلا بالوحي[٧].

﴿وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي فأنتحل النبوة و أتقول القرآن ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ بعد الموت أو يوم القيامة أو عند ظهور الإسلام[٨].

و في قوله ﴿وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ﴾ يحتمل المتخذين من الكفرة و المتخذين من الملائكة و عيسى و الأصنام على حذف الراجع و إضمار المشركين من غير ذكر لدلالة المساق[٩] عليهم و هو مبتدأ خبره على الأول ﴿ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللّٰهِ زُلْفىٰ﴾ بإضمار القول أو ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ و هو متعين على الثاني و على هذا يكون القول المضمر بما في حيزه حالا أو بدلا من الصلة و زلفى مصدر أو حال ﴿لَوْ أَرادَ اللّٰهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً﴾ كما زعموا ﴿لَاصْطَفىٰ مِمّا يَخْلُقُ ما يَشاءُ﴾ إذ لا موجود سواه إلا و هو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين و وجوب استناد ما عدا الواجب إليه و من البين أن المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد له ثم قرر ذلك بقوله ﴿سُبْحانَهُ هُوَ اللّٰهُ الْواحِدُ الْقَهّارُ﴾ فإن الألوهية الحقيقة تتبع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية و هي تنافي المماثلة فضلا عن التولد

١٤٥/٩

---

(١) تفسير البيضاوي ٤: ٥ – ٦.

(٢) في «أ»: شيخنا ورئيسنا.

(٣) مجمع البيان ٤: ٧٢٥ – ٧٢٦.

(٤) التبكيت: التقريع، وبكته بالحجة؛ غلبه. لسان العرب ١: ٤٦٩.

(٥) في «أ»: من الكفّار المتحربين.

(٦) تفسير البيضاوي ٤: ٧ – ٩ باختصار وتصرف.

(٧) تفسير البيضاوي ٤: ٢٢ – ٢٣.

(٨) تفسير البيضاوي ٤: ٢٥.

(٩) في «أ»: لدلالة السياق.

لأن كل واحد من المثلين مركب من الحقيقة المشتركة و التعين المخصوص و القهارية المطلقة تنافي قبول الزوال المحوج إلى الولد ﴿نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ﴾ أي نسي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه أو ربه الذي كان يتضرع إليه[١].

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ﴾ خبره محذوف دل عليه قوله ﴿فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللّٰهِ﴾ أي من أجل ذكره[٢].

﴿ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا﴾ للمشرك و الموحد ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ﴾ مثل المشرك على ما يدعيه مذهبه من أن يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته و يتنازعوا فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه و يتعاورونه في المهام المختلفة في تحيره و توزع قلبه و الموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل[٣].و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ كانت الكفار تخيفه بالأوثان التي كانوا يعبدونها قالوا أما تخاف أن تهلكك آلهتنا و قيل إنه لما قصد خالد لكسر العزى بأمر النبي ﷺ قالوا إياك يا خالد فبأسها شديد فضرب خالد أنفها بالفأس فهشمها فقال.

كفرانك يا عزى لا سبحانك سبحان من أهانك[٤]

١٤٦/٩ ﴿أَوَ لَوْ كانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً﴾ من شفاعة ﴿وَ لا يَعْقِلُونَ﴾ جواب هذا الاستفهام محذوف أي أو لو كانوا بهذه الصفة تتخذونهم شفعاء و تعبدونهم راجين شفاعتهم ﴿قُلْ لِلّٰهِ الشَّفاعَةُ جَمِيعاً﴾ أي لا يشفع أحد إلا بإذنه ﴿وَ إِذا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ﴾ أي نفرت و قيل انقبضت[٥].

و قال البيضاوي ﴿وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي القرآن أو المأمور به دون المنهي عنه أو العزائم دون الرخص أو الناسخ دون المنسوخ و لعله ما هو أنجى و أسلم كالإنابة و المواظبة على الطاعة[٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللّٰهِ﴾ عام في كل مجادل مبطل و إن نزلت في مشركي مكة أو اليهود حين قالوا لست صاحبنا بل هو المسيح بن داود يبلغ سلطانه البر و البحر و تسير معه الأنهار ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلّا كِبْرٌ﴾ إلا تكبر عن الحق و تعظم عن التفكر و التعلم أو إرادة الرئاسة أو إن النبوة و الملك لا يكون إلا لهم ﴿ما هُمْ بِبالِغِيهِ﴾ ببالغي دفع الآيات أو المراد ﴿لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النّاسِ﴾ فمن قدر على خلقها أولا من غير أصل قدر على خلق الإنسان ثانيا من أصل[٧].

﴿فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللّٰهِ﴾ أي بالعذاب في الدنيا و الآخرة ﴿قُضِيَ بِالْحَقِّ﴾ بإنجاء المحق و تعذيب المبطل ﴿وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها[٨].

و في قوله ﴿قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ﴾ أي في أغطية و هذه تمثيلات لنبو[٩] قلوبهم عن إدراك ما يدعوهم إليه و اعتقاده و مج أسماعهم له و امتناع مواصلتهم و موافقتهم للرسول ﴿فَاعْمَلْ﴾ على دينك أو في إبطال أمرنا ﴿إِنَّنا عامِلُونَ﴾ على ديننا أو في إبطال أمرك[١٠].

١٤٧/٩ و قال الطبرسي رحمه الله قيل إن أبا جهل رفع ثوبا بينه و بين النبي ﷺ فقال يا محمد أنت من ذاك الجانب و نحن من هذا الجانب فاعمل أنت على دينك و مذهبك إننا عاملون على ديننا و مذهبنا ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ أي لا تميلوا عن سبيله و توجهوا إليه بالطاعة[١١].

و في قوله ﴿وَ الْغَوْا فِيهِ﴾ أي عارضوه باللغو و الباطل و بما لا يعتد به من الكلام ﴿لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ أي لتغلبوه باللغو و الباطل و لا يتمكن أصحابه من الاستماع و قيل الغوا فيه بالتخليط في القول و المكاء و الصفير و قيل معناه ارفعوا أصواتكم في وجهه بالشعر و الرجز عن ابن عباس و السدي لما عجزوا عن معارضة القرآن احتالوا في اللبس على غيرهم و تواصوا بترك استماعه و الإلغاء عند قراءته[١٢].

(١) تفسير البيضاوي ٤: ٢٦ - ٢٩.
(٢) تفسير البيضاوي ٤: ٣٢.
(٣) تفسير البيضاوي ٤: ٣٤ بفارق.
(٤) مجمع البيان ٤: ٧٧٨ وفيه: انا نخاف أن تهلكك إلهتنا.
(٥) مجمع البيان ٤: ٧٨١ - ٧٨٢.
(٦) تفسير البيضاوي ٤: ٤١.
(٧) تفسير البيضاوي ٤: ٦٣.
(٨) تفسير البيضاوي ٤: ٦٧.
(٩) النبوة: الجفوة. لسان العرب ١٤: ٣٠.
(١٠) تفسير البيضاوي ٤: ٧١.
(١١) مجمع البيان ٥: ٤ - ٥.
(١٢) مجمع البيان ٥: ١٦.

و قال البيضاوي في قوله ﴿وَ مٰا يُلَقّٰاهٰا﴾ أي ما يلقي هذه السجية و هي مقابلة الإساءة بالإحسان ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ فإنها تحبس النفس عن الانتقام ﴿وَ مٰا يُلَقّٰاهٰا إِلّٰا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ من الخير و كمال النفس و قيل الحظ العظيم الجنة[1].

﴿وَ لَوْ جَعَلْنٰاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا﴾ جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغة العجم ﴿لَقٰالُوا لَوْ لٰا فُصِّلَتْ آيٰاتُهُ﴾ بينت بلسان نفقهه ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ﴾ أكلام أعجمي و مخاطب عربي إنكار مقرر للتخصيص ﴿أُولٰئِكَ يُنٰادَوْنَ مِنْ مَكٰانٍ بَعِيدٍ﴾ هو تمثيل لهم في عدم قبولهم و استماعهم له بمن تصيح به من مسافة بعيدة[2].

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ أي شرع لكم دين نوح على نبينا و آله و عليه السلام و محمدﷺ و من بينهما من أرباب الشرائع عليهم الصلاة و السلام و هو الأصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ و هو الايمان بما يجب تصديقه و الطاعة فيه أحكام الله ﴿وَ لٰا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ و لا تختلفوا في هذا الأصل أما فروع الشرائع فمختلفة ﴿وَ مٰا تَفَرَّقُوا﴾ يعني الأمم السالفة و قيل أهل الكتاب ﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتٰابَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ يعني أهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول اللهﷺ أو المشركين الذين أورثوا القرآن من بعد أهل الكتاب ﴿فَلِذٰلِكَ﴾ أي فلأجل ذلك التفرق أو الكتاب أو العلم الذي أوتيته ﴿لٰا حُجَّةَ بَيْنَنٰا وَ بَيْنَكُمُ﴾ أي لا حجاج بمعنى لا خصومة إذ الحق قد ظهر و لم يبق للمخاصمة مجال ﴿وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللّٰهِ﴾ في دينه ﴿مِنْ بَعْدِ مٰا اسْتُجِيبَ لَهُ﴾ من بعد ما استجاب له الناس و دخلوا فيه أو من بعد ما استجاب الله لرسوله فأظهر دينه بنصره يوم بدر أو من بعد ما استجاب له أهل الكتاب بأن أقروا بنبوته و استفتحوا به ﴿حُجَّتُهُمْ دٰاحِضَةٌ﴾ زائلة باطلة[3].

148/9

﴿فَإِنْ يَشَإِ اللّٰهُ يَخْتِمْ عَلىٰ قَلْبِكَ﴾ استبعاد للافتراء عن مثله بالإشعار على أنه إنما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه و كأنه قال إن يشإ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه و قيل ﴿يَخْتِمْ عَلىٰ قَلْبِكَ﴾ يمسك القرآن و الوحي عنه أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليك أذاهم[4].

﴿وَ كَذٰلِكَ أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنٰا﴾ يعني ما أوحى إليه و سماه روحا لأن القلوب تحيا به و قيل جبرئيلؑ و المعنى أرسلناه إليك بالوحي ﴿مٰا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰابُ وَ لَا الْإِيمٰانُ﴾ أي قبل الوحي و هو دليل على أنه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع و قيل المراد هو الايمان بما لا طريق إليه إلا السمع ﴿وَ لٰكِنْ جَعَلْنٰاهُ نُوراً﴾ أي الروح أو الكتاب أو الايمان[5].

و في قوله ﴿وَ إِنَّهُ﴾ عطف على إنا ﴿فِي أُمِّ الْكِتٰابِ﴾ في اللوح المحفوظ فإنه أصل الكتب السماوية ﴿لَدَيْنٰا﴾ محفوظا عندنا عن التغيير ﴿لَعَلِيٌّ﴾ رفيع الشأن في الكتب السماوية لكونه معجزا من بينها ﴿حَكِيمٌ﴾ ذو حكمة بالغة أو محكم لا ينسخه غيره ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً﴾ أفنذوده و نبعده عنكم مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض و الفاء للعطف على محذوف أي أنهملكم فنضرب عنكم الذكر و صفحا مصدر من غير لفظه فإن تنحية الذكر عنهم إعراض أو مفعول له أو حال بمعنى صافحين و أصله أن تولي الشيء صفحة عنقك و قيل إنه بمعنى الجانب فيكون ظرفا ﴿أَنْ كُنْتُمْ﴾ أي لئن كنتم ﴿فَأَهْلَكْنٰا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً﴾ أي من القوم المسرفين لأنه صرف الخطاب عنهم إلى الرسولﷺ مخبرا عنهم ﴿وَ مَضىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ و سلف في القرآن قصتهم العجيبة و فيه وعد للرسولﷺ و وعيد لهم بمثل ما جرى على الأولين ﴿وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبٰادِهِ جُزْءاً﴾ أي ولدا فقالوا الملائكة بنات الله و لعله سماه جزءا كما سمي بعضا لأنه بضعة من الوالد دلالة على استحالته على الواحد الحق في ذاته ﴿وَ هُوَ كَظِيمٌ﴾ مملوء قلبه من الكرب ﴿أَوَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ﴾ أي أو جعلوا له أو اتخذ من يتربى في الزينة يعني البنات ﴿وَ هُوَ فِي الْخِصٰامِ﴾ في المجادلة ﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾ مقرر لما يدعيه من نقصان العقل و ضعف الرأي ﴿وَ جَعَلُوا الْمَلٰائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبٰادُ الرَّحْمٰنِ﴾ إِنٰاثاً كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم و هو جعلهم أكمل العباد و أكرمهم على الله أنقصهم رأيا و أخسهم صنفا ﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ أحضروا خلق الله إياهم فشاهدوهم إناثا فإن ذلك مما يعلم بالمشاهدة[6].

149/9

﴿كِتٰاباً مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي من قبل القرآن ﴿قٰالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدىٰ مِمّٰا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبٰاءَكُمْ﴾ أي أتتبعون آباءكم و لو

---

(1) تفسير البيضاوي ٤: ٧٩.
(2) تفسير البيضاوي ٤: ٨٠ - ٨١.
(3) تفسير البيضاوي ٤: ٨٧ - ٨٨.
(4) تفسير البيضاوي ٤: ٩١.
(5) تفسير البيضاوي ٤: ٩٨.
(6) تفسير البيضاوي ٤: ٩٩ - ١٠٢.

جئتكم بدين أهدى من دين آبائكم و هو حكاية أمر ماض أوحي إلى النذير أو خطاب لرسول الله‌صلى الله عليه وآله و يؤيد الأول أنه قرأ ابن عامر و حفص قال و قوله ﴿قالُوا إِنّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ﴾ أي و إن كان أهدى إقناطا للنذير من أن ينظروا و يتفكروا فيه ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هؤُلاءِ﴾ المعاصرين للرسول من قريش ﴿وَ آباءَهُمْ﴾ بالمد في العمر و النعمة فاغتروا بذلك و انهمكوا في الشهوات[1].

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ يعنون بالقريتين مكة و الطائف و بالرجل منهما الوليد بن المغيرة من مكة و عروة بن مسعود الثقفي من الطائف و قيل عتبة بن ربيعة من مكة و ابن عبد ياليل من الطائف و قيل الوليد بن المغيرة من مكة و حبيب بن عمرو الثقفي من الطائف عن ابن عباس و إنما قالوا ذلك لأن الرجلين كانا عظيمين في قومهما و ذوي الأموال الجسيمة فيهما فدخلت الشبهة عليهم حتى اعتقدوا أن من كان كذلك كان أولى بالنبوة فقال سبحانه ردا عليهم ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يعني النبوة بين الخلق ثم قال ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ أي نحن قسمنا الرزق في المعيشة على حسب ما علمنا من مصالح عبادنا فليس لأحد أن يتحكم في شيء من ذلك فكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق فكذلك اصطفينا للرسالة من شئنا ﴿وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ﴾ أي أفقرنا البعض و أغنينا البعض و لم نفوض ذلك إليهم مع قلة خطره فكيف نفوض اختيار النبوة إليهم مع عظم محلها و شرف قدرها ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا﴾ عناه أن الوجه في اختلاف الرزق بين العباد في الضيق و السعة زيادة على ما فيه من المصلحة أن في ذلك تسخيرا من بعض العباد لبعض بإحواجهم إليهم ليستخدم بعضهم بعضا فينتفع أحدهم بعمل الآخر له فينتظم بذلك قوام أمر العالم و قيل معناه ليملك بعضهم بعضا بما لهم فيتخذونهم عبيدا و مماليك ﴿وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ﴾ أي الثواب أو الجنة أو النبوة[2].

﴿فَإِمّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ أي فإما نتوفينك فإنا منتقمون من أمتك بعدك ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ﴾ أي في حياتك ما وعدناهم من العذاب ﴿فَإِنّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾ أي قادرون على الانتقام منهم و عقوبتهم في حياتك و بعد وفاتك قال الحسن و قتادة إن الله أكرم نبيه بأن لم يره تلك النقمة و لم ير في أمته إلا ما قرت به عينه و قد كان بعده نقمة شديدة.

وقد روي أنه‌صلى الله عليه وآله أري ما يلقى أمته بعده فما زال منقبضا و لم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى.

و روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال إني لأدناهم من رسول الله‌صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى قال لا ألفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض و ايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت إلى خلفه فقال أو علي أو علي ثلاث مرات فرأينا أن جبرئيل‌غمزه فأنزل الله تعالى على أثر ذلك ﴿فَإِمّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعلي بن أبي طالب‌عليه السلام.

قيل إن النبي‌صلى الله عليه وآله أري الانتقام منهم و هو ما كان من نقمة الله من المشركين يوم بدر بعد أن أخرجوه من مكة ﴿وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ أي شرف وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف و قيل عن القرآن و عما يلزمكم من القيام بحقه ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا﴾ أي سل مؤمني أهل الكتاب و التقدير سل أمم من أرسلنا و قيل معناه و سل الأنبياء و هم الذين جمعوا له ليلة الأسرى و كانوا سبعين نبيا منهم موسى و عيسى على نبينا و آله و عليهما السلام و لم يسألهم لأنه كان أعلم بالله منهم[3].

و في قوله تعالى ﴿وَ لَمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ اختلف في المراد وجوه.

أحدها أن معناه و لما وصف ابن مريم شبها في العذاب بالآلهة أي فيما قالوه و على زعمهم و ذلك أنه لما نزل قوله ﴿إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[4] قال المشركون قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى و ذلك قوله ﴿إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ أي يضجون ضجيج المجادلة حيث خاصموك و هو قوله ﴿وَ قالُوا أَآلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ أي ليست آلهتنا خيرا من عيسى فإن كان عيسى في النار بأنه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا عن ابن عباس و مقاتل.

(1) تفسير البيضاوي ٤: ١٠٣ - ١٠٤.
(2) مجمع البيان ٥: ٧١ - ٧٦.
(3) مجمع البيان ٥: ٧٥ - ٧٦.
(4) الأنبياء: ٩٨.

و ثانيها: أن معناه لما ضرب الله المسيح مثلا بآدم في قوله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسىٰ عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ﴾[١] اعترض على النبيﷺ بذلك قوم من كفار قريش فنزلت.

و ثالثها: أن النبيﷺ لما مدح المسيح و أمه و أنه كآدم في الخاصية قالوا إن محمدا يريد أن نعبده كما عبدت النصارى عيسى عن قتادة.

و رابعها: ما رواه سادة أهل البيتؑ عن عليؑ أنه قال جئت إلى رسول اللهﷺ يوما فوجدته في ملإ من قريش فنظر إلي ثم قال يا علي إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا و أبغضه قوم و أفرطوا في بغضه فهلكوا و اقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم و ضحكوا و قالوا يشبهه بالأنبياء و الرسل فنزلت. ١٥٢/٩

﴿وَ قالُوا أَآلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ أي المسيح أو محمدﷺ أو عليؑ ﴿لَجَعَلْنا مِنْكُمْ﴾ أي بدلا منكم معاشر بني آدم ﴿مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ بني آدم[٢].

﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنّا مُبْرِمُونَ﴾ أي بل أبرموا أمرا في كيد محمدﷺ و المكر به ﴿فَإِنّا مُبْرِمُونَ﴾ أي محكمون أمرا في مجازاتهم ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ﴾ السر ما يضمره الإنسان في نفسه و لا يظهره لغيره و النجوى ما يحدث به المحدث غيره في الخفية[٣].

و قال البيضاوي ﴿قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ﴾ فإن النبيﷺ يكون أعلم بالله و بما يصح له و ما لا يصح له و أولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه و من حق تعظيم الوالد تعظيم ولده و لا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد و عبادته له إذ المحال قد يستلزم المحال و قيل معناه إن كان له ولد في زعمكم ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ﴾ لله الموحدين له أو الآنفين منه أو من أن يكون له ولد من عبد يعبد إذا اشتد أنفه أو ما كان له ولد فأنا أول الموحدين من أهل مكة ﴿فَأَنّٰى يُؤْفَكُونَ﴾ يصرفون من عبادته إلى عبادة غيره ﴿وَ قِيلِهِ﴾ و قول الرسول و نصبه للعطف على سرهم أو على محل الساعة أو لإضمار فعله أي قال قيله و جره عاصم و حمزة عطفا على الساعة ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ فأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم ﴿وَ قُلْ سَلامٌ﴾ تسلم منكم و متاركة[٤].

١٥٣/٩ و في قوله سبحانه ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللّٰهِ وَ آياتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ أي بعد آيات الله و تقديم اسم الله للمبالغة و التعظيم كما في أعجبني زيد و كرمه أو بعد حديث الله و هو القرآن و آياته دلائله المتلوة أو القرآن و العطف لتغاير الوصفين ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾ أي يعفوا و يصفحوا ﴿لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيّامَ اللّٰهِ﴾ لا يتوقعون وقائعه بأعدائه من قولهم أيام العرب لوقائعهم أو لا يأملون الأوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين و ثوابهم و وعدهم بها و قيل إنها منسوخةالقتال ﴿لِيَجْزِيَ قَوْماً﴾ علة للأمر ﴿ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلىٰ شَرِيعَةٍ﴾ أي طريقة ﴿مِنَ الْأَمْرِ﴾ أي أمر الدين هٰذا أي القرآن أو اتباع الشريعة ﴿بَصائِرُ لِلنّاسِ﴾ بينات تبصرهم وجه الفلاح[٥].

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَواهُ﴾ أي ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى فكأنه يعبده و قرئ آلهة هواه لأنه كان أحدهم يستحسن حجرا فيعبده فإذا رأى أحسن منه رفضه إليه ﴿وَ قالُوا ما هِيَ﴾ ما الحياة أو الحال ﴿إِلّا حَياتُنَا الدُّنْيا﴾ التي نحن فيها ﴿نَمُوتُ وَ نَحْيا﴾ نكون أمواتا و نطفا و ما قبلها و نحيا بعد ذلك أو نموت بأنفسنا و نحيا ببقاء أولادنا أو يموت بعضنا و يحيا بعض أو يصيبنا الموت و الحياة فيها و ليس وراء ذلك حياة و يحتمل أنهم أرادوا به التناسخ فإنه عقيدة أكثر عبدة الأوثان ﴿وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ إلا مرور الزمان ﴿وَ ما لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ يعني نسبة الحوادث إلى حركات الأفلاك و ما يتعلق بها على الاستقلال أو إنكار البعث أو كليهما ﴿إِنْ هُمْ إِلّا يَظُنُّونَ﴾ إذ لا دليل لهم عليه و إنما قالوه بناء على التقليد و الإنكار لما لم يحسوا به[٦].

و في قوله ﴿وَ أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ و بتقدير الأجل ينتهي إليه الكل و هو يوم القيامة أو كل واحد و هو آخر مدة بقائه المقدر له ﴿أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ أو بقية من علم بقيت عليكم من علوم الأولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة

---

(١) آل عمران: ٥٩.
(٢) مجمع البيان ٥: ٨٠ - ٨١.
(٣) مجمع البيان ٥: ٨٧.
(٤) تفسير البيضاوي ٤: ١١٥ - ١١٦.
(٥) تفسير البيضاوي ٤: ١٢٧ - ١٢٩.
(٦) تفسير البيضاوي ٤: ١٣٠ - ١٣١.

أو الأمر بها ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَنْ لٰا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾ إنكار أن يكون أحد أضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير إلى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا أن يعلم سرائرهم و يراعي مصالحهم ﴿إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ﴾ ما دامت الدنيا ﴿وَ هُمْ عَنْ دُعٰائِهِمْ غٰافِلُونَ﴾ لأنهم إما جمادات و إما عباد مسخرون مشتغلون بأحوالهم ﴿قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ﴾ على الفرض ﴿فَلٰا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً﴾ أي إن عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف أجترئ عليه و أعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع و لا دفع ضر من قبلكم ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمٰا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ تندفعون فيه من القدح في آياته ﴿قُلْ مٰا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ﴾ بديعا منهم أدعوكم إلى ما لا يدعون إليه أو أقدر على ما لم يقدروا عليه و هو الإتيان بالمقترحات كلها ﴿وَ شَهِدَ شٰاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرٰائِيلَ﴾ أي عبد الله بن سلام و قيل موسى على نبينا و آله و عليه السلام و شهادته ما في التوراة من نعت الرسول صلى الله عليه و آله ﴿عَلىٰ مِثْلِهِ﴾ مثل القرآن و هو ما في التوراة من المعاني المصدقة للقرآن المطابقة لها أو مثل ذلك و هو كونه من عند الله ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰالِمِينَ﴾ استئناف مشعر بأن كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم و دليل على الجواب المحذوف مثل ألستم ظالمين ﴿وَ قٰالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ لأجلهم ﴿لَوْ كٰانَ خَيْراً﴾ الإيمان أو ما أتى به محمد صلى الله عليه و آله ﴿مٰا سَبَقُونٰا إِلَيْهِ﴾ و هم سقاط إذ عامتهم فقراء و موال و رعاة و إنما قاله قريش و قيل بنو عامر و غطفان و أسد و أشجع لما أسلم جهينة و مزنة و أسلم و غفار أو اليهود حين أسلم ابن سلام و أصحابه ﴿بَلٰاغٌ﴾ أي هذا الذي وعظتم به أو هذه السورة بلاغ أي كفاية أو تبليغ من الرسول[1].

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ﴾ أي أخرجك أهلها و المعنى كم من رجال هم أشد من أهل مكة ﴿أَ فَمَنْ كٰانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ أي على يقين من دينه و على حجة واضحة من اعتقاده في التوحيد و الشرائع ﴿كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ هم المشركون و قيل هم المنافقون و هو المروي عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ يعني المنافقين[2] ﴿قٰالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ يعني الذين آتاهم الله العلم و الفهم من المؤمنين عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال إنا كنا عند رسول الله صلى الله عليه و آله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا و من يعيه فإذا خرجنا قالوا ﴿مٰا ذٰا قٰالَ آنِفاً﴾ أي أي شيء قال الساعة و إنما قالوا استهزاء و إظهارا إنا لم نشتغل بوعيه و فهمه و قيل إنما قالوا ذلك لأنهم لم يفهموا معناه و لم يعلموا ما سمعوه و قيل بل قالوا ذلك تحقيرا لقوله صلى الله عليه و آله أي لم يقل شيئا فيه فائدة و يحتمل أيضا أن يكونوا سألوا رياء و نفاقا أي لم يذهب عني من قوله إلا هذا فما ذا قال أعده علي لأحفظه[3].

و في قوله ﴿وَ تُعَزِّرُوهُ﴾ أي تنصروه بالسيف و اللسان ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبٰايِعُونَكَ﴾ المراد بيعة الحديبية و هي بيعة الرضوان[4].

و في قوله ﴿لَعَنِتُّمْ﴾ أي لوقعتم في عنت و هو الإثم و الهلاك ﴿قٰالَتِ الْأَعْرٰابُ آمَنّٰا﴾ هم قوم من بني أسد أتوا النبي في سنة جدبة و أظهروا الإسلام و لم يكونوا مؤمنين في السر إنما كانوا يطلبون الصدقة فأمره الله سبحانه أن يخبرهم بذلك ليكون آية معجزة له فقال ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾ أي لم تصدقوا على الحقيقة في الباطن ﴿وَ لٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنٰا﴾ أي استسلمنا مخافة السبي و القتل ﴿لٰا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمٰالِكُمْ﴾ أي لا ينقصكم من ثواب أعمالكم ﴿شَيْئاً﴾ قالوا فلما نزلت الآيتان أتوا رسول الله يحلفون أنهم مؤمنون صادقون في دعواهم الإيمان فأنزل الله سبحانه ﴿قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللّٰهَ بِدِينِكُمْ﴾ أي أتخبرون الله بالدين الذي أنتم عليه و المعنى أنه سبحانه عالم بذلك فلا يحتاج إلى إخباركم به و كان هؤلاء يقولون آمنا بك من غير قتال و قاتلك بنو فلان فقال سبحانه ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ أي بأن أسلموا[5].

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَ كَمْ أَهْلَكْنٰا قَبْلَهُمْ﴾ قبل قومك ﴿مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً﴾ أي قوة كعاد و ثمود ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلٰادِ﴾ فخرقوا في البلاد و تصرفوا فيها أو جالوا في الأرض كل مجال حذر الموت و أصل التنقيب التنقير عن الشيء و البحث عنه ﴿هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ أي لهم من الله أو من الموت و قيل الضمير في نقبوا لأهل مكة أي ساروا في أسفارهم في بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصا حتى يتوقعوا مثله لأنفسهم ﴿لِمَنْ كٰانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ أي قلب

---

(١) تفسير البيضاوي ٤: ١٣٤ - ١٣٧، ١٤٤.
(٢) في المصدر: أي ومن الكافرين.
(٣) مجمع البيان ٥: ١٥١ - ١٥٤ وفيه: أنّا لم نشتغل ايضاً بوعيه وفهمه.
(٤) مجمع البيان ٥: ١٧١.
(٥) مجمع البيان ٥: ١٩٩ - ٢٠٩.

واع يتفكر في حقائقه ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ و أصغى لاستماعه ﴿وَ هُوَ شَهِيدٌ﴾ حاضر بذهنه ليفهم معانيه أو شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره و ينزجر بزواجره ﴿وَ مٰا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبّٰارٍ﴾ أي بمسلط تقهرهم على الإيمان أو تفعل بهم ما تريد و إنما أنت داع[1].

﴿أَتَوٰاصَوْا بِهِ﴾ أي كان الأولين و الآخرين منهم أوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طٰاغُونَ﴾ إضراب عن أن التواصي جامعهم لتباعد أيامهم إلى أن الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ فأعرض عن مجادلتهم ﴿فَمٰا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ على الإعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ[2].

﴿فَمٰا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ بحمد الله و إنعامه ﴿بِكٰاهِنٍ وَ لاٰ مَجْنُونٍ﴾ كما يقولون ﴿أَمْ يَقُولُونَ شٰاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ ما يقلق النفوس من حوادث الدهر و قيل المنون الموت ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ أتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلاٰمُهُمْ﴾ عقولهم ﴿بِهٰذٰا﴾ التناقض في القول فإن الكاهن يكون ذا فتنة و دقة نظر و المجنون مغطى عقله و الشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل و لا يتأتى ذلك من المجنون ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طٰاغُونَ﴾ مجاوزون الحد في العناد ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ﴾ اختلقه من تلقاء نفسه ﴿بَلْ لاٰ يُؤْمِنُونَ﴾ فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم و عنادهم ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ أم أحدثوا و قدروا من غير محدث و مقدر فلذلك لا يعبدونه أو من أجل لا شيء من عبادة و مجازاة ﴿أَمْ هُمُ الْخٰالِقُونَ﴾ يؤيد الأول فإن معناه أم خلقوا أنفسهم و لذلك عقبه بقوله ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ﴾ و أم في هذه الآيات منقطعة و معنى الهمزة فيها الإنكار ﴿بَلْ لاٰ يُوقِنُونَ﴾ أي إذا سئلوا من خلقكم و من خلق السماوات و الأرض قالوا الله إذ لو أيقنوا ذلك لما أعرضوا عن عبادته ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزٰائِنُ رَبِّكَ﴾ خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاءوا أو خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاءوا ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ الغالبون على الأشياء يدبرونها كيف شاءوا ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾ مرتقى إلى السماء ﴿أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً﴾ على تبليغ الرسالة ﴿فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ﴾ من التزام غرم ﴿مُثْقَلُونَ﴾ محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ﴿وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً﴾ قطعة ﴿مِنَ السَّمٰاءِ سٰاقِطاً يَقُولُوا﴾ من فرط طغيانهم و عنادهم ﴿سَحٰابٌ مَرْكُومٌ﴾ هذا سحاب تراكم بعضها على بعض ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنٰا﴾ في حفظنا بحيث نراك و نكلأک[3].

157/9

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاّٰتَ وَ الْعُزّٰى وَ مَنٰاةَ الثّٰالِثَةَ الْأُخْرىٰ﴾ أي أخبرونا عن هذه الآلهة التي تعبدونها من دون الله و تعبدون معها الملائكة و تزعمون أن الملائكة بنات الله و قيل معناه أفرأيتم أيها الزاعمون أن اللات و العزى و منات بنات الله لأنه كان منهم من يقول إنما نعبد هؤلاء لأنهم بنات الله و قيل زعموا أن الملائكة بنات الله و صوروا أصنامهم على صورهم و عبدوها من دون الله و اشتقوا لها أسماء من أسماء الله فقالوا اللات من الله و العزى من العزيز و قيل إن اللات صنم كان ثقيف تعبده و العزى صنم أيضا و قيل إنها كانت شجرة سمرة عظيمة لغطفان يعبدونها فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه و آله خالد بن الوليد فقطعها و قال.

يا عز كفرانك لا سبحانك ... إني رأيت الله قد أهانك

عن مجاهد و قال قتادة كانت مناة صنما لهذيل[4] بين مكة و المدينة و قال الضحاك و الكلبي كانت في الكعبة لهذيل و خزاعة يعبدها أهل مكة و قيل اللات و العزى و مناة أصنام من حجارة كانت في الكعبة يعبدونها و معنى الآية أخبروني عن هذه الأصنام هل ضرت أو نفعت أو فعلت ما يجب أن يعدل بالله ثم قال سبحانه منكرا على كفار قريش قولهم الملائكة بنات الله و كذلك الأصنام ﴿أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثىٰ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزىٰ﴾ أي جائرة غير معتدلة يعني أن القسمة التي قسمتم من نسبة الإناث إلى الله و إيثاركم بالبنين قسمة غير عادلة[5].

158/9

و في قوله ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلّٰى﴾ و نزلت الآيات السبع في عثمان بن عفان كان يتصدق و ينفق ماله فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك أن لا يبقى لك شيء فقال عثمان إن لي ذنوبا و

---

(1) تفسير البيضاوي ٤: ١٨٢ - ١٨٣.
(2) تفسير البيضاوي ٤: ١٩٢ - ١٩٣.
(3) تفسير البيضاوي ٤: ١٩٩ - ٢٠١.
(4) في المصدر: بقديد، وقديد (بالضم): موضع قرب مكة. معجم البلدان ٤: ٣١٣.
(5) مجمع البيان ٥: ٢٦٦ - ٢٦٨ وفيه: ما يوجب ان تعدل بالله.

إني أطلب بما أصنع رضا الله و أرجو عفوه فقال له عبد الله أعطني ناقتك برحلها و أنا أتحمل عنك ذنوبك كلها فأعطاه و أشهد عليه و أمسك عن الصدقة فنزلت ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلّى﴾ أي يوم أحد حين ترك المركز و أعطى قليلا ثم قطع نفقته إلى قوله ﴿سَوْفَ يُرىٰ﴾ فعاد عثمان إلى ما كان عليه عن ابن عباس و جماعة من المفسرين.

و قيل نزلت في الوليد بن المغيرة و كان قد اتبع رسول الله ﷺ على دينه فعيره المشركون و قالوا تركت دين الأشياخ و ضللتهم و زعمت أنهم في النار قال إني خشيت عذاب الله فضمن له الذي عاتبه إن هو أعطاه شيئا من ماله و رجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الله ففعل فأعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل و منعه تمام ما ضمن له فنزلت ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلّى﴾ عن الايمان ﴿وَ أَعْطىٰ﴾ صاحبه الضامن ﴿قَلِيلًا وَ أَكْدىٰ﴾ أي بخل بالباقي عن مجاهد و ابن زيد.

و قيل نزلت في العاص بن وائل السهمي و ذلك أنه ربما كان يوافق رسول الله ﷺ في بعض الأمور عن السدي و قيل نزلت في رجل قال لأهله جهزوني حتى أنطلق إلى هذا الرجل يريد النبي ﷺ فتجهز و خرج فلقيه رجل من الكفار فقال له أين تريد فقال محمدا ﷺ لعلي أصيب من خيره قال له الرجل أعطني جهازك و أحمل عنك إثمك عن عطاء بن يسار و قيل نزلت في أبي جهل و ذلك أنه قال و الله ما يأمرنا محمد ﷺ إلا بمكارم الأخلاق فذلك قوله ﴿وَ أَعْطىٰ قَلِيلًا وَ أَكْدىٰ﴾ أي لم يؤمن به عن محمد بن كعب(١).

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ أي مطرد و هو يدل على أنهم رأوا قبله آيات أخرى مترادفة حتى قالوا ذلك أو محكم من المرة أو مستبشع من استمر إذ اشتدت مرارته أو مار ذاهب لا يبقى ﴿وَ كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ﴾ منته إلى غاية من خذلان أو نصرة في الدنيا و شقاوة أو سعادة في الآخرة(٢).

١٥٩/٩

﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ﴾ جماعة أمرنا مجتمع ﴿مُنْتَصِرٌ﴾ ممتنع لا نرام أو منتصر من الأعداء لا نغلب أو متناصر ينصر بعضنا بعضا ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ أي الأدبار و إفراده لإرادة الجنس أو لأن كل واحد يولي دبره و قد وقع ذلك يوم بدر ﴿وَ لَقَدْ أَهْلَكْنا أَشْياعَكُمْ﴾ أي أشباهكم في الكفر ممن قبلكم(٣).

و في قوله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ﴾ أي ما تقذفونه في الأرحام من النطف ﴿أَفَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ﴾ تبذرون حبة ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ تنبتونه ﴿لَجَعَلْناهُ حُطاماً﴾ هشيما ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ تعجبون أو تندمون على اجتهادكم فيه أو على ما أصبتم لأجله من المعاصي فتتحدثون فيه و التفكه التنقل بصنوف الفاكهة و قد استعير للتنقل بالحديث ﴿إِنّا لَمُغْرَمُونَ﴾ لملزمون غرامة ما أنفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ حرمنا رزقنا ﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ من السحاب واحدته مزنة و قيل المزن السحاب الأبيض و ماؤه أعذب ﴿لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً﴾ ملحا أو من الأجيج فإنه يحرق الفم ﴿فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ﴾ أمثال هذه النعم الضرورية ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ تقدحون ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ﴾ يعني الشجرة التي منه الزناد ﴿نَحْنُ جَعَلْناها﴾ جعلنا نار الزناد ﴿تَذْكِرَةً﴾ تبصرة في أمر البعث أو في الظلام أو تذكيرا أو أنموذجا لنار جهنم ﴿وَ مَتاعاً﴾ و منفعة ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ للذين ينزلون القواء و هي القفر أو للذين خلت بطونهم أو مزاودهم(٤) من الطعام من أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ فأحدث التسبيح بذكر اسمه أو بذكره ﴿فَلا أُقْسِمُ﴾ إذ الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أو فأقسم و لا مزيدة للتأكيد أو فلانا أقسم فحذف المبتدأ و أشبع فتحة لام الابتداء و يدل عليه أنه قرئ فلأقسم أو فلا رد لكلام يخالف المقسم عليه ﴿بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾ بمساقطها أو بمنازلها و مجاريها و قيل النجوم نجوم القرآن و مواقعها أوقات نزولها ﴿وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ لما في القسم به من الدلالة على عظيم القدرة و كمال الحكمة و فرط الرحمة ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ كثير النفع ﴿فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ﴾ مصون و هو اللوح ﴿لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ لا يطلع على اللوح إلا المطهرون من الكدورات الجسمانية و هم الملائكة أو لا يمس القرآن إلا المطهرون من الأحداث فيكون نفيا بمعنى نهي أو لا يطلبه إلا المطهرون من الكفر ﴿أَفَبِهٰذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ متهاونون به كمن يدهن في الأمر أي يلين

١٦٠/٩

(١) مجمع البيان ٥: ٢٧٠ - ٢٧١.
(٢) تفسير البيضاوي ٤: ٢١٢ بفارق.
(٣) تفسير البيضاوي ٤: ٢١٨.
(٤) المزود (بكسر الميم وتسكين الزاي): ... حعل فيه الزاد. لسان العرب ٦: ١١٠.

جانبه و لا يتصلب فيه تهاونا به ﴿وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي شكر رزقكم ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ أي بمانحه حيث تنسبونه إلى الأنواء[1].

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ألم يأت وقته يقال أنى الأمر يأني أنيا و أنا و إنا إذا جاء أناه ﴿وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ أي القرآن و هو عطف على الذكر عطف أحد الوصفين على الآخر و يجوز أن يراد بالذكر أن يذكر الله ﴿فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ أي فطال عليهم الزمان بطول أعمارهم أو آمالهم أو ما بينهم و بين أنبيائهم[2].

و قال الطبرسي رحمه الله قيل إن قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية.

١٦١/٩ نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة و ذلك أنهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عما في التوراة فإن فيها عجائب فنزلت الر ﴿تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿لَمِنَ الْغافِلِينَ﴾[3] فخبرهم أن هذا القرآن أحسن القصص و أنفع لهم من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلك فنزلت ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً﴾ الآية فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان فنزلت هذه الآية عن الكلبي و مقاتل و قيل نزلت في المؤمنين و قال ابن مسعود ما كان بين إسلامنا و بين أن عوتبنا بهذه الآية إلا أربع سنين فجعل المؤمنون يعاتب بعضهم بعضا و قيل إن الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن بهذه الآية عن ابن عباس و قيل كانت الصحابة بمكة مجدبين فلما هاجروا أصابوا الريف[4] و النعمة فتغيروا عما كانوا عليه فقست قلوبهم و الواجب أن يزدادوا الإيمان و اليقين و الإخلاص في طول صحبة الكتاب عن محمد بن كعب[5].

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي بالرسل المتقدمة[6] ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ فيما نهاكم منه ﴿وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ محمد ﷺ ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ﴾ نصيبين ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ لإيمانكم بمحمد ﷺ و إيمانكم بمن قبله و لا يبعد أن يثابوا على دينهم السابق و إن كان منسوخا ببركة الإسلام و قيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره ﴿وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ يريد المذكور في قوله ﴿يَسْعىٰ نُورُهُمْ﴾ أو الهدى الذي يسلك به إلى جناب القدس ﴿لِئَلّا يَعْلَمَ﴾ أي ليعلموا و لا مزيدة و يؤيده أنه قرئ ليعلم و لكي يعلم و لأن يعلم بإدغام النون في الياء ﴿أَهْلُ الْكِتابِ أَلّا يَقْدِرُونَ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللّهِ﴾ أن هي المخففة و المعنى أنهم لا ينالون شيئا مما ذكر من فضله لأنهم لم يؤمنوا برسوله و هو مشروط بالإيمان به أو لا يقدرون على شيء من فضله فضلا أن يتصرفوا في أعظمه و هو النبوة فيخصونها بمن

١٦٢/٩ أرادوا و قيل لا غير مزيدة و المعنى لئلا يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي و المؤمنون به على شيء من فضل الله و لا ينالونه فيكون ﴿وَ أَنَّ الْفَضْلَ﴾ عطفا على أن لا يعلم[7].

و في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ﴾ يعادونهما فإن كلا من المتعاديين في حد غير حد الآخر أو يضعون و يختارون حدودا غير حدودهما كبتوا أخزوا أو أهلكوا و أصل الكبت الكب[8].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ أي والوا ﴿قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يعني اليهود ﴿ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لا مِنْهُمْ﴾ لأنهم منافقون مذبذبون بين ذلك ﴿وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ﴾ و هو ادعاء الإسلام ﴿وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أن المحلوف عليه كذب وروي أنه ﷺ كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار و ينظر بعين شيطان فدخل عبد الله بن نتيل[9] المنافق و كان أزرق فقال عليه و آله السلام علام تشتمني أنت و أصحابك فحلف بالله ما فعل ثم جاء بأصحابه فحلفوا فنزلت.

﴿اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ﴾ أي التي حلفوا بها ﴿جُنَّةً﴾ وقاية دون دمائهم و أموالهم ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ﴾ فصدوا الناس

---

(١) تفسير البيضاوي ٤: ٢٣٦ - ٢٣٩ وفي النوء والانواء حديث طويل يرجع في شأنه لكتب اللغة، والمستفاد انه سقوط النجم في مواقع يتم على منوئها توقع امور كالمطر والبرد والحر وما إلى ذلك. انظر: لسان العرب ١٤: ٣١٦.
(٢) تفسير البيضاوي ٤: ٢٤٥.
(٣) يوسف: ١ - ٣.
(٤) الريف: الخصب والسعة في المآكل. لسان العرب ٥: ٣٩٢.
(٥) مجمع البيان ٥: ٣٥٧ - ٣٥٨.
(٦) وفي «أ»: بالكتب المتقدمة.
(٧) تفسير البيضاوي ٤: ٢٥٠.
(٨) تفسير البيضاوي ٤: ٢٥٣.
(٩) في نسخة: عبدالله بن نفيل، وفي المصدر: ابن نبتل.

في خلال أمنهم عن دين الله بالتحريش و التثبيط ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ﴾ أي استولى عليهم[1].

و في قوله ﴿لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يعني عامة الكفار أو اليهود إذ روي أنها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم ﴿قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ﴾ لكفرهم بها أو لعلمهم بأنه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالآيات ﴿كَما يَئِسَ الْكُفّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ﴾ أن يبعثوا أو يثابوا أو ينالهم خير منهم[2].

١٦٣/٩ و قال الطبرسي رحمه الله ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ يعني العرب و كانت أمة أمية لا تكتب و لا تقرأ و لم يبعث إليهم نبي و قيل يعني أهل مكة لأن مكة تسمى أم القرى ﴿وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ﴾ الكتاب القرآن و الحكمة الشرائع و قيل إن الحكمة تعم الكتاب و السنة و كل ما أراده الله تعالى ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا﴾ أي سموا يهودا ﴿إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلّهِ﴾ أي إن كنتم تظنون على زعمكم أنكم أنصار الله و أن الله ينصركم ﴿مِنْ دُونِ النّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ أنكم أبناء الله و أحباؤه فإن الموت هو الذي يوصلكم إليه وروي أنه ﷺ قال لو تمنوا لماتوا عن آخرهم[3].

و قال البيضاوي في قوله ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً﴾ يعني بالذكر جبرئيل عليه السلام لكثرة ذكره أو لنزوله بالذكر و هو القرآن أو لأنه مذكور في السماوات أو ذا ذكر أي شرف أو محمدا ﷺ لمواظبته على تلاوة القرآن أو تبليغه و عبر عن إرساله بالإنزال ترشيحا أو لأنه مسبب عن إنزال الوحي إليه و أبدل عنه رسولا للبيان أو أراد به القرآن و رسولا منصوب بمقدر مثل أرسل أو ذكر أو الرسول مفعوله أو بدله على أنه بمعنى الرسالة[4].

و في قوله ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً﴾ لينه ليسهل لكم السلوك فيها ﴿فَامْشُوا فِي مَناكِبِها﴾ أي في جوانبها أو جبالها ﴿فَإِذا هِيَ تَمُورُ﴾ تضطرب ﴿كَيْفَ نَذِيرِ﴾ أي كيف إنذاري ﴿فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ﴾ أي إنكاري عليهم بإنزال العذاب ﴿صافّاتٍ﴾ باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها فإنهن إذا بسطنها صففن قوادمها ﴿وَ يَقْبِضْنَ﴾ و يضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك ﴿ما يُمْسِكُهُنَّ﴾ في الجو على خلاف الطبع ﴿إِلاَّ الرَّحْمنُ﴾ الشامل رحمته كل شيء بأن خلقهن على إشكال و خصائص هيأتهن للجري في الهواء ﴿أَمَّنْ هذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾ أي الآلهة ﴿إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ بإمساك المطر و سائر الأسباب المحصلة و الموصلة له إليكم ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ﴾ يقال كببته فأكب و معنى مكبا أنه يعثر كل ساعة و يخر لوجهه لوعورة طريقه و لذلك قابله بقوله ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ سالما من العثار ﴿عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ مستوي الأجزاء أو الجهة و المراد تمثيل المشرك و الموحد ١٦٤/٩ بالسالكين و الدينين بالمسلكين و قيل المراد بالمكب الأعمى فإنه يعتسف فينكب و بالسوي البصير و قيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه إلى النار و من يمشي سويا الذي يحشر على قدميه إلى الجنة ﴿إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً﴾ أي غائرا في الأرض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾ جار أو ظاهر سهل المأخذ[5].

من أسماء الحروف و قيل اسم الحوت و المراد به الجنس أو اليهموت و هو الذي[6] عليه الأرض أو الدواة فإن بعض الحيتان يستخرج منه شيء أسود يكتب به ﴿وَ الْقَلَمِ﴾ هو الذي خط اللوح أو الذي يخط به أقسم به لكثرة فوائده ﴿وَ ما يَسْطُرُونَ﴾ و ما يكتبون ﴿ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ جواب القسم و المعنى ما أنت بمجنون منعما عليك بالنبوة و حصافة[7] الرأي ﴿وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً﴾ على الاحتمال أو الإبلاغ ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ مقطوع أو ممنون به عليك من الناس ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ أيكم الذي فتن بالجنون و الباء مزيدة أو بأيكم الجنون على أن المفتون مصدر كالمعقول و المجلود أو بأي الفريقين منكم المجنون أبفريق المؤمنين أو بفريق الكافرين أي في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾ بأن تلاينهم بأن تدع نهيهم عن الشرك أو توافقهم فيه أحيانا ﴿فَيُدْهِنُونَ﴾ فيلاينونك بترك الطعن و الموافقة ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاّفٍ﴾.

---

(١) تفسير البيضاوي ٤: ٢٥٦ - ٢٥٧.
(٢) تفسير البيضاوي ٤: ٢٧١ - ٢٧٢.
(٣) مجمع البيان ٥: ٤٢٨ - ٤٣٣.
(٤) تفسير البيضاوي ٤: ٢٩٠ - ٢٩١.
(٥) تفسير البيضاوي ٤: ٣٠٠ - ٣٠٣ بفارق يسير.
(٦) في المصدر: البهموت وهو الحوت الذي عليه الارض.
(٧) حصافة الرأي: جودته. لسان العرب ٣: ٢٠٦.

١٦٥/٩ كثير الحلف في الحق و الباطل ﴿مَهِينٍ﴾ حقير الرأي ﴿هَمّازٍ﴾ عياب ﴿مَشّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ نقال للحديث على وجه السعاية ﴿مَنّاعٍ لِلْخَيْرِ﴾ يمنع الناس عن الخير من الإيمان و الإنفاق و العمل الصالح ﴿مُعْتَدٍ﴾ متجاوز في الظلم ﴿أَثِيمٍ﴾ كثير الآثام ﴿عُتُلٍّ﴾ جاف غليظ ﴿بَعْدَ ذٰلِكَ﴾ بعد ما عد من مثالبه ﴿زَنِيمٍ﴾ دعي قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة من مولده و قيل الأخنس بن شريق أصله في ثقيف و عداده في زهرة ﴿أَنْ كانَ ذا مالٍ وَ بَنِينَ إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي قال ذلك حينئذ لأن[١] كان متمولا مستظهرا بالبنين من فرط غروره لكن العامل مدلول قال لا نفسه لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله و يجوز أن يكون علة للا تطع أي لا تطع من هذه مثالبه لأن كان ذا مال ﴿سَنَسِمُهُ﴾ بالكي ﴿عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ على الأنف و قد أصاب أنف الوليد جراحة يوم بدر فبقي أثره و قيل هو عبارة عن أن يذله غاية الإذلال أو يسود وجهه يوم القيامة[٢].

﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ﴾ أي إن لكم ما تختارونه و تشتهونه و أصله أن لكم بالفتح لأنه المدروس فلما جئت باللام كسرت و تخير الشيء و اختياره أخذ خيره ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا﴾ عهود مؤكدة بالأيمان ﴿بالِغَةٌ﴾ متناهية في التوكيد ﴿إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ﴾ متعلق بالمقدر في لكم أي ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم أو ببالغة أي أيمان علينا تبلغ ذلك اليوم ﴿إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ﴾ جواب القسم ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ بذلك الحكم قائم يدعيه و يصححه ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ﴾ في هذا القول ﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ﴾ في دعواهم إذ لا أقل من التقليد ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ سندنيهم من العذاب درجة درجة بالإمهال و إدامة الصحة و ازدياد النعمة ﴿وَ أُمْلِي لَهُمْ﴾ و أمهلهم ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ لا يدفع بشيء و إنما سمي إنعامه استدراجا بالكيد لأنه في صورته ﴿وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ﴾ إن هي المخففة و اللام دليلها و المعنى أنهم لشدة ١٦٦/٩ عداوتهم ينظرون إليك شزرا[٣] أي غضبا بحيث يكادون يزلون قدمك و يرمونك[٤].

و في قوله ﴿بِما تُبْصِرُونَ وَ ما لا تُبْصِرُونَ﴾ أي بالمشاهدات و المغيبات و ذلك يتناول الخالق و المخلوقات بأسرها ﴿وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ﴾ سمي الافتراء تقولا لأنه قول متكلف ﴿لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ بيمينه ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ أي نياط قلبه بضرب عنقه و هو تصوير لإهلاكه بأفظع ما تفعله الملوك بمن يغضبون عليه و هو أن يأخذ القتال[٥] بيمينه و يكفحه بالسيف[٦] و يضرب جيده و قيل اليمين بمعنى القوة ﴿فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ﴾ عن القتل أو المقتول ﴿حاجِزِينَ﴾ دافعين وصف لأحد فإنه عام و الخطاب للناس ﴿وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ﴾ إذا رأوا ثواب المؤمنين به ﴿وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ لليقين الذي لا ريب فيه[٧].

و في قوله ﴿عَلىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ﴾ أي نهلكهم و نأتي بخلق أمثل منهم أو نعطي محمدا ﷺ بدلكم و هو خير منكم و هم الأنصار[٨] ﴿وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾ منحرفا و ملتجأ ﴿إِلّا بَلاغاً مِنَ اللّٰهِ﴾ استثناء من قوله ﴿لا أَمْلِكُ﴾ فإن التبليغ إرشاد و إنفاع أو من ﴿مُلْتَحَداً﴾ أو معناه أن لا أبلغ بلاغا و ما قبله دليل الجواب ﴿وَ رِسالاتِهِ﴾ عطف على بلاغا[٩].

﴿وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ أي انقطع إليه بالعبادة و جرد نفسك عما سواه ﴿وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا﴾ بأن تجانبهم و تدانيهم[١٠] و لا تكافئهم و تكل أمرهم إلى الله ﴿أُولِي النَّعْمَةِ﴾ أرباب التنعم يريد صناديد قريش[١١].

﴿ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ نزل في الوليد بن المغيرة و وحيدا حال من الياء أي ذرني وحدي معه فأنا أكفيكه أو ١٦٧/٩ من التاء أي و من خلقته وحدي لم يشركني في خلقه أحد أو من العائد المحذوف أي من خلقته فريدا لا مال له و لا ولد أو ذم فإنه كان ملقبا به فسماه الله تهكما به أو أراد أنه وحيد في الشرارة أو عن أبيه لأنه كان زنيما ﴿وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً﴾ مبسوطا كثيرا أو ممددا بالنماء و كان له الزرع و الضرع و التجارة ﴿وَ بَنِينَ شُهُوداً﴾ حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم لا يحتاجون إلى سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته و لا يحتاج أن يرسلهم في مصالحه لكثرة خدمه أو

---

(١) في المصدر: لانه وكذا التى بعدها.
(٢) تفسير البيضاوي ٤: ٣٠٤ - ٣٠٦ بفارق يسير.
(٣) الشرز: نظر الغضبان «لسان العرب ٧: ١٠٧».
(٤) تفسير البيضاوي ٤: ٣٠٩ - ٣١١.
(٥) في المصدر: يأخذ المقتول.
(٦) كفحه بالسيف: ضربه مواجهة. لسان العرب ١٢: ١١٨.
(٧) تفسير البيضاوي ٤: ٣١٨ - ٣١٩.
(٨) تفسير البيضاوي ٤: ٣٢٥.
(٩) تفسير البيضاوي ٤: ٣٣٥.
(١٠) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: وتدانيهم.
(١١) تفسير البيضاوي ٤: ٣٣٩.

في المحافل و الأندية لوجاهتهم قيل كان له عشرة بنين أو أكثر كلهم رجال فأسلم منهم ثلاثة خالد و عمارة و هشام ﴿وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً﴾ و بسطت له الرئاسة و الجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش و الوحيد أي باستحقاق الرئاسة و التقدم ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ على ما أوتيه و هو استبعاد لطمعه إما لأنه لا مزيد على ما أوتي أو لأنه لا يناسب ما هو عليه من كفران النعم و معاندة المنعم و لذلك قال ﴿كَلّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً﴾ فإنه ردع له عن الطمع و تعليل للردع على سبيل الاستئناف بمعاندة آيات المنعم قيل ما زال بعد نزول هذه الآية في نقصان ماله حتى هلك ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾ سأغشيه عقبة شاقة المصعد و هو مثل لما يلقى من الشدائد و عنهﷺ الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك أبدا.

﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ﴾ تعليل للوعيد أو بيان للعناد و المعنى فكر فيما يخيل طعنا في القرآن و قدر في نفسه ما يقول فيه ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ تعجيب من تقديره استهزاء به أو لأنه أصاب أقصى ما يمكن أن يقال عليه من قولهم قتله الله ما أشجعه.

روي أنه مر بالنبيﷺ و هو يقرأ حم السجدة فأتى قومه و قال قد سمعت من محمدﷺ آنفا كلاما ما هو من كلام الإنس و الجن إن له لحلاوة و إن عليه لطلاوة[1] و إن أعلاه لمثمر و إن أسفله لمغدق[2] و إنه ليعلو و لا يعلى فقال قريش صبأ[3] الوليد فقال ابن أخيه أبو جهل أنا أكفيكموه فقعد إليه حزينا و كلمه بما أحماه فقام فناداهم فقال تزعمون أن محمدامجنون فهل رأيتموه يخنق و تقولون إنه كاهن فهل رأيتموه يتكهن و تزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو إلا ساحر أما رأيتموه يفرق بين المرء و أهله و ولده و مواليه ففرحوا به و تفرقوا مستعجبين منه ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ تكرير للمبالغة ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ أي في أمر القرآن مرة بعد أخرى ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾ قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا و لم يدر ما يقول أو نظر إلى رسول اللهﷺ و قطب وجهه ﴿وَ بَسَرَ﴾ إتباع لعبس ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عن الحق أو الرسول ﴿وَ اسْتَكْبَرَ﴾ عن اتباعه ﴿فَقالَ إِنْ هٰذا إِلّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ يروى و يتعلم ﴿وَ ما هِيَ﴾ أي سقر أو عدة الخزنة أو السورة ﴿إِلّا ذِكْرىٰ لِلْبَشَرِ﴾ إلا تذكرة لهم ﴿كَلّا﴾ ردع لمن أنكرها أو إنكار لأن يتذكروا بها ﴿إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ لإحدى البلايا الكبر ﴿لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ بدل من ﴿لِلْبَشَرِ﴾ أي نذيرا للمتمكنين من السبق إلى الخير أو التخلف عنه أو لمن شاء خبر لأن يتقدم..

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ شبههم في إعراضهم و نفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من قسورة أي أسد ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتىٰ صُحُفاً مُنَشَّرَةً﴾ قراطيس تنشر و تقرأ و ذلك أنهم قالوا للنبيﷺ لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيها من الله إلى فلان اتبع محمدا[4] ﴿لا تُحَرِّكْ﴾ يا محمد بِهِ بالقرآن ﴿لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت منك ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ﴾ في صدرك ﴿وَ قُرْآنَهُ﴾ و إثبات قراءته في لسانك و هو تعليل للنهي ﴿فَإِذا قَرَأْناهُ﴾ بلسان جبرئيلؑ عليك ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قراءته و تكرر فيه حتى يرسخ في ذهنك ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ﴾ بيان ما أشكل عليك من معانيه و قيل الخطاب مع الإنسان المذكور و المعنى أنه يؤتى كتابه فيتلجلج لسانه من سرعة قراءته خوفا فيقال له ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ فإن علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه من أعمالك و قراءته فإذا قرأناه فاتبع قراءته بالإقرار أو التأمل فيه ثم إن علينا بيان أمره بالجزاء عليه[5].

﴿وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ﴾ أي و أحكمنا ربط مفاصلهم بأعصاب ﴿وَ إِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلاً﴾ و إذا شئنا أهلكناهم و بدلنا أمثالهم في الخلقة و شدة الأسر يعني النشأة الثانية و لذلك جيء بإذا أو بدلناهم غيرهم ممن يطيع و إذا لتحقق القدرة و قوة الداعية[6] ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ﴾ نطفة قذرة ذليلة ﴿فَجَعَلْناهُ فِي قَرارٍ مَكِينٍ﴾ هو الرحم ﴿إِلىٰ قَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ إلى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة ﴿فَقَدَرْنا﴾ أي فقدرنا على رد ذلك أو فقدرناه ﴿فَنِعْمَ الْقادِرُونَ﴾ نحن ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ بقدرتنا على ذلك أو على الإعادة ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً﴾ كافتة اسم لما

(١) الطلاوة: اللذة والحسن والبهجة. لسان العرب ٨: ١٩٦ - ١٩٧.
(٢) المغدق: كثير المطر. لسان العرب ١٠: ٢٤.
(٣) صبا: مال. لسان العرب ٧: ٢٨٣.
(٤) تفسير البيضاوي ٤: ٣٤٤ - ٣٤٩ بفارق.
(٥) تفسير البيضاوي ٤: ٣٥٢ - ٣٥٣.
(٦) تفسير البيضاوي ٤: ٣٦٢.

يكفت أي يضم و يجمع ﴿أَحْيٰاءً وَ أَمْوٰاتاً﴾ منتصبان على المفعولية ﴿وَ جَعَلْنٰا فِيهٰا رَوٰاسِيَ شٰامِخٰاتٍ﴾ جبالا ثوابت طوالا ﴿وَ أَسْقَيْنٰاكُمْ مٰاءً فُرٰاتاً﴾ بخلق الأنهار و المنابع فيها(١).

﴿فَلاٰ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ بالكواكب الرواجع من خنس إذا تأخر و-هي ما سوى النيرين من السيارات و لذلك وصفها بقوله ﴿الْجَوٰارِ الْكُنَّسِ﴾ أي السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا عَسْعَسَ﴾ إذا أقبل بظلامه أو أدبر ﴿وَ الصُّبْحِ إِذٰا تَنَفَّسَ﴾ أي إذا أضاء ﴿إِنَّهُ﴾ أي القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ يعني جبرئيل عليه السلام ﴿مَكِينٍ﴾ ذي مكانة ﴿مُطٰاعٍ﴾ في ملائكته ﴿ثَمَّ أَمِينٍ﴾ على الوحي و ثم يحتمل اتصاله بما قبله و ما بعده ﴿وَ لَقَدْ رَآهُ﴾ رأى رسول الله جبرئيل ﴿بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ بمطلع الشمس الأعلى ﴿وَ مٰا هُوَ﴾ و ما محمد صلى الله عليه و آله ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾ على ما يخبره من الوحي إليه و غيره من الغيوب بظنين بمتهم و قرأ نافع و عاصم(٢) و حمزة و ابن عامر ﴿بِضَنِينٍ﴾ من الضن و هو البخل أي لا يبخل بالتبليغ و التعليم ﴿وَ مٰا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطٰانٍ رَجِيمٍ﴾ بقول بعض المسترقة للسمع و هي نفي لقولهم إنه لكهانة و سحر ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ استضلال لهم فيما يسلكونه في أمر الرسول و القرآن كقولك لتارك الجادة أين تذهب(٣).

﴿مٰا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ أي شيء خدعك و جرأك على عصيانه ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوّٰاكَ فَعَدَلَكَ﴾ التسوية جعل الأعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها و التعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الأعضاء أو معدلة بما يستعدها من القوى ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مٰا شٰاءَ رَكَّبَكَ﴾ أي ركبك في أي صورة شاءها و ما مزيدة(٤).

١٧٠/٩

﴿فَلاٰ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ الحمرة التي ترى في أفق المغرب ﴿وَ اللَّيْلِ وَ مٰا وَسَقَ﴾ و ما جمعه و ستره من الدواب و غيرها ﴿وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ اجتمع و تم بدرا ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ حالا بعد حال مطابقة لأختها في الشدة أو مراتب من الشدة بعد المراتب و هي الموت و أهوال القيامة أو هي و ما قبلها من الدواهي على أنه جمع طبقة ﴿لاٰ يَسْجُدُونَ﴾ أي لا يخضعون أو لا يسجدون لقراءة آية السجدة.

﴿بِمٰا يُوعُونَ﴾ أي يضمرون في صدورهم من الكفر و العداوة ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي مقطوع أو ممنون به عليهم(٥) ﴿وَ السَّمٰاءِ ذٰاتِ الرَّجْعِ﴾ ترجع في كل دورة إلى الموضع الذي تحركت عنه و قيل الرجع المطر ﴿وَ الْأَرْضِ ذٰاتِ الصَّدْعِ﴾ ما يتصدع عنه الأرض من النبات أو الشق بالنبات و العيون ﴿إِنَّهُ﴾ إن القرآن ﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ فاصل بين الحق و الباطل ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ إمهالا يسيرا(٦) ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ بمتسلط(٧).

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿أَهْلَكْتُ مٰالاً لُبَداً﴾ أي أهلكت مالا كثيرا في عداوة النبي صلى الله عليه و آله يفتخر بذلك و قيل هو الحارث بن عامر بن نوفل و ذلك أنه أذنب ذنبا فاستفتى النبي صلى الله عليه و آله فأمره أن يكفر فقال لقد ذهب مالي في الكفارات و النفقات منذ دخلت في دين محمد صلى الله عليه و آله ﴿أَ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ فيطالبه من أين اكتسبه و فيما أنفقه و قيل إنه كان كاذبا لم ينفق ما قاله(٨).

﴿إِنَّ الْإِنْسٰانَ لَيَطْغىٰ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنىٰ﴾ أي لئن رأى نفسه مستغنية عن ربه بعشيرته و أمواله و قوته قيل إنها نزلت في أبي جهل بن هشام من هنا إلى آخر السورة ﴿إِنَّ إِلىٰ رَبِّكَ الرُّجْعىٰ﴾ أي إلى الله مرجع كل أحد ﴿أَ رَأَيْتَ الَّذِي يَنْهىٰ عَبْداً إِذٰا صَلّٰى﴾ روي أن أبا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قالوا نعم قال فبالذي يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته فقيل له ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فاجأهم إلا و هو ينكص على عقبيه و يتقي بيديه فقالوا ما لك يا أبا الحكم قال إن بيني و بينه خندقا من نار و هولا و أجنحة و قال نبي الله و الذي نفسي

١٧١/٩

---

(١) تفسير البيضاوي ٤: ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٢) عاصم بن بهذلة «ابو النجود الكوفي» نقل الامام الخوئي قول صاحب القرّاء عنه فقال: احد القراء السبعة، وقراءته عن طريق حفص معروفة مشهورة، وكل ما رأيناه من المصاحف القديمة والحديثة قد رسم خطه على طبق قراءته.

قال حفص: قال لي عاصم: ماكان من القراء التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على ابي عبدالله السلمي عن علي عليه السلام و ماكان من القراءة التي أقرأتها ابا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت اعرضها على زر بن حبيش، عن ابن مسعود. «معجم رجال الحديث ٩: ١٧٨ - ١٧٩ رقم ٦٠٤٧».

وقال الذهبي: مولى بني اسد، وفيما نقل عدم توثيقه عن قوم، نقل عن احد وابو حاتم وابو زرعة خلاف ذلك. ثم قال: توفي في آخر سنة ١٢٧ هـ ميزان الاعتدال ٢: ٣٥٧ رقم ٤٠٦٨.

(٣) تفسير البيضاوي ٤: ٣٨٨ - ٣٩٠.

(٤) تفسير البيضاوي ٤: ٣٩١ - ٣٩٢ وفيه: أو معدّله بما تسعدها من القوىٰ.

(٥) تفسير البيضاوي ٤: ٣٩٨ - ٣٩٩.

(٦) تفسير البيضاوي ٤: ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٧) تفسير البيضاوي ٤: ٤١٢.

(٨) مجمع البيان ٥: ٧٤٨ وفيه. أي انفقت مالاً كثيراً.

بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فأنزل الله سبحانه ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهىٰ﴾ إلى آخر السورة ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كٰانَ عَلَى الْهُدىٰ﴾ يعني محمداً صلى الله عليه و آله ﴿أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوىٰ﴾ أي بالإخلاص و التوحيد و مخافة الله تعالى و هاهنا حذف تقديره كيف يكون حال من ينهاه عن الصلاة ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ﴾ أي أبو جهل ﴿وَ تَوَلّٰى﴾ عن الإيمان[١].

و قال البيضاوي في قوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ﴾ اليهود و النصارى فإنهم كفروا بالإلحاد في صفات الله ﴿وَ الْمُشْرِكِينَ﴾ و عبدة الأصنام ﴿مُنْفَكِّينَ﴾ عما كانوا عليه من دينهم أو الوعد باتباع الحق إذا جاءهم الرسول ﴿حَتّٰى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ الرسول أو القرآن فإنه مبين للحق ﴿رَسُولٌ مِنَ اللّٰهِ﴾ بدل من ﴿الْبَيِّنَةُ﴾ بنفسه أو بتقدير مضاف أو مبتدأ ﴿يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً﴾ صفته أو خبره ﴿فِيهٰا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ مكتوبات مستقيمة ﴿وَ مٰا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ﴾ عما كانوا عليه بأن آمن بعضهم أو تردد في دينه أو عن وعدهم بالإصرار على الكفر ﴿إِلاّٰ مِنْ بَعْدِ مٰا جٰاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ وَ مٰا أُمِرُوا﴾ أي في كتبهم بما فيها ﴿إِلاّٰ لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ لا يشركون ﴿حُنَفٰاءَ﴾ مائلين عن العقائد الزائغة ﴿وَ يُقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكٰاةَ﴾ و لكنهم حرفوه فعصوا ﴿وَ ذٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ أي دين الملة القيمة[٢].

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ بالجزاء أو الإسلام ﴿فَذٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ يدفعه دفعا عنيفا و هو أبو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه أو أبو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه أو الوليد بن المغيرة أو منافق بخيل[٣].

١٧٢/٩

و قال الطبرسي رحمه الله نزلت سورة الجحد في نفر من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي و العاص بن وائل[٤] و الوليد بن المغيرة و الأسود بن عبد يغوث و الأسود بن المطلب بن أسد و أمية بن خلف قالوا هلم يا محمد فاتبع ديننا و نتبع دينك و نشركك في أمرنا كله تعبد آلهتنا سنة و نعبد إلهك سنة فإن كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه و أخذنا بحظنا منه و إن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يديك كنت قد شركتنا في أمرنا و أخذت بحظك منه فقال معاذ الله أن أشرك به غيره قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك و نعبد إلهك فقال حتى أنظر ما يأتي من عند ربي فنزل ﴿قُلْ يٰا أَيُّهَا الْكٰافِرُونَ﴾ السورة فعدل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المسجد الحرام و فيه الملأ من قريش فقام على رءوسهم ثم قرأ عليهم حتى فرغ من السورة فآيسوا عند ذلك و آذوه و آذوا أصحابه قال ابن عباس و فيهم نزل قوله ﴿أَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجٰاهِلُونَ﴾[٥].

﴿قُلْ يٰا أَيُّهَا الْكٰافِرُونَ﴾ يريد قوما معينين ﴿لاٰ أَعْبُدُ مٰا تَعْبُدُونَ﴾ أي لا أعبد آلهتكم التي تعبدونها اليوم و في هذه الحال ﴿وَ لاٰ أَنْتُمْ عٰابِدُونَ مٰا أَعْبُدُ﴾ أي إلهي الذي أعبده اليوم و في هذه الحال ﴿وَ لاٰ أَنٰا عٰابِدٌ مٰا عَبَدْتُّمْ﴾ فيما بعد اليوم ﴿وَ لاٰ أَنْتُمْ عٰابِدُونَ مٰا أَعْبُدُ﴾ فيما بعد اليوم من الأوقات المستقبلة و قيل أيضا في وجه التكرار إن القرآن نزل بلغة العرب و من عادتهم تكرير الكلام للتأكيد و الإفهام و قيل أيضا في ذلك إن المعنى لا أعبد الأصنام التي تعبدونها و لا أنتم عابدون الله الذي أنا عابده إذا أشركتم به و اتخذتم الأصنام و غيرها تعبدونها من دونه و إنما يعبد الله من أخلص العبادة له ﴿وَ لاٰ أَنٰا عٰابِدٌ مٰا عَبَدْتُّمْ﴾ أي لا أعبد عبادتكم فتكون ما مصدرية ﴿وَ لاٰ أَنْتُمْ عٰابِدُونَ مٰا أَعْبُدُ﴾ أي و ما تعبدون عبادتي فأراد في الأول المعبود و في الثاني العبادة ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ﴾ أي لكم جزاء دينكم و لي جزاء ديني فحذف المضاف أو لكم كفركم بالله و لي دين التوحيد و الإخلاص على الوعيد و التهديد كقوله ﴿اعْمَلُوا مٰا شِئْتُمْ﴾[٦] أو المراد بالدين الجزاء[٧].

١٧٣/٩

أقول: أكثر آيات القرآن الكريم مسوقة للاحتجاج و إنما اقتصرنا على ما أوردنا لكونها أظهر فيه مع أنا قد أوردنا كثيرا منها في كتاب التوحيد و كتاب العدل و المعاد و سيأتي بعضها مع تفسير كثير مما أوردنا هاهنا في كتاب أحوال نبينا صلى الله عليه و آله.

١ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] الم ﴿ذٰلِكَ الْكِتٰابُ لاٰ رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ قال الإمام عليه السلام كذبت قريش و اليهود بالقرآن

---

(١) مجمع البيان ٥: ٧٨٢.
(٢) تفسير البيضاوي ٤: ٤٣٩ – ٤٤٠.
(٣) تفسير البيضاوي ٤: ٤٥٤.
(٤) في المصدر: العاص بن ابي وائل وهو خطأ. والصحيح ما في المتن.
(٥) الزمر: ٦٤.
(٦) فصلت: ٤٠.
(٧) مجمع البيان ٥: ٨٤٠ – ٨٤٢.

و قالوا سحر مبين تقوله فقال عز و جل الم ﴿ذٰلِكَ الْكِتٰابُ﴾ أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك و هو بالحروف المقطعة التي منها ألف و لام و ميم و هو بلغتكم و حروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين فاستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لٰا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كٰانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[1] قال الله تعالى الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ﴿ذٰلِكَ الْكِتٰابُ﴾ الذي أخبر به موسى و من بعده من الأنبياء و أخبروا بني إسرائيل أني سأنزله عليك يا محمد كتابا عربيا عزيزا ﴿لٰا يَأْتِيهِ الْبٰاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لٰا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ لٰا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم أن محمداينزل عليه الكتاب يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم[2].

٢ـ م: [تفسير الإمامعليه السلام] ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ الآية قال الإمامعليه السلام لما ذكر الله هؤلاء المؤمنين و مدحهم ذكر المنافقين (الكافرين خ ل)[3] المخالفين لهم في كفرهم فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله و بما آمن به هؤلاء المؤمنون من توحيد الله و نبوة محمد رسول اللهصلّى الله عليه و آله و بوصية عليعليه السلام ولي الله و وصي رسوله و بالأئمة الطيبين الطاهرين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله ﴿سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ خوفتهم ﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ لم تخوفهم ﴿لٰا يُؤْمِنُونَ﴾ أخبر عن علمه فيهم و هم الذين قد علم الله عز و جل أنهم لا يؤمنون.

١٧٤/٩ قال محمد بن علي الباقرعليه السلام إن رسول اللهلما قدم المدينة و ظهرت آثار صدقه و آيات حقيته و بينات نبوته كادت اليهود أشد كيد و قصدوه أقبح قصد يقصدون أنواره ليطمسوها و حجته ليبطلوها فكان ممن قصده للرد عليه و تكذيبه مالك بن الصيف و كعب بن الأشرف و حيي بن أخطب و حدي بن أخطب و أبو ياسر بن أخطب و أبو لبابة بن عبد المنذر[4] فقال مالك لرسول اللهصلّى الله عليه و آله يا محمد تزعم أنك رسول الله قال رسول اللهصلّى الله عليه و آله كذلك قال الله خالق الخلق أجمعين قال يا محمد لن نؤمن لك أنك رسوله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتي[5].

إلى آخر ما سيأتي في أبواب معجزاتهصلّى الله عليه و آله.

﴿خَتَمَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ﴾ الآية قال أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظر إليها بأنهم الذين لا يؤمنون ﴿وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلىٰ أَبْصٰارِهِمْ غِشٰاوَةٌ﴾ و ذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه و قصروا فيما أريد منهم جهلوا ما لزمهم الإيمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه فإن الله عز و جل يتعالى عن العبث و الفساد و عن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته و لا بالمسير إلى ما قد صدهم بالعجز عنه ﴿وَ لَهُمْ عَذٰابٌ عَظِيمٌ﴾ يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين و في الدنيا أيضا لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته أو من عذاب الاصطلام[6] ليصيره إلى عدله و حكمته[7].

٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّٰا بِاللّٰهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مٰا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ فإنها نزلت في قوم منافقين أظهروا لرسول اللهصلّى الله عليه و آله الإسلام و كانوا إذا رأوا الكفار قالوا إنا معكم و إذا لقوا المؤمنين قالوا نحن مؤمنون و كانوا يقولون للكفار ﴿إِنّٰا مَعَكُمْ إِنَّمٰا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ﴾ فرد الله عليهم ﴿اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيٰانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ و الاستهزاء من الله هو العذاب ﴿وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيٰانِهِمْ﴾ أي يدعهم ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاٰلَةَ بِالْهُدىٰ﴾ الضلالة هاهنا الحيرة و الهدى البيان و اختاروا الحيرة و الضلالة على البيان ﴿وَ ادْعُوا شُهَدٰاءَكُمْ﴾ يعني الذين عبدوهم و أطاعوهم من دون الله[8]. ١٧٥/٩

٤ـ م: [تفسير الإمامعليه السلام] ﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمّٰا نَزَّلْنٰا عَلىٰ عَبْدِنٰا﴾ الآية قال العالمعليه السلام فلما ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهدين[9] الدافعين لنبوة محمدصلّى الله عليه و آله و المناصبين[10] المنافقين لرسول اللهصلّى الله عليه و آله الدافعين ما قاله

---

(١) الاسراء: ٨٨.
(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكريعليه السلام: ٦٢ ح ٣٢ بفارق يسير.
(٣) في المصدر: الكافرين.
(٤) في المصدر: لبابة بن عبد المنذر، وشعبة.
(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكريعليه السلام: ٩١ ح ٥١.
(٦) الاصطلام: الاستئصال لسان العرب ٧: ٣٩٦.
(٧) التفسير المنسوب الى الامام العسكريعليه السلام: ٩٨ ح ٥٣ بفارق يسير.
(٨) تفسير القمي ١: ٤٧.
(٩) كذا في «أ» والمصدر: وفي «ط»: المجاهدين.
(١٠) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: للمناصبين

محمد ﷺ في أخيه علي ﷺ و الدافعين أن يكون ما قاله عن الله عز و جل و هي آيات محمد ﷺ و معجزاته لمحمد ﷺ مضافة إلى آياته التي بينها لعلي ﷺ بمكة و المدينة و لم يزدادوا إلا عتوا و طغيانا قال الله تعالى لمردة أهل مكة و عتاة أهل المدينة ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمّٰا نَزَّلْنٰا عَلىٰ عَبْدِنٰا﴾ حتى تجحدوا أن يكون محمد رسول الله و أن يكون هذا المنزل عليه كلامي مع إظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كان يظله بها في أسفاره و الجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال و الصخور و الأحجار و الأشجار و كدفاعه قاصديه بالقتل عنه و قتله إياهم و كالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ثم تراجعتا إلى أمكنتهما كما كانتا و كدعائه للشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم أمره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة قال يا معاشر قريش و اليهود و يا معاشر النواصب المنتحلين للإسلام الذين هم منه برآء و يا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الألسن ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ من مثل محمد ﷺ من مثل رجل منكم لا يقرأ و لا يكتب و لم يدرس كتابا و لا اختلف إلى عالم و لا تعلم من أحد و أنتم تعرفونه في أسفاره و في حضره بقي كذلك أربعين سنة ثم أوتي جوامع العلم حتى علم علم الأولين و الآخرين فإن كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليبين أنه كاذب[1] لأن كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله ﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ﴾ معاشر قراء الكتب من اليهود و النصارى في شك مما جاءكم به محمد ﷺ من شرائعه و من نصبه أخاه سيد الوصيين وصيا بعد أن أظهر لكم معجزاته التي منها أن كلمته ذراع مسمومة و ناطقه ذئب و حن إليه العود و هو على المنبر و دفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم و قلب عليهم البلاء و أهلكهم به و كثر القليل من الطعام ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ يعني مثل القرآن من التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و الكتب الأربعة عشر فإنكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن و كيف يكون كلام محمد ﷺ المتقول أفضل من سائر كلام الله و كتبه يا معشر اليهود و النصارى ثم قال لجماعتهم ﴿وَ ادْعُوا شُهَدٰاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾ ادعوا أصنامكم التي تعبدونها أيها المشركون و ادعوا شياطينكم يا أيها النصارى و اليهود و ادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين ﷺ و سائر أعوانكم على إراداتكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ﴾ بأن محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه و أن ما ذكره من فضل علي على جميع أمته و قلده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين.

ثم قال عز و جل ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ أي لم تأتوا يا أيها المقرعون بحجة رب العالمين ﴿وَ لَنْ تَفْعَلُوا﴾ أي و لا يكون هذا منكم أبدا ﴿فَاتَّقُوا النّٰارَ الَّتِي وَقُودُهَا النّٰاسُ﴾ أي حطبها ﴿وَ الْحِجٰارَةُ﴾ توقد تكون عذابا على أهلها ﴿أُعِدَّتْ لِلْكٰافِرِينَ﴾ المكذبين بكلامه و بنبيه ﷺ الناصبين العداوة لوليه و وصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنه من قبل الله و لو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع و التحدي قال الله ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لٰا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كٰانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[2].

٥ـ م: [تفسير الإمام ﷺ] ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مٰا بَعُوضَةً فَمٰا فَوْقَهٰا﴾ الآية قال الباقر ﷺ فلما قال الله ﴿يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ و ذكر الذباب في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبٰاباً﴾[3] الآية و لما قال ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَوْلِيٰاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ﴾[4] الآية و ضرب مثلا في هذه السورة بالذي استوقد نارا و بالصيب من السماء قالت الكفار و النواصب و ما هذا من الأمثال فيضرب يريدون به الطعن على رسول الله ﷺ فقال الله يا محمد ﴿إِنَّ اللّٰهَ لٰا يَسْتَحْيِي﴾ لا يترك حياء ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ للحق يوضحه به عند عباده المؤمنين ﴿مٰا بَعُوضَةً﴾ ما هو بعوضة المثل ﴿فَمٰا فَوْقَهٰا﴾ فوق البعوضة و هو الذباب يضرب به المثل إذا علم أن فيه صلاح عباده و نفعهم ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله و بولاية محمد و علي و آلهما الطيبين و سلم لرسول الله ﷺ و للأئمة أحكامهم و أخبارهم و أحوالهم و لم يقابلهم في أمورهم و لم يتعاط الدخول في أسرارهم و لم يفش شيئا مما يقف عليه منها إلا بإذنهم ﴿فَيَعْلَمُونَ﴾ يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم ﴿أَنَّهُ﴾ المثل المضروب ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ أراد به الحق و إبانته و الكشف عنه و إيضاحه ﴿وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد بمعارضتهم له في علي بلم و كيف و تركهم الانقياد له

(١) في المصدر: من مثل هذا الكلام يبين انه كاذب كما تزعمون. (٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري: ١٥١ ح ٧٦.
(٣) الحج: ٧٣. (٤) العنكبوت: ٤١.

في سائر ما أمر به ﴿فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللّٰهُ بِهٰذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً﴾ يقول الذين كفروا إن الله يضل بهذا المثل كثيرا و يهدي به كثيرا أي فلا معنى للمثل لأنه و إن نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال ﴿وَ ما يُضِلُّ بِهِ﴾ أي و ما يضل الله بالمثل ﴿إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾ الجانين على أنفسهم بترك تأمله و بوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه[1].

١٧٨/٩ **بيان:** قوله ﷺ ما هو بعوضة ظاهره أنه ﷺ قرأ بالرفع كما قرئ به في الشواذ فكلمة ما إما موصولة حذف صدر صلتها أو موصوفة كذلك و محلها النصب بالبدلية أو استفهامية هي المبتدأ و الأظهر في الخبر الوجهان الأولان

٦ـم: [تفسير الإمام ﷺ] ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا﴾ الآية قال الإمام ﷺ قال الله عز و جل ﴿يا بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ ولد يعقوب إسرائيل ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ لما بعثت محمدا و أقررته بمدينتكم و لم أجشمكم[2] الحط و الترحال إليه و أوضحت علاماته و دلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله ﴿وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الذي أخذته على أسلافكم أنبياؤكم و أمروهم[3] أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المتأتي بالآيات[4] المؤيد بالمعجزات التي منها أن كلمته ذراع مسمومة و ناطقه ذئب و حن إليه عود المنبر و كثر الله القليل من الطعام و ألان له الصلب من الأحجار و صبت له المياه السيالة[5] و لم يؤيد نبيا من أنبيائه بدلالة إلا جعل له مثلها أو أفضل منها و الذي جعل من آياته علي بن أبي طالب ﷺ شقيقه و رفيقه عقله من عقله و علمه من علمه و حلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر و علمه الفاضل و فضله الكامل ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة و مستقر الرحمة ﴿وَ إِيّايَ فَارْهَبُونِ﴾ في مخالفة محمد ﷺ فإني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي و هم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي[6].

١٧٩/٩ ﴿وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ﴾ الآية قال الإمام ﷺ قال الله عز و جل لليهود ﴿وَ آمِنُوا﴾ أيها اليهود ﴿بِما أَنْزَلْتُ﴾ على محمد ﷺ من ذكر نبوته و أنباء إمامة أخيه علي و عترته الطاهرين ﴿مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ﴾ فإن مثل هذا في كتابكم أن محمدا النبي سيد الأولين و الآخرين المؤيد بسيد الوصيين و خليفة رسول رب العالمين فاروق الأمة و باب مدينة الحكمة و وصي رسول الرحمة ﴿وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِي﴾ المنزلة بنبوة محمد ﷺ و إمامة علي ﷺ و الطيبين من عترته ﴿ثَمَناً قَلِيلًا﴾ بأن تجحدوا نبوة النبي ﷺ و إمامة الإمام ﷺ تعتاضوا منها عرض الدنيا فإن ذلك و إن كثر فإلى نفاد أو خسار و بوار و قال عز و جل ﴿وَ إِيّايَ فَاتَّقُونِ﴾ في كتمان أمر محمد ﷺ و أمر وصيه فإنكم إن تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي و لا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة و براهينه لذلك واضحة و قد قطعت معاذيركم و أبطلت تمويهكم و هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد و خانوه و قالوا نحن نعلم أن محمدا نبي و أن عليا وصيه و لكن لست أنت ذاك و لا هذا يشيرون إلى علي فأنطق الله ثيابهم التي عليهم و خفافهم التي في أرجلهم يقول كل واحد منها للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمدهذا و الوصي علي هذا و لو أذن لنا ضغطناكم[7] و عقرناكم[8] و قتلناكم و قال رسول الله ﷺ إن الله يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات مؤمنات لو تزيلوا[9] لعذب هؤلاء عذابا أليما إنما يعجل من يخاف الفوت[10].

---

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ﷺ: ٢٠٥ ح ٩٥ بفوارق يسيرة.

(٢) تجشم: تكلف على مشقة «لسان العرب ٢: ٢٩٠».

(٣) في المصدر، وفي النسخة: النبياؤهم. وفي المصدر: وامروهم أن يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنوا.

(٤) كذا في المصدر، وفي نسختين من الكتاب، وفي هامش النسخة المقروءة على المصنف - وفق ما أشار اليه في هامش «ط». وفي «أ» و «ط»: المتأني بالآيات.

(٥) في المصدر: وفي نسخة من الكتاب، وفي هامش النسخة المقروءة على المصنف - وفق ما أشار اءليه في هامش «ط»: وصلب له مياه السيالة.

(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ﷺ: ٢٢٧ ح ١٠٧ وفيه: والذي جعل من اكبر آياته. وكذا: وعلمه من علمه، وحكمه من حكمه، وحلمه من حلمه.

(٧) الضغط: القهر والاكراه. لسان العرب ٨: ٦٧.

(٨) العقر: الذبح والقتل والهلاك. لسان العرب ٩: ٣١٣.

(٩) التزايل: التمايز والتفرق والتباين والتباعد. لسان العرب ٦: ١٢٨.

(١٠) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ﷺ: ٢٢٨ ح ١٠٨ وفيه: فإن مثل هذا الذكر في كتابكم، وكذا: ولو أذن اللّٰه لنا لضغطناكم وفوارق أخرى طفيفة.

١٨٠/٩ ٧ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ الآية فإنها نزلت في اليهود قد كانوا أظهروا الإسلام و كانوا منافقين و كانوا إذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا إنا معكم و إذا لقوا اليهود قالوا نحن معكم و كانوا يخبرون المسلمين بما في التوراة من صفة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه فقال لهم كبراؤهم و علماؤهم ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ لِيُحاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ فرد الله عليهم فقال ﴿أَوَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ وَ مِنْهُمْ﴾ أي من اليهود ﴿أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلّا أَمانِيَّ وَ إِنْ هُمْ إِلّا يَظُنُّونَ﴾ و كان قوم منهم يحرفون التوراة و أحكامه ثم يدعون أنه من عند الله فأنزل الله تعالى فيهم ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ﴾ الآية ﴿وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النّارُ إِلّا أَيّاماً مَعْدُودَةً﴾ قال بنو إسرائيل لن نعذب إلا الأيام المعدودات التي عبدنا فيها العجل فرد الله عليهم فقال الله تعالى قُلْ يا محمد ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّٰهِ عَهْداً﴾ الآية ﴿وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً﴾ نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾[1].

٨ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] ﴿وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ﴾ الآية قال الإمام عليه السلام أي و اذكروا يا بني إسرائيل حين أخذ ميثاقكم أي أخذ الميثاق على أسلافكم و على كل من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم ﴿لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ﴾ لا يسفك بعضكم دماء بعض ﴿وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ﴾ أي لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ بذلك الميثاق كما أقر به أسلافكم و التزمتموه كما التزموه ﴿وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ بذلك على أسلافكم و أنفسكم ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ﴾ معاشر اليهود ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ يقتل بعضكم بعضا ﴿وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ﴾ غضبا و قهرا ﴿تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ يظاهر بعضكم بعضا على إخراج من تخرجونه من ديارهم و قتل ١٨١/٩ من تقتلونهم بغير حق ﴿بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ﴾ بالتعدي تتعاونون و تتظاهرون ﴿وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ﴾ يعني هؤلاء الذين تخرجونهم أي ترومون إخراجهم و قتلهم ظلما أن يأتوكم أُسارىٰ قد أسرهم أعداؤكم و أعداؤهم ﴿تُفادُوهُمْ﴾ من الأعداء بأموالكم ﴿وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ﴾ أعاد قوله ﴿إِخْراجُهُمْ﴾ و لم يقتصر على أن يقول ﴿وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾ لأنه لو قال ذلك لرئي أن المحرم إنما هو مفاداتهم ثم قال الله ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ﴾ و هو الذي أوجب عليهم المفادات ﴿وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ و هو الذي حرم قتلهم و إخراجهم فقال فإذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس و الإخراج من الديار كما فرض فداء الأسراء فما بالكم تطيعون في بعض و تعصون في بعض كأنكم ببعض كافرون و ببعض مؤمنون ثم قال ﴿فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿إِلّا خِزْيٌ﴾ ذل ﴿فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ جزية تضرب عليه يذل بها ﴿وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلىٰ أَشَدِّ الْعَذابِ﴾ إلى جنس أشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم و ما الله بغافل عما يعملون يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال تعالى ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ﴾ رضوا بالدنيا و حطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله ﴿فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ لا ينصرهم أحد يدفع عنهم العذاب[2].

٩ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] ﴿وَ لَمّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ﴾ الآية قال الإمام عليه السلام ذم الله تعالى اليهود فقال ﴿وَ لَمّا جاءَهُمْ﴾ يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم و إخوانهم من اليهود جاءهم ﴿كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ﴾ القرآن ﴿مُصَدِّقٌ﴾ ذلك الكتاب ﴿لِما مَعَهُمْ﴾ التوراة التي بين فيها أن محمدا الأمين من ولد إسماعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله ﴿وَ كانُوا﴾ يعني هؤلاء اليهود ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ ظهور محمد صلى الله عليه وآله بالرسالة ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يسألون الفتح و الظفر ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أعدائهم و المناوين لهم و كان الله يفتح لهم و ينصرهم قال الله تعالى ﴿فَلَمّا جاءَهُمْ﴾ أي ١٨٢/٩ هؤلاء اليهود ﴿ما عَرَفُوا﴾ من نعت محمد صلى الله عليه وآله و صفته ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ جحدوا نبوته حسدا له و بغيا عليه[3].

أقول: سيأتي تمامه في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله.

١٠ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية قال الإمام عليه السلام ذم الله تعالى اليهود و عاب فعلهم في

---

(١) تفسير القمي ١: ٦٠ بفوارق منها: قال بنو اسرائيل لن تمسنا النار ولن نعذّب.

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٣٦٧ ح ٢٥٧ وفيه: حين أخذنا ميثاقكم - أي اخذنا ميثاقكم على اسلافكم، وكذا: وقتل من تقتلونه منهم بغير حق، وكذا: وهو الذي أوجب عليكم المفاداة، وكذا: لا ينصرهم احد يرفع عنهم العذاب. وغيرها.

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٣٩٣ ح ٢٦٨ بفوارق يسيرة.

كفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله فقال ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ أي اشتروها بالهدايا و الفضول التي كانت تصل إليهم و كان الله أمرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم أنفسهم و الانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما أنفقوه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله ليبقى لهم عزهم في الدنيا و رئاستهم على الجهال و ينالوا المحرمات و أصابوا الفضولات من السفلة و صرفوهم عن سبيل الرشاد و وقفوهم على طرق الضلالات ثم قال عز و جل ﴿أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً﴾ أي بما أنزل على موسى من تصديق محمد صلى الله عليه وآله بغيا ﴿أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾ قال و إنما كان كفرهم لبغيهم و حسدهم له لما أنزل الله من فضله عليه و هو القرآن الذي أبان فيه نبوته و أظهر به آيته و معجزته ثم قال ﴿فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلىٰ غَضَبٍ﴾ يعني رجعوا و عليهم الغضب من الله على غضب في أثر غضب و الغضب الأول حين كذبوا بعيسى ابن مريم و الغضب الثاني حين كذبوا بمحمد صلى الله عليه وآله قال و الغضب الأول أن جعلهم قردة خاسئين و لعنهم على لسان عيسى عليه السلام و الغضب الثاني حين سلط عليهم سيوف محمد و آله و أصحابه و أمته حتى ذللهم بها فإما دخلوا في الإسلام طائعين و إما أدوا الجزية صاغرين داخرين[1].

١١ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ الآية قال الإمام عليه السلام و إذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم ﴿آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ على محمد من القرآن المشتمل على الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام ﴿قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا﴾ من التوراة ﴿وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ﴾ يعني ما سواه لا يؤمنون به ﴿وَ هُوَ الْحَقُّ﴾ و الذي يقول هؤلاء اليهود إنه وراءه هو الحق لأنه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه[2] قال الله تعالى ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ و لم كان يقتل أسلافكم ﴿أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بالتوراة أي ليس في التوراة الأمر بقتل الأنبياء[3] فإذا كنتم تقتلون الأنبياء فما آمنتم بما أنزل عليكم من التوراة لأن فيها تحريم قتل الأنبياء و كذلك إذا لم تؤمنوا بمحمد و بما أنزل عليه و هو القرآن و فيه الأمر بالإيمان به فأنتم ما آمنتم بعد بالتوراة قال رسول اللهأخبر الله تعالى أن من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتوراة فإن الله تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما لا يقبل الإيمان بأحدهما إلا مع الإيمان بالآخر[4].

١٢ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ الآية قال الإمام عليه السلام قال علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بل تريدون يا كفار قريش و اليهود ﴿أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيها صلاحكم أو فسادكم ﴿كَما سُئِلَ مُوسىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ و اقترح عليه لما قيل له ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصّاعِقَةُ وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ﴾ بعد جواب الرسول له أن ما سأله لا يصلح اقتراحه على الأنبياء[5] و بعد ما يظهر الله له ما اقترح إن كان صوابا ﴿وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ﴾ بأن لا يؤمن عن مشاهدة ما اقترح من الآيات أو لا يؤمن إذا عرف أن ليس له أن يقترح و أنه يجب أن يكتفي بما قد أقامه الله من الدلالات و أوضح من البينات فيتبدل الكفر بالإيمان بأن يعاند و يلتزم الحجة القائمة عليه ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ﴾ أخطأ قصد الطرق المؤدية إلى الجنان و أخذ في الطرق المؤدية إلى النيران[6].

١٣ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ﴾ الآية قال الإمام عليه السلام ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفّاراً﴾ بما يوردونه عليكم من الشبه ﴿حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ لكم بأن أكرمكم بمحمد و علي و آلهما الطيبين ﴿مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ المعجزات الدالات على صدق محمد صلى الله عليه وآله و فضل علي و آلهما ﴿فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا﴾ عن جهلهم و قابلوهم بحجج الله و ادفعوا بها أباطيلهم[7] ﴿حَتّٰى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ فيهم بالقتل يوم مكة فحينئذ تجلونهم من بلد مكة و من جزيرة العرب و لا تقرون بها كافرا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ و لقدرته على الأشياء قدر على ما هو أصلح لكم في تعبده إياكم من مداراتهم و مقابلتهم بالجدال ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[8].

١٨٣/٩ — ١٨٤/٩

---

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٤٠١ ح ٢٧٢ بفوارق يسيرة.

(٢) وفي نسخة وكذا في المصدر: الذي قدمه الله تعالى.

(٣) في «أ»: ليست التوراة الآمرة بقتل الانبياء، وفي نسخة أخرى: ليست التوراة الآمر بقتل الانبياء.

(٤) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٤٠٣ - ٤٠٤ ح ٢٧٥ - ٢٧٦ بفوارق يسيرة.

(٥) في المصدر: لا يصلح اقتراحه على الله.

(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٤٩٦ ح ٣١٣ وفيه: وأوضحه من الأيات البينات فيتبدل الكفر بالايمان بأن يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة. وفوارق أخرى يسيرة.

(٧) في «أ»: باطلهم.

(٨) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٥١٥ ح ٣١٥ وفيه: وفضل علي وآلهما الطيبين من بعده. وكذا: فيهم بالقتل يوم فتح مكة.

أقول: و سيأتي تمامه في أبواب أحوال أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

١٤ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل ﴿وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارىٰ عَلىٰ شَيْءٍ وَ قالَتِ النَّصارىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلىٰ شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ كَذٰلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى ﴿وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارىٰ عَلىٰ شَيْءٍ﴾ من الدين بل دينهم باطل و كفر ﴿وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ﴾ التوراة وَ قالَتِ النَّصارىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلىٰ شَيْءٍ﴾ من الدين بل دينهم باطل و كفر ﴿وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ﴾ الإنجيل[١] فقال هؤلاء و هؤلاء مقلدون بلا حجة و هم يتلون الكتاب فلا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ثم قال ﴿كَذٰلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ الحق و لم ينظروا فيه من حيث أمرهم الله فقال بعضهم لبعض و هم مختلفون كقول اليهود و النصارى بعضهم لبعض هؤلاء يكفر هؤلاء و هؤلاء يكفر هؤلاء ثم قال الله تعالى ﴿فَاللّٰهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ في الدنيا يبين ضلالهم و فسقهم و يجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه.

١٨٥/٩ و قال الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام إنما أنزلت الآية لأن قوما من اليهود و قوما من النصارى جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و أوليائه و ليست النصارى على شيء من الدين و الحق و قالت النصارى بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و ليست اليهود على شيء من الدين و الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله و أمره فقالت اليهود فكيف نكون كافرين و فينا كتاب الله التوراة نقرؤه فقالت النصارى كيف نكون كافرين و لنا كتاب الله الإنجيل نقرؤه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنكم خالفتم أيها اليهود و النصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لأن كتب الله أنزلها شفاء من العمى و بيانا من الضلالة يهدي العاملين بها إلى صراط مستقيم و كتاب الله إذا لم تعملوا بما كان فيه كان وبالا عليكم و حجة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين و لسخطه متعرضين ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على اليهود و قال احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله و خلاف كتاب الله ما أصاب أوائلكم الذين قال الله فيهم ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ و أمروا بأن يقولوه قال الله تعالى ﴿فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ﴾ عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات منهم مائة و عشرون ألفا ثم أخذهم بعد ذلك فمات منهم مائة و عشرون ألفا أيضا و كان خلافهم أنهم لما أن بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج أن نركع عند الدخول هاهنا ظننا أنه باب متطأمن لا بد من الركوع فيه و هذا باب مرتفع إلى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى و يوشع بن نون و يسجدونا في الأباطيل و جعلوا أستاههم[٢] نحو الباب و قالوا بدل قولهم حطة الذي أمروا به همطا سمقانا[٣] يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم[٤].

١٨٦/٩ **١٥ـ فس:** [تفسير القمي] ﴿وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ أي أحبوا العجل حتى عبدوه ثم قالوا نحن أولياء الله فقال الله عز و جل إن كنتم أولياء الله كما تقولون ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ لأن في التوراة مكتوب أن أولياء الله يتمنون الموت قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ الآية فإنها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله إن لنا من الملائكة أصدقاء و أعداء فقال رسول اللهمن صديقكم و من عدوكم قالوا جبرئيل عدونا لأنه يأتي بالعذاب و لو كان الذي نزل عليك ميكائيل لآمنا بك فإن ميكائيل صديقنا و جبرئيل[٥] ملك الفظاظة[٦] و العذاب و ميكائيل ملك الرحمة فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ إلى قوله ﴿فَإِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ﴾[٧].

وفوارق اخر.

(١) سقطت جملة: وهم يتلون الكتاب: الانجيل من المصدر.

(٢) الاست: الدبر.

(٣) كذا في «أ» والمصدر. وكذا في النسخة المقروءة على المصنف وفق ما أشار إليه هامش «ط».. وفي «ط»: همطا سمقانا.

(٤) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام ٥٤٤ ح ٣٢٥ بفوارق عديدة منها: الواحد الحكيم واوليائه وليست هؤلاء اليهود على. وكذا: كتاب الله إذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم. وكذا: ثم اخذهم بعد بقاع فمات. وفي البرهان: ثم أخذهم بعد ذلك قباع فمات «تفسير البرهان ١: ١٤٤». ولو قلنا بما في البرهان فالقباع يفيد عدة معاني منها: صوت الخنزير أو الصياح. لسان العرب ١١: ١٦. والبقاع تفيد معنى السراب أو البرص. والباقعة: الداهية. لسان العرب ١: ٤٦١ – ٤٦٢. ولعل الأظهر في الأول: هو الصياح، وفي الثاني: البرص.

(٥) وفي نسخة: وجبرئيل عدونا.

(٦) الفظ.

(٧) تفسير القمي ١: ٦٤ وفيه: يتمنون الموت ولا يرهبونه، وكذا: ولو كان الذي ينزل عليك القرآن ميكائيل.

١٦ـ م: [تفسير الإمام‌ﷺ] ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْداداً﴾ الآية قال الإمام‌ﷺ قال الله تعالى لما آمن المؤمنون و قبل ولاية محمد و علي‌ﷺ العاقلون و صد عنهما المعاندون ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْداداً﴾ أعداء يجعلونهم لله أمثالا ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ﴾ يحبون تلك الأنداد من الأصنام كحبهم لله ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّهِ﴾ من هؤلاء المتخذين الأنداد مع الله لأن المؤمنين يرون الربوبية لله لا يشركون ثم قال يا محمد ﴿وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ باتخاذ الأصنام أندادا و اتخاذ الكفار و الفجار أمثالا لمحمد و علي صلوات الله عليهما ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ﴾ الواقع بهم لكفرهم و عنادهم ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ﴾ لعلموا أن القوة لله يعذب من يشاء و يكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها عن عذابه ﴿وَ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ﴾ و لعلموا أن الله شديد العقاب لمن اتخذ الأنداد مع الله ثم قال ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾ الرؤساء ﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ الرعايا و الأتباع ﴿وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ﴾ فنيت حيلهم و لا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء ﴿وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ الأتباع ﴿لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً﴾ يتمنون لو كان لهم رجعة إلى الدنيا ﴿فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ هناك ﴿كَما تَبَرَّؤُا مِنّا﴾ هنا قال الله عز و جل ﴿كَذلِكَ﴾ كما تبرأ بعضهم من بعض ﴿يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ﴾ و ذلك أنهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون أعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب أهلها و رأوا أعمال أنفسهم لا ثواب لها إذ كانت لغير الله و كانت على غير الوجه الذي أمر الله قال الله عز و جل ﴿وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النّارِ﴾ عذابهم سرمد دائم إذ كانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم شفاعة نبي و لا وصي و لا خير من خيار شيعتهم[1].

١٧ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾ الآية فإن البهائم إذا زجرها صاحبها فإنها تسمع الصوت و لا تدري ما يريد و كذلك الكفار إذا قرأت عليهم القرآن و عرضت عليهم الإيمان لا يعلمون مثل البهائم[2].

١٨ـ م: [تفسير الإمام‌ﷺ] ﴿وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية قال الإمام‌ﷺ قال الله عز و جل ﴿وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في عبادتهم الأصنام و اتخاذهم الأنداد من دون محمد و علي صلوات الله عليهما ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ﴾ يصوت بما لا يسمع ﴿إِلاّ دُعاءً وَ نِداءً﴾ لا يفهم ما يراد منه فيتعب المستغيث به و يعين من استغاثه[3] ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ من الهدى في اتباعهم الأنداد من دون الله و الأضداد لأولياء الله الذين سموهم بأسماء خيار خلفاء الله و لقبوهم بألقاب أفاضل الأئمة الذين نصبهم الله لإقامة دين الله ﴿فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله عز و جل قال علي بن الحسين‌ﷺ هذا في عباد الأصنام و في النصاب لأهل بيت محمدﷺ نبي الله هم أتباع إبليس و عتاة مردته سوف يصيرونهم إلى الهاوية[4].

١٩ـ م: [تفسير الإمام‌ﷺ] ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ الآية قال الإمام قال علي بن الحسين‌ﷺ إن رسول اللهﷺ لما أن فضل عليا و أخبر عن جلالته عند ربه عز و جل و أبان عن فضائل شيعته و أنصار دعوته و وبخ اليهود و النصارى على كفرهم و كتمانهم محمدا و عليا عليهما الصلاة و السلام في كتبهم بفضائلهم و محاسنهم فخرت اليهود و النصارى عليهم فقال اليهود قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة و فينا من يحيي الليل صلاة إليها و هي قبلة موسى التي أمرنا بها و قالت النصارى قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلوات الكثيرة و فينا من يحيي الليل صلاة إليها و هي قبلة عيسى التي أمرنا بها و قال كل واحد من الفريقين أترى ربنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة و صلاتنا إلى قبلتنا لأنا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه و أخيه فأنزل الله تعالى يا محمدﷺ قل ﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾ الطاعة التي تنالون بها الجنان و تستحقون بها الغفران و الرضوان ﴿أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ﴾ بصلاتكم أيها النصارى و قبل المغرب أيها اليهود و أنتم لأمر الله مخالفون و على ولي الله مغتاظون ﴿وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ﴾ بأنه الواحد الأحد الفرد الصمد يعظم من يشاء و يكرم من يشاء و يهين من يشاء و يذله لا راد لأمر الله و ﴿لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ و آمن باليوم الآخر يوم القيامة التي أفضل من يوافيها محمد سيد النبيين و بعده علي أخوه و صفيه سيد الوصيين و التي لا يحضرها من شيعة محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فصار فيها إلى جنات النعيم هو و إخوانه[5] و

١٨٧/٩
١٨٨/٩

---

(١) التفسير المنسوب للامام العسكري‌ﷺ ٥٧٨ ح ٣٤٠ بفوارق منها: لأن المؤمنين يرون الربوبية للّه وحده. وكذا: إذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع.
(٢) تفسير القمي ١: ٧٣ وفيه: إذا قرأت عليهم، وعرضت عليهم الايمان.
(٣) في المصدر: فيغيث ويعين من استعانه.
(٤) التفسير المنسوب للامام العسكري‌ﷺ: ٥٨٤ ح ٣٤٦ بفوارق غير مؤثرة على المعنى.
(٥) في نسخة من الكتاب: وإخوانه.

أزواجه و ذرياته و المحسنون إليه و الدافعون في الدنيا عنه و لا يحضرها من أعداء محمد أحد إلا غشيته ظلماتها فيسير[١] فيها إلى العذاب الأليم هو و شركاؤه في عقده و دينه و مذهبه و المتقربون كانوا في الدنيا إليه من غير تقية لحقتهم منه الخبر[٢].

٢٠-م: [تفسير الإمام عليه السلام] ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ الآية قال الإمام عليه السلام لما أمر الله عز و جل في الآية المتقدمة بالتقوى سرا و علانية أخبر محمدا صلى الله عليه وآله أن في الناس من يظهرها و يسر خلافها و ينطوي على معاصي الله فقال يا محمد ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ و بإظهاره تلك الدين و الإسلام و تزينه في حضرتك بالورع و الإحسان ﴿وَ يُشْهِدُ اللّهَ عَلى ما فِي قَلْبِهِ﴾ بأن يحلف لك بأنه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله ﴿وَ إِذا تَوَلّى﴾ عنك أدبر ﴿سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها﴾ و يعصي بالكفر المخالف لما أظهر لك و الظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك ﴿وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ﴾ بأن يحرقه أو يفسده ﴿وَ النَّسْلَ﴾ بأن يقتل الحيوانات فيقطع نسلها ﴿وَ اللّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ﴾ لا يرضى به و لا يترك أن يعاقب عليه ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُ﴾ لهذا الذي يعجبك قوله ﴿اتَّقِ اللّهَ﴾ و دع سوء صنيعك ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ الذي هو محتقبه[٣] فيزداد إلى شره شرا و يضيف إلى ظلمه ظلما ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾ جزاء له على سوء فعله و عذابا ﴿وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ﴾ تمهيدها و يكون دائما فيها[٤].

٢١-فس: [تفسير القمي] ﴿وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ﴾ قال الحرث في هذا الموضع الدين و النسل الناس و نزلت في الثاني و يقال في معاوية[٥].

٢٢-شي: [تفسير العياشي] عن الحسين بن بشار[٦] قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ قال فلان و فلان ﴿وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ﴾ هم الذرية و الحرث الزرع[٧].

٢٣-شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام قال سألتهما عن قوله ﴿وَ إِذا تَوَلّى سَعى فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية فقال النسل الولد و الحرث الأرض و قال أبو عبد الله عليه السلام الحرث الذرية[٨].

٢٤-شي: [تفسير العياشي] عن أبي إسحاق السبيعي عن علي عليه السلام في قوله ﴿وَ إِذا تَوَلّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ﴾ بظلمه و سوء سيرته ﴿وَ اللّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ﴾[٩].

٢٥-شي: [تفسير العياشي] عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ﴾ قال الله الخصومة[١٠].

٢٦-شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ

---

(١) في «أ»: فيسيرون، وفي نسخة: فيسر.
(٢) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام ٥٨٩ ح ٣٥٣ بفوارق منها: لذكر محمد وعلي وآلهما في كتبهم.
(٣) احتقبه: احتمله ولازمه. لسان العرب ٣: ٢٥٣.
(٤) التفسير المنسوب الامام العسكري عليه السلام ٦١٧ ح ٣٦٢ وفيه: بإظهاره لك الدين والاسلام وتزيينه بحضرتك.
(٥) تفسير القمي ١: ٧٩ وفيه: ونزلت في فلان.
(٦) الحسين بن بشار (يسار) عدّه الشيخ في رجال الامام الكاظم عليه السلام رجال الشيخ ٣٤٧ رقم: ٧». وكرر ذكره في أصحاب الامام الرضا عليه السلام وقال: الحسين بن يسار المدائني، مولى زياد، ثقة صحيح روى عن ابي الحسن موسى عليه السلام. «ص ٢٧٣ رقم: ٢٣»، وذكر الكشي رواية تظهر شكه في إمامة الامام الرضا عليه السلام ثم لقائه بالامام عليه السلام ومن ثم ارتفاع الشك لديه. وقال الكشي بعدها: فدل هذا الحديث على تركه الوقف وقوله بالحق. «إختيار معرفة الرجال ٧٤٦ - ٧٤٧ ح ٨٤٧».
وفي سند الرواية ضعف من جهة ابي سعيد الآدمي (سهل بن زياد) على أن مبنى الكشي على وقفه غير واضح لأن الرواية لا تشعر بالوقف. يبقي أن نشير الى أن اختلافاً في النسخ قد وقع، وأشار علماء الرجال الى الحسن بن بشار والحسين بن بشار والحسن بن بشر والحسين بن يسار.
فقد عد البرقي الحسن بن بشر في رجال الامام الرضا عليه السلام «رجال البرقي ٥٢» وذكر الحسن بن بشار في رجال الامام الجواد عليه السلام ص ٥٦.
ولكن ما في رجال ابن داود يظهر اتحاد الرجل، إذ يجمع في المواصفات بين الكشي والبرقي والشيخ، قال: الحسن بن بشار، (بالباء المفردة والشين المعجمة) المدائني (ونسب بعدها الى الشيخ قوله بصحبتهما مع الامامين الكاظم والرضا عليهما السلام) ثقة، صحيح، كان واقفياً ثم رجع، «رجال ابن داود: ١٠٤ ق ١ رقم ٣٩٥».
واطمأن الامام الخوئي الى: أن الرجل واحد، والاختلاف انما نشأ من اختلاف نسخ الرجال «معجم رجال الحديث ٥: ٢٠٢ رقم ٣٣١٩».
(٧) تفسير العياشي ١: ١١٩ سورة البقرة ح ٢٨٨.
(٨) تفسير العياشي ١: ١١٩ - ١٢٠ - سورة البقرة ح ٢٨٩ - ٢٩٠.
(٩) تفسير العياشي ١: ١٢٠ سورة البقرة ح ٢٩١.
(١٠) تفسير العياشي ١: ١٢٠ سورة البقرة ح ٢٩٢ باختصار وتصرف.

آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ فمنهم من آمن و منهم من جحد و منهم من أقر و منهم من أنكر[١].

٢٧ـ فس: [تفسير القمي] ﴿هٰا أَنْتُمْ هٰؤُلاٰءِ﴾ أي أنتم يا هؤلاء ﴿حٰاجَجْتُمْ فِيمٰا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ يعني بما في التوراة و الإنجيل ﴿فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمٰا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ يعني بما في صحف إبراهيم قوله تعالى ﴿وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي تعلمون ما في التوراة من صفة رسول الله ﷺ و تكتمونه قوله تعالى ﴿وَ قٰالَتْ طٰائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ﴾ الآية قال نزلت في قوم من اليهود قالوا آمنا بالذي جاء به محمد ﷺ بالغداة و كفروا به بالعشي

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ؈ في قوله تعالى ﴿وَ قٰالَتْ طٰائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهٰارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ فإن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة و هو يصلي نحو بيت المقدس أعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس إلى البيت الحرام وجدت اليهود من ذلك و كان صرف القبلة في صلاة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة و استقبل قبلتنا فآمنوا بالذي أنزل على محمد وجه النهار و اكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله ﷺ المسجد الحرام لعلهم يرجعون إلى قبلتنا[٢].

٢٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قٰالُوا لَيْسَ عَلَيْنٰا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ فإن اليهود قالوا يحل لنا أن نأخذ مال الأميين و الأميون الذين ليس معهم كتاب فرد الله عليهم فقال ﴿وَ يَقُولُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَ أَيْمٰانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ قال يتقربون إلى الناس بأنهم مسلمون فيأخذون منهم و يخونونهم و ما هم بمسلمين على الحقيقة قوله تعالى ﴿وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتٰابِ﴾ الآية قال كان اليهود يقرءون شيئا ليس في التوراة و يقولون هو في التوراة فكذبهم الله قوله ﴿مٰا كٰانَ لِبَشَرٍ﴾ الآية أي إن عيسى لم يقل للناس إني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله و لكن قال لهم كونوا ربانيين أي علماء قوله ﴿وَ لاٰ يَأْمُرَكُمْ﴾ الآية قال كان قوم يعبدون الملائكة و قوم من النصارى زعموا أن عيسى رب و اليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ﴿لاٰ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلاٰئِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْبٰاباً﴾[٣].

٢٩ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللّٰهِ يَبْغُونَ﴾ قال أغير هذا الذي قلت لكم أن تقروا بمحمد و وصيه ﴿وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً﴾ أي فرقا من السيف[٤].

٣٠ـ فس: [تفسير القمي] ﴿كُلُّ الطَّعٰامِ كٰانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرٰائِيلَ﴾ الآية قال إن يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود إن لحم الجمل محرم في التوراة فقال عز و جل لهم ﴿فَأْتُوا بِالتَّوْرٰاةِ فَاتْلُوهٰا إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ﴾ إنما حرم هذا إسرائيل على نفسه و لم يحرمه على الناس[٥].

٣١ـ شي: [تفسير العياشي] ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله ؈ عن قول الله ﴿كُلُّ الطَّعٰامِ كٰانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرٰائِيلَ إِلاّٰ مٰا حَرَّمَ إِسْرٰائِيلُ عَلىٰ نَفْسِهِ﴾ قال إن إسرائيل كان إذا أكل لحوم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل و ذلك ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرٰاةُ﴾ فلما أنزلت التوراة لم يحرمه[٦] و لم يأكله[٧].

٣٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله ؈ يقول في قول الله ﴿قُلْ قَدْ جٰاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنٰاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ﴾ و قد علم أن هؤلاء لم تقتلوا و لكن لقد كان هواهم مع الذين قتلوا فسماهم الله قاتلين لمتابعة هواهم و رضاهم بذلك الفعل[٨].

٣٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن هاشم عمن حدثه عن أبي عبد الله ؈ قال لما نزلت هذه الآيات ﴿قُلْ قَدْ جٰاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنٰاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ﴾ و قد علم أن قالوا و الله ما قتلنا و لا

---

(١) تفسير العياشي ١: ١٢٢ سورة البقرة ح ٣٠٥.
(٢) تفسير القمي ١: ١١٣ بفارق يسير.
(٣) تفسير القمي ١: ١١٤ وفيه: كان اليهود يقولون شيئاً ليس في التوراة.
(٤) تفسير القمي ١: ١١٥ باختصار.
(٥) تفسير القمي ١: ١١٥ محدود.
(٦) كذا في العديد من الروايات، ولا يخفى ما فيها، إذ أن من الواضح أن الضمير يعود الى يعقوب ؈ الذي تسمّيه الرواية بإسرائيل والتوراة انزلت بعده، ولعل فيها سقطاً كأن يكون: فلما انزلت التوراة لم يحرّمه موسى ولم يأكله. أو شعب اسرائيل تأسيا بيعقوب، وبذا يكون المراد الصنف المتدين من هذا الشعب.
(٧) تفسير العياشي ١: ٢٠٨ سورة آل عمران ح ٨٦.
(٨) تفسير العياشي ١: ٢٣٢ سورة آل عمران ح ١٨٠ بفارق يسير.

شهدنا قال و إنما قيل لهم ابرءوا ممن قتلهم فأبوا[١].

٣٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّذِينَ قٰالُوا إِنَّ اللّٰهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيٰاءُ﴾ قال و الله ما رأوا الله فيعلمون أنه فقير و لكنهم رأوا أولياء الله فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لأغنى أولياءه فافتخروا على الله بالغنى.

و أما قوله ﴿الَّذِينَ قٰالُوا إِنَّ اللّٰهَ عَهِدَ إِلَيْنٰا أَلاّٰ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتّٰى يَأْتِيَنٰا بِقُرْبٰانٍ تَأْكُلُهُ النّٰارُ﴾ فكان عند بني إسرائيل طست كانوا يقربون فيه القربان فيضعونه في الطست فتجيء نار فتقع فيه فتحرقه فقالوا لرسول الله ﷺ لن نؤمن لك حتى تأتينا بقربان تأكله النار كما كان لبني إسرائيل فقال الله تعالى ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿قَدْ جٰاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنٰاتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ﴾.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جٰاؤُ بِالْبَيِّنٰاتِ﴾ الآيات ﴿وَ الزُّبُرِ﴾ هو كتب الأنبياء ﴿وَ الْكِتٰابِ الْمُنِيرِ﴾ الحلال و الحرام[٢].

١٩٣/٩

٣٥ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثٰاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنّٰاسِ وَ لاٰ تَكْتُمُونَهُ﴾ ذلك أن الله أخذ ميثاق الذين أوتوا الكتاب في محمد ﷺ لتبيننه للناس إذا خرج و لا تكتمونه ﴿فَنَبَذُوهُ وَرٰاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم ﴿وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مٰا يَشْتَرُونَ﴾[٣].

٣٦ـ شي: [تفسير العياشي] عمرو بن شمر عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام نزلت هذه الآية على محمد ﷺ هكذا[٤] يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت في علي مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أعقابها الآية فأما قوله ﴿مُصَدِّقاً لِمٰا مَعَكُمْ﴾ يعني مصدقا برسول الله ﷺ[٥].

٣٧ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللّٰهُ يُزَكِّي مَنْ يَشٰاءُ﴾ قال هم الذين سموا أنفسهم بالصديق و الفاروق و ذي النورين قوله ﴿وَ لاٰ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ قال القشرة التي تكون على النواة ثم كنى عنهم فقال (انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ﴾ و هم هؤلاء الثلاثة و قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتٰابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطّٰاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هٰؤُلاٰءِ أَهْدىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾ قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا أديننا أفضل أم دين محمد قالوا بلى دينكم أفضل و قد روي فيه أيضا أنها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم و حسدوا منزلتهم فقال الله ﴿أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللّٰهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لاٰ يُؤْتُونَ النّٰاسَ نَقِيراً﴾ يعني النقطة التي في ظهر النواة ثم قال ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّٰاسَ﴾ يعني بالناس هنا أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام ﴿عَلىٰ مٰا آتٰاهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنٰا آلَ إِبْرٰاهِيمَ الْكِتٰابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنٰاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ و هي الخلافة بعد النبوة و هم الأئمة عليهم السلام حدثني علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن حنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت قوله ﴿فَقَدْ آتَيْنٰا آلَ إِبْرٰاهِيمَ الْكِتٰابَ﴾ قال النبوة قلت ﴿وَ الْحِكْمَةَ﴾ قال الفهم و القضاء ﴿وَ آتَيْنٰاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ قال الطاعة المفروضة[٦].

١٩٤/٩

٣٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحٰاكَمُوا إِلَى الطّٰاغُوتِ﴾ نزلت في الزبير بن العوام فإنه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير ترضى[٧] بابن شيبة اليهودي و قال اليهودي نرضى بمحمد ﷺ فأنزل الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمٰا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ إلى قوله ﴿رَأَيْتَ الْمُنٰافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً﴾ هم أعداء آل محمد ﷺ كلهم جرت فيهم هذه الآية[٨].

٣٩ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن منصور عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليهما السلام قالا المصيبة هي الخسف و الله بالفاسقين عند الحوض قول الله ﴿فَكَيْفَ إِذٰا أَصٰابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ الآية[٩].

---

(١) تفسير العياشي ١: ٢٣٣ سورة آل عمران ح ١٨٢ وفيه: ابرؤوا من قتلتهم.
(٢) تفسير القمي ١: ١٣٤ - ١٣٥ وفيه: والزبر وهي كتب الانبياء بالنبوة.
(٣) تفسير القمي ١: ١٣٦.
(٤) قوله هكذا لا يريد النص القرآني - وانما يعني تأويلها -، وهو مألوف في كتب الفريقين، على أن الرواي قد تقدم الكلام في ضعفه.
(٥) تفسير العياشي ١: ٢٧٢ سورة النساء ح ١٤٨.
(٦) تفسير القمي ١: ١٤٨ وفيه: وهم يفترون على الله الكذب وهم عاقبوا آل محمد حقهم. وفوارق اخرى.
(٧) وفي نسخة: نرضىٰ.
(٨) تفسير القمي ١: ١٤٩ - ١٥٠.
(٩) تفسير القمي ١: ١٥٠ وفيه: الخسف والله بالمنافقين.

٤٠ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ لَوْ لا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ﴾ **قال الفضل رسول الله** ﷺ **و الرحمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه**[١].

٤١ـ فس: [تفسير القمي] ﴿لَيْسَ بِأَمٰانِيِّكُمْ وَ لاٰ أَمٰانِيِّ أَهْلِ الْكِتٰابِ﴾ **يعني ليس ما تتمنون أنتم و لا أهل الكتاب أي أن لا تعذبوا بأفعالكم قوله** ﴿وَ لاٰ يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾ **هي النقطة التي في النواة**[٢].

١٩٥/٩

٤٢ـ شي: [تفسير العياشي] **عن الحارث بن المغيرة**[٣] **عن أبي عبد الله** ﵇ **في قول الله** ﴿وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ إِلاّٰ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً﴾ **قال هو رسول الله ص**[٤].

٤٣ـ شي: [تفسير العياشي] **عن المفضل قال سألت أبا عبد الله** ﵇ **عن قول الله** ﴿وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ﴾ **الآية فقال هذه فينا نزلت خاصة إنه ليس رجل من ولد فاطمة** ﵍ **يموت و لا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا** ﴿تَاللّٰهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنٰا﴾[٥].

٤٤ـ شي: [تفسير العياشي] **عن ابن سنان عن أبي عبد الله** ﵇ **في قول الله في عيسى** ﴿وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ﴾ **الآية فقال إنما إيمان أهل الكتاب لمحمد** ﷺ[٦].

٤٥ـ فس: [تفسير القمي] **أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن أبي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد أعيتني فقلت أيها الأمير أية آية هي فقال قوله** ﴿وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ إِلاّٰ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ **و الله إني لأمر باليهودي و النصراني فتضرب عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت أصلح الله الأمير ليس على ما تأول قال كيف هو قلت إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودي و لا غيره إلا آمن به قبل موته و يصلي خلف المهدي قال ويحك أنى لك هذا و من أين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبفقال جئت و الله بها من عين صافية**[٧].

٤٦ـ فس: [تفسير القمي] **قوله تعالى** ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هٰادُوا﴾ **الآية فإنه حدثني أبي عن ابن محبوب عن عبد الله بن أبي يعفور**[٨] **قال سمعت أبا عبد الله** ﵇ **يقول من زرع حنطة في أرض فلم تزك في أرضه و زرعه و خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لمزارعه و أكرته لأن الله يقول** ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هٰادُوا حَرَّمْنٰا عَلَيْهِمْ طَيِّبٰاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ كَثِيراً﴾ **يعني لحوم الإبل و البقر و الغنم هكذا أنزلها الله فاقرءوها هكذا و ما كان الله ليحل**[٩] **شيئا في كتابه ثم يحرمه بعد ما أحله و لا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت و كذلك أيضا** ﴿وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنٰا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمٰا﴾ **قال نعم قلت فقوله** ﴿إِلاّٰ مٰا حَرَّمَ إِسْرٰائِيلُ عَلىٰ نَفْسِهِ﴾ **قال إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل يهيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل و ذلك من قبل أن تنزل التوراة فلما نزلت التوراة لم يحرمه و لم يأكله**[١٠].

١٩٦/٩

بيان: أقول رواه العياشي عن ابن أبي يعفور و ساقه إلى قوله يعني لحوم الإبل و البقر و الغنم و قال

---

(١) تفسير القمي ١: ١٥٣.
(٢) تفسير القمي ١: ١٦٠.
(٣) قال النجاشي: الحارث بن المغيرة النصري، من (نصر بن معاوية) بصري، روى عن أبي جعفر وجعفر وموسى بن جعفر وزيد بن علي عليهم السلام، ثقة ثقة، له كتاب يرويه عدة من اصحابنا ثم ذكر الطريق اليه «رجال النجاشي ١: ٣٣٣ رقم ٣٥٩».
وذكره الشيخ في الفهرست وذكر الطريق الى كتابه «الفهرست ٦٥ رقم ٢٥٥» عدة البرقي في اصحاب الامام الصادق ﵇ وقال كوفي «رجال البرقي ٣٩» إلا أن الشيخ عدّه مرة في اصحاب الامام الباقر ﵇ وقال: يكنى أبا علي من بني نصر بن معاوية «١١٧ رقم ٤٢» وكرر ذكره في اصحاب الامام الصادق ﵇ وقال: ابو على اسند عنه بياع الزطي. «١٧٩ رقم ٢٣٣».
وذكر الكشي روايتان صحيحتان تظهر جلالة امره، مرة يقول فيها الامام الصادق ﵇ ليونس بن يعقوب وجماعة: أما لكم من مفزع، اما لكم من مستراح تستريحون اليه، ما يمنعكم من الحارث بن المغيرة النصري، والاخرى يقول فيها لزيد الشحام: يا زيد كأني انظر اليك في درجتك من الجنة، ورفيقك فيها الحارث بن المغيرة النصري «اختيار معرفة الرجال: ٦٢٨ ح ٦١٩ - ٦٢٠».
والعجيب أن ابن داود عدّه في القسم الثاني من رجاله ونسب للكشي ذمّه «رجال ابن داود: ص ٤٣٦ رقم ١٠٢» وكذا ذكره في القسم الاول «ص ٩٦ - ٩٧ رقم ٣٦٣».
والوضع فيه ما قد رأيت.
(٤) تفسير العياشي ١: ٣٠٩ سورة النساء ح ٢٩٨.
(٥) تفسير العياشي ١: ٣١٠ سورة النساء ح ٢٩٩والآية في يوسف: ٩١.
(٦) تفسير العياشي ١: ٣١٠ سورة النساء ح ٣٠٠ بفارق ضئيل.
(٧) تفسير القمي ١: ١٦٥ وفيه: اهل ملّة يهودي ولا نصراني.
(٨) في المصدر: عبدالله بن ابي يعقوب.
(٩) وفي نسخة: ليجعل.
(١٠) تفسير القمي ١: ١٦٥ - ١٦٦.

إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم البقر إلى آخر الخبر[1] و لعله إنما أسقط الزوائد لإعضالها و عدم استقامة معناها بلا تكلف و الذي سنح لي في حله أنه عليه السلام قرأ حرمنا عليهم بالتخفيف أي جعلناهم محرومين من تلك الطيبات و إنما عدي بعلى بتضمين معنى السخط و نحوه و الحاصل أنهم لما ظلموا أنفسهم بارتكاب المحرمات سلبنا عنهم اللطف و التوفيق حتى ابتدعوا و حرموا الطيبات على أنفسهم.

ثم استدل عليه السلام على أن هذه القراءة أولى و هذا المعنى أحرى بأن ظلم اليهود كان بعد موسى على نبينا و آله و عليه السلام و لم ينسخ التوراة كتاب بعده سوى الإنجيل و اليهود لم يعملوا بحكم الإنجيل فتعين أن يكون التحريم من قبل أنفسهم فقوله ثم يحرمه بعد ما أحله أي في غير هذا الكتاب و بعد ذهاب النبي الذي نزل عليه الكتاب فلا ينافي نسخ الكتاب بالكتاب و بالسنة ثم سأل السائل عن قوله حرمنا عليهم شحومهما فقال عليه السلام هنا أيضا كذلك بالتخفيف بهذا المعنى و أما قوله تعالى ﴿إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلىٰ نَفْسِهِ﴾ فهو بالتشديد لأنه مصرح بأنه إنما حرم على نفسه بفعله و لم يحرمه الله عليه و يحتمل على بعد أن يكون المعنى أنه عليه السلام لما استشهد بالآية على أن الله تعالى قد يذهب ببعض النعم لمعاصي العباد عرف السائل بأن المراد بالتحريم هاهنا ما يناسب هذا المعنى و هو ابتلاؤهم ببلاء لم يمكنهم الانتفاع بها إما بآفة أو بأن يستولي الشيطان عليهم فيحرموها على أنفسهم ثم أكد ذلك بقوله هكذا أنزلها الله أي بهذا المعنى و إن لم يختلف اللفظ فاقرءوها هكذا أي قاصدين هذا المعنى لا ما فهمه الناس و الأول أصوب و أما قوله و لم يأكله فالظاهر أن المراد به موسى على نبينا و آله و عليه السلام أي لم يحرمه موسى على نبينا و آله و عليه السلام أو الكتاب و لم يأكله موسى تنزها أو لاشتراك العلة بينه و بين إسرائيل و يحتمل أن يكون المعنى أنه نزل في التوراة أن إسرائيل لم يحرمه و لم يأكله.

٤٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سليمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله ﴿قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾ قال البرهان محمد صلى الله عليه و آله و النور علي عليه السلام قال قلت قوله ﴿صِراطاً مُسْتَقِيماً﴾ قال الصراط المستقيم علي عليه السلام[2].

٤٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارىٰ أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ﴾ قال عنى أن عيسى ابن مريم عبد مخلوق فجعلوه ربا ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾.

قوله ﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ قال يبين النبي صلى الله عليه و آله ما أخفيتموه مما في التوراة من أخباره و يدع كثيرا لا يبينه ﴿قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللّٰهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌ﴾ يعني بالنور أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام.

قوله ﴿قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ مخاطبة لأهل الكتاب ﴿يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ قال على انقطاع من الرسل ثم احتج عليهم فقال ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ أي لئلا تقولوا.

قوله اذْكُرُوا ﴿نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً﴾ يعني في بني إسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة و الملك في بيت واحد ثم جمع الله لنبيه ص[3].

٤٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن يعقوب بن شعيب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّٰهِ مَغْلُولَةٌ﴾ قال فقال لي كذا و قال و أومأ بيده إلى عنقه و لكنه قال قد فرغ من الأشياء و في رواية أخرى يعني قولهم فرغ من الأمر[4].

و عن حماد عنه عليه السلام قال يعنون أنه قد فرغ مما هو كائن ﴿لُعِنُوا بِما قالُوا﴾ قال الله عز و جل ﴿بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ﴾[5].

---

(١) تفسير العياشي ١: ٣١٠ - ٣١١ سورة النساء ح ٣٠٣.
(٢) تفسير العياشي ١: ٣١١ سورة النساء ح ٣٠٧.
(٣) تفسير القمي ١: ١٧٢.
(٤) تفسير العياشي ١: ٣٥٨ سورة المائدة ح ١٤٦.
(٥) تفسير العياشي ١: ٣٥٩ سورة المائدة ح ١٤٧.

٥٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر عن أبي جعفر في قوله ﴿كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ كلما أراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد قصمه الله(١).

٥١ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى و لو أن أهل الكتاب ﴿أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ قال الولاية(٢).

٥٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي الصهباء البكري قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام و دعا رأس الجالوت و أسقف النصارى فقال إني سائلكما عن أمر و أنا أعلم به منكما فلا تكتماني ثم دعا أسقف النصارى فقال أنشدك بالله الذي أنزل الإنجيل على عيسى و جعل على رجله البركة و كان يبرئ الأكمه و الأبرص و أبرأ أكمه العين و أحيا الميت و صنع لكم من الطين طيورا و أنبأكم بما تأكلون و ما تدخرون فقال دون هذا صدق فقال علي عليه السلام بكم افترقت بنو إسرائيل بعد عيسى فقال لا و الله إلا فرقة واحدة فقال علي كذبت و الذي لا إله إلا هو لقد افترقت على اثنين و سبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة إن الله يقول ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ﴾ فهذه التي تنجو(٣).

٥٣ـ شي: [تفسير العياشي] عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَ كُفْراً﴾ قال هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام(٤).

١٩٩/٩

٥٤ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ الآية قال قالوا قد فرغ الله من الأمر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الأول فرد الله عليهم فقال ﴿بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ﴾ أي يقدم و يؤخر و يزيد و ينقص و له البداء و المشية قوله ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ يعني اليهود و النصارى ﴿لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ قال من فوقهم المطر و من تحت أرجلهم النبات قوله ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾ قال قوم من اليهود دخلوا في الإسلام فسماهم الله مقتصدة(٥).

٥٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن مروان عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر النصارى و عداوتهم فقلت قول الله تعالى ﴿ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ قال أولئك كانوا قوما بين عيسى و محمد ينتظرون مجيء محمد صلى الله عليه وآله(٦).

٥٦ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ﴾ قال إن أهل الجاهلية كانوا إذا ولدت الناقة ولدين في بطن قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها و لا أكلها و إذا ولدت عشرا جعلوها سائبة فلا يستحلون ظهرها و لا أكلها و الحام فحل الإبل لم يكونوا يستحلون فأنزل الله إن الله لم يحرم شيئا من هذا(٧).

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال البحيرة إذا ولدت ولد ولدها بحرت(٨).

٥٧ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ الآية فإن البحيرة كانت إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم و لا تمنع ماء و لا مرعى و الوصيلة إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ثم وضعت في السادسة جديا و عناقا في بطن واحد جعلوا الأنثى للصنم و قالوا وصلت أخاها و حرموا لحلمها على النساء و الحام كان إذا كان الفحل من الإبل جد الجد قالوا حمى ظهره فسموه حاما فلا يركب و لا يمنع ماء و لا مرعى و لا يحمل عليه شيء فرد الله عليهم فقال ﴿ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ إلى قوله ﴿وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾.(٩)

٢٠٠/٩

٥٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

---

(١) تفسير العياشي ١: ٣٥٩ سورة المائدة ح ١٤٨. (٢) تفسير العياشي ١: ٣٥٩ سورة المائدة ح ١٤٩.
(٣) تفسير العياشي ١: ٣٥٩ سورة المائدة ح ١٥٠ وفيه: ازال ألم أكمه العين.
(٤) تفسير العياشي ١: ٣٦٣ سورة المائدة ح ١٥٧. (٥) تفسير القمي ١: ١٧٨ - ١٧٩.
(٦) تفسير العياشي ١: ٣٦٤ سورة المائدة ح ١٦٣. (٧) تفسير العياشي ١: ٣٧٥ سورة المائدة ح ٢١٤.
(٨) تفسير العياشي ١: ٣٧٦ سورة المائدة ح ٢١٦ وهو مروي عن عمار بن ابي الاحوص.
(٩) تفسير القمي ١: ١٩٥

فلفظ الآية ماض و معناه مستقبل و لم يقله بعد و سيقوله و ذلك أن النصارى زعموا أن عيسى قال لهم إني و أمي إلهان من دون الله فإذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى و بين عيسى فيقول له ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلٰهَيْنِ فيقول عيسى سُبْحٰانَكَ مٰا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مٰا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مٰا فِي نَفْسِي وَ لاٰ أَعْلَمُ مٰا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاّٰمُ الْغُيُوبِ﴾ إلى قوله ﴿وَ أَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ و الدليل على أن عيسى لم يقل لهم ذلك قوله ﴿هٰذٰا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّٰادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[1].

٥٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن ثعلبة عن بعض أصحابنا عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله تبارك و تعالى لعيسى ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾ قال لم يقله و سيقوله إن الله إذا علم أن شيئا كائن أخبر عنه خبر ما كان[2].

و عن سليمان بن خالد عن أبي عبد اللهعليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال إن الله إذا أراد أمرا أن يكون قصه قبل أن يكون كان قد كان[3].

٦٠ـ شي: [تفسير العياشي] عن جابر الجعفي عن أبي جعفرعليه السلام في قوله ﴿تَعْلَمُ مٰا فِي نَفْسِي وَ لاٰ أَعْلَمُ مٰا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاّٰمُ الْغُيُوبِ﴾ قال إن الاسم الأكبر ثلاثة و سبعون حرفا فاحتجب الرب تبارك و تعالى منها بحرف فمن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه عز و جل أعطى آدم اثنين و سبعين حرفا من الاسم توارثتها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى فذلك قول عيسى ﴿تَعْلَمُ مٰا فِي نَفْسِي﴾ يعني اثنين و سبعين حرفا من الاسم الأكبر يقول أنت علمتنيها فأنت تعلمها ﴿وَ لاٰ أَعْلَمُ مٰا فِي نَفْسِكَ﴾ يقول لأنك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحد ما في نفسك[4].

٢٠١/٩

٦١ـ فس: [تفسير القمي] قال تعالى حكاية عن قريش ﴿وَ قٰالُوا لَوْ لاٰ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ يعني على رسول اللهصلى الله عليه و آله ﴿وَ لَوْ أَنْزَلْنٰا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لاٰ يُنْظَرُونَ﴾ فأخبر عز و جل أن الآية إذا جاءت و الملك إذا نزل و لم يؤمنوا هلكوا فاستعفى النبيصلى الله عليه و آله من الآيات رأفة منه و رحمة على أمته و أعطاه الله الشفاعة ثم قال الله ﴿وَ لَوْ جَعَلْنٰاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنٰاهُ رَجُلاً وَ لَلَبَسْنٰا عَلَيْهِمْ مٰا يَلْبِسُونَ وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحٰاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مٰا كٰانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ﴾ أي نزل بهم العذاب ثم قال قُلْ لهم يا محمد ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أي انظروا في القرآن و أخبار الأنبياء ﴿ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كٰانَ عٰاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ ثم قال ﴿قُلْ لهم لِمَنْ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ ثم رد عليهم فقال ﴿قُلْ لهم لِلّٰهِ كَتَبَ عَلىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ يعني أوجب الرحمة على نفسه[5].

٦٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن ابن أبي يعفور[6] قال قال أبو عبد اللهعليه السلام لبسوا عليهم لبس الله عليهم فإن الله يقول ﴿وَ لَلَبَسْنٰا عَلَيْهِمْ مٰا يَلْبِسُونَ﴾[7].

٦٣ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهٰادَةً قُلِ اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ﴾ و ذلك أن مشركي أهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى أحدا يصدقك بالذي تقول و ذلك في أول ما دعاهم و هو يومئذ بمكة قالوا و لقد سألنا عنك اليهود و النصارى فزعموا أنه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بمن يشهد أنك رسول اللهصلى الله عليه و آله قال رسول الله ﴿اللّٰهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ﴾ الآية قال ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللّٰهِ آلِهَةً أُخْرىٰ﴾ يقول الله لمحمدصلى الله عليه و آله ﴿فَإِنْ شَهِدُوا فَلاٰ تَشْهَدْ مَعَهُمْ﴾ قال ﴿قُلْ لاٰ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمٰا هُوَ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ وَ إِنَّنِي بَرِيءٌ مِمّٰا تُشْرِكُونَ﴾[8].

٢٠٢/٩

﴿٦٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة و حمران عن أبي جعفر و أبي عبد اللهعليه السلام في قوله وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ﴾ يعني الأئمة من بعده و هم ينذرون به الناس[9].

---

(١) تفسير القمي ١: ١٩٧.
(٢) تفسير العياشي ١: ٣٧٩ سورة المائدة ح ٢٢٩ وفيه: خبر ما قد كان.
(٣) تفسير العياشي ١: ٣٧٩ سورة المائدة ح ٢٣٠.
(٤) تفسير العياشي ١: ٣٧٩ سورة المائدة ح ٢٣١ وفيه: اعطى آدم اثنين وسبعين حرفاً فتوارثتها الانبياء.
(٥) تفسير القمي: ٢٠٢ بفارق وبعض تصرف.
(٦) في المصدر: عن عبدالله بن يعقوب.
(٧) تفسير العياشي ١: ٣٨٥ سورة الانعام ح ١٠.
(٨) تفسير القمي ١: ٢٠٢ بفارق ضئيل.
(٩) تفسير العياشي ١: ٢٨٦ سورة الانعام ح ١٢.

و عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال من بلغ أن يكون إماما من ذريته الأوصياء فهو ينذر بالقرآن كما أنذربه رسول الله[1].

٦٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمار بن ميثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأ رجل عند أمير المؤمنين ﴿فَإِنَّهُمْ لٰا يُكَذِّبُونَك وَ لٰكِنَّ الظّٰالِمِينَ بِآيٰاتِ اللّٰهِ يَجْحَدُونَ﴾ فقال بلى و الله لقد كذبوه أشد المكذبين[2] و لكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك[3].

و عن الحسين بن المنذر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَإِنَّهُمْ لٰا يُكَذِّبُونَك﴾ قال لا يستطيعون إبطال قولك[4].

٦٦ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُك الَّذِي يَقُولُونَ﴾ الآية فإنها قرئت على أبي عبد الله عليه السلام فقال بلى و الله لقد كذبوه أشد التكذيب و إنما نزلت لا يكذبونك[5] أي لا يأتون بحق يبطلون حقك.

حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا حفص إن من صبر صبر قليلا و إن من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع أمورك فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله و أمره بالصبر و الرفق فقال ﴿وَ اصْبِرْ عَلىٰ مٰا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا﴾[6] و قال ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَك وَ بَيْنَهُ عَدٰاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[7] فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قابلوه بالعظام و رموه بها فضاق صدره فأنزل الله ﴿وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّك يَضِيقُ صَدْرُك بِمٰا يَقُولُونَ﴾[8] ثم كذبوه و رموه فحزن لذلك فأنزل الله ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُك الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لٰا يُكَذِّبُونَك وَ لٰكِنَّ الظّٰالِمِينَ بِآيٰاتِ اللّٰهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِك فَصَبَرُوا عَلىٰ مٰا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتّٰى أَتٰاهُمْ نَصْرُنٰا﴾[9] فألزم نفسه الصبر فقعدوا[10] و ذكروا الله تبارك و تعالى و كذبوه[11] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد صبرت في نفسي و أهلي و عرضي و لا صبر لي على ذكرهم إلهي فأنزل الله تعالى ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مٰا بَيْنَهُمٰا فِي سِتَّةِ أَيّٰامٍ وَ مٰا مَسَّنٰا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلىٰ مٰا يَقُولُونَ﴾[12] فصبر صلى الله عليه وآله في جميع أحواله ثم بشر في الأئمة من عترته و وصفوا بالصبر فقال ﴿وَ جَعَلْنٰا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنٰا لَمّٰا صَبَرُوا وَ كٰانُوا بِآيٰاتِنٰا يُوقِنُونَ﴾[13] فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله الصبر من الإيمان كالرأس من البدن فشكر الله له ذلك فأنزل الله عليه ﴿وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّك الْحُسْنىٰ عَلىٰ بَنِي إِسْرٰائِيلَ بِمٰا صَبَرُوا وَ دَمَّرْنٰا مٰا كٰانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مٰا كٰانُوا يَعْرِشُونَ﴾[14] فقال آية بشرى و انتقام فأباح الله قتل المشركين حيث وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و أحبائه و عجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة.

٢٠٣
٩

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَ إِنْ كٰانَ كَبُرَ عَلَيْك إِعْرٰاضُهُمْ﴾ قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله و جهد به أن يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله فأنزل الله تعالى ﴿وَ إِنْ كٰانَ كَبُرَ عَلَيْك إِعْرٰاضُهُمْ﴾ إلى قوله ﴿نَفَقاً فِي الْأَرْضِ﴾ يقول سربا.

و قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّمٰاءِ﴾ قال إن قدرت أن تحفر الأرض أو تصعد السماء أي لا تقدر على ذلك ثم قال ﴿وَ لَوْ شٰاءَ اللّٰهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدىٰ﴾ أي جعلهم كلهم مؤمنين.

و قوله ﴿فَلٰا تَكُونَنَّ مِنَ الْجٰاهِلِينَ﴾ مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله و المعنى للناس ثم قال ﴿إِنَّمٰا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ يعني يعقلون و يصدقون ﴿وَ الْمَوْتىٰ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ﴾ أي يصدقون بأن الموتى يبعثهم الله ﴿وَ قٰالُوا لَوْ لٰا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾ أي هلا نزل عليه آية ﴿قُلْ إِنَّ اللّٰهَ قٰادِرٌ عَلىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لٰا يَعْلَمُونَ﴾ قال لا يعلمون أن الآية إذا جاءت و لم يؤمنوا بها لهلكوا.

---

(١) تفسير العياشي ١: ٣٨٦ سورة الانعام ح ١٣ وفيه: من ذرية الاوصياء.
(٢) وفي نسخة منه: أشد التكذيب وهو الانسب.
(٣) تفسير العياشي ١: ٣٨٩ سورة الانعام ح ٢٠.
(٤) تفسير العياشي ١: ٣٨٩ سورة الانعام ح ٢١.
(٥) في المصدر: وإنما نزل لا يأتونك.
(٦) المزمل: ١٠.
(٧) فصلت: ٣٤.
(٨) الحجر: ٩٧.
(٩) الأنعام: ٣٣.
(١٠) في «أ»: فتعدوا.
(١١) في المصدر: بالسوء وكذبوه.
(١٢) ق: ٣٨ - ٣٩.
(١٣) السجدة: ٢٤.
(١٤) الاعراف: ١٣٧.

٢٠٤/٩

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله ﴿إِنَّ اللّٰهَ قٰادِرٌ عَلىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً﴾ و سيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الأرض و الدجال و نزول عيسى ابن مريم و طلوع الشمس من مغربها[1].

٦٧-فس: [تفسير القمي] ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتٰاكُمْ عَذٰابُ اللّٰهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السّٰاعَةُ أَغَيْرَ اللّٰهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ﴾ ثم رد عليهم فقال ﴿بَلْ إِيّٰاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مٰا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شٰاءَ وَ تَنْسَوْنَ مٰا تُشْرِكُونَ﴾ قال تدعون الله إذا أصابكم ضر ثم إذا كشف عنكم ذلك تنسون ما تشركون أي تتركون الأصنام[2].

٦٨-فس: [تفسير القمي] قوله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصٰارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيٰاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ قال الله تعالى قل لقريش ﴿إِنْ أَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصٰارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلىٰ قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ﴾ يردها عليكم إلا الله ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ أي يكذبون.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّٰهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصٰارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلىٰ قُلُوبِكُمْ﴾ يقول أخذ الله منكم الهدى ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ يقول يعرضون. قوله تعالى ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتٰاكُمْ عَذٰابُ اللّٰهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظّٰالِمُونَ﴾ فإنها نزلت لما هاجر رسول اللهإلى المدينة و أصاب أصحابه الجهد و العلل و المرض فشكوا ذلك إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله فأنزل الله قُلْ لهم يا محمد ﴿أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتٰاكُمْ عَذٰابُ اللّٰهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظّٰالِمُونَ﴾ أي إنه لا يصيبكم إلا الجهد و الضر في الدنيا فأما العذاب الأليم الذي فيه الهلاك لا يصيب إلا القوم الظالمين[3].

٢٠٥/٩

٦٩-فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ الْقٰادِرُ عَلىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذٰاباً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال السلطان الجائر ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال السفلة و من لا خير فيه ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً﴾ قال العصبية ﴿وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قال سوء الجوار.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله ﴿قُلْ هُوَ الْقٰادِرُ عَلىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذٰاباً مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال هو الدجال و الصيحة[4] ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ و هو الخسف ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً﴾ و هو اختلاف في الدين و طعن بعضكم على بعض ﴿وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ و هو أن يقتل بعضكم بعضا و كل هذا في أهل القبلة يقول الله ﴿انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيٰاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾ و هم قريش قوله ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ يقول لكل نبإ حقيقة ﴿وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

و قوله ﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ أي كي يفقهون قوله ﴿وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ﴾ يعني القرآن كذبت به قريش قوله ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ لكل خبر وقت قوله ﴿وَ إِذٰا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيٰاتِنٰا﴾ يعني الذين يكذبون بالقرآن و يستهزءون به قوله ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيٰاطِينُ﴾ أي خدعته قوله ﴿لَهُ أَصْحٰابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنٰا﴾ يعني ارجع إلينا و هو كناية عن إبليس[5].

٧٠-شي: [تفسير العياشي] عن ربعي بن عبد الله عمن ذكره عن أبي جعفرعليه السلام في قول الله ﴿وَ إِذٰا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيٰاتِنٰا﴾ قال الكلام في الله و الجدال في القرآن ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّٰى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ قال منه القصاص[6].

بيان: قوله منه القصاص أي ناقلو القصص و الأكاذيب و المراد علماء المخالفين و رواتهم.

٢٠٦/٩

٧١-فس: [تفسير القمي] قوله سبحانه ﴿وَ مٰا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ قال لم يبلغوا من عظمة الله أن يصفوه بصفته ﴿إِذْ قٰالُوا مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ عَلىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ و هم قريش و اليهود فرد الله عليهم و احتج و قال قُلْ لهم يا محمد ﴿مَنْ

---

(١) تفسير القمي ١: ٢٠٤ - ٢٠٦ بفارق يسير. (٢) تفسير القمي ١: ٢٠٧.

(٣) تفسير القمي ١: ٢٠٨ - ٢٠٩ وفيه: من يرد ذلك عليكم إلا الله، وكذا: أي أنهم لا يصيبهم إلا الجهد والضرر في الدنيا.

(٤) في «أ»: هو زمان الدجال والصيحة، وفي المصدر: هو الدخان والصيحة، ولعل ما في المصدر هو الانسب.

(٥) تفسير القمي ١: ٢١١ - ٢١٢ بفارق وتصرف للاختصار. ومنه: قوله (لعلهم يفقهون): يعني كي يفقهوا، وكذا: أي لكل خبر وقت وسوف تعلمون، وكذا: قوله كالذي استهوته الشياطين أي خدعتهم في الارض فهو «حيران».

(٦) تفسير العياشي ١: ٣٩٢ سورة الانعام ح ٣١.

أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسىٰ نُوراً وَ هُدىً لِلنّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها﴾ يعني تقرون ببعضها ﴿وَ تُخْفُونَ كَثِيراً﴾ يعني من أخبار رسول الله ﷺ ﴿وَ عُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آباؤُكُمْ قُلِ اللّٰهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب ثم قال ﴿وَ هٰذا كِتابٌ﴾ يعني القرآن ﴿أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يعني التوراة و الإنجيل و الزبور ﴿وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرىٰ وَ مَنْ حَوْلَها﴾ يعني مكة و إنما سميت أم القرى لأنها خلقت أول بقعة ﴿وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ أي بالنبي و القرآن[1].

٧٢ـ شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن قول الله تعالى ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسىٰ نُوراً وَ هُدىً لِلنّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها﴾ قال كانوا يكتمون ما شاءوا و يبدون ما شاءوا.

في رواية أخرى عنه ﷺ قال كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاءوا و يخفون ما شاءوا و قال كل كتاب أنزل فهو عند أهل العلم[2].

٧٣ـ فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها﴾ يعني على النفس و ذلك لاكتسابها المعاصي قوله ﴿وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ قال كانت قريش تقول لرسول الله ﷺ إن الذي تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علماء اليهود و تدرسه قوله ﴿وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ منسوخة بقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ قوله ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾[3] يعني قريشا قوله ﴿وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ﴾ يقول و ننكس قلوبهم.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ في قوله ﴿وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ﴾ يقول و ننكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها و نعمي أبصارهم فلا يبصرون الهدى ﴿كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعني في الذر و الميثاق ﴿وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ أي يضلون ثم عرف الله نبيه ﷺ ما في ضمائرهم و أنهم منافقون فقال ﴿وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ إلى قوله قُبُلًا﴾ أي عيانا الآية قوله ﴿وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ مُفَصَّلًا﴾ يعني يفصل بين الحق و الباطل قوله ﴿قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتّٰى نُؤْتىٰ مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللّٰهِ﴾ قال قال الأكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي الرسل من الوحي و التنزيل قوله ﴿بِما كانُوا يَمْكُرُونَ﴾ أي يعصون الله في السر[4].

٢٠٧ / ٩

٧٤ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ مِمّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً﴾ إلى قوله تعالى ﴿ساءَ ما يَحْكُمُونَ﴾ فإن العرب كانت إذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله و هذا لآلهتنا و كانوا إذا سقوها فخرق الماء من الذي لله في الذي للأصنام لم يسدوه و قالوا الله أغنى و إذا خرق من الذي للأصنام في الذي لله سدوه و قالوا الله أغنى و إذا وقع شيء من الذي لله في الذي للأصنام لم يردوه و قالوا الله أغنى و إذا وقع شيء من الذي للأصنام في الذي لله ردوه و قالوا الله أغنى فأنزل الله في ذلك على نبيه ﷺ و حكى فعلهم و قولهم فقال ﴿وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ﴾ الآية.

قوله ﴿وَ كَذٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ﴾ قال يعني أسلافهم زينوا لهم قتل أولادهم ﴿لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ يعني يغروهم و يلبسوا عليهم دينهم[5] قوله ﴿وَ قالُوا هٰذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ﴾ قال الحجر المحرم ﴿لا يَطْعَمُها إِلّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ قال كانوا يحرمونها على قوم ﴿وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها﴾ يعني البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحام.

﴿وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هٰذِهِ الْأَنْعامِ﴾ قال كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الأنعام على النساء فإذا كان ميتا تأكله الرجال و النساء ثم قال ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي بغير فهم ﴿وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللّٰهُ﴾ وهم قوم يقتلون أولادهم من البنات للغيرة و قوم كانوا يقتلون أولادهم من الجوع[6].

٧٥ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير و حرم عليهم الشحوم و كانوا يحبونها إلا ما كان على ظهور الغنم أو في جانبه خارجا من البطن و هو قوله ﴿حَرَّمْنا

٢٠٨ / ٩

---

(١) تفسير القمي ١: ٢١٦.
(٢) تفسير العياشي ١: ٢٩٩ سورة الانعام ح ٥٨.
(٣) النحل: ٣٨.
(٤) تفسير القمي ١: ٢١٩.
(٥) في المصدر: يعني يغيروهم.
(٦) تفسير القمي ١: ٢٢٣ - ٢٢٤ وفيه: فكانوا يحرّمون الجنين الذي يخرجوه من بطون الانعام يحرمونه على النساء فإذا كان ميتاً يأكلوه.

عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا﴾ يعني في الجنبين[1] ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذٰلِك جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾ أي كان ملوك بني إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحوم الطير و الشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم[2].

٧٦ـفس: [تفسير القمي] قوله ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الْكِتابُ عَلىٰ طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا﴾ يعني اليهود و النصارى و إن كنا لم ندرس كتبهم ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتابُ لَكُنّا أَهْدىٰ مِنْهُمْ﴾ يعني قريشا قالوا لو أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى و أطوع منهم ﴿فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ﴾ يعني القرآن ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا﴾ أي يدفعون و يمنعون عنها[3].

٧٧ـفس: [تفسير القمي] قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً﴾ قال فارقوا أمير المؤمنينعليه‌السلام و صاروا أحزابا.

حدثني أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد اللهعليه‌السلام في قوله تعالى إن الذين فارقوا[4] دينهم و كانوا شيعا قال فارق القوم و الله دينهم[5].

٧٨ـشي: [تفسير العياشي] عن كليب الصيداوي قال سألت أبا عبد اللهعليه‌السلام عن قول الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً﴾ قال كان عليعليه‌السلام يقرؤها فارقوا دينهم[6] قال فارق و الله القوم دينهم.

٢٠٩/٩

٧٩ـفس: [تفسير القمي] المص ﴿كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْك﴾ مخاطبة لرسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله ﴿فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِك حَرَجٌ مِنْهُ﴾ أي ضيق ﴿لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِكْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ حدثني أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب[7] عن محمد بن قيس عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال إن حيي بن أخطب و أبا ياسر بن أخطب و نفرا من اليهود من أهل نجران أتوا رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله فقالوا له أليس فيما تذكر فيما أنزل إليك الم قال بلى قالوا أتاك بها جبرئيلعليه‌السلام من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث أنبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم أخبرنا مدة ملكه و ما أكل أمته غيرك قال فأقبل حيي بن أخطب على أصحابه فقال لهم الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون فهذه إحدى و سبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه و أكل أمته إحدى و سبعون سنة قال ثم أقبل على رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله فقال له يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذا أثقل و أطول الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون و الصاد تسعون فهذه مائة و إحدى و ستون سنة ثم قال لرسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله هل مع هذه غيره قال نعم قال هات قال الر قال هذا أثقل و أطول الألف واحد و اللام ثلاثون و الراء مائتان ثم قال فهل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال المر قال هذا أثقل و أطول الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون و الراء مائتان ثم قال هل مع هذا غيره قال نعم قالوا لقد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت ثم قاموا عنه ثم قال أبو ياسر لحيي أخيه و ما يدرك لعل محمدا قد جمع له فيهم هذا كله و أكثر منه فقال أبو جعفرعليه‌السلام إن هذه الآيات أنزلت فيهم ﴿مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ﴾ و هي تجري في وجوه أخر على غير ما تأول حيي بن أخطب و أخوه و أصحابه ثم خاطب الله الخلق فقال ﴿اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ﴾ غير محمد ﴿قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ﴾[8].

٢١٠/٩

٨٠ـفس: [تفسير القمي] ﴿وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا﴾ أي عبدة الأصنام و في رواية أبي الجارود قوله ﴿كَما بَدَأَكُمْ

---

(١) في المصدر: يعني الجنبين

(٢) تفسير القمي ١: ٢٢٦.

(٣) تفسير القمي ١: ٢٢٧.

(٤) كذا في النسخ: وفي المصحف الشريف والمصدر: فرّقوا. ولو صح ما في المتن. فهي قراءة شاذة أو أنها قرأت هكذا لغرض التفسير. وما بعدها أوضح دلالة.

(٥) تفسير القمي ١: ٢٢٨ وفيه: فارقوا القوم والله دينهم.

(٦) تفسير العياشي ١: ٤١٤ سورة الانعام ح ١٣٠ وفيه: كان عليعليه‌السلام يقرؤها فارقوا دينهم ثم قال:

(٧) قال النجاشي: علي بن رئاب، ابوالحسن، مولى جرم بطن من قضاعة، وقيل: مولى بني سعد بن بكر، طحان كوفي، روى عن أبي عبداللهعليه‌السلام، ذكره ابو العباس وغيره، وروى عن ابي الحسنعليه‌السلام، له كتب، منها: كتاب الوصية والامامة، وكتاب الديات. ثم ذكر الطريق إلى كتبه منتهياً به إلى الحسن بن محبوب «رجال النجاشي ٢: ٧٠ – ٧١ رقم ٦٥٥».
وذكره الشيخ في الفهرست موثقاً وقال: – علي بن رئاب الكوفي، له اصل كبير، وهو ثقة جليل القدر. ثم ذكر الطريق إليه منتهياً به إلى ما انتهى به النجاشي «الفهرست ٨٧ رقم: ٣٦٥» وعدّه البرقي في اصحاب الصادقعليه‌السلام وقال: مولى حزم «رجال البرقي ٢٥» ولعله تصحيف جرم كما ذكر النجاشي.
وكذا عدّه الشيخ وقال: الطحان السعدي، مولاهم كوفي «رجال الشيخ ٢٤٣ رقم: ٣١٦» ونقل الكشي عن نصر بن الصباح قوله: وسمعت اصحابنا ان محبوباً ابا حسن كان يعطي الحسن بكل حديث يكتبه عن علي بن رئاب درهماً واحداً. «اختيار معرفة الرجال: ٨٥١ رقم ١٠٩٥».

(٨) تفسير القمي ١: ٢٢٩ بفروقات غير فارقة.

تَعُودُونَ﴾ قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا و كافرا و شقيا و سعيدا و كذلك يعودون يوم القيامة مهتد و ضال[1].

۸۱ـ فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿لِما يُحْيِيكُمْ﴾ قال الحياة الجنة ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ﴾ أي يحول بين ما يريد الله و بين ما يريده.

حدثنا أحمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ﴾ يقول ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فإن اتباعكم إياه و ولايته أجمع لأمركم و أبقى للعدل فيكم.

و أما قوله ﴿وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ﴾ يقول يحول بين المرء المؤمن و معصيته أن تقوده إلى النار و يحول بين الكافر و بين طاعته أن يستكمل بها الإيمان[2].

۸۲ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ إِذْ قالُوا اللّٰهُمَّ إِنْ كانَ هٰذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ الآية فإنها نزلت لما قال رسول الله لقريش إن الله بعثني أن أقتل جميع ملوك الدنيا و أجر الملك إليكم فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تملكوا بها العرب و تدين لكم بها العجم و تكونوا ملوكا في الجنة فقال أبو جهل ﴿اللّٰهُمَّ إِنْ كانَ هٰذا﴾ الذي يقول محمد ﴿هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾ حسدا لرسول الله ثم قال كنا و بني هاشم كفرسي رهان نحمل إذا حملوا و نظعن إذا ظعنوا و نوقد إذا أوقدوا فلما استوى بنا و بهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك أن يكون في من خ لبني هاشم و لا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فأنزل الله في ذلك ﴿وَ ما كانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله و أخرجوه من مكة قال الله ﴿وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ﴾ يعني قريشا ما كانوا أولياء مكة ﴿إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ أنت و أصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا[3].

۸۳ـ فس: [تفسير القمي] لما اجتمعت قريش أن يدخلوا على النبي ليلا فيقتلوه و خرجوا إلى المسجد يصفرون و يصفقون و يطوفون بالبيت فأنزل الله ﴿وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً﴾ فالمكاء التصفير و التصدية صفق اليدين[4].

۸۴ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ أما المسيح فعصوه و عظموه في أنفسهم حين زعموا أنه إله و أنه ابن الله و طائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة و طائفة منهم قالوا هو الله و أما أحبارهم و رهبانهم فإنهم أطاعوا و أخذوا بقولهم و اتبعوا ما أمروهم به و دانوا بما دعوهم إليه فاتخذوهم أربابا بطاعتهم لهم و تركهم أمر الله و كتبه و رسله ﴿فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ﴾ و ما أمرهم به الأحبار و الرهبان اتبعوهم و أطاعوهم و عصوا الله و إنما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ بهم فعير الله بني إسرائيل بما صنعوا يقول الله ﴿وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلٰهاً واحِداً لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[5].

۸۵ـ فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ الآية فإنه كان سبب نزولها أن رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد أحللت دماء المحلين طي و خثعم في شهر المحرم و أنسأته و حرمت بدله صفر فإذا كان العام المقبل يقول قد أحللت صفر و أنسأته و حرمت بدله شهر المحرم فأنزل الله ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ إلى قوله ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ﴾[6].

۸۶ـ شي: [تفسير العياشي] عن يزيد بن عبد الملك[7] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنه لن يغضب الله لشيء كغضب

٢١١/٩

٢١٢/٩

---

(١) تفسير القمي ١: ٢٣٢.
(٢) تفسير القمي ١: ٢٧٠ وفيه: ومعصيته التي تقوده الى النار.
(٣) تفسير القمي ١: ٢٧٥ – ٢٧٦ وفيه: ونظعن إذا ظعنوا ولا وجود فيه لما أشار إليه بعنوان خ ل.
(٤) تفسير القمي ١: ٢٧٤ بفارق يسير.
(٥) تفسير القمي ١: ٢٨٨ بفارق يسير.
(٦) تفسير القمي ١: ٢٨٩.
(٧) عدة الشيخ ضمن أصحاب الامام الصادق عليه السلام «رجال الشيخ ٣٣٨ رقم ٧١» ويحتمل بشكل قوي أنه: يزيد بن عبد الملك النوفلي الذي ذكره الشيخ في أصحاب الامام الباقر عليه السلام «رجال الشيخ ١٤٠ رقم ٦» وكذا ذكره البرقي «رجال البرقي ١٢».
وقد وقع في أسانيد كامل الزيارات راوياً عم الامام الصادق عليه السلام ومروياً عنه من قبل صالح بن عقبة «كامل الزيارات ١٦٠ ب ٦٥ ح ١٥» وقد روىّ النوفلي عن ابي جعفر وجعفر، وموسى بن جعفر عليهم سلام اللّه جميعاً. وهذا مرّد احتمال الاتحاد، ولأن الشيخ لم يذكر له وجوداً في اصحاب الصادق عليه السلام غير ما ذكر في يزيد بن عبدالملك واللّه العالم.

الطلع و السدر إن الطلع كانت كالأترج و السدر كالبطيخ فلما قالت اليهود ﴿يَدُ اللّٰهِ مَغْلُولَةٌ﴾ نقصتا حملهما فصغر فصار له عجم و اشتد العجم فلما أن قالت النصارى ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللّٰهِ﴾ زعرتا[١] فخرج لهما هذا الشوك و نقصتا حملهما و صار السدر إلى هذا الحمل و ذهب حمل الطلع فلا يحمل حتى يقوم قائمنا و قال من سقى طلحة أو سدرة فكأنما سقى مؤمنا من ظمإ[٢].

بيان: قيل الطلح شجر الموز و قيل أم غيلان و قيل كل شجر عظيم كثير الشوك و الخبر ينفي الأول و يمكن أن يكون غضبهما مجازا عن ظهور الغضب فيهما و كفى ذلك في شرفهما.

٨٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله‌ؑ في قوله تعالى ﴿اتَّخَذُوا أَحْبٰارَهُمْ وَ رُهْبٰانَهُمْ أَرْبٰاباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾ قال ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم و لو دعوهم ما أجابوهم و لكنهم أحلوا لهم حلالا و حرموا عليهم حراما فأخذوا به [٣] فكانوا أربابهم من دون الله[٤].

و في رواية أخرى فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون[٥].

٨٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَوَ لٰا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عٰامٍ﴾ أي يمرضون قوله ﴿نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ﴾ يعني المنافقين ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا﴾ أي تفرقوا ﴿صَرَفَ اللّٰهُ قُلُوبَهُمْ﴾ عن الحق إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحق[٦].

٨٩ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله‌ؑ في قوله ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال هو رسول الله‌ﷺ[٧].

٩٠ـ فس: [تفسير القمي] ﴿قٰالَ الَّذِينَ لٰا يَرْجُونَ لِقٰاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذٰا﴾ فإن قريشا قالت لرسول الله‌ﷺ ائتنا بقرآن غير هذا فإن هذا شيء تعلمته من اليهود و النصارى قوله ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي قد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إلي لم آتكم بشيء منه حتى أوحي إلي و أما قوله ﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾.فإنه أخبرني الحسن بن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله‌ؑ في قوله تعالى ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذٰا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب‌ؑ ﴿قُلْ مٰا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقٰاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلّٰا مٰا يُوحىٰ إِلَيَّ﴾ يعني في علي بن أبي طالب أمير المؤمنين‌ؑ.

قوله ﴿وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مٰا لٰا يَضُرُّهُمْ وَ لٰا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هٰؤُلٰاءِ شُفَعٰاؤُنٰا عِنْدَ اللّٰهِ﴾ قال كانت قريش يعبدون الأصنام و يقولون إنما نعبدهم ﴿لِيُقَرِّبُونٰا إِلَى اللّٰهِ زُلْفىٰ﴾ فإنا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم و قال قُلْ لهم يا محمد ﴿أَتُنَبِّئُونَ اللّٰهَ بِمٰا لٰا يَعْلَمُ﴾ أي ليس له شريك يعبد[٨].

٩١ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر‌ؑ في قوله ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ﴾ الآية فأما من يهدي إلى الحق فهو محمد و آل محمد من بعده و أما من لا يهدي إلا أن يهدى فهو من خالف من قريش و غيرهم أهل بيته من بعده.

و في رواية أبي الجارود عنه‌ؑ قوله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتٰاكُمْ عَذٰابُهُ بَيٰاتاً﴾ يعني ليلا ﴿أَوْ نَهٰاراً مٰا ذٰا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة و هم يجحدون نزول العذاب عليهم[٩] قوله ﴿وَ مٰا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ أي لست بوكيل عليكم أحفظ أعمالكم إنما علي أن أدعوكم[١٠].

٩٢ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر‌ؑ ﴿الر كِتٰابٌ أُحْكِمَتْ آيٰاتُهُ﴾ قال هو القرآن ﴿مِنْ

---

(١) كذا في النسخ، وفي المصدر: اذعرتا.

(٢) تفسير العياشي ٢: سورة التوبة ح ٤٤ وفيه: وصار الشوك الى هذا الحمل.

(٣) الى هنا رواية ابي بصير في تفسير العياشي ٢: ٩٢ سورة التوبة ح ٤٨ وفيه: ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم ولكنهم احلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً. علماً أن تكملة الحديث هي ما أشار إليه بعنوان: وفي رواية أخرى، وأغلب الظن أن النساخ أو سهو قلم المصنف - ره - قد وضع ما تحت عنوان رواية اخرى ضمن رواية أبي بصير المتقدمة.

(٤) هذه من جملة رواية جابر عن ابي عبدالله، انظر المصدر ٢: ٩٢ سورة التوبة ح ٤٧.

(٥) انظر الهامش قبل المتقدم.

(٦) تفسير القمي ١: ٣٠٨.

(٧) تفسير القمي ١: ٣٠٩.

(٨) تفسير القمي ١: ٣١٠ - ٣١١ مع بعض اختصار.

(٩) تفسير القمي ١: ٣١٢ - ٣١٣.

(١٠) تفسير القمي ١: ٣٢١.

لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ قال من عند حكيم خبير ﴿وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ يعني المؤمنين قوله ﴿وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ فهو علي بن أبي طالب﴿ع﴾ قوله ﴿وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ يعني الدخان و الصيحة قوله ﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ يقول يكتمون ما في صدورهم من بغض علي﴿ع﴾ و قال رسول الله﴿ص﴾ إن آية المنافق بغض علي﴿ع﴾ فكان قوم يظهرون المودة لعلي﴿ع﴾ عند النبي﴿ص﴾ و يسرون بغضه فقال ﴿أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ﴾ فإنه كان إذا حدث بشيء من فضل علي أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه نفضوا[1] ثيابهم ثم قاموا يقول الله ﴿يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ﴾ حين قاموا ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾[2].

٢١٤/٩

قوله ﴿وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ قال إن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم عجل الله فرجه فنردهم و نعذبهم ﴿لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ﴾ أي يقولون أما لا يقوم القائم و لا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله ﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ﴾[3] قوله ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾. حدثني أبي عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن أبي بصير و الفضيل عن أبي جعفر﴿ع﴾ قال إنما أنزلت ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ يعني رسول الله﴿ص﴾ ﴿وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾ يعني أمير المؤمنين إماما و رحمة و من قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به فقدموا و أخروا في التأليف[4].

بيان: تفسير الاستغشاء بالنفض غريب لم أظفر به في اللغة.

٩٣ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾ قال الكسوف و الزلزلة و الصواعق قوله ﴿وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ﴾ فهذا شرك الطاعة.أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي جعفر﴿ع﴾ في قول الله تعالى ﴿وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ﴾ قال شرك طاعة ليس بشرك عبادة و المعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره و ليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر﴿ع﴾ في قوله ﴿قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يعني نفسه و من اتبعه علي بن أبي طالب﴿ع﴾ و آل محمد صلى الله عليه و عليهم أجمعين[5].

٢١٥/٩

٩٤ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً﴾ يعني يخافه قوم و يطمع فيه قوم أن يمطروا ﴿وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ﴾ يعني يرفعها من الأرض ﴿وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ﴾ أي الملك الذي يسوق السحاب ﴿وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ﴾ أي شديد الغضب.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر﴿ع﴾ في قوله ﴿وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ فهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الأصنام و الذين يعبدون الآلهة من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء و لا ينفعهم ﴿إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ﴾ ليتناوله من بعيد و لا يناله.

و حدثني أبي عن أحمد بن النظر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر﴿ع﴾ قال جاء رجل إلى النبي﴿ص﴾ فقال يا رسول الله رأيت أمرا عظيما فقال و ما رأيت قال كان لي مريض و نعت له ماء من بئر الأحقاف يستشفي به في برهوت قال فتهيأت[6] و معي قربة و قدح لآخذ من مائها و أصب في القربة إذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة و هو يقول يا هذا اسقني الساعة الساعة أموت فرفعت رأسي و رفعت إليه القدح لأسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت أناوله القدح اجتذب مني حتى علق بالشمس ثم أقبلت على الماء أغترف[7] إذا أقبل الثانية و هو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب مني حتى علق بالشمس حتى فعل

---

(١) في «أ» والمصدر: نقضوا، ولم نثبتها في المتن لما في بيان المصنف الآتي. والنقض: افساد ما ابرمت «لسان العرب ١٤: ٢٦٢» ويأتي بمعنى النكث، وهو أقرب للنفض. والنفض هو نفض الثوب وتحريكه لينفض «لسان العرب ١٤: ٢٣٩».

(٢) تفسير القمي ١: ٣٢٢.

(٣) تفسير القمي ١: ٣٢٣ - ٣٢٤.

(٤) تفسير القمي ١: ٣٢٥ - ٣٢٦ وليس فيه عبارة: يعني امير المؤمنين. والمراد به التبيان والتفسير لأحد مصاديق ما يجري عليه تفسير الآية الكريمة.

(٥) تفسير القمي ١: ٣٥٨ بفارق يسير.

(٦) في المصدر: فانتهيت.

(٧) في «أ» والمصدر: اغرف.

ذلك الثالثة و شددت[1] قربتي و لم أسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك قابيل بن آدم الذي قتل أخاه و هو قوله عزوجل ﴿وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ﴾ الآية.

٢١٦/٩

قوله ﴿وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ﴾ قال بالعشية قال ظل المؤمن يسجد طوعا و ظل الكافر يسجد كرها و هو نموهم و حركتهم و زيادتهم و نقصانهم.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾ الآية قال أما من يسجد من أهل السماوات طوعا فالملائكة يسجدون طوعا و من يسجد من أهل الأرض[2] فمن ولد في الإسلام فهو يسجد له طوعا و أما من يسجد له كرها فمن جبر على الإسلام و أما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة و العشي.

و قوله ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ﴾ يعني المؤمن و الكافر ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ﴾ أما الظلمات فالكفر و أما النور فهو الإيمان و قوله ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها﴾ يقول الكبير على قدر كبره و الصغير على قدر صغره قوله ﴿اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً﴾ يقول أنزل الحق من السماء فاحتملته القلوب بأهوائها ذو اليقين على قدر يقينه و ذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا و جفاء فالماء هو الحق و الأودية هي القلوب و السيل هو الهوى و الزبد هو الباطل و الحلية و المتاع هو الحق قال الله ﴿كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ فالزبد و خبث الحلية هو الباطل و المتاع و الحلية هو الحق من أصاب الزبد و خبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به و كذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به و أما الحلية و المتاع فهو الحق من أصاب الحلية و المتاع في الدنيا انتفع به و كذلك صاحب الحق يوم القيامة ينفعه ﴿كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ﴾.

قوله ﴿زَبَداً رابِياً﴾ أي مرتفعا ﴿وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ﴾ يعني ما يخرج من الماء من الجواهر و هو مثل أي يثبت الحق في قلوب المؤمنين و في قلوب الكفار لا يثبت ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً﴾ يعني يبطل ﴿وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ و هذا مثل المؤمنين و المشركين فقال الله عز و جل ﴿كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى﴾ إلى قوله ﴿وَ بِئْسَ الْمِهادُ﴾ فالمؤمن إذا سمع الحديث ثبت في قلبه رجاء ربه و آمن به[3] و هو مثل الماء الذي يبقى في الأرض فينبت النبات و الذي لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذي تضربه الرياح فيبطل قوله ﴿وَ بِئْسَ الْمِهادُ﴾ قال يتمهدون في النار قوله ﴿أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ أي أولو العقول[4].

٢١٧/٩

٩٥ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً﴾ الآية قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا قوله ﴿قارِعَةٌ﴾ أي عذاب.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ﴾ و هي النقمة ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ﴾ فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك و يسمعون به و الذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم و لا يتعظ بعضهم ببعض و لن يزالوا كذلك ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ الذي وعد المؤمنين من النصر و يخزي الكافرين.

و قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ أي طولت لهم الأمل ثم أهلكتهم[5].

٩٦ـ فس: [تفسير القمي] ﴿الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ يعني من الكفر إلى الإيمان ﴿إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ و الصراط الطريق الواضح و إمامة الأئمة عليهم السلام قوله ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية قال من لم يقر بولاية أمير المؤمنين عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله[6].

٩٧ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن مستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية قال لشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله و نسبه ثابت في بني هاشم و فرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام و غصن الشجرة فاطمة و ثمراتها الأئمة من ولد علي و فاطمة عليهما السلام و شيعتهم ورقها و

٢١٨/٩

---

(١) في المصدر: حتى فعل ذلك ثالثة فقمت وشددت.
(٢) في المصدر: يسجدون للّه طوعاً، ومن يسجد من أهل الارض طوعاً.
(٣) في المصدر: ثبت في قلبه واجابه و آمن به.
(٤) تفسير القمي ١: ٣٦٢ – ٣٦٤ بفوارق غير فارقة.
(٥) تفسير القمي ١: ٣٦٦.
(٦) تفسير القمي ١: ٣٦٩ – ٣٧٠.

إن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة و إن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت أرأيت قوله ﴿تُؤْتِي أُكُلَهٰا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهٰا﴾ قال يعني بذلك ما يفتي الأئمة شيعتهم في كل حج و عمرة من الحلال و الحرام ثم ضرب الله لأعداء آل محمد مثلا فقال ﴿وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مٰا لَهٰا مِنْ قَرٰارٍ﴾.

في رواية أبي الجارود قال كذلك الكافرون لا تصعد أعمالهم إلى السماء و بنو أمية لا يذكرون الله في مجلس و لا في مسجد و لا تصعد أعمالهم إلى السماء إلا قليل منهم[1].

٩٨ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى[2] عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً﴾ قال نزلت في الأفجرين من قريش بني أمية و بني المغيرة فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر و أما بنو أمية فمتعوا إلى حين ثم قال نحن و الله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده و بنا يفوز من فاز[3].

٩٩ـ شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن سعيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً﴾ قال فقال ما تقولون في ذلك فقال نقول هما الأفجران من قريش بنو أمية و بنو المغيرة فقال بلى هي قريش قاطبة إن الله خاطب نبيه فقال إني فضلت قريشا على العرب و أنعمت عليهم نعمتي و بعثت إليهم رسولا فبدلوا نعمتي و كذبوا رسولي[4].

١٠٠ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن رفاعة[5] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم

---

(١) تفسير القمي ١: ٣٧٠ - ٣٧١ وفيه: اصلها نسبه ثابت في بني هاشم، وكذا: ما يفتون به شعتهم في كل حج.

(٢) قال النجاشي: عثمان بن عيسى، ابو عمرو العامري الكلابي ثم من ولد عبيد بن رؤاس فتارة يقول الكلابي وتارة العامري، وتارة الرؤاس، والصحيح أنه مولى بنى رؤاس، وكان شيخ الواقفة ووجهها، واحد الوكلاء المستبدين بمال موسى بن جعفر عليه السلام ، روى عن ابي الحسن عليه السلام ، ذكره الكشي في رجاله وذكر نصر بن الصباح قال: كان له في يده مال، يعني الرضا عليه السلام فمنعه فسخط عليه، قال: ثم تاب وبعث إليه بالمال (*). وكان يروي عن ابي حمزة، وكان رأى في المنام: انه يموت بالحائر على صاحبه السلام، فترك منزله بالكوفة، واقام بالحائر، حتى مات ودفن هناك (**) صنف كتباً منها: كتاب المياه، ثم ذكر الطريق اليه، ثم ذكر ان له كتاب القضايا والاحكام، وكتاب الوصايا، وكتاب الصلاة. ثم ساق ذكر طريقه إليها «رجال النجاشي ٢: ١٥٥ - ١٥٧ رقم ٨١٥».

واعتبره ابن شهر آشوب من ثقات الامام الكاظم عليه السلام «انظر مناقب ابن شهر آشهوب ٤: ٣٥٠».

وقال الامام الخوئي: لا ينبغي الشك في أن عثمان بن عيسى كان منحرفاً عن الحق ومعارضاً للرضا عليه السلام، وغير معترف بامامته وقد استحل اموال الامام عليه السلام، ولم يدفعها إليه، وأما توبته ورده الاموال بعد ذلك فلم تثبت فإنها رواية نصر بن الصباح وهو ليس بشيء (*)، ولكنه مع ذلك كان ثقة بشهادة ابن قولويه والشيخ وعلي بن ابراهيم ** وابن شهر آشوب المؤيدة بدعوى بعضهم انه من اصحاب الاجماع. «معجم رجال الحديث ١١: ١٢٠ رقم ٧٦١٠».

(*) اتهمه النجاشي بالغو. ووثقه عدد من علماء الرجال وسيأتي مترجماً.

(**) تراجع المقدس الخوئي - رضوان اللّه عليه - فيما بعد عن قبول ما أشار اليه علي بن ابراهيم وابن قولويه في مقدمة كتابيهما عن أنهم لم يرووا فيهما إلا عن الثقة. وتراجعه لاحق لما في يخص علي بن ابراهيم وهو امر يمكن تلمسه حينما يقرأ التفسير وتلاحظ عبارة: رجعنا الى الاصل: قال علي بن ابراهيم» هذا ناهيك عن أن بعض رجاله لم يوثقهم علماء الرجال. بل أن بعضهم ممن قدَح فيه بشدة وهذا الامر ينطبق نفسه على رجال كامل الزيارات، كما أوضحنا مفصلاً الى ذلك في مقدمة تحقيقنا له. وعليه فالتوثيقات العامة التي أشاروا اليها مبنية على التسامح ليس إلا.

(*) اختيار معرفة الرجال ص ٨٦٠ ح ١١١٧ وأضاف فيه: انه عمر ستين عاماً. وقال: ولا يتهمون عثمان بن عيسى.

(**) نفس المصدر: ٨٦٠ ح ١١١٨.

وقد ذكره الكشي ناسباً الى بعضهم أنه: من جملة الفقهاء الذين يصح ما صحّ عنهم، وممن أقر له بالفقه والعلم من اصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام «اختيار معرفة الرجال: ٨٣١ ح ١٠٥٠.

وقد عدّه البرقي في رجالات الامام الكاظم عليه السلام وقال: الرواسي «رجال البرقي: ٤٩» وقال الشيخ في الفهرست: العامري واقفي المذهب، له كتاب المياه ثم ذكر طريقة إليه «الفهرست: ١٢٠ - ١٢١ رقم ٥٣٤».

وعدّه في رجالات الامام الكاظم عليه السلام وقال: الرواسي واقفي له كتاب «رجال الشيخ ٣٥٥ رقم ٢٨» واعاد ذكره في اصحاب الامام الرضا عليه السلام وقال: الكلابي رواسي كوفي واقفي... من اصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام «ص ٣٨٠ رقم ٨».

ونقل الامام الخوئي عن الشيخ قوله في كتاب العدة: عمل الطائفة برواياته لاجل كونه موثوقاً به ومتحرجاً عن الكذب.

(٣) تفسير القمي ١: ٣٧٣ بفارق يسير. (٤) تفسير العياشي ٢: ٢٤٦ سورة ابراهيم ح ٢٢.

(٥) قال النجاشي (ره): رفاعة بن موسى الأسدي النخاس روى عن ابي عبداللّه وابي الحسن عليهما السلام، كان ثقة في حديثه، مسكونا الى روايته، لا يعترض عليه بشيء من الغمز، حسن الطريقة، له كتاب مبوّب في الفرائض ثم ذكر طريقه إليه. «رجال النجاشي ١: ٣٧٩ - ٣٨٠ رقم ٤٣٦».

وذكره الشيخ في الفهرست وقال: ثقة له كتاب، ثم ساق ذكر طريقة إليه «الفهرست ٧١ رقم ٢٨٦».

وعدّه في اصحاب الامام الصادق عليه السلام وقال: الاسدي النخاس كوفي «رجال الشيخ ١٩٤ رقم: ٣٧»، وكذا كان البرقي قد ذكره وقال: كوفي «رجال البرقي ٤٤».

القيامة ينادي مناد من عند الله لا يدخل الجنة إلا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله ﴿وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ أي يشغلهم قوله كِتٰابٌ مَعْلُومٌ﴾ أي أجل مكتوب قوله ﴿لَوْ مٰا تَأْتِينٰا﴾ أي هلا تأتينا قوله ﴿وَ مٰا كٰانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ﴾ قالوا لو أنزلنا الملائكة لم ينظروا و هلكوا[1] قوله ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنٰاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثٰانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ يعني فاتحة الكتاب قوله ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قال قسموا القرآن و لم يؤلفوه على ما أنزله الله[2].

۱۰۱ـ شي: [تفسير العياشي] عن حماد عن بعض أصحابه عن أحدهماؑ في قول الله ﴿لاٰ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلىٰ مٰا مَتَّعْنٰا بِهِ أَزْوٰاجاً مِنْهُمْ﴾ قال إن رسول اللهﷺ نزل به ضيفه فاستسلف من يهودي فقال اليهودي و الله يا محمد لا ثاغية و لا راغية فعلى ما أسلفه فقال رسول اللهﷺ إني لأمين الله في سمائه و أرضه و لو ائتمنتني على شيء لأديته إليك قال فبعث بدرقة له فرهنها عنده فنزلت عليه ﴿وَ لاٰ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلىٰ مٰا مَتَّعْنٰا بِهِ أَزْوٰاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا﴾[3].

بيان: الثاغية الغنم و الراغية الناقة و الدرقة بالتحريك الترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب.

۱۰۲ـ شي: [تفسير العياشي] عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم عن أبي جعفر و أبي عبد اللهؑ في قوله ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قال هم قريش[4].

۱۰۳ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي جعفرؑ في قوله ﴿وَ لاٰ تَجْهَرْ بِصَلاٰتِكَ وَ لاٰ تُخٰافِتْ بِهٰا﴾[5] قال نسختها ﴿فَاصْدَعْ بِمٰا تُؤْمَرُ﴾[6].

۱۰۴ـ شي: [تفسير العياشي] عن أبان بن عثمان رفعه قال كان المستهزءون خمسة من قريش الوليد بن المغيرة المخزومي و العاص بن وائل السهمي و الحارث بن حنظلة و الأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري و الأسود بن المطلب بن أسد فلما قال الله تعالى ﴿إِنّٰا كَفَيْنٰاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ علم رسول اللهﷺ أنه قد أخزاهم فأماتهم الله بشر ميتات[7].

۱۰۵ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَتىٰ أَمْرُ اللّٰهِ فَلاٰ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ قال نزلت لما سألت قريش رسول اللهﷺ أن ينزل عليهم العذاب.

قوله ﴿يُنَزِّلُ الْمَلاٰئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرؑ في قوله ﴿عَلىٰ مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ يقول بالكتاب و النبوة[8].

بيان: تأويل الروح بالقوة غريب و سيأتي في الأخبار أنه خلق أعظم من الملائكة و لعله من بطون الآية و قوله يقول بالكتاب إما تفسير للروح أيضا كما ذكره المفسرون أو متعلق بالإنذار.

۱۰۶ـ فس: [تفسير القمي] قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزٰارَهُمْ كٰامِلَةً يَوْمَ الْقِيٰامَةِ﴾ الآية قال يعني يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا أمير المؤمنينؑ و آثام كل من اقتدى بهم[9].

قوله ﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ قال إذا جاءوا و ذهبوا في التجارات و في أعمالهم فيأخذهم في تلك الحالة ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلىٰ تَخَوُّفٍ﴾ قال على تيقظ.

قوله ﴿سُجَّداً لِلّٰهِ وَ هُمْ دٰاخِرُونَ﴾ قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لأنه ليس شيء إلا له ظل يتحرك بتحريكه و تحركه سجوده قوله ﴿وَ لَهُ الدِّينُ وٰاصِباً﴾ أي واجبا قوله ﴿تَجْأَرُونَ﴾ أي تفزعون و ترجعون ﴿وَ يَجْعَلُونَ لِمٰا

لاٰ يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ﴾ هو الذي وصفناه مما كانت العرب يجعلون للأصنام نصيبا في زرعهم و إبلهم و غنمهم ﴿وَ يَجْعَلُونَ لِلّٰهِ الْبَنٰاتِ﴾ قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون إلى الله فقال الله تعالى ﴿سُبْحٰانَهُ وَ لَهُمْ مٰا يَشْتَهُونَ﴾ يعني من البنين قوله ﴿أَيُمْسِكُهُ عَلىٰ هُونٍ﴾ أي يستهين به قوله ﴿وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ أي معذبون قوله ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ﴾ قال لا يجوز للرجل أن يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله[10].

(۱) تفسير القمي ۱: ۳۷۵ ببعض اختصار.
(۲) تفسير القمي ۱: ۳۸۰.
(۳) تفسير العياشي ۲: ۲۷۱ سورة الحجر ح ۴۲.
(٤) تفسير العياشي، سورة الحجر، الآية: ۹۱.
(۵) الاسراء: ۱۱۰.
(٦) تفسير العياشي ۲: ۲۷۱ سورة الحجر ح ۴۵.
(۷) تفسير العياشي ۲: ۲۷۱ - ۲۷۲ سورة الحجر ح ٤٦.
(۸) تفسير القمي ۱: ۳۸٤.
(۹) تفسير القمي ۱: ۳۸۵.
(۱۰) تفسير القمي ۱: ۳۸۸ ببعض اختصار وفارق.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال التي نقضت غزلها امرأة من بني تميم بن مرة و يقال لها رابطة[1] بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فإذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ قال إن الله تعالى أمر بالوفاء و نهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلا.

قوله ﴿وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ﴾ قال كان إذا نسخت آية قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ﴿أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ فرد الله عليهم فقال ﴿قُلْ لهم يا محمد نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ يعني جبرئيل و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ قال هو جبرئيل عليه السلام و القدس الطاهر ﴿لِيُثَبِّتَ﴾ الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هم آل محمد صلى الله عليه وآله.

قوله ﴿لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ قال هو لسان أبي فكيهة مولى ابن الخضرمي كان أعجمي اللسان و كان قد اتبع نبي الله و آمن به و كان من أهل الكتاب فقالت قريش إنه يعلم محمدا علمه بلسانه[2].

222/9

١٠٧ـ شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً﴾ قال واجبا[3].

١٠٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ﴾ مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله و المعني للناس و هو قول الصادق عليه السلام إن الله بعث نبيه بإياك أعني و اسمعي يا جارة قوله ﴿إِذاً لَابْتَغَوْا إِلى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ قال لو كانت الأصنام آلهة كمايزعمون لصعدوا إلى العرش[4].

قوله ﴿وَ إِذْ هُمْ نَجْوى﴾ أي إذ هم في سر يقولون هو ساحر قوله ﴿ظَهِيراً﴾ أي معينا قوله ﴿وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ فإنها نزلت في عبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة رحمة الله عليها و ذلك أنه قال هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله إلى فتح مكة استقبل عبد الله بن أبي أمية فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يرد السلام عليه فأعرض عنه و لم يجبه بشيء و كانت أخته أم سلمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل إليها و قال يا أختي إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبل إسلام الناس كلهم و رد إسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أم سلمة قالت بأبي أنت و أمي يا رسول الله سعد بك جميع الناس إلا أخي من بين قريش و العرب رددت إسلامه و قبلت إسلام الناس كلهم إلا أخي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أم سلمة إن أخاك كذبني تكذيبا لم يكذبني أحد من الناس هو الذي قال لي ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ إلى قوله ﴿كِتاباً نَقْرَؤُهُ﴾ قالت أم سلمة بأبي أنت و أمي يا رسول الله ألم تقل إن الإسلام يجب ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله إسلامه[5].

223/9

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ أي عينا ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ﴾ أي بستان ﴿مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً﴾ من تلك العيون ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً﴾ و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إنه سيسقط من السماء كسفا لقوله ﴿وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ﴾ و قوله ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا﴾ و القبيل الكثير ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ المزخرف بالذهب ﴿أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ﴾ يقول من الله إلى عبد الله بن أبي أمية أن محمدا صادق و إني أنا بعثته و يجيء معه أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه فأنزل الله ﴿قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا﴾.[6]

قوله ﴿وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى﴾ قال قال الكفار لم لم يبعث الله إلينا الملائكة فقال الله لو بعثنا إليهم ملكا لما آمنوا و لهلكوا و لو كانت الملائكة في الأرض ﴿يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا﴾.[7]

قوله ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ الآية قال لو كانت الأموال بيد الناس لما أعطوا الناس شيئا مخافة الفناء ﴿وَ كانَ

(١) كذا في النسخ والمصدر؛ والصحيح: ريطة.
(٢) تفسير القمي ١: ٣٩١ - ٣٩٢ ببعض الفارق.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٨٣ سورة النمل ح ٣٧.
(٤) تفسير القمي ١: ٤٠٨.
(٥) تفسير القمي ١: ٤١١.
(٦) تفسير القمي ١: ٤١٧ بفارق يسير.
(٧) تفسير القمي ١: ٤١٨ بفارق يسير.



الْإِنْسانُ قَتُوراً﴾ أي بخيلا قوله ﴿عَلىٰ مُكْثٍ﴾ أي على مهل[١].

١٠٩ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً﴾ قال هذا مقدم و مؤخر لأن معناه الذي أنزل على عبده الكتاب قيما و لم يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على حرف ﴿لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ﴾ يعني يخوف و يحذرهم من عذاب الله عز و جل.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ﴾ يقول قاتل نفسك ﴿عَلىٰ آثارِهِمْ﴾ قوله ﴿أَسَفاً﴾ أي حزنا[٢].

١١٠ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا﴾ أي عظيما قوله ﴿قَوْماً لُدًّا﴾ قال أصحاب الكلام و الخصومة[٣].

٢٢٤/٩ ١١١ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أي تأتون محمدا صلى الله عليه و آله و هو ساحر ثم قال قل لهم يا محمد ﴿رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ﴾ يعني ما يقال في السماء و الأرض ثم حكى الله قول قريش فقال ﴿بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ﴾ أي هذا الذي يخبرنا محمد يراه في النوم و قال بعضهم ﴿بَلِ افْتَراهُ﴾ أي يكذب و قال بعضهم ﴿بَلْ هُوَ شاعِرٌ فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ﴾ فرد الله عليهم فقال ﴿ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ قال كيف يؤمنون و لم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا.

قوله ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ قال آل محمد قوله ﴿وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ فإنه لما أخبر الله نبيه بما يصيب أهل بيته بعده و ادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله عز و جل ﴿وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ أي نختبرهم[٤].

قوله ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ قال الكتب كلها ذكر ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ﴾ قال القائم عجل الله فرجه و أصحابه قال و الزبور فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء.

قوله ﴿قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ قال معناه لا تدع الكفار و الحق الانتقام من الظالمين[٥].

١١٢ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ﴾ قال نزلت في أبي جهل ﴿ثانِيَ عِطْفِهِ﴾ قال تولى عن الحق ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ﴾ قال عن طريق الله و الإيمان قوله ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّٰهَ عَلىٰ حَرْفٍ﴾ قال على شك ﴿فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ الآية.

٢٢٥/٩ فإنه حدثني أبي عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد عن ابن طيار[٦] عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في قوم وحدوا الله و خلعوا عبادة من دون الله و خرجوا من الشرك و لم يعرفوا أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله فهم يعبدون الله على شك في محمد و ما جاء به فأتوا رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا ننظر فإن كثرت أموالنا و عوفينا في أنفسنا و أولادنا علمنا أنه صادق و أنه رسول الله صلى الله عليه و آله و إن كان غير ذلك نظرنا فأنزل الله ﴿فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ﴾ انقلب مشركا يدعو غير الله و يعبد غيره فمنهم من يعرف و يدخل الإيمان قلبه فهو مؤمن و يصدق و يزول عن منزلته من الشك إلى الإيمان و منهم من يلبث على شكه و منهم من ينقلب إلى الشرك و أما قوله ﴿مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ﴾ فإن الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين و ظن شك فهذا ظن شك قال من شك أن الله لا يثيبه في الدنيا و الآخرة ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ﴾ أي يجعل بينه و بين الله دليلا و الدليل على أن السبب هو الدليل قول الله في سورة الكهف ﴿وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ أي دليلا و قال ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ أي يميز و الدليل على أن القطع هو التميز قوله ﴿وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً﴾ أي ميزناهم فقوله ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ أي يميز ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ﴾ أي حيلته و الدليل على أن الكيد هو الحيلة قوله تعالى ﴿كَذٰلِكَ كِدْنا

(١) تفسير القمي ١: ٤١٩.
(٢) تفسير القمي ٢: ٥.
(٣) تفسير القمي ٢: ٣٠ – ٣١ وفيه: اي ظلماً.
(٤) تفسير القمي ٢: ٤٢.
(٥) تفسير القمي ٢: ٥٢.
(٦) في المصدر: ابن الظبيان والظاهر تصحيفها وصحة ما في المتن لأن ابن ظبيان لا يروي عنه حماد. وقد اثبت البحراني الرواية في البرهان وفيها ما في المتن «تفسير البرهان ٣: ٧٩».

لِيُوسُفَ﴾ أي احتلنا له حتى حبس أخاه و قوله يحكي قول فرعون ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ أي حيلتكم قال فإذا وضع لنفسه سببا و ميز دله على الحق و أما العامة فإنهم رووا في ذلك أنه من لم يصدق بما قال الله فليلق حبلا إلى سقف البيت ثم ليختنق[١].

١١٣ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله ﴿أُولٰئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ﴾ يقول هو علي بن أبي طالب لم يسبقه أحد و قوله ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هٰذا﴾ يعني من القرآن ﴿وَ لَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ﴾ يقول ما كتب عليهم في اللوح ما ﴿هُمْ لَها عامِلُونَ﴾ قبل أن يخلقوا هم لذلك الأعمال المكتوبة عاملون.

٢٢٦/٩ و قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ أي عليكم ثم قال ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هٰذا﴾ أي في شك مما يقولون ﴿حَتّٰى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ﴾ أي كبراءهم ﴿بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾ أي يضجون فرد الله عليهم ﴿لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ﴾ إلى قوله ﴿سامِراً تَهْجُرُونَ﴾ أي جعلتموه سمرا و هجرتموه.

قوله ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ يعني برسول الله صلى الله عليه وآله قوله ﴿وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ﴾ قال الحق رسول الله و أمير المؤمنين عليه السلام و الدليل على ذلك قوله ﴿قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و مثله كثير و الدليل على أن الحق رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام قول الله عز و جل و لو اتبع رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام قريشا[٢] لفسدت السماوات و الأرض و من فيهن ففساد السماء إذا لم تمطر و فساد الأرض إذا لم تنبت و فساد الناس في ذلك.

قوله ﴿وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قال ﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾ قال عن الإمام لحادون[٣] ثم رد على الثنوية الذين قالوا بإلهين فقال ﴿مَا اتَّخَذَ اللّٰهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلٰهٍ﴾ قال لو كان إلهين من دون الله كما زعمتم لكانا يختلفان فيخلق هذا و لا يخلق هذا و يريد هذا و لا يريد هذا و لطلب كل واحد منهم الغلبة[٤] و إذا أراد أحدهما خلق إنسان و أراد الآخر خلق بهيمة فيكون إنسانا و بهيمة في حالة واحدة و هو محال[٥] فلما بطل هذا ثبت التدبير و الصنع لواحد و دل أيضا التدبير و ثباته و قوام بعضه ببعض على أن الصانع واحد جل جلاله ثم قال آنفا ﴿سُبْحانَ اللّٰهِ عَمّٰا يَصِفُونَ﴾. ٢٢٧/٩

قوله ﴿وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ﴾ قال ما يقع في القلب من وسوسة الشيطان[٦].

١١٤ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ يَقُولُونَ آمَنّٰا بِاللّٰهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا﴾ إلى قوله ﴿وَ ما أُولٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾.

فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين صلوات الله عليه و عثمان و ذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ترضى برسول اللهفقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه إلى رسول اللهفإنه يحكم له عليك و لكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام لا أرضى إلا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون محمدا على وحي السماء و تتهمونه في الأحكام فأنزل الله على رسوله ﴿وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله ﴿بَلْ أُولٰئِكَ هُمُ الظّٰالِمُونَ﴾ ثم ذكر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ﴿إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا﴾ إلى قوله ﴿فَأُولٰئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ﴾[٧].

٢٢٨/٩ ١١٥ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ قالوا إن هذا الذي يقرؤه محمد و يخبرنا به إنما يتعلمه من اليهود و يستكتبه من علماء النصارى و يكتب عن رجل يقال له ابن قبطة[٨] ينقله عنه بالغداة و العشي.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿إِفْكٌ افْتَراهُ﴾ قال الإفك الكذب ﴿وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ

---

(١) تفسير القمي ٢: ٥٤ – ٥٥ ببعض الفوارق.
(٢) الكلام هنا مساق لتفسير كلمة الحق.
(٣) في المصدر: لحائدون.
(٤) في المصدر: ويطلب كل واحد منهما الغلبة.
(٥) في المصدر: في حالة واحدة وهذا غير موجود.
(٦) تفسير القمي ٢: ٦٧ – ٦٨ وفيه فوارق منها: ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين.
(٧) تفسير القمي ٢: ٨٣ وفيه: نزلت هذه الاية في امير المؤمنين صلوات الله عليه والثالث.
(٨) في المصدر: ابن قبيطة.

آخَرُونَ﴾ يعني أبا فهيكة[1] و حبرا و عداسا و عابسا مولى حويطب.

قوله ﴿أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها﴾ فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قال ﴿أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها﴾ محمد ﴿فَهِيَ تُمْلىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا﴾[2].

١١٦ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ﴾ أي خادع قوله ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ﴾ فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال تخضع رقابهم يعني بني أمية و هي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عجل الله فرجه[3].

قوله ﴿وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ أي القرآن و حدثني أبي عن حسان[4] عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ إلى قوله ﴿مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ قال الولاية التي نزلت لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير.

قوله ﴿وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ قال الصادق عليه السلام لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب و قد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم[5].

٢٢٩/٩ و حدثني محمد بن الوليد عن محمد بن الفرات عن أبي جعفر عليه السلام قال ﴿الَّذِي يَراكَ حِينَ تَقُومُ﴾ في النبوة ﴿وَ تَقَلُّبَكَ فِي السّاجِدِينَ﴾ قال في أصلاب النبيين[6].

١١٧ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدىٰ مَعَكَ﴾ قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الإسلام و الهجرة قالوا ﴿إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا﴾[7].

١١٨ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النّاسِ كَعَذابِ اللّٰهِ﴾ قال إذا آذاه إنسان أو أصابه ضر أو فاقة أو خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع.

قوله ﴿وَ لَئِنْ جاءَ[8] نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني القائم عجل الله فرجه قوله ﴿وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ﴾ قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فإن الذي تخافون أنتم ليس بشيء فإن كان حقا فنحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم و مرة بذنوب غيرهم.

ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله وليا.

فقال ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً﴾ و هو الذي نسجه العنكبوت على باب الغار الذي دخله رسول الله صلى الله عليه و آله و هو أوهن البيوت فكذلك من اتخذ من دون الله وليا ﴿وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ﴾ يعني آل محمد عليهم السلام قوله ﴿وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ﴾ قال اليهود و النصارى ﴿إِلّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال بالقرآن قوله ﴿فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ﴾ بِهِ يعني آل محمد عليهم السلام ﴿وَ مِنْ هٰؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ يعني أهل الإيمان من أهل القبلة قوله ﴿فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال هم الأئمة عليهم السلام[9].

٢٣٠/٩ **١١٩ـ فس:** [تفسير القمي] قوله ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ فإنه كان سبب نزولها أن قريشا و العرب كانوا إذا حجوا يلبون و كانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك و هي تلبية إبراهيم عليه السلام و الأنبياء عليهم السلام فجاءهم إبليس في صورة شيخ فقال ليست هذه تلبية أسلافكم قالوا و ما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم إبليس على رسلكم[10] حتى آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال إلا شريك هو لك تملكه و ما ملك ألا ترون أنه يملك الشريك و ما ملك فرضوا بذلك و كانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله أنكر ذلك عليهم و قال هذا شرك فأنزل الله ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ الآية أي ترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك و إذا لم

---

(١) في المصدر: ابا فكيهة والظاهر انه هو الصحيح.
(٢) تفسير القمي ٢: ٨٧.
(٣) تفسير القمي ٢: ٩٤ وفيه: اي خادع نفسك «ألا يكونوا مؤمنين».
(٤) وفي نسخة: حيان.
(٥) تفسير القمي ٢: ٩٩ بفارق يسير.
(٦) تفسير القمي ٢: ١٠٠.
(٧) تفسير القمي ٢: ١١٩.
(٨) في النسخ: وإذا جاءهم. وهو تصحيف.
(٩) تفسير القمي ٢: ١٢٦ - ١٢٧ بفارق يسير.
(١٠) الترسل: التؤدة وعدم العجلة «لسان العرب ٥: ٢١٢».

ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون أن تجعلوا لي شريكا فيما أملك[1].

قوله ﴿وَ لٰا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لٰا يُوقِنُونَ﴾ أي لا يغضبنك[2].

۱۲۰ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرؑ في قوله ﴿وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ فهو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي و كان النضر راوية لأحاديث الناس و أشعارهم قوله ﴿هٰذٰا خَلْقُ اللّٰهِ﴾ أي مخلوقه لأن الخلق هو الفعل و الفعل لا يرى[3].

قوله ﴿وَ إِذٰا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ﴾ فهو النضر بن الحارث قال له رسول اللهﷺ اتبع ما أنزل إليك من ربك قال بل أتبع ما وجدت عليه آبائي قوله ﴿فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ أي صالح الختار الخداع[4].

۲۳۱/۹

۱۲۱ـ فس: [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرؑ في قوله ﴿قُلْ مٰا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ و ذلك أن رسول اللهﷺ سأل قومه أن يودوا أقاربه و لا يؤذونهم و أما قوله ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول ثوابه لكم[5].

۱۲۲ـ فس: [تفسير القمي] احتج الله على عبدة الأصنام فقال ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لٰا يَسْمَعُوا دُعٰاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجٰابُوا لَكُمْ وَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيامة قوله ﴿وَ مٰا يَسْتَوِي الْأَعْمىٰ وَ الْبَصِيرُ﴾ مثل ضربه الله للمؤمن و الكافر ﴿وَ مٰا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع أهل القبور قوله ﴿وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلّٰا خَلٰا فِيهٰا نَذِيرٌ﴾ قال لكل زمان إمام ثم حكى عز و جل قول قريش فقال ﴿وَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمٰانِهِمْ لَئِنْ جٰاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ يعني الذين هلكوا فَلَمّٰا جٰاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ يعني رسول اللهﷺ[6].

۱۲۳ـ فس: [تفسير القمي] قال الصادقؑ يس اسم رسول اللهﷺ ﴿عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال على الطريق الواضح ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ قال القرآن ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ يعني لمن نزل به العذاب قوله ﴿وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلٰا يَعْقِلُونَ﴾ فإنه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد و يقولون إن الرجل إذا نكح المرأة و صارت النطفة في الرحم تلقته أشكال من الغذاء و دار عليه الفلك و مر عليه الليل و النهار فيولد الإنسان بالطبائع من الغذاء و مرور الليل و النهار فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال ﴿وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلٰا يَعْقِلُونَ﴾ قال لو كان هذا كما يقولون ينبغي أن يزيد الإنسان أبدا ما دامت الأشكال قائمة و الليل و النهار قائمان و الفلك يدور فكيف صار يرجع إلى النقصان كلما ازداد في الكبر إلى حد الطفولية و نقصان السمع و البصر و القوة و الفقه و العلم و المنطق حتى ينقص و ينتكس في الخلق و لكن ذلك من خلق العزيز العليم و تقديره[7] قوله ﴿وَ مٰا عَلَّمْنٰاهُ الشِّعْرَ وَ مٰا يَنْبَغِي لَهُ﴾ قال كانت قريش تقول إن هذا الذي يقوله محمدﷺ شعر فرد الله عليهم فقال ﴿وَ مٰا عَلَّمْنٰاهُ الشِّعْرَ﴾ و لم يقل رسول اللهﷺ شعرا قط قوله ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كٰانَ حَيًّا﴾ يعني مؤمنا حي القلب ﴿وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكٰافِرِينَ﴾ يعني العذاب.

۲۳۲/۹

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرؑ في قوله تعالى ﴿وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ آلِهَةً﴾ إلى قوله ﴿لٰا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ﴾ أي لا يستطيع الآلهة لهم نصرا ﴿وَ هُمْ لَهُمْ للآلهة جُنْدٌ مُحْضَرُونَ﴾[8].

۱۲٤ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿مِنْ طِينٍ لٰازِبٍ﴾ يعني يلزق باليد قوله ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنٰاتُ﴾ قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ الآية إلى قوله ﴿سُلْطٰانٌ مُبِينٌ﴾ أي حجة قوية على ما يزعمون قوله ﴿وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً﴾ يعني أنهم قالوا إن الجن بنات الله فقال ﴿وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ يعني أنهم في النار[9].

---

(۱) تفسير القمي ۲: ۱۳۱ – ۱۳۲ وفيه: فإذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكونه شريك، فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكاً.

(۲) تفسير القمي ۲: ۱۳۷.

(۳) تفسير القمي ۲: ۱۳۷ – ۱۳۸ وفيه: أي مخلوق الله لأن الخلق هو الفعل.

(٤) تفسير القمي ۲: ۱٤۳ – ۱٤٤. (٥) تفسير القمي ۲: ۱۷۹.

(٦) تفسير القمي ۲: ۱۸۳ – ۱۸٤.

(۷) تفسير القمي ۲: ۱۸٦ وفيه: والقوة والعلم والمنطق حتى ينعكس ولكن ذلك من خلق العزيز.

(۸) تفسير القمي ۲: ۱۹۲. (۹) تفسير القمي ۲: ۱۹٥.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿وَ إِنْ كٰانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنٰا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنّٰا عِبٰادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ فهم كفار قريش كانوا يقولون ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنٰا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ قاتل الله اليهود و النصارى كيف كذبوا أنبياءهم أما و الله لو كان عندنا ذكر من الأولين ﴿لَكُنّٰا عِبٰادَ اللّٰهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ يقول الله ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ حين جاءهم محمد صلى الله عليه و آله.

قوله ﴿فَإِذٰا نَزَلَ بِسٰاحَتِهِمْ فَسٰاءَ صَبٰاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ يعني العذاب إذا نزل ببني أمية و أشياعهم في آخر الزمان قوله ﴿وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّٰى حِينٍ وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا حين لا ينفعهم البصر فهذه في أهل الشبهات و الضلالات من أهل القبلة[1].

٢٣٣/٩ ١٢٥ـ فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿فِي عِزَّةٍ وَ شِقٰاقٍ﴾ يعني في كفر قوله ﴿فَنٰادَوْا وَ لاٰتَ حِينَ مَنٰاصٍ﴾ أي ليس هو وقت مفر قوله ﴿إِلاَّ اخْتِلاٰقٌ﴾ أي تخليط قوله ﴿مِنَ الْأَحْزٰابِ﴾ يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق[2].

حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿قُلْ يا محمد مٰا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على ما أدعوكم إليه من مال تعطونيه ﴿وَ مٰا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يريد ما أتكلف هذا من عندي ﴿إِنْ هُوَ إِلاّٰ ذِكْرٌ﴾ يريد موعظة ﴿لِلْعٰالَمِينَ﴾ يريد الخلق أجمعين ﴿وَ لَتَعْلَمُنَّ﴾ يا معشر المشركين ﴿نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ يريد عند الموت و بعد الموت يوم القيامة[3].

١٢٦ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿مٰا نَعْبُدُهُمْ إِلاّٰ لِيُقَرِّبُونٰا إِلَى اللّٰهِ زُلْفىٰ﴾ و ذلك أن قريشا قالت إنما نعبد الأصنام ليقربونا إلى الله زلفى فإنا لا نقدر أن نعبد الله حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر و معناه حكاية عنهم[4].

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ الْخٰاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني غبنوا أنفسهم و أهليهم يوم القيامة[5].

١٢٧ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿مٰا يُجٰادِلُ فِي آيٰاتِ اللّٰهِ﴾ هم الأئمة عليهم السلام قوله ﴿وَ الْأَحْزٰابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ هم أصحاب الأنبياء الذين تحزبوا ﴿وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ يعني يقتلوه ﴿وَ جٰادَلُوا بِالْبٰاطِلِ﴾ أي خاصموا ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ أي يبطلوه و يدفعوه[6].

١٢٨ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿فُصِّلَتْ آيٰاتُهُ﴾ أي بين حلالها و حرامها و أحكامها و سننها ﴿بَشِيراً وَ نَذِيراً﴾ أي يبشر المؤمنين و ينذر الظالمين ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ يعني عن القرآن قوله ﴿فِي أَكِنَّةٍ مِمّٰا تَدْعُونٰا إِلَيْهِ﴾ أي تدعونا إلى ما لا نفهمه و لا نعلقه قوله ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ أي أجيبوه قوله ﴿وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ هم الذين أقروا بالإسلام و أشركوا بالأعمال.

٢٣٤/٩ أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن أبان بن تغلب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبان أترى أن الله طلب من المشركين زكاة أموالهم و هم يشركون به حيث يقول ﴿وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لاٰ يُؤْتُونَ الزَّكٰاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كٰافِرُونَ﴾ قلت له كيف ذاك جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول و هم بالأئمة الآخرين كافرون يا أبان إنما دعا الله العباد إلى الإيمان به فإذا آمنوا بالله و برسوله افترض عليهم الفرائض قوله ﴿إِذْ جٰاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني نوحا و إبراهيم و موسى و عيسى و النبيين ﴿وَ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أنت قوله ﴿وَ الْغَوْا فِيهِ﴾ أي صيروه سخرية و لغوا[7].

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمّٰا جٰاءَهُمْ﴾ يعني القرآن ﴿لاٰ يَأْتِيهِ الْبٰاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ قال لا يأتيه من قبل التوراة و لا من قبل الإنجيل و الزبور و أما ﴿مِنْ خَلْفِهِ﴾ لا يأتيه من بعده كتاب يبطله.

قوله ﴿لَوْ لاٰ فُصِّلَتْ آيٰاتُهُ ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ﴾ قال لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا كيف نتعلمه و لساننا عربي و آتيتنا بقرآن أعجمي فأحب الله أن ينزل بلسانهم[8].

---

(١) تفسير القمي ٢: ٢٠٠ وفيه: لا ينفعهم النظر.
(٢) تفسير القمي ٢: ٢٠٢ وفيه: تحزّبوا عليه.
(٣) تفسير القمي ٢: ٢١٥.
(٤) تفسير القمي ٢: ٢١٦ مع تقديم وتأخير.
(٥) تفسير القمي ٢: ٢١٩.
(٦) تفسير القمي ٢: ٢٢٦.
(٧) تفسير القمي ٢: ٢٣٣ - ٢٣٧ وفيه: في أكنّة أي في غشاوة.
(٨) تفسير القمي ٢: ٢٣٨ وفيه: لا يأتيه الباطل من قبل التوراة.

١٢٩ـ فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ أي تعلموا الدين يعني التوحيد و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و السنن و الأحكام التي في الكتب و الإقرار بولاية أمير المؤمنين ﴿وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ أي لا تختلفوا فيه ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ذكر هذه الشرائع ثم قال ﴿اللّٰهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ﴾ أي يختار ﴿وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ و هم الأئمة الذين اجتباهم الله و اختارهم.

قال ﴿وَ ما تَفَرَّقُوا إِلّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ قال لم يتفرقوا بجهل و لكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم و عرفوه فحسد بعضهم بعضا و بغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل أمير المؤمنين بأمر الله فتفرقوا في المذاهب و أخذوا بالآراء و الأهواء ثم قال عز و جل ﴿وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ قال لو لا أن الله قد قدر ذلك أن يكون في التقدير الأول لقضي بينهم إذا اختلفوا و أهلكهم و لم ينظرهم و لكن أخرهم إلى أجل مسمى المقدور ﴿وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ كناية عن الذين نقضوا أمر رسول الله ثم قال ﴿فَلِذٰلِكَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ﴾ يعني لهذه الأمور و الدين الذي تقدم ذكره و موالاة أمير المؤمنين فادع و استقم ﴿كَما أُمِرْتَ﴾ ثم قال عز و جل ﴿وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللّٰهِ﴾ أي يحتجون على الله بعد ما شاء الله أن يبعث عليهم الرسل فبعث الله إليهم الرسل و الكتب فغيروا و بدلوا ثم يحتجون يوم القيامة ﴿فَحُجَّتُهُمْ﴾ على الله ﴿داحِضَةٌ﴾ أي باطلة ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ثم قال قُلْ لهم يا محمد ﴿لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ يعني على النبوة ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾

قال حدثني أبي عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر يقول في قول الله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ يعني في أهل بيته.

قال جاءت الأنصار إلى رسول الله فقالوا إنا قد آوينا و نصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ يعني على النبوة ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾ يعني في أهل بيته ثم قال لا ترى أن الرجل يكون له صديق و في نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله شيء على أمته ففرض عليهم المودة في القربى فإن أخذوا أخذوا مفروضا و إن تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول عرضنا عليه أموالنا فقال قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي و قالت طائفة ما قال هذا رسول الله و جحدوه و قالوا كما حكى الله ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِباً﴾ فقال الله تعالى ﴿فَإِنْ يَشَإِ اللّٰهُ يَخْتِمْ عَلىٰ قَلْبِكَ﴾ قال لو افتريت ﴿وَ يَمْحُ اللّٰهُ الْباطِلَ﴾ يعني يبطله ﴿وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ﴾ يعني بالأئمة و القائم من آل محمد [1].

١٣٠ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً﴾ أي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول أو بإمام أو بحجج قوله ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً﴾ يعني من قريش قوله وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً﴾ قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله قوله ﴿أَوَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ﴾ أي في الذهب [2].

قوله ﴿عَلىٰ أُمَّةٍ﴾ أي على مذهب ثم حكى الله عز و جل قول قريش ﴿وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ﴾ أي هلا نزل ﴿هٰذَا الْقُرْآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ و هو عروة بن مسعود و القريتين مكة و الطائف و كان يحتمل الديات و كان عم المغيرة بن شعبة فرد الله عليهم فقال ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يعني النبوة و القرآن حين قالوا لم لم ينزل على عروة بن مسعود [3].

أقول: سيأتي تفسير قوله ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ﴾ في باب احتجاج الباقر.

١٣١ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ لَمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ الآية حدثني أبي عن وكيع عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق [4] عن أبي الأعز عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينما رسول الله جالس في أصحابه إذ قال إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى ابن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ليكون هو

٢٣٥/٩ — ٢٣٦/٩

---

(١) تفسير القمي ٢: ٢٤٦ – ٢٤٨ وفيه بالنبي وبالائمه والقائم. (٢) تفسير القمي ٢: ٢٥٤.

(٣) تفسير القمي ٢: ٢٥٦ وفيه: وكان جزاؤكم ما تحتمل الذباب والذباب، ظاهرة التصحيف.

(٤) هو كيسان بن كليب عدّه الشيخ في أصحاب الامام الحسن وقال: كيسان بن كليب يكنى أبا صادق «رجال الشيخ ٧٠ رقم ٢»، وكرره في أصحاب الامام الحسين بنفس الذكر ص ٧٩ رقم: ٢. وبنفس الشيء ذكره في أصحاب الامام السجاد «ص ١٠٠ رقم: ١».

الداخل فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل لبعض أصحابه أما رضي محمد أن فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى ابن مريم و الله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية أفضل منه فأنزل الله في ذلك المجلس و لما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضجون فحرفوها ﴿يَصِدُّونَ وَ قٰالُوا أَ آلِهَتُنٰا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مٰا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاّٰ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ إن علي إلا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلا لبني إسرائيل فمحا اسمه عن هذا الموضع ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين[1] و عظم شأنه عنده تعالى فقال ﴿وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسّٰاعَةِ فَلاٰ تَمْتَرُنَّ بِهٰا وَ اتَّبِعُونِ هٰذٰا صِرٰاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام قوله ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعٰابِدِينَ﴾ يعني أول الآنفين له أن يكون له ولد[2].

٢٣٧/٩ ١٣٢ـ فس: [تفسير القمي] ﴿إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ﴾ يعني القرآن ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبٰارَكَةٍ﴾ و هي ليلة القدر أنزل الله القرآن فيها إلى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه و آله في طول عشرين سنة قوله ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ أي انتظر إنهم منتظرون[3].

١٣٣ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفّٰاكٍ﴾ أي كذاب قوله ﴿وَ إِذٰا عَلِمَ مِنْ آيٰاتِنٰا شَيْئاً﴾ يعني إذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية قوله ﴿عَذٰابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾ قال الشدة و السوء.

حدثنا أبو القاسم عن محمد بن عباس عن عبيد الله بن موسى عن عبد العظيم الحسني عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاٰ يَرْجُونَ أَيّٰامَ اللّٰهِ﴾ قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعلموا الذين لا يعلمون فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم.

قوله ﴿أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوٰاهُ﴾ قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه ﴿وَ أَضَلَّهُ اللّٰهُ عَلىٰ عِلْمٍ﴾ أي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمر أمير المؤمنين عليه السلام و جرى ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فيما فعلوه بعده بأهوائهم و آرائهم و أزالوا الخلافة و الإمامة عن أمير المؤمنين عليه السلام بعد أخذه الميثاق عليهم مرتين لأمير المؤمنين.

و قوله تعالى ﴿اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوٰاهُ﴾ نزلت في قريش و جرت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله في أصحابه الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام و اتخذوا إماما بأهوائهم ثم عطف على الدهرية الذين قالوا لا نحيا بعد الموت فقال ﴿وَ قٰالُوا مٰا هِيَ إِلاّٰ حَيٰاتُنَا الدُّنْيٰا نَمُوتُ وَ نَحْيٰا﴾ و هذا مقدم و مؤخر لأن الدهرية لم يقروا بالبعث و النشور بعد الموت و إنما قالوا نحيا و نموت و ما يهلكنا إلا الدهر إلى قوله ﴿يَظُنُّونَ﴾ فهذا ظن شك[4].

٢٣٨/٩ ١٣٤ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمّٰا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ يعني قريشا عما دعاهم إليه رسول الله صلى الله عليه و آله ثم احتج عليهم فقال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَ رَأَيْتُمْ مٰا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾ يعني الأصنام التي كانوا يعبدونها ثم قال ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَنْ لاٰ يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾ قال من عبد الشمس و القمر و الكواكب و البهائم و الشجر و الحجر ﴿إِذٰا حُشِرَ النّٰاسُ﴾ كانت هذه الأشياء ﴿لَهُمْ أَعْدٰاءً وَ كٰانُوا بِعِبٰادَتِهِمْ كٰافِرِينَ﴾ ثم قال ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ يا محمد ﴿افْتَرٰاهُ﴾ يعني القرآن أي وضعه من عنده ﴿فقُلْ﴾ لهم ﴿إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلاٰ تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللّٰهِ شَيْئاً﴾ إن أثابني أو عاقبني على ذلك ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمٰا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ أي تكذبون ثم قال ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿مٰا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ﴾ أي لم أكن واحدا من الرسل فقد كان قبلي أنبياء[5].

١٣٥ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتّٰى إِذٰا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ فإنها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و من كان إذا سمع شيئا منه لم يؤمن به و لم يعه فإذا خرج قال للمؤمنين ما ذا قال محمد آنفا[6].

١٣٦ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ لٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنٰا﴾ أي استسلمتم بالسيف ﴿وَ لَمّٰا يَدْخُلِ الْإِيمٰانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ قوله ﴿لاٰ يَلِتْكُمْ﴾ أي لا ينقصكم.

---

(١) تفسير القمي ٢: ٢٥٩ والرواية كماترى من روايات التحريف وسندها عامي، بوكيع، وسلمة بن كهيل بتري مذموم، وابو صادق مجهول، وابو الاعز نكرة لا يعرف بغير رواية القمي هذه. وتجري عليها ما قلناه اكثر من مرة ان روايات التحريف اما ان تكون تفسيراً وتبيان لمصداق الاية، أو تلاعبت في الفاظها سوء فهم او نقل الرواي او اقلام النسّاخ واهوائهم. وقد تسالمت الطائفة المحقة ان القرآن لم يقع فيه التحريف وان ما موجود بين دفتيه هو ما انزل الله جل وعلا على نبيه الخاتم صلى الله عليه و آله وهو المتداول فعلاً.

(٢) تفسير القمي ٢: ٢٦٣.

(٣) تفسير القمي ٢: ٢٦٤ وفيه: مرتقبون اي اصبر.

(٤) تفسير القمي ٢: ٢٦٨ - ٢٧٠ وفيه: ان يغفروا للذين لا يعلمون، وكذا: وازالوهم وأمالوا الخلافة والامامة.

(٥) تفسير القمي ٢: ٢٧١.

(٦) تفسير القمي ٢: ٢٧٨ وفيه: فإذا خرجوا قالوا.

قوله ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ نزلت في عثمان يوم الخندق و ذلك أنه مر بعمار بن ياسر و هو يحفر الخندق و قد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه على أنفه و مر فقال عمار.

لا يستوي من يبني المساجدا ... يظل فيها راكعا و ساجدا

كمن يمر بالغبار حائدا ... يعرض عنه جاحدا معاندا

فالتفت إليه عثمان فقال يا ابن السوداء إياي تعني ثم أتى رسول الله ﷺ فقال له لم ندخل معك في الإسلام لتسب أعراضنا فقال له رسول الله ﷺ قد أقلتك إسلامك فاذهب فأنزل الله عز و جل ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ إلى قوله ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي ليس هم صادقين[1].

٢٣٩/٩ ١٣٧ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ قال هم الله جل ذكره بهلاك أهل الأرض فأنزل على رسوله ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ يا محمد ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ ثم بدا له في ذلك فأنزل عليه ﴿وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

١٣٨ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلاٰمُهُمْ بِهٰذٰا﴾ قال لم يكن في الدنيا أحلم من قريش ثم عطف على أصحاب رسول الله ﷺ فقال ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ يا محمد ﴿تَقَوَّلَهُ﴾ يعني أمير المؤمنين ﷺ ﴿بَلْ لاٰ يُؤْمِنُونَ﴾ أنه لم يتقوله و لم يقمه برأيه ثم قال ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ أي رجل مثله من عند الله ﴿إِنْ كٰانُوا صٰادِقِينَ﴾ ثم قال ﴿أَمْ تَسْئَلُهُمْ﴾ يا محمد ﴿أَجْراً﴾ فيما آتيتهم به ﴿فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾ أي أم يقع عليهم الغرم الثقيل.

قوله ﴿وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد ﷺ حقهم ﴿عَذٰاباً دُونَ ذٰلِكَ﴾ قال عذاب الرجعة بالسيف قوله ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنٰا﴾ أي بحفظنا و حرزنا و نعمتنا ﴿وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ قال لصلاة الليل ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ قال صلاة الليل.

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن البزنطي عن الرضا ﷺ قال ﴿أَدْبٰارَ السُّجُودِ﴾ أربع ركعات بعد المغرب ﴿وَ إِدْبٰارَ النُّجُومِ﴾ ركعتين قبل صلاة الصبح[3].

١٣٩ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ النَّجْمِ إِذٰا هَوىٰ﴾ قال النجم رسول الله ﷺ ﴿إِذٰا هَوىٰ﴾ لما أسري به إلى السماء و هو في الهواء[4] و هو قسم برسول الله ﷺ و هو فضل له على الأنبياء و جواب القسم ﴿مٰا ضَلَّ صٰاحِبُكُمْ وَ مٰا غَوىٰ وَ مٰا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ﴾ أي لا يتكلم بالهوى ﴿إِنْ هُوَ﴾ يعني القرآن ﴿إِلاّٰ وَحْيٌ يُوحىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوىٰ﴾ يعني الله عزوجل ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوىٰ﴾ يعني رسول الله ﷺ.

٢٤٠/٩ قوله ﴿وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلىٰ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿ثُمَّ دَنٰا﴾ يعني الرسول ﷺ من ربه عز و جل ﴿فَتَدَلّٰى﴾ قال إنما نزلت ثم دنا فتدانى ﴿فَكٰانَ قٰابَ قَوْسَيْنِ﴾ قال كان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس السية[5] ﴿أَوْ أَدْنىٰ﴾ قال بل أدنى من ذلك ﴿فَأَوْحىٰ إِلىٰ عَبْدِهِ مٰا أَوْحىٰ﴾ قال وحي مشافهة[6].

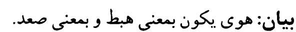
قوله ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مٰا يَغْشىٰ﴾ قال لما رفع الحجاب بينه و بين رسول الله غشي نوره السدرة قوله ﴿مٰا زٰاغَ الْبَصَرُ وَ مٰا طَغىٰ﴾ أي لم ينكر ﴿لَقَدْ رَأىٰ مِنْ آيٰاتِ رَبِّهِ الْكُبْرىٰ﴾ قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء و الأرض.

و أما قوله ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاّٰتَ وَ الْعُزّٰى﴾ قال اللات رجل و العزى امرأة قوله ﴿وَ مَنٰاةَ الثّٰالِثَةَ الْأُخْرىٰ﴾ قال كان صنم بالمسك[7] خارج من الحرم على ستة أميال يسمى المناة قوله ﴿تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزىٰ﴾ أي ناقصة ثم قال ﴿إِنْ هِيَ﴾ يعني اللات و العزى و المناة ﴿إِلاّٰ أَسْمٰاءٌ سَمَّيْتُمُوهٰا أَنْتُمْ وَ آبٰاؤُكُمْ مٰا أَنْزَلَ اللّٰهُ بِهٰا مِنْ سُلْطٰانٍ﴾ أي من حجة[8]. ٢٤١/٩

قوله ﴿فَبِأَيِّ آلاٰءِ رَبِّكَ تَتَمٰارىٰ﴾ أي بأي سلطان تخاصم ﴿هٰذٰا نَذِيرٌ﴾ يعني رسول الله ﷺ ﴿مِنَ النُّذُرِ الْأُولىٰ أَفَمِنْ هٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ يعني ما قد تقدم ذكره من الأخبار ﴿وَ تَضْحَكُونَ وَ لاٰ تَبْكُونَ وَ أَنْتُمْ سٰامِدُونَ﴾ أي لاهون[9].

---

(١) تفسير القمي ٢: ٢٩٧ – ٢٩٨ وفيه: عثكن بدل من عثمان، وكذا لم ندخل معك لتسبّ اعراضنا.
(٢) تفسير القمي ٢: ٣٠٦ بفارق.
(٣) تفسير القمي ٢: ٣٠٩ – ٣١٠ وفيه: فسبّحه، قال: صلاة الليل.
(٤) في المصدر: وهو في الهواء، وهذا رد على من انكر المعراج.
(٥) السيه: ما عكف من طرفي القوس.
(٦) تفسير القمي ٢: ٣١١ وفيه: أو ادنى أي من نعمته ورحمته.
(٧) في المصدر: كان صنم بالمسلك.
(٨) تفسير القمي ٢: ٣١٥.
(٩) تفسير القمي ٢: ٣١٧.



بيان: هوى يكون بمعنى هبط و بمعنى صعد.

١٤٠ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ﴾ أي كانوا يعملون برأيهم و يكذبون أنبياءهم قوله ﴿ما فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ أي متعظ قوله ﴿وَ لَقَدْ أَهْلَكْنا أَشْياعَكُمْ﴾ أي أتباعكم في عبادة الأصنام قوله ﴿وَ كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ أي مكتوب في الكتب ﴿وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ﴾ يعني من ذنب ﴿مُسْتَطَرٌ﴾ أي مكتوب[1].

١٤١ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿أَفَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ﴾ يعني النطفة قوله ﴿مِنَ الْمُزْنِ﴾ قال من السحاب قوله ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ أي توقدونها و تنتفعون بها قوله ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ أي للمحتاجين قوله ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ﴾ أي فأقسم[2].

حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة[3] و أحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح[4] عن أبان بن تغلب عن عبد الأعلى الثعلبي[5] و لا أراني إلا و قد سمعته من عبد الأعلى قال حدثني أبو عبد الرحمن السلمي[6] أن علياعليه السلام قرأ بهم الواقعة و تجعلون شكركم أنكم تكذبون فلما انصرف قال إني عرفت أنه سيقول قائل لم قرأها هكذا قرأتها إني سمعت رسول اللهصلى الله عليه وآله يقرؤها كذلك و كانوا إذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا و كذا فأنزل الله و تجعلون شكركم أنكم تكذبون[7].

و حدثنا علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد اللهعليه السلام في قوله ﴿وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ قال بل هي و تجعلون شكركم أنكم تكذبون[8].

٢٤٢/٩

بيان: قال الطبرسي رحمه الله قرأ عليعليه السلام و ابن عباس و روي عن النبيصلى الله عليه وآله و تجعلون شكركم[9].

١٤٢ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ يعني ألم يجب ﴿أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني الرهب قوله ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ

---

(١) تفسير القمي ٢: ٣١٩ - ٣٢٠ وفيه: اي اتباعكم وعباد الاصنام.

(٢) تفسير القمي ٢: ٣٢٧ - ٣٢٨ وليس فيه: قوله: من المزن قال من السحاب.

(٣) قال النجاشي: الحسن بن محمد بن سماعة «ابو محمد الكندي الصيرفي» من شيوخ الواقفة، كثير الحديث، فقيه ثقة، وكان يعاند في الوقف ويتعصب، ثم ذكر له حادثة تظهر تعصبه من الموقف من الامام الهاديعليه السلام ثم قال: وله كتب منها: النكاح، الطلاق، الحدود، الديات، القبلة، السهو، الطهور، الوقف، الشراء، البيع، الغيبة، البشارات، الحيض، الفرائض، الحج، الزهد، الصلاة، الجنائز، اللباس، ثم ذكر طريقيه إليها وفي طريقه الثاني اضاف كتاب: زيارة ابي عبداللهعليه السلام. ثم قال: توفي «ابو علي» ليلة الخميس لخمس خلون من جمادى الاولى سنة ٢٦٣ بالكوفة، وصلى عليه ابراهيم بن محمد العلوي، ودفن في جعفي «رجال النجاشي ١: ١٤٠ - ١٤٣ رقم ٨٣».

وقال الشيخ في الفهرست: الكوفي، واقفي المذهب، إلا انه جيد التصانيف، نقي الفقه، حسن الانتقاد، وله ثلاثون كتاباً منها (ثم ساق ذكر بعضها نذكر منها ما لم يذكره النجاشي): الصيام، كتاب وفاة ابي عبداللهعليه السلام، كتاب الدلائل. كتاب العبادات، ثم ذكر نحو ما ذكره النجاشي في شأن وفاته ودفنه ثم ذكر طريقه إليه «الفهرست: ٥١ - ٥٢ رقم: ١٨٢».

وعدّه في رجال الامام الكاظمعليه السلام وقال: واقفي، مات سنة ٢٦٣ يكنى أبا علي له كتب ذكرناها في الفهرست «ص ٣٤٨ رقم: ٢٤».

(٤) قال النجاشي: ثابت بن شريح «ابو اسماعيل الصائغ الانباري» مولى الازد، ثقة، روى عن ابي عبداللهعليه السلام، واكثر عن أبي بصير، وعن الحسين بن ابي علاء، وابنه محمد بن ثابت، له كتاب في انواع الفقه، ثم ذكر الطريق الى كتابه وقال: وهذا الكتاب يرويه عنه جماعات من الناس وانما اختصرنا الطرق الى الرواة حتى لا يكثر، فليس اذكر الا طريقاً واحداً فحسب...«رجال النجاشي ١: ٢٩١ - ٢٩٢ رقم ٢٩٥».

«وذكر الشيخ كتابه في الفهرست وذكر الطرق اليه الفهرست: ٤٢ رقم ١٢٩» وعدّه في اصحاب الصادقعليه السلام وقال: الكوفي الصايغ «رجال الشيخ ١٦٠ رقم ٣» وكرر ذكره في (لم) وقال روى عنه عبيس بن هشام «ص ٤٥٧ رقم ١» وهو تناقض ظاهر من الشيخ.

(٥) ليس له ذكر في رجالنا بغير هذا المورد. وذكره في ميزان الاعتدال مضعفاً وقال: عبدالاعلي بن عامر الثعلبي روى عن ابن الحنفية وسعد بن جبير وابي البختري، وعنه: اسرائيل وشعبة، ضعفه احمد وابو زرعة، وضعف روايته سفيان الثوري، وقال يحيى: ليس بذاك القوي. قيل مات سنة: ١٢٩. «ميزان الاعتدال ٤: ٥٣٠ رقم ٤٧٢٦».

(٦) هو عبداللّه بن حبيب، عدّه البرقي ضمن تعداده لخواص اصحاب الامام امير المؤمنينعليه السلام من مضر وقال: ابو عبدالرحمن عبداللّه بن حبيبّ السلمي، وبعض الرواة يطعن فيه. «رجال البرقي: ٥» وليس له ذكر في بقية كتب الرجال.

(٧) في المصدر: وتجعلون رزقكم انكم تكذبون.

(٨) تفسير القمي ٢: ٣٢٧ - ٣٢٨ بفارق.

اقول الرواية في مقطعها الاول من روايات التحريف. وهي مردودة لضعف سندها وجهالة بعض رجاله. فمحمد بن احمد بن ثابت لم يذكر إلا من قبل القمي في هذا الموقع وفي تفسير سورةصلى الله عليه وآله لذا فهو مجهول، إلا بالقيد الذي وضعه القمي في تفسيره من انه لن يروي إلا عن الثقات ومشايخه، وهو مردود كما أسلفنا سابقاً. واحمد بن الحسن القزاز واقفي لم يرد توثيقه إلا بشرط القمي المذكور وعليه ما على الاول. والامر نفسه يسري على صالح بن خالد، والامر بيان ضعفه في عبدالاعلى الثعلبي وابي عبدالرحمن السلمي. وكيفما يكن فهو مردود لثبوت صحة عدم التحريف، أما المقاطع الاخرى لكلامه فمحمولة على التفسير والتأويل.

(٩) مجمع البيان ٥: ٣٣٩.

مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال نصيبين من رحمته أحدهما أن لا يدخله النار و الثانية أن يدخله الجنة قوله ﴿وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ يعني الإيمان.

أخبرنا الحسين بن علي عن أبيه عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال الحسن و الحسين صلوات الله عليهما ﴿وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال إماما تأتمون به[1].

١٤٣ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ قال نزلت في الثاني لأنه مر به رسول الله صلى الله عليه وآله و هو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله جل ثناؤه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لا مِنْهُمْ﴾ فجاء الثاني إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله رأيتك تكتب عن اليهود و قد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك و أقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو غضبان فقال له رجل من الأنصار ويلك أما ترى غضب النبي عليك فقال أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله إني إنما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فلان لو أن موسى بن عمران فيهم قائما ثم أتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به[2].

١٤٤ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ قال الأميون الذين ليس معهم كتاب.

٢٤٣/٩ قال فحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ قال كانوا يكتبون و لكن لم يكن معهم كتاب من عند الله و لا بعث إليهم رسولا فنسبهم إلى الأميين قوله ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ قال إن في التوراة مكتوبا أولياء الله يتمنون الموت[3].

١٤٥ـ فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله[4] عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي خالد الكابلي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا﴾ قال يا أبا خالد النور و الله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة هم و الله نور الله الذي أنزل الخبر[5].

قوله ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا﴾ قال الذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا نحن أهل الذكر[6].

قوله ﴿ذَلُولًا﴾ أي فراشا ﴿فَامْشُوا فِي مَناكِبِها﴾ أي في أطرافها[7].

١٤٦ـ فس: [تفسير القمي] قوله ن ﴿وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ﴾ أي ما يكتبون هو قسم و جوابه ﴿ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ قوله ﴿وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ أي لا يمن عليك فيما يعطيك من عظيم الثواب[8].

قوله ﴿وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ قال انتقمنا منه بقوة ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ قال عرق في الظهر يكون منه الولد قال ﴿فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ﴾ يعني لا يحجز الله أحد و لا يمنعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله[9].

قوله ﴿وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا﴾ قال كان قوم مؤمنون قبل نوح على نبينا و آله و عليه السلام فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها فلما جاءهم الشتاء أدخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن و جاء القرن الآخر فجاءهم إبليس فقال لهم إن هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم و ضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فأهلكهم الله قوله ﴿وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً﴾ قال كانت ود صنما لكلب و كانت سواع لهذيل و يغوث لمراد و يعوق لهمدان و نسر لحصين[10]. ٢٤٤/٩

قوله ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ إن كتمت ما أمرت به ﴿وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾ يعني مأوى ﴿إِلَّا بَلاغاً

---

(١) مجمع البيان ٢: ٣٣١ – ٣٣٢.
(٢) تفسير القمي ٢: ٣٣٧.
(٣) تفسير القمي ٢: ٣٤٨.
(٤) كذا في النسخ والبرهان ايضاً «تفسير البرهان ٤: ٣٤٢». وفي المصدر؛ ومعجم رجال الحديث: جعفر بن ابي عبدالله. والرجل مجهول بغير هذا. وأغلب الظن صحة ما في المتن، ويؤيده ورود سند مشابه له قبله بقليل واحمد هو البرقي.
(٥) تفسير القمي ٢: ٣٥٤.
(٦) تفسير القمي ٢: ٣٥٩.
(٧) تفسير القمي ٢: ٣٦٤.
(٨) تفسير القمي ٢: ٣٦٦ وفيه: لا نمن عليك فيما نعطيك.
(٩) تفسير القمي ٢: ٣٧٢ وفيه: لا يحجز عن الله احد.
(١٠) تفسير القمي ٢: ٣٧٦ – ٣٧٧ بفارق يسير.

مِنَ اللّٰهِ﴾ أبلغكم ما أمرني الله به من ولاية عليعليه السلام ﴿وَ مَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ﴾ في ولاية عليعليه السلام ﴿فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾[1].

١٤٧ـ فس: [تفسير القمي] ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قال تدثر الرسولصلى الله عليه و آله فالمدثر يعني المتدثر بثوبه ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ قال هو قيامه في الرجعة ينذر فيها قوله ﴿وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال تطهيرها تشميرها و يقال شيعتنا يطهرون ﴿وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ الرجز الخبيث و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ لا تعطي العطية تلتمس أكثر منها[2].

بيان: قوله و يقال شيعتنا يطهرون لعل المعنى أن الثياب كناية عن الشيعة فأمرصلى الله عليه و آله بتطهيرهم عن الذنوب و الأخلاق الذميمة كما قالواعليهم السلام لشيعتهم في مواطن أنتم الشعار دون الدثار.

١٤٨ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ فإنها نزلت في الوليد بن المغيرة و كان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب و كان من المستهزءين برسول الله و كان رسول اللهصلى الله عليه و آله يقعد في الحجر و يقرأ القرآن فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة فقالوا يا أبا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد شعر أم كهانة أم خطب فقال دعوني أسمع كلامه فدنا من رسول اللهصلى الله عليه و آله فقال يا محمد أنشدني من شعرك قال ما هو شعر و لكنه كلام الله الذي ارتضاه الملائكة و أنبياؤه و رسله فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه رسول اللهصلى الله عليه و آله حم السجدة فلما بلغ قوله ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾[3] يا محمد قريش ﴿فَقُلْ لهم أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ﴾ قال فاقشعر الوليد و قامت كل شعرة في رأسه و لحيته و مر إلى بيته و لم يرجع إلى قريش من ذلك فمشوا إلى أبي جهل فقالوا يا أبا الحكم إن أبا عبد شمس صبأ إلى دين محمد أما تراه لم يرجع إلينا فعدا أبو جهل إلى الوليد فقال له يا عم نكست رءوسنا و فضحتنا و أشمت بنا عدونا و صبوت إلى دين محمد قال ما صبوت إلى دينه و لكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له أبو جهل أخطب هي قال لا إن الخطب كلام متصل و هذا كلام منثور و لا يشبه بعضه بعضا قال فشعر هو قال لا أما إني قد سمعت أشعار العرب بسيطها و مديدها و رملها و رجزها و ما هو بشعر قالوا فما هو قال دعني أفكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا أبا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فإنه أخذ بقلوب الناس فأنزل الله على رسوله في ذلك (ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ و إنما سمي وحيدا لأنه قال لقريش أنا أتوحد بكسوة البيت سنة و عليكم في جماعتكم سنة و كان له مال كثير و حدائق و كان له عشر بنين بمكة و كان له عشر عبيد عند كل عبد ألف دينار يتجر بها و تلك القنطار في ذلك الزمان و يقال إن القنطار جلد ثور مملوء ذهبا فأنزل الله ﴿ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ إلى قوله ﴿صَعُوداً﴾ قال جبل يسمى صعودا ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ يعني قدره كيف سواه و عدله[4] ﴿ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ﴾ قال عبس وجهه و بسر قال لوى شدقه ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقالَ إِنْ هٰذا إِلّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ إلى قوله ﴿سَقَرَ﴾ واد في النار قوله ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ يعني من الأسد[5].

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتىٰ صُحُفاً مُنَشَّرَةً﴾ و ذلك أنهم قالوا يا محمد قد بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح و ذنبه مكتوب عند رأسه و كفارته فنزل جبرئيل على نبي اللهصلى الله عليه و آله و قال يسألك قومك سنة بني إسرائيل في الذنوب فإن شاءوا شئنا خ لفعلنا ذلك بهم و أخذناهم بما كنا نأخذ به بني إسرائيل فزعموا أن رسول اللهصلى الله عليه و آله كره ذلك لقومه[6].

١٤٩ـ فس: [تفسير القمي] ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ﴾ قال على آل محمدصلى الله عليه و آله جمع القرآن و قراءته ﴿فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ قال يعني اتبعوا ما ذا قرءوه ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ﴾ أي تفسيره[7].

قوله ﴿وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ﴾ يعني خلقهم قال الشاعر.

---

(١) تفسير القمي ٢: ٣٧٩.
(٢) تفسير القمي ٢: ٣٨٤ وفيه: انذر الرسولصلى الله عليه و آله فالمدثر. وكذا: تطهيرها: تقصيرها، وليس فيه: عن ابي جعفرعليه السلام.
(٣) فصلت: ١٣.
(٤) سقط من المصدر المطبوع كلامه من كلمة: الصعود وحتى وعدّله.
(٥) تفسير القمي ٢: ٣٨٤ - ٣٨٦ وفيه قال: القى شدقه.
(٦) تفسير القمي ٢: ٣٨٧ وما أشار إليه بعنوان نسخة اخرى لا وجود له في المصدر.
(٧) تفسير القمي ٢: ٣٨٨ وفيه: جمع القرآن وقرآنه وهو الانسب.

٢٤٥/٩ ٢٤٦/٩

و ضامرة شد المليك أسرها أسفلها و ظهرها و بطنها[1].

قال الضامرة يعني فرسه شد المليك أسرها أي خلقها تكاد مادتها قال عنقها تكون شطرها أي نصفها[2].

بيان: قوله تكاد مادتها تكون شطرها مصراع آخر لم يورده أولا فذكره عند التفسير و في بعض النسخ هذا المصراع مذكور بين المصراعين و المادة بمعنى العنق لم نجد في اللغة و الظاهر أنه كان هاديها و الهادي العنق فيستقيم الوزن و المعنى.

١٥٠ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مٰاءٍ مَهِينٍ﴾ قال منتن ﴿فَجَعَلْنٰاهُ فِي قَرٰارٍ مَكِينٍ﴾ قال في الرحم قوله ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفٰاتاً أَحْيٰاءً وَ أَمْوٰاتاً﴾ قال الكفات المساكن و قال نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين إلى المقابر فقال هذه كفات الأموات أي مساكنهم ثم نظر إلى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الأحياء ثم تلا قوله ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفٰاتاً أَحْيٰاءً وَ أَمْوٰاتاً﴾ قوله ﴿وَ جَعَلْنٰا فِيهٰا رَوٰاسِيَ شٰامِخٰاتٍ﴾ قال جبالا مرتفعة ﴿وَ أَسْقَيْنٰاكُمْ مٰاءً فُرٰاتاً﴾ أي عذبا و كل عذب من الماء هو الفرات[3].

١٥١ـ فس: [تفسير القمي] قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهٰاداً﴾ قال يمهد فيها الإنسان و يهدأ ﴿وَ الْجِبٰالَ أَوْتٰاداً﴾ أي أوتاد الأرض ﴿وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبٰاساً﴾ قال يلبس على النهار ﴿وَ جَعَلْنٰا سِرٰاجاً وَهّٰاجاً﴾ قال الشمس المضيئة ﴿وَ أَنْزَلْنٰا مِنَ الْمُعْصِرٰاتِ﴾ قال من السحاب ﴿مٰاءً ثَجّٰاجاً﴾ قال صبا على صب قوله ﴿وَ جَنّٰاتٍ أَلْفٰافاً﴾ قال بساطين ملتفة الشجر[4].

١٥٢ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿وَ أَغْطَشَ لَيْلَهٰا﴾ أي أظلم ﴿وَ أَخْرَجَ ضُحٰاهٰا﴾ أي الشمس ﴿وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحٰاهٰا﴾ أي بسطها ﴿وَ الْجِبٰالَ أَرْسٰاهٰا﴾ أي أثبتها[5].

قوله ﴿قَضْباً﴾ قال القضب القت ﴿وَ حَدٰائِقَ غُلْباً﴾ أي بساطين ملتفة مجتمعة ﴿وَ فٰاكِهَةً وَ أَبًّا﴾ قال الأب الحشيش للبهائم.

حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ﴿مَتٰاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعٰامِكُمْ﴾ يريد منافع لكم و لأنعامكم[6].

١٥٣ـ فس: [تفسير القمي] ﴿فَلٰا أُقْسِمُ﴾ أي أقسم ﴿بِالْخُنَّسِ﴾ و هو اسم النجوم ﴿الْجَوٰارِ الْكُنَّسِ﴾ قال النجوم تكنس[7] بالنهار فلا تبين ﴿وَ اللَّيْلِ إِذٰا عَسْعَسَ﴾ قال إذا أظلم ﴿وَ الصُّبْحِ إِذٰا تَنَفَّسَ﴾ قال إذا ارتفع و هذا كله قسم و جوابه ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين ﴿مُطٰاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ فهذا ما فضل الله به نبيه صلى الله عليه وآله و لم يعط أحدا من الأنبياء مثله.

حدثنا جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى[8] عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ قال يعني جبرئيل قلت قوله ﴿مُطٰاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله هو المطاع عند ربه الأمين يوم القيامة قلت قوله ﴿وَ مٰا صٰاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ قال يعني النبي صلى الله عليه وآله ما هو بمجنون في نصبه أمير المؤمنين عليه السلام علما للناس قلت قوله ﴿وَ مٰا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ قال و ما هو تبارك و تعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه قلت ﴿وَ مٰا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطٰانٍ رَجِيمٍ﴾ قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم فقال ﴿وَ مٰا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطٰانٍ رَجِيمٍ﴾ مثل أولئك قلت قوله ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلّٰا ذِكْرٌ لِلْعٰالَمِينَ﴾ قال أين تذهبون في علي عليه السلام يعني ولايته أين تفرون منها ﴿إِنْ هُوَ إِلّٰا ذِكْرٌ لِلْعٰالَمِينَ﴾ لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته قلت قوله ﴿لِمَنْ شٰاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ قال أن يستقيم في طاعة علي عليه السلام و الأئمة من

---

(١) في المصدر:
وضامرة شد المليك أسرها يكاد ماذنها اسفلها وظهرها وبطنها

(٢) تفسير القمي ٢: ٣٩١ وفيه: يكاد ماذنها، قال: عنقها يكون. (٣) تفسير القمي ٢: ٣٩٢.

(٤) تفسير القمي ٢: ٣٩٤ وفيه: يمهد فيها الانسان مهداً، وكذا: بساتين ملتفة الشجر.

(٥) تفسير القمي ٢: ٣٩٧. (٦) تفسير القمي ٢: ٣٩٩.

(٧) كنس النجوم: استمرارها في مجاريها من الشروق الى الغروب «لسان العرب ١٢: ١٦٧».

(٨) في المصدر: عبدالله بن موسى، وقد تقدم الحديث عنه.

بعده قلت قوله ﴿وَ مٰا تَشٰاؤُنَ إِلّٰا أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ رَبُّ الْعٰالَمِينَ﴾ قال لأن المشية إليه تبارك و تعالى لا إلى الناس[1].

۱۵٤ـ فس: [تفسير القمي] قوله ﴿فَسَوّٰاكَ فَعَدَلَكَ﴾ أي ليس فيك اعوجاج ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مٰا شٰاءَ رَكَّبَكَ﴾ قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة ﴿كَلّٰا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾ قال رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين ﷺ ﴿وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحٰافِظِينَ﴾ قال الملكان الموكلان بالإنسان ﴿كِرٰاماً كٰاتِبِينَ﴾ يكتبون الحسنات و السيئات[2].

۲٤۹/۹ قوله ﴿فَلاٰ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ أي الحمرة بعد غروب الشمس ﴿وَ اللَّيْلِ وَ مٰا وَسَقَ﴾ يقول إذ ساق كل شيء من الخلق إلى حيث يهلكون بها ﴿وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ إذا اجتمع ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة[3] بالقذة لا تخطئون طريقهم و لا يخطى شبر بشبر و ذراع بذراع و باع بباع حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود و النصارى تعني يا رسول الله قال فمن أعني لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فيكون أول ما تنقضون من دينكم الأمانة[4] و آخره الصلاة.

قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ بلى يرجع بعد الموت ﴿فَلاٰ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ قسم و جوابه ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ أي مذهبا بعد مذهب ﴿وَ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِمٰا يُوعُونَ﴾ أي بما يعي صدورهم ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي لا يمن عليهم[5].

بيان: قوله يقول إذا ساق كل شيء بيان لحاصل المعنى مع رعاية الاشتقاق الكبير في اللفظ أيضا و الهلاك مجاز عن النوم.

۱۵۵ـ فس: [تفسير القمي] ﴿وَ السَّمٰاءِ ذٰاتِ الرَّجْعِ﴾ قال ذات المطر ﴿وَ الْأَرْضِ ذٰاتِ الصَّدْعِ﴾ أي ذات النبات و هو قسم و جوابه ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ يعني ما مضى أي قاطع ﴿وَ مٰا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ أي ليس بالسخرية ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً﴾ أي يحتالون الحيل ﴿وَ أَكِيدُ كَيْداً﴾ فهو من الله العذاب ﴿فَمَهِّلِ الْكٰافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ قال دعهم قليلا[6].

بيان: قوله يعني ما مضى أي الضمير راجع إلى ما مضى من الآيات.

۲٥۰/۹ ۱٥٦ـ فس: [تفسير القمي] ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال قل سبحان ربي الأعلى ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوّٰى وَ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدىٰ﴾ قال قدر الأشياء في التقدير الأول ثم هدى إليها من يشاء قوله ﴿وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعىٰ﴾ قال أي النبات ﴿فَجَعَلَهُ بعد إخراجه غُثٰاءً أَحْوىٰ﴾ قال يصير هشيما بعد بلوغه و يسود.

قوله ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاٰ تَنْسىٰ﴾ أي نعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال ﴿إِلّٰا مٰا شٰاءَ اللّٰهُ﴾ لأنه لا يؤمن النسيان[7] لأن الذي لا ينسى هو الله ﴿وَ نُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرىٰ فَذَكِّرْ﴾ يا محمد ﴿إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرىٰ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشىٰ﴾ بذكرك إياه[8] ثم قال ﴿وَ يَتَجَنَّبُهَا﴾ يعني ما يذكر به ﴿الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النّٰارَ الْكُبْرىٰ﴾ قال نار يوم القيامة ﴿ثُمَّ لاٰ يَمُوتُ فِيهٰا وَ لاٰ يَحْيىٰ﴾ يعني في النار فيكون كما قال الله ﴿وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكٰانٍ وَ مٰا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[9] قوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّٰى﴾ قال زكاة الفطرة فإذا أخرجها قبلت صلاة العيد ﴿وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلّٰى﴾ قال صلاة الفطر و الأضحى إِنَّ هٰذٰا يعني ما قد تلوته من القرآن ﴿لَفِي الصُّحُفِ الْأُولىٰ صُحُفِ إِبْرٰاهِيمَ وَ مُوسىٰ﴾. حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مٰا يَخْفىٰ﴾ يريد ما يكون إلى يوم القيامة في قلبك و نفسك ﴿وَ نُيَسِّرُكَ﴾ يا محمد في جميع أمورك ﴿لِلْيُسْرىٰ﴾[10].

۲٥۱/۹ و بهذا الإسناد عن ابن عباس في قوله ﴿أَفَلاٰ يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ يريد الأنعام إلى قوله ﴿وَ إِلَى الْجِبٰالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ يقول عز و جل يقدر أحد أن يخلق مثل الإبل و يرفع مثل السماء و ينصب مثل الجبال و يسطح مثل الأرض غيري و يفعل مثل هذا الفعل أحد سواي قوله ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمٰا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ أي فعظ يا محمد إنما أنت واعظ قال

---

(۱) تفسير القمي ۲: ٤۰۱ ـ ٤۰۲.
(۲) تفسير القمي ۲: ٤۰۳ وفيه برسول الله ﷺ.
(۳) القذة: ما سقط من قذ الريش، وقال ابن الاثير تعليقاً على الحديث: يضرب مثلاً للشيئين يستويان، ولا يتفاوتان.
(٤) وفي نسخة: الامامة.
(٥) تفسير القمي ۲: ٤۰۷ ـ ٤۰۸ وفيه بعض اختصار.
(٦) تفسير القمي ۲: ٤۱۱ وفيه: يعني ماض أي قاطع. وهو الصحيح، وبيانه الآتي تكلف ليس إلا.
(۷) كذا في «أ» والمصدر. وكذا ما في النسخة المقروءة على المصنف، وهو ما أشير اليه في هامش «ط».
(۸) في المصدر: نذكرك إيّاه.
(۹) ابراهيم: ۱۷.
(۱۰) تفسير القمي ۲: ٤۱۳ ـ ٤۱٤ وفيه: قدّر الاشياء بالتقدير الاول.

علي بن إبراهيم في قوله ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ قال لست بحافظ و لا كاتب عليهم.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلّٰى وَ كَفَرَ﴾ يقول من لم يتعظ و لم يصدقك و جحد ربوبيتي و كفر نعمتي ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللّٰهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ﴾ يريد العذاب الشديد الدائم ﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ﴾ يريد مصيرهم ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ﴾ أي جزاءهم[١].

١٥٧ـ فس: [تفسير القمي] ﴿لا أُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾ أي مكة ﴿وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ﴾ قال كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحدا في هذا البلد و يستحلون ظلمك فيه ﴿وَ وٰالِدٍ وَ مٰا وَلَدَ﴾ قال آدم و ما ولد من الأنبياء و الأوصياء ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ﴾ أي منتصبا و لم يخلق مثله شيء ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مٰالاً لُبَداً﴾ أي مجتمعا.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرعليه السلام في قوله ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مٰالاً لُبَداً﴾ قال هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن أبي طالبعليه السلام الإسلام يوم الخندق و قال فأين ما أنفقت فيكم مالا لبدا و كان قد أنفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله عليعليه السلام.

و أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل بن عباد[٢] عن الحسين بن أبي يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي جعفرعليه السلام في قوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ يعني نعثل في قتله ابنة النبي ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مٰالاً لُبَداً﴾ يعني الذي جهز به النبيصلى الله عليه وآله في جيش العسرة ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ قال في فساد كان في نفسه ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ رسول اللهصلى الله عليه وآله ﴿وَ لِسٰاناً﴾ يعني أمير المؤمنينعليه السلام ﴿وَ شَفَتَيْنِ﴾ يعني الحسن و الحسين ﴿وَ هَدَيْنٰاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ إلى ولايتهما ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مٰا أَدْرٰاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ يقول ما أعلمك و كل شيء في القرآن ما أدراك فهو ما أعلمك ﴿يَتِيماً ذٰا مَقْرَبَةٍ﴾ يعني رسول اللهصلى الله عليه وآله و المقربة قرباه ﴿أَوْ مِسْكِيناً ذٰا مَتْرَبَةٍ﴾ يعني أميرالمؤمنينعليه السلام مترب بالعلم[٣].

٢٥٢/٩

بيان: قال الجوهري نعثل اسم رجل كان طويل اللحية وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته[٤]. قوله ما أعلمك لعله جعل ما للتعجب و يحتمل على بعد أن يكون إشارة إلى ما قيل إن كل موضع في القرآن فيه ﴿وَ مٰا أَدْرٰاكَ﴾ فهو ما قد بينه الله و ما كان ﴿مٰا يُدْرِيكَ﴾ لم يبينه قوله مترب بالعلم على بناء الفاعل أي مستغن يقال أترب الرجل إذا استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب ذكره الجوهري[٥].

١٥٨ـ فس: [تفسير القمي] أحمد بن محمد الشيباني عن محمد بن أحمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن علي عن عثمان بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن أبي جعفرقال نزل جبرئيلعليه السلام على محمدصلى الله عليه وآله فقال يا محمد اقرأ فقال و ما أقرأ قال ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ يعني خلق نورك الأقدم قبل الأشياء ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ يعني خلقك من نطفة و شق منك عليا ﴿اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ يعني علم علي بن أبي طالبعليه السلام ﴿عَلَّمَ الْإِنْسانَ مٰا لَمْ يَعْلَمْ﴾ يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك.

قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ قال اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم الذي ﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ قال من دم ﴿اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ قال علم الإنسان الكتابة التي بها يتم أمور الدنيا في مشارق الأرض و مغاربها ثم قال ﴿كَلّٰا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغىٰ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنىٰ﴾ قال إن الإنسان إذا استغنى يكفر و يطغى و ينكر ﴿إِنَّ إِلىٰ رَبِّكَ الرُّجْعىٰ﴾ قوله ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهىٰ عَبْداً إِذٰا صَلّٰى﴾ قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة و أن يطاع الله و رسوله فقال الله تعالى ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهىٰ عَبْداً إِذٰا صَلّٰى﴾ قوله ﴿لَنَسْفَعاً بِالنّٰاصِيَةِ﴾ أي لنأخذه بالناصية فنلقيه في النار.

---

(١) تفسير القمي ٢: ٤١٦ وفيه: أو يفعل مثل هذا الفعل، وكذا: يريد الغليظ الشديد الدائم.

(٢) اسماعيل بن عباد القصري ذكره البرقي في اصحاب الرضاعليه السلام «رجال البرقي ٥٤»، وكذا عدّه الشيخ قال: من قصر بني هبيرة «رجال الشيخ: ٣٦٨ رقم ١٣».

وقد نسب الكشي للفضل بن شاذان قوله: اني كنت في قطيعة الربيع في مسجد الزيتونة اقرأ على مقرىء يقال له: اسماعيل بن عباد.. «اختيار معرفة الرجال: ٨٠١ ح ٩٩٣».

(٣) تفسير القمي ٢: ٤٢٠ وفيه: يعني يقتل في قتله بنت النبيصلى الله عليه وآله.

(٤) الصحاح: ١٨٣٢.

(٥) الصحاح: ٩٠.

قوله ﴿فَلْيَدْعُ نٰادِيَهُ﴾ قال لما مات أبو طالب فنادى أبو جهل و الوليد عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله ﴿فَلْيَدْعُ نٰادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبٰانِيَةَ﴾ قال كما دعا إلى قتل رسول الله صلى الله عليه و آله نحن أيضا ندع الزبانية ثم قال ﴿كَلاّٰ لاٰ تُطِعْهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ﴾ أي لم يطيعوه لما دعاهم إليه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله أجاره مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف و لم يجسر عليه أحد[1].

بيان: أي لم يطيعوه على هذا التأويل لعله خبر في صورة النهي أي قلنا بالخطاب العام ﴿لاٰ تُطِعْهُ﴾ و لم نوفقهم لذلك.

١٥٩ـ فس: [تفسير القمي] ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ﴾ يعني قريشا ﴿وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ﴾ قال هم في كفرهم ﴿حَتّٰى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾.

و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال البينة محمد صلى الله عليه و آله.

و قال علي بن إبراهيم في قوله ﴿وَ مٰا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ إِلاّٰ مِنْ بَعْدِ مٰا جٰاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ قال لما جاءهم رسول الله صلى الله عليه و آله بالقرآن خالفوه و تفرقوا بعده.

قوله ﴿حُنَفٰاءَ﴾ أي طاهرين قوله ﴿وَ ذٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ أي دين قيم قوله ﴿فِي نٰارِ جَهَنَّمَ﴾ قال أنزل الله عليهم القرآن فارتدوا و كفروا و عصوا أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أُولٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال نزلت في آل محمد عليهم السلام[2].

١٦٠ـ فس: [تفسير القمي] ﴿أَ رَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قال نزلت في أبي جهل و كفار قريش ﴿فَذٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ أي يدفعه يعني عن حقه ﴿وَ لاٰ يَحُضُّ عَلىٰ طَعٰامِ الْمِسْكِينِ﴾ أي لا يرغب في إطعام المسكين[3].

١٦١ـ فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير قال سأل أبو شاكر أبا جعفر الأحول عن قول الله ﴿قُلْ يٰا أَيُّهَا الْكٰافِرُونَ لاٰ أَعْبُدُ مٰا تَعْبُدُونَ وَ لاٰ أَنْتُمْ عٰابِدُونَ مٰا أَعْبُدُ وَ لاٰ أَنٰا عٰابِدٌ مٰا عَبَدْتُّمْ وَ لاٰ أَنْتُمْ عٰابِدُونَ مٰا أَعْبُدُ﴾ فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول و يكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزولها و تكرارها أن قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه و آله تعبد إلهنا سنة و نعبد إلهك سنة و تعبد إلهنا سنة و نعبد إلهك سنة فأجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد إلهنا سنة ﴿قُلْ يٰا أَيُّهَا الْكٰافِرُونَ لاٰ أَعْبُدُ مٰا تَعْبُدُونَ﴾ و فيما قالوا و نعبد إلهك سنة ﴿وَ لاٰ أَنْتُمْ عٰابِدُونَ مٰا أَعْبُدُ﴾ و فيما قالوا تعبد إلهنا سنة ﴿وَ لاٰ أَنٰا عٰابِدٌ مٰا عَبَدْتُّمْ﴾ و فيما قالوا و نعبد إلهك سنة ﴿وَ لاٰ أَنْتُمْ عٰابِدُونَ مٰا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ﴾ قال فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاكر فأخبره بذلك فقال أبو شاكر هذا حملته الإبل من الحجاز[4].

أقول: سيأتي كثير من تفاسير تلك الآيات في الأبواب الآتية.

---

(١) تفسير القمي ٢: ٤٣٠ - ٤٣١ بفارق يسير.
(٢) تفسير القمي ٢: ٤٣٣.
(٣) تفسير القمي ٢: ٤٤٦.
(٤) تفسير القمي ٢: ٤٤٨ وفيه: آلهتنا بدلاً من الهنا في جميع ما ذكرت.

أبواب احتجاجات الرسول ﷺ

باب ١ ما احتج به على المشركين و الزنادقة و سائر أهل الملل الباطلة

٢٥٥/٩ ١ـ م:[1] [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل ﴿وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارىٰ تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بَلىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قال الإمام عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَ قالُوا﴾ يعني اليهود و النصارى قالت اليهود ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلّا مَنْ كانَ هُوداً﴾ أي يهوديا و قوله ﴿أَوْ نَصارىٰ﴾ يعني و قالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان صرانيا قال أمير المؤمنين عليه السلام و قد قال غيرهم قالت الدهرية الأشياء لا بدء لها و هي دائمة من خالفنا ضال مخطئ مضل و قالت الثنوية النور و الظلمة هما المدبران من خالفنا فقد ضل و قالت مشركو العرب إن أوثاننا آلهة من خالفنا في هذا ضل فقال الله تعالى تِلْكَ ﴿أَمانِيُّهُمْ﴾ التي يتمنونها ﴿قُلْ لهم هاتُوا بُرْهانَكُمْ﴾ على مقالتكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[2].

و قال الصادق عليه السلام و قد ذكر عنده الجدال في الدين و إن رسول الله ﷺ و الأئمة عليهم السلام قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا و لكنه نهي عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله يقول ﴿وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[3] و قوله تعالى ﴿ادْعُ إِلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[4].

فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين و الجدال بغير التي هي أحسن محرم حرمه الله على شيعتنا و ٢٥٦/٩ كيف يحرم الله الجدال جملة و هو يقول ﴿وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارىٰ﴾ قال الله تعالى ﴿تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ فجعل علم الصدق الإتيان بالبرهان[5] و هل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال بالتي هي أحسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي أحسن و التي ليست بأحسن.

قال أما الجدال الذي بغير التي هي أحسن فأن تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله و

---

(١) غالبية ما سيذكر المصنف في هذا الباب نقلاً عن التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام وكتاب الاحتجاج مأخوذ من منبع واحد، وهو التفسير برواية من تحدثنا سابقاً عن جهالتهم. ويسرى عليه ما يسري على أي كتاب مجعول على الائمة عليهم السلام ففيه الكثير من الغث المخلوط بعض السمين. لذا فما يلاحظ من وهن أو ضعف في الحجة، وكذا ما يمكن ملاحظته من كلمات منسوبة الى الرسول ﷺ وطرق الجدال واساليبه وكونها تنطوي على حداثة متأخرة عن زمن الرسول ﷺ، ولم يألفها عصر الرسول ﷺ كما أنها غلبت عليها طرق الجدال والبرهنة المألوفة في العصور العباسية المتأخرة، والمخلوطة بين اساليب فلاسفة اليونان والصوفية هو أحد الادلة التي تجعلنا نشك بقوة بعدم صحة النسبة الى الرسول ﷺ. وقد سبق وأسلفنا إلى أن نسبة التفسير الى الامام العسكري عليه السلام هو جناية لا تغتفر بحق الامام - سلام الله عليه -.

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٥٢٦ ح ٣٢١ وفيه: ومن خالفنا في هذا ضل.

(٣) العنكبوت: ٤٦. (٤) النحل: ١٢٥.

(٥) في المصدر: فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان.

لكن تجحد قوله أو تجحد حقا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة لأنك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم و على المبطلين أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف ما[1] [من خ ل] في يده حجة له على باطله و أما الضعفاء منكم فتعمى قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل.

و أما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت و إحياءه له فقال الله تعالى حاكيا عنه ﴿وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ﴾[2] فقال الله تعالى في الرد عليه قُلْ يا محمد ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز أن يبعث هذه العظام و هي رميم فقال الله ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أفيعجز من ابتدأ به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته ثم قال ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً﴾ أي إذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم أنه على إعادة من بلي أقدر ثم قال ﴿أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ أي إذا كان خلق السماوات و الأرض أعظم و أبعد في أوهامكم.

٢٥٧/٩ و قدركم[3] أن يقدروا عليه من إعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق الأعجب عندكم و الأصعب لديكم و لم تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي.

قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال بالتي هي أحسن لأن فيها قطع عذر الكافرين و إزالة شبههم و أما الجدال بغير التي هي أحسن فأن تجحد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه و بين باطل من تجادله و إنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق فهذا هو المحرم لأنك مثله جحد هو حقا و جحدت أنت حقا آخر.

و قال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فقام إليه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله أفجادل رسول الله فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله صلى الله عليه وآله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله أليس الله قد قال ﴿وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ و قال ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لمن ضرب لله مثلا أفتظن أن رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما أمره الله به فلم يجادل ما أمر الله به و لم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به[4].

و لقد حدثني أبي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين سيد الشهداء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله أهل خمسة أديان اليهود و النصارى و الدهرية و الثنوية و مشركو العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله و قد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل و إن خالفتنا خصمناك.

و قالت النصارى نحن نقول المسيح ابن الله اتحد به و قد جئناك لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل و إن خالفتنا خصمناك.

و قالت الدهرية نحن نقول الأشياء لا بدء لها و هي دائمة و قد جئناك لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل و إن خالفتنا خصمناك.

و قالت الثنوية نحن نقول إن النور و الظلمة هما المدبران و قد جئناك لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل و إن خالفتنا خصمناك.

٢٥٨/٩ و قالت مشركو العرب نحن نقول إن أوثاننا آلهة و قد جئناك لننظر ما تقول فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل و إن خالفتنا خصمناك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنت بالله وحده لا شريك له و كفرت بالجبت و بكل معبود سواه ثم قال لهم إن الله تعالى قد بعثني كافة للناس بشيرا و نذيرا حجة على العالمين و سيرد كيد من يكيد دينه[5] في نحره ثم قال لليهود جئتموني

---

(١) في نسخة من المصدر: وضعف من.
(٢) يس: ٧٨ وما بعدها حتى: ٨١.
(٣) في نسخة من المصدر: وقدرتكم.
(٤) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ٥٢٧ - ٥٣٠ ح ٣٢٢.
(٥) في المصدر: وسيرد الله كيد من يكيد دينه.

لأقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيرا ابن الله قالوا لأنه أحيا لبني إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت و لم يفعل بها هذا إلا لأنه ابنه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فكيف صار عزير ابن الله دون موسى و هو الذي جاءهم بالتوراة و رئي منه من المعجزات ما قد علمتم فإن كان عزير ابن الله لما أظهر من الكرامة بإحياء التوراة فلقد كان موسى بالبنوة أحق و أولى و لئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنه ابنه فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من البنوة و إن كنتم إنما تريدون[1] بالبنوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الأمهات الأولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله و شبهتموه بخلقه و أوجبتم فيه صفات المحدثين و وجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا و أن يكون له خالق صنعه و ابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فإن هذا كفر كما ذكرت و لكنا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة و إن لم يكن هناك ولادة كما يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه و إبانته بالمنزلة[2] عن غيره يا بني و إنه ابني لا على إثبات ولادته منه لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب بينه و بينه و كذلك لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه و آله فهذا ما قلته لكم إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإن هذه المنزلة لموسى أولى و إن الله يفضح كل مبطل بإقراره و يقلب عليه حجته و أما ما احتججتم به[3] يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم لأنكم قلتم إن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه و بينه يا بني و هذا ابني لا على طريق الولادة فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبي آخر هذا أخي و لآخر هذا شيخي و أبي و لآخر هذا سيدي و يا سيدي على سبيل الإكرام و إن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله أو شيخا له أو أبا أو سيدا لأنه قد زاده في الإكرام مما لعزير[4] كما أن من زاد رجلا في الإكرام قال له يا سيدي و يا شيخي و يا عمي و يا رئيسي[5] على طريق الإكرام و إن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله أو شيخا أو عما أو رئيسا أو سيدا أو أميرا لأنه قد زاده في الإكرام على من قال له يا شيخي أو يا سيدي أو يا عمي أو يا أميري أو يا رئيسي قال فبهت القوم و تحيروا و قالوا يا محمد أجلنا[6] نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف يهدكم الله.

ثم أقبل صلى الله عليه و آله على النصارى فقال و أنتم قلتم إن القديم عز و جل اتحد بالمسيح ابنه فما الذي أردتموه بهذا القول أردتم أن القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى أو المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي هو الله أو معنى قولكم إنه اتحد به أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحدا سواه فإن أردتم أن القديم تعالى صار محدثا فقد أبطلتم لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثا و إن أردتم أن المحدث صار قديما فقد أحلتم لأن المحدث أيضا محال أن يصير قديما و إن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه و اصطفاه على سائر عباده فقد أقررتم بحدوث عيسى و بحدوث المعنى الذي اتحد به من أجله لأنه إذا كان عيسى محدثا و كان الله اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده فقد صار عيسى و ذلك المعنى محدثين و هذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد إن الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله قد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم أعاد صلى الله عليه و آله ذلك كله فسكتوا إلا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد أو لستم تقولون إن إبراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك فقال إذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من أن نقول إن عيسى ابن الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إنهما لم يشتبها لأن قولنا إن إبراهيم خليل الله فإنما هو مشتق من الخلة أو الخلة فأما الخلة فإنما معناها الفقر و الفاقة و قد كان خليلا إلى ربه فقيرا و إليه منقطعا و عن غيره متعففا معرضا مستغنيا و ذلك لما أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام و قال له أدرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله و نعم الوكيل إني لا أسأل غيره و لا حاجة لي إلا

---

(١) في المصدر: لانكم ان كنتم انما تريدون.
(٢) وفي نسخة: بمنزلته.
(٣) في المصدر وكذا في نسخة: وان ما احتججتم به.
(٤) في المصدر: قد زاده في الكرامة على ممّا لعزيز.
(٥) في المصدر: يا رئيسي ويا أميري.
(٦) وفي نسخة: خلنا.

٢٥٩/٩
٢٦٠/٩

إليه فسماه خليله أي فقيره و محتاجه و المنقطع إليه عمن سواه و إذا جعل معنى ذلك من الخلة[1] و هو أنه قد تخلل معانيه و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به و بأموره و لا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله و إذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله و إن من يلده الرجل و إن أهانه و أقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده لأن معنى الولادة قائم ثم إن وجب لأنه قال إبراهيم خليلي أن تقيسوا أنتم فتقولوا إن عيسى ابنه وجب أيضا أن تقولوا له و لموسى إنه ابنه فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا إن موسى أيضا ابنه و إنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى أنه شيخه و سيده و عمه و رئيسه و أميره كما ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض و في الكتب المنزلة أن عيسى قال أذهب إلى أبي فقال رسول الله ﷺ فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون[2] فإن فيه أذهب إلى أبي و أبيكم فقولوا إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما. كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له لأنكم قلتم إنما قلنا إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره و أنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى أذهب إلى أبي و أبيكم فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى و أنتم إنما حكيتم لفظة عيسى و تأولتموها على غير وجهها لأنه إذا قال أبي و أبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم إليه و نحلتموه و ما يدريكم لعله عنى أذهب إلى آدم أو إلى نوح أن الله يرفعني إليهم و يجمعني معهم و آدم أبي و أبيكم و كذلك نوح بل ما أراد غير هذا فسكتت النصارى و قالوا ما رأينا كاليوم مجادلا و لا مخاصما و سننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على الدهرية فقال و أنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدء لها و هي دائمة لم تزل و لا تزال فقالوا لأنا لا نحكم إلا بما نشاهد و لم نجد للأشياء محدثا[3] فحكمنا بأنها لم تزل و لم نجد لها انقضاء و فناء فحكمنا بأنها لا تزال فقال رسول الله ﷺ أفوجدتم لها قدما أم وجدتم لها بقاء أبد الأبد[4] فإن قلتم إنكم وجدتم ذلك أثبتم[5] لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيأتكم[6] و عقولكم بلا نهاية و لا تزالون كذلك و لئن قلتم هذا دفعتم العيان و كذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما و لا بقاء أبد الأبد قال رسول الله ﷺ فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم و البقاء دائما لأنكم لم تشاهدوا حدوثها و انقضاءها أولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث و الانقضاء و الانقطاع لأنه لم يشاهد لها قدما و لا بقاء أبد الأبد أو لستم تشاهدون الليل و النهار واحدهما بعد الآخر فقالوا نعم فقال أفترونهما لم يزالا و لا يزالان فقالوا نعم قال أفيجوز عندكم اجتماع الليل و النهار فقالوا لا فقال ﷺ فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما و يكون الثاني جاريا بعده فقالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار و لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة[7] ثم قال ﷺ أتقولون ما قبلكم من الليل و النهار متناه أم غير متناه فإن قلتم غير متناه فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله و إن قلتم إنه متناه فقد كان و لا شيء منهما[8] قالوا نعم قال لهم أقلتم إن العالم قديم غير محدث و أنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به و بمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله ﷺ فهذا الذي نشاهده من الأشياء بعضها إلى بعض مفتقر لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض أجزائه إلى بعض و إلا لم يتسق و لم يستحكم و كذلك سائر ما نرى قال فإذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته و تمامه هو القديم فأخبروني أن لو كان محدثا كيف كان يكون و ما ذا كانت تكون صفته قال فصمتوا و علموا[9] أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا و هي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم فوجموا[10] و قالوا سننظر في أمرنا.

ثم أقبل رسول الله على الثنوية الذين قالوا النور و الظلمة هما المدبران. فقال و أنتم فما الذي دعاكم إلى ما

(١) في نسخة من المصدر: ذلك من الخلل.
(٢) وفي نسخة: تعلمون.
(٣) في المصدر وفي نسخة: حدثاً.
(٤) في المصدر: ابد الآباد وكذا ما يليها.
(٥) في «أ»: نهضتم لأنفسكم.
(٦) وفي نسخة: لم تزالوا على ذهنكم.
(٧) في نسخة من المصدر: لله قدرته.
(٨) في المصدر: فكيف وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله، وإن قلتم: انه متناه ام غير فقد كان ولا شيء منهما بقديم.
(٩) في المصدر: فبهتوا وعلموا.
(١٠) وجم: سكت بفزع «لسان العرب ١٥: ٢٢٣».

قلتموه من هذا فقالوا لأنا قد وجدنا العالم صنفين خيرا و شرا و وجدنا الخير ضدا للشر فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء و ضده بل لكل واحد منهما فاعل ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة و نورا فقال لهم رسول الله ﷺ أفلعستم قد وجدتم سوادا و بياضا و حمرة و صفرة و خضرة و زرقة و كل واحد ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر و البرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا أثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا.

ثم قال و كيف اختلط هذا النور و الظلمة و هذا من طبعه الصعود و هذا من طبعه النزول أرأيتم لو أن رجلا أخذ شرقا يمشي إليه و الآخر غربا يمشي إليه أكان يجوز أن يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما قالوا لا فقال وجب أن لا يختلط النور و الظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما محال أن يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في أمورنا.

ثم أقبل على مشركي العرب و قال و أنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك إلى الله تعالى فقال أ و هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله فقالوا لا قال فأنتم الذين نحتموها[1] بأيديكم فلأن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم و عواقبكم و الحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله ﷺ هذا اختلفوا فقال بعضهم إن الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور[2] فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا.

٢٦٤/٩ و قال آخرون منهم إن هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم و عبدناها تعظيما لله.

و قال آخرون منهم إن الله لما خلق آدم و أمر الملائكة بالسجود له كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا له تقربا إلى الله تعالى كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله تعالى و كما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة[3] [كعبة خ ل] ففعلتم ثم نصبتم في ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها و قصدتم الكعبة لا محاريبكم و قصدكم بالكعبة إلى الله عز و جل لا إليها.

فقال رسول الله ﷺ أخطأتم الطريق و ضللتم أما أنتم و هو يخاطب الذين قالوا إن الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات أو يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فأي فرق بينه إذا و بين سائر ما يحل فيه من لونه و طعمه و رائحته و لينه و خشونته و ثقله و خفته و لم صار هذا المحلول فيه محدثا و ذلك قديما دون أن يكون ذلك محدثا و هذا قديما و كيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال و هو عز و جل كما لم يزل و إذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال أما ما وصفتموه بالزوال و الحدوث فصفوه بالفناء لأن ذلك أجمع من صفات الحال و المحلول فيه و جميع ذلك يغير الذات فإن كان لم يتغير[4] ذات الباري عز و جل بحلوله في شيء جاز أن لا يتغير بأن يتحرك و يسكن و يسود و يبيض و يحمر و يصفر و تحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين و يكون محدثا عز الله تعالى عن ذلك ثم قال رسول الله فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم و قالوا سننظر في أمورنا.

٢٦٥/٩

ثم أقبل على الفريق الثاني فقال أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له و صليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي أبقيتم لرب العالمين أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه و عبادته أن لا يساوي به عبده أرأيتم ملكا أو عظيما إذا ساويتموه بعبيده في التعظيم و الخشوع و الخضوع أيكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون[5] على رب العالمين قال فسكت القوم بعد أن قالوا سننظر في أمورنا.

---

(١) في المصدر: تنحتونها، وفي «ط»: نحتتموها.

(٢) في المصدر: هذه الصور التي صورناها فصوّرنا هذه.

(٣) في من نسخة المصدر: جهة كعبة.

(٤) في المصدر: فإن جاز أن يتغير.

(٥) الأزدراء: الانتقاص والعيب «لسان العرب ٦: ٤١».

ثم قال رسول الله ﷺ للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا و شبهتمونا بأنفسكم و لا سواء و ذلك لأنا عباد الله[1] مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما أمرنا و ننزجر عما زجرنا و نعبده من حيث يريده منا فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه و لم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا و لم يأذن لنا لأنا لا ندري لعله أراد منا الأول و هو يكره الثاني و قد نهانا أن نتقدم بين يديه فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعنا ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعنا فلم نخرج في شيء من ذلك عن اتباع أمره و الله عز و جل حيث أمرنا بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به ثم قال لهم رسول الله ﷺ أرأيتم لو أذن لكم رجل في دخول داره يوما بعينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره أو لكم أن تدخلوا دارا له أخرى مثلها بغير أمره أو وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه أو عبدا من عبيده أو دابة من دوابه أ لكم أن تأخذوا ذلك فإن لم تأخذوه أخذتم آخر مثله قالوا لا لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن لنا في الأول قال فأخبروني الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين قالوا بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير إذنه[2] قال فلم فعلتم و متى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في أمورنا و سكتوا.

و قال الصادق عليه السلام فو الذي بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول اللهفأسلموا و كانوا خمسة و عشرين رجلا من كل فرقة خمسة و قالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد أنك رسول الله ﷺ[3].

و قال الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام فأنزل الله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمٰاتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[4] فكان في هذه الآية ردا على ثلاثة أصناف منهم لما قال ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ﴾ فكان رد على الدهرية الذين قالوا الأشياء لا بدء لها و هي دائمة ثم قال ﴿وَ جَعَلَ الظُّلُمٰاتِ وَ النُّورَ﴾ فكان ردا على الثنوية الذين قالوا إن النور و الظلمة هما المدبران ثم قال ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا إن أوثاننا آلهة ثم أنزل الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾[5] إلى آخرها فكان ردا على من ادعى[6] من دون الله ضدا أو ندا.

قال فقال رسول الله ﷺ لأصحابه قولوا ﴿إِيّٰاكَ نَعْبُدُ﴾ أي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية إن الأشياء لا بدء لها و هي دائمة و لا كما قالت الثنوية الذين قالوا إن النور و الظلمة هما المدبران و لا كما قال مشركو العرب إن أوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئا و لا ندعي من دونك إلها كما يقول هؤلاء الكفار و لا نقول كما قالت اليهود و النصارى إن لك ولدا تعاليت عن ذلك قال فذلك قوله ﴿وَ قٰالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلّٰا مَنْ كٰانَ هُوداً أَوْ نَصٰارىٰ﴾ و قال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله يا محمد ﴿تِلْكَ أَمٰانِيُّهُمْ﴾ التي يتمنونها بلا حجة ﴿قُلْ هٰاتُوا بُرْهٰانَكُمْ﴾ و حجتكم على دعواكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ﴾ كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها ثم قال ﴿بَلىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ﴾ يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله ﷺ لما سمعوا براهينه و حججه ﴿وَ هُوَ مُحْسِنٌ﴾ في عمله لله ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾ ثوابه ﴿عِنْدَ رَبِّهِ﴾ يوم فصل القضاء ﴿وَ لٰا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ حين يخاف الكافرون ما يشاهدونه من العذاب ﴿وَ لٰا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ عند الموت لأن البشارة بالجنان تأتيهم عند ذلك[7].

ج: [الإحتجاج] بإسناده إلى أبي محمد عليه السلام قال ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين و أن رسول الله ﷺ و الأئمةقد نهوا عنه و ساق الحديث إلى قوله و قالوا ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد أنك رسول الله[8].

بيان: قوله ﷺ من الخلة أو الخلة و الأولى بالفتح و هي بمعنى الفقر و الحاجة و الثانية بالضم و هي بمعنى غاية الصداقة و المحبة اشتق من الخلال لأن المحبة تخللت قلبه فصارت خلاله أي في باطنه و قد ذكر اللغويون أنه يحتمل كون الخليل مشتقا من الخلة بالفتح أو الضم.

---

(١) في المصدر: انا عباد اللّه. (٢) في المصدر: ملكه بغير امره واذنه.
(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام: ٥٣٠ ح ٣٤٣ بفوارق يسيرة غير فارقة.
(٤) الانعام: ١. (٥) التوحيد: ١.
(٦) في المصدر: فكان فيها رداً على كل من ادعى.
(٧) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري: ٥٤٢ - ٥٤٣ ح ٣٢٤ بفوارق يسيرة.
(٨) الاحتجاج: ٢١ - ٢٨ بفوارق.

قوله ﷺ قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار تدرج ﷺ في الاحتجاج فنزلهم أولا عن مرتبة الإنكار إلى مدرجة الشك بهذا الكلام و حاصله أنكم كثيرا ما تحكمون بأشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل و النهار فيما سبق من الأزمان فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجة للجزم بإنكاره فلا تنكروا لله قدرة أي فلا تنكروا أن الأشياء مقدورة لله تعالى و أن الله خالقها أو لا تنكروا قدرة الله على إحداثها من كتم العدم و من غير مادة ثم أخذ ﷺ في إقامة البرهان على حدوثها و هو يحتمل وجهين.

الأول: أن يكون إلى آخر الكلام برهانا واحدا حاصله أنه لا يخلو من أن يكون الليل و النهار أي الزمان غير متناه من طرف الأزل منتهيا إلينا أو متناهيا من طرف الأزل أيضا فعلى الثاني فالأشياء لحدوثها لا بد لها من صانع يتقدمها ضرورة فهذا معنى قوله فقد كان و لا شيء منهما أي كان الصانع قبل وجود شيء منهما ثم أخذ ﷺ في إبطال الشق الأول بأنكم إنما حكمتم بقدمها لئلا تحتاج إلى صانع و العقل السليم يحكم بأن القديم الذي لا يحتاج إلى صانع لا بد أن يكون مباينا في الصفات و الحالات للحادث الذي يحتاج إلى الصانع مع أن ما حكمتم بقدمه لم يتميز عن الحادث في شيء من التغيرات و الصفات و الحالات أو المعنى أن ما يوجب الحكم في الحادث بكونه محتاجا إلى الصانع من التركب و اعتوار الصفات المتضادة عليه و كونها في معرض الانحلال و الزوال كلها موجودة فيما حكمتم بقدمه و عدم احتياجه إلى الصانع فيجب أن يكون هذا أيضا حادثا مصنوعا.

الثاني: أن يكون قوله أتقولون إلى قوله قال لهم أقلتم برهانا واحدا بأن يكون قوله فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله إبطالا للشق الأول بالإحالة على الدلائل التي أقيمت على إبطال الأمور الغير المتناهية المترتبة بناء على عدم اشتراط وجودها معا في إجرائها كما زعمه أكثر المتكلمين و يكون بعد ذلك دليلا واحدا كما مر سياقه و يمكن أن يقرر ما قبله أيضا برهانا ثالثا على إثبات الصانع بأن يكون المراد بقوله ﷺ حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار لبيان أن حكمهم بحدوث كل ليل و نهار يكفي لاحتياجها إلى الصانع و لا ينفعكم قدم طبيعة الزمان فإن كل ليل و كل نهار لحدوثه بشخصه يكفي لإثبات ذلك.

قوله ﷺ و كيف اختلط هذا النور و الظلمة إشارة إلى ما ذكره المانوية من الثنوية و هو أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور و الآخر ظلمة و أنهما أبديان لم يزلا و لا يزالان ثم اختلفوا في المزاج و سببه فقال بعضهم كان ذلك بالخبط و الاتفاق و قال بعضهم وجوها ركيكة أخرى و قالوا جميع أجزاء النور أبدا في الصعود و الارتفاع و أجزاء الظلمة أبدا في النزول و التسفل فرد النبي ﷺ عليهم بأنكم إذا اعترفتم بأن النور يقتضي بطبعه الصعود و الظلمة تقتضي بطبعها النزول و لا تعترفون بصانع يقسرهما على الاجتماع و الامتزاج فمن أين جاء امتزاجهما و اختلاطهما ليحصل هذا العالم و كيف يتأتى الخبط و الاتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق و تفصيل القول و بسط الكلام في أمثال ذلك يوجب الخروج عن موضوع الكتاب و إنما نكتفي بإشارات مقنعة لأولي الألباب في كل باب.

٢ـم: [تفسير الإمام ﷺ] ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري ﷺ أنه قال قلت لأبي علي بن محمد ﷺ هل كان رسول الله ﷺ يناظر اليهود و المشركين إذا عاتبوه[١] و يحاجهم قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعالى من قولهم ﴿وَ قالُوا ما لِهٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ إلى قوله رَجُلًا مَسْحُوراً[٢] وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ[٣] وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً[٤] إلى قوله كِتاباً نَقْرَؤُهُ﴾ **ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت[٥] علينا الصاعقة في مسألتنا إليك لأن مسألتنا أشد من مسائل قوم موسى لموسى.**

---

(١) في الاحتجاج: يناظر اذا عاتبوه، وفي التفسير: يناظرهم إذا عانتوه.
(٢) الفرقان: ٧ - ٨.
(٣) الزخرف: ٣١.
(٤) الاسراء: ٩٠.
(٥) في الاحتجاج: كموسى انزلت علينا كسفاً من السماء ونزلت.

٢٦٨/٩

٢٦٩/٩

قال و ذلك أن رسول الله صلّى الله عليه و آله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة إذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي و أبو البختري بن هشام و أبو جهل بن هشام و العاص بن وائل السهمي و عبد الله بن أبي أمية المخزومي و كان معهم جمع ممن يليهم كثير و رسول الله صلّى الله عليه و آله في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله و يؤدي إليهم عن الله أمره و نهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل أمر محمد و عظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه و تبكيته و توبيخه و الاحتجاج عليه و إبطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه و يصغر قدره عندهم فلعله أن ينزعه[1] عما هو فيه من غيه و باطله و تمرده و طغيانه فإن انتهى و إلا عاملناه بالسيف الباتر.

٢٧٠/٩ قال أبو جهل فمن الذي يلي كلامه و مجادلته قال عبد الله بن أبي أمية المخزومي أنا إلى ذلك أفما ترضاني له قرنا حسيبا و مجادلا كفيا قال أبو جهل بلى فأتوه بأجمعهم فابتدأ عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة و قلت مقالا هائلا زعمت أنك رسول رب العالمين و ما ينبغي لرب العالمين و خالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل[2] و تمشي في الأسواق كما نمشي فهذا ملك الروم و هذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير مال عظيم حال[3] له قصور و دور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم و هم عبيده[4] و لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك و نشاهده بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا لا بشرا مثلنا ما أنت يا محمد إلا مسحورا و لست بنبي.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولا لبعث أجل من فيما بيننا مالا و أحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم أن الله أنزله عليك و ابتعثك به رسولا ﴿عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ إما الوليد بن المغيرة بمكة و إما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلى ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنٰا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ بمكة هذه فإنها ذات أحجار وعرة و جبال تكسح أرضها و تحفرها و تجري فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ﴾ فتأكل منها و تطعمنا ﴿فَتُفَجِّرَ الْأَنْهٰارَ خِلاٰلَهٰا﴾ خلال تلك النخيل و الأعناب ﴿تَفْجِيراً أَوْ تُسْقِطَ السَّمٰاءَ كَمٰا زَعَمْتَ عَلَيْنٰا كِسَفاً﴾ فإنك قلت لنا ﴿وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّمٰاءِ سٰاقِطاً يَقُولُوا سَحٰابٌ مَرْكُومٌ﴾[5] فلعلنا نقول ذلك ثم قال ﴿أَوْ تَأْتِيَ[6] بِاللّٰهِ وَ الْمَلاٰئِكَةِ قَبِيلاً﴾ تأتي به و بهم و هم لنا مقابلون ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ تعطينا منه و تغنينا به فلعلنا نطغى فإنك قلت لنا ﴿كَلاّٰ إِنَّ الْإِنْسٰانَ لَيَطْغىٰ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنىٰ﴾[7] ثم قال ﴿أَوْ تَرْقىٰ فِي السَّمٰاءِ﴾. ٢٧١/٩

أي تصعد في السماء ﴿وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ أي لصعودك ﴿حَتّٰى تُنَزِّلَ عَلَيْنٰا كِتٰاباً نَقْرَؤُهُ﴾ من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبي أمية المخزومي و من معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فإنه رسولي فصدقوه في مقاله فإنه من عندي ثم لا أدري يا محمد إذا فعلت هذا كله أؤمن بك أو لا أؤمن بك بل لو رفعتنا إلى السماء و فتحت أبوابها و أدخلتناها لقلنا ﴿إِنَّمٰا سُكِّرَتْ أَبْصٰارُنٰا﴾ أو سحرتنا.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله يا عبد الله أبقي شيء من كلامك فقال يا محمد أو ليس فيما أوردته عليك كفاية و بلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك و أفصح عن نفسك إن كانت لك حجة و أتنا بما سألناك فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله اللهم أنت السامع لكل صوت و العالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فأنزل الله عليه يا محمد ﴿وَ قٰالُوا مٰا لِهٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعٰامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوٰاقِ إلى قوله رَجُلاً مَسْحُوراً﴾ ثم قال الله تعالى ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثٰالَ فَضَلُّوا فَلاٰ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾[8] ثم قال يا محمد ﴿تَبٰارَكَ الَّذِي إِنْ شٰاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذٰلِكَ جَنّٰاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ وَ يَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً﴾[9] و أنزل عليه يا محمد ﴿فَلَعَلَّكَ تٰارِكٌ بَعْضَ مٰا يُوحىٰ إِلَيْكَ وَ ضٰائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[10] الآية و أنزل عليه يا محمد ﴿وَ قٰالُوا لَوْ لاٰ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنٰا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ إلى قوله ﴿وَ لَلَبَسْنٰا عَلَيْهِمْ مٰا يَلْبِسُونَ﴾[11]

---

(١) في الاحتجاج: فلعله ينزع.
(٢) في الاحتجاج: وتشرب كما نشرب.
(٣) في المصدرين: كثير المال عظيم الحال.
(٤) في التفسير: كلهم اجمعين فهم عبيده.
(٥) الطور: ٤٤.
(٦) في التفسير: ثم قال: ولن نؤمن لك أو تأتي.
(٧) العلق: ٦ - ٧.
(٨) الأسراء: ٤٨.
(٩) الفرقان: ١٠.
(١٠) هود: ١٢.
(١١) الانعام: ٨ - ٩.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله أما ما ذكرت من أني آكل الطعام كما تأكلون و زعمت أنه لا يجوز لأجل هذه أن أكون لله رسولا فإنما الأمر لله ﴿يَفْعَلُ مٰا يَشٰاءُ و يَحْكُمُ مٰا يُرِيدُ﴾ و هو محمود و ليس لك[1] و لا لأحد الاعتراض عليه بلم و كيف ألا ترى أن الله كيف أفقر بعضا[2] و أغنى بعضا و أعزّ بعضا و أذل بعضا و أصح بعضا و أسقم بعضا و شرف بعضا و وضع بعضا و كلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء أن يقولوا لم أفقرتنا و أغنيتهم و لا للوضعاء أن يقولوا لم وضعتنا و شرفتهم لا للزمنى و الضعفاء أن يقولوا لم أزمنتنا و أضعفتنا و صححتهم و لا للأذلاء أن يقولوا لم أذللتنا و أعززتهم و لا لقباح الصور أن يقولوا لم أقبحتنا و جملتهم بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين و له في أحكامه منازعين و به كافرين و لكان جوابه لهم أنا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم و أنتم العبيد ليس لكم إلا التسليم لي و الانقياد لحكمي فإن سلمتم كنتم عبادا مؤمنين و إن أبيتم كنتم بي كافرين و بعقوباتي من الهالكين ثم أنزل الله عليه يا محمد ﴿قُلْ إِنَّمٰا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ يعني آكل الطعام ﴿يُوحىٰ إِلَيَّ أَنَّمٰا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ﴾[3] يعني قل لهم أنا في البشرية مثلكم و لكن ربي خصني گبالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى و الصحة و الجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا أن يخصني أيضا بالنبوة.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله و أما قولك هذا ملك الروم و ملك الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير المال عظيم الحال له قصور و دور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فإنهم عبيده فإن الله له التدبير و الحكم لا يفعل على ظنك و حسبانك و لا باقتراحك بل ﴿يَفْعَلُ مٰا يَشٰاءُ و يَحْكُمُ مٰا يُرِيدُ﴾ و هو محمود يا عبد الله إنما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم و يدعوهم إلى ربهم و يكد نفسه في ذلك آناء ليله و نهاره[4] فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها و عبيد و خدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيع و الأمور تتباطأ أو ما ترى الملوك إذا احتجبوا كيف يجري الفساد و القبائح من حيث لا يعلمون به و لا يشعرون يا عبد الله إنما بعثني الله و لا مال لي ليعرفكم قدرته و قوته و أنه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله و لا منعه من رسالته فهذا أبين في قدرته و في عجزكم و سوف يظفرني الله بكم فأوسعكم قتلا و أسرا ثم يظفروني الله ببلادكم و يستولي عليها المؤمنون من دونكم و دون من يوافقكم على دينكم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله و أما قولك و لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك و نشاهده بل لو أراد أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث لنا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لأنه من جنس هذا الهواء لا عيان منه و لو شاهدتموه بأن يزاد في قوى أبصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لأنه إنما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد ألفتموه لتفهموا عنه مقالته و تعرفوا خطابه و مراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك و أن ما يقوله حق بل إنما بعث الله بشرا و أظهر على.

يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر[5] قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزة و أن ذلك شهادة من الله بالصدق له و لو ظهر لكم ملك و ظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم أن ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا ألا ترون أن الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لأن لها أجناسا يقع منها مثل طيرانها و لو أن آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز و جل سهل عليكم الأمر و جعله بحيث يقوم عليكم حجته و أنتم تقترحون علم الصعب[6] الذي لا حجة فيه.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله و أما قولك ما أنت إلا رجل مسحور فكيف أكون كذلك و قد تعلمون أني في صحة التمييز و العقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة خزية[7] أو ذلة[8] أو كذبة أو جناية[9] (خناءً خ ل)[10] أو خطأً من القول أو سفها من الرأي أتظنون أن رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه و قوتها أو بحول الله

(١) في «أ»: ليس لي.

(٢) في «أ»: بعضنا في كل المواضع التي ذكرت.

(٣) الكهف: ١١٠.

(٤) في التفسير: آناء الليل وأطراف النهار.

(٥) في الاحتجاج: علمتهم ضمائر.

(٦) كذا في «أ»، وفي المصدرين، وهو الاوفق للسياق والمعنى، وفي «ط»: علم الصعب.

(٧) في التفسير: جريرة.

(٨) في الاحتجاج: زلة.

(٩) في المصدرين: خيانة.

(١٠) ليست في المصدرين.

٢٧٢/٩
٢٧٣/٩

و قوته و ذلك ما قال الله تعالى ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجة أكثر من دعاويهم الباطلة التي يبين عليك التحصيل بطلانها.

ثم قال رسول اللهﷺ و أما قولك ﴿لَوْ لا نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بالطائف فإن الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت و لا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء و ليس قسمة رحمة الله إليك بل الله هو القاسم للرحمات و الفاعل لما يشاء في عبيده و إمائه و ليس هو عز و جل ممن يخاف أحدا كما تخافه أنت لماله و حاله فعرفته (فتعرفته خ ل)[1] بالنبوة لذلك و لا ممن يطمع في أحد في ماله أو حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك و لا ممن يحب أحدا محبة الهوى كما تحب فيقدم من لا يستحق التقديم و إنما معاملته بالعدل فلا يؤثر لأفضل مراتب الدين و خلاله[2] إلا الأفضل في طاعته و الأجد في خدمته و كذا لا يؤخر في مراتب الدين و خلاله إلا أشدهم تباطؤا عن طاعته و إذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال و لا إلى حال بل هذا المال و الحال من تفضله و ليس لأحد من عباده عليه ضريبة لازمة[3] فلا يقال له إذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد أن تتفضل عليه بالنبوة أيضا لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده و لا إلزامه تفضلا لأنه تفضل قبله بنعمة ألا ترى يا عبد الله كيف أغنى واحدا و قبح صورته و كيف حسن صورة واحد و أفقره و كيف شرف واحدا و أفقره و كيف أغنى واحدا و وضعه ثم ليس لهذا الغني أن يقول هلا أضيف إلى يساري جمال فلان و لا للجميل أن يقول هلا أضيف إلى جمالي مال فلان و لا للشريف أن يقول هلا أضيف إلى شرفي مال فلان و لا للوضيع أن يقول هلا أضيف إلى ضعتي شرف فلان و لكن الحكم لله يقسم كيف يشاء و يفعل كما يشاء و هو حكيم في أفعاله محمود في أعماله و ذلك قوله ﴿وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ قال الله تعالى ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾[4] يا محمد ﴿نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ فأحوجنا بعض[5] إلى بعض أحوج[6] هذا إلى مال ذلك و أحوج[7] ذلك إلى سلعة هذا و إلى خدمته فترى أجل الملوك و أغنى الأغنياء محتاجا إلى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب إما سلعة معه ليست معه و إما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك أن يستغني إلا به و إما باب من العلوم و الحكم هو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير الذي يحتاج[8] إلى مال ذلك الملك الغني و ذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته ثم ليس للملك أن يقول[9] هلا اجتمع إلى مالي علم هذا الفقير و لا للفقير أن يقول هلا اجتمع إلى رأيي و علمي و ما أتصرف فيه من فنون الحكم[10] مال هذا الملك الغني ثم قال ﴿وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا﴾ ثم قال يا محمد قل لهم ﴿وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ﴾ أي ما يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا.

ثم قال رسول اللهﷺ و أما قولك ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ إلى آخر ما قلته فإنك اقترحت على محمد رسول الله أشياء منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته و رسول الله يرتفع[11] أن يغتنم جهل الجاهلين و يحتج عليهم بما لا حجة فيه.

و منها ما لو جاءك به كان معه هلاكك و إنما يؤتى بالحجج و البراهين ليلزم عباد الله الإيمان بها لا ليهلكوا بها فإنما اقترحت هلاكك و رب العالمين أرحم بعباده و أعلم بمصالحهم من أن يهلكهم بما يقترحون.

و منها المحال الذي لا يصح و لا يجوز كونه و رسول رب العالمين يعرفك ذلك و يقطع معاذيرك و يضيق عليك

---

(١) كذا في التفسير، وليس في الاحتجاج.
(٢) في الاحتجاج: فلا يؤثر إلا بالعدل لا فضل مراتب الدين وجلاله إلا الافضل، في طاعته والاجدى في خدمته، وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله.
(٣) في المصدرين: ضريبة لازب، واللازب: الثابت واللاصق، لسان العرب ١٢: ٢٧١.
(٤) الزخرف: ٣٢ وما بعدها تكملة لها.
(٥) ليست في المصدرين.
(٦) كذا في التفسير وليس في الاحتجاج.
(٧) ليست في المصدرين.
(٨) في المصدرين: هو فقير الى أن يستفيدها من هذا الفقير، فهذا الفقير يحتاج.
(٩) سقطت العبارة التي تبدأ من: ثم ليس للملك الى نهايتها من التفسير وبدلاً عنها: ثم ليس للفقير أن يقول: هلا اجتمع.
(١٠) في الاحتجاج: من فنون الحكمة.
(١١) في المصدرين: يرتفع عن.

٢٧٤/٩
٢٧٥/٩

سبيل مخالفته و يلجئك بحجج الله إلى تصديقه حتى لا يكون لك عند ذلك محيد[١] و لا محيص.

و منها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة و لا تصغي إلى برهان و من كان كذلك فدواؤه عذاب الله[٢] النازل من سمائه أو في جحيمه أو بسيوف أوليائه.

و أما قولك يا عبد الله ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنٰا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ بمكة هذه فإنها ذات حجارة و صخور و جبال تكسح أرضها و تحفرها و تجري فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون فإنك سألت هذا و أنت جاهل بدلائل الله يا عبد الله أرأيت لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبيا قال لا قال أرأيت الطائف التي لك فيها بساتين أما كان هناك مواضع فاسدة صعبة أصلحتها و ذللتها و كسحتها و أجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال و هل لك فيها في هذا نظراء قال بلى قال أفصرت بذلك أنت و هم أنبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو إلا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم و تمشي على الأرض[٣] أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس.

و أما قولك يا عبد الله ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ﴾ فتأكل منها و تطعمنا و تفجر ﴿الْأَنْهٰارَ خِلاٰلَهٰا تَفْجِيراً﴾ أ و ليس لأصحابك و لك جنات من نخيل و عنب بالطائف تأكلون و تطعمون منها و تفجرون الأنهار خلالها تفجيرافصرتم أنبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله ﷺ أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لأنه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه و يختدع الضعفاء عن عقولهم و أديانهم و رسول رب العالمين يجل و يرتفع عن هذا.

ثم قال رسول الله ﷺ يا عبد الله و أما قولك ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمٰاءَ كَمٰا زَعَمْتَ عَلَيْنٰا كِسَفاً﴾ فإنك قلت ﴿وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّمٰاءِ سٰاقِطاً يَقُولُوا سَحٰابٌ مَرْكُومٌ﴾ فإن في سقوط السماء عليكم هلاككم و موتكم فإنما تريد بهذا من رسول الله ﷺ أن يهلكك و رسول رب العالمين أرحم بك من ذلك لا يهلكك و لكنه يقيم عليك حجج الله و ليس حجج الله لنبيه على حسب اقتراح عباده لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح و بما لا يجوز من منه خ لالفساد و قد يختلف اقتراحهم و يتضاد حتى يستحيل وقوعه و الله[٤] لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله ﷺ و هل رأيت يا عبد الله طبيا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم و إنما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه أحبه العليل أو كرهه فأنتم المرضى و الله طبيبكم فإن أنفذتم[٥] لدوائه شفاكم و إن تمردتم عليه أسقمكم و بعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه إذا ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى و لا حق و لا كان بين ظالم و مظلوم و لا بين صادق و كاذب فرق.

ثم قال يا عبد الله و أما قولك ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللّٰهِ وَ الْمَلاٰئِكَةِ قَبِيلاً﴾ يقابلوننا و نعاينهم فإن هذا من المحال الذي لا خفاء به لأن ربنا عز و جل ليس كالمخلوقين يجيء و يذهب و يتحرك و يقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتموه بهذا المحال و إنما هذا الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع و لا تبصر و لا تعلم و لا تغني عنكم شيئا و لا عن أحد يا عبد الله أو ليس لك ضياع و جنات بالطائف و عقار بمكة و قوام عليها قال بلى قال فتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك و بين معامليك قال بسفراء قال أرأيت لو قال معاملوك و أكرتك و خدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة إلا أن تأتونا بعبد الله بن أبي أمية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا أو كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك أليس أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم أن يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله أرأيت سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك و قال قم معي فإنهم قد اقترحوا علي مجيئك معي أليس يكون لك مخالفا و تقول له إنما أنت رسول لا مشير و آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ على أكرتك[٦] و معامليك أن يقترحوه على رسولك إليهم و كيف أردت من رسول رب العالمين أن يستذم على ربه بأن يأمر عليه و ينهى و أنت لا تسوغ مثل هذا على رسولك إلى أكرتك و قوامك هذه حجة قاطعة لإبطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله.

٢٧٦/٩

٢٧٧/٩

---

(١) في المصدرين: لا يكون لك عنه.
(٢) في التفسير: فدواؤه عقاب النار.
(٣) في الاحتجاج: وتمشي على الارض كما يمشي الناس.
(٤) في الاحتجاج: والله طبيبكم.
(٥) في المصدرين: فان انقدتم.
(٦) الأكرة: الاجرة.

و أما قولك يا عبد الله ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾ و هو الذهب أما بلغك أن لعظيم مصر[1] بيوتا من زخرف قال بلى قال أفصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا توجب لمحمد لو كانت له نبوة و محمد لا يغتنم[2] جهلك بحجج الله.

و أما قولك يا عبد الله ﴿أَوْ تَرْقىٰ فِي السَّماءِ﴾ ثم قلت ﴿وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتّٰى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ﴾ يا عبد الله الصعود إلى السماء أصعب من النزول عنها و إذا اعترفت على نفسك أنك لا تؤمن إذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت ﴿حَتّٰى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ﴾ ثم من بعد ذلك لا أدري أؤمن بك أو لا أؤمن بك فأنت يا عبد الله بأنك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك إلا تأديبه على يد أوليائه البشر[3] أو ملائكته الزبانية و قد أنزل الله علي حكمة جامعة[4] لبطلان كل ما اقترحته فقال تعالى ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلّا بَشَراً رَسُولًا﴾ ما أبعد ربي عن أن يفعل الأشياء على ما تقترحه الجهال بما يجوز و بما لا يجوز و ﴿هَلْ كُنْتُ إِلّا بَشَراً رَسُولًا﴾ لا يلزمني إلا إقامة حجة الله التي أعطاني و ليس لي أن آمر على ربي و لا أنهى و لا أشير فأكون كالرسول الذي بعثه ملك إلى قوم من مخالفيه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه.

فقال أبو جهل يا محمد هاهنا واحدة ألست زعمت أن قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سألوه أن يريهم الله جهرة قال بلى قال فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن أيضا فقد سألنا أشد مما سأل قوم موسى لأنهم زعمت أنهم قالوا[5] ﴿أَرِنَا اللّٰهَ جَهْرَةً﴾[6] و نحن نقول[7] لن نؤمن لك حتى ﴿تَأْتِيَ بِاللّٰهِ وَ الْمَلاٰئِكَةِ قَبِيلًا﴾ نعاينهم.

فقال رسول الله ﷺ يا أبا جهل أما علمت قصة إبراهيم الخليل ﷺ لما رفع في الملكوت و ذلك قول ربي ﴿وَ كَذٰلِكَ نُرِي إِبْرٰاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[8] قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى أبصر الأرض و من عليها ظاهرين و مستترين فرأى رجلا و امرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما فأوحى الله إليه أن يا إبراهيم اكفف دعوتك عن عبادي و إمائي فإني أنا الغفور الرحيم الجبار[9] الحليم لا تضرني ذنوب عبادي و إمائي كما لا تنفعني طاعتهم و لست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي[10] فإنما أنت عبد نذير لا شريك في المملكة و لا مهيمن علي و عبادي[11] معي بين خلال ثلاث إما تابوا إلي فتبت عليهم و غفرت ذنوبهم و سترت عيوبهم و إما كففت عنهم عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون فأرفق بالآباء الكافرين و أتأنى بالأمهات الكافرات و أرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم فإذا تزايلوا حق بهم[12] عذابي و حاق بهم بلائي و إن لم يكن هذا و لا هذا فإن الذي أعددته لهم من عذابي أعظم مما تريده بهم فإن عذابي لعبادي على حسب جلالي و كبريائي يا إبراهيم فخل بيني و بين عبادي فإني أرحم بهم منك و خل بيني و بين عبادي فإني أنا الجبار الحليم العلام الحكيم أدبرهم بعلمي و أنفذ فيهم قضائي و قدري.

ثم قال رسول الله ﷺ إن الله يا أبا جهل إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك و سيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله[13] فيه كان عند الله جليلا و إلا فالعذاب نازل عليك و كذلك سائر قريش السائلين لما سألوا من هذا إنما أمهلوا لأن الله علم أن بعضهم سيؤمن بمحمد و ينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن تلك السعادة و لا يبخل بها عليه أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه لإيصال ابنه إلى السعادة و لو لا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر إلى أكنافها و إذا أبوابها[14] مفتحة و إذا النيران نازلة منها مسامتة[15] لرءوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين أكتافهم فارتعدت فرائص أبي جهل و الجماعة فقال رسول الله ﷺ و لا

(٢٧٨/٩) (٢٧٩/٩) (٢٨٠/٩)

---

(١) في التفسير: لعزيز مصر.
(٢) في الاحتجاج: فكذلك لا يوجب لمحمد ﷺ نبوة لو كان له بيوت، ومحمد لا يغنم.
(٣) في الاحتجاج، اوليائه من البشر.
(٤) في الاحتجاج: جامعة بالغة.
(٥) في التفسير: لانهم كما بزعمك قالوا.
(٦) النساء: ١٥٣.
(٧) كذا في التفسير، وليس في الاحتجاج.
(٨) الانعام: ٧٥.
(٩) في التفسير: الجبار الحنان.
(١٠) في الاحتجاج: عن عبادي وإمائي.
(١١) في الاحتجاج: لا شريك في الملك ولا مهيمن عليّ ولا عبادي وعبادي... وفي التفسير، ولا على عبادي.
(١٢) في المصدرين: حل بهم.
(١٣) في المصدرين: الله ورسوله.
(١٤) في الاحتجاج: فنظر فإذا ابوابها.
(١٥) السمت: القصد والطريق المستقيم «لسان العرب ٦: ٣٥٤».

تروعنكم فإن الله لا يهلككم بها و إنما أظهرها عبرة لكم ثم نظروا[1] و إذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها و رفعتها و دفعتها حتى أعادتها في السماء كما جاءت منها فقال رسول الله ﷺ بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعده بالإيمان بي منكم من بعد و بعضها أنوار ذرية طيبة ستخرج عن بعضكم ممن لا يؤمن و هم يؤمنون[2].

توضيح: استفحل الأمر تفاقم و عظم قوله تكسح أرضها أي تكنسها عن تلك الأحجار قوله فلعلنا نقول ذلك لعل الأظهر فلعلنا لا نقول ذلك[3] و يحتمل أن يكون المعنى افعل ذلك لعلنا نقول ذلك فيكون مصدقا لقولك و حجة لك علينا و كذا الكلام في قوله فلعلنا نطغى و الضريبة ما يؤدي العبد إلى سيده من الخراج المقدر عليه و يقال استذم الرجل إلى الناس أي أتى بما يذم عليه.

٣ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد قال أخبرني أبو محمد عبد الله بن أبي شيخ إجازة قال حدثنا أبو محمد بن أحمد الحكيمي[4] قال أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد البصري قال حدثنا وهب بن جرير[5] عن أبيه قال حدثنا محمد بن إسحاق بن بشار المدني[6] قال حدثني سعيد بن مينا عن غير واحد من أصحابه أن نفرا من قريش اعترضوا الرسولمنهم عتبة بن ربيعة و أمية بن خلف و الوليد بن المغيرة و العاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد و تعبد ما نعبد فنشترك نحن و أنت في الأمر فإن يكن الذي نحن عليه الحق فقد أخذت بحظك منه و إن يكن الذي أنت عليه الحق فقد أخذنا بحظنا منه فأنزل الله تبارك و تعالى ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾ إلى آخر السورة ثم مشى أبي بن خلف بعظم رميم ففته[7] في يده ثم نفخه و قال أتزعم أن ربك يحيي هذا بعد ما ترى فأنزل الله تعالى ﴿وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[8] إلى آخر السورة[9].

٤ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال إني أريد أن أسألك عن أشياء فلا تغضب قال سل عما بدا لك فإن كان عندي أجبتك و إلا سألت جبرئيل فقال أخبرنا عن الصليعاء و عن القريعاء و عن أول دم وقع على وجه الأرض و عن خير بقاع الأرض و عن شرها فقال يا أعرابي هذا ما سمعت به و لكن يأتيني جبرئيل فأسأله فهبط فقال هذه أسماء ما سمعت بها قط فعرج إلى السماء ثم هبط فقال أخبر الأعرابي أن الصليعاء هي المسباخ التي يزرعها أهلها فلا تنبت شيئا و أما القريعاء فالأرض التي يزرعها أهلها فتنبت هاهنا طاقة و هاهنا طاقة فلا يرجع إلى أهلها نفقاتهم و خير بقاع الأرض المساجد و شرها الأسواق و هي ميادين إبليس إليها يغدو و إن أول دم وقع على الأرض مشيمة حواء حين ولدت قابيل بن آدم.

بيان: قال الجزري في حديث علي عليه السلام أن أعرابيا سأل النبي ﷺ عن الصليعاء و القريعاء الصليعاء تصغير الصلعاء الأرض التي لا تنبت[10] و القريعاء أرض لعنها الله إذا أنبتت أو زرع فيها نبت في حافيتها و لم ينبت في متنها شيء[11].

---

(١) في الاحتجاج: ثم نظروا الى السماء.

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٥٠٠ - ٥١٤ ح ٣١٤، الاحتجاج: ٢٩ - ٣٦. وفي كليهما فوارق كثيرة سواء مع المتن أو فيما بينها. إلا أنها غير فارقة في المعنى.

(٣) وهو منه في غاية العجب، فالأظهر والانسب هو ما في المتن، والسياق واضح جداً في هذا المجال. وكيفما يكون فهو - والحديث لعروة بن مسعود الثقفي - يؤكد عناده للرسول ﷺ، ويزيده استهزاء بآيات العذاب الواردة في القران، فيقول مخاطباً الرسول ﷺ وان يروا كسفاً من السماء.. الاية فلّعلنا نقول ذلك.

(٤) في المصدر: أبو عبدالله محمد بن احمد الحكيمي.

(٥) في المصدر: وهب بن حريز والصحيح ما في المتن، قال الذهبي: وهب بن جرير بن حازم، ابو العباس الجهضمي البصري الحافظ، روى عن ابيه. وابن عون وهشام بن حسان، وعنه احمد والخ.
وثقة ابن معين وقال النسائي: ليس به بأس، وقال العجلي: ثقة «ميزان الاعتدال ٤: ٣٥٠ - ٣٥١ رقم ٩٤٢٤».

(٦) كذا في النسخ: والصحيح ما في المصدر: محمد بن اسحاق بن يسار المدني، قال عنه الذهبي: ابو بكر المخرمي، مولاهم المدني احد الائمة الاعلام. رأى انساً وابن المسيب وروى عن عطاء ونافع وطبقتهم.
وثقه غير واحد، ووهاه آخرون (كالدارقطني) وهو صالح الحديث، ماله عندي ذنب إلا ما قد حشا في السيرة من الاشياء المنكرة المنقطعة والاشعار المكذوبة. ثم نقل توثيق احمد وابن معين وعلي بن المديني. وشعبة وآخرون، كما ونقل ذم آخرين له كالدارقطني ومالك وابن عينيه وحماد بن مسلم وسليمان التيمي وغيره. وروى لآخرين اتهامات كثيرة له. ثم قال.. مات سنة ١٥١ وقيل بعدها بسنة، فالذي يظهر لي ان ابن اسحاق حسن الحديث، صالح الحال صدوق، وما انفرد به ففيه نكارة. فإن في حفظه شيئاً. «ميزان الاعتدال ٣: ٤٦٨ - ٤٧٥ رقم ٧١٩٧».

(٧) الفت: الكسر لسان العرب: ١٠: ١٧٠.

(٨) يس ٧٨ - ٧٩.

(٩) امالي الطوسي ١٨ - ١٩ ج ١ وفيه: هلم فلتعبد، ما نعبد فنعبد ما تعبد، فنشرك نحن وانت في الامر.

(١٠) النهاية في غريب الحديث والاثر ٣: ٤٧.

(١١) النهاية في غريب الحديث والاثر ٤: ٤٥.

٥ـ م: [تفسير الإمام﴿ع﴾] ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلٰائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ قال الإمام لما بهرهم[١] رسول الله﴿ص﴾ بآياته و قد رد[٢] معاذيرهم بمعجزاته أبى بعضهم الإيمان و اقترح عليه الاقتراحات الباطلة و هي ما قال الله تعالى ﴿وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللّٰهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا﴾[٣] و سائر ما ذكر في الآية فقال الله تعالى يا محمد ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد إيضاحنا لهم الآيات و قطعنا معاذيرهم بالمعجزات ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّٰهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلٰائِكَةُ﴾ و يأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في إتيان الله الذي لا يجوز عليه و إتيان الملائكة[٤] الذين لا يأتون إلا مع زوال هذا التعبد و حين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم و هذا وقت التعبد لا وقت مجيء الأملاك بالهلاك فهم في اقتراحهم لمجيء الأملاك جاهلون ﴿وَ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي هل ينظرون إلا مجيء الملائكة فإذا جاءوا و كان ذلك قضي الأمر بهلاكهم ﴿وَ إِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ فهو يتولى الحكم فيما يحكم بالعقاب على من عصاه و يوجب كريم المآب لمن أرضاه[٥].

قال علي بن الحسين﴿ع﴾ طلب هؤلاء الكفار الآيات و لم يقنعوا بما أتاهم به منها بما فيه الكفاية و البلاغ حتى قيل لهم ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّٰهُ﴾ أي إذا لم يقنعوا بالحجة الواضحة الدافعة فهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله و ذلك محال لأن الإتيان على الله لا يجوز[٦].

٦ـ كنز الكراجكي: جاء في الحديث أن قوما أتوا رسول الله﴿ص﴾ فقالوا له ألست رسول الله قال لهم بلى قالوا له و هذا القرآن الذي أتيت به كلام الله قال نعم قالوا فأخبرني عن قوله ﴿إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ﴾[٧] إذا كان معبودهم معهم في النار فقد عبدوا المسيح أفتقول إنه في النار فقال لهم رسول الله﴿ص﴾ إن الله سبحانه أنزل القرآن علي بكلام العرب و المتعارف في لغتها أن ما لما لا يعقل و من لمن يعقل و الذي يصلح لهما جميعا فإن كنتم من العرب فأنتم تعلمون هذا قال الله تعالى ﴿إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ﴾ يريد الأصنام التي عبدوها و هي لا تعقل و المسيح﴿ع﴾ لا يدخل في جملتها فإنه يعقل و لو كان قال إنكم و من تعبدون لدخل المسيح في الجملة فقال القوم صدقت يا رسول الله[٨].

باب ٢ احتجاج النبي﴿ص﴾ على اليهود في مسائل شتى

١ـ م: [تفسير الإمام﴿ع﴾] ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري﴿ع﴾ قال قال جابر بن عبد الله الأنصاري سأل رسول الله﴿ص﴾ عبد الله بن صوريا غلام أعور يهودي تزعم اليهود أنه أعلم يهودي بكتاب الله و علوم أنبيائه عن مسائل كثيرة يعنته فيها فأجابه عنها رسول الله بما لم يجد إلى إنكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد من يأتيك بهذه الأخبار عن الله تعالى قال جبرئيل قال لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك و لكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة و لو كان ميكائيل أو غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله﴿ص﴾ و لم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لأنه نزل بالبلاء و الشدة على بني إسرائيل و دفع دانيال عن قتل بخت‌نصر حتى قوي أمره و أهلك بني إسرائيل و كذلك كل بأس و شدة لا ينزلها إلا جبرئيل و ميكائيل يأتينا بالرحمة.

فقال رسول الله﴿ص﴾ ويحك أجهلت أمر الله و ما ذنب جبرئيل إن أطاع الله فيما يريده بكم أرأيتم ملك الموت

---

(١) بهر: غلب. لسان العرب ١: ٥١٥.
(٢) في المصدر: وقد قطع.
(٣) الاسراء: ٩٠ – ٩٢.
(٤) في المصدر: لا يجوز عليه الاتيان، والباطل في اتيان الملائكة.
(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكري﴿ع﴾: ٦٢٩ – ٦٣٠ ح ٣٦٧ وفيه: ووقتك هذا الوقت تعبد. وفوارق اخرى يسيرة.
(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكري﴿ع﴾: ٦٣٠ ح ٣٦٨.
(٧) الانبياء: ٩٨.
(٨) كنز الفوائد ٢: ١٨٦ – ١٨٧ وفيه: والمتعارف لغتها وعند العرب...

أهو عدوكم و قد وكله الله بقبض أرواح الخلق الذي أنتم منه أرأيتم الآباء و الأمهات إذا أوجروا[1] الأولاد الأدوية الكريهة لمصالحهم أيجب أن يتخذهم أولادهم أعداء من أجل ذلك لا و لكنكم بالله جاهلون و عن حكمته غافلون أشهد أن جبرئيل و ميكائيل بأمر الله عاملان و له مطيعان و أنه لا يعادي أحدهما إلا من عادى الآخر و أنه من زعم أنه يحب أحدهما و يبغض الآخر فقد كذب و كذلك محمد رسول الله و علي أخوان كما أن جبرئيل و ميكائيل أخوان فمن أحبهما فهو من أولياء الله و من أبغضهما فهو من أعداء الله و من أبغض أحدهما و زعم أنه يحب الآخر فقد كذب و هما منه بريئان و كذلك من أبغض واحدا مني و من علي ثم زعم أنه يحب الآخر فقد كذب و كلانا منه بريئان[2] و الله تعالى و ملائكته و خيار خلقه منه برآء[3].

٢ـ م: [تفسير الإمامعليه السلام] قوله عز و جل ﴿قُلْ مَنْ كٰانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّٰهِ مُصَدِّقاً لِمٰا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدىً وَ بُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كٰانَ عَدُوًّا لِلّٰهِ وَ مَلاٰئِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكٰالَ فَإِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِلْكٰافِرِينَ﴾ قال الإمامعليه السلام قال الحسين[4] بن علي بن أبي طالبعليه السلام إن الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون و ذمهم أيضا و ذم النواصب في بغضهم لجبرئيل و ميكائيلعليه السلام و ملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالبعليه السلام على الكافرين حتى أذلهم بسيفه الصارم فقال ﴿قُلْ يا محمد مَنْ كٰانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ من اليهود لرفعه من[5] بخت‌نصر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت‌نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله و حل بهم ما جرى في سابق علمه و من كان أيضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين و من أعداء محمد و على الناصبين[6] لأن الله تعالى بعث جبرئيل لعليعليه السلام مؤيدا و له على أعدائه ناصرا و من كان عدوا لجبرئيل لمظاهرته محمدا و عليا عليهما الصلاة و السلام و معاونته لهما و إنفاذه لقضاء ربه عز و جل في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده ﴿فَإِنَّهُ﴾ يعني جبرئيل ﴿نَزَّلَهُ﴾ يعني نزل هذا القرآن ﴿عَلىٰ قَلْبِكَ﴾ يا محمد ﴿بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾ بأمر الله و هو كقوله ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسٰانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[7] ﴿مُصَدِّقاً لِمٰا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقا موافقا لما بين يديه من التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و كتب شيث و غيرهم من الأنبياء[8].

ثم قال ﴿مَنْ كٰانَ عَدُوًّا لِلّٰهِ﴾ لإنعامه على محمد و علي و آلهما الطيبين و هؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا نحن نبغض الله الذي أكرم محمدا و عليا بما يدعيان و جبرئيل و من كان عدوا لجبريل لأنه جعله ظهيرا لمحمد و علي عليهما الصلاة و السلام على أعداء الله و ظهيرا لسائر الأنبياء و المرسلين كذلك ﴿وَ مَلاٰئِكَتِهِ﴾ يعني و من كان عدوا لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله و تأييد أولياء الله و ذلك قول بعض النصاب و المعاندين برئت من جبرئيل الناصر لعليعليه السلام و هو قوله ﴿وَ رُسُلِهِ﴾ و من كان عدوا لرسل الله موسى و عيسى و سائر الأنبياء الذين دعوا إلى نبوة محمدو إمامة عليعليه السلام ثم قال ﴿وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكٰالَ﴾ و من كان عدوا لجبرئيل و ميكائيل و ذلك كقول من قال من النواصب لما قال النبيصلى الله عليه وآله في عليعليه السلام جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و إسرافيل من خلفه و ملك الموت أمامه و الله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره قال بعض النواصب فأنا أبرأ من الله و من جبرئيل و ميكائيل و الملائكة الذين حالهم مع عليعليه السلام ما قاله محمدصلى الله عليه وآله فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن أبي طالبعليه السلام ﴿فَإِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِلْكٰافِرِينَ﴾ فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات و تشديد العقوبات.

و كان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيئ في جبرئيل و ميكائيل و ما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوأ منه في الله و في جبرئيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله و أما ما كان من النصاب فهو أن رسول اللهصلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في عليعليه السلام الفضائل التي خصه الله عز و جل بها و الشرف الذي أهله

---

(١) اوجروا الدواء: أدخلوه في الفم بالاكراه. لسان العرب ١٥: ٢٢٠.

(٢) العبارة من: وكذلك من ابغض... حتى هذا الموضع ساقطة من الاحتجاج.

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكريعليه السلام: ٤٠٦ - ٤٠٧ ح ٢٧٧ واللفظ له.

الاحتجاج: ٤٢ - ٤٣ بفوارق عديدة يسيرة.

(٤) في المصدر: الحسن.

(٥) في المصدر: لدفعه عن.

(٦) في المصدر: المناصبين.

(٧) الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥.

(٨) التفسير المنسوب الامام العسكريعليه السلام: ٤٤٨ - ٤٤٩ ح ٢٩٦ وفيه: مصدقاً: موافقاً لما بين يديه.

الله تعالى له و كان في كل ذلك يقول أخبرني به جبرئيل عن الله و يقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و يفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنه عن يمين عليعليه السلام الذي هو أفضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره و يفتخران على إسرافيل الذي خلفه في الخدمة[1] و ملك الموت الذي أمامه بالخدمة و إن اليمين و الشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم و كان يقول رسول اللهصلى الله عليه وآله في بعض أحاديثه إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب حبا و إن قسم الملائكة فيما بينها و الذي شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى و يقول مرة إن ملائكة السماوات و الحجب ليشتاقون إلى رؤية علي بن أبي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون إلى متى يقول محمد جبرئيل و ميكائيل و الملائكة كل ذلك تفخيم لعلي و تعظيم لشأنه و يقول الله تعالى خاص لعلي دون سائر الخلق برئنا من رب و من ملائكة و من جبرئيل و ميكائيل هم لعليعليه السلام بعد محمدصلى الله عليه وآله مفضلون و برئنا من رسل الله الذين هم لعليعليه السلام بعد محمدصلى الله عليه وآله مفضلون.

و أما ما قاله اليهود فهو أن اليهود أعداء الله فإنه لما قدم النبيصلى الله عليه وآله المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فإنا قد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال رسول اللهصلى الله عليه وآله تنام عيني و قلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال أخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل أو من المرأة فقال النبيصلى الله عليه وآله أما العظام و العصب و العروق فمن الرجل و أما اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء و يشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء فقال رسول اللهأيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فأخبرني عمن لا يولد له و من يولد له فقال إذا مغرت النطفة[2] لم يولد له إذا احمرت و كدرت[3] و إذا كانت صافية ولد له فقال أخبرني عن ربك ما هو فنزلت قل هو الله أحد إلى آخرها فقال ابن صوريا صدقت يا محمد بقيت خصلة إن قلتها آمنت بك و اتبعتك أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا كان ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل و الشدة و الحرب و رسولنا ميكائيل يأتي بالسرور و الرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك لأن ميكائيل كان يشد ملكنا و جبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك.

فقال له سلمان الفارسي فما بدء عداوته لك[4] قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة و كان من أشد ذلك علينا أن الله أنزل على أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت‌نصر و في زمانه و أخبرنا بالحين الذي يخرب فيه و الله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء و يثبت فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلا من أقوياء بني إسرائيل و أفاضلهم نبيا كان يعد من أنبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر[5] مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة و لا منعة فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل و قال لصاحبنا إن كان ربكم هو الذي أمر بهلاككم فإنه[6] لا يسلطك عليه و إن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله فصدقه صاحبنا و تركه و رجع إلينا و أخبرنا بذلك و قوى بخت‌نصر و ملك و غزانا و خرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا و ميكائيل عدو لجبرئيل.

فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم أرأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت‌نصر و قد أخبر الله تعالى في كتبه و على ألسنة رسله أنه يملك و يخرب بيت المقدس أرادوا تكذيب أنبياء الله تعالى في أخبارهم و اتهموهم في أخبارهم أو صدقوهم في الخبر عن الله و مع ذلك أرادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء و من وجهوه إلا كفارا بالله و أي عداوة تجوز أن يعتقد لجبرئيل و هو يصد عن مغالبة الله عز و جل و ينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه لكنه يمحو ما يشاء و يثبت.

---

(۱) في المصدر: بالخدمة.
(۲) مغرت النطفة: احمرّت وعلتها كدرة أو صفرة. لسان العرب ۱۳: ۱۵۱.
(۳) الكدر: نقيض الصفاء. لسان العرب ۱۲: ٤٤.
(٤) في المصدر: وما بدء عداوته لكم.
(٥) الوقر: الحمل الثقيل: لسان العرب ۱٥: ٣٦٤.
(٦) في المصدر: هو الذي امره بهلاككم فأن الله.

قال سلمان فإذا لا تثقوا بشيء مما في التوراة من الأخبار عما مضى و ما يستأنف فإن الله يمحو ما يشاء و يثبت و إذا لعل الله قد كان عزل موسى و هارون عن النبوة و أبطلا في دعوتهما لأن الله يمحو ما يشاء و يثبت و لعل كل ما أخبراكم أنه يكون لا يكون و ما أخبراكم أنه لا يكون يكون و كذلك ما أخبراكم عما كان لعله لم يكن و ما أخبراكم أنه لم يكن لعله كان و لعل ما وعده من الثواب يمحوه و لعل ما توعد به من العقاب يمحوه فإنه يمحو ما يشاء و يثبت إنكم جهلتم معنى ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مٰا يَشٰاءُ وَ يُثْبِتُ﴾ فلذلكم أنتم بالله كافرون و لإخباره عن الغيوب مكذبون و عن دين الله منسلخون.

ثم قال سلمان فإني أشهد أن من كان عدوا لجبرئيل فإنه عدو لميكائيل و إنهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه ﴿قُلْ مَنْ كٰانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ في مظاهرته لأولياء الله على أعدائه[1] و نزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ﴾ فإن جبرئيل نزل هذا القرآن ﴿عَلىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾ و أمره[2] ﴿مُصَدِّقاً لِمٰا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من سائر كتب الله ﴿وَ هُدىً﴾ من الضلالة ﴿وَ بُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بنبوة محمد ﷺ و ولاية علي و من بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقا إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد و علي و آلهما الطيبين ثم قال رسول الله ﷺ يا سلمان إن الله صدق قيلك و وفق رأيك[3] فإن جبرئيل عن الله يقول يا محمد إن سلمان و المقداد أخوان متصافيان في ودادك و وداد علي أخيك و وصيك و صفيك و هما في أصحابك كجبرئيل و ميكائيل في الملائكة[4] عدوان لمن أبغض أحدهما وليان لمن والاهما و والى محمدا و عليا عدوان لمن عادى محمدا و عليا و أولياءهما و لو أحب أهل الأرض سلمان و المقداد كما تحبهما ملائكة السماوات و الحجب و الكرسي و العرش لمحض ودادهما لمحمد و علي و موالاتهما لأوليائهما و معاداتهما لأعدائهما لما عذب الله تعالى أحدا منهم بعذاب البتة[5].

٢٨٩/٩

بيان: قوله إنكم جهلتم معنى ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مٰا يَشٰاءُ﴾ لعل مراده رضوان الله عليه أن البداء إنما يكون فيما لم يخبر به الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام على سبيل الجزم و الحتم و إلا يلزم تكذيبهم و هذا مما كانوا أخبروا به على الحتم و أيضا الأمر الذي يكون فيه البداء لا يمكن رفعه بالمغالبة و المعارضة بل بما يتوسل به إلى جنابه تعالى من الدعاء و الصدقة و التوبة و أمثالها كما مر تحقيقه في باب البداء و الله يعلم.

٣ـ ج: [الإحتجاج] عن ابن عباس رضي الله عنه قال خرج من المدينة أربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه و نكذبه فإنه يقول أنا رسول رب العالمين فكيف يكون رسولا و آدم خير منه و نوح خير منه و ذكروا الأنبياء عليهم السلام فقال النبي ﷺ لعبد الله بن سلام التوراة بيني و بينكم فرضيت اليهود بالتوراة فقالت اليهود آدم خير منك لأن الله تعالى خلقه بيده و نفخ فيه من روحه فقال النبي ﷺ آدم النبي أبي و قد أعطيت أنا أفضل مما أعطي آدم فقالت اليهود ما ذلك قال إن المنادي ينادي كل يوم خمس مرات أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و لم يقل آدم رسول الله و لواء الحمد بيدي يوم القيامة و ليس بيد آدم فقالت اليهود صدقت يا محمد و هو مكتوب في التوراة قال هذه واحدة.

٢٩٠/٩

قالت اليهود موسى خير منك قال النبي ﷺ و لم ذلك قالوا لأن الله عز و جل كلمه بأربعة آلاف كلمة و لم يكلمك بشيء فقال النبي ﷺ لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك فقالوا و ما ذاك قال قوله تعالى ﴿سُبْحٰانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرٰامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بٰارَكْنٰا حَوْلَهُ﴾[6] و حملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى ﴿عِنْدَهٰا جَنَّةُ الْمَأْوىٰ﴾ حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش إني ﴿أَنَا اللّٰهُ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا أَنَا السَّلاٰمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبّٰارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ الرءوف الرحيم فرأيته بقلبي و ما رأيته

---

(١) في المصدر: على اعداء اللّه.
(٢) في المصدر: بأمر اللّه.
(٣) في المصدر: ووثق رأيك.
(٤) وفي نسخة: وهما في اصحابكما كجبرئيل وميكائيل، والملائكة عدوان لمن ابغض احدهما.
(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٤٥١ - ٤٥٧ ح ٢٩٨ بفارق.
(٦) الاسراء: ١.

يعني فهذا أفضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد و هو مكتوب في التوراة قال رسول الله صلى الله عليه و آله هذا اثنان.

قالوا نوح خير منك[1] قال النبي صلى الله عليه و آله و لم ذلك قالوا لأنه ركب السفينة فجرت على الجودي قال النبي صلى الله عليه و آله لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك قالوا و ما ذلك قال إن الله عز و جل أعطاني نهرا في السماء مجراه تحت العرش عليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب و لبنة من فضة حشيشها الزعفران و رضراضها[2] الدر و الياقوت و أرضها المسك الأبيض فذلك خير لي و لأمتي و ذلك قوله تعالى ﴿إِنّٰا أَعْطَيْنٰاكَ الْكَوْثَرَ﴾[3] قالوا صدقت يا محمد و هو مكتوب في التوراة هذا خير من ذاك قال النبي صلى الله عليه و آله هذه ثلاثة.

قالوا إبراهيم خير منك قال و لم ذلك قالوا لأن الله تعالى اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه و آله إن كان إبراهيم عليه السلام خليله فأنا حبيبه محمد قالوا و لم سميت محمدا قال سماني الله محمدا و شق اسمي من اسمه هو المحمود و أنا محمد و أمتي الحامدون[4] قالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذاك قال النبي صلى الله عليه و آله هذه أربعة.

٢٩١/٩

قالت اليهود عيسى خير منك قال و لم ذاك قالوا لأن عيسى ابن مريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه فأمر الله عز و جل جبرئيل عليه السلام أن اضرب بجناحك الأيمن وجوه الشياطين و ألقهم في النار فضرب بأجنحته وجوههم و ألقاهم في النار قال النبي صلى الله عليه و آله لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك قالوا و ما هو قال أقبلت يوم بدر من قتال المشركين و أنا جائع شديد الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية و على رأسها جفنة و في الجفنة[5] جدي مشوي و في كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة و أعطاك النصر و الظفر على الأعداء و إني قد كنت نذرت لله نذرا إن أقبلت سالما غانما من غزاة بدر لأذبحن هذا الجدي و لأشوينه و لأحملنه إليك لتأكله فقال النبي صلى الله عليه و آله فنزلت عن بغلتي الشهباء و ضربت بيدي إلى الجدي لآكله فاستنطق الله تعالى الجدي فاستوى على أربع قوائم و قال يا محمد لا تأكلني فإني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه و آله هذه خمسة.

قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال هاتوه قالوا سليمان خير منك قال و لم ذاك قالوا لأن الله تعالى عز و جل سخر له الشياطين و الإنس و الجن[6] و الرياح و السباع فقال النبي صلى الله عليه و آله فقد سخر الله لي البراق و هو خير من الدنيا بحذافيرها و هي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي و حوافرها مثل حوافر الخيل و ذنبها مثل ذنب البقر فوق الحمار و دون البغل سرجه من ياقوتة حمراء و ركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين ألف[7] زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر و الجوهر و الياقوت و الزبرجد مكتوب بين عينيه لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول اللهقالت اليهود صدقت يا محمد و هو مكتوب في التوراة هذا خير من ذاك يا محمد نشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله لقد أقام نوح في قومه و دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز و جل فقللهم فقال ﴿وَ مٰا آمَنَ مَعَهُ إِلاّٰ قَلِيلٌ﴾[8] و لقد تبعني في سني القليل و عمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره و كبر سنه و إن في الجنة عشرين و مائة صف أمتي منها ثمانون صفا و إن الله عز و جل جعل كتابي المهيمن على كتبهم الناسخ لها و لقد جئت بتحليل ما حرموا و تحريم بعض ما أحلوا من ذلك أن موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى أن الله تعالى قال لمن اعتدى منهم[9] ﴿كُونُوا قِرَدَةً خٰاسِئِينَ﴾[10] فكانوا و لقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز و جل ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعٰامُهُ مَتٰاعاً لَكُمْ﴾[11] و جئت بتحليل الشحوم كلها و كنتم لا تأكلونها ثم إن الله عز و جل صلى علي في كتابه قال الله عز و جل ﴿إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلاٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

٢٩٢/٩

---

(١) في المصدر: افضل منك.
(٢) الرضراض: الحصى الصغيرة. لسان العرب ٥: ٢٣٠.
(٣) الكوثر: ١.
(٤) في المصدر: الحامدون على كل حال.
(٥) الجفنة: القصعة الكبيرة التي يوضع فيها الطعام. لسان العرب ٢: ٣١٠ - ٣١١.
(٦) في المصدر: والجن والطير.
(٧) في المصدر: بألف.
(٨) هود: ٤٠.
(٩) في المصدر: منهم في صيدها يوم السبت.
(١٠) البقرة: ٦٥.
(١١) المائدة: ٩٦.

النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1] ثم وصفني الله تعالى بالرأفة و الرحمة و ذكر في كتابه ﴿لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾[2] و أنزل الله عز و جل ألا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة و ما كان ذلك لنبي قط قال اللهّ عز و جل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً﴾[3] ثم وضعها عنهم بعد أن افترضها عليهم برحمته[4].

بيان: لعل ذكرهم لعيسى على نبينا و آله و عليه السلام كان من جانب النصارى و بزعمهم و إقباله ﷺ على أكل الجدي كان قبل نزول حرمة ذبائح أهل الكتاب أو كان لظهور المعجزة لا لقصد الأكل أو كان أخبر أنه ذبحه مسلم[5].

٢٩٣/٩ ٤ـ ج: [الإحتجاج] عن ثوبان[6] قال إن يهوديا جاء إلى النبي ﷺ فقال يا محمد أسألك فتخبرني فركضه ثوبان برجله و قال قل يا رسول الله فقال لا أدعوه إلا بما سماه أهله فقال أرأيت قوله عز و جل ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[7] أين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون المحشر قال فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على أثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على أثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد أسألك عن شيء لا يعلمه إلا نبي قال و ما هو قال عن شبه الولد أباه و أمه قال ماء الرجل أبيض غليظ و ماء المرأة أصفر رقيق فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا بإذن الله عز و جل و من قبل ذلك يكون الشبه و إذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد أنثى بإذن الله عز و جل و من قبل ذلك يكون الشبه ثم قال ﷺ و الذي نفسي بيده ما كان عندي شيء مما سألتني عنه حتى أنبأنيه الله عز و جل في مجلسي هذا[8].

ع: [علل الشرائع] الدقاق عن حمزة بن القاسم العلوي[9] عن علي بن الحسين البزاز عن إبراهيم بن موسى الفراء عن محمد بن ثور عن معمر بن يحيى عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن مرة عن ثوبان أن يهوديا جاء الخبر إلا أن فيه كبد الحوت قال فما شرابهم[10].

٢٩٤/٩ ٥ـ لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد أنت الذي تزعم أنك رسول الله و أنك الذي يوحى إليك كما أوحي إلى موسى بن عمران فسكت النبي ﷺ ساعة ثم قال نعم أنا سيد ولد آدم و لا فخر و أنا خاتم النبيين و إمام المتقين و رسول رب العالمين قالوا إلى من إلى العرب أم إلى العجم أم إلينا فأنزل الله تعالى هذه الآية قُلْ يا محمد ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾[11] قال اليهودي الذي كان أعلمهم يا محمد إني أسألك عن عشر كلمات أعطى

---

(١) الاحزاب: ٥٦. (٢) التوبة: ١٢٨.
(٣) المجادلة: ١٢. (٤) الاحتجاج: ٤٨ - ٥٠.
(٥) ولعلها كانت من خلال ذلك ومن خلال كلماتها تظهر الاسلام.
(٦) ثوبان. ذكره الشيخ في اصحاب الرسول ﷺ وقال: مولى رسول الله ﷺ يكنى ابا عبدالله «رجال الشيخ: ١١ رقم: ٨».
وقال ابن الاثير: وهو ثوبان بن بجدد (بضم الباء والدال الاولى) وقيل ابن حجدر، وهو من حمير من اليمن، وقيل: هو من السراة موضع بين مكة واليمن. اصابه سباء فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه فالتزم مع الرسول، ولم يزل معه سفراً وحضراً الى ان توفي الرسول ﷺ فخرج الى الشام، وتوفي بحمص سنة ٥٤ وشهد فتح مصر. «اسد الغابة في معرفة الصحابة ١: ٢٩٦ رقم ٦٢٤».
(٧) والآيتان من سورة إبراهيم: ٤٨ وسورة الزمر: ٦٧. (٨) الاحتجاج: ٥٠ وآخره: في مجلسي هذا على لسان اخي جبرائيل.
(٩) ذكره الشيخ في (لم) وقال: حمزة بن القاسم العلوي العباسي يروي عن سعد بن عبدالله روى عنه التلعكبري اجازة «رجال الشيخ ٤٦٨ رقم ٣٩» وكان قد ذكره قبل ذلك في (لم) ايضاً وقال: حمزة بن القاسم يكنى ابا عمرو هاشمي عباسي روى عنه التلعكبري «٤٦٦ رقم ٢٥» والعباسي نسبة للعباس بن علي بن ابي طالب بقرينة ما لقبه الشيخ بالعلوي. وبذا يكون متحد مع من ذكره الشيخ النجاشي - اعلى الله مقامه الشريف - وقال: حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب «عليهم السلام» ابو يعلي، ثقة، جليل القدر، من اصحابنا، كثير الحديث. له كتاب من روى عن جعفر بن محمد ﷺ من الرجال، وهو كتاب حسن، وكتاب التوحيد، وكتاب الزيارات والمناسك، كتاب الرد على محمد بن جعفر الاسدي. قال: اخبرنا: الحسين بن عبيد الله قال حدثنا علي بن محمد القلانسي، عن حمزة بن القاسم بجميع كتبه... «رجال النجاشي ١: ٣٣٤ رقم ٣٦٢».
وبعد ان أشار الامام الخوئي الى ان علي بن محمد القلانسي لا بد وان يكون من طبقة التلعكبري، وظاهر على اتحاده مع من ذكره الشيخ في (لم) قال: ان قبر حمزة هذا يبعد عن الحلة قريباً من اربعة فراسخ، وهو مزار معروف. «معجم رجال الحديث ٦: ٢٦٧ رقم ٤٠٥٥» أقول: يمكن ان يكون لحمزة كنيتان، لذا لا يشكل اختلاف ما ذكر الشيخ وما ذكر النجاشي في كنيته مانعاً من الاتحاد.
(١٠) علل الشرائع: ٩٦ ب ٨٥ ح ٥. (١١) الاعراف: ١٥٨.

الله موسى بن عمران في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمها إلا نبي مرسل أو ملك مقرب قال النبي ﷺ سلني قال أخبرني يا محمد عن الكلمات التي اختارهن الله لإبراهيم عليه السلام حيث بنى البيت قال النبي ﷺ نعم سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر.

قال اليهودي فبأي شيء بنى هذه الكعبة مربعة قال النبي ﷺ بالكلمات الأربع قال لأي شيء سميت الكعبة قال النبي لأنها وسط الدنيا قال اليهودي أخبرني عن تفسير سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر قال النبي ﷺ علم الله عز و جل أن بني آدم يكذبون على الله فقال سبحان الله تبريا مما يقولون و أما قوله الحمد لله فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمدوه و هو أول الكلام لو لا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته فقوله لا إله إلا الله يعني وحدانيته لا يقبل الله الأعمال إلا بها و هي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة و أما قوله الله أكبر فهي كلمة أعلى الكلمات و أحبها إلى الله عز و جل يعني أنه ليس شيء أكبر مني لا تفتتح الصلاة إلا بها لكرامتها على الله و هو الاسم الأعز الأكرم قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء قائلها قال إذا قال العبد سبحان الله سبح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها و إذا قال الحمد لله أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولا بنعيم الآخرة و هي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها و ينقطع الكلام الذي يقولون في الدنيا ما خلا الحمد لله و ذلك قوله عز و جل ﴿دَعْوٰاهُمْ فِيهٰا سُبْحٰانَكَ اللّٰهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهٰا سَلاٰمٌ وَ آخِرُ دَعْوٰاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ﴾[1] و أما قوله لا إله إلا الله فالجنة جزاؤه و ذلك قوله عز و جل ﴿هَلْ جَزٰاءُ الْإِحْسٰانِ[2] إِلاَّ الْإِحْسٰانُ﴾ يقول هل جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة؟

فقال اليهودي صدقت يا محمد قد أخبرت واحدة فتأذن لي أن أسألك الثانية فقال النبيسلني عما شئت و جبرئيل عن يمين النبي ﷺ و ميكائيل عن يساره يلقنانه.

فقال اليهودي لأي شيء سميت محمدا و أحمد و أبا القاسم و بشيرا و نذيرا و داعيا فقال النبي ﷺ أما محمد فإني محمود في الأرض و أما أحمد فإني محمود في السماء و أما أبو القاسم فإن الله عز و جل يقسم يوم القيامة قسمة النار فمن كفر بي من الأولين و الآخرين ففي النار و يقسم قسمة الجنة فمن آمن بي و أقر بنبوتي ففي الجنة و أما الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربي و أما النذير فإني أنذر بالنار من عصاني و أما البشير فإني أبشر بالجنة من أطاعني.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن الله لأي شيء وقت هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على أمتك في ساعات الليل و النهار قال النبي ﷺ إن الشمس[3] عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش لوجه ربي و هي الساعة التي يصلي علي فيها ربي ففرض الله عز و جل علي و على أمتي فيها الصلاة و قال ﴿أَقِمِ الصَّلاٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾[4] و هي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوفق تلك الساعة أن يكون ساجدا أو راكعا أو قائما إلا حرم الله عز و جل جسده على النار و أما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل فيها آدم من الشجرة فأخرجه الله تعالى من الجنة فأمر الله ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة و اختارها لأمتي فهي من أحب الصلوات إلى الله عز و جل و أوصاني أن أحفظها من بين الصلوات و أما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم عليه السلام و كان بين ما أكل من الشجرة و بين ما تاب الله تعالى فيها عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا و في أيام الآخرة يوم كألف سنة من وقت صلاة العصر إلى العشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته و ركعة لخطيئة حواء و ركعة لتوبته فافترض الله عز و جل هذه الثلاث الركعات على أمتي و هي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي أن يستجيب لمن دعاه فيها و هذه الصلوات التي أمرني بها ربي عز و جل فقال ﴿فَسُبْحٰانَ اللّٰهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ﴾[5] و أما صلاة العشاء الآخرة فإن للقبر ظلمة و ليوم القيامة ظلمة[6] أمرني الله و أمتي بهذه الصلاة في ذلك الوقت لتنور لهم القبور و ليعطوا النور[7] على الصراط

---

(١) يونس: ١٠.
(٢) الرحمن: ٦٠.
(٣) في المصدر: ان الشمس إذا طلعت.
(٤) الاسراء: ٧٨.
(٥) الروم: ١٧.
(٦) خلا المصدر من عبارة: وليوم القيامة ظلمة.
(٧) وفي نسخة: وليعطيني وامتي النور.

٢٩٥/٩ ٢٩٦/٩

و ما من قدم مشت إلى صلاة العتمة إلا حرم الله تعالى جسدها على النار و هي الصلاة التي اختارها الله للمرسلين قبلي و أما صلاة الفجر فإن الشمس إذا طلعت طلع على قرني الشيطان[1] فأمرني الله عز و جل أن أصلي صلاة الفجر قبل طلوع الشمس و قبل أن يسجد لها الكافر فتسجد أمتي لله و سرعتها أحب إلى الله و هي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل و ملائكة النهار.

٢٩٧/٩ قال صدقت يا محمد فأخبرني لأي شيء توضأ هذه الجوارح الأربع و هي أنظف المواضع في الجسد قال النبيﷺ لما أن وسوس الشيطان إلى آدم و دنا آدم من الشجرة و نظر إليها ذهب ماء وجهه ثم قام و هو أول قدم مشت إلى الخطيئة ثم تناول بيده ثم مسها فأكل منها[2] فطار الحلي و الحلل عن جسده ثم وضع يده على أم رأسه و بكى فلما تاب الله عز و جل عليه فرض الله عز و جل عليه و على ذريته الوضوء على هذه الجوارح الأربع و أمره أن يغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة و أمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لما تناول منها و أمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه و أمره بمسح القدمين لما مشى إلى الخطيئة ثم سن على أمتي المضمضة لتنقي القلب من الحرام و الاستنشاق لتحرم عليهم رائحة النار و نتنها.

قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء عاملها قال النبيﷺ أول ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان و إذا تمضمض نور الله قلبه و لسانه بالحكمة فإذا استنشق أمنه الله من النار و رزقه رائحة الجنة فإذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبيض فيه وجوه و تسود فيه وجوه و إذا غسل ساعديه حرم الله عليه أغلال النار و إذا مسح رأسه مسح الله سيئاته و إذا مسح قدميه أجازه الله على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن الخامسة لأي شيء أمر الله بالاغتسال من الجنابة و لم يأمر من البول و الغائط قال رسول اللهﷺ إن آدم لما أكل من الشجرة دب ذلك في عروقه و شعره و بشره فإذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كل عرق و شعرة[3] فأوجب الله على ذريته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة و البول يخرج من فضله الشراب الذي يشربه الإنسان و الغائط يخرج من فضله الطعام الذي يأكله فعليهم منهما الوضوء. ٢٩٨/٩

قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال قال النبيﷺ إن المؤمن إذا جامع أهله بسط سبعون ألف ملك جناحه و تنزل الرحمة فإذا اغتسل بنى الله له بكل قطرة بيتا في الجنة و هو سر فيما بين الله و بين خلقه يعني الاغتسال من الجنابة.

قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني عن السادس عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده قال النبيﷺ فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقر لي قال اليهودي نعم يا محمد.

قال فقال النبيﷺ أول ما في التوراة مكتوب محمد رسول اللهﷺ و هي بالعبرانية طاب ثم تلا رسول اللهﷺ هذه الآية ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرٰاةِ وَ الْإِنْجِيلِ[4] وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[5] و في السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب و الثالث و الرابع سبطي الحسن و الحسين و في السطر الخامس أمهما فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها و في التوراة اسم وصيي إليا و اسم السبطين شبر و شبير و هما نورا فاطمة.

قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت قال النبيﷺ لي فضل على النبيين فما من نبي إلا دعا على قومه بدعوة و أنا أخرت دعوتي لأمتي لأشفع لهم يوم القيامة و أما فضل أهل بيتي و ذريتي على غيرهم كفضل الماء على كل شيء و به حياة كل شيء و حب أهل بيتي و ذريتي استكمال الدين و تلا رسول اللهﷺ هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلاٰمَ دِيناً﴾[6] إلى آخر الآية.

٢٩٩/٩ قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني بالسابع ما فضل الرجال على النساء قال النبيﷺ كفضل السماء على الأرض و كفضل الماء على الأرض فبالماء يحيي الأرض و بالرجال تحيا النساء لو لا الرجال ما خلق النساء لقول الله

---

(١) وفي نسخة: على قرني شيطان.
(٢) في «أ»: فأكل منها آدم.
(٣) في المصدر: من كل عرق وشعر.
(٤) الأعراف: ١٥٧.
(٥) الصف: ٦.
(٦) المائدة: ٣.

عز و جل ﴿الرِّجالُ قَوّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ﴾[1].

قال اليهودي لأي شيء كان هكذا قال النبي‌ﷺ خلق الله عز و جل آدم من طين و من فضلته و بقيته خلقت حواء و أول من أطاع النساء آدم فأنزله الله من الجنة و قد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا ألا ترى إلى النساء كيف يحضن و لا يمكنهن العبادة من القذارة و الرجال لا يصيبهم شيء من الطمث.

قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني لأي شيء فرض الله عز و جل الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوما و فرض[2] على الأمم أكثر من ذلك قال النبي‌ﷺ إن آدم لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوما و فرض ففرض الله على ذريته ثلاثين يوما الجوع و العطش و الذي يأكلونه بالليل تفضل[3] من الله عز و جل عليهم و كذلك كان على آدم ففرض الله علي أمتي ذلك ثم تلا رسول الله‌ﷺ هذه الآية ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيّاماً مَعْدُوداتٍ﴾[4].

قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من صامها فقال النبي‌ﷺ ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا إلا أوجب الله له سبع خصال:

أولها يذوب الحرام في جسده و الثانية يقرب من رحمة الله و الثالثة يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم و الرابعة يهون الله عليه سكرات الموت و الخامسة أمان من الجوع و العطش يوم القيامة و السادسة يعطيه الله براءة من النار و السابعة يطعمه الله من ثمرات الجنة قال صدقت يا محمد فأخبرني عن التاسعة لأي شيء أمر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر قال النبي‌ﷺ إن العصر هي الساعة التي عصى فيها آدم ربه و فرض الله عز و جل على أمتي الوقوف و التضرع و الدعاء في أحب المواضع إليه و تكفل لهم بالجنة و الساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقى فيها آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ثم قال النبي‌ﷺ و الذي بعثني بالحق بشيرا و نذيرا إن لله بابا في السماء الدنيا يقال له باب الرحمة و باب التوبة و باب الحاجات و باب التفضل و باب الإحسان و باب الجود و باب الكرم و باب العفو و لا يجتمع بعرفات أحد إلا استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال و إن لله عز و جل مائة ألف ملك مع كل ملك مائة و عشرون ألف ملك و لله رحمة على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات فإذا انصرفوا أشهد الله ملائكته بعتق أهل عرفات من النار و أوجب الله عز و جل لهم الجنة و نادى مناد انصرفوا مغفورين فقد أرضيتموني و رضيت عنكم.

قال اليهودي صدقت يا محمد فأخبرني عن العاشرة عن سبع خصال[5] أعطاك الله تعالى من بين النبيين و أعطى أمتك من بين الأمم فقال النبي‌ﷺ أعطاني الله عز و جل فاتحة الكتاب و الأذان و الجماعة في المسجد و يوم الجمعة و الإجهار في ثلاث صلوات و الرخص لأمتي عند الأمراض و السفر و الصلاة على الجنائز و الشفاعة لأصحاب الكبائر من أمتي قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب.

قال رسول الله‌ﷺ من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كل آية أنزلت من السماء فيجزي بها ثوابها.

و أما الأذان فإنه يحشر المؤذنون من أمتي مع ﴿النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِينَ﴾.

و أما الجماعة فإن صفوف أمتي في الأرض كصفوف[6] الملائكة في السماء و الركعة في الجماعة أربع و عشرون ركعة كل ركعة أحب إلى الله من عبادة أربعين سنة.

و أما يوم الجمعة فيجمع الله فيه الأولين و الآخرين للحساب فما من مؤمن مشى إلى الجماعة[7] إلا خفف الله عز و جل عليه أهوال يوم القيامة ثم يأمر به إلى الجنة.

و أما الإجهار فإنه يتباعد منه لهب النار بقدر ما يبلغ صوته و يجوز على الصراط و يعطى السرور حتى يدخل الجنة.

و أما السادس فإن الله عز و جل يخفف أهوال يوم القيامة لأمتي كما ذكر الله عز و جل في القرآن و ما من مؤمن

(1) النساء: ٣٤.
(2) ليس في المصدر.
(3) في المصدر: والذي بأكلونه تفضل.
(4) البقرة: ١٨٣ - ١٨٤.
(5) وفي نسخة تسع خصال.
(6) في المصدر: صفوف امتي كصفوف.
(7) ليس في المصدر.

٣٠٠/٩

٣٠١/٩

يصلي على الجنائز إلا أوجب الله له الجنة إلا أن يكون منافقا أو عاقا و أما شفاعتي فهي لأصحاب الكبائر ما خلا أهل الشرك و الظلم.

قال صدقت يا محمد و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنك عبده و رسوله خاتم النبيين و إمام المتقين و رسول رب العالمين فلما أسلم و حسن إسلامه أخرج رقا أبيض فيه جميع ما قال النبي ﷺ و قال يا رسول الله و الذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها إلا من الألواح التي كتبها الله عز و جل لموسى بن عمران و لقد قرأت في التوراة فضلك حتى شككت فيها يا محمد و لقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة كلما محوته وجدته مثبتا فيها و لقد قرأت في التوراة أن هذه المسائل لا يخرجها غيرك[1] و أن في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك و ميكائيل عن يسارك و وصيك بين يديك.

٣٠٢/٩ فقال رسول الله ﷺ صدقت هذا جبرئيل عن يميني و ميكائيل عن يساري و وصيي علي بن أبي طالب بين يدي فآمن اليهودي و حسن إسلامه[2].

ل: [الخصال] بالإسناد المذكور عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب في حديث طويل قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين إلى آخر الخبر[3].

ع: [علل الشرائع] بالإسناد المذكور إلى الحسن عليه السلام قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم فقال له أخبرني عن تفسير سبحان الله إلى قوله قال هل جزاء من قال لا إله إلا الله إلا الجنة فقال اليهودي صدقت يا محمد ﷺ [4]: [علل الشرائع].

بالإسناد المذكور قال جاء نفر من اليهود إلى رسول اللهفسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال أخبرني عن الله عز و جل لأي شيء فرض هذه الخمس صلوات إلى قوله تشهدها ملائكة الليل و ملائكة النهار قال صدقت يا محمد[5].

ختص: [الإختصاص] عبد الرحمن بن إبراهيم عن الحسين بن مهران عن الحسن (الحسين خ ل) بن عبد الله[6] عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام مثله[7].

أقول: سيأتي شرح أجزاء الخبر في الأبواب المناسبة لها.

٣٠٣/٩ ٦ـ ع: [علل الشرائع] وهب اليماني قال إن يهوديا سأل النبي ﷺ فقال يا محمد أكنت في أم الكتاب نبيا قبل أن تخلق قال نعم قال و هؤلاء أصحابك المؤمنون المثبتون معك قبل أن يخلقوا قال نعم قال فما شأنك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن أمك كما تكلم عيسى ابن مريم على زعمك و قد كنت قبل ذلك نبيا.

فقال النبيإنه ليس أمري كأمر عيسى ابن مريم إن عيسى ابن مريم خلقه الله من أم ليس له أب كما خلق آدم عليه السلام من غير أب و لا أم و لو أن عيسى حين خرج من بطن أمه لم ينطق بالحكمة لم يكن لأمه عذر عند الناس و قد أتت به من غير أب و كانوا يأخذونها كما يأخذون به مثلها من المحصنات فجعل الله عز و جل منطقه عذرا لأمه[8].

بيان: لعل غرض اليهودي من الكلام بحيث يسمع عامة الناس فلذا لم يذكر ﷺ كلامه الذي خص بسماعه أهله الأدنون أو لم يتعرض له لعدم إمكان إثباته على السائل مع إنكاره.

٧ـ ع: [علل الشرائع] الطالقاني عن محمد بن يوسف الحلال عن أبي جعفر محمد بن الخليل المحرمي[9] عن عبد الله بن بكر المسمعي[10] عن حميد الطويل[11] عن أنس بن مالك قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله ﷺ و

---

(١) في المصدر: لا يخرجها إلا أنت.
(٢) امالي الصدوق: ١٥٧ - ١٦٣ م ٣٥ ح ١.
(٣) الخصال: ٣٥٥ ب ٧ ح ٣٦ بفارق يسير.
(٤) علل الشرائع: ٢٥١ ب ١٨٢ ح ٨ بفارق في اللفظ.
(٥) علل الشرائع: ٣٣٧ ب ٣٦ ح ١ بفارق في اللفظ.
(٦) في المصدر: عن الحسين بن عبدالله.
(٧) الاختصاص: ٣٣ - ٣٥ مع اختلاف في اللفظ.
(٨) علل الشرائع: ٧٩ ب ٧٠ ح ١ وفيه: كما يؤخذ به مثلها.
(٩) في المصدر: محمد بن الخليل المخرمي، وهو الصحيح وسيأتي مترجماً.
(١٠) في المصدر: عبدالله بن بكر السهمي.
(١١) قال الذهبي: حميد بن تيرويه الطويل ثقة جليل، يدلّس، سمع أنساً. روى عنه شعبة ومالك ويحيى بن سعيد. ونقل عن أبي حاتم قوله: اكبر

هو في أرض يحترث فأتى النبيﷺ فقال إني أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي أو وصي نبي ما أول أشراط الساعة و ما أول طعام أهل الجنة و ما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه.

قالﷺ أخبرني بهن جبرئيل؈ آنفا قال هل أخبرك جبرئيل قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة قال ثم قرأ هذه الآية ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾ أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب و أما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت و إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أنك رسول الله إن اليهود قوم بهت و إنهم إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني.

٣٠٤/٩

فجاءت اليهود فقال أي رجل عبد الله بن سلام قالوا خيرنا و ابن خيرنا و سيدنا و ابن سيدنا قال أرأيتم إن أسلم عبد الله قالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله و قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله قالوا شرنا و ابن شرنا و انفضوا قال فقال هذا الذي كنت أخاف منه يا رسول الله[1].

توضيح: زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد و هي أهنؤها و أطيبها ذكره الكرماني في شرح البخاري و قال نزع الولد إلى أبيه و نحوه أشبهه و قال الجزري في حديث ابن سلام إنهم قوم بهت جمع بهوت من بناء المبالغة كصبور و صبر ثم يسكن تخفيفا[2].

٨ـ ع: [علل الشرائع] الحسن بن يحيى بن ضريس البجلي[3] عن أبيه عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول اللهﷺ عن يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله فقال لم سمي الفرقان فرقانا قال لأنه متفرق الآيات و السور أنزلت في غير الألواح و غيره من الصحف و التوراة و الإنجيل و الزبور أنزلت كلها جملة في الألواح و الورق قال فما بال الشمس و القمر لا يستويان في الضوء و النور قال لما خلقهما الله عز و جل أطاعا و لم يعصيا شيئا فأمر الله عز و جل جبرئيل؈ أن يمحو ضوء القمر فمحاه فأثر المحو في القمر خطوطا سوداء و لو أن القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار و لا النهار من الليل و لا علم الصائم كم يصوم و لا عرف الناس عدد السنين و ذلك قول الله عز و جل ﴿وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ﴾[4] قال صدقت يا محمد فأخبرني لم سمي الليل ليلا قال لأنه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز و جل ألفة و لباسا و ذلك قول الله عز و جل ﴿وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً﴾[5].

٣٠٥/٩

قال صدقت يا محمد فما بال النجوم تستبين صغارا و كبارا و مقدارها سواء قال لأن بينها و بين السماء الدنيا بحارا يضرب الريح أمواجها فلذلك تستبين صغارا و كبارا و مقدار النجوم كلها سواء قال فأخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا قال لأن الدنيا دنيئة خلقت من دون الآخرة و لو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لا يفنى أهل الآخرة.

قال فأخبرني عن القيامة لم سميت القيامة قال لأن فيها قيام الخلق للحساب قال فأخبرني لم سميت الآخرة آخرة قال لأنها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنينها و لا تحصى أيامها و لا يموت سكانها.

قال صدقت يا محمد أخبرني عن أول يوم خلق الله عز و جل قال يوم الأحد قال و لم سمي يوم الأحد قال لأنه واحد محدود قال فالإثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلاثاء قال الثالث من الدنيا قال فالأربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا و هو يوم أنيس لعن فيه إبليس و رفع فيه إدريس؈ قال فالجمعة قال هو ﴿يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَ ذٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ و هو يوم ﴿شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ﴾ قال فالسبت قال يوم مسبوت و ذلك قوله عز و جل في القرآن ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيّامٍ﴾ فمن الأحد إلى الجمعة ستة أيام و السبت معطل.

اصحاب الحسن حميد، وقتادة، وقيل: إن حميد أخذ كتب الحسن فنسخها. مات سنة ١٤٢، واجمعوا على الاحتجاج بحميد إذا قال: سمعت. وقد اورده العقيل وابن عدي في الضعفاء. «ميزان الاعتدال ١: ٦١٠ رقم: ٢٣٢٠».

(١) علل الشرائع: ٩٤ ب ٨٥ ح ٣ وفيه: وابن شرنا وانفضوا.

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر ١: ١٦٥.

(٣) في المصدر: الحسين بن ضريس البجلي وما بعده هكذا: ابو جعفر عمارة السكوني السرياني، عن ابراهيم بن عاصم، عن عبدالله بن هارون الكرخي، عن ابي جعفر احمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبدالله مولى رسول اللهﷺ، عن أبي عبدالله بن يزيد قال: حدثني يزيد بن سلام.

(٤) الاسراء: ١٢.

(٥) النبأ: ١٠ - ١١.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن آدم لم سمي آدم قال لأنه خلق من طين الأرض و أديمها قال فآدم خلق من الطين كله أو من طين واحد قال بل من الطين كله و لو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا و كانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه أبيض و فيه أخضر و فيه أصفر[1] و فيه أغبر و فيه أحمر و فيه أزرق و فيه عذب و فيه ملح و فيه خشن و فيه لين و فيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين و فيهم خشن و فيهم أبيض و فيهم أصفر و أحمر و أصهب و أسود على ألوان التراب.

٣٠٦/٩

قال فأخبرني عن آدم خلق من حواء أو خلقت حواء من آدم قال بل حواء خلقت من آدمعليه السلام و لو كان آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء و لم يكن بيد الرجال قال فمن كله خلقت أم من بعضه قال بل من بعضه و لو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره أو باطنه قال بل من باطنه و لو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال فذلك صارت النساء مستترات قال فمن يمينه أو من شماله قال بل من شماله و لو خلقت من يمينه لكان للأنثى حظ كحظ الذكر من الميراث فذلك صار للأنثى سهم و للذكر سهمان و شهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد قال فمن أين خلقت قال من الطينة التي فضلت من ضلعه الأيسر.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن الوادي المقدس لم سمي المقدس قال لأنه قدست فيه الأرواح و اصطفيت فيه الملائكة و كلم الله عز و جل موسى تكليما قال فلم سميت الجنة جنة قال لأنها جنينة خيرة نقية و عند الله تعالى ذكره مرضية[2].

بيان: قوله لأنه يلايل الرجال يظهر منه أن الملايلة كان في الأصل بمعنى الملابسة أو نحوها و ليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروزآبادي لايلته استجرته لليلة و عاملته ملايلة كمياومة[3] قولهصلى الله عليه وآله من دون الآخرة أي في الرتبة أو بعدها زمانا قولهصلى الله عليه وآله يوم مسبوت قال الجزري قيل سمي يوم السبت لأن الله تعالى خلق العالم في ستة أيام آخرها الجمعة و انقطع العمل فسمي اليوم السابع يوم السبت[4].

و قال الفيروزآبادي السبت الراحة و القطع[5] و قال الأشقر من الدواب الأحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف و الذنب و من الناس من تعلو بياضه حمرة[6] و قال الصهب محركة حمرة أو شقرة في الشعر و الأصهب بعير ليس بشديد البياض[7] قولهصلى الله عليه وآله لأنها جنينة أي مستورة عن الخلق و لا يستر إلا ما كان خيرة.

٣٠٧/٩

٩ـ ص: [قصص الأنبياءعليهم السلام] الصدوق عن عبد الله بن حامد عن محمد بن حمدويه عن محمد بن عبد الكريم عن وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحسين عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول اللهصلى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود فقالوا إنا سائلوك عن أربع خصال فإن أخبرتنا عنه صدقناك و آمنا بك فقال عليكم بذلك عهد الله و ميثاقه قالوا نعم قال سلوا عما بدا لكم.

قالوا عن الشبه كيف يكون من المرأة و إنما النطفة للرجل فقال أنشدكم بالله أتعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة و أن نطفة المرأة حمراء رقيقة فأيتهما غلبت صاحبتها كانت لها الشبه قالوا اللهم نعم.

قالوا فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قال أنشدكم بالله هل تعلمون أن أحب الطعام و الشراب إليه لحوم الإبل و ألبانها فاشتكى شكوى فلما عافاه الله منها حرمها على نفسه ليشكر الله به قالوا اللهم نعم فقالوا أخبرنا عن نومك كيف هو قال أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون أني لست به تنام عينه و قلبه يقظان قالوا اللهم نعم.

قال و كذا نومي قالوا فأخبرنا عن الروح قال أنشدكم بالله هل تعلمون أنه جبرئيلعليه السلام قالوا اللهم نعم و هو الذي

---

(١) وهو ما في المصدر.
(٢) علل الشرائع: ٤٧٠ – ٤٧٢ ب ٢٢٢ ح ٣٣ بفارق يسير.
(٣) القاموس المحيط ٤: ٤٩.
(٤) النهاية في غريب الحديث والاثر ٢: ٣٣١.
(٥) القاموس المحيط ١: ١٥٤.
(٦) القاموس المحيط ٢: ٦٤.
(٧) القاموس المحيط ١: ٩٧.

يأتيك و هو لنا عدو و هو ملك إنما يأتي بالغلظة و شدة الأمر و لو لا ذلك لاتبعناك فأنزل الله تعالى ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ إلى قوله ﴿أَوَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾[1].

٣٠٨/٩ **١٠ـ م: [تفسير الإمام** عليه السلام **] قوله عز و جل** ﴿وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ وَ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[2].

قال الإمام عليه السلام خاطب الله بها قوما يهودا لبسوا الحق بالباطل بأن زعموا أن محمدا صلى الله عليه و آله نبي و أن عليا وصي و لكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله أترضون التوراة بيني و بينكم حكما قالوا بلى.

فجاءوا بها و جعلوا يقرءون منها خلاف ما فيها فقلب الله عز و جل الطومار الذي منه كانوا يقرءون و هو في يد قارءين منهم مع أحدهما أوله و مع الآخر آخره فانقلب ثعبانا لها رأسان و تناول كل رأس منهما يمين من هو في يده و جعلت[3] ترضضه[4] و تهشمه و يصيح الرجلان و يصرخان و كانت هناك طوامير أخر فنطقت و قالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه و آله و نبوته و صفة علي عليه السلام و إمامته على ما أنزل الله فيه فقرءا صحيحا و آمنا برسول الله صلى الله عليه و آله و اعتقدا إمامة علي ولي الله و وصي رسول الله فقال الله تعالى ﴿وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ﴾ بأن تقروا بمحمد و علي من وجه و تجحدوا من وجه ﴿وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ من نبوة هذا و إمامة هذا ﴿وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنكم تكتمونه و تكابرون علومكم[5] حلومكم و عقولكم فإن الله إذا كان قد جعل أخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير حجتكم فلا تقدروا أنكم تغالبون ربكم و تقاهرونه[6].

٣٠٩/٩ ثم قال عز و جل لقوم من مردة اليهود و منافقيهم المحتجنين[7] لأموال الفقراء المستأكلين للأغنياء الذين يأمرون بالخير و يتركونه و ينهون عن الشر و يرتكبونه فقال يا معاشر اليهود ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ بالصدقات و أداء الأمانات ﴿وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ فلا تفعلون[8] ما به تأمرون ﴿وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ﴾ التوراة الآمرة بالخيرات الناهية عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين و عن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ ما عليكم من عقاب الله تعالى في أمركم بما به لا تأخذون و في نهيكم عما أنتم فيه منهمكون و كان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود و علمائهم احتجنوا أموال الصدقات و المبرات فأكلوها و اقتطعوها ثم حضروا رسول الله صلى الله عليه و آله و قد حرشوا[9] عليه عوامهم يقولون إن محمدا قد تعدى طوره و ادعى ما ليس له فجاءوا بأجمعهم إلى حضرته و قد اعتقد عامتهم أن يقعوا برسول الله صلى الله عليه و آله فيقتلوه و لو أنه في جماهير من أصحابه لا يبالون بما أتاهم به الدهر فلما حضروه و كانوا بين يديه قال له[10] رؤساؤهم و قد واطئوا عوامهم على أنهم إذا أفحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم فقال رؤساؤهم جئت يا محمد تزعم أنك رسول رب العالمين نظير موسى و سائر خ ل الأنبياء المتقدمين فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أما قولي إني رسول الله فنعم و أما أن أقول إني نظير موسى و الأنبياء فما أقول هذا و ما كنت لأصغر ما قد عظمه الله تعالى من قدري بل قال ربي يا محمد إن فضلك على جميع النبيين و المرسلين و الملائكة المقربين كفضلي و أنا رب العزة على سائر الخلق أجمعين و كذلك قال الله تعالى لموسى عليه السلام لما ظن أنه قد فضل على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود و هموا أن يقتلوه فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم أحد إلا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر أن يحركهما و تحيروا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و قد رأى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخير

---

(١) قصص الانبياء: ٢٩٦ ف ١٠ ب ١٨ ح ٣٦٩.
(٢) البقرة: ٤٢ – ٤٩.
(٣) كذا في المصدر.
(٤) كل شيء كسرته فقد رضضته «لسان العرب ٥: ٢٣٠».
(٥) ليس في المصدر.
(٦) التفسير المنسوب للامام العسكري عليه السلام: ٢٣٠ ح ١٠٩.
(٧) في «أ»: المجتحنين.
(٨) في المصدر: أفلا تعقلون
(٩) في المصدر: وقد حشروا.
(١٠) في المصدر: فلما حضروا رسول اللّه وكانوا بين يديه قال لهم.

أراد[1] الله تعالى بكم منعكم من الوثوب على وليه و حبسكم على استماع حجته في نبوة محمد و وصية أخيه علي.

٣١٠/٩ ثم قال رسول الله ﷺ يا معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون و لأموالكم محتجنون و لحقوقكم باخسون و لكم في قسمة من بعد ما[2] اقتطعوه ظالمون يخفضون و يرفعون.

فقالت رؤساء اليهود حدث عن مواضع الحجة حجة نبوتك و وصية علي أخيك هذا دعواك الأباطيل و إغراؤك قومنا بنا فقال رسول الله ﷺ و لكن الله عز و جل قد أذن لنبيه أن يدعو بالأموال التي ختنموها هؤلاء الضعفاء و من يليهم فيحضرها هاهنا بين يديه و كذلك يدعو حسباناتكم فيحضرها لديه و يدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء فتنطق باقتطاعهم جوارحهم و كذلك تنطق باقتطاعكم جوارحكم ثم قال رسول الله ﷺ يا ملائكة ربي[3] أحضروني أصناف الأموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فإذا الدراهم في الأكياس و الدنانير و إذا الثياب و الحيوانات و أصناف الأموال منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين أيديهم.

ثم قال رسول الله ﷺ ائتوني بحسبانات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الضعفاء[4] فإذا الأدراج تنزل عليهم فلما استقرت على الأرض قال خذوها فأخذوها و قرءوا فيها نصيب كل قوم كذا و كذا فقال رسول الله ﷺ يا ملائكة ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منه و بينوه فظهرت كتابة بينة لا بل نصيب كل قوم[5] كذا و كذا فإذا أنهم قد خانوهم عشرة أضعاف ما دفعوا إليهم ثم قال رسول الله ﷺ يا ملائكة ربي ميزوا بين هذه الأموال الحاضرة كل ما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون لنؤدي إلى مستحقه فاضطربت تلك الأموال و جعلت ينفصل بعض من بعض حتى تميزت أجزاء كما ظهرت في الكتاب المكتوب و بين أنهم سرقوه و اقتطعوه فدفع رسول الله ﷺ إلى من حضر من عوامهم نصيبه و بعث إلى من غاب منهم فأعطاه و أعطى ورثة من قد مات و فضح الله اليهود الرؤساء[6] و غلب الشقاء على بعضهم و بعض العوام و وفق الله بعضهم.

٣١١/٩ فقال له الرؤساء الذين هموا بالإسلام نشهد يا محمد أنك النبي الأفضل و أن أخاك هذا وصيك هو الوصي الأجل الأكمل فقد فضحنا الله بذنوبنا أرأيت إن تبنا مما اقتطعنا[7] ما ذا يكون حالنا؟

قال رسول الله ﷺ إذا أنتم في الجنان رفقاؤنا و في الدنيا و في دين الله إخواننا و يوسع الله أرزاقكم و تجدون في مواضع هذه الأموال التي أخذت منكم أضعافها و ينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها أحد منهم.

فقالوا فإنا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك يا محمد عبده و رسوله و صفيه و خليله و أن عليا أخوك و وزيرك و القيم بدينك و النائب عنك و المناضل دونك[8] و هو منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك فقال رسول اللهفأنتم المفلحون[9].

ثم قال الله تعالى ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ أن بعثت موسى و هارون إلى أسلافكم بالنبوة فهديناهم إلى نبوة محمد ﷺ و وصية عليو إمامة عترته الطيبين و أخذنا عليكم بذلك العهود و المواثيق التي إن وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه مستحقين لكراماته و رضوانه ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ هناك أي فعلته بأسلافكم فضلتهم دينا و دنيا أما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد و علي[10] و آلهما الطيبين و أما في الدنيا فبأن ظللت عليهم الغمام و أنزلت عليهم المن و السلوى و سقيتهم من حجر ماء عذبا و فلقت لهم البحر فأنجيتهم و أغرقت أعداءهم فرعون و قومه و فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم و حادوا عن سبيلهم.

ثم قال عز و جل لهم فإذا كنت قد فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمدفبالأحرى[11] أن أزيدكم فضلا في هذا الزمان إذا أنتم وفيتم بما أخذ من العهد و الميثاق عليكم[12].

---

(١) كذا في نسخة وفي المصدر؛ وفي ط: اراد.
(٢) في نسخة: في قسمه ما.
(٣) في نسخة: يا ملائكة الله.
(٤) في المصدر وكذا في نسخة: هؤلاء الفقراء.
(٥) كذا في المصدر، وكذا التي بعدها.
(٦) في المصدر: وفضح الله رؤساء اليهود.
(٧) في المصدر: عما اقتطعنا.
(٨) في المصدر: والمقاتل دونك.
(٩) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٢٣٣ - ٢٣٧ ح ٢١٤ بفارق غير فارق.
(١٠) في المصدر: نبوة محمد وولاية علي.
(١١) في نسخة: فبالحري، وفي المصدر: وآله فبالحري.
(١٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٢٤٠ ح ١١٨.

ثم قال الله عز و جل ﴿وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾ لا تدفع عنه[١] عذابا قد استحقه عند النزع ﴿وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ﴾ و لا تشفع لها بتأخير الموت عنها ﴿وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ﴾ لا يقبل فداء مكانه يمات و يترك هو.

قال الصادق عليه السلام و هذا يوم الموت فإن الشفاعة و الفداء لا يغني عنه و أما في القيامة فإنا و أهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء[٢].

بيان: قوله احتجنوا بالنون قال الجوهري حجنت الشيء و احتجنه إذا جذبته بالمحجن إلى نفسك و منه قول قيس بن عاصم عليكم بالمال و احتجانه هو ضمكه إلى نفسك و إمساكك إياه[٣].

و قال الجزري فيه ما أقطعك العقيق لتحتجنه أي تملكه دون الناس و الاحتجان جمع الشيء و ضمه إليك و منه و احتجناه دون غيرنا انتهى[٤].

و في بعض النسخ بالباء أي احتجبوا بالأموال و الأول أظهر و يقال اقتطع من ماله قطعة أخذه و الحالق الجبل المرتفع و يقال جاء من حالق أي من مكان مشرف.

قوله عليه السلام ما سرقوه منه و بينوه أي و ما بينوه و أظهروه و أعطوه مستحقه أو هو بصيغة الأمر خطابا للملائكة و هو أظهر و المناضلة المراماة و المراد هنا مطلق الجهاد قوله و حادوا أي مالوا.

١١ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ وَ مَا اللّٰهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ﴾[٥] قال الإمام عليه السلام قال الله عز و جل ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ عست[٦] و جفت و يبست من الخير و الرحمة قلوبكم معاشر اليهود ﴿مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ﴾ من بعد ما بينت من الآيات الباهرات في زمان موسى و من الآيات المعجزات

التي شاهدتموها من محمد صلى الله عليه و آله ﴿فَهِيَ كَالْحِجارَةِ﴾ اليابسة لا ترشح برطوبة و لا ينتفض منها ما ينتفع به أي إنكم لا حق الله تؤدون و لا من أموالكم و لا من حواشيها تتصدقون[٧] و لا بالمعروف تتكرمون و به تجودون و لا الضيف تقرون و لا مكروبا تغيثون و لا بشيء من الإنسانية تعاشرون و تعاملون ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ إنما هي في قساوة الأحجار أو أشد قسوة أبهم على السامعين و لم يبين لهم كما يقول القائل أكلت خبزا أو لحما و هو لا يريد به أني لا أدري ما أكلت بل يريد أن يبهم على السامع حتى لا يعلم ما ذا أكل و إن كان يعلم أنه ما قد أكل و ليس معناه بل أشد قسوة لأن هذا استدراك غلط و هو عز و جل يرتفع أن يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لأنه العالم بما كان و بما يكون و ما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون و إنما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص و لا يريد به أيضا فهي كالحجارة أو أشد قسوة أي و أشد قسوة لأن هذا تكذيب الأول بالثاني لأنه قال فهي كالحجارة في الشدة لا أشد منها و لا ألين فإذا قال بعد ذلك أو أشد فقد رجع عن قوله الأول لأنه ليس بأشد و هذا مثل لمن يقول لا يجيء من قلوبكم خير لا قليل و لا كثير فأبهم عز و جل في الأول حيث قال ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾ و بين في الثاني أن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة لا بقوله ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ بل بقوله تعالى ﴿وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ﴾ أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير و في الحجارة ما يتفجر منه الأنهار فيجيء بالخير و الغياث لبني آدم ﴿وَ إِنَّ مِنْها﴾ من الحجارة ﴿لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ﴾ و هو ما يقطر منها الماء فهو خير منها دون الأنهار التي يتفجر من بعضها و قلوبهم لا يتفجر منها الخيرات و لا يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات و إن لم يكن كثيرا ثم قال عز و جل ﴿وَ إِنَّ مِنْها﴾ يعني من الحجارة ﴿لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ﴾ إذا أقسم عليها باسم الله و بأسماء أوليائه محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من.

آلهم صلى الله عليهم و ليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات ﴿وَ مَا اللّٰهُ بِغافِلٍ عَمّا تَعْمَلُونَ﴾ بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم و ليس بظالم لكم يشدد حسابكم و يؤلم عقابكم و هذا الذي وصف الله تعالى

---

(١) كذا في المصدر.
(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٢٤١ ح ١١٩.
(٣) الصحاح ٢٠٩٧.
(٤) النهاية في غريب الحديث والاثر ١: ٣٤٨.
(٥) البقرة: ٧٤.
(٦) عسا القلب: يبس وغلظ. لسان العرب ٩: ٢١٣.
(٧) في المصدر: ولا من مواشيها تتصدقون.

به قلوبهم هاهنا نحو ما قال في سورة النساء ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النّاسَ نَقِيراً﴾[١] و ما وصف به الأحجار هاهنا نحو ما وصف في قوله تعالى ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هٰذَا الْقُرْآنَ عَلىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ﴾[٢] و هذا التقريع من الله تعالى لليهود و الناصب[٣] و اليهود جمعوا الأمرين و اقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقال جماعة من رؤسائهم و ذوي الألسن و البيان منهم يا محمد إنك تهجونا و تدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه إن فيها خيرا كثيرا نصوم و نتصدق و نواسي الفقراء.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله إنما الخير ما أريد به وجه الله تعالى و عمل على ما أمر الله تعالى به و أما ما أريد به الرياء و السمعة و معاندة رسول الله صلى الله عليه و آله و إظهار العناد له و التمالك و الشرف[٤] عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص وبال على صاحبه يعذبه الله به أشد العذاب.

فقالوا له يا محمد أنت تقول هذا و نحن نقول بل ما ننفقه إلا لإبطال أمرك و دفع رئاستك و لتفريق أصحابك عنك و هو الجهاد الأعظم نؤمل به من الله الثواب الأجل الأجسم و أقل أحوالنا أنا تساوينا في الدعوى معك فأي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا إخوة اليهود إن الدعاوى يتساوى فيها المحقون و المبطلون و لكن حجج الله و دلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين و تبين عن حقائق المحقين و رسول الله محمد لا يغتنم جهلكم و لا يكلفكم التسليم له بغير حجة و لكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها و لا تطيقون الامتناع من موجبها و لو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم و قلتم إنه متكلف مصنوع محتال فيه معمول أو متواطأ عليه و إذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول أو متواطأ عليه أو متأتى بحيلة و مقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم و يزيد في بصائر المؤمنين منكم.

٣١٥/٩

قالوا قد أنصفتنا يا محمد فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف و إلا فأنت أول راجع من دعواك النبوة و داخل في غمار الأمة و مسلم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك و ظهور باطل دعواك[٥] فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله الصدق بيني و بينكم لا الوعيد[٦] اقترحوا ما أنتم مقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون.

فقالوا له يا محمد زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء و معاونة الضعفاء و النفقة في إبطال الباطل و إحقاق المحق و أن الأحجار ألين من قلوبنا و أطوع لله منا و هذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا إلى بعضها فاستشهده على تصديقك و تكذيبنا فإن نطق بتصديقك فأنت المحق يلزمنا اتباعك و إن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يرد جوابك فاعلم أنك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه و آله نعم هلموا بنا إلى أيها شئتم فاستشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه.

فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله للجبل إني أسألك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل[٧] ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه و هم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله[٨] عز و جل و بحق محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم و غفر خطيئته و أعاده إلى مرتبته و بحق محمد و آله الطيبين الذين بذكر أسمائهم و سؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم و تكذيبهم في جحدهم لقول

٣١٦/٩

محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فتحرك الجبل و تزلزل و فاض عنه الماء و نادى يا محمد أشهد أنك رسول رب العالمين و سيد الخلائق أجمعين و أشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا أو تفجرا و أشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين[٩].

---

(١) النساء: ٥٣.
(٢) الحشر: ٢١.
(٣) في المصدر: والنواصب.
(٤) في المصدر: وإظهار الغنى له والتمالك والتشرف.
(٥) في المصدر: وظهور الباطل في دعواك.
(٦) في المصدر وكذا في نسخة: الصدق ينبىء عنكم لا الوعيد.
(٧) الكاهل في الانسان: ما بين كتفيه. لسان العرب ١٢: ١٧٩.
(٨) وفي نسخة: إلا اللّٰه.
(٩) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٢٨٣ - ٣٨٧ ح ١٤١. وفيه: أو تفجيراً واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك.

توضيح: أقول تمامه في أبواب معجزات النبي ﷺ و يقال عسا الشيء إذا يبس و صلب قوله الصدق بيني و بينكم أي يجب أن نصدق فيما نقول و نأتي به و لا نكتفي بالوعد و الوعيد و في بعض النسخ ينبئ عنكم و هو أظهر.

١٢ـم: [تفسير الإمام ﷺ] قوله تعالى ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ الآية قال الإمام ﷺ فلما بهر رسول الله ﷺ هؤلاء اليهود بمعجزته و قطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته و لا إدخال التلبيس عليه في معجزاته قالوا يا محمد قد آمنا بأنك الرسول الهادي المهدي و أن عليا أخوك هو الوصي و الولي و كانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم إن إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه و أعون لنا على اصطلامه و اصطلام أصحابه لأنهم عند اعتقادهم أننا معهم يقفوننا على أسرارهم و لا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم أعداءهم فيقصدون أذاهم بمعاونتنا و مظاهرتنا في أوقات اشتغالهم و اضطرابهم و أحوال تعذر المدافعة و الامتناع من الأعداء عليهم و كانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الإخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته و يعاينونه من معجزاته فأظهر الله محمد رسوله على قبح اعتقادهم و سوء دخيلاتهم[1] و على إنكارهم على من اعترف بمشاهدة من آيات محمد و واضح بيناته و باهر معجزاته فقال عز و جل ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ أنت و أصحابك من علي ﷺ و آله الطيبين ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم و بآيات الله و دلائله الواضحة قد قهرتموهم ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ و يصدقوكم بقلوبهم و يبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم ﴿وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل ﴿يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ﴾ في أصل جبل طور سيناء و أوامره و نواهيه ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ عما سمعوه إذا أدوه إلى من وراءهم من سائر بني إسرائيل ﴿مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ﴾ و علموا أنهم فيما يقولونه كاذبون ﴿وَ هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم في قيلهم كاذبون.

٣١٧/٩

ثم أظهر الله على نفاقهم الآخر[2] فقال فقال ﴿وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ كانوا إذا لقوا سلمان و المقداد و أبا ذر و عمارا ﴿قالُوا آمَنّا﴾ كإيمانكم إيمانا بنبوة محمد ﷺ مقرونا بالإيمان بإمامة أخيه علي بن أبي طالب ﷺ و بأنه أخوه الهادي و وزيره المؤاتي[3] و خليفته على أمته و منجز عدته و الوافي بذمته و الناهض بأعباء سياسته و قيم الخلق الذاب لهم عن سخط[4] الرحمن الموجب لهم إن أطاعوه رضي الرحمن و أن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة و الأقمار النيرة و الشمس[5] المضيئة الباهرة و أن أولياءهم أولياء الله و أن أعداءهم أعداء الله و يقول بعضهم نشهد أن محمدا صاحب المعجزات و مقيم الدلالات الواضحات و ساق الحديث كما سيأتي في أبواب معجزات الرسول ﷺ و باب غزوة بدر إلى قوله فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا أي شيء صنعتم أخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد ﷺ و إمامة أخيه علي بن أبي طالب ﷺ ﴿لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ بأنكم كنتم قد علمتم هذا و شاهدتموهم فلم تؤمنوا به و لم تطيعوه و قدروا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال عز و جل ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ أن هذا الذي يخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد ﷺ حجة عليكم عند ربكم قال الله تعالى ﴿أَوَ لا يَعْلَمُونَ﴾ يعني أو لا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ﴾ من عداوة محمد ﷺ و يضمرونه من أن إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه و إبادة أصحابه ﴿وَ ما يُعْلِنُونَ﴾ من الإيمان ظاهرا ليؤنسوهم و يقفوا به على أسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرهم و إن الله لما علم ذلك دبر لمحمد ﷺ تمام أمره ببلوغ غاية ما أراده الله ببعثه و أنه يتم أمره و أن نفاقهم و كيدهم لا يضره[6].

٣١٨/٩

قوله تعالى ﴿وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ الآية قال الإمام ﷺ ثم قال الله تعالى يا محمد و من هؤلاء اليهود أميون لا يقرءون الكتاب و لا يكتبون كالأمي منسوب إلى الأم[7] أي هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ و لا يكتب لا يعلمون الكتاب

---

(١) في المصدر: على سوء اعتقادهم وقبح دخلاتهم.
(٢) في المصدر: الآخر مع جهلهم.
(٣) في المصدر: ووزيره الموالي.
(٤) في المصدر: والذائد لهم عن سخط.
(٥) في المصدر: والاقمار المنيرة والشموس.
(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ﷺ: ٢٩١ - ٢٩٣ و٢٩٧ ح ١٤٢.
(٧) كذا في المصدر.

المنزل من السماء و لا المتكذب به[1] و لا يميزون بينهما ﴿إِلَّا أَمانِيَّ﴾ أي إلا أن يقرأ عليهم و يقال لهم إن هذا كتاب الله و كلامه و لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه ﴿وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ أي ما يقول لهم[2] رؤساؤهم من تكذيب محمدﷺ في نبوته و إمامة عليﷺ سيد عترته يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم[3].

ثم قال عز و جل ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾[4] الآية قال.

٣١٩/٩ الإمامﷺ قال الله عز و جل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة النبيﷺ و هو خلاف صفته و قالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان أنه طويل عظيم البدن و البطن أصهب الشعر و محمد بخلافه و هو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة و إنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم و تدوم لهم منهم إصاباتهم و يكفوا أنفسهم مئونة خدمة رسول اللهﷺ و خدمة عليﷺ و أهل خاصته فقال الله عز و جل (فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمدﷺ و عليﷺ الشدة لهم من العذاب في أسوأ بقاع جهنم ﴿وَ وَيْلٌ لَهُمْ﴾ الشدة من العذاب ثانية لهم مضافة إلى الأولى مما يكسبونه من الأموال التي يأخذونها إذا أثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول اللهﷺ و الجحد لوصية أخيه علي ولي اللهﷺ[5].

و قالوا ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النّارُ إِلّا أَيّاماً مَعْدُودَةً﴾ الآية قال الإمامﷺ قال الله عز و جل ﴿وَ قالُوا﴾ يعني اليهود المظهرين للإيمان المسرين للنفاق المدبرين على رسول اللهﷺ و ذويه بما يظنون أن فيه عطبهم ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النّارُ إِلّا أَيّاماً مَعْدُودَةً﴾ و ذلك أنه كان لهم أصهار و إخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمدﷺ و صحبه و إن كانوا به عارفين صيانة لهم لأرحامهم و أصهارهم قال لهم هؤلاء و لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون أجابهم ذلك اليهود بأن مدة ذلك العذاب نعذب به لهذه الذنوب أياما معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر أيام ذنوبنا فإنها تفنى و تنقضي و نكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة و لذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فإنه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فني.

٣٢٠/٩ فقال الله عز و جل ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّهِ عَهْداً﴾ أن عذابكم على كفركم بمحمدﷺ و دفعكم لآياته في نفسه و في عليﷺ و سائر خلفائه و أوليائه منقطع غير دائم بل ما هو إلا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترءوا على الآثام و القبائح من الكفر بالله و برسوله و بوليه المنصوب بعده على أمته ليسوسهم و يرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده و رعاية الحدب المشفق على خاصته ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ﴾ وعده فلذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ بلى أنتم في أيهما ادعيتم كاذبون[6].

١٣ـ م: [تفسير الإمامﷺ] ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾[7] الآية قال الإمامﷺ قال الله عز و جل و هو يخاطب هؤلاء اليهود الذين أظهر محمدﷺ الطيبين المعجزات لهم عند تلك الجبال و يوبخهم ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ﴾ التوراة المشتمل على أحكامنا و على ذكر فضل محمد و آله الطيبين و إمامة علي بن أبي طالب و خلفائه بعده و شرف أحوال المسلمين له و سوء أحوال المخالفين عليه ﴿وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ و جعلنا رسولا في أثر رسول ﴿وَ آتَيْنا أعطينا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ﴾ الآيات الواضحات إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص و الإنباء بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم ﴿وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ و هو جبرئيلﷺ و ذلك حين رفعه من روزنة بيته إلى السماء و ألقي شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه و قيل هو المسيح[8].

١٤ـ م: [تفسير الإمامﷺ] قوله عز و جل ﴿وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً ما يُؤْمِنُونَ﴾[9] قال الإمامﷺ قال الله تعالى ﴿وَ قالُوا﴾ يعني اليهود الذين أراهم رسول اللهﷺ المعجزات المذكورات عند قوله ﴿فَهِيَ

---

(١) في المصدر: ولا المكذب به. (٢) في نسخة: ان ما يقول لهم.

(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكري: ٢٢٩ ح ١٤٣. (٤) البقرة: ٧٩.

(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكريﷺ: ٣٠٢ - ٣٠٣ ح ١٤٥ بفارق طفيف.

(٦) التفسير المنسوب الامام العسكريﷺ: ٣٠٣ - ٣٠٤ ح ١٤٦ وفيه: اتخذتم عهداً؟ أم تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم.

(٧) البقرة: ٨٧.

(٨) التفسير المنسوب الى الامام العسكريﷺ: ٣٧١ ح ٢٦٠ بفارق يسير.

(٩) البقرة: ٨٨.

كَالْحِجارَةِ الآية قُلُوبُنا غُلْفٌ﴾ أوعية للخير و العلوم قد أحاطت بها و اشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا نعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله و لا على لسان أحد من أنبياء الله فقال الله تعالى ردا عليهم ﴿بَلْ﴾ ليس كما يقولون أوعية للعلوم و لكن قد ﴿لَعَنَهُمُ اللّٰهُ﴾ أبعدهم الله من الخير ﴿فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ﴾ قليل إيمانهم يؤمنون ببعض ما أنزل الله و يكفرون ببعض فإذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به أكثر و ما صدقوا به أقل و إذا قرئ ﴿غُلُفٌ﴾ فإنهم قالوا ﴿قُلُوبُنا غُلُفٌ﴾ في غطاء فلا نفهم كلامك و حديثك نحو ما قال الله تعالى ﴿وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِي آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ﴾[1] و كلا القراءتين حق و قد قالوا بهذا و بهذا جميعا[2].

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله معاشر اليهود أتعاندون رسول رب العالمين و تأبون الاعتراف بأنكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين إن الله لا يعذب بها أحدا و لا يزيل عن فاعل هذا عذابه أبدا إن آدم عليه السلام لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه إلا بالتوبة فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم[3].

توضيح: قال الطبرسي رحمه الله القراءات المشهورة غلف بسكون اللام و روي في الشواذ غلف بضم اللام عن أبي عمرو فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الأغلف يقال للسيف إذا كان في غلاف أغلف و من قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه أن قلوبنا أوعية العلم فما بالها لا تفهم[4].

١٥ـ م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز و جل ﴿قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللّٰهِ خالِصَةً﴾ إلى قوله ﴿وَ اللّٰهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ﴾[5] قال الإمام عليه السلام قال الحسن بن علي بن أبي طالب إن الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسول الله محمد صلى الله عليه و آله و قطع معاذيرهم و أقام عليهم الحجج الواضحة بأن محمدا صلى الله عليه و آله سيد النبيين و خير الخلائق أجمعين و أن عليا عليه السلام سيد الوصيين[6] و خير من يخلفه بعده في المسلمين و أن الطيبين من آله هم القوام بدين الله و الأئمة لعباد الله عز و جل و انقطعت معاذيرهم و هم لا يمكنهم إيراد حجة و لا شبهة فجاءوا إلى أن كابروا[7] فقالوا لا ندري ما تقول و لكنا نقول إن الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد و دون علي و دون أهل دينك و أمتك و إنا بكم مبتلون و ممتحنون و نحن أولياء الله المخلصون و عباده الخيرون و مستجاب دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة و السلام قُلْ يا محمد لهؤلاء اليهود ﴿إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدّارُ الآخِرَةُ﴾ الجنة و نعيمها ﴿خالِصَةً مِنْ دُونِ النّاسِ﴾ محمد و علي و الأئمة عليهم الصلاة و السلام و سائر الأصحاب و مؤمني الأمة و إنكم بمحمد و ذريته ممتحنون و إن دعاءكم مستجاب غير مردود ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ للكاذبين منكم[8] و من مخالفيكم فإن محمدا و عليا و ذريتهما[9] يقولون إنهم أولياء الله عز و جل من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم و هم المجاب دعاؤهم فإن كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذبين منكم و من مخالفيكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ بأنكم أنتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا اللهم أمت الكاذب منا و من مخالفينا ليستريح منه الصادقون و لتزداد حجتك وضوحا[10] بعد أن قد صحت و وجبت.

ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها أحد منكم إلا قد غص بريقه فمات مكانه و كانت اليهود علماء بأنهم هم الكاذبون و أن محمدا و عليا عليه السلام و مصدقيهما هم الصادقون فلم يجسروا أن يدعوا بذلك لعلمهم بأنهم إن دعوا فهم الميتون فقال تعالى ﴿وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني اليهود لن يتمنوا الموت للكاذب بما قدمت أيديهم من الكفر[11] بالله و بمحمد رسوله و نبيه و صفيه و بعلي أخي نبيه و وصيه و بالطاهرين من الأئمة المنتجبين قال الله تعالى ﴿وَ اللّٰهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ﴾ اليهود إنهم لا يجسرون أن يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم أنهم هم الكاذبون و لذلك أمرك أن تبهرهم بحجتك و تأمرهم أن يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء و يتبين للضعفاء أنهم هم

---

(١) فصلت: ٥.
(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٣٩٠ ح ٢٦٦.
(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٣٩٠ - ٣٩١ ح ٢٦٧.
(٤) مجمع البيان ١: ٣٠٨.
(٥) البقرة: ٩٤ - ٩٦.
(٦) وفي نسخة: وان علياً امير المؤمنين.
(٧) وفي نسخة: الى ان تكابروا.
(٨) في «أ»: للكذاب منك، وكذا التي بعدها.
(٩) في المصدر: وذويهما.
(١٠) في المصدر: ولتزداد حجتكم وضوحاً.
(١١) في المصدر: الموت بما قدمت ايديهم من كفرهم.

الكاذبون ثم قال يا محمد ﴿وَ لَتَجِدَنَّهُمْ﴾ يعني تجد هؤلاء اليهود ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ﴾ و ذلك لإياسهم من نعيم.

٣٢٣/٩ الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذين يعلمون أنهم[1] لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ﴿وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ قال تعالى هؤلاء اليهود أحرص الناس على حياة و أحرص من الذين أشركوا على حياة يعني المجوس لأنهم لا يرون النعيم إلا في الدنيا و لا يؤملون خيرا في الآخرة فلذلك هم أشد الناس حرصا على حياة ثم وصف اليهود فقال ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾ يتمنى أحدهم ﴿لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ ما هُوَ﴾ أي التعمير ألف سنة ﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾ بمباعده ﴿مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ تعميره و إنما قال ﴿وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ و لم يقل و ما هو بمزحزحه فقط لأنه لو قال و ما هو بمزحزحه من العذاب و الله بصير لكان يحتمل أن يكون و ما هو يعني وده و تمنيه بمزحزحه فلما أراد و ما تعميره قال و ما هو بمزحزحه أن يعمر ثم قال ﴿وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ﴾ فعلى حسبه يجازيهم و يعدل عليهم و لا يظلمهم[2].

قال الحسن بن علي عليه السلام لما كاعت اليهود عن هذا التمني و قطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم و هم بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله و قد كاعوا و عجزوا يا محمد فأنت و المؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم و علي أخوك و وصيك أفضلهم و سيدهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى.

قالوا يا محمد فإن كان هذا كما زعمت فقل لعلي يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلا نبيلا وسيما قسيما لحقه برص و جذام و قد صار حمى لا يقرب و مهجورا لا يعاشر يناول الخبز على أسنة الرماح فقال رسول الله ائتوني به فأتي به فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه منه إلى منظر فظيع سمج[3] قبيح كريه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا حسن ادع الله له بالعافية فإن الله يجيبك فيه فدعا له فلما كان بعد[4] فراغه من دعائه إذا الفتى قد زال عنه كل مكروه و عاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل و الجمال و الوسامة و الحسن في المنظر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للفتى يا فتى آمن بالذي أغاثك من بلائك قال الفتى قد آمنت و حسن إيمانه فقال أبوه يا

٣٢٤/٩ محمد ظلمتني و ذهبت مني بابني يا ليته كان أجذم أبرص كما كان و لم يدخل في دينك فإن ذلك كان أحب إلي.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكن الله عز و جل قد خلصه من هذه الآفة و أوجب له نعيم الجنة قال أبوه يا محمد ما كان هذا لك و لا لصاحبك[5] إنما جاء وقت عافيته فعوفي فإن كان صاحبك هذا يعني عليا مجابا في الخير فهو أيضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام و البرص فإني أعلم أنه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا يهودي اتق الله و تهنأ بعافية الله إياك و لا تتعرض للبلاء و لما لا تطيقه و قابل النعمة بالشكر فإن من كفرها سلبها و من شكرها امترى مزيدها فقال اليهودي من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفتري عليه و إنما أريد بهذا أن أعرف ولدي أنه ليس مما قلت له و ادعيته قليل و لا كثير و أن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك.

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله و قال يا يهودي هبك قلت إن عافية ابنك لم يكن بدعاء علي عليه السلام و إنما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته أرأيت لو دعا علي عليه السلام عليك بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك أتقول إن ما أصابني لم يكن بدعائه و لكنه صادف دعاؤه وقت بلائي قال لا أقول هذا لأن هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله و احتجاج منه علي و الله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا فيكون قد فتن عباده و دعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا في دعاء علي عليه السلام لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه و يصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي لما بطلت عليه شبهته و قال يا محمد ليفعل علي هذا بي إن كنت صادقا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا أبا حسن قد أبى الكافر إلا عتوا و تمردا و طغيانا فادع عليه بما اقترح و قل اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل فقالها فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام و البرص و استولى

---

(١) في المصدر: ليأسهم من نعيم الآخرة لانهماكم في كفرهم الذي يعلمون انه.

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٤٤٢ - ٤٤٤ ح ٢٩٤ بفارق يسير.

(٣) سمج الشيء: قَبُح. لسان العرب ٦: ٣٥٥.

(٤) ليس في المصدر.

(٥) وفي نسخة: ولا لاصحابك.

٣٢٥/٩ عليه الألم. و البلاء و جعل يصرخ و يستغيث و يقول يا محمد قد عرفت صدقك فأقلني.

فقال رسول اللهﷺ لو علم الله صدقك لنجاك و لكنه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفرا و لو علم أنه إن نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فإنه الجواد الكريم.

ثم قالؑ فبقي اليهودي في ذلك الداء و البرص أربعين سنة آية للناظرين و عبرة للمعتبرين[١] و علامة و حجة بينة لمحمدﷺ باقية للغابرين و عبرة للمتكبرين و بقي[٢] ابنه كذلك معافي صحيح الأعضاء و الجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين و ترغيبا للكافرين في الإيمان و تزهيدا لهم في الكفر و العصيان.

و قال رسول اللهﷺ حين حل البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله و إياكم و الكفر لنعم الله[٣] فإنه مشوم على صاحبه ألا و تقربوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات و قصروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله في الجهاد لتنالوا طول أعمار الآخرة[٤] في النعيم الدائم الخالد و ابذلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناؤكم في الجنة فقام ناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان قليلو الأعمار و الأموال[٥] لا نفي بمجاهدة الأعداء و لا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات فما ذا نصنع قال رسول اللهﷺ ألا فليكن صدقاتكم من قلوبكم و ألسنتكم.

قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قالﷺ أما القلوب فتقطعونها[٦] على حب الله و حب محمد رسول الله و حب علي ولي الله و وصي رسول الله و حب المنتجبين للقيام بدين الله و حب شيعتهم و محبيهم و حب إخوانكم المؤمنين و الكف عن اعتقادات العداوات و الشحناء و البغضاء و أما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله و الصلاة على نبيه محمد و آله الطيبين فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات و ينيلكم به المراتب العاليات[٧].

٣٢٦/٩ **بيان:** كاع عنه أي هاب و جبن و الوسيم الحسن الوجه وكذا القسيم بمعناه و يقال هذا شيء حمى على فعل أي محظور لا يقرب و يقال امترى الريح السحاب أي استدره.

١٦ـم: [تفسير الإمامؑ] قوله عز و جل ﴿وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ ما يَكْفُرُ بِها إِلَّا الْفاسِقُونَ﴾[٨] قال الإمامؑ قال الله تعالى ﴿وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿آياتٍ بَيِّناتٍ﴾ دالات على صدقك في نبوتك مبينات عن إمامة علي أخيك و وصيك و صفيك موضحات عن كفر من شك فيك أو في أخيك أو قابل أمر واحد منكما بخلاف القبول و التسليم ثم قال ﴿وَ ما يَكْفُرُ بِها﴾ بهذه الآيات الدالات على تفضيلك و تفضيل عليؑ بعدك على جميع الورى ﴿إِلَّا الْفاسِقُونَ﴾ الخارجون عن دين الله و طاعته من اليهود الكاذبين و النواصب المتسمين بالمسلمين[٩].

قال الإمامؑ قال علي بن الحسينؑ و ذلك أن رسول اللهﷺ لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائله التي سألها رسول اللهﷺ و جوابه إياه عنها قال له يا محمد بقيت واحدة و هي المسألة الكبرى و الغرض الأقصى من الذي يخلفك بعدك و يقضي ديونك و ينجز عداتك و يؤدي أماناتك و يوضح عن آياتك و بيناتك.

فقال رسول اللهﷺ أولئك أصحابي قعود فامض إليهم فسيدلك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي و صفحة خديه و سينطق طومارك بأنه هو الوصي و ستشهد جوارحك بذلك.

فصار عبد الله بن سلام إلى القوم فرأى علياؑ يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس و نطق طوماره و أعضاء بدنه كل يقول يا ابن سلام هذا علي بن أبي طالبؑ المالئ جنان الله بمحبيه و نيرانه بشانئيه الباث دين الله في أقطار الأرض و آفاقها و النافي الكفر عن نواحيها و أرجائها فتمسك بولايته تكن سعيدا و اثبت عن التسلم له تكن رشيدا.

فقال عبد الله بن سلام أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداﷺ عبده و رسوله المصطفى و ٣٢٧/٩ أمينه المرتضى و أميره على جميع الورى و أشهد أن علياؑ أخوه و صفيه و وصيه القائم بأمره المنجز لعداته المؤدي لأماناته الموضح لآياته و بيناته الدافع للأباطيل بدلائله و معجزاته و أشهد أنكما اللذان بشر بكما موسى و من قبله

---

(١) في المصدر: للمتفكرين.
(٢) في المصدر: باقية في الغابرين وبقي.
(٣) وفي نسخة: بنعم الله.
(٤) وفي نسخة: طول الاعمار في الاخرة.
(٥) وفي نسخة: قليلوا الاموال.
(٦) ليست في المصدر.
(٧) التفسير المنسوب إلى الامام العسكريؑ: ٤٤٤ - ٤٤٨ ح ٢٩٥.
(٨) البقرة: ٩٩.
(٩) التفسير المنسوب إلى الامام العسكريؑ: ٤٥٩ ح ٣٠٠.

من الأنبياء و دل عليكما المختارون من الأصفياء ثم قال لرسول الله ﷺ قد تمت الحجج و انزاحت العلل و انقطعت المعاذير فلا عذر لي إن تأخرت عنك و لا خير في إن تركت التعصب لك.

ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت[1] و إنهم إن سمعوا بإسلامي وقعوا في فاخبأني عندك[2] و إذا جاءوك فسلهم عني[3] لتسمع قولهم في قبل أن يعلموا بإسلامي و بعده لتعلم أحوالهم فخبأه رسول الله ﷺ في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه و عرض عليهم أمره فأبوا فقال بمن ترضون حكما بيني و بينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال و أي رجل هو قالوا رئيسنا و ابن رئيسنا و سيدنا و ابن سيدنا و عالمنا و ابن عالمنا و ورعنا و ابن ورعنا و زاهدنا و ابن زاهدنا.

فقال رسول الله ﷺ أرأيتم إن آمن بي أتؤمنون قالوا قد أعاذه الله من ذلك ثم أعادها و أعادوها فقال اخرج عليهم يا عبد الله و أظهر ما قد أظهره الله لك من أمر محمد ﷺ فخرج عليهم و هو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله المذكور في التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و سائر كتب الله المدلول فيها عليه و على أخيه علي بن أبي طالب ﷺ فلما سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا و ابن سفيهنا و شرنا و ابن شرنا و فاسقنا و ابن فاسقنا و جاهلنا و ابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا أن نغتابه.

فقال عبد الله هذا الذي كنت أخافه يا رسول الله ثم إن عبد الله حسن إسلامه و لحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود و كان رسول الله ﷺ في حمارة القيظ في مسجده يوما إذ دخل عليه عبد الله بن سلام و قد كان بلال أذن للصلاة و الناس بين قائم.

٣٢٨/٩ و قاعد و راكع و ساجد فنظر رسول الله ﷺ إلى وجه عبد الله فرآه متغيرا و إلى عينيه دامعتين فقال ما لك يا عبد الله فقال يا رسول الله قصدتني اليهود و أساءت جواري و كل ماعون لي استعاروه مني و كسروه و أتلفوه و ما استعرت منهم منعونيه ثم زاد أمرهم بعد هذا فقد اجتمعوا و تواطئوا و تحالفوا على أن لا يجالسني منهم أحد و لا يبايعني و لا يشاريني[4] و لا يكلمني و لا يخالطني[5] و قد تقدموا بذلك إلى من في منزلي فليس يكلمني أهلي و كل جيراننا يهود و قد استوحشت منهم فليس لي أنس بهم و المسافة ما بيننا و بين مسجدك هذا و منزلك بعيدة فليس يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم أن أقصد مسجدك أو منزلك فلما سمع ذلك رسول الله ﷺ غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم أمر الله تعالى ثم سرى عنه[6] و قد أنزل عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾.

فقال عبدالله: ﴿وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[7].

قال يا عبد الله بن سلام ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ و ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ﴿وَ رَسُولُهُ﴾ إنما وليك و ناصرك[8] ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ﴾ صفتهم أنهم ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾ أي و هم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام ﴿وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ من تولاهم و والى أولياءهم و عادى أعداءهم و لجأ عند المهمات إلى الله ثم إليهم ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ جنده هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ لليهود و سائر الكافرين أي فلا يهمنك يا ابن سلام فإن الله تعالى و هؤلاء أنصارك و هو كافيك شرور أعدائك و ذائد عنك مكايدهم فقال رسول الله ﷺ يا عبد

٣٢٩/٩ الله بن سلام أبشر فقد جعل الله لك أولياء خيرا منهم ﴿اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾.

فقال عبد الله من هؤلاء الذين آمنوا فنظر رسول الله ﷺ إلى سائل فقال هل أعطاك أحد شيئا الآن قال نعم ذلك المصلي أشار إلي بإصبعه أن خذ الخاتم فأخذته فنظر إليه و إلى الخاتم فإذا هو خاتم علي فقال رسول الله ﷺ الله

---

(١) قوم بُهت: مأخذون ومحتارون ومنقطعون عن الحجة. لسان العرب ١: ٥١٤.

(٢) في «أ»: واغتابوني عندك.

(٣) في المصدر: فإذا جاؤوك فأسألهم عن حالي ورتبتي بينهم.

(٤) في المصدر: ولا يشاورني.

(٥) وفي نسخة: ولا يخاطبني.

(٦) سُري عنه: تجمل همه وانكشف. لسان العرب ٦: ٢٥١.

(٧) المائدة: ٥٥ - ٥٦.

(٨) وفي نسخة: اي انما وليك وناصرك.

أكبر هذا وليكم بعدي و أولى الناس بعدي علي بن أبي طالب قال ثم لم يلبث عبد الله إلا يسيرا حتى مرض بعض جيرانه و افتقر و باع داره فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله و أسر آخر من جيرانه فألجئ إلى بيع داره فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود أحد إلا دهته داهية و احتاج من أجلها إلى بيع داره فملك عبد الله تلك المحلة و قلع الله تعالى شأفة اليهود و حول عبد الله إلى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين و كانوا له أناسا و جلاسا و رد الله كيد اليهود في نحورهم و طيب الله عيش عبد الله بإيمانه برسوله و موالاته لعلي ولي الله[١].

قوله عز و جل ﴿أَوَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[٢] قال الإمام قال الباقر قال الله تعالى و هو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم و عنادهم و هؤلاء النصاب الذين نكثوا ما أخذ من العهد عليهم فقال ﴿أَوَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً﴾ و واثقوا و عاقدوا ليكونن لمحمد طائعين و لعلي بعده مؤتمرين و إلى أمره صابرين ﴿نَبَذَهُ﴾ نبذ العهد ﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ و خالفه قال الله تعالى ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أكثر هؤلاء اليهود و النواصب ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ في مستقبل أعمارهم لا يرعون و لا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات و معاينتهم للدلالات[٣].

٣٣٠/٩

قال رسول الله اتقوا الله عباد الله و اثبتوا على ما أمركم به رسول الله من توحيد الله و من الإيمان بنبوة محمد رسول الله و من الاعتقاد بولاية علي ولي الله و لا يغرنكم صلاتكم و صيامكم و عبادتكم السالفة إنما تنفعكم إن وافيتم العهد و الميثاق فمن وفى وفي له و تفضل بالإفضال عليه و ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلىٰ نَفْسِهِ﴾ و الله ولي الانتقام منه و إنما الأعمال بخواتيمها هذه وصية رسول الله لكل أصحابه و بها أوصى حين صار إلى الغار[٤].

بيان: حمارة القيظ بتشديد الراء شدة حره و في المثل استأصل الله شأفته أي أذهبه الله.

١٧ـ م: [تفسير الإمام] قوله عز و جل ﴿وَ لَمّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ﴾ إلى قوله ﴿لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ خَيْرٌ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾ قال الإمام قال الصادق ﴿وَ لَمّا جاءَهُمْ﴾ جاء اليهود و من يليهم من النواصب ﴿رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ﴾ القرآن مشتملا على فضل محمد و علي و إيجاب ولايتهما و ولاية أوليائهما و عداوة أعدائهما ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللّٰهِ﴾ اليهود التوراة و كتب أنبياء الله عليهم الصلاة و السلام ﴿وَراءَ ظُهُورِهِمْ﴾ تركوا العمل بما فيها و حسدوا محمدا على نبوته و عليا على وصيته و جحدوا ما وقفوا[٥] عليه من فضائلهما ﴿كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ و فعلوا فعل من جحد ذلك و الرد له فعل من لا يعلم مع علمهم بأنه حق ﴿وَ اتَّبَعُوا﴾ هؤلاء اليهود و النواصب ﴿ما تَتْلُوا﴾ ما تقرأ ﴿الشَّياطِينُ عَلىٰ مُلْكِ سُلَيْمانَ﴾ و زعموا أن سليمان بذلك السحر و التدبير و النيرنجات نال ما ناله من الملك العظيم فصدوهم به عن سبيل الله[٦] و ذلك أن اليهود الملحدين و النواصب المشركين[٧] لهم في إلحادهم لما سمعوا من رسول الله فضائل علي و شاهدوا منه و من علي المعجزات التي أظهرها الله تعالى لهم على أيديهما أفضى بعض اليهود و النصاب إلى بعض و قالوا ما محمد إلا طالب الدنيا بحيل و مخاريق و سحر و نيرنجات تعلمها و علم عليا بعضها فهو يريد أن يتملك علينا حياته[٨] و يعقد الملك لعلي بعده و ليس ما يقوله عن الله بشيء إنما هو تقوله[٩] فيعقد علينا و على ضعفاء عباد الله بالسحر و النيرنجات التي تعلمها و أوفر الناس حظا[١٠] من هذا السحر سليمان بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها من الجن و الإنس و الشياطين و نحن إذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه سليمان بن داود تمكنا من إظهار مثل ما أظهره محمد و علي و ادعينا لأنفسنا ما يجعله محمد لعلي و قد استغنينا عن الانقياد لعلي فحينئذ ذم الله الجميع من اليهود و النواصب فقال عز و جل نبذوا كتاب

٣٣١/٩

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري : ٤٦٠ - ٤٦٤ ح ٣٠١.
(٢) البقرة: ١٠٠.
(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري : ٤٦٤ - ٤٦٥ ح ٣٠٢.
(٤) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري : ٤٦٥ ح ٣٠٣ وفيه: انها لا تنفعكم ان خالفتم العهد والميثاق.
(٥) في المصدر: وجحدوا على ما وقفوا.
(٦) في المصدر: عن كتاب اللّه.
(٧) كذا في المصدر.
(٨) في المصدر: علينا في حياته.
(٩) في المصدر: انما هو قوله، وكذا ما في نسخة من الكتاب.
(١٠) في المصدر: التي يستعملها، واوفر الناس كان حظاً.

الله الآمر بولاية محمد ﷺ و علي ﷺ ﴿وَراءَ ظُهُورِهِمْ﴾ فلم يعملوا به ﴿وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا﴾ كفرة ﴿الشَّياطِينُ﴾ من السحر و النيرنجات ﴿عَلىٰ مُلْكِ سُلَيْمانَ﴾ الذين يزعمون أن سليمان ملك به و نحن أيضا به نظهر العجائب حتى تنقاد لنا الناس و نستغني عن الانقياد لعلي قالوا و كان سليمان كافرا و ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك و قدر على ما قدر فرد الله تعالى عليهم و قال ﴿وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ﴾ و لا استعمل السحر كما قاله هؤلاء الكافرون ﴿وَ لٰكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النّاسَ السِّحْرَ﴾ أي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه إلى سليمان كفروا[1].

١٨ـ م: [تفسير الإمام ﷺ] قوله عز و جل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[2] وقال الإمام ﷺ قال موسى بن جعفر ﷺ إن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة و كثر حوله المهاجرون و الأنصار و كثرت عليه المسائل و كانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به ﷺ و ذلك أن الله تعالى كان قال لهم ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾[3] و كان رسول الله ﷺ بهم رحيما و عليهم عطوفا و في إزالة الآثام عنهم مجتهدا حتى أنه كان ينظر إلى كل من كان يخاطبه فيعمل على[4] أن يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله به من إحباط أعماله حتى أن رجلا أعرابيا ناداه يوما و هو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فأجابه ﷺ بأرفع من صوته يريد أن لا يأثم الأعرابي بارتفاع صوته فقال له الأعرابي أخبرني عن التوبة إلى متى تقبل فقال رسول الله يا أخا العرب إن بابها مفتوح لابن آدم لا ينسد[5] حتى تطلع الشمس من مغربها و ذلك قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ﴾[6] و هو طلوع الشمس من مغربها ﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً﴾.

٣٣٢/٩

و قال موسى بن جعفر ﷺ فكانت هذه اللفظة راعنا من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله ﷺ يقولون راعنا أي ارع أحوالنا و اسمع منا نسمع منك و كان في لغة اليهود اسمع لا سمعت فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله يقولون راعنا و يخاطبون بها قالوا كنا نشتم محمدا ﷺ إلى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا و كانوا يخاطبون رسول الله ﷺ و يقولون راعنا يريدون شتمه فتفطن لهم سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا أعداء الله عليكم لعنة الله أراكم تريدون سب رسول الله توهمونا أنكم تجرون في مخاطبته مجرانا و الله لا سمعتها[7] من أحد منكم إلا ضربت عنقه و لو لا أني أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم و الاستئذان له و لأخيه و وصيه علي بن أبي طالب ﷺ القيم بأمور الأمة[8] نائبا عنه لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا فأنزل الله تعالى يا محمد ﴿مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ راعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اسْمَعْ وَ انْظُرْنا لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لٰكِنْ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلّا قَلِيلاً﴾[9] و أنزل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ لا تَقُولُوا راعِنا﴾ فإنها لفظة يتوصل بها أعداؤكم من اليهود إلى سب رسول الله و سبكم و شتمكم[10] ﴿وَ قُولُوا انْظُرْنا﴾ أي قولوا بهذه اللفظة لا بلفظة راعنا فإنه ليس فيها ما في قولكم راعنا و لا يمكنهم أن يتوصلوا بها إلى الشتم كما يمكنهم بقولكم راعنا ﴿وَ اسْمَعُوا﴾ إذا قال لكم رسول الله ﷺ قولا و أطيعوا ﴿وَ لِلْكافِرِينَ﴾ يعني اليهود الشاتمين لرسول الله ﷺ ﴿عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع في الدنيا إن عادوا لشتمهم و في الآخرة بالخلود في النار[11].

٣٣٣/٩

ثم قال رسول الله يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله آثر رضا الله على سخط قراباته و أصهاره من اليهود أمر بالمعروف و نهى عن المنكر و غضب لمحمد ﷺ رسول الله و لعلي ولي الله و وصي رسول الله ﷺ أن

---

(١) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ﷺ: ٤٧١ - ٤٧٢ ح ٣٠٤ بفارق يسير.
(٢) البقرة: ١٠٤.
(٣) الحجرات: ٢.
(٤) وفي نسخة: فيعمد.
(٥) كذا في المصدر، وكذا التي بعدها.
(٦) الانعام: ١٥٨.
(٧) ليس في المصدر.
(٨) وفي نسخة: القيّم بأمور امته.
(٩) النساء: ٤٦.
(١٠) في المصدر: الى شتم رسول الله ﷺ وشتمكم.
(١١) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ﷺ: ٤٧٧ - ٤٧٩ ح ٣٠٥ بفارق يسير.

يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما فشكر الله له لتعصبه[1] لمحمد ﷺ و علي و بوأه في الجنة منازل كريمة و هيأ له فيها خيرات واسعة لا تأتي الألسن على وصفها و لا القلوب على توهمها و الفكر فيها و لسلكة من مناديل موائده في الجنة[2] خير من الدنيا بما فيها و زينتها و لجينها و جواهرها[3] و سائر أموالها و نعيمها فمن أراد أن يكون فيها رفيقه و خليطه فليتحمل غضب الأصدقاء و القرابات و ليؤثر لهم رضا الله في الغضب لمحمد رسول الله ﷺ[4] و ليغضب إذا رأى الحق متروكا و رأى الباطل معمولا به و إياكم و الهوينا فيه[5] مع التمكن و القدرة و زوال التقية فإن الله لا يقبل لكم عذرا عند ذلك[6].

١٩ـ م: [تفسير الإمام ﵇] قوله عز و جل ﴿مٰا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[7] قال الإمام ﵇ قال علي بن موسى الرضا ﵇ إن الله ذم اليهود و المشركين و النواصب فقال ﴿مٰا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰابِ﴾ اليهود و النصارى ﴿وَ لَا الْمُشْرِكِينَ﴾ و لا من المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله و ذكر محمد و فضائل علي ﵇ و إبانته عن شريف فضله و محله ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ من الآيات الزائدات في شرف محمد و علي و آلهما الطيبين عليهم صلوات الله و سلامه و لا يودون أن ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد ﷺ و علي ﵇[8] فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحاجوك مخافة أن تبهرهم حجتك[9] و تفحمهم معجزاتك فيؤمن بك عوامهم أو يضطربون على رؤسائهم فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف أمرك[10] بأنه لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراك و لا يراك خير لك و أسلم لدينك و دنياك فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك.

ثم قال الله عز و جل ﴿وَ اللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشٰاءُ وَ اللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ على من يوفقه لدينه و يهديه إلى موالاتك و موالاة أخيك علي بن أبي طالب[11] قال فلما قرعهم بهذا رسول الله ﷺ حضره منهم جماعة فعاندوه[12] و قالوا يا محمد إنك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره أن ينزل عليك حجة تلزم الانقياد لها فننقاد فقال رسول الله ﷺ أما إن عاندتم محمدا هاهنا فستعاندون رب العالمين إذا أنطق صحائفكم بأعمالكم و تقولون ظلمتنا الحفظة و كتبوا علينا ما لم نجترمه[13] فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم.

فقالوا لا تبعد شاهدك فإنه فعل الكذابين بيننا و بين القيامة بعد أرنا في أنفسنا ما تدعي لنعلم صدقك و لن تفعله لأنك من الكذابين.

فقال رسول الله لعلي استشهد جوارحهم فاستشهدها علي ﵇ فشهدت كلها عليهم أنهم لا يودون أن ينزل على أمة محمد ﷺ على لسان محمد ﷺ خير من عند ربكم[14] آية بينة و حجة معجزة لنبوته و إمامة أخيه علي ﵇ مخافة أن تبهرهم حجته و يؤمن به عوامهم و يضطرب عليه[15] كثير منهم.

فقالوا يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي أنها تشهد بها جوارحنا[16] فقال ﷺ يا علي هؤلاء من الذين قال الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لٰا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جٰاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ﴾[17] ادع عليهم بالهلاك فدعا عليهم علي ﵇ بالهلاك فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتقت حتى مات مكانه.

فقال قوم آخرون حضروا من اليهود ما أقساك يا محمد قتلتهم أجمعين فقال رسول الله ﷺ ما كنت ألين على من اشتد عليه غضب الله أما إنهم لو سألوا الله بمحمد و علي و آلهما الطيبين أن يمهلهم و يقيلهم لفعل بهم كما كان فعل

(١) في المصدر: فشكر اللّه له تعصبه.
(٢) وفي «أ»: ولسلكة من فرائده في الجنة.
(٣) في المصدر: من زينتها ولجينها وجواهرها. واللجين: الفضة. لسان العرب ١٢: ٢٤٣.
(٤) في المصدر: وليؤثر عليهم رضى اللّه في الغضب لرسول.
(٥) في المصدر: وإياكم والتهون فيه.
(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكري ﵇: ٤٧٩ ح ٣٠٦ بفارق طفيف.
(٧) البقرة: ١٠٥.
(٨) في المصدر: وآلهما.
(٩) في نسخة: ان تقهرهم بحجتك.
(١٠) في نسخة: ليعوفوهم امرك. وفي اخرى: ليغروهم بك.
(١١) في المصدر: وتوفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي ﵇.
(١٢) ليس في المصدر.
(١٣) في المصدر: فكتبوا علينا ما لم نفعل.
(١٤) ليس في المصدر.
(١٥) في نسخة: ويضطرب على، وفي المصدر: ويضطرب عليهم.
(١٦) في المصدر: التي تدعى ان جوارحنا تشهد بها.
(١٧) يونس: ٩٦ – ٩٧.

بمن كان قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد و علي و آلهما الطيبين و قال لهم[1] على لسان موسى لو كان دعا بذلك على من قتل لأعفاه الله من القتل كرامة لمحمد و علي و آلهما الطيبينعليهم السلام[2].

٢٠ـ ختص: [الإختصاص] عن ابن عباس قال لما بعث محمدصلى الله عليه وآله أن يدعو الخلق إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فأسرع الناس إلى الإجابة و أنذر النبيصلى الله عليه وآله الخلق فأمره جبرئيلعليه السلام أن يكتب إلى أهل الكتاب يعني اليهود و النصارى و يكتب كتابا و أملى جبرئيلعليه السلام على النبيكتابه و كان كاتبه يومئذ سعد بن أبي وقاص فكتب إلى يهود خيبر.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ من محمد بن عبد الله الأمي رسول الله إلى يهود خيبر أما بعد ﴿فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهٰا مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ وَ الْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم وجه الكتاب إلى يهود خيبر فلما وصل الكتاب إليهم حملوه و أتوا به رئيسا لهم يقال له عبد الله بن سلام إن هذا كتاب محمد إلينا فاقرأه علينا فقرأه فقال لهم ما ترون في هذا الكتاب.

قالوا نرى علامة وجدناها في التوراة فإن كان هذا محمد الذي بشر به موسى و داود و عيسىسيعطل التوراة و يحل لنا ما حرم علينا من قبل فلو كنا على ديننا كان أحب إلينا.

فقال عبد الله بن سلام يا قوم اخترتم الدنيا على الآخرة و العذاب على الرحمة قالوا لا قال و كيف لا تتبعون داعي الله قالوا يا ابن سلام و ما علمنا أن محمدا صادق فيما يقول.

قال فإذا نسأله عن الكائن و المكون و الناسخ و المنسوخ فإن كان نبيا كما يزعم فإنه سيبين كما بين الأنبياء من قبل قالوا يا ابن سلام سر إلى محمد حتى تنقض كلامه و تنظر كيف يرد عليك الجواب.

فقال إنكم قوم تجهلون لو كان هذا محمد الذي بشر به موسى و عيسى ابن مريم و كان[3] خاتم النبيين فلو اجتمع الثقلان الإنس و الجن على أن يردوا على محمد حرفا واحدا أو آية ما استطاعوا بإذن الله.

قالوا صدقت يا ابن سلام فما الحيلة قال علي بالتوراة فحملت التوراة إليه فاستنسخ منها ألف مسألة و أربع مسائل ثم جاء بها إلى النبيصلى الله عليه وآله حتى دخل عليه يوم الإثنين بعد صلاة الفجر فقال السلام عليك يا محمد.

فقال النبيصلى الله عليه وآله و على من اتبع الهدى و رحمة الله و بركاته من أنت فقال أنا عبد الله بن سلام من رؤساء بني إسرائيل و ممن قرأ التوراة و أنا رسول اليهود إليك مع آيات من التوراة تبين لنا ما فيها نراك من المحسنين.

فقال النبيصلى الله عليه وآله الحمد لله على نعمائه يا ابن سلام جئتني سائلا أو متعنتا قال بل سائلا يا محمد قال على الضلالة أم على الهدى قال بل على الهدى يا محمد.

فقال النبيصلى الله عليه وآله فسل عما تشاء قال أنصفت يا محمد فأخبرني عنك أنبي أنت أم رسول قال أنا نبي و رسول ذلك قوله تعالى في القرآن ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنٰا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[4].

قال صدقت يا محمد فأخبرني كلمك الله قبلا قال ما لعبد أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب قال صدقت يا محمد فأخبرني تدعو بدينك أم بدين الله قال بل أدعو بدين الله و ما لي دين إلا ما ديننا الله.

قال صدقت يا محمد فأخبرني إلى ما تدعو قال إلى الإسلام و الإيمان بالله قال و ما الإسلام قال شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله ﴿وَ أَنَّ السّٰاعَةَ آتِيَةٌ لٰا رَيْبَ فِيهٰا وَ أَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾.

قال صدقت يا محمد فأخبرني كم دين لرب العالمين قال دين واحد و الله تعالى واحد لا شريك له قال و ما دين الله قال الإسلام قال و به دان النبيون من قبلك قال نعم قال فالشرائع قال كانت مختلفة و قد مضت سنة الأولين.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أهل الجنة يدخلون فيها بالإسلام أو بالإيمان أو بالعمل قال منهم من يدخل بالثلاثة يكون مسلما مؤمنا عاملا فيدخل الجنة بثلاثة أعمال أو يكون نصرانيا أو يهوديا أو مجوسيا فيسلم بين

٣٣٦/٩
٣٣٧/٩

---

(١) في المصدر: وقال اللّه لهم.

(٢) التفسير المنسوب الى الامام العسكريعليه السلام: ٤٨٨ - ٤٩٠ ح ٣١٠ بفارق.

(٣) في المصدر: بشرنا به موسى وداود وعيسى بن مريم فكان. (٤) غافر: ٧٨.

الصلاتين و يؤمن بالله و يخلع الكفر من قلبه فيموت على مكانه و لم يخلف من الأعمال شيئا فيكون من أهل الجنة فذلك إيمان بلا عمل و يكون يهوديا أو نصرانيا يتصدق و ينفق في غير ذات الله فهو على الكفر و الضلالة يعبد المخلوق دون الخالق فإذا مات على دينه كان فوق[1] عمله في النار يوم القيامة لأن الله لا يتقبل إلا من المتقين.

قال صدقت يا محمد قال فأخبرني هل أنزل عليك كتابا قال نعم قال و أي كتاب هو قال الفرقان قال و لم سماه فرقانا[2] قال لأنه متفرق الآيات و السور أنزل في غير الألواح و غير الصحف و التوراة و الإنجيل و الزبور أنزلت كلها جملا في الألواح و الأوراق.

٣٣٨/٩ فقال صدقت يا محمد فأخبرني أي شيء مبتدأ القرآن و أي شيء مؤخره. قال مبتدؤه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ و مؤخره أبجد قال ما تفسير أبجد قال الألف آلاء الله و الباء بهاء الله و الجيم جمال الله و الدال دين الله و إدلاله على الخير هوز الهاوية حطي حطوط الخطايا و الذنوب سعفص صاعا بصاع حقا بحق فصا بفص يعني جورا بجور قرشت سهم الله المنزل في كتابه المحكم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ سنة الله سبقت رحمة الله غضبه قال لما عطس آدم صلى الله عليه قال ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فأجابه ربه يرحمك ربك يا آدم فسبقت له ذلك الحسنى من ربه من قبل أن يعصي الله في الجنة.

فقال صدقت يا محمد فأخبرني عن أربعة أشياء خلقهن الله تعالى بيده قال خلق الله جنات عدن بيده و نصب شجرة طوبى في الجنة بيده و خلق آدم عليه السلام بيده و كتب التوراة بيده.

قال صدقت يا محمد قال فمن أخبرك بهذا قال جبرئيل عليه السلام قال جبرئيل عمن قال عن ميكائيل قال ميكائيل عمن قال عن إسرافيل قال إسرافيل عمن قال عن اللوح المحفوظ قال اللوح عمن قال عن القلم قال القلم عمن قال عن رب العالمين.

قال صدقت يا محمد قال فأخبرني عن جبرئيل في زي الإناث أم في زي الذكور قال في زي الذكور ليس في زي الإناث قال فأخبرني ما طعامه[3] قال طعامه التسبيح و شرابه التهليل.

قال صدقت يا محمد فأخبرني ما طول جبرئيل قال إنه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالي و لا بالقصير المتداني له ثمانون ذؤابة[4] و قصته جعدة و هلال بين عينيه أغر[5] أدعج[6] محجل[7] ضوؤه بين الملائكة كضوء ٣٣٩/٩ النهار عند ظلمة الليل له أربع و عشرون جناحا خضرا مشبكة بالدر و الياقوت مختمة باللؤلؤ و عليه و شاح بطانته الرحمة إزاره الكرامة ظهارتها الوقار ريشه الزعفران واضح الجبين أقنى الأنف[8] سائل الخدين[9] مدور اللحيين[10] حسن القامة لا يأكل و لا يشرب و لا يمل و لا يسهو قائم بوحي الله إلى يوم القيامة.

قال صدقت يا محمد فأخبرني ما الواحد و ما الاثنان و ما الثلاثة و ما الأربعة و ما الخمسة و ما الستة و ما السبعة و ما الثمانية و ما التسعة و ما العشرة و ما الأحد عشر و ما الاثنا عشر و ما الثلاثة عشر و ما الأربعة عشر و ما الخمسة عشر و ما الستة عشر و ما السبعة عشر و ما الثمانية عشر و ما التسعة عشر و ما العشرون و ما الأحد و عشرون و ما الاثنان و عشرون و ثلاثة و عشرون و أربعة و عشرون و خمسة و عشرون و ستة و عشرون و سبعة و عشرون و ثمانية و عشرون و تسعة و عشرون و ما الثلاثون و ما الأربعون و ما الخمسون و ما الستون و ما السبعون و ما الثمانون و ما التسعة و التسعون و ما المائة.

قال نعم يا ابن سلام أما الواحد ﴿فَهُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ و لا صاحبة له و لا ولد له ﴿يُحْيِي وَ يُمِيتُ﴾ بيده الخير ﴿وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

---

(١) ليس في المصدر.
(٢) في المصدر: ولم سمّاه ربك فرقانا.
(٣) في المصدر: فأخبرني وما طعامه وشرابه.
(٤) الذؤابة: الشعر المضفور. لسان العرب ٥: ١٦.
(٥) الأغر: الابيض من كل شيء. لسان العرب ١٠: ٤٢.
(٦) أدعج: شديد السواد أو شديد البياض. لسان العرب ٤: ٣٥١ والثاني هو المراد.
(٧) احجل: ابيض، وفي الحديث: الغر المحجلون، أي بيض مواضع الوضوء. لسان العرب ٣: ٦٤.
(٨) القنا في الانف: طوله ودقة ارنبته مع حدب في وسطه. لسان العرب ١١: ٣٣٠.
(٩) سالت الغرة: استطالت وعرضت، ومسالا الرجل: جانبا لحيته، وسائل الاطارف: ممتدها. لسان العرب ٦: ٤٥٨.
(١٠) اللحيين: منبت اللحية من الإنسان وغيره. لسان العرب ١٢: ٢٥٩.

و أما الاثنان فآدم و حواء كانا زوجين في الجنة قبل أن يخرجا منها.

و أما الثلاثة فجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و هم رؤساء الملائكة و هم على وحي رب العالمين.

و أما الأربعة فالتوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان.

و أما الخمسة أنزل علي و على أمتي خمس صلوات لم تنزل على من قبلي و لا تفترض على أمة بعدي لأنه لا نبي بعدي.

و أما الستة خلق الله ﴿السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّٰامٍ﴾.

٣٤٠/٩ و أما السبعة فسبع سماوات شداد و ذلك قوله تعالى ﴿وَ بَنَيْنٰا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدٰاداً﴾[١].

و أما الثمانية ﴿يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمٰانِيَةٌ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾.

و أما التسعة ﴿آتَيْنٰا مُوسىٰ تِسْعَ آيٰاتٍ بَيِّنٰاتٍ﴾.

و أما العشرة ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كٰامِلَةٌ﴾.

و أما الأحد عشر قول يوسف لأبيه ﴿يٰا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾.

و أما الاثنا عشر فالسنة تأتي كل عام اثنا عشر شهرا جديدا.

و أما الثلاثة عشر كوكبا فهم إخوة يوسف و أما الشمس و القمر فالأم و الأب[٢].

و أما الأربعة عشر فهو أربعة عشر قنديلا من نور معلقا بين العرش و الكرسي طول كل قنديل مسيرة مائة سنة.

و أما الخمسة عشر فإن القرآن[٣] أنزل علي آيات مفصلات في خمسة عشر يوما خلا من شهر رمضان ﴿الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنّٰاسِ وَ بَيِّنٰاتٍ مِنَ الْهُدىٰ وَ الْفُرْقٰانِ﴾.

و أما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة ﴿حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾.

و ذلك قوله تعالى ﴿حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾[٤].

و أما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من أسماء الله تعالى مكتوبا بين الجنة و النار و لو لا ذلك لزفرت جهنم زفرا فتحرق من في السماوات و من في الأرض.

و أما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلق بين الكرسي و الحجب و لو لا ذلك لذابت صم الجبال الشوامخ فاحترقت الإنس و الجن من نور اللّٰه.

قال صدقت يا محمد.

٣٤١/٩ قال و أما التسعة عشر فهي ﴿سَقَرُ لٰا تُبْقِي وَ لٰا تَذَرُ لَوّٰاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْهٰا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾.

و أما العشرون أنزل الزبور على داود في عشرين يوما خلون من شهر رمضان و ذلك قوله تعالى في القرآن ﴿وَ آتَيْنٰا دٰاوُدَ زَبُوراً﴾[٥].

و أما أحد و عشرون فتلا سليمان[٦] بن داود و سبحت معه الجبال.

و أما الاثنان و العشرون تاب الله على داود و غفر له ذنبه و لين الحديد يتخذ منه السابغات و هي الدروع.

و أما الثلاثة و العشرون أنزل[٧] المائدة فيه من شهر الصيام على عيسى عليه السلام.

و أما الأربعة و العشرون ﴿كَلَّمَ اللّٰهُ مُوسىٰ تَكْلِيماً﴾.

و أما الخمسة و العشرون فلق البحر لموسى و لبني إسرائيل.

---

(١) النبأ: ١٢.

(٢) في المصدر: وهو ايضاً قول يوسف: [والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين].

(٣) كذا في المصدر.

(٤) الزمر: ٧٥.

(٥) النساء: ١٦٣.

(٦) في المصدر: ميلاد سليمان.

(٧) في المصدر: ميلاد عيسى بن مريم وتنزيل المائدة.



و أما الستة و العشرون أنزل الله على موسى التوراة.

و أما السبعة و العشرون ألقت الحوت يونس بن متى من بطنها.

و أما الثمانية و العشرون رد الله بصر يعقوب عليه.

و أما التسعة و العشرون رفع الله إدريس ﴿مَكٰاناً عَلِيًّا﴾.

و أما الثلاثون ﴿وَ وٰاعَدْنٰا مُوسىٰ ثَلاٰثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْنٰاهٰا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقٰاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾.

و أما الخمسون يوما ﴿كٰانَ مِقْدٰارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

و أما الستون فالأرض لها ستون عرقا و الناس خلقوا على ستين يوما (نوعا خ ل)[١].

و أما السبعون ﴿وَ اخْتٰارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقٰاتِنٰا﴾.

و أما الثمانون فشارب الخمر يجلد بعد تحريمه ثمانين سوطا.

و أما التسعة و التسعون ﴿لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[٢].

و أما المائة ﴿فالزّٰانِيَةُ وَ الزّٰانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وٰاحِدٍ مِنْهُمٰا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن آدمعليه السلام كيف خلق و من أي شيء خلق.

٣٤٢/٩ قال: نعم إن الله سبحانه و بحمده و تقدست أسماؤه و لا إله غيره خلق آدم من الطين و الطين من الزبد و الزبد من الموج و الموج من البحر و البحر من الظلمة و الظلمة من النور و النور من الحرف و الحرف من الآية و الآية من السورة و السورة من الياقوتة و الياقوتة[٣] من كن و كن من لا شيء.

قال صدقت يا محمد فأخبرني كم لعبد من الملائكة قال لكل عبد ملكان ملك عن يمينه و ملك عن شماله الذي عن يمينه يكتب الحسنات و الذي عن شماله يكتب السيئات قال فأين يقعد الملكان و ما قلمهما و ما دواتهما و ما لوحهما قال مقعدهما كتفاه و قلمهما لسانه و دواتهما حلقه و مدادهما ريقه و لوحهما فؤاده يكتبون أعماله إلى مماته.

قال صدقت يا محمد فأخبرني ما خلق الله بعد ذلك قال ن ﴿وَ الْقَلَمِ﴾ قال و ما تفسير ن ﴿وَ الْقَلَمِ﴾ قال النون اللوح المحفوظ و القلم نور ساطع و ذلك قوله تعالى ن ﴿وَ الْقَلَمِ وَ مٰا يَسْطُرُونَ﴾[٤].

قال صدقت يا محمد فأخبرني ما طوله و ما عرضه و ما مداده و أين مجراه قال طول القلم خمسمائة سنة و عرضه مسيرة ثمانين سنة[٥] يخرج المداد من بين أسنانه يجري في اللوح المحفوظ بأمر الله و سلطانه.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن اللوح المحفوظ مما هو قال من زمردة خضراء أجوافه اللؤلؤ بطانته الرحمة.

قال صدقت يا محمد فأخبرني كم لحظة لرب العالمين في اللوح[٦] في كل يوم و ليلة قال ثلاثمائة و ستون لحظة.

قال صدقت يا محمد فأخبرني أين هبط آدمعليه السلام قال بالهند قال حواء قال بجدة قال إبليس قال بأصفهان[٧] قال فما كان لباس آدم حيث أنزل من الجنة قال ورقات[٨] من ورق الجنة كان متزرا بواحدة مرتديا بالأخرى و معتما بالثالث قال فما كان لباس حواء قال شعرها كان يبلغ الأرض قال فأين اجتمعا قال بعرفات.

٣٤٣/٩ قال صدقت يا محمد فأخبرني عن أول ركن وضع الله تعالى في الأرض قال الركن الذي بمكة و ذلك قوله تعالى في القرآن ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّٰاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبٰارَكاً﴾[٩].

قال صدقت يا محمد قال فأخبرني عن آدم خلق من حواء أو حواء خلقت من آدم قال بل خلقت حواء من آدم و لو أن آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء و لم يكن بيد الرجال قال من كله أو بعضه قال بل من بعضه و لو خلقت حواء من كله لجاز القصاص[١٠] في النساء كما يجوز في الرجال قال فمن ظاهره أو من باطنه قال بل من باطنه و لو

---

(١) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: آتينا داود تسعة وتسعين نعجة.

(٣) في المصدر: الصورة، والصورة من الياقوتة.

(٤) القلم: ١.

(٥) في المصدر: له ثمانون سناً.

(٦) في المصدر: في اللوح المحفوظ.

(٧) في المصدر: والحية....

(٨) في المصدر: ثلاث ورقات.

(٩) آل عمران: ٩٦.

(١٠) في «أ» وفي المصدر: القضاء.

خلقت من ظاهره لكشفت النساء كما ينكشف الرجال فلذلك النساء مستترات قال من يمينه أو من شماله قال بل من شماله و لو خلقت من يمينه لكان حظ الذكر و الأنثى واحدا فلذلك للذكر سهمان و للأنثى سهم و شهادة امرأتين برجل واحد قال فمن أي موضع خلقت من آدم قالﷺ من ضلعه الأيسر.

قال من سكن الأرض قبل آدم قال الجن قال و بعد الجن قال الملائكة قال و بعد الملائكة[1] قال آدم قال فكم كان بين الجن و بين الملائكة قال سبعة آلاف سنة قال فبين الملائكة و بين آدم قال ألفي ألف سنة.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن آدم حج البيت قال نعم قال من حلق رأس آدم قال جبرئيل قال من ختن آدم قال اختتن بنفسه قال و من اختتن بعد آدم قال إبراهيم خليل الرحمنؑ.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن رسول لا من الإنس و لا من الجن و لا من الوحش قال ﴿فَبَعَثَ اللّٰهُ غُرٰاباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

قال صدقت يا محمد فأخبرني عن بقعة أضاءته الشمس مرة و لا تعود أخرى إلى يوم القيامة قال لما ضرب موسى البحر بعصاه انفلق البحر باثني عشر قطعة و أضاءت الشمس على أرضه فلما غرق الله فرعون و جنوده أطبق البحر و لا تضيء الشمس إلى تلك البقعة إلى يوم القيامة.

٣٤٤/٩ قال صدقت يا محمد فأخبرني عن بيت له اثنا عشر بابا أخرج منه اثنا عشر رزقا لاثني عشر ولدا قال لما دخل موسى البحر مر بصخرة بيضاء مربعة كالبيت فشكا بنو إسرائيل العطش إلى موسى فضربها بعصاه فانفجرت منها اثنا عشر عينا من اثني عشر بابا[2].

أقول: إلى هنا انتهى ما وجدنا من الخبر و قد كان سقط منه أشياء في المنقول منه و كان فيه بعض التصحيف فنقلنا كما وجدنا.

بيان: قولهﷺ ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنٰا﴾ كأنها نقلت بالمعنى و في القرآن هكذا ﴿وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْنٰاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[3] أي كل من هؤلاء رسول نبي مثلي.

قولهﷺ و مؤخره أبجد لعل المراد بالتأخر التأخر بحسب الرتبة أو أنه يلزم تعلم معانيه بعد تعلم القرآن و أكثر ما في الخبر مبني على ما كان مشهورا بين أهل الكتاب و من خصائصهم لا يعلمها إلا الأنبياء و الأوصياءؑ و من أخذ عنهم.

باب ٣ نادر

١ـ ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيهؑ قال مر بعض الصحابة براهب فكلمه بشيء فقال له الراهب يا عبد الله إن دينك جديد و ديني خلق فلو قد خلق دينك لم يكن شيء أحب إليك من مثلها[4].

(١) في المصدر: وقبل الجن؟ قال: الملائكة. قال: وقبل الملائكة.
(٢) الاختصاص: ٤٢ - ٥١ بفروقات عديدة ولكنها بسيطة.
(٣) النساء: ١٦٤.
(٤) قرب الاسناد: ٤٠.



أبواب احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه و ما صدر عنه من جوامع العلوم

باب ١ احتجاجه صلوات الله عليه على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم و مسائل شتى

١/١٠ ١ـ ل: [الخصال] علي بن أحمد بن موسى عن أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن عبد الرحيم بن علي بن سعيد الجبلي الصيدناني و عبد الله بن الصلت و اللفظ له عن الحسن بن نصر الخزاز عن عمرو بن طلحة عن أسباط بن نصر عن سماك بن حرب[1] عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال قدم يهوديان أخوان من رؤساء اليهود إلى المدينة فقالا يا قوم إن نبيا حدثنا عنه أنه قد ظهر بتهامة نبي يسفه أحلام اليهود و يطعن في دينهم و نحن نخاف أن يزيلنا عما كان عليه آباؤنا فأيكم هذا النبي فإن يكن الذي بشر به داود آمنا به و اتبعناه و إن لم يكن يورد الكلام على ائتلافه و يقول الشعر و يقهرنا بلسانه جاهدناه بأنفسنا و أموالنا فأيكم هذا النبي فقال المهاجرون و الأنصار إن نبينا محمدا صلى الله عليه و آله قد قبض فقالا الحمد لله فأيكم وصيه فما بعث الله عز و جل نبيا إلى قوم إلا و له وصي يؤدي عنه من بعده و يحكي عنه ما أمره ربه فأومأ المهاجرون و الأنصار إلى أبي بكر فقالوا هذا وصيه.

٢/١٠ فقالا لأبي بكر إنا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الأوصياء و نسألك عما تسأل الأوصياء عنه فقال لهما أبو بكر ألقيا ما شئتما أخبركما بجوابه إن شاء الله تعالى فقال أحدهما ما أنا و أنت عند الله عز و جل و ما نفس في نفس ليس بينهما رحم و لا قرابة و ما قبر سار بصاحبه و من أين تطلع الشمس و في أين تغرب[2] و أين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك و أين تكون الجنة و أين تكون النار و ربك يحمل أو يحمل و أين يكون وجه ربك و ما اثنان شاهدان و اثنان غائبان و اثنان متباغضان و ما الواحد و ما الاثنان و ما الثلاثة و ما الأربعة و ما الخمسة و ما الستة و ما السبعة و ما الثمانية و ما التسعة و ما العشرة و ما الأحد عشر و ما الاثنا عشر و ما العشرون و ما الثلاثون و ما الأربعون و ما الخمسون و ما الستون و ما السبعون و ما الثمانون و ما التسعون و ما المائة.

قال فبقي أبو بكر لا يرد جوابا و تخوفنا أن يرتد القوم عن الإسلام فأتيت منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت له يا علي إن رؤساء اليهود قد قدموا المدينة و ألقوا على أبي بكر مسائل فبقي أبو بكر لا يرد جوابا فتبسم علي عليه السلام ضاحكا

---

(١) خلا اسم سماك من المصدر، ويبدو أن الصحيح هو ما في المتن لأن اسباط بن نصر يروي عادة عن سماك بن حرب، وإلا كان في السند ارسال، وقد روى عنه في تهذيب الاحكام ٩: ٣٦١ ح ١٢٩٨، والرجل كما اغلب رجال المتن من العامة. ترجمه ابن حجر في التهذيب وقال: اسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف، ويقال ابو نصر روى عن سماك بن حرب، ثم نقل تضعيف قوم وتقوية آخرين له، ففيما نقل أبو حاتم تضعيف ابي نعيم اياه، وتحدث النسائي عن ضعفه واثبته الساجي في الضعفاء. قال البخاري عنه بأنه صدوق واثبته ابن حبان في الثقات، وحسّنه موسى بن هارون. والملفت ان ابن معين ضعفه موة ووثقه أخرى. أنظر تهذيب التهذيب ١: ١٨٥ - ١٨٦ رقم ٣٩٦.

(٢) في نسخة من المصدر: في أين تغيب.

ثم قال هو اليوم الذي وعدني رسول الله ﷺ به فأقبل يمشي أمامي و ما أخطأت مشيته من مشيته رسول الله ﷺ شيئا حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله ﷺ ثم التفت إلى اليهوديين فقال ﷺ يا يهوديان ادنوا مني و ألقيا علي ما ألقيتماه على الشيخ.

فقال اليهوديان و من أنت فقال لهما أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أخو النبي ﷺ و زوج ابنته فاطمة و أبو الحسن و الحسين و وصيه في حالاته كلها و صاحب كل منقبة و عز و موضع سر النبي ﷺ.

فقال له أحد اليهوديين ما أنا و أنت عند الله قال ﷺ أنا مؤمن منذ عرفت نفسي و أنت كافر منذ عرفت نفسك فما أدري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك.

فقال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم و لا قرابة قال ﷺ ذاك يونس ﷺ في بطن الحوت.

٣/١٠

قال له فما قبر سار بصاحبه قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر قال له فالشمس من أين تطلع قال من قرني الشيطان قال فأين تغرب قال في عين حامئة قال لي حبيبي رسول الله ﷺ لا تصلي في إقبالها و لا في إدبارها حتى تصير مقدار رمح أو رمحين.

قال فأين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع قال في البحر حين فلقه الله[1] لقوم موسى ﷺ.

قال له فربك يحمل أو يحمل قال إن ربي عز و جل يحمل كل شيء بقدرته و لا يحمله شيء قال فكيف قوله عز و جل ﴿وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ﴾[2] قال يا يهودي ألم تعلم أن لله ﴿ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرىٰ﴾ فكل شيء على الثرى و الثرى على القدرة و القدرة به تحمل كل شيء.

قال فأين تكون الجنة و أين تكون النار قال أما الجنة ففي السماء و أما النار ففي الأرض.

قال فأين يكون وجه ربك فقال علي بن أبي طالب ﷺ لي يا ابن عباس ائتني بنار و حطب فأتيته بنار و حطب فأضرمها ثم قال يا يهودي أين يكون وجه هذه النار قال لا أقف لها على وجه قال فإن ربي عز و جل عن هذا المثل و له المشرق و المغرب ﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ﴾.

فقال له ما اثنان شاهدان قال السماوات و الأرض لا يغيبان ساعة قال فما اثنان غائبان قال الموت و الحياة لا يوقف عليهما.

قال فما اثنان متباغضان قال الليل و النهار.

قال فما الواحد قال الله عز و جل قال فما الاثنان قال آدم و حواء قال فما الثلاثة قال كذبت النصارى على الله عز و جل قالوا ثالث ثلاثة و الله لم يتخذ صاحبة و لا ولدا.

قال فما الأربعة قال القرآن و الزبور و التوراة و الإنجيل قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفترضات قال فما الستة قال خلق الله ﴿السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيّامٍ﴾.

٤/١٠

قال فما السبعة قال سبعة أبواب النار متطابقات قال فما الثمانيةً قال ثمانية أبواب الجنة قال فما التسعة قال ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ﴾ قال فما العشرة قال عشرة أيام العشر قال فما الأحد عشر قال قول يوسف لأبيه ﴿يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ﴾[3] قال فما الاثنا عشر قال شهور السنة.

قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلاثون قال ثلاثون يوما شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن إلا من كان مريضا أو على سفر.

قال فما الأربعون قال كان ميقات موسى ﷺ ثلاثون ليلة فأتمها الله عز و جل بعشر ﴿فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾.

قال فما الخمسون قال لبث نوح ﷺ في قومه ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلّا خَمْسِينَ عاماً﴾.

قال فما الستون قال قول الله عز و جل في كفارة الظهار ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾[4] إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين.

---

(١) في المصدر: فلقه اللّه لبني اسرائيل.
(٢) الحاقة: ١٧.
(٣) يوسف: ٤.
(٤) المجادلة: ٤.



قال فما السبعون قال اختار موسى من قومه سبعين رجلا لميقات ربه عز و جل.

قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون منها قعد نوحعليه السلام في السفينة ﴿وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ و أغرق الله القوم.

قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ نوحعليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم.

قال فما المائة قال كان أجل داودعليه السلام ستين سنة فوهب له آدمعليه السلام أربعين سنة من عمره فلما حضرت آدم الوفاة جحد فجحدت ذريته.

فقال له يا شاب صف لي محمدا كأني أنظر إليه حتى أؤمن به الساعة فبكى أمير المؤمنينعليه السلام ثم قال يا يهودي هيجت أحزاني كان حبيبي رسول اللهصلى الله عليه وآله صلت الجبين مقرون الحاجبين أدعج العينين سهل الخدين أقنى الأنف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كأن عنقه إبريق فضة كان له شعيرات من.

٥/١٠ لبته إلى سرته ملفوفة كأنها قضيب كافور لم يكن في بدنه شعيرات غيرها لم يكن بالطويل الذاهب و لا بالقصير النزر كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره و كان إذا مشى كأنه ينقلع[١] من صخر أو ينحدر من صبب كان مدور الكعبين لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب و سيفه ذو الفقار و بغلته دلدل و حماره اليعفور و ناقته العضباء و فرسه لزاز و قضيبه الممشوق كان عليه الصلاة و السلام أشفق الناس على الناس و أرأف الناس بالناس كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران أما أول سطر فلا إله إلا الله و أما الثاني فمحمد رسول اللهصلى الله عليه وآله هذه صفته يا يهودي.

فقال اليهوديان نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول اللهصلى الله عليه وآله و أنك وصي محمد حقا فأسلما و حسن إسلامهما و لزما أمير المؤمنينعليه السلام فكانا معه حتى كان من أمر الجمل ما كان فخرجا معه إلى البصرة فقتل أحدهما في وقعة الجمل و بقي الآخر حتى خرج معه إلى صفين فقتل بصفين[٢].

بيان: قولهعليه السلام و القدرة تحمل كل شيء أي ليست القدرة شيئا غير الذات بها تحمل الذات الأشياء بل معنى حمل القدرة أن الذات سبب لوجود كل شيء و بقائه قولهعليه السلام الموت و الحياة لا يوقف عليهما أي على وقت حدوثهما و زوالهما قوله متطابقات أي مغلقات على أهلها أو موافقات بعضها لبعض قوله أيام العشر أي عشر ذي الحجة أو العشرة بدل الهدي كما سيأتي.

أقول: تفسير سائر أجزاء الخبر مفرق في الأبواب المناسبة لها

٦/١٠ **٢-ل:** [الخصال] أبي عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن جعفر بن يحيى[٣] عن أبيه رفعه إلى بعض الصادقين من آل محمدصلى الله عليه وآله قال جاء رجلان من يهود خيبر و معهما التوراة منشورة يريدان النبيصلى الله عليه وآله فوجداه قد قبض فأتيا أبا بكر فقالا إنا قد جئنا نريد النبي لنسأله عن مسألة فوجدناه قد قبض.

فقال و ما مسألتكما قالا أخبرنا عن الواحد و الاثنين و الثلاثة و الأربعة و الخمسة و الستة و السبعة و الثمانية و التسعة و العشرة و العشرين و الثلاثين و الأربعين و الخمسين و الستين و السبعين و الثمانين و التسعين و المائة فقال لهما أبو بكر ما عندي في هذاشيء ائتيا علي بن أبي طالبعليه السلام.

---

(١) في المصدر: يتقلع، وفي «أ»: يقلع. (٢) الخصال: ٥٩٥ - ٥٩٩ ح ١.

(٣) يحتمل انه جعفر بن يحيى بن العلاء الذي عادة ما يروي عن ابيه. ذكره النجاشي وقال عنه وعن ابيه: - جعفر بن يحيى بن العلاء، ابو محمد الرازي، ثقة وابوه ايضاً، روى ابوه عن ابي عبداللهعليه السلام وهو اخلط بنا من ابيه، وادخل فينا. وكان ابوه (يحيى ابن العلاء) قاضياً بالري. وكتابه يختلط بكتاب ابيه، لانه يروي كتاب ابيه عنه. فربما نسب الى ابيه وربما نسب اليه ثم ذكر طريقه اليه «رجال النجاشي ١: ٣٠٩ - ٣١٠ رقم ٣٢٥».

ولكن يظن ظناً قوياً ان المقصود هو جعفر بن يحيى بن سعد الاحول الذي ذكره الشيخ في اصحاب الجوادعليه السلام وقال عنه: خال الحسين بن سعيد «رجال الشيخ ٣٩ رقم ٢».

ذكره النجاشي في ترجمة الحسن والحسين ابنا سعيد، وقال: خاله جعفر بن يحيى بن سعد الاحول من رجال ابي جعفر الثانيعليه السلام ذكره سعد بن عبدالله «رجال النجاشي ١: ١٧٢ رقم ١٣٥».

وهذه الترجمة هي التي تقوي من الظن بأن المقصود هو: ابن سعد الاحول خاصة مع ملاحظة كلمة: رفعه الى بعض الصادقين.

وجعفر هذا ذكره البرقي في رجال الامام الجوادعليه السلام وقال: جعفر بن يحيى الاحول «رجال البرقي: ٥٧».

قال فأتياه فقصا عليه القصة من أولها و معهما التوراة منشورة فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام إن أنا أخبرتكما بما تجدانه عندكما تسلمان قالا نعم.

قال أما الواحد فهو الله وحده لا شريك له.

و أما الاثنان فهو قول الله عز و جل ﴿لا تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلٰهٌ واحِدٌ﴾[1].

و أما الثلاثة و الأربعة و الخمسة و الستة و السبعة و الثمانية فهن قول الله عز و جل في كتابه في أصحاب الكهف ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[2].

و أما التسعة فهو قول الله عز و جل في كتابه ﴿وَ كانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ﴾[3].

و أما العشرة فقول الله عز و جل ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ﴾[4].

و أما العشرون فقول الله عز و جل في كتابه ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾[5].

و أما الثلاثون و الأربعون فقول الله عز و جل في كتابه ﴿وَ واعَدْنا مُوسىٰ ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[6].

و أما الخمسون فقول الله عز و جل ﴿فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[7].

و أما الستون فقول الله عز و جل في كتابه ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾[8].

و أما السبعون فقول الله عز و جل في كتابه ﴿وَ اخْتارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا﴾[9].

و أما الثمانون فقول الله عز و جل في كتابه ﴿وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً﴾[10].

و أما التسعون فقول الله عز و جل في كتابه ﴿إِنَّ هٰذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[11].

و أما المائة فقول الله عز و جل في كتابه ﴿الزّانِيَةُ وَ الزّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾[12].

قال فأسلم اليهوديان على يدي أمير المؤمنين عليه السلام[13].

٣ـ ل: [الخصال] أبي عن سعد عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن أبي الحسن عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الله المحمدي من ولد محمد بن الحنفية عن محمد بن جابر عن عطاء عن طاوس قال أتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب و هو يومئذ وال على الناس فقالوا له أنت والي هذا الأمر بعد نبيكم و قد أتيناك نسألك عن أشياء إن أنت أخبرتنا بها آمنا و صدقنا و اتبعناك فقال عمر سلوا عما بدا لكم.

قالوا أخبرنا عن أقفال السماوات السبع و مفاتيحها و أخبرنا عن قبر سار بصاحبه و أخبرنا عمن أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس و أخبرنا عن موضع طلعت فيه الشمس و لم تعد إليه و أخبرنا عن خمسة لم يخلقوا في الأرحام و عن واحد و اثنين و ثلاثة و أربعة و خمسة و ستة و سبعة و عن ثمانية و تسعة و عشرة و حادي عشر و ثاني عشر.

قال فأطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه ثم قال سألتم عمر بن الخطاب عما ليس له به علم و لكن ابن عم رسول الله يخبركم بما سألتموني عنه فأرسل إليه فدعاه فلما أتاه قال له يا أبا الحسن إن معشر اليهود سألوني عن أشياء لم أجبهم فيها بشيء و قد ضمنوا لي إن أخبرتهم أن يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه و آله.

٧/١٠ ٨/١٠

---

(١) النحل: ٥١.
(٢) الكهف: ٢٢.
(٣) النمل: ٤٨.
(٤) البقرة: ١٩٦.
(٥) الانفال: ٦٥.
(٦) الأعراف: ١٤٢.
(٧) المعارج: ٤.
(٨) المجادلة: ٤.
(٩) الاعراف: ١٥٥.
(١٠) النور: ٤.
(١١) ص ٢٣.
(١٢) النور: ٢.
(١٣) الخصال: ٥٩٩ - ٦٠٠ ح ٢.

فقال لهم علي عليه السلام يا معشر اليهود اعرضوا علي مسائلكم فقالوا له مثل ما قالوا لعمر فقال لهم علي عليه السلام أتريدون أن تسألوا عن شيء سوى هذا قالوا لا يا أبا شبر و شبير.

فقال لهم علي عليه السلام أما أقفال السماوات فالشرك بالله و مفاتيحها قول لا إله إلا الله.

و أما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس في بطنه البحار السبعة.

و أما الذي أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس فتلك نملة سليمان بن داود عليهما السلام.

و أما الموضع الذي طلعت فيه الشمس فلم تعد إليه فذاك البحر الذي أنجى الله عز و جل فيه موسى عليه السلام و غرق فيه فرعون و أصحابه.

و أما الخمسة الذين لم يخلقوا في الأرحام فآدم و حواء و عصا موسى و ناقة صالح و كبش إبراهيم عليه السلام.

و أما الواحد فالله الواحد لا شريك له.

و أما الاثنان فآدم و حواء.

و أما الثلاثة فجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل.

و أما الأربعة فالتوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان.

و أما الخمس فخمس صلوات مفروضات على النبي صلى الله عليه وآله.

و أما الستة فقول الله عز و جل ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيّامٍ﴾[1].

و أما السبعة فقول الله عز و جل ﴿وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً﴾[2].

و أما الثمانية فقول الله عز و جل ﴿وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ﴾[3].

و أما التسعة فالآيات المنزلات على موسى بن عمران عليه السلام.

و أما العشرة فقول الله عز و جل ﴿وَ واعَدْنا مُوسىٰ ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ﴾[4].

و أما الحادي عشر فقول يوسف لأبيه عليهما السلام ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾[5].

و أما الاثنا عشر فقول الله عز و جل لموسى عليه السلام ﴿اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[6].

قال فأقبل اليهود يقولون نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أقبلوا على عمر فقالوا نشهد أن هذا أخو رسول الله و أنه أحق بهذا المقام منك و أسلم من كان معهم و حسن إسلامهم[7].

٤-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي[8] عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال لما هلك أبو بكر و استخلف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود و أنا علامتهم و قد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني فيها أسلمت قال ما هي قال ثلاث و ثلاث و واحدة فإن شئت سألتك و إن كان في القوم أحد أعلم منك أرشدني إليه.

قال عليك بذلك الشاب يعني علي بن أبي طالب عليه السلام فأتى عليا عليه السلام فسأله فقال له لم قلت ثلاثا و ثلاثا و واحدة ألا قلت سبعا قال إني إذا لجاهل إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت قال فإن أجبتك تسلم قال نعم قال سل.

قال أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض و أول عين نبعت و أول شجرة نبتت قال يا يهودي أنتم تقولون إن أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر الذي في البيت المقدس و كذبتم هو الحجر الذي نزل به آدم عليه السلام من الجنة قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى.

---

(١) ق: ٣٨.
(٢) النبأ: ١٢.
(٣) الحاقة: ١٧.
(٤) الاعراف: ١٤٢.
(٥) يوسف: ٤.
(٦) البقرة: ٦٠.
(٧) الخصال: ٤٥٦ - ٤٥٧ ب ١٢ ح ١.
(٨) قال النجاشي: الحكم بن مسكين أبو محمد. كوفي، مولى ثقيف. المكفوف، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، ذكره أبو العباس. له كتاب الوصايا، كتاب الطلاق كتاب الظهار ثم ذكر طريقه الى الكتابين الاخيرين «رجال النجاشي ١: ٣٢٨ رقم: ٣٤٨».
ومن المؤكد انه هو الذي ذكره الطوسي في الفهرست تحت عنوان: الحكم الاعمى حيث قال: له اصل. ثم ساق طريقه اليه «الفهرست ٦٢ رقم ٢٣٧».

١٠/١٠ قال و أنتم تقولون إن أول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس و كذبتم هي عين الحياة التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة و هي العين التي شرب منها الخضر و ليس يشرب منها أحد إلا حي حيي خ لقال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى.

قال و أنتم تقولون إن أول شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون و كذبتم هي العجوة[1] التي نزل بها آدم عليه السلام من الجنة معه قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى عليه السلام.

قال و الثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنا عشر إماما قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى قال.

فأين يسكن نبيكم من الجنة قال في أعلاها درجة و أشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى.

ثم قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر إماما قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى عليه السلام.

ثم قال السابعة فأسلم[2] كم يعيش وصيه بعده قال ثلاثين سنة قال ثم مه يموت أو يقتل قال يقتل يضرب على قرنه و تخضب لحيته قال صدقت و الله إنه لبخط هارون و إملاء موسى عليه السلام.

قال الصدوق رحمه الله في لو قد أخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الأوائل[3].

ك: [إكمال الدين] حدثنا أبي و ابن الوليد معا عن سعد مثله[4].

ج: [الإحتجاج] عن صالح بن عقبة مثله[5].

١١/١٠ ٥ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل[6] ببلخ قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمان الفراء قال لحدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال إن يهوديا سأل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله.

فقال علي عليه السلام أما ما لا يعلمه الله فهو قولكم يا معشر اليهود إن عزيرا ابن الله و الله تعالى لا يعلم له ولدا أما قولك ما ليس لله فليس لله شريك و أما قولك ما ليس عند الله تعالى فليس عند الله ظلم للعباد.

فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله[7].

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام مثله[8].

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله[9].

٦ـما: [الأمالي للشيخ الطوسي] شيخ الطائفة عن أبي محمد الفحام السرمرائي[10] عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصوري عن علي بن محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله.

فقال أما ما لا يعلمه الله فلا يعلم أن له ولدا تكذيبا لكم حيث قلتم عزير ابن الله.

و أما قولك ما ليس لله فليس له شريك و أما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم العباد.

١٢/١٠ فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أشهد أنك الحق و من أهل الحق و قلت الحق و أسلم على يده.

---

(١) العجوة (بفتح العين وسكون الجيم): ضرب من التمر يضرب الى السواد. لسان العرب ٩: ٧٥.

(٢) في المصدر: فأسألك.

(٣) الخصال: ٤٧٦ - ٤٧٧ ب ١٢ ح ٤٠ واللفظ له. عيون اخبار الرضا ١: ٥٦ - ٥٧ ب ٦ ح ١٩.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٨ ب ٢٦ ح ٨. (٥) الاحتجاج: ٢٢٦.

(٦) في «أ»: المعدل وهو تصحيف.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٨ - ١٢٩ ب ١١ ح ٤٠ مع تقديم وتأخير يسير.

(٨) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٠ ب ٣١ ح ١٧٢. (٩) صحيفة الامام الرضا عليه السلام ٢٥٩ ح ١٩٣.

(١٠) نسبة الى سامراء، وهي مدينة شمال مدينة بغداد، بناها المعتصم العباسي وفيها مرقد الامامين العسكريين عليهما السلام.

٧ـ ع: [علل الشرائع] حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بإسناده رفعه[١] قال أتى علي بن أبي طالب عليه السلام يهودي فقال يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت قال علي عليه السلام سلني يا يهودي عما بدا لك فإنك لا تصيب أحدا أعلم منا أهل البيت.

فقال له اليهودي أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو و عن شبه الولد أعمامه و أخواله و من أي النطفتين يكون الشعر[٢] و اللحم و العظم و العصب و لم سميت السماء سماء و لم سميت الدنيا دنيا و لم سميت الآخرة آخرة و لم سميت آدم آدم و لم سميت حواء حواء و لم سميت الدرهم درهما و لم سميت الدينار دينارا و لم قيل للفرس أجد و لم قيل للبغل عد و لم قيل للحمار حر.

فقال عليه السلام أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على عاتق ملك و قدما ذلك الملك على صخرة و الصخرة على قرن ثور و الثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الأسفل و اليم على الظلمة و الظلمة على العقيم و العقيم على الثرى و ما يعلم تحت الثرى إلا الله عز و جل[٣].

و أما شبه الولد أعمامه و أخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه و من نطفة الرجل يكون العظم و العصب و إذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله و من نطفتها يكون الشعر و لجلد و اللحم لأنها صفراء رقيقة و سميت السماء سماء لأنها وسم الماء يعني معدن الماء و إنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شيء و سميت الآخرة آخرة لأن فيها الجزاء و الثواب و سمي آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض.

١٣/١٠

و ذلك أن الله تبارك و تعالى بعث جبرئيل عليه السلام و أمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات طينة بيضاء و طينة حمراء و طينة غبراء و طينة سوداء و ذلك من سهلها و حزنها ثم أمره أن يأتيه بأربع مياه ماء عذب و ماء ملح و ماء مر و ماء منتن ثم أمره أن يفرغ الماء في الطين و أدمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج إلى الماء و لا من الماء شيء يحتاج إلى الطين فجعل الماء العذب في حلقه و جعل الماء المالح في عينيه و جعل الماء المر في أذنيه و جعل الماء المنتن في أنفه و إنما سميت حواء حواء لأنها خلقت من الحيوان و إنما قيل للفرس أجد لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل و أنشأ يقول.

أجد اليوم و ما ... ترك الناس دما[٤]

فقيل للفرس أجد لذلك و إنما قيل للبغل عد لأن أول من ركب البغل آدم عليه السلام و ذلك لأنه كان له ابن يقال له معد و كان عشوقا للدواب و كان يسوق بآدم عليه السلام فإذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فألفت البغلة اسم معد فترك الناس معد و قالوا عد و إنما قيل للحمار حر لأن أول من ركب الحمار حواء و ذلك أنه كان لها حمارة و كانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل و كانت تقول في مسيرها وا حراه فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة و إذا أمسكت[٥] تقاعست فترك الناس ذلك و قالوا حر و إنما سمي الدرهم درهما لأنه دار هم من جمعه و لم ينفقه في طاعة الله أورثه النار.

و إنما سمي الدينار دينارا لأنه دار النار من جمعه و لم ينفقه في طاعة الله تعالى أورثه النار فقال اليهودي صدقت يا أمير المؤمنين إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة أسلم على يده و لازمه حتى قتل يوم صفين[٦].

١٤/١٠

بيان: قوله عليه السلام لأنه وسم الماء يدل على أن السماء مشتق من السمة التي أصلها الوسم و هو بمعنى العلامة و إنما عبر عنها بالمعدن لأن معدن كل شيء علامة له قال الفيروزآبادي اسم الشيء بالضم و

---

(١) الحديث مرسل ولا يرد ضعفه وثاقة علي بن محمد الذي هو علان.

(٢) في المصدر: وعن أي النطفتين يكون الشعر والدم.

(٣) هذا المعنى وارد في روايات اغلبها عامية وفي الاسرائيليات حشد كبير من ذلك. وعلى فرض الصحة فينبغي ان لايحمل على الظاهر، لأن حمله على الظاهر يعني رده لمخالفته الواقع. وفي حمله على الرمزية يحتاج الى تكلّف. وعليه فعلى فرض الصحة – وهو مستبعد – فإنّ من المناسب القول ان هذه المعاني يقصر علمها عن الذهن البشري وردها الى الله جلّ وعلا هو الانسب.

(٤) من المؤكد أنّ ذلك من انشاء المتأخرين، فلا لغة قابيل كانت عربية، ولا تأريخ الشعر يسمح بنسبته لقابيل، ولا وعي قابيل الذي توقف على تعليم الغراب اياه يسمح بذلك.

(٥) في المصدر: سكتت.

(٦) علل الشرائع ١ ب ١ ح ١.

الكسر و سمه و سماه مثلثتين علامته[1] قوله عليه السلام لأنه أدنى من كل شيء أي أقرب إلينا أو أسفل أو أخس قوله لأن فيها الجزاء أي و الجزاء متأخر عن العمل.

و قال الجوهري و ربما سمي وجه الأرض أديما و قال الأدم الألفة و الاتفاق يقال أدم الله بينهما أي أصلح و ألف[2].

قوله أجد اليوم كأنه من الإجادة أي أجد السعي لأن الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه مني إن ظفروا بي أو من الوجدان أي أجد الناس اليوم لا يتركون الدم أو بتشديد الدال من الجد و السعي فيرجع إلى الأول و يمكن أن يكون في الأصل مكان و ما قوله دما أي أجد اليوم أخذت لنفسي دما و انتقمت من عدوي فيكون ترك الناس دما كلام الإمام عليه السلام.

ثم إن القول للفرس الظاهر أنه يقال له ذلك عند زجره قال الفيروزآبادي أجد بكسرتين ساكنة الدال زجر للإبل[3] و قال عدعد زجر للبغل[4] قوله عليه السلام لأنه دارهم لعله كان أصله هكذا فصار بكثرة الاستعمال درهما.

٨ـ مع: [معاني الأخبار] محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد و علي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه قال كذبت قريش و اليهود بالقرآن و قالوا سحر مبين تقوله[5] فقال الله الم ﴿ذٰلِكَ الْكِتٰابُ﴾[6] أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته[7] عليك هو بالحروف المقطعة التي منها ألف م ميم و هو بلغتكم و حروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين و استعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لٰا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كٰانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[8] ثم قال الله الم هو القرآن الذي افتتح بالم هو ﴿ذٰلِكَ الْكِتٰابُ﴾ الذي أخبرت موسى فمن بعده من الأنبياء[9] فأخبروا بني إسرائيل أني سأنزله عليك يا محمد كتابا عزيزا[10] ﴿لٰا يَأْتِيهِ الْبٰاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لٰا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ لٰا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم ﴿هُدىً﴾ بيان من الضلالة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الذين يتقون الموبقات و يتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم.

قال و قال الصادق عليه السلام ثم الألف حرف من حروف قولك الله دل بالألف على قولك الله و دل بلام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين و دل بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله و جعل هذا القول حجة على اليهود و ذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران عليه السلام ثم من بعده من الأنبياء عليهم السلام إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم قوم[11] إلا أخذوا عليهم العهود و المواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه أمته فيقرءونه قياما و قعودا و مشاة و على كل الأحوال يسهل الله عز و جل حفظه عليهم و يقرنون بمحمد صلى الله عليه و آله أخاه و وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علمها و المتقلد عنه لأمانته التي قلدها[12] و مذلل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر و مفحم كل من حاوله[13] و خاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين ثم إذا صار محمد صلى الله عليه و آله إلى رضوان الله عز و جل و ارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان و حرفوا تأويلاته و غيروا معانيه و وضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول.

(١) القاموس المحيط ٤: ٣٤٦.
(٢) الصحاح: ١٨٥٩.
(٣) القاموس المحيط ١: ٢٨٣.
(٤) القاموس المحيط ١: ٣٢٤.
(٥) وفي نسخة: يقول، وفي اخرى: يقوله.
(٦) البقرة: ١ - ٢.
(٧) في نسخة: أنزلته، وفي المصدر: انزلناه.
(٨) الاسراء: ٨٨.
(٩) وفي نسخة: ومن بعده من الأنبياء.
(١٠) وفي نسخة: كتاباً عربياً.
(١١) وفي نسخة: لم يكن فيهم أحد.
(١٢) في المصدر: لأمانه التي قدرها.
(١٣) في المصدر: ويقحم كل من جادله.

قال فلما بعث الله محمدا و أظهره بمكة ثم سيره منها إلى المدينة و أظهره بها ثم أنزل عليه الكتاب و جعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني الم ﴿ذٰلِكَ الْكِتابُ﴾ و هو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أني سأنزله عليك يا محمد ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته و يتأولونه على غير وجهه و يتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال أجل هذه الأمة و كم مدة ملكه فجاء إلى رسول الله منهم جماعة فولى رسول الله ﷺ عليا ؑ مخاطبتهم[1] فقال قائلهم إن كان ما يقول محمد ﷺ حقا لقد علمناكم قدر ملك أمته هو إحدى و سبعون سنة الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون.

فقال علي ؑ فما تصنعون بالمص و قد أنزلت عليه قالوا هذه إحدى و ستون و مائة سنة قال فما ذا تصنعون بالر و قد أنزلت عليه فقالوا هذه أكثر هذه مائتان و إحدى و ثلاثون سنة.

فقال علي ؑ فما تصنعون بما أنزل إليه المر[2] قالوا هذه مائتان و إحدى و سبعون سنة.

فقال علي ؑ فواحدة من هذه له أو جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها و بعضهم قال بل يجمع له كلها و ذلك سبعمائة و أربع و ثلاثون سنة ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود.

17/10 فقال علي ؑ أكتاب من كتب الله نطق بهذا أم آراؤكم دلتكم عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به و قال آخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه.

فقال علي ؑ فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن إيراد ذلك و قال للآخرين فدلونا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل.

فقال علي ؑ كيف دل على ما تقولون و ليس في هذه الحروف ما اقترحتم[3] بلا بيان أرأيتم إن قيل لكم إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك أمة محمد ﷺ و لكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أن عند كل واحد منكم دينا[4] بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير أو أن لعلى كل واحد منكم[5] دينا عدد ماله مثل عدد هذا الحساب قالوا يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصا عليه في الم و المص و الر و المر.

فقال علي ؑ و لا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في الم و المص و الر و المر فإن بطل قولنا لما قلتم بطل قولكم لما قلنا فقال خطيبهم و منطيقهم لا تفرح يا علي بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما نقوله على دعوانا فأي حجة لك في دعواك إلا أن تعجل عجزنا حجتك فإذا ما لنا حجة فيما نقول و لا لكم حجة فيما تقولون قال علي ؑ لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا أيتها الجمال اشهدي لمحمد و لوصيه فتبادر الجمال[6] صدقت صدقت يا وصي محمد و كذب هؤلاء اليهود.

فقال علي ؑ هؤلاء جنس من الشهود[7] يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد و لوصيه فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد أن محمدا رسول الله حقا و أنك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمدا قدم في مكرمة إلا وطئت على وضع قدمه بمثل مكرمته فأنتما شقيقان من أشرف[8] أنوار الله فميزتما اثنين و أنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد ﷺ فعند ذلك خرست اليهود و آمن بعض النظارة منهم برسول الله ﷺ و غلب الشقاء على اليهود و سائر النظارة الآخرين فذلك ما قال الله تعالى ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ أنه كما قال محمد و وصي محمد عن قول محمد ﷺ عن قول رب العالمين ثم قال ﴿هُدىً﴾ بيان و شفاء ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ من شيعة محمد ﷺ و علي ؑ أنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها و اتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها و اتقوا إظهار أسرار الله و أسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد ﷺ فكتموها و اتقوا ستر العلوم[9] عن أهلها المستحقين لها و منهم نشروها[10].

18/10

(١) في المصدر: فخاطبهم.
(٢) الرعد: ١.
(٣) وفي نسخة: وليس في هذه الحروف دلالة على ما اقترحتموه، وفي «أ»: إلا ما اقترحتم.
(٤) في المصدر: منكم ومنا.
(٥) وفي نسخة: أو أنّ لعلي على كل واحد منكم.
(٦) وفي نسخة: فنادت الجمال.
(٧) وفي نسخة: هؤلاء حبر من اليهود.
(٨) في المصدر: وانتما شقيقان من إشراق.
(٩) وفي نسخة: اتّقوا أسرار العلوم.
(١٠) معاني الأخبار: ٢٤ - ٢٨ ب ١٧ ح ٤ بفوارق يسيرة اخرى.

٩ـ يد: [التوحيد] القطان و الدقاق معا عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن أسود عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال كان لرسول الله صلى الله عليه و آله صديقان يهوديان قد آمنا بموسى رسول الله عليه السلام و أتيا محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله و سمعا منه و قد كانا قرءا التوراة و صحف إبراهيم عليه السلام و علما علم الكتب الأولى فلما قبض الله تبارك و تعالى رسوله أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده و قالا إنه لم يمت نبي قط إلا و له خليفة يقوم بالأمر في أمته من بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته عظيم الخطر[1] جليل الشأن.

فقال أحدهما لصاحبه هل تعرف صاحب الأمر من بعد هذا النبي قال الآخر لا أعلمه إلا بالصفة التي أجدها في التوراة هو الأصلع المصفر فإنه كان أقرب القوم من رسول الله صلى الله عليه و آله فلما دخلا المدينة و سألا عن الخليفة أرشدا إلى أبي بكر لما نظرا إليه قالا ليس هذا صاحبنا ثم قالا له ما قرابتك من رسول الله قال إني رجل من عشيرته و هو زوج ابنتي عائشة.

١٩/١٠

قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة فأخبرنا أين ربك قال فوق سبع سماوات قال هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو أعلم منك فإنك أنت لست بالرجل الذي نجد[2] في التوراة أنه وصي هذا النبي و خليفته قال فتغيظ من قولهما و هم بهما ثم أرشدهما إلى عمر و ذلك أنه عرف من عمر أنهما إن استقبلاه بشيء بطش بهما فلما أتياه قالا ما قرابتك من هذا النبي قال أنا من عشيرته و هو زوج ابنتي حفصة.

قالا هل غير هذا قالا ليست هذه بقرابة و ليست هذه الصفة التي نجدها في التوراة ثم قالا له فأين ربك قال فوق سبع سماوات قالا هل غير هذا قال لا قالا دلنا على من هو أعلم منك فأرشدهما إلى علي عليه السلام فلما جاءه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه إنه الرجل الذي صفته في التوراة أنه وصي هذا النبي و خليفته و زوج ابنته و أبو السبطين و القائم بالحق من بعده.

ثم قالا لعلي عليه السلام أيها الرجل ما قرابتك من رسول الله قال هو أخي و أنا وارثه و وصيه و أول من آمن به و أنا زوج ابنته قالا هذه القرابة الفاخرة و المنزلة القريبة و هذه الصفة التي نجدها في التوراة فأين ربك[3] عز و جل قال لهما علي عليه السلام إن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام و إن شئتما أنبأتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد صلى الله عليه و آله.

قالا أنبئنا بالذي كان على عهد نبينا موسى عليه السلام قال علي عليه السلام أقبل أربعة أملاك ملك من المشرق و ملك من المغرب و ملك من السماء و ملك من الأرض فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من أين أقبلت قال أقبلت من عند ربي و قال صاحب المغرب لصاحب المشرق من أين أقبلت قال أقبلت من عند ربي و قال النازل من السماء للخارج من الأرض من أين أقبلت قال أقبلت من عند بي و قال الخارج من الأرض للنازل من السماء من أين أقبلت قال أقبلت من عند ربي فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى عليه السلام و أما ما كان على عهد نبينا صلى الله عليه و آله فذلك قوله في محكم كتابه ﴿مٰا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاٰثَةٍ إِلاّٰ هُوَ رٰابِعُهُمْ وَ لاٰ خَمْسَةٍ إِلاّٰ هُوَ سٰادِسُهُمْ وَ لاٰ أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَ لاٰ أَكْثَرَ إِلاّٰ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مٰا كٰانُوا﴾[4] الآية.

٢٠/١٠

قال اليهوديان فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك في موضعك الذي أنت أهله فو الذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام إنك لأنت الخليفة حقا نجد صفتك في كتبنا و نقرؤه في كنائسنا و إنك لأنت أحق بهذا الأمر و أولى به ممن قد غلبك عليه فقال علي عليه السلام قدما و أخرا و حسابهما على الله عز و جل يوقفان و يسألان[5].

بيان: المصفر كمعظم الجائع و اصفر افتقر و في بعض النسخ بالغين المعجمة و على التقادير لعله كناية عن المغصوبية و المظلومية قوله قدما أي من أخره الله عن رتبة الإمامة و أخرا أي عن الإمامة من جعله الله أهلا لها.

١٠ـ ك: [إكمال الدين] محمد بن الفضيل عن زكريا بن يحيى[6] عن عبد الله بن مسلم عن إبراهيم بن يحيى

---

(١) وفي نسخة: عظيم القدر.
(٢) في المصدر: نجد صفته.
(٣) في المصدر: ثم قالا له: فأين ربك.
(٤) المجادلة: ٧.
(٥) التوحيد: ١٨٠ - ١٨٢ ب ٢٨ ح ١٥.
(٦) في «ط»: محمد بن الفضيل، وفي المصدر «أ»: كما اثبتناه في المتن. على أنّ في المصدر: عن أبي يحيى بن الحارث البزاز.

الأسلمي عن عمار بن جوين[1] عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال شهدنا الصلاة على أبي بكر ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه و أقمنا أياما نختلف إلى المسجد إليه حتى سموه أمير المؤمنين فبينا نحن جلوس عنده يوما إذ جاء يهودي من يهود المدينة و هو يزعم أنه من ولد هارون أخي موسى عليه السلام تى وقف على عمر فقال له اليهودي يا أمير المؤمنين أيكم أعلم بعلم نبيكم و كتاب ربكم حتى أسأله عما أريد فأشار عمر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له اليهودي أكذلك أنت يا علي عليه السلام قال عليه السلام نعم سل عما تريد.

قال إني أسألك عن ثلاث و عن ثلاث و واحدة فقال له علي عليه السلام لم لا تقول إني أسألك عن سبع قال له اليهودي أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الأخرى فإن أصبت سألتك عن الواحدة و إن أخطأت في الثلاث الأولى لم أسألك عن شيء.

فقال له علي عليه السلام و ما يدريك إذا سألتني فأجبتك أصبت أم أخطأت فضرب بيده إلى كمه فاستخرج كتابا عتيقا فقال هذا ورثته عن آبائي و أجدادي إملاء موسى بن عمران و خط هارون و فيه هذه الخصال التي أريد أن أسألك عنها.

فقال علي عليه السلام إن عليك[2] إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم فقال اليهودي و الله إن أجبتني فيهن بالصواب لأسلمن الساعة على يديك قال له علي عليه السلام سل.

قال أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض و أخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض و أخبرني عن أول عين نبعت على وجه الأرض فقال علي عليه السلام يا يهودي أما أول حجر وضع على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها صخر بيت المقدس و كذبوا و لكنه الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام من الجنة فوضعه في ركن البيت و الناس يتمسحون به و يقبلونه و يجددون العهد و الميثاق فيما بينهم و بين الله عز و جل قال اليهودي أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي عليه السلام و أما أول شجرة نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون و كذبوا و لكنها النخلة من العجوة نزل بها آدم عليه السلام معه من الجنة فأصل النخل كله من العجوة قال له اليهودي أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي عليه السلام و أما أول عين نبعت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي نبعت تحت صخرة بيت المقدس و كذبوا و لكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلما أصابها ماء العين عاشت و سربت فاتبعها موسى و صاحبه فلقيا الخضر قال له اليهودي أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي عليه السلام سل قال أخبرني عن هذه الأمة كم لها بعد نبيها من إمام عادل و أخبرني عن منزل محمد أين هو من الجنة و من يسكن معه في منزله قال له علي عليه السلام يا يهودي يكون لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر إماما عدلا لا يضرهم خلاف من خالف عليهم قال له اليهودي أشهد لقد صدقت.

قال له علي عليه السلام و أما منزل محمد صلى الله عليه وآله من الجنة في جنة عدن و هي وسط الجنان و أقربها إلى عرش الرحمن جل جلاله قال له أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي عليه السلام و الذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الاثنا عشر إماما قال له اليهودي أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي عليه السلام سل قال أخبرني عن وصي محمد صلى الله عليه وآله من أهله كم يعيش من بعده و هل يموت موتا أو يقتل قتلا فقال له علي عليه السلام يا يهودي يعيش بعده ثلاثين سنة و يخضب منه هذه من هذا و أشار إلى رأسه قال فوثب إليه اليهودي فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله و أنك وصي رسول الله[3].

١١ـ نى: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن محمد الفضل[4] عن إبراهيم بن مهزم[5] عن خاقان بن سليمان عن إبراهيم

---

(١) كذا في النسخ، وفي المصدر: والصحيح هو: عمارة بن جوين - أبو هارون العبدي، وقد مرّ مترجماً.

(٢) في المصدر: إنّ لي عليك.

(٣) كمال الدين تمام النعمة: ٢٧٩ - ٢٨٠ ب ٢٦ ح ٣ بفوارق يسيرة.

(٤) في المصدر: محمد بن الفضل.

(٥) ابراهيم بن مهزم ترجمه النجاشي وقال: الاسدي من بني نصر أيضاً، يعرف بأبن أبي بردة، ثقة ثقة. روى عن أبي عبدالله وابي الحسن عليهما السلام وعمّر عمراً طويلاً. له كتاب رواه عنه جماعة ثم ساق ذكر الطريق اليه «رجال النجاشي ١: ١٠١ - ١٠٢ رقم ٣٠».
وذكر الشيخ في الفهرست أن له اصلاً وذكر طريقه اليه «الفهرست: ٩ رقم ٢١».
وعده البرقي في اصحاب الصادق عليه السلام «رجال البرقي: ٢٧».
وكذا فعل الشيخ في رجاله «رجال الشيخ ١٥٤ رقم ٢٣٤»، وكرره ثانية في اصحاب الامام الكاظم عليه السلام وقال: كوفي «رجال الشيخ ٣٤٢ رقم: ٦».

٢٣/١٠ بن أبي يحيى المدني[1] عن أبي هارون العبدي ن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ و عن أبي الطفيل قالا[2].

ك: شهدنا الصلاة على أبي بكر و ساقا الحديث إلى آخره [إكمال الدين] ماجيلويه عن محمد بن الهيثم[3] عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن حيان السراج عن داوّد بن سليمان عن أبي الطفيل مثله[4].

١٢ـ ك: [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد و محمد العطار و أحمد بن إدريس جميعا عن البرقي و ابن يزيد و ابن هاشم جميعا عن ابن فضال عن أيمن بن محرز عن محمد بن سماعة عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني[5] عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[6].

و قد أوردنا الخبر بهذين السندين في باب نص أمير المؤمنين عليه السلام على الاثني عشر صلوات الله عليهم و قد أوردنا هناك خبرا آخر قريبا مما أوردنا هاهنا.

١٣ـ ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن حميد بن زياد عن جعفر بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن إسماعيل بن ٢٤/١٠ علي البصري عن أبي أيوب المؤدب عن أبيه و كان مؤدبا بعض ولد جعفر بن محمد عليه السلام قال لما توفي رسول الله ﷺ دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية فرأى السكك خالية فقال لبعض أهل المدينة ما حالكم فقيل له توفي رسول الله ﷺ.

فقال الداودي أما إنه توفي اليوم الذي هو في كتابنا ثم قال فأين الناس فقيل له في المسجد فأتى المسجد فإذا أبو بكر و عمر و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و أبو عبيدة بن الجراح و الناس قد غص المسجد بهم فقال أوسعوا حتى أدخل و أرشدوني إلى الذي خلفه نبيكم فأرشدوه إلى أبي بكر فقال له إنني من ولد داود على دين اليهودية و قد جئت لأسأل عن أربعة أحرف فإن خبرت بها أسلمت فقالوا له انتظر قليلا و أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

من بعض أبواب المسجد فقالوا له عليك بالفتى فقام إليه فلما دنا منه قال له أنت علي بن أبي طالب فقال له علي عليه السلام أنت فلان بن داود قال نعم فأخذ علي يده و جاء به إلى أبي بكر فقال له اليهودي إني سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك قال اسأل.

قال ما أول حرف كلم الله تعالى به نبيكم لما أسري به و رجع من عند ربه و خبرني عن الملك الذي زحم نبيكم و لم يسلم عليه و خبرني عن الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار و كلموا نبيكم عن منبر نبيكم أي موضع هي من الجنة.

---

(١) اطمئن الامام الخوئي (*) الى اتحاده مع ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى مدائني المذكور في كتب الرجال، وذلك لأن الرجل بالاسم الوارد في المتن له روايات عديدة، بينما ذكرته كتب الرجال الاربعة، وكذا كتب العامة باسم ابراهيم بن محمد.
قال النجاشي - ره-: ابراهيم بن محمد بن ابي يحيي ابو اسحاق مولى اسلم، مدني، روى عن ابي جعفرر، وابي عبدالله عليهما السلام ، وكان خصيصاً، والعامة لهذه العلة تضعفه، وحكى بعض اصحابنا عن بعض المخالفين، ان كتب الواقدي سائرها انما هي كتب ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى، نقلها الواقدي وادعاها، وذكر بعض اصحابنا إن له كتاباً مبوّباً في الحلال والحرام، عن ابي عبدالله عليه السلام ثم ذكر الطريق اليه. «رجال النجاشي ١: ٨٦ رقم: ١١».
وقال الشيخ في الفهرست: مولى اسلم بن قصي، مدني، روى عن ابي جعفر، وابي عبدالله عليهما السلام ، وكان خاصاً بحديثنا والعامة تضعفه لذلك، ذكر يعقوب بن سفيان في تأريخه في اسباب تضعيفه عن بعض الناس انه سمعه ينال من الاولين، وذكر بعض ثقات العامة ان كتب الواقدي سائرها انما هي كتب ابراهيم بن محمد بن يحيى نقلها الواقدي وادعاها، ولم نعرف شيئاً منسوباً الى ابراهيم، وله كتاب مبوب في الحلال والحرام عن جعفر بن محمد عليه السلام . ثم ذكر طريقه اليه، وهو نفس طريق النجاشي فيما خلا الاسم الاول، فقد رواه النجاشي عن شيخه أبي الحسن النحوي فيما رواه الشيخ عن شيخيهما: ابن الصلت الاهوازي، وكلاهما ثقة. «الفهرست ٣ رقم: ١».
وقد عدّه البرقي في رجال الصادق عليه السلام وقال: المدني «رجال البرقي ٢٧».
وكذا فعل الشيخ وقال: المدني اسند عنه «رجال الشيخ: ١٤٤ رقم: ٢٤».
وترجمه الذهبي وقال: احد العلماء الضعفاء، ونقل عن يحيى بن سعيد انه سمع من مالك انه ليس ثقة في الحديث ولا في دينه.
ونقل عن احمد بن حنبل قوله: تركوا حديثه، قدري، معتزلي، يروي أحاديث ليس لها اصل، وكذا قوله: قدري جهمي، كل بلاء فيه، ترك الناس حديثه، ونقل عن البخاري قوله: كان يرى القدر وكان جهمياً. وقال القطان عنه: كذاب.
ولكن الشافعي وثقه في الحديث، وكان اذا قال: حدثنا من لا اتهم اراد به ابراهيم. وقال ابن عقدة: نظرت في حديث ابراهيم، وليس هو بمنكر الحديث فقال ابن عدي: هو كما قال ابن عقدة. ولرجال العامة إقذاع كبير في وصفه بالسوء تلحظه في كتاب الذهبي. توفي في سنة ١٨٤. «ميزان الاعتدال ١: ٥٧ - ٦١ رقم ١٨٩».

* معجم رجال الحديث ١: ٢٠١ رقم ٩٣.

(٢) غيبة النعماني ٦٥ - ٦٦ بفارق في اللفظ وزيادة.

(٣) في المصدر: محمد بن ابي القاسم.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة ٢٨٣ ب ٢٦ ح ٦.

(٥) في المصدر: المديني، وقد مرت ترجمته للتو.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨١ ب ٢٦ ح ٥.

قال عليﷺ أول ما كلم الله به نبيناﷺ قول الله تعالى ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾[1] قال ليس هذا أردت قال فقول رسول اللهﷺ ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ قال ليس هذا أردت قال اترك الأمر مستورا.

قال لتخبرني أو لست أنت هو قال أما إذ أبيت[2] فإن رسول اللهﷺ لما رجع من عند ربه و الحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيلﷺ ناداه ملك يا أحمد قال لبيك قال إن الله تعالى يقرأ عليك السلام و يقول لك اقرأ على لسيد الولي فقال الملك علي بن أبي طالبﷺ قال اليهودي صدقت و الله إني لأجد ذلك في كتاب أبي.

٢٥/١٠

فقال عليﷺ و أما الملك الذي زحم رسول اللهﷺ فملك[3] الموت جاء من عند جبار من أهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم فغضب الله فزحم رسول اللهﷺ و لم يعرفه فقال جبرئيلﷺ يا ملك الموت هذا رسول الله أحمد حبيب اللهﷺ فرجع إليه فلصق به و اعتذر و قال يا رسول الله إني أتيت ملكا جبارا قد تكلم بكلام عظيم فغضبت لله و لم أعرفك فعذره و أما الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار فإن رسول اللهﷺ مر بمالك و لم يضحك قط فقال جبرئيلﷺ يا مالك هذا نبي الرحمة فتبسم في وجهه فقال رسول اللهﷺ مرة يكشف طبقا من النار فكشف طبقا فإذا قابيل و نمرود و فرعون و هامان فقالوا يا محمد اسأل ربك أن يردنا إلى دار الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل و قال بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار و أما منبر رسول الله فإن مسكن رسول اللهﷺ جنة عدن هي جنة خلقها الله تعالى بيده و معه فيها اثنا عشر وصيا و فوقه قبة يقال لها الرضوان و فوق الرضوان منزل يقال لها الوسيلة و ليس في الجنة منزل يشبهه هو منبر رسول اللهﷺ.

قال اليهودي صدقت و الله إنه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه واحد بعد واحد حتى صار إلي و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنه الذي بشر به موسىﷺ و أشهد أنك عالم هذه الأمة و وصي رسول اللهﷺ قال فعلمه أمير المؤمنين شرائع الدين[4].

٢٦/١٠

١٤ـ يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك قال دخل يهودي في خلافة أبي بكر و قال أريد خليفة رسول اللهﷺ فجاءوا به إلى أبي بكر فقال له اليهودي أنت خليفة رسول اللهﷺ فقال نعم أما تنظرني في مقامه و محرابه فقال له إن كنت كما تقول يا أبا بكر أريد أن أسألك عن أشياء قال اسأل عما بدا لك و ما تريد[5].

فقال اليهودي أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله فقال عند ذلك أبو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي فعند ذلك هم المسلمون بقتله و كان فيمن حضر ابن عباس رضي الله عنه فزعق بالناس و قال يا أبا بكر أمهل في قتله[6].

قال له أما سمعت ما قد تكلم به فقال ابن عباس فإن كان جوابه عندكم و إلا فأخرجوه حيث شاء من الأرض قال فأخرجوه و هو يقول لعن الله قوما جلسوا في غير مراتبهم يريدون قتل النفس التي قد حرم الله بغير علم.

قال فخرج و هو يقول أيها الناس ذهب الإسلام حتى لا يجيبون[7] أين رسول اللهﷺ و أين خليفة رسول الله.

قال فتبعه ابن عباس و قال له اذهب إلى عيبة علم النبوة[8] إلى منزل علي بن أبي طالبﷺ قال فعند ذلك أقبل أبو بكر و المسلمون في طلب اليهودي فلحقوه في بعض الطريق فأخذوه و جاءوا به إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالبﷺ استأذنوا عليه ثم دخلوا عليه و قد ازدحم الناس قوم يبكون و قوم يضحكون.

٢٧/١٠

قال فقال أبو بكر يا أبا الحسن إن هذا اليهودي سألني عن مسألة من مسائل الزنادقة فقال الإمامﷺ ما تقول يا يهودي.

فقال اليهودي أسأل و تفعل بي مثل ما فعل بي هؤلاء قال و أي شيء أرادوا يفعلون بك قال أرادوا أن يذهبوا بدمي فقال الإمامﷺ دع هذا و اسأل عما شئت.

---

(١) البقرة: ٢٨٥.
(٢) في المصدر: أمّا إذا أبيت.
(٣) في المصدر: ذلك.
(٤) غيبة النعماني: ٦٧ - ٦٩.
(٥) في الفضائل: أريد أسألك عن أشياء فإن كنت تجيب صدقتك، قال: سل عما بدالك وعما تريد.
(٦) في الفضائل: فعندها همّ المسلمون بقتل اليهودي، فكان ممن حضر ذلك ابن عباس (رض) فزعق بالناس، وقال: يا أبا بكر ما انصفتم الرجل.
(٧) في الفضائل: حتى لا تجيبوا عن مسألة.
(٨) في الفضائل: ويلك اذهب إلى عيبة علم رسول اللّه.

فقال[1] سؤالي لا يعلمه إلا نبي أو وصي نبي قال اسأل عما بدا لك فقال اليهودي أجبني[2] عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلمه الله فقال له علي عليه السلام على شرط يا أخا اليهود قال و ما الشرط قال تقول معي قولا عدلا مخلصا لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال نعم يا مولاي[3].

فقال عليه السلام يا أخا اليهودي أما قولك ما ليس لله فليس لله صاحبة و لا ولد قال صدقت يا مولاي[4].

و أما قولك ما ليس عند الله فليس عند الله الظلم قال صدقت يا مولاي.

و أما قولك ما ليس يعلمه الله فإن الله لا يعلم أن له شريكا و لا وزيرا ﴿وَ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[5] فعند ذلك قال مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله و أنك خليفته حقا و وصيه و وارث علمه فجزاك الله عن الإسلام خيرا.

قال فضج[6] الناس عند ذلك فقال أبو بكر يا كاشف الكربات يا علي أنت فارج الهم[7].

28/10 قال فعند ذلك خرج أبو بكر و رقي المنبر و قال أقيلوني أقيلوني أقيلوني لست بخيركم و علي فيكم قال فخرج إليه عمر و قال أمسك يا أبا بكر عن هذا الكلام فقد ارتضيناك[8] لأنفسنا ثم أنزله عن المنبر فأخبر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام[9].

بيان: الزعق الصياح.

باب ٢ آخر في احتجاجه صلوات الله عليه على بعض اليهود بذكر معجزات النبي صلى الله عليه وآله

١ـ ج: [الإحتجاج] روي عن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام أن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم كان قد قرأ التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف الأنبياء عليهم السلام و عرف دلائلهم جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام و ابن عباس و أبو معبد الجهني فقال يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة و لا لمرسل فضيلة إلا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما أسألكم عنه فكاع القوم عنه.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام نعم ما أعطى الله عز و جل نبيا درجة و لا مرسلا فضيلة إلا و قد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله و زاد محمدا صلى الله عليه وآله على الأنبياء أضعافا مضاعفة.

فقال له اليهودي فهل أنت مجيبني قال له نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به أعين المؤمنين و يكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله إنه عليه الصلاة و السلام كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال و لا فخر و أنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء و لا منتقص لهم و لكن شكر الله عز و جل على ما أعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما أعطاهم و ما زاده الله و ما فضله عليهم.

29/10 فقال له اليهودي إني أسألك فأعد له جوابا فقال له علي عليه السلام هات قال له اليهودي هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان ذلك و لئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم لم يكن سجود طاعة أنهم عبدوا آدم من دون الله عز و جل و لكن اعترفوا[10] لآدم بالفضيلة و رحمة من الله له و

---

(١) في الفضائل: قال: اسأل ويفعلون بي ما يريدون هؤلاء القوم. قال: وأي شيء ارادوا يفعلوا بك؟ قال: ارادوا ان يذهبوا بدمي، لانهم ما اجابوني عن مسائلي، قال الامام عليه السلام: دع هذا، واسأل عما بدالك يا يهودي وما شئت، قال: يا علي.

(٢) في الفضائل: سل عما تريد فعند ذلك قال اليهودي: أخبرني.

(٣) في الفضائل: نعم يا علي كيف ما أقول.

(٤) في الفضائل: صدقت يا ابا الحسن، وكذا التي بعدها.

(٥) في الفضائل: أنّ للّه صاحبة ووزيراً ولا مشيراً وهو قادر على ما يريد.

(٦) في الفضائل: فضحك.

(٧) في الفضائل: أنت يا علي فارج الهم والغم.

(٨) في الفضائل: كيف يا أبا بكر وقد رضيناك.

(٩) فضائل ابن شاذان: ١٣٢ – ١٣٣ وفيه فوارق لفظية متعددة ويسيرة.

(١٠) كذا في المصدر وفي «أ». وهي الاصح ظاهراً، وفي «ط»: اعترفوا.

محمد صلی الله علیه و آله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله تعالى صلى عليه في جبروته و الملائكة بأجمعها و تعبد المؤمنين بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي.

قال له اليهودي فإن آدم تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلی الله علیه و آله نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى قال الله عز و جل ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مٰا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مٰا تَأَخَّرَ﴾[1] إن محمدا غير مواف في القيامة بوزر و لا مطلوب فيها بذنب.

قال له اليهودي فإن هذا إدريس عليه السلام رفعه الله عز و جل مكانا عليا و أطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلی الله علیه و آله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه ﴿وَ رَفَعْنٰا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[2] فكفى بهذا من الله رفعة و لئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته فإن محمدا صلی الله علیه و آله أطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور جوعا فأتاه جبرئيل بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام و هللت التحفة في يده و سبحا و كبرا و حمدا فناولها أهل بيته ففعل[3] الجام مثل ذلك فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام فقال له كلها فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها و إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي فأكل صلی الله علیه و آله و أكلنا[4] معه و إني لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

فقال له اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله عز و جل و أعذر قومه إذ كذب قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلی الله علیه و آله صبر في ذات الله و أعذر قومه إذ كذب شرد و حصب بالحصى و علاه أبو لهب بسلا شاة[5] فأوحى الله تبارك و تعالى إلى جابيل[6] ملك الجبال أن شق الجبال و انته إلى أمر محمد صلی الله علیه و آله فأتاه فقال له إني قد أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق[7] عليهم الجبال فأهلكتهم بها.

قال عليه الصلاة و السلام إنما بعثت رحمة رب اهد أمتي فإنهم لا يعلمون ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة و أظهر عليهم شفقة فقال ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ فقال الله تبارك و تعالى اسمه ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صٰالِحٍ﴾[8] أراد جل ذكره أن يسليه بذلك و محمد صلی الله علیه و آله لما علنت[9] من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة و لم تدركه فيهم رقة القرابة و لم ينظر إليهم بعين مقت[10].

قال له اليهودي فإن نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له عليه السلام لقد كان كذلك و كانت دعوته دعوة غضب و محمد صلی الله علیه و آله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة إنه عليه السلام لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله صلی الله علیه و آله احتبس القطر و اصفر العود و تهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطيه و ما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى أن الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر[11] من شدة السيل فدام أسبوعا فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت الجدر و احتبس الركب و السفر فضحك عليه الصلاة و السلام و قال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا و لا علينا اللهم في أصول الشيح[12] و مراتع البقع فرئي حوالي المدينة لمطر يقطر قطرا و ما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عزوجل.

قال له اليهودي فإن هذا هود عليه السلام قد انتصر الله له من أعدائه بالريح فهل فعل بمحمد صلی الله علیه و آله شيئا من هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلی الله علیه و آله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز و جل ذكره قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى و جنودا لم يروها فزاد الله تبارك و تعالى محمدا صلی الله علیه و آله على هود بثمانية آلاف ملك و فضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط و ريح محمد صلی الله علیه و آله ريح رحمة قال الله تبارك و تعالى

---

(١) الفتح: ٢.
(٢) الانشراح: ٤.
(٣) وفي نسخة: ففعلت.
(٤) في نسخة من المصدر: وأكلنا منه.
(٥) في المصدر: بسلا ناقة وشاة. والسلى (بالالف المقصورة) الجلدة الرقيقة التي تخرج من بطن الناقة وهي تلتف على وليدها. لسان العرب ٦: ٣٥٣.
(٦) في «أ»: جائيل، وفي نسخة اخرى: جاجائيل.
(٧) في «أ»: فإن امرت اطبقت.
(٨) هود: ٤٦.
(٩) في نسخة: لما غلبت.
(١٠) في «أ»: بعين رحمة. والمقة (بكسر الميم): المحبة. لسان العرب ١٣: ١٥٨.
(١١) في المصدر: مهمته نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر على ذلك.
(١٢) الشيح: نبات سهلي يتخذ من بعضه المكانس، وهو من الأمرار، له رائحة طيبة وطعم مر، وهو مرعى للخيل والنعم. لسان العرب ٧: ٢٥٤.

٣٠/١٠

٣١/١٠

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها﴾[1].

قال له اليهودي فإن هذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد عليه و آله السلام أعطي ما هو أفضل من ذلك[2] إن ناقة صالح لم تكلم صالحا و لم تناطقه و لم تشهد له بالنبوة و محمد صلى الله عليه و آله بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فأنطقه الله عز و جل فقال يا رسول الله إن فلانا استعملني حتى كبرت و يريد نحري فأنا أستعيذ بك منه فأرسل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له و خلاه و لقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها و قد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت له الناقة فقالت يا رسول الله إن فلانا مني بريء و إن الشهود يشهدون عليه بالزور و إن سارقي فلان اليهودي.

قال له اليهودي فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى و أحاطت دلالته[3] بعلم الايمان به قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و أعطي محمد صلى الله عليه و آله أفضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى و أحاطت دلالته بعلم الإيمان به و تيقظ إبراهيم و هو ابن خمسة عشرة سنة و محمد صلى الله عليه و آله كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا و المروة فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته و نعته و خبر مبعثه و آياته صلى الله عليه و آله.

٣٢/١٠ قالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم أبيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه و أشاروا بأيديهم إلى الأرض قال الأرض قالوا فما اسم هذه و أشاروا بأيديهم إلى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم و قال أتشككونني في الله عز و جل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز و جل مع كفر قومه إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام و يعبدون الأوثان و هو يقول لا إله إلا الله.

قال اليهودي فإن إبراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاثة فقال علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه و آله حجب عمن أراد قتله بحجب خمس فثلاثة بثلاثة و اثنان فضل قال الله عز و جل و هو يصف أمر محمد صلى الله عليه و آله فقال ﴿وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الأول ﴿وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الثاني ﴿فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾[4] فهذا الحجاب الثالث ثم قال ﴿وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً﴾[5] فهذا الحجاب الرابع ثم قال ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ فهذه حجب خمسة.

قال له اليهودي فإن إبراهيم عليه السلام قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه و آله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت و هو أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ﴾[6] فأنطق الله محمدا صلى الله عليه و آله بمحكم آياته و بهته ببرهان نبوته فقال ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[7] فانصرف مبهوتا.

قال له اليهودي فإن هذا إبراهيم جذ[8] أصنام قومه غضبا لله عز و جل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه و آله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة و ستين صنما و نفاها من جزيرة العرب و أذل من عبدها بالسيف.

٣٣/١٠ قال له اليهودي فإن هذا إبراهيم عليه السلام قد أضجع ولده ﴿وَ تَلَّهُ[9] لِلْجَبِينِ﴾ فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و لقد أعطي إبراهيم عليه السلام بعد الإضجاع الفداء و محمد صلى الله عليه و آله أصيب بأفجع منه فجيعة إنه وقف عليه و آله الصلاة و السلام على عمه حمزة أسد الله و أسد رسوله و ناصر دينه و قد فرق بين روحه و جسده فلم يبين عليه حرقة و لم يفض عليه عبرة و لم ينظر إلى موضعه من قلبه و قلوب أهل بيته ليرضي الله عز و جل بصبره و يستسلم لأمره في جميع الفعال و قال صلى الله عليه و آله لو لا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع و حواصل الطير و لو لا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك.

قال له اليهودي فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر فجعل الله عز و جل النار عليه بردا و سلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه و آله لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فستر الله السم[10]

---

(١) الأحزاب: ٩.

(٢) في المصدر: وأعطي محمد صلى الله عليه و آله افضل منه.

(٣) في نسخة: وأحاطت دلالته.

(٤) يس: ٩.

(٥) الإسراء: ٤٥.

(٦) يس: ٧٨.

(٧) يس: ٧٩.

(٨) الجذ: كسر الشيء الصلب. «لسان العرب ٢: ٢١٧».

(٩) تلّه: صرعه. «لسان العرب ٢: ٤٥».

(١٠) في المصدر: فصيّر اللّه السم.

في جوفه بردا و سلاما إلى منتهى أجله فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره.

قال له اليهودي فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبه إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه و مريم ابنة عمران من بناته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيبا منه إذ جعل فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين من بناته و الحسن و الحسين من حفدته.

قال له اليهودي فإن يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض[1] من الحزن قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و كان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق و محمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم قرة عينه في حياة منه و خصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وآله تحزن النفس و يجزع القلب و إنا عليك يا إبراهيم لمحزونون و لا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره و الاستسلام له في جميع الفعال.

٣٤/١٠ قال اليهودي فإن هذا يوسف عليه السلام قاسى مرارة الفرقة و حبس في السجن توقيا للمعصية فألقي في الجب وحيدا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة و فارق الأهل و الأولاد و المال مهاجرا من حرم الله تعالى و أمنه فلما رأى الله عز و جل كآبته و استشعاره الحزن[2] أراه تبارك و تعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف عليه السلام في تأويلها و أبان للعالمين صدق تحقيقها فقال ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللّٰهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ﴾[3] و لئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلاثة سنين و قطع منه أقاربه و ذوو الرحم و ألجئوه إلى أضيق المضيق فلقد كادهم الله عز و جل له كيدا مستبينا إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه و لئن كان يوسف عليه السلام ألقي في الجب فلقد حبس محمد صلى الله عليه وآله نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه ﴿لا تَحْزَنْ إِنَّ اللّٰهَ مَعَنا﴾[4] و مدحه الله بذلك في كتابه.

فقال له اليهودي فهذا موسى بن عمران عليه السلام آتاه الله التوراة التي فيها حكم قال له علي عليه السلام لقد كان[5] كذلك و محمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه أعطى محمدا صلى الله عليه وآله سورة البقرة و المائدة بالإنجيل و طواسين و طه و نصف المفصل و الحواميم بالتوراة و أعطى نصف المفصل و التسابيح بالزبور و أعطى سورة بني إسرائيل و براءة بصحف إبراهيم عليه السلام و صحف موسى عليه السلام و زاد الله عز ذكره محمدا صلى الله عليه وآله السبع الطوال و فاتحة الكتاب و هي السبع المثاني و القرآن العظيم و أعطى الكتاب و الحكمة.

قال له اليهودي فإن موسى عليه السلام ناجاه الله عز و جل على طور سيناء قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و لقد أوحى الله عز و جل إلى محمد صلى الله عليه وآله ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ﴾ فمقامه في السماء محمود و عند منتهى العرش مذكور.

٣٥/١٠ قال له اليهودي فلقد ألقى الله على موسى عليه السلام محبة منه قال له علي عليه السلام قد كان كذلك و لقد أعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله ما هو أفضل[6] منه لقد ألقى الله عز و جل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله عز و جل به الشهادة فلا تتم الشهادة إلا أن يقال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز و جل إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه.

قال له اليهودي لقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عز و جل قال علي عليه السلام لقد كان كذلك و لقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه حتى قالت أشهد و العالمون أن محمدا صلى الله عليه وآله منتظر و شهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار و بلطف من الله عز و جل ساقه إليها و وصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام أنه قيل لها إنما في بطنك سيد فإذا ولدته فسميه محمدا صلى الله عليه وآله فاشتق الله له اسما من أسمائه فالله محمود و هذا محمد صلى الله عليه وآله.

قال له اليهودي فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون و أراه ﴿الْآيَةَ الْكُبْرىٰ﴾ قال له علي عليه السلام لقد كان

---

(١) حرض: مرض مرضاً لا يشفى فيرجى، ولا يموت فييأس منه «لسان العرب ٣: ١٢٦».
(٢) في «أ»: واستثاره الحزن.
(٣) الفتح: ٢٧.
(٤) التوبة: ٤٠.
(٥) في المصدر: فيها حكمه. قال له علي عليه السلام: فلقد كان.
(٦) في المصدر: من هذا.

كذلك و محمدﷺ أرسله إلى فراعنة شتى مثل أبي جهل بن هشام و عتبة بن ربيعة و شيبة و أبي البختري و النضر بن الحارث و أبي بن خلف و منبه و نبيه[1] ابني الحجاج و إلى الخمسة المستهزءين الوليد بن المغيرة المخزومي و العاص بن وائل السهمي و الأسود بن عبد يغوث الزهري و الأسود بن المطلب و الحارث بن الطلاطلة[2] فأراهم الآيات ﴿فِي الْآفٰاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ حتى تبين لهم أنه الحق.

قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسىؑ من فرعون قال له عليؑ لقد كان كذلك و لقد انتقم الله جل اسمه لمحمدﷺ من الفراعنة فأما المستهزءون[3] فقد قال الله تعالى ﴿إِنّٰا كَفَيْنٰاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ فقتل الله كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فأما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه و وضعه في الطريق فأصابه شظية منه فانقطع أكحله حتى أدماه فمات و هو يقول قتلني رب محمدﷺ.

٣٦/١٠ أما العاص بن وائل فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات و هو يقول قتلني رب محمدﷺ.

و أما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فأتاه جبرئيلؑ فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع عني هذا فقال ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك فقتله و هو يقول قتلني رب محمد.

و أما الأسود بن المطلب[4] فإن النبيﷺ دعا عليه أن يعمي الله بصره و أن يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع فأتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي و بقي حتى أثكله الله عز و جل ولده.

و أما الحارث بن الطلاطلة فإنه خرج من بيته في السموم[5] فتحول حبشيا فرجع إلى أهله فقال أنا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه و هو يقول قتلني رب محمدﷺ.

و روي أن الأسود بن الحارث أكل حوتا مالحا فأصابه العطش[6] فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات و هو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة و ذلك أنهم كانوا بين يدي رسول اللهﷺ فقالوا له يا محمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك و إلا قتلناك فدخل النبيﷺ في منزله فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم فأتاه جبرئيلؑ عن الله ساعته فقال له يا محمد السلام يقرأ عليك السلام و هو يقول ﴿فَاصْدَعْ بِمٰا تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[7] يعني أظهر أمرك لأهل مكة و ادعهم إلى الإيمان.

قال يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزءين و ما أوعدوني قال له ﴿إِنّٰا كَفَيْنٰاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[8].

٣٧/١٠ قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فأظهر أمره عند ذلك أما بقيتهم من الفراعنة[9] فقتلوا يوم بدر بالسيف و هزم الله الجمع و ولوا الدبر.

قال له اليهودي فإن هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا فكانت تتحول ثعبانا قال له عليؑ لقد كان كذلك و محمدﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا إن رجلا كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه و جلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزءين من تطلب قال عمرو بن هشام يعني أبا جهل لي عليه دين قال فأدلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبيﷺ و كان أبو جهل يقول ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به و أرده فأتى الرجل النبيﷺ فقال له يا محمد بلغني أن بينك و بين عمرو بن هشام حسن[10] و أنا أستشفع بك إليه فقام معه رسول اللهﷺ فأتى بابه فقال له قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقه و إنما كناه أبا جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى أدى إليه حقه فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم أعذروني إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا بأيديهم حراب تتلألأ و عن يساره ثعبانان تصطك أسنانهما و تلمع النيران من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني و يقضمني الثعبانان هذا أكبر مما أعطي ثعبان

---

(١) في «ط»: بنيه، وما اثبتناه هو من «أ» والمصدر.
(٢) في المصدر: بن الطلالة.
(٣) الحجر: ٩٥.
(٤) في المصدر: الاسود بن الحارث.
(٥) في المصدر: الحارث بن الطلالة.
(٦) السموم: الريح الحارة. لسان العرب ٦: ٣٧٣.
(٧) في المصدر: غلبة العطش.
(٨) الحجر: ٩٤ - ٩٥.
(٩) في المصدر: بقية الفراعنة.
(١٠) في «أ»: «ظ»: خشن.

بثعبان موسى عليه السلام[1] و زاد الله محمدا صلى الله عليه وآله ثعبانا و ثمانية أملاك معهم الحراب و لقد كان النبي صلى الله عليه وآله يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه أحلامهم و عاب دينهم و شتم أصنامهم و ضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال أبو جهل و الله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا له لا قال فأنا أقتله فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به و إلا تركوني قالوا إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به.

ال إنه كثير السجود حول الكعبة فإذا جاء و سجد أخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت أسبوعا ثم صلى و أطال السجود فأخذ أبو جهل حجرا فأتاه من قبل رأسه فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله فاغرا فاه نحوه فلما أن رآه أبو جهل فزع منه و ارتعدت يده و طرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له أصحابه ما رأينا كاليوم[2] قال ويحكم أعذروني فإنه أقبل من عنده فحل فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي.

قال له اليهودي فإن موسى عليه السلام قد أعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس و عن يساره أينما جلس و كان يراه الناس كلهم.

قال له اليهودي فإن موسى عليه السلام قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب[3] فقدرناه فإذا هو أربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا و الوادي أمامنا كما ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك و ركب صلى الله عليه وآله فعبرت الخيل لا تندى حوافرها و الإبل لا تندى أخفافها[4] فرجعنا فكان فتحنا فتحا.

قال له اليهودي فإن موسى عليه السلام قد أعطي الحجر ﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية و حاصره أهل مكة قد أعطي ما هو أفضل من ذلك و ذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ و أصابهم ذلك حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له صلى الله عليه وآله ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب ده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء فصدرنا و صدرت الخيل رواء و ملأنا كل مزادة و سقاء و لقد كنا معه بالحديبية و إذا ثم قليب جافة فأخرج عليه السلام سهما من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم و لقد كان يوم الميضاة عبرة و علامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء و ارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل و شربوا حاجتهم و سقوا دوابهم و حملوا ما أرادوا.

قال له اليهودي فإن موسى عليه السلام قد أعطي المن و السلوى فهل أعطي محمد صلى الله عليه وآله[5] نظير هذا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز و جل أحل له الغنائم و لأمته و لم تحل لأحد قبله فهذا أفضل من المن و السلوى ثم زاده أن جعل النية له و لأمته عملا صالحا[6] و لم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله فإذا هم أحدهم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة و إن عملها كتبت له عشرة.

قال له اليهودي فإن موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و قد فعل ذلك لموسى عليه السلام في التيه و أعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا إن الغمامة كانت تظلله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره و أسفاره فهذا أفضل مما أعطي موسى عليه السلام.

قال له اليهودي فهذا داود قد ألان[7] الله عز و جل له الحديد فعمل منه الدروع قال له عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل منه إنه لين لله عز و جل له الصم الصخور الصلاب و جعلها غارا و لقد غارت الصخرة

---

(١) في المصدر: اعطي موسى.
(٢) في المصدر: ما رأيناك كاليوم.
(٣) الشخب: السيلان. لسان العرب ٧: ٤٩.
(٤) في «أ»: لا تبتل اخفافها.
(٥) في «أ»: فهل فعل بمحمد.
(٦) في المصدر: بلا عمل عملاً صالحاً.
(٧) في المصدر: لين.

تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته.

قال له اليهودي فإن هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه و آله أعطي ما هو أفضل من هذا إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره و جوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي من شدة البكاء و قد أمنه الله عز و جل من عقابه فأراد أن يتخشع لربه ببكائه و يكون إماما لمن اقتدى به و لقد قام عليه و آله السلام عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه و اصفر وجهه يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز و جل طه ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾[1] بل لتسعد به و لقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله أليس الله عز و جل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر قال بلى أفلا أكون عبدا شكورا و لئن سارت الجبال و سبحت معه لقد عمل محمد صلى الله عليه و آله ما هو أفضل من هذا إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك إلا نبي و صديق شهيد فقر الجبل مجيبا لأمره و منتهيا إلى طاعته و لقد مررنا معه بجبل و إذا الدموع تخرج من بعضه فقال له النبي صلى الله عليه و آله ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي و هو يخوف الناس بنار[2] ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ﴾ فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل و سكن و هدأ و أجاب لقوله صلى الله عليه و آله.

قال له اليهودي فإن هذا سليمان أعطي ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه و آله أعطي ما هو أفضل من هذا إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله و هو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما و هذه مفاتيح خزائن الأرض معك و تسير معك جبالها ذهبا و فضة لا ينقص لك فيما ادخر لك في الآخرة شيء فأومأ إلى جبرئيل عليه السلام و كان خليله من الملائكة فأشار إليه أن تواضع فقال بل أعيش نبيا عبدا آكل يوما و لا آكل يومين و ألحق بإخواني من الأنبياء من قبلي فزاده الله تعالى الكوثر و أعطاه الشفاعة و ذلك أعظم من ملك من أولها إلى آخرها سبعين مرة و وعده المقام المحمود فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش فهذا أفضل مما أعطي سليمان بن داود عليه السلام.

٤١/١٠

قال له اليهودي فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت في بلاده ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و محمد صلى الله عليه و آله أعطي ما هو أفضل من هذا إنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر و عرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف أخضر و غشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز و جل بفؤاده و لم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها و بينه ﴿أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[3] و كانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمدا صلى الله عليه و آله و عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها و قبلها رسول الله صلى الله عليه و آله و عرضها على أمته فقبلوها فلما رأى الله تبارك و تعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها فلما أن صار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾[4] فأجاب مجيبا عنه و عن أمته فقال ﴿وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ فقال جل ذكره لهم الجنة و المغفرة على أن فعلوا ذلك.

فقال النبي صلى الله عليه و آله أما إذا فعلت بنا ذلك ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ يعني المرجع في الآخرة قال فأجاب الله جل ثناؤه و قد فعلت ذلك بك و بأمتك.

ثم قال عز و جل أما إذا قبلت الآية بتشديدها و عظم ما فيها و قد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها و قبلتها أمتك فحق علي أن أرفعها عن أمتك فقال ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من خير ﴿وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ من شر فقال النبي صلى الله عليه و آله لما سمع ذلك أما إذ فعلت ذلك بي و بأمتي فزدني قال سل قال ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ

٤٢/١٠

---

(١) طه: ١ - ٢.
(٢) في المصدر: من نار.
(٣) البقرة: ٢٨٤.
(٤) البقرة: ٢٨٥.

أَخْطَأْنا﴾ قال الله عز و جل لست أؤاخذ أمتك بالنسيان و الخطإ لكرامتك علي و كانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب و قد رفعت ذلك عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا أخطئوا أخذوا بالخطإ و عوقبوا عليه و قد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي.

فقال النبي صلى الله عليه و آله اللهم إذ أعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ﴿رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا﴾[1] يعني بالإصر الشدائد التي كانت[2] على من كان قبلنا فأجابه الله إلى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع من الأرض معلومة اخترتها لهم و إن بعدت و قد جعلت الأرض كلها لأمتك مسجدا و طهورا فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوها من أجسادهم و قد جعلت الماء لأمتك طهورا فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و كانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا و من لم أقبل ذلك منه رجع مثبورا و قد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها و مساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة و من لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا و قد رفعت ذلك عن أمتك و هي من الآصار التي كانت على من كان قبلك و كانت الأمم السالفة صلاتها مفروضة عليها في ظلم الليل و أنصاف النهار و هي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و فرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل و النهار و في أوقات نشاطهم و كانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و جعلتها خمسا في خمسة أوقات و هي إحدى و خمسون ركعة و جعلت لهم أجر خمسين صلاة و كانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة و سيئتهم بسيئة و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و جعلت الحسنة بعشرة و السيئة بواحدة و كانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له و إن عملها كتبت له حسنة و إن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة و إن عملها كتبت له عشرا و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه و إن عملها كتبت عليه سيئة و إن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة و هذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن أمتك و كانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم و جعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم و قد رفعت ذلك عن أمتك و جعلت ذنوبهم فيما بيني و بينهم و جعلت عليهم ستورا كثيفة و قبلت توبتهم بلا عقوبة و لا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم و كانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك و إن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ثم يتوب و يندم طرفة العين فأغفر له ذلك كله.

فقال النبي اللهم إذ أعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ﴿رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ﴾ فقال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بأمتك و قد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم و ذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي صلى الله عليه و آله ﴿وَ اعْفُ عَنّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا﴾.

قال الله عز و جل قد فعلت ذلك بتائبي أمتك ثم قال ﴿فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ﴾ قال الله عز اسمه إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود هم القادرون و هم القاهرون يستخدمون و لا يستخدمون لكرامتك لي و حق علي أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض و غربها دين إلا دينك أو يؤدون إلى أهل دينك الجزية.

قال له اليهودي فإن هذا سليمان عليه السلام سخرت له الشياطين ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ﴾ قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك و لقد أعطي محمد صلى الله عليه و آله أفضل من هذا إن الشياطين سخرت لسليمان و هي مقيمة على كفرها و قد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه و آله الشياطين بالإيمان فأقبل إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين و اليمن[3] من

---

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) في المصدر: على الامم.

(٣) في المصدر: والثمان

بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاة و مضاة[1] و الهملكان و المرزبان و المازمان و نضاة و هاصب و هاضب[2] و عمرو و هم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم ﴿وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْك نَفَراً مِنَ الْجِنِّ﴾[3] و هم التسعة ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ فأقبل إليه الجن و النبيﷺ ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ﴿ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللّهُ أَحَداً﴾ و لقد أقبل إليه أحد و سبعون ألفا منهم فبايعوه على الصوم و الصلاة و الزكاة و الحج و الجهاد و نصح المسلمين فاعتذروا بأنهم قالوا ﴿عَلَى اللّهِ شَطَطاً﴾ و هذا أفضل مما أعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمدﷺ بعد أن كانت تتمرد و تزعم أن لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن و الإنس ما لا يحصى.

قال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال أنه أوتي الحكم صبيا و الحلم و الفهم و أنه كان يبكي من غير ذنب و كان يواصل الصوم.

قال له عليؑ لقد كان كذلك و محمدﷺ أعطي ما هو أفضل من هذا إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه و لا جاهلية و محمدﷺ أوتي الحكم و الفهم صبيا بين عبدة الأوثان و حزب الشيطان و لم يرغب لهم في صنم قط و لم ينشط لأعيادهم و لم ير منه كذب قطﷺ و كان أمينا صدوقا حليما و كان يواصل صوم لأسبوع و الأقل و الأكثر فيقال له في ذلك فيقول إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي فيطعمني و يسقيني و كان يبكيﷺ حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز و جل من غير جرم.

٤٥/١٠

قال له اليهودي فإن هذا عيسى ابن مريم يزعمون أنه تكلم ﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ قال له عليؑ لقد كان كذلك و محمدﷺ سقط من بطن أمه واضعا يده اليسرى على الأرض و رافعا يده اليمنى إلى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد و يدامن فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام و ما يليها و القصور الحمر من أرض اليمن و ما يليها و القصور البيض من إصطخر و ما يليها و لقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبيحتى فزعت الجن و الإنس و الشياطين و قالوا حدث في الأرض حدث و لقد رئيت الملائكة ليلة ولد تصعد و تنزل و تسبح و تقدس و تضطرب النجوم و تتساقط علامة لميلاده و لقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة و كان له مقعد في السماء الثالثة و الشياطين يسترقون السمع فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هموا قد حجبوا من السماوات كلها و رموا بالشهب دلالة لنبوتهﷺ.

قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه و الأبرص بإذن الله عز و جل فقال له عليؑ لقد كان كذلك و محمدﷺ أعطي ما هو أفضل من ذلك أبرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالسﷺ إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاهؑ فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت أقول يا رب أيما عقوبة معاقبي[4] بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا.

فقال النبيأ لا قلت اللهم ﴿آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النّارِ﴾ فقالها فكأنما نشط من عقال و قام صحيحا و خرج معنا و لقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطع من الجذام فشكا إليهﷺ فأخذ قدحا من ماء تفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى لم يوجد فيه شيء و لقد أتى أعرابي أبرص فتفل من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا و لئن زعمت أن عيسىؑ أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فإن محمداﷺ بينا هو في بعض أصحابه إذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبيﷺ و قمنا معه فلما أتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فأنا رسول الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا و هو معنا في عسكرنا و لئن زعمت أن عيسىؑ أبرأ العميان فإن محمداﷺ قد فعل ما هو أكثر من ذلك إن قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها النبيﷺ فقال يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول اللهﷺ من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها و فضل ضوئها على العين الأخرى.

٤٦/١٠

---

(١) في «أ»: بالصاد المهملة.

(٢) في المصدر: ونضاة وهاضب وهضب.

(٣) الأحقاف: ٢٩.

(٤) في المصدر: أنت معاقبي.

و لقد جرح عبد الله بن عتيك و بانت يده يوم ابن أبي الحقيق[1] فجاء إلى النبي ﷺ ليلا فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى.

و لقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه و يده فمسحه رسول الله فلم تستبينا.

و لقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى فهذه كلها دلالة لنبوته ﷺ.

قال له اليهودي فإن عيسى ابن مريم يزعمون أنه قد أحيا الموتى بإذن الله تعالى قال له علي ؏ لقد كان كذلك و محمد ﷺ سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها و لا روح فيها لتمام حجة نبوته و لقد كلمته الموتى من بعد موتهم و استغاثوه مما خافوا من تبعته و لقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال ما هاهنا ن بني النجار أحد و صاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي و كان شهيدا.

٤٧/١٠

و لئن زعمت أن عيسى ؏ كلم الموتى فلقد كان لمحمد ﷺ ما هو أعجب من هذا إن النبي ﷺ لما نزل بالطائف و حاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة فلو كلمته البهيمة و هي حية لكانت من أعظم حجج الله عز و جل على المنكرين لنبوته فكيف و قد كلمته من بعد ذبح و سلخ و شي و لقد كان ﷺ يدعو بالشجرة فتجيبه و تكلمه البهيمة و تكلمه السباع و تشهد له بالنبوة و تحذرهم عصيانه فهذا أكثر مما أعطي عيسى ؏.

قال له اليهودي إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم قال له علي ؏ لقد كان كذلك و محمد ﷺ فعل ما هو أكثر من هذا[2] إن عيسى ؏ أنبأ قومه بما كان من وراء حائط و محمد ﷺ أنبأ عن مؤتة و هو عنها غائب و وصف حربهم و من استشهد منهم و بينه و بينهم مسيرة شهر.

و كان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول ﷺ تقول أو أقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا و كذا حتى يفرغ من حاجته.

و لقد كان ﷺ يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن أمية و بين عمير بن وهب إذا أتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان و قد اجتمعتم في الحطيم و ذكرتم قتلى بدر و الله للموت خير لنا من البقاء[3] مع ما صنع محمد ﷺ بنا و هل حياة بعد أهل القليب فقلت أنت لو لا عيالي و دين علي لأرحتك من محمد فقال صفوان علي أن أقضي دينك و أن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر فقلت أنت فاكتمها علي و جهزني حتى أذهب فأقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله و أشباه هذا مما لا يحصى.

٤٨/١٠

قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه خلق ﴿مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ فينفخ فيه ﴿فَيَكُونُ طَيْراً[4] بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾ عز و جل فقال له علي ؏ لقد كان كذلك و محمد ﷺ قد فعل ما هو شبيه بهذا أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا و تقديسا ثم قال ﷺ للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق نسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للأخرى.

و لقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته و لكل غصن منها تسبيح و تهليل و تقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي إلى مكانك بالتسبيح و التهليل و التقديس ففعلت و كان موضعها بجنب[5] الجزارين بمكة.

قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا فقال له علي ؏ لقد كان كذلك و محمد ﷺ كانت سياحته في الجهاد و استنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر و باد و أفنى فئاما عن العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام و لا ينام إلا عن دم و لا يسافر إلا و هو متجهز لقتال عدوه.

قال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهدا قال له علي ؏ لقد كان كذلك و محمد ﷺ أزهد الأنبياء ؏ كان

---

(١) في المصدر: عبدالله بن عبيد وبانت يده يوم حنين.
(٢) في المصدر: كان له اكثر من هذا.
(٣) في المصدر: أهون علينا من البقاء.
(٤) في المصدر: فنفخ فيه فكان طيراً.
(٥) في المصدر: حيث.

له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء ما رفعت له مائدة قط و عليها طعام و ما أكل خبز بر قط و لا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي و درعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم ما ترك صفراء و لا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد و مكن له من غنائم العباد و لقد كان يقتسم في اليوم الواحد ثلاثمائة ألف و أربعمائة ألف و يأتيه السائل بالعشي فيقول و الذي بعث محمدا بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير و لا صاع من بر و لا درهم و لا دينار.

قال له اليهودي فإني أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً ﷺ رسول الله و أشهد أنه ما أعطى الله نبيا درجة و لا مرسلا فضيلة إلا و قد جمعها لمحمد ﷺ و زاد محمداً ﷺ على الأنبياء صلوات الله عليهم أضعاف درجة[1].

٤٩/١٠ **فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب ؏ أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم فقال ويحك و ما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله تعالى في عظمته جلت فقال ﴿وَ إِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2][3].**

إيضاح: المقة بكسر الميم المحبة و التهافت التساقط و الشيح بالكسر نبت تنبت بالبادية قوله صلوات الله عليه و مراتع البقع البقع بالضم جمع الأبقع و هو ما خالط بياضه لون آخر و لعل المراد الغراب الأبقع فإنه يفر من الناس و يرتع في البوادي و يحتمل أن يكون في الأصل البقيع أو لفظ آخر و الظاهر أن فيه تصحيفا.

قوله بحجب ثلاثة لعل المراد البطن و الرحم و المشيمة حيث أخفى حمله عن نمرود أو في الغار بثلاثة حجب أو أحدها عند الحمل و الثاني في الغار و الثالث في النار و المقمح الغاض بصره بعد رفع رأسه و اختلف في تفسير الآية فقيل إنه مثل ضربه الله تعالى للمشركين في إعراضهم عن الحق فمثلهم كمثل رجل غلت يداه إلى عنقه لا يمكنه أن يبسطهما إلى خير و رجل طامح برأسه لا يبصر موطئ قدميه و قيل إن المعنى بذلك ناس من قريش هموا بقتل النبي ﷺ فصاروا هكذا و هذا الخبر يدل على الأخير و السبع الطوال على المشهور من البقرة إلى الأعراف و السابعة سورة يونس أو الأنفال و براءة جميعا لأنهما سورة واحدة عند بعض و المراد هنا ما يبقى بعد إسقاط البقرة و المائدة و براءة.

و قوله و القرآن العظيم أريد به بقية القرآن أو المراد به الفاتحة أيضا و قوله و أعطي الكتاب إشارة إلى البقية.

قوله ؏ في هذا الاسم يحتمل أن يكون المعنى أن اسمه ﷺ يدل على أن الله تعالى ألقى محبته على العباد لدلالته على كونه محمودا في السماء و الأرض أو يكون المراد بالاسم الذكر فكثيرا ما يطلق عليه مجازا أو أن قوله إذ تم في قوة البدل من الاسم و الحاصل أنه من الذي يشركه في أن لا يتم الشهادة لله بالوحدانية إلا بذكر اسمه و الشهادة له بالنبوة كل هذا إذا قرئ من بالفتح و يمكن أن يقرأ بالكسر فيوجه بأحد الوجهين الأخيرين و النبل السهام العربية و يقال رشت السهم إذا ألزقت عليه الريش و الشظية الفلقة من العصا و نحوها و الأكحل عرق في اليد يفصد. ٥٠/١٠

قوله و روي الظاهر أنه كلام الطبرسي رحمه الله أدخله بين الخبر قوله أن يبعجوا بفتح العين أي أن يشقوا و الشدخ كسر الشيء الأجوف أي شدخت رأسه به و يقال فغر فاه أي فتحه.

قوله و حتى التفت خواصر الخيل أي جنبتاها من شدة العطش قوله ؏ و جعلها غارا يدل على أنه ﷺ ليلة الغار أحدث الغار و دخل فيه و لم يكن ثمة غار و أما صخرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج.

و أما قوله قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته أي رأينا تحت رايته عليه الصلاة و السلام أمثال ذلك كثيرا و المراد بالراية العلامة أي رأى بعض الصحابة ذلك تحت علامته في بيت المقدس و يلوح لي

---

(١) في المصدر: أضعاف ذلك درجات. **(٢) القلم: ٤١.**
(٣) الاحتجاج: ٢١٠ - ٢٢٦ بفوارق يسيرة.



أن فيه تصحيفا و كان في الأصل و جعلها هارا فيكون إشارة إلى ما سيأتي في أبواب معجزاته ﷺ أن في غزوة الأحزاب بلغوا إلى أرض صلبة لا تعمل فيها المعاول فصب ﷺ عليها ماء فصارت هائرة متساقطة فقوله قد رأينا ذلك إشارة إلى هذا.

و قال الجزري فيه أنه كان يصلي و لجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء أي خنين من الجوف بالخاء المعجمة و هو صوت البكاء و قيل هو أن يجيش جوفه و يغلي بالبكاء انتهى(١) و المرجل كمنبر القدر و الأثافي الأحجار يوضع عليها القدر و الرفرف ثياب خضر يتخذ منها المحابس و تبسط و كسر الخباء و جوانب الدرع و ما تدلى منها و ما تدلى من أغصان الأيكة و فضول المحابس و الفرش و كل ما فضل فثني و الفراش ذكرها الفيروزآبادي(٢).

٥١/١٠

قوله ﷺ فكان فيما أوحى إليه لعل المعنى أنه كانت تلك الآية فيما أوحى الله إليه قبل تلك الليلة ليتأتى تبليغها أمته و قبولهم لها فيكون ذكرها لبيان سبب ما أوحى إليه ﷺ في هذا الوقت و يحتمل أن يكون التبليغ إلى أمير المؤمنين ﷺ من ذلك المكان في تلك الليلة قبل الوصول إلى ساق العرش و يحتمل أن يكون التبليغ بعد النزول و يكون قوله فلما رأى الله تعالى منهم القبول أي علم الله منهم أنهم سيقبلونها و الأول أظهر و الثبور الهلاك و الخسران.

قوله ﷺ من الأحجة جمع حجيج بمعنى مقيم الحجة على مذهبه و في بعض النسخ من الأجنحة أي الرؤساء أو اسم قبيلة منهم قوله ﷺ و شي أي بعد ما كان مشويا مطبوخا و مؤتة بضم الميم و سكون الهمزة و فتح التاء اسم موضع قتل فيها جعفر بن أبي طالب و سيأتي قصته و كيف أخبر النبي ﷺ عن شهادته و غيرها و الفئام بالكسر مهموزا الجماعة الكثيرة كما ذكره اللغويون و قد فسر في بعض أخبارنا بمائة ألف.

قوله ﷺ مع ما وطئ له من البلاد على بناء المجهول من باب التفعيل أي مهد و ذلل و يسر له فتحها و الاستيلاء عليها من قولهم فراش وطيء أي لا يؤذي جنب النائم.

قوله ﷺ جلت معترضة ثنائية أي جلت عظمته عن البيان و الأظهر أنه كان في الأصل حيث قال فصحف و كذا الأظهر أن قوله نفس تصحيف نعت أو وصف.

باب ٣ احتجاجاته صلوات الله عليه على النصارى

٥٢/١٠

١ـ ج: [الإحتجاج] روي أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر و فيهم راهب من رهبان النصارى فأتى مسجد رسول الله ﷺ و معه بختي موقر ذهبا و فضة و كان أبو بكر حاضرا و عنده جماعة من المهاجرين و الأنصار فدخل عليهم و حياهم و رحب بهم و تصفح وجوههم ثم قال أيكم خليفة رسول الله ﷺ نبيكم و أمين دينكم(٣) فأومئ إلى أبي بكر فأقبل عليه بوجهه.

ثم قال أيها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ما ذا قال صديق قال ثم ما ذا قال ما أعرف لنفسي اسما غيره قال لست بصاحبي فقال له و ما حاجتك قال أنا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقرا ذهبا و فضة لأسأل أمين هذه الأمة عن مسألة إن أجابني عنها أسلمت و بما أمرني أطعت و هذا المال بينكم فرقت و إن عجز عنها رجعت إلى الوراء بما معي و لم أسلم.

فقال له أبو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب و الله لا أفتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك و سطوة أصحابك فقال أبو بكر أنت آمن و ليس عليك بأس قل ما شئت فقال الراهب أخبرني عن شيء ليس لله و لا من عند الله و لا

(١) النهاية في غريب الحديث والاثر ١: ٤٥.
(٢) القاموس المحيط ٣: ١٥٠ وفيه: ما تهدل من اغصان الايكة.
(٣) في المصدر: خليفة رسول الله وأمين دينكم.

يعلمه الله فارتعش أبو بكر و لم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض أصحابه ائتني بأبي حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال أيها الراهب اسأله فأقبل الراهب بوجهه[١] إلى عمر و قال له مثل ما قال لأبي بكر فلم يحر جوابا ثم أتي بعثمان فجرى بين الراهب و بين عثمان ما جرى بينه و بين أبي بكر و عمر فلم يحر جوابا فقال الراهب أشياخ كرام ذوو رتاج لإسلام[٢] ثم نهض ليخرج فقال أبو بكر يا عدو الله لو لا العهد لخضبت الأرض بدمك.

٥٣/١٠ مقام سلمان الفارسي رضي الله عنه و أتى علي بن أبي طالبعليه السلام و هو جالس في صحن داره مع الحسن و الحسينعليهما السلام و قص عليه القصة فقام عليعليه السلام فخرج و معه الحسن و الحسينعليهما السلام حتى أتى المسجد فلما رأى القوم علياعليه السلام كبروا الله و حمدوا الله و قاموا إليه بأجمعهم فدخل عليعليه السلام و جلس فقال أبو بكر أيها الراهب سائله[٣] فإنه صاحبك و بغيتك.

فأقبل الراهب بوجهه إلى علي ثم قال يا فتى ما اسمك فقال اسمي عند اليهود إليا و عند النصارى إيليا و عند والدي علي و عند أمي حيدرة فقال ما محلك من نبيكم قال أخي و صهري و ابن عمي[٤] قال الراهب أنت صاحبي و رب عيسى أخبرني عن شيء ليس لله و لا من عند الله و لا يعلمه الله.

قال عليعليه السلام على الخبير سقطت أما قولك ما ليس لله فإن الله تعالى أحد ليس له صاحبة و لا ولد و أما قولك و لا من عند الله فليس من عند الله ظلم لأحد و أما قولك لا يعلمه الله لا يعلم له شريكا في الملك.

فقام الراهب و قطع زناره و أخذ رأسه و قبل ما بين عينيه و قال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و أشهد أنك الخليفة و أمين هذه الأمة و معدن الدين و الحكمة و منبع عين الحجة لقد قرأت اسمك في التوراة إليا و في الإنجيل إيليا و في القرآن عليا و في الكتب السالفة حيدرة و وجدتك بعد النبيصلى الله عليه وآله وسلم وصيا و للإمارة وليا و أنت أحق بهذا المجلس من غيرك فأخبرني ما شأنك و شأن القوم فأجابه بشيء فقام الراهب و سلم المال إليه بأجمعه فما برح عليعليه السلام من مكانه حتى فرقه في مساكين أهل المدينة و محاويجهم و انصرف الراهب إلى قومه مسلما[٥].

٥٤/١٠ **بيان:** قوله ذوو رتاج قال الجوهري ارتتج على القارئ على ما لم يسم فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتتج الباب من الرج و لا تقل ارتج عليه بالتشديد و رتج الرجل في منطقه بالكسر إذا استغلق عليه الكلام و الرتاج الباب العظيم انتهى[٦].

أقول: يحتمل أن يكون مراده أنهم صاحب باب علوم الإسلام و عندهم مفاتيحه على سبيل التهكم و أن يكون المعنى أنه يرتج عليهم الكلام في المسائل التي يسأل عنهم في الإسلام أو يسدون باب الإسلام فلا يدخله أحد لجهلهم و لعله أظهر.

٢ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن خالد عن العباس بن الوليد عن محمد بن عمر الكندي[٧] عن عبد الكريم بن إسحاق الرازي عن بندار عن سعيد بن خالد عن إسماعيل بن أبي إدريس[٨] عن عبد الرحمن بن قيس البصري قال حدثنا زاذان[٩] عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال لما قبض النبيصلى الله عليه وآله وسلم و تقلد أبو بكر الأمر قدم

---

(١) في المصدر: أيها الراهب سله، فأقبل بوجهه. (٢) في المصدر: ذووا فجاج لاسلام.

في المصدر: سله.

(٤) في المصدر: وابن عمي لحا. ويقال: ابن عم لح، في النكرة (بالكسر) لأنه نعت للعم، وابن عمي لحاً في المعرفة: اي لازق النسب من ذلك. لسان العرب ١٢: ٢٤٥. (٥) الاحتجاج ٢٠٥ - ٢٠٧ بفارق يسير.

(٦) الصحاح ٣١٧. (٧) في المصدر: محمد بن عمرو الكندي.

(٨) في المصدر: اسماعيل بن ابي اويس، والظاهر ان هذا هو الصحيح لانّ اسماعيل بن ابي ادريس الذي وقع في اسانيد الكافي وتهذيب الاحكام في طبقة غير هذه. والذي تحدث عنه الذهبي في طبقة متقدمة.

وابن ابي اويس خلت كتبنا منه. ولكن ترجمه الذهبي فعلاً به، وهبط كما جرت عادة العامة، قال: اسماعيل بن ابي اويس بن عبداللّه بن عبداللّه بن ابي أويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي، ابو عبداللّه المدني، محدث مكثر فيه لين. حسّنه احمد، وقال عنه يحيى: صدوق ضعيف العقل وقاربه في ذلك ابي حاتم. ولكن النسائي والدارقطني ضعفاه واتهمه ابن معين بالسرقة، والدولابي بالكذب. توفي سنة ٢٢٦ «ميزان الاعتدال ١: ٢٢٢ - ٢٢٣ رقم ٨٥٤».

(٩) هكذا في النسخ، وفي المصدر: زاذان وهو الصحيح، عدّ البرقي في خواص اصحاب الامام امير المؤمنينعليه السلام من مضر وقال: زاذان ابو عمرو الفارسي «رجال البرقي: ٤». وعدّه الشيخ في اصحاب الامام عليعليه السلام ايضاً وقال: يكنى ابا عمرة الفارسي «رجال الشيخ ٤٢ رقم: ٣». ترجمه الذهبي وقال: ابو عمر الكندي مولاهم الكوفي. ونقل عن كذا واحد توثيقهم اياه. «ميزان الاعتدال ٢: ٦٣ رقم ٢٨١٧».

المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق لهم له سمت[1] و معرفة بالكلام و وجوهه و حفظ التوراة و الإنجيل و ما فيهما فقصدوا أبا بكر فقال له الجاثليق إنا وجدنا في الإنجيل رسولا يخرج بعد عيسى و قد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر أنه ذلك الرسول ففزعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا و أنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا و قد فاتنا نبيكم محمد و فيما قرأناه من كتبنا أن الأنبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أممهم يقتبس منهم الضياء فيما أشكل فأنت أيها الأمير وصيه لنسألك عما نحتاج إليه.

٥٥/١٠ فقال عمر هذا خليفة رسول الله صلی الله علیه و آله فجثا الجاثليق لركبتيه و قال له خبرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين فإنا جئنا نسأل عن ذلك فقال أبو بكر نحن مؤمنون و أنتم كفار و المؤمن خير من الكافر و الإيمان خير من الكفر فقال الجاثليق هذه دعوى يحتاج إلى حجة فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك فقال أبو بكر أنا مؤمن عند نفسي و لا علم لي بما عند الله فقال الجاثليق فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن أم أنا كافر عند الله فقال أنت عندي كافر و لا علم لي بحالك عند الله.

فقال الجاثليق فما أراك إلا شاكا في نفسك و في و لست على يقين من دينك فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه من الدين تعرفها فقال لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد و لا أعلم هل أصل إليها أم لا فقال له فترجو لي منزلة من الجنة قال أجل أرجو ذلك فقال الجاثليق فما أراك إلا راجيا لي و خائفا على نفسك فما فضلك علي في العلم.

ثم قال له أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك قال لا و لكني أعلم منه ما قضى لي علمه[2] قال فكيف صرت خليفة للنبي و أنت لا تحيط علما بما يحتاج إليه أمته من علمه و كيف قدمك قومك على ذلك.

فقال له عمر كف أيها النصراني عن هذا التعب[3] و إلا أبحنا دمك فقال الجاثليق ما هذا عدل على من جاء مسترشدا طالبا.

قال سلمان رحمة الله عليه فكأنما ألبسنا جلباب المذلة فنهضت حتى أتيت عليا عليه السلام فأخبرته الخبر فأقبل بأبي و أمي حتى جلس و النصراني يقول دلوني على من أسأله عما أحتاج فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سل يا نصراني فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة لا تسألني عما مضى و لا ما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمد صلی الله علیه و آله.

فقال النصراني أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك فقال أمير المؤمنين عليه السلام أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي.

٥٦/١٠ فقال الجاثليق الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه متحقق فيه بصحة يقينه فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي فقال عليه السلام منزلتي مع النبي الأمي في الفردوس الأعلى لا أرتاب بذلك و لا أشك في الوعد به من ربي.

قال النصراني فبما ذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها فقال أمير المؤمنين عليه السلام بالكتاب المنزل و صدق النبي المرسل قال فبما علمت صدق نبيك قال بالآيات الباهرات و المعجزات البينات.

قال الجاثليق هذا طريق الحجة لمن أراد الاحتجاج خبرني عن الله تعالى أين هو اليوم فقال عليه السلام يا نصراني إن الله تعالى يجل عن الأين و يتعالى عن المكان كان فيما لم يزل و لا مكان و هو اليوم على ذلك لم يتغير من حال إلى حال.

فقال أجل أحسنت أيها العالم و أجزت في الجواب فخبرني عن الله تعالى أمدرك بالحواس عندك فيسألك[4] المسترشد في طلبه استعمال الحواس أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أو تدركه الحواس أو يقاس بالناس و الطريق إلى معرفة صنائعه الباهرة للعقول الدالة ذوي الاعتبار بما هو منها مشهود و معقول.

قال الجاثليق صدقت هذا و الله هو الحق الذي قد ضل عنه التائهون في الجهالات فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح و أنه مخلوق من أين أثبت له الخلق و نفى عنه الإلهية و أوجب فيه النقص و قد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين فقال أمير المؤمنين عليه السلام أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه و التصوير و التغير من حال إلى حال و زيادة

---

(١) في «أ»: له سمه.
(٢) وفي نسخة: ولكني أعلم منه ما افضى الى علمه.
(٣) في المصدر: هذا العنت.
(٤) في المصدر: فيسلك.

التي لم ينفك منها و النقصان و لم أنف عنه النبوة و لا أخرجته من العصمة و الكمال و التأييد و قد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل ﴿آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

فقال له الجاثليق هذا ما لا يطعن فيه الآن غير أن الحجاج مما يشترك فيه الحجة على الخلق و المحجوج منهم فبم نبت أيها العالم من الرعية الناقصة عندي[1] قال بما أخبرتك به من علمي بما كان و ما يكون.

٥٧/١٠

قال الجاثليق فهلم شيئا من ذكر ذلك أتحقق به دعواك فقال أمير المؤمنين عليه السلام خرجت أيها النصراني من مستقرك مستفزا لمن قصدت بسؤالك له مضمرا خلاف ما أظهرت من الطلب و الاسترشاد فأريت في منامك مقامي و حدثت فيه بكلامي و حذرت فيه من خلافي و أمرت فيه باتباعي.

قال صدقت و الله الذي بعث المسيح و ما اطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله و أنك وصي رسول الله و أحق الناس بمقامه و أسلم الذين كانوا معه كإسلامه و قالوا نرجع إلى صاحبنا فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر و ندعوه إلى الحق.

فقال له عمر الحمد لله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق و هدى من معك إليه غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل البيت صاحبها و الأمر بعده لمن خاطبت أولا برضا الأمة و اصطلاحها عليه و تخبر صاحبك بذلك و تدعوه إلى طاعة الخليفة فقال عرفت ما قلت أيها الرجل و أنا على يقين من أمري فيما أسررت و أعلنت.

و انصرف الناس و تقدم عمر أن لا يذكر ذلك المقام بعد و توعد على من ذكره بالعقاب و قال أم و الله لو لا أنني أخاف أن يقول الناس قتل مسلما لقتلت هذا الشيخ و من معه فإنني أظن أنهم شياطين أرادوا الإفساد على هذه الأمة و إيقاع الفرقة بينها.

فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يا سلمان أترى كيف يظهر الله الحجة لأوليائه و ما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفورا[2].

بيان: قوله مستفزا أي كان غرضك من خروجك إزعاج المسئول و مباهتته و مغالبته و تشكيكه في دينه لا قبول الحق منه قال في القاموس استفزه استخفه و أخرجه من داره و أزعجه أفـزته أفزعته[3].

٥٨/١٠

٣ـ يل: [الفضائل لابن شاذان] فض: [كتاب الروضة] بالإسناد يرفعه إلى أنس بن مالك أنه قال وفد الأسـقف النجراني[4] على عمر بن الخطاب لأجل أدائه الجزية فدعاه إلى الإسلام فقال له الأسقف أنتم تقولون إن لله جـنة ﴿عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ﴾ فأين تكون النار قال فسكت عمر و لم يرد جوابا.

قال فقال له الجماعة الحاضرون أجبه يا أمير المؤمنين حتى لا يطعن في الإسلام قال فأطرق خجلا من الجماعة الحاضرين ساعة لا يرد جوابا فإذا بباب المسجد رجل قد سده بمنكبيه فتأملوه و إذا به عيبة[5] علم النبوة علي بن أبي طالب عليه السلام قد دخل قال فضج الناس عند رؤيته.

قال فقام عمر بن الخطاب و الجماعة على أقدامهم و قال يا مولاي أين كنت عن هذا الأسقف الذي قد علانا منه الكلام أخبره يا مولاي بالعجل إنه يريد الإسلام فأنت البدر التمام[6] و مصباح الظلام و ابن عم رسول الأنام.

فقال الإمام عليه السلام ما تقول يا أسقف قال يا فتى أنتم تقولون إن الجنة ﴿عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ﴾ فأين تكون النار قال له الإمام عليه السلام إذا جاء الليل أين يكون النهار فقال له الأسقف من أنت يا فتى دعني حتى أسأل هذا الفظ الغليظ أنبئني يا عمر عن أرض طلعت عليها الشمس ساعة و لم تطلع مرة أخرى قال عمر اعفني عن هذا و اسأل علي بن أبي

---

(١) في المصدر: الناقصة عنك.
(٢) امالي الطوسي ٢٢٣ – ٢٢٥ ج ٨.
(٣) القاموس المحيط ٢: ١٩٣.
(٤) في «أ» والفضائل: الاسقف البحراني.
(٥) عيبة الرجل: موضع سره. والعرب تكني عن الصدور والقلوب التي تحتوي على الضمائر المخفاة: بالعياب. وذلك ان الرجل انما يضع في عيبة حر متاعه وصون ثيابه، ويكتم في صدره اخص أسراره التي لا يحب شيوعها. فسميت الصدور والقلوب عياباً. لسان العرب ٩: ٤٩٠ – ٤٩١.
(٦) في المصدر: أخبره يا مولانا قبل أن يرتد الإسلام فأنت بدر التمام.

طالب عليه السلام ثم قال أخبره يا أبا الحسن فقال علي عليه السلام هي أرض البحر الذي فلقه الله تعالى لموسى حتى عبر هو و جنوده فوقعت الشمس عليها تلك الساعة و لم تطلع عليها قبل و لا بعد و انطبق البحر على فرعون و جنوده.

٥٩/١٠ فقال الأسقف صدقت يا فتى قومه و سيد عشيرته أخبرني عن شيء هو في أهل الدنيا تأخذ الناس منه مهما أخذوا فلا ينقص بل يزداد قال عليه السلام هو القرآن و العلوم.

فقال صدقت أخبرني عن أول رسول أرسله الله تعالى لا من الجن و لا من الإنس فقال عليه السلام ذلك الغراب الذي بعثه الله تعالى لما قتل قابيل أخاه هابيل فبقي متحيرا لا يعلم ما يصنع به فعند ذلك بعث ﴿اللّٰهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوٰارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ﴾.

قال صدقت يا فتى فقد بقي لي مسألة واحدة أريد أن يخبرني عنها هذا و أومأ بيده إلى عمر فقال له يا عمر أخبرني أين هو الله قال فغضب عند ذلك عمر و أمسك و لم يرد جوابا.

قال فالتفت الإمام علي عليه السلام و قال لا تغضب يا أبا حفص حتى لا يقول إنك قد عجزت فقال فأخبره أنت يا أبا الحسن فعند ذلك قال الإمام عليه السلام كنت يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه ملك فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له أين كنت قال عند ربي فوق سبع سماوات.

قال ثم أقبل ملك آخر فقال أين كنت قال عند ربي في تخوم الأرض السابعة السفلى ثم أقبل ملك آخر ثالث فقال له أين كنت قال عند ربي في مطلع الشمس ثم جاء ملك آخر فقال أين كنت قال كنت عند ربي في مغرب الشمس لأن الله لا يخلو منه مكان و لا هو في شيء و لا على شيء و لا من شيء ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لٰا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقٰالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لٰا فِي السَّمٰاءِ وَ لٰا أَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ وَ لٰا أَكْبَرَ يَعْلَمُ مٰا فِي السَّمٰاوٰاتِ وَ مٰا فِي الْأَرْضِ مٰا يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاٰثَةٍ إِلاّٰ هُوَ رٰابِعُهُمْ وَ لاٰ خَمْسَةٍ إِلاّٰ هُوَ سٰادِسُهُمْ وَ لاٰ أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَ لاٰ أَكْثَرَ إِلاّٰ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مٰا كٰانُوا﴾.

٦٠/١٠ قال فلما سمع الأسقف قوله قال له مد يدك فإني أشهد أن لا إله إلا اللّه أن محمدا رسول الله و أنك خليفة الله في أرضه و وصي رسوله و أن هذا الجالس الغليظ الكفل المحبنطئ ليس هو لهذا المكان بأهل و إنما أنت أهله فتبسم الإمام عليه السلام[1].

بيان: المحبنطئ الممتلئ غيظا.

٤ـ من كتاب إرشاد القلوب للديلمي بحذف الإسناد، قال لما جلس عمر في الخلافة جرى بين رجل من أصحابه يقال له الحارث بن سنان الأزدي و بين رجل من الأنصار كلام و منازعة فلم ينتصف له عمر فلحق الحارث بن سنان بقيصر و ارتد عن الإسلام و نسي القرآن كله إلا قول الله عز و جل ﴿وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلاٰمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخٰاسِرِينَ﴾[2] فسمع قيصر هذا الكلام قال سأكتب إلى ملك العرب بمسائل فإن أخبرني بتفسيرها أطلقت من عندي من الأسارى و إن لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت[3] إلى الأسارى فعرضت عليهم النصرانية فمن قبل منهم استعبدته و من لم يقبل قتلته و كتب إلى عمر بن الخطاب بمسائل أحدها سؤاله تفسير الفاتحة و عن الماء الذي ليس من الأرض و لا من السماء و عما يتنفس و لا روح فيه و عن عصا موسى عليه السلام مم كانت و ما اسمها و ما طولها و عن جارية بكر لأخوين في الدنيا و في الآخرة لواحد فلما وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ففزع[4] في ذلك إلى علي عليه السلام.

فكتب إلى قيصر من علي بن أبي طالب صهر محمد صلى الله عليه وآله و وارث علمه و أقرب الخلق إليه و وزيره و من حقت له الولاية و أمر الخلق من أعدائه بالبراءة قرة عين رسول الله صلى الله عليه وآله و زوج ابنته و أبو ولده إلى قيصر ملك الروم:

أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو عالم الخفيات و منزل البركات من يهدي الله فلا مضل له و ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللّٰهُ فَلاٰ هٰادِيَ لَهُ﴾ ورد كتابك و أقرأنيه عمر بن الخطاب فأما سؤالك عن اسم الله تعالى فإنه اسم فيه شفاء من كل داء

---

(١) فضائل ابن شاذان: ١٤٩ - ١٥١.
(٢) آل عمران: ٨٥.
(٣) في المصدر: عهدت.
(٤) في المصدر: ففرغ.

٦١/١٠ و عون على ل دواء و أما الرحمن فهو عون لكل من آمن به و هو اسم لم يسم[١] به غير الرحمن تبارك و تعالى و أما الرحيم فرحم من عصى و ﴿تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً﴾.

و أما قوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فذلك ثناء منا على ربنا تبارك و تعالى أنعم علينا و أما قوله ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ فإنه يملك نواصي الخلق يوم القيامة و كل من كان في الدنيا شاكا أو جبارا أدخله النار و لا يمتنع من عذاب الله شاك و لا جبار و كل من كان في الدنيا طائعا مديما محافظا إياه أدخله[٢] الجنة برحمته.

و أما قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ فإنا نعبد الله و لا نشرك به شيئا و أما قوله ﴿وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فإنا نستعين بالله عز و جل على الشيطان الرجيم لا يضلنا كما أضلكم.

و أما قوله ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ فذلك الطريق الواضح من عمل في الدنيا عملا صالحا فإنه يسلك على الصراط إلى الجنة.

و أما قوله ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[٣].

فتلك النعمة التي أنعمها الله عز و جل على من كان قبلنا من النبيين و الصديقين فنسأل الله ربنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم و أما قوله ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ فأولئك اليهود ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً﴾ فغضب عليهم فجعل منهم القردة و الخنازير فنسأل الله تعالى أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم.

و أما قوله ﴿وَ لَا الضَّالِّينَ﴾ فأنت و أمثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتم من بعد عيسى ابن مريمعليه السلام فنسأل الله ربنا أن لا يضلنا كما ضللتم.

و أما سؤالك عن الماء الذي ليس من الأرض و لا من السماء فذلك الذي بعثته بلقيس إلى سليمان بن داودعليه السلام و هو عرق الخيل إذا جرت في الحروب.

و أما سؤالك عما يتنفس و لا روح له فذلك الصبح إذا تنفس.

و أما سؤالك عن عصا موسىعليه السلام مما كانت و ما طولها و ما اسمها و ما هي فإنها كانت يقال لها البرنية الرائدة و كان إذا كان فيها الروح زادت إذا خرجت[٤] منها الروح نقصت و كان من عوسج و كانت عشرة أذرع و كانت من الجنة ٦٢/١٠ أنزلها جبرئيلعليه السلام.

و أما سؤالك عن جارية تكون في الدنيا لأخوين و في الآخرة لواحد فتلك النخلة في الدنيا هي لمؤمن مثلي و لكافر مثلك و نحن من ولد آدمعليه السلام و في الآخرة للمسلم دون الكافر المشرك[٥] و هي في الجنة ليست في النار و ذلك قوله عز و جل ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ﴾[٦] ثم طوى الكتاب و أنفذه فلما قرأه قيصر عمد إلى الأسارى فأطلقهم و أسلم و دعا أهل مملكته إلى الإسلام و الإيمان بمحمدصلى الله عليه وآله فاجتمعت عليه النصارى و هموا بقتله فجاء بهم[٧] فقال يا قوم إني أردت أن أجربكم و إنما أظهرت منه ما أظهرت للنظر كيف تكونون فقد حمدت الآن أمركم عند الاختبار فاسكنوا[٨] و اطمئنوا فقالوا كذلك الظن بك و كتم قيصر إسلامه حتى مات و هو يقول لخواص أصحابه و من يثق به إن عيسى عبد الله و رسوله و ﴿كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ﴾ و محمدصلى الله عليه وآله نبي بعد عيسى و إن عيسى بشر أصحابه بمحمدصلى الله عليه وآله و يقول من أدركه منكم فليقرئه مني السلام فإنه أخي و عبد الله و رسوله و مات قيصر على القول مسلما فلما مات و تولى بعده هرقل أخبروه بذلك قال اكتموا هذا و أنكروه و لا تقروا فإنه إن ظهر طمع ملك العرب و في ذلك فسادنا و هلاكنا فمن كان من خواص قيصر و خدمه و أهله على هذا الرأي كتموه و هرقل أظهر النصرانية و قوى أمره و الحمد لله وحده و صلى الله على محمد و آله.[٩]

---

(١) في المصدر: وأما سؤالك عن الرحمن فهو عون لكل من آمن به وهو اسم لم يتسم.
(٢) في المصدر: طائعاً مذنباً محا خطاياه وادخله. (٣) عبارة: كما أنعم عليهم، ليست في المصدر المطبوع.
(٤) من المصدر: البرنية، وتفسير البرنية: الزايدة. وكانت إذا كانت فيها الروح زادت، وإذا خرج.
(٥) في المصدر: دون المشرك. (٦) الرحمن: ٦٨.
(٧) في المصدر: فأجابهم (٨) في المصدر: فسكتوا.
(٩) إرشادالقلوب ص ٣٦٥ ـ ٣٦٨ بفوارق يسيرة غير ما ذكرنا.

٥ـ و من الكتاب المذكور بحذف الإسناد، قال سهل بن حنيف الأنصاري أقبلنا مع خالد بن الوليد فانتهينا[١] إلى دير فيه ديراني فيما بين الشام و العراق فأشرف للينا و قال من أنتم قلنا نحن المسلمون أمة محمدﷺ فنزل إلينا فقال أين صاحبكم فأتينا به إلى خالد بن الوليد فسلم على خالد فردﷺ قال و إذا هو شيخ كبير.

٦٣/١٠

فقال له خالد كم أتى عليك قال مائتا سنة و ثلاثون سنة قال منذ كم[٢] سكنت ديرك هذا قال سكنته منذ نحو من ستين سنة قال هل لقيت أحدا لقي عيسى قال نعم لقيت رجلين قال و ما قالا لك قال قال لي أحدهما إن عيسى عبد الله و رسوله و روحه ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ أمته و إن عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه و صدقته و قال لي الآخر إن عيسى هو ربه فكذبته و لعنته فقال خالد إن هذا لعجب كيف يختلفان و قد لقيا عيسى قال الديراني اتبع هذا هواه و زين له الشيطان سوء عمله و اتبع ذلك الحق و هداه الله عز و جل قال هل قرأت الإنجيل قال نعم قال فالتوراة قال نعم قال فآمنت بموسى قال نعم قال فهل لك في الإسلام أن تشهد أن محمدا رسول اللهﷺ و تؤمن به قال آمنت[٣] قبل أن تؤمن به و إن كنت لم أسمعه و لم أره قال فأنت الساعة تؤمن بمحمدﷺ و بما جاء به قال و كيف لا أؤمن به و قد قرأته في التوراة و الإنجيل و بشرني[٤] به موسى و عيسى قال فما مقامك في هذا الدير قال فأين أذهب و أنا شيخ كبير و لم يكن لي عمر أنهض به و بلغني مجيئكم فكنت أنتظر أن ألقيكم[٥] و ألقي إليكم إسلامي و أخبركم أني على ملتكم فما فعل نبيكم قالوا توفيﷺ قال فأنت وصيه قال لا و لكن رجل من عشيرته و ممن صحبه.

قال فمن بعثك إلى هاهنا وصيه قال لا و لكن خليفته قال غير وصيه قال نعم فوصيه حي قال نعم قال:[٦] فكيف ذلك قال اجتمع الناس على هذا الرجل و هو رجل من غير عشيرته و من صالحي الصحابة قال و ما أراك إلا أعجب من الرجلين للذين اختلفا في عيسى و لقد لقياه و سمعا به و هو ذا أنتم قد خالفتم نبيكم و فعلتم مثل ما فعل ذلك الرجل قال فالتفت خالد إلى من يليه و قال هو و الله ذاك اتبعنا هوانا و الله و جعلنا رجلا مكان رجل و لو لا ما كان بيني و بين علي من الخشونة على عهد النبيﷺ ما مالأت[٧] عليه أحداً.

٦٤/١٠

فقال له الأشتر النخعي مالك بن الحارث و لم كان ذلك بينك و بين علي و ما كان قال خالد نافسته في الشجاعة و نافسني فيها و كان له من السوابق و القرابة ما لم يكن لي فداخلني حمية قريش فكان ذلك و لقد عاتبتني في ذلك أم سلمة زوجة النبيﷺ و هي لي ناصحة فلم أقبل منها.

ثمّ عطف على الديراني فقال هلم حديثك و ما تخبر به قال أخبرك أني كنت من أهل دين كان جديدا فخلق حتى لم يبق منهم من أهل الحق إلا الرجلان أو الثلاثة و يخلق دينكم حتى لا يبق منه إلا الرجلان أو الثلاثة و اعلموا أنه بموت نبيكم قد تركتم من الإسلام درجة و ستتركون بموت وصيّ نبيّكم[٨] من الإسلام درجة أخرى حتى إذا لم يبق أحد رأى نبيّكم[٩] و سيخلق دينكم حتى تفسد صلاتكم و حجكم و غزوكم و صومكم و ترتفع الأمانة و الزكاة منكم و لن تزال فيكم بقية ما بقي كتاب ربكم عز و جل فيكم و ما بقي فيكم أحد من أهل بيت نبيكم فإذا ارتفع هذان منكم لم يبق من دينكم إلا الشهادتان شهادة التوحيد و شهادة أن محمدا رسول اللهﷺ فعند ذلك تقوم قيامتكم و قيامة غيركم[١٠]، و يأتيكم ما توعدون و لم تقم الساعة إلا عليكم لأنكم آخر الأمم بكم تختم الدنيا و عليكم تقوم الساعة[١١].

٦٥/١٠

فقال له خالد قد أخبرنا بذلك نبينا فأخبرنا بأعجب شيء[١٢] رأيته منذ سكنت يرك هذا و قبل أن تسكنه قال لقد رأيت ما لا أحصي[١٣] من العجائب و أقبلت ما لا أحصي من الخلق[١٤].

قال فحدثنا بعض ما تذكره قال نعم كنت أخرج بين الليالي إلى غدير كان في سفح الجبل أتوضأ منه و أتزود من

---

(١) في المصدر: فأتينا.
(٢) في المصدر: كم مضى عليك؟ قال: مائتا سنة وثلاثون. قال:مند كم سنة.
(٣) في المصدر: وتؤمن به وبما جاء به؟ قال: آمنت به.
(٤) في المصدر: وبشّر به.
(٥) في المصدر: ولم يكن لي من أنهض به، وبلغني مجيئكم فلكنت انتظر أن ألقاكم.
(٦) في المصدر: غير وصية؟ قال: نعم، قال.
(٧) في المصدر: ما واليت.
(٨) في «أ» بموت وصيكم ووصي نبيكم.
(٩) في المصدر: إذا بين احد رأى نبيكم أو صحبه.
(١٠) في «أ» وقيامة نبيكم.
(١١) في المصدر: ما توعدون، ولم تقوم الساعة.
(١٢) في المصدر: قال له خالد: أخبرنا بأعجب شيء.
(١٣) في نسخة: مالا يحصى.
(١٤) في نسخة: ما لا يحصى من الخلق، وفي المصدر: من العجب وافنيت مالا احصي من الخلق.

الماء ما أصعد به معي إلى ديري و كنت أستريح إلى النزول فيه بين العشاءين فأنا عنده ذات ليلة فإذا أنا برجل قد أقبل فسلم فرددتﷺ فقال هل مر بك قوم معهم غنم و راعي أو حسستهم قلت لا قال إن قوما من العرب مروا بغنم فيها مملوك لي يرعاها فاستاقوا[١] و ذهبوا بالعبد قلت و من أنت[٢] قال أنا رجل من بني إسرائيل قال فما دينك قلت أنت فما دينك قال ديني اليهودية قلت و أنا ديني النصرانية فأعرضت عنه بوجهي.

قال لي ما لك فإنكم أنتم ركبتم الخطأ و دخلتم فيه و تركتم الصواب[٣] و لم يزل يحاورني فقلت له هل لك أن نرفع أيدينا و نبتهل فأينا كان على الباطل دعونا الله أن ينزل عليه نارا تحرقه من السماء فرفعنا أيدينا فما استتم الكلام حتى نظرت إليه يلتهب ناراً و ما[٤] تحته من الأرض فلم ألبث أن أقبل رجل فسلم فرددتﷺ فقال هل[٥] رأيت رجلا من صفته كيت و كيت قلت نعم و حدثته قال كذبت و لكنك قتلت أخي يا عدو الله و كان مسلما فجعل يسبني فجعلت أرده عن نفسي بالحجارة و أقبل يشتمني و يشتم المسيح و من هو على دين المسيح فبينا هو كذلك إذا نظرت إليه يحترق[٦]،و قد أخذته النار التي أخذت أخاه ثم هوت به النار في الأرض فبينما أنا كذلك قائما أتعجب إذاً قبل رجل ثالث فسلم فرددتﷺ فقال هل رأيت رجلين من حالهما و صفتهما كيت و كيت قلت نعم و كرهت أن أخبره كما أخبرت أخاه فيقاتلني فقلت هلم أريك أخويك فانتهيت به إلى موضعهما فنظر إلى الأرض يخرج منها الدخان فقال ما هذه فأخبرته فقال و الله لئن أجابني أخواي بتصديقك لاتبعتك في دينك و لئن كان غير ذلك لأقتلنك أو تقتلني فصاح به يا دانيالحق ما يقول هذا الرجل قال نعم يا هارون فصدقه فقال أشهد أن عيسى ابن مريم روح الله و كلمته و عبده و رسوله.

٦٦/١٠

قلت الحمد لله الذي هداك قال فإني أواخيك في الله و إن لي أهلا و ولدا و غنيمة[٧] و لولاهم لسحت معك في الأرض و لكن مفارقتي عليهم شديدة و أرجو أن أكون في القيامة بهم مأجورا[٨] و لعلي أنطلق فآتي بهم فأكون بالقرب معك فانطلق فغاب عني ليلا ثم أتاني فهتف بي ليلة من الليالي فإذا هو قد جاء و معه أهله و غنمه فضرب له خيمة هاهنا بالقرب مني فلم أزل أنزل إليه في آناء الليل و أتعاهده و ألاقيه و كان أخ صدق[٩] في الله فقال لي ذات ليلة يا هذا إني قرأت في التوراة فإذا هو صفة محمد النبي الأمي فقلت و أنا قرأت صفته في التوراة[١٠] و الإنجيل فآمنت به و علمته به من الإنجيل و أخبرته بصفته في الإنجيل فآمنا أنا و هو و أحبيناه و تمنينا لقاءه.

قال فمكث كذلك زمانا و كان من أفضل ما رأيت و كنت أستأنس إليه و كان من فضله أنه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصر ما حوله أخضر من البقل و كان إذا جاء المطر جمع غنمه فيصير حوله و حول غنمه و خيمته مثل الإكليل من أثر المطر و لا يصيب خيمته و لا غنمه منه فإذا كان الصيف كان على رأسه أينما توجه سحابة و كان بين الفضل كثير الصوم و الصلاة.

٦٧/١٠

قال فحضرته الوفاة فدعيت إليه فقلت له ما كان سبب مرضك و لم أعلم به قال إني ذكرت خطيئة كنت قارفتها في حداثتي فغشي علي ثم أفقت ثم ذكرت خطيئة أخرى فغشي علي و أورثني ذلك مرضا فلست أدري ما حالي ثم قال لي فإن لقيت[١١] محمداﷺ نبي الرحمة فأقرئه مني السلام و إن لم تلقه و لقيت وصيه فأقرئه مني السلام و هي حاجتي إليك و وصيتي قال الديراني و إني مودعكم إلى وصي محمدﷺ[١٢] مني و من صاحبي السلام. ژ

قال سهل بن حنيف فلما رجعنا إلى المدينة لقيت علياﷺ فأخبرته خبر الديراني و خبر خالد و ما أودعنا إليه الديراني من السلام منه و من صاحبه قال فسمعته يقول و عليهما و على من مثلهما السلام و عليك يا سهل بن حنيف السلام و ما رأيته اكترث بما أخبرته من خالد بن الوليد و ما قال و ما رد علي فيه شيئا غير أنه قال يا سهل بن حنيف إن

---

(١) في «أ»: فاستاقوها.
(٢) في المصدر: وذهبوا بها مع العبد، قلت: وممن أنت. والعبادة التي بعدها تكررت مرتين في المصدر.
(٣) في المصدر: وتركتم الصلاة.
(٤) في المصدر: يلتهب وما.
(٥) في المصدر: فقال: يا عيدالله هل.
(٦) في المصدر: وهو يحترق.
(٧) في الصمدر: فإنّي أحببتك في الله وإنّ لي أهلاً وولداً وغنماً.
(٨) في المصدر: ولكن محنتي بقيامي عليهم شديدة، وأرجو أن أكون في القيامة بهم ماأرجوا.
(٩) في المصدر: آناء الليل وألاقيه وأقعد عنده وكان لي أخاً.
(١٠) في المصدر: في التوراة شيئاً.
(١١) في المصدر: فإن رأيت.
(١٢) في المصدر: وصى أحد.

الله تبارك و تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله فلم يبق في الأرض شيء إلا علم أنه رسول الله إلا شقي الثقلين و عصاتهما[١].

قال سهل و ما في الأرض من شيء فاخره إلا شقي الثقلين و عصاتهما قال سهل فعبرنا زماناً[٢] و نسيت ذلك فلما كان من أمر علي عليه السلام ما كان توجهنا معه فلما رجعنا من صفّين[٣] نزلنا أرضا قفرا ليس بها ماء فشكونا ذلك إلى علي عليه السلام فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهينا إلى موضع كان يعرفه فقال احفروا هاهنا فحفرنا فإذا بصخرة صماء عظيمة قال اقلعوها قال فجهدنا أن نقلعها فما استطعنا.

قال فتبسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه من عجزنا عنها ثم أهوى إليها بيديه جميعا كأنما كانت في يده كرة فإذا تحتها عين بيضاء كأنها من شدة بياض اللجين المجلو فقال دونكم فاشربوا و اسقوا و تزودوا ثم آذنوني بها قال ففعلنا ثم أتيناه فأقبل يمشي إليها بغير رداء و لا حذاء فتناول الصخرة بيده ثم دحا بها في فم العين لألقمها إياها ثم حثا بيده التراب عليها و كان ذلك بعين الديراني و كانت بالقرب منها و منا يرانا و يسمع كلامنا قال فنزل فقال أين صاحبكم فانطلقنا به إلى علي عليه السلام فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله و أنك وصي محمد صلى الله عليه وآله و لقد كنت أرسلت بالسلام عني و عن صاحب لي مات كان أوصاني بذلك مع جيش لكم منذ كذا و كذا من السنين.

٦٨/١٠

قال سهل فقلت يا أمير المؤمنين هذا الديراني الذي كنت أبلغتك عنه عن صاحبه السلام قال و ذكر الحديث يوم مررنا مع خالد فقال له علي عليه السلام و كيف علمت أني وصي رسول الله قال أخبرني أبي و كان قد أتى عليه من العمر مثل ما أتى علي عن أبيه عن جده عمن قاتل مع يوشع بن نون وصي موسى حين توجه فقاتل الجبارين بعد موسى بأربعين سنة أنه مر بهذا المكان و أصحابه عطشوا[٤]، فشكوا إليه العطش فقال أما إن بقربكم عينا نزلت من الجنة استخرجها آدم فقام إليها يوشع بن نون فنزع عنها الصخرة ثم شرب و شرب أصحابه و سقوا ثم قلب الصخرة و قال لأصحابه لا يقلبها إلا نبي أو وصي نبي قال فتخلف نفر من أصحاب يوشع بعد ما مضى فجهدوا الجهد على أن يجدوا موضعها فلم يجدوه و إنما بني هذا الدير على هذه العين و على بركتها و طلبتها فعلمت حين استخرجتها أنك وصي رسول الله أحمد الذي كنت أطلب و قد أحببت الجهاد معك.

٦٩/١٠

قال فحمله على فرس و أعطاه سلاحا و خرج مع الناس و كان ممن استشهد يوم النهر قال و فرح[٥] أصحاب علي بحديث الديراني فرحا شديدا قال و تخلف قوم بعد ما رحل العسكر و طلبوا العين فلم يدروا أين موضعها فلحقوا بالناس.

و قال صعصعة بن صوحان و أنا رأيت الديراني يوم نزل إلينا حين قلب علي الصخرة عن العين و شرب منها الناس و سمعت حديثه لعلي عليه السلام و حدثني ذلك اليوم سهل بن حنيف بهذا الحديث حين مروا مع خالد[٦].

بيان: المنافسة المغالبة في الشيء النفيس.

---

(١) في المصدر: إلا أشقى الثقلين وعصاتها.

(٢) في المصدر: من شيء ذي حسرة إلا أشقى الثقلين وعصاتها قال سهل: فعمرنا زماناً.

(٣) أقول: هذه القصة وما بعدها ضمن المأثور من الروايات متعلقة بأرض براثا، وحدثت بعد رجوعه عليه السلام من معركة النهروان، وقد ترعرعت في مسجدها الشريف المسمى ببراثا، والصخرة والبئر موجودان لحد الآن، والصخرة وجودها في تلك الأرض غريب، لأن أرض براثا رخوة ومن رخاوة أرضها سميت براثا على أحد أهم الأقوال في سبب تسميتها، ولا يوجد فيها صخر كما هو الحال في عموم مدينة بغداد. علماً أن الصخرة الموجودة غريبة في شكلها وحجمها فهي من الصخور المعدنية على الأغلب سوداء اللون، ملساء الملمس تقترب من كونها بشكل مربع مع ثلمات في الجوانب عديدة، وفي سطحها توجد حفرة مصقولة محدودبة إلى الأسفل تشبه إلى حد بعيد تلك الحفر التي تصنع نتيجة تعامل الصخر مع الماء. وهي ثقيلة جداً. والناس يتبركون بها ويأمونها من مكانات شتى في العراق، وقد رأيت وسمعت عشرات النوادر المتعلقة بركتها بها لا مجال لدي للشك في أن لها شأناً خاصاً.

وفي هذا المسجد الذي بني على صومعة الديراني عام ٣٩ هـ ويقع اليوم على الطريق المؤدي الى مرقد الامام الكاظم عليه السلام من جانب الكرخ ببغداد مقام ليوشع ابن نون عليه السلام ويروى أنه نفس المكان الذي اتخذته مريم كمكان قصي حينما أخذ بها المخاض بعيسى عليه السلام، وفيه صخرة أخرى عجيبة الشكل بيضاء لها شكل هندسي من ثمانية أضلع وطولها حوالي ٤٠سم وارتفاعها لا يتجاوز ٣٠سم. نقل المقدس الشيخ الوالد ـ ره ـ عن أهل الخبرة أنها هي التي ولد عليها عيسى عليه السلام، وقد نقش هذه الصخرة أسماء أهل العصمة والطهارة عليهم السلام. وفي عدة روايات وصف المسجد بأنه مسجد مريم عليها السلام ومصلاها.

اما صومعة الديراني فقد اقام المقدس الوالد ـ رضوان الله عليه ـ عليها رابطة لتعليم القرآن الكريم و هي تبعد عن البئر حوالي ١٥ ـ ٢٠ م. العامة و الخاصة على دفن اولادهم في مقبرة الى جاذبة منذ العثور العباسية. و كان المسجد قد تعاقب على امامة المسجد فيه جل ـ موسوعة العتبات المقدسة و غيرها كثير.

(٤) في المصدر: وأنه وأصحابه عطشوا.

(٥) في المصدر: فخرج مع الناس، وكان ممن استشهد يوم النهروان وفرح.

(٦) أعلام الدين: ٣٦٨ ـ ٣٧٣ بفوارق عديدة ولكنها غير فارقة.

باب ٤ احتجاجه-صلوات الله عليه على الطبيب اليوناني و ما ظهر منه؏ من المعجزات الباهرات

٧٠/١٠ ١ـ م: [تفسير الإمام؏] ج: [الإحتجاج] بالإسناد إلى أبي محمد العسكري؏ عن زين العابدين؏ أنه قال كان أمير المؤمنين؏ قاعدا ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين[١] للفلسفة و الطب فقال له يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك و أن به جنونا و جئت لأعالجه فلحقته و قد مضى لسبيله و فاتني ما أردت من ذلك و قد قيل لي إنك ابن عمه و صهره و أرى بك صفارا قد علاك و ساقين دقيقين ما أراهما يقلانك فأما الصفار فعندي دواؤه و أما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما و الوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلله و لا تكثره و فيما تحمله على ظهرك و تحتضنه بصدرك أن تقللهما و لا تكثرهما فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما و أما الصفار فدواؤه عندي و هو هذا و أخرج دواء و قال هذا لا يؤذيك و لا يخيبك و لكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحا ثم يزل صفارك.

فقال له علي بن أبي طالب؏ قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري فهل عرفت[٢] شيئا يزيد فيه فيضره فقال الرجل بلى حبة من هذا و أشار إلى دواء معه و قال إن تناوله الإنسان و به صفار أماته من ساعته و إن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه. فقال علي بن أبي طالب؏ فأرني هذا الضار فأعطاه إياه فقال له كم قدر هذا قال له قدر مثقالين سم ناقع قدر حبة[٣] منه يقتل رجلا فتناوله علي؏ فقمحه و عرق عرقا خفيفا و جعل الرجل يرتعد و يقول في نفسه الآن أؤخذ بابن أبي طالب و يقال قتله و لا يقبل مني قولي إنه هو الجاني على نفسه. ٧١/١٠

فتبسم علي؏ و قال يا عبد الله أصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت أنه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح و نظر إلى وجه علي؏ فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه و تبسم علي؏ و قال أين الصفار الذي زعمت أنه بي فقال و الله لكأنك لست من رأيت من قبل كنت مصفرا فأنت[٤] الآن مورد.

قال علي؏ فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم أنه قاتلي و أما ساقاي هاتان و مد رجليه و كشف عن ساقيه فإنك زعمت أني أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان و أنا أريك أن طب الله عز و جل خلاف طبك و ضرب بيديه إلى أسطوانة خشب عظيمة و على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه و فوقه حجرتان إحداهما فوق الأخرى و حركها و احتملها[٥] فارتفع السطح و الحيطان و فوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال أمير المؤمنين؏ صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فأفاق و هو يقول و الله ما رأيت كاليوم عجبا.

فقال له علي؏ هذه قوة الساقين الدقيقتين و احتمالها في[٦] طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني أمثلك كان محمد فقال علي؏ و هل علمي إلا من علمه و عقلي إلا من عقله و قوتي إلا من قوته لقد أتاه ثقفي كان أطب العرب فقال له إن كان بك جنون داويتك فقال له محمدﷺ أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبك و حاجتك إلى طبي قال نعم قال أي آية تريد قال تدعو ذلك العذق و أشار إلى نخلة سحوق فدعاها فانقلع أصلها[٧] من الأرض و هي تخد الأرض [خداً][٨] حتى وقفت بين يديه فقال له أكفاك قال لا قال فتريد ما ذا قال تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه و تستقر في مقرها الذي انقلعت منه فأمرها فرجعت و استقرت في مقرها.

٧٢/١٠ فقال اليوناني لأمير المؤمنين؏ هذا الذي تذكره عن محمدﷺ غائب عني و أنا اقتصر[٩] منك على أقل من ذلك أنا أتباعد عنك فادعني و أنا لا أختار الإجابة فإن جئت بي إليك فهي آية.

فقال أمير المؤمنين؏ هذا إنما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترده و أني أزلت اختيارك من

---

(١) في «أ»: المذعنين.
(٢) في المصدرين: فهل تعرف.
(٣) في الاحتجاج: قدر كل حبة.
(٤) في الاحتجاج: كنت مضاراً فإنك.
(٥) في التفسير: واحتملهما.
(٦) كذا في «أ» والمصدرين. وفي «طه» واحتمالها.
(٧) وفي نسخة: أصولها.
(٨) كذا في «أ» والاحتجاج. والخد: الشق. لسان العرب ٤: ٣٣.
(٩) في الاحتجاج: وأنا أريد أن أقتصر.

غير أن باشرت مني شيئا أو ممن أمرته بأن يباشرك أو ممن قصد إلى إجبارك و إن لم آمره إلا ما يكون من قدرة الله تعالى القاهرة و أنت يا يوناني يمكنك أن تدعي و يمكن غيرك أن يقول إني واطأتك على ذلك فاقترح إن كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين.

قال له اليوناني إذا جعلت الاقتراح إلي فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة و تفرقها و تباعد ما بينها ثم تجمعها و تعيدها كما كانت فقال علي‌ﷺ هذه آية و أنت رسولي إليها يعني إلى النخلة فقل لها إن وصي محمد رسول الله‌ﷺ يأمر أجزاءك أن تتفرق و تتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت و تهافتت و تنثّرت[1] و تصاغرت أجزاؤها حتى لم ير لها عين و لا أثر حتى كأن لم يكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني فقال يا وصي محمد قد أعطيتني اقتراحي الأول فأعطني الآخر فأمرها أن تجتمع و تعود كما كانت.

فقال أنت رسولي إليها بعد[2]فقل لها يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله‌ﷺ يأمرك أن تجتمعي و كما كنت تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان و الأوراق و أصول السعف و شماريخ الأعذاق[3] ،ثم تألفت و تجمعت و استطالت و عرضت و استقر أصلها في مقرها و تمكن عليها ساقها و تركب على الساق قضبانها و على القضبان أوراقها و في أمكنتها أعذاقها و كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب و البسر و الخلال.

٧٣/١٠

فقال اليوناني و أخرى أحب أن تخرج شماريخها خلالها[4] و تقلبها من خضرة إلى صفرة و حمرة و ترطيب و بلوغ ليؤكل و تطعمني و من حضرك منها فقال علي‌ﷺ أنت رسولي إليها بذلك فمرها به.

فقال لها اليوناني يأمرك أمير المؤمنين‌ﷺ بكذا و كذا فأخلت[5] و أبسرت و اصفرت و احمرت و ترطبت و ثقلت أعذاقها برطبها.

فقال اليوناني و أخرى أحبها يقرب من يدي أعذاقها أو تطول يدي لتنالها[6]، و أحب شيء إلي أن تنزل إلي إحداها و تطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها.

فقال أمير المؤمنين‌ﷺ مد اليد التي تريد أن تنالها و قل يا مقرب البعيد[7] قرب يدي منها و اقبض الأخرى التي تريد أن تنزل العذق إليها و قل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما يبعد عني منها ففعل ذلك و قاله فطالت يمناه فوصلت إلى العذق و انحطت الأعذاق الأخرى فسقطت على الأرض و قد طالت عراجينها ثم قال أمير المؤمنين‌ﷺ إنك إن أكلت منها و لم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عز و جل من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر بها عقلاء خلقه و جهالهم.

فقال اليوناني إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بلغت في العناد و تناهيت في التعرض للهلاك أشهد أنك من خاصة الله صادق في جميع أقاويلك عن الله فأمرني بما تشاء أطعك.

قال علي آمرك أن تقر لله بالوحدانية و تشهد له بالجود و الحكمة و تنزهه عن العبث و الفساد و عن ظلم الإماء و العباد و تشهد أن محمدا الذي أنا وصيه. يد الأنام و أفضل برية في دار السلام و تشهد أن عليا الذي أراك ما أراك و أولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله و أحق خلق الله بمقام محمد‌ﷺ بعده و القيام بشرائعه و أحكامه و تشهد أن أولياءه أولياء الله و أن أعداءه أعداء الله و أن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خير أمة محمد‌ﷺ و صفوة شيعة علي‌ﷺ.

٧٤/١٠

و آمرك أن تواسي إخوانك المطابقين لك على تصديق محمدو تصديقي و الانقياد له و لي مما رزقك الله و فضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم و تجبر كسرهم و خلتهم و من كان منهم في درجتك في الإيمان ساويته في مالك بنفسك و من كان منهم[8] فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر

---

(١) في‌التفسير: وتهافتت وتفرقت.

(٢) في‌المصدرين: فعد.

(٣) في «أ»: والشماريخ والأعذاق.

(٤) في‌الاحتجاج: إخلالها.

(٥) في‌الاحتجاج: فقال لها اليوناني ما أمره أمير المؤنين‌ﷺ فأخلت.

(٦) في‌التفسير: لتناولها.

(٧) في‌التفسير: ما تباعد.

(٨) في‌التفسير: ومن كان منهم في درجتك من الإيمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم.

عندك من مالك و أن أولياءه أكرم إليك من أهلك و عيالك و آمرك أن تصون دينك و علمنا الذي أودعناك و أسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد و يقابلك من أجلها بالشتم و اللعن و التناول من العرض و البدن و لا تفش سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا و يعرض أولياءنا لبوادر[1] الجهال و آمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله عز و جل يقول ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّٰهِ فِي شَيْءٍ إِلّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾[2] و قد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه و في إظهار البراءة منا إن حملك الوجل إليه و في ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات و العاهات فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم و لا يضرنا و إن إظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا و لا ينقصنا و لئن تبرأ منا ساعة بلسانك و أنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها و مالها الذي به قيامها[3]، و جاهها الذي به تماسكها و تصون من عرف بذلك و عرفت به من أوليائنا إخواننا و أخواتنا من بعد ذلك بشهور و سنين إلى أن تنفرج تلك الكربة و تزول به تلك الغمة فإن ذلك أفضل ن أن تتعرض للهلاك و تنقطع به عن عمل في الدين و صلاح إخوانك المؤمنين و إياك ثم إياك أن تترك التقية التي أمرتك بها فإنك شائط بدمك و دماء إخوانك معرض لنعمك و نعمهم[4] للزوال مذل لهم في أيدي أعداء دين الله و قد أمرك الله بإعزازهم فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك و إخوانك أشد من ضرر المناصب لنا[5] الكافر بنا[6].

٧٥/١٠

بيان: قوله و لا يخيبك في نسخ التفسير[7] و لا يخيسك من خاس بالعهد أي نقض كناية عن عدم النفع و قال الجوهري قمحت السويق و غيره بالكسر إذا استففته[8]. و قال القصف الكسر و التقصف التكسّر[9]. و قال السحوق من النخل الطويلة[10] و قال الحشاشة بقية الروح في المريض[11] و قال شاط فلان أي ذهب دمه هدرا و أشاطه بدمه و أشاط دمه أي عرضه للقتل[12].

باب ٥ أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في مسجد الكوفة

١ـ ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] ع: [علل الشرائع] محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليعليه السلام قال كان علي بن أبي طالبعليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء فقال سل تفقها و لا تسأل تعنتا فأحدق الناس بأبصارهم فقال أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك و تعالى فقال خلق النور قال فمم لق السماوات قال من بخار الماء قال فمم خلق الأرض قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الأمواج قال فلم سميت مكة أم القرى قال لأن الأرض دحيت من تحتها

٧٦/١٠

و سأله عن سماء الدنيا مما هي؟ قال من موج مكفوف و سأله عن طول الشمس و القمر و عرضهما قال تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ و سأله كم طول الكواكب[13] و عرضه قال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا و سأله عن ألوان السماوات السبع و أسمائها فقال له اسم السماء الدنيا رفيع و هي من ماء و دخان و اسم السماء الثانية قيدرا[14]، و هي على لون النحاس و السماء الثالثة اسمها الماروم[15] و هي على لون الشبه و السماء الرابعة اسمها

---

(١) في التفسير: لنوادر.
(٢) آل عمران: ٢٨.
(٣) في التفسير: قوامك ومالك الذي به قوامها وجاهها.
(٤) في «أ» لنعمتك ونعمتهم.
(٥) في التفسير: الناصب لنا.
(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكري: ١٧٠ ـ ١٧٦. ح ٨٤. الاحتجاج: ٢٣٥ ـ ٢٣٩. وفي كليهما فوارق أعرضنا عن ذكرها ليسر أمرها.
(٧) الأصح: في بعض نسخ التفسير.
(٨) الصحاح: ٣٩٧.
(٩) الصحاح: ١٤١٦.
(١٠) الصحاح: ١٤٩٥.
(١١) الصحاح: ١٠٠٢
(١٢) الصحاح: ١١٣٩.
(١٣) كذا في «أ» والمصدرين. وفي «ظ»: الكواكب.
(١٤) في المصدرين: فيدوم، وفي «أ»: قيدون.

أرفلون و هي على لون الفضة و السماء الخامسة اسمها هيعون و هي على لون الذهب و السماء السادسة اسمها عروس و هي ياقوتة خضراء و السماء السابعة اسمها عجماء و هي درة بيضاء.

و سأله عن الثور ما باله غاض طرفه و لا يرفع رأسه إلى السماء قال حياء من الله عز و جل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه(١٦).

و سأله عن المد و الجزر ما هما قال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدميه في البحر فاض و إذا أخرجهما غاض.

و سأله عن اسم أبي الجن فقال شومان و هو الذي خلق من مارج من نار.

و سأله هل بعث الله نبيا إلى الجن فقال نعم بعث إليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم إلى الله فقتلوه.

و سأله عن اسم إبليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحارث.

و سأله لم سمي آدم آدم قال لأنه خلق من أديم الأرض.

٧٧/١٠ و سأله لم صار الميراث ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ فقال من قبل السنبلة كان لميها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة و أطعمت آدم حبتين فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الأنثيين.

و سأله عمن خلق الله من الأنبياء مختونا فقال خلق الله آدم مختونا و ولد شيث مختونا و إدريس و نوح و إبراهيم و داود و سليمان و لوط و إسماعيل و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه و عليهم أجمعين.

و سأله كم كان عمر آدم فقال تسعمائة سنة و ثلاثين سنة.

و سأله عن أول من قال الشعر فقال آدم قال و ما كان شعره قال لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها و سعتها و هواها و قتل قابيل هابيل قال آدمعليه السلام.

تغيرت البلاد و من عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون و طعم ... و قل بشاشة الوجه المليح

فأجابه إبليس.

تنح عن البلاد و ساكنيها ... ففي الفردوس ضاق بك الفسيح(١٧)

و كنت بها و زوجك في قرار ... و قلبك من أذى الدنيا مريح

فلم تنفك من كيدي و مكري ... إلى أن فاتك الثمن الربيح(١٨)

فلو لا رحمة الجبار أضحى ... بكفك من جنان الخلد ريح(١٩)

٧٨/١٠ سأله كم حج آدمعليه السلام من حجة فقال له سبعين حجة(٢٠) ماشيا على قدميه و أول حجة كان معه الصرد يدله على مواضع الماء و خرج معه من الجنة و قد نهي عن أكل الصرد و الخطاف.

و سأله ما باله لا يمشي على الأرض(٢١) قال لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاما يبكي عليه و لم يزل يبكي مع آدمعليه السلام فمن هناك سكن البيوت و معه تسع آيات من كتاب الله عز و جل مما كان آدم يقرؤها في الجنة و هي معه إلى يوم القيامة ثلاث آيات من أول الكهف و ثلاث آيات من سبحان و هي ﴿وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾(٢٢) و ثلاث آيات من يس ﴿وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾(٢٣).

---

(١٥) في العلل: المادون.

(١٦) في العيون من هنا زيادة هي: وسأله عن من جمع الاختين؟. فقالعليه السلام: يعقوب بن إسحاق، جمع بين حبار وراحيل فحرم بعد ذلك. فأنزل وأن تجمعوا بين الاختين.

(١٧) في العيون: فبي في الخلد ضاق بك الفسيح.

(١٨) في العيون بعدها: وبدّل أهلها أثلاً وخمطاً ... بحباب وأبواب منيح.

(١٩) في العيون زيادة بعدها هي: وسأله عن بكاء آدم على الجنة، وكم كانت دموعه التي جرت من عينيه، فقالعليه السلام بكىٰ مائة سنة وخرج من عينه اليمنىٰ مثل دجلة، والعين الأخرى مثل الفرات.

(٢٠) في العلل: ثلاثون حجة.

(٢١) في المصدرين: ما باله لا يمشي.

(٢٢) الأسراء: ٤٥.

(٢٣) يس: ٩.

﴿وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ و سأله عن أول من كفر و أنشأ الكفر فقال إبليس لعنه الله و سأله عن اسم نوح ما كان فقال كان اسمه السكن و إنما سمي نوحا لأنه ناح على قومه ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً﴾.

و سأله عن سفينة نوح عليه السلام ما كان عرضها و طولها فقال كان طولها ثمانمائة ذراع و عرضها خمسمائة ذراع و ارتفاعها في السماء ثمانون ذراعا.

ثم جلس الرجل و قام إليه آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض فقال العوسجة و منها عصا موسى عليه السلام.

و سأله عن أول شجرة نبتت في الأرض فقال هي الدبا و هو القرع و سأله عن أول من حج من أهل السماء فقال له جبرئيل عليه السلام.

٧٩/١٠ سأله عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان فقال له موضع الكعبة و كان زبرجدة خضراء.

و سأله عن أكرم واد على وجه الأرض فقال له واد يقال له سرنديب[1] سقط فيه آدم من السماء.

و سأله عن شر واد على وجه الأرض فقال واد باليمن يقال له برهوت و هو من أودية جهنم و سأله عن سجن سار بصاحبه فقال الحوت سار بيونس بن متى عليه السلام و سأله عن ستة لم يركضوا في رحم فقال آدم و حواء و كبش إبراهيم و عصا موسى و ناقة صالح و الخفاش الذي عمله عيسى ابن مريم و طار بإذن الله عز و جل.

و سأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف عليه السلام و سأله عن شيء أوحى الله عز و جل إليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال أوحى الله عز و جل إلى النحل و سأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار و لا تطلع عليه أبدا قال ذلك البحر حين فلقه الله عز و جل لموسى عليه السلام فأصابت أرضه الشمس و أطبق عليه الماء فلن تصيبه الشمس و سأله عن شيء شرب و هو حي و أكل و هو ميت فقال تلك عصا موسى.

و سأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن و لا من الإنس فقال هي النملة و سأله عن أول من أمر بالختان قال إبراهيم و سأله عن أول من خفض من النساء فقال هاجر أم إسماعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها.

و سأله عن أول امرأة جرت ذيلها فقال هاجر لما هربت من سارة و سأله عن أول من جر ذيله من الرجال فقال قارون و سأله عن أول من لبس النعلين فقال إبراهيم عليه السلام و سأله عن أكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله.

٨٠/١٠ سأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون و هو ذو الكفل و يعقوب و هو إسرائيل و الخضر و هو تاليا[2] و يونس و هو ذو النون و عيسى و هو المسيح و محمد و هو أحمد صلوات الله عليهم و سأله عن شيء تنفس ليس له لحم و لا دم فقال ذاك الصبح إذا تنفس و سأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية فقال هود و شعيب و صالح و إسماعيل و محمد صلى الله عليه و عليهم.

ثم جلس و قام رجل آخر فسأله و تعنته فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عز و جل ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ﴾[3] من هم فقال قابيل يفر من هابيل و الذي يفر من أمه موسى و الذي يفر من أبيه إبراهيم و الذي يفر من صاحبته لوط و الذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان.

و سأله عن أول من مات فجاءه فقال داود عليه السلام مات على منبره يوم الأربعاء.

و سأله عن أربعة لا يشبعن من أربعة فقال أرض من مطر و أنثى من ذكر و عين من نظر و عالم من علم.

و سأله عن أول من وضع سكك[4] الدنانير و الدراهم فقال نمرود بن كنعان بعد نوح.

---

(١) في العلل: سرانديب، وقد ضبطه في معجم البلدان كما في المتن، وضمن وصفه فإنه نفس المكان الذي يطلق عليه حالياً اسم: سري لانكا أو جزيرة سيلان المحاذية للهند من جهة الشرق، ثم قال: وفي سرنديب الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السلام يقال له: الرّهون، وفيه أثر قدم آدم عليه السلام. ووصفها هكذا: وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعاً. معجم البلدان ٣: ٢١٥ - ٢١٦.

(٢) في العيون: حلقيا، وفي «أ»: جعليا، وفي العلل: ارميا، ومن المحقق أن أرميا ليس هو الخضر.

(٣) عبس: ٣٤ - ٣٦.

(٤) في العيون: أول من وضع سكة.

و سأله عن أول من عمل عمل قوم لوط فقال إبليس فإنه أمكن من نفسه و سأله عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال تدعو على أهل المعازف و القينات و المزامير و العيدان.

و سأله عن كنية البراق فقال يكنى أبا هزال[١] و سأله لم سمي تبع تبعا قال لأنه كان غلاما كاتبا فكان يكتب لملك كان قبله فكان إذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صبحا و ريحا فقال الملك اكتب و ابدأ باسم ملك الرعد فقال لا أبدأ إلا باسم إلهي ثم أعطف على حاجتك فشكر الله عز و جل له ذلك و أعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعا.

٨١/١٠

و سأله ما بال الماعز مفرقعة[٢] الذنب بادية الحياء و العورة فقال لأن الماعز عصت نوحا لما أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها و النعجة مستورة الحياء و العورة لأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح عليه السلام يده على حياها و ذنبها فاستوت الألية[٣].

و سأله عن كلام أهل الجنة فقال كلام أهل الجنة بالعربية و سأله عن كلام أهل النار فقال بالمجوسية ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام النوم على أربعة أصناف الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقية و أعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها و المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة و الملوك و أبناؤها تنام على شمالها ليستمرءوا ما يأكلون و إبليس و إخوانه و كل مجنون و ذي عاهة تنام على وجهه منبطحا[٤].

ثم قام إليه رجل آخر فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء و تطيرنا منه و ثقله و أي أربعاء هو قال آخر أربعاء في الشهر و هو المحاق و فيه قتل قابيل هابيل أخاه و يوم الأربعاء ألقي إبراهيم في النار و يوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق و يوم الأربعاء غرق الله عز و جل فرعون و يوم الأربعاء جعل الله ﴿عاليَها سافِلَها﴾ و يوم الأربعاء أرسل الله عز و جل الريح على قوم عاد و يوم الأربعاء أصبحت ﴿كَالصَّرِيمِ﴾ و يوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقة و يوم الأربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله و يوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم و يوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان و يوم الأربعاء خرب بيت المقدس و يوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس و يوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا و يوم الأربعاء.

٨٢/١٠

ظل قوم فرعون أول العذاب و يوم الأربعاء خسف الله بقارون و يوم الأربعاء ابتلي أيوب بذهاب ماله و ولده و يوم الأربعاء أدخل يوسف السجن و يوم الأربعاء قال الله عز و جل ﴿أَنّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٥] و يوم الأربعاء أخذتهم الصيحة و يوم الأربعاء عقرت الناقة و يوم الأربعاء أمطر عليهم ﴿حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ و يوم الأربعاء شج وجه النبي صلى الله عليه و آله و كسرت رباعيته و يوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت.

و سأله عن الأيام و ما يجوز فيها من العمل فقال أمير المؤمنين يوم السبت يوم مكر و خديعة و يوم الأحد يوم غرس و بناء و يوم الإثنين يوم سفر و طلب و يوم الثلاثاء يوم حرب و دم و يوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس و يوم الخميس يوم الدخول على الأمراء و قضاء الحوائج و يوم الجمعة يوم خطبة و نكاح[٦].

بيان: قوله بشاشة الوجه المليح لعل رفع المليح للقطع بالمدح و يمكن أن يقرأ بشاشة بالنصب على التمييز و في بعض النسخ بعده.

و ما لي لا أجود بسكب دمع	و هابيل تضمنه الضريح
قتل قابيل هابيلا أخاه	فوا حزنا لقد فقد المليح

---

(١) في المصدرين: أبا هلال. (٢) في «أ»: الماعز معرقبة.

(٣) في العيون: فاستترت بالالية. وفي العلل: على حيائها وذنبها فاستويت الالية. والحياء: هو القبل.

(٤) في العيون: ينامون على وجوههم منبطحين. (٥) النمل: ٥١.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٨ - ٢٢٤ ب ٢٤ ح ١. علل الشرائع: ٥٩٣ - ٥٩٨ ب ٣٨٥ ح ٤٤. وقد تغاضينا عن العديد من الفوارق غير الفارقة.

يبقى أن نقول: أن رجال السند مجاهيل، والظاهر أن الشيخ الصدوق (ره) رواه من العامة، فقد اعتاد أن يترحم ويترضى على رجال الخاصة. وعبدالله وأبيه لم يوثقا كما عرفت.

أما متن الحديث فالظاهر على بعض مواضعه الوضع لمنافاته مع الكثير من الحقائق التي لا تقبل الرد. وأبسطها مقولات الشعر المنسوب لقابيل.

قوله ما باله لا يمشي أي الخطاب و قال الجوهري العوسج ضرب من الشوك الواحدة عوسجة[1] و قال الفيروزآبادي رعيت الحمامة رفعت هديلها و شددته[2].

قوله مفرقعة الذنب قال الفيروزآبادي فرقع فلانا لوى عنقه و الافرنقاع عن الشيء الانكشاف عنه و التنحي[3].

أقول: و في بعض النسخ معرقبة الذنب أي مقطوعة مجازا من قولهم عرقبه فقطع عرقوبه و في بعضها مرفوعة الذنب و هو أظهر و الحياء بالمد الفرج من ذوات الخف و الظلف و السباع و قد يقصر و بطحه كمنعه ألقاه على وجه فانبطح.

٨٣/١٠

أقول: سيأتي تفسير أجزاء الخبر في مواضعها إن شاء الله تعالى.

باب ٦ نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه و بعض ما صدر عنه من جوامع العلوم

١ـ ج: [الإحتجاج] عن الأصبغ قال سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار[4] و عن أعمى بالليل أعمى بالنهار و عن بصير بالليل أعمى بالنهار و عن أعمى بالليل بصير بالنهار.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ويلك سل عما يعنيك و لا تسأل عما لا يعنيك ويلك أما بصير بالليل بصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل و الأوصياء الذين مضوا و بالكتب و النبيين و آمن بالله و بنبيه محمد صلى الله عليه وآله و أقر لي بالولاية فأبصر في ليله و نهاره.

و أما الأعمى بالليل أعمى بالنهار فرجل جحد الأنبياء و الأوصياء و الكتب التي مضت و أدرك النبي صلى الله عليه وآله فلم يؤمن به و لم يقر بولايتي فجحد الله عز و جل و نبيه صلى الله عليه وآله فعمي بالليل و عمي بالنهار.

و أما بصير بالليل أعمى بالنهار فرجل آمن بالأنبياء و الكتب و جحد النبي صلى الله عليه وآله و ولايتي و أنكرني[5] حقي فأبصر بالليل و عمي بالنهار.

و أما أعمى بالليل بصير بالنهار فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا و الأوصياء و الكتب و أدرك النبي صلى الله عليه وآله فآمن بالله و رسوله محمد صلى الله عليه وآله و آمن بإمامتي و قبل ولايتي فعمي بالليل و أبصر بالنهار ويلك يا ابن الكواء فنحن بنو أبي طالب بنا فتح الله الإسلام و بنا يختمه.

قال الأصبغ فلما نزل أمير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت سيدي يا أمير المؤمنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا أصبغ من شك في ولايتي فقد شك في إيمانه و من أقر بولايتي فقد أقر بولاية الله عز و جل و ولايتي متصلة بولاية الله كهاتين و جمع بين أصابعه يا أصبغ من أقر بولايتي فقد فاز و من أنكر ولايتي قد خاب و خسر و هوى في النار و من دخل النار لبث فيها أحقابا[6].

٨٤/١٠

٢ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله أخبرني عن لا شيء فتحير فقال عمرو بن العاص وجه فرسا فارها إلى معسكر علي ليباع فإذا قيل للذي هو معه بكم فيقول بلا شيء فعسى أن تخرج المسألة فجاء الرجل إلى عسكر علي إذ مر به علي عليه السلام و معه قنبر فقال يا قنبر ساومه فقال بكم الفرس قال بلا شيء قال يا قنبر خذ منه قال أعطني لا شيء فأخرجه إلى الصحراء و أراه السراب فقال ذاك لا شيء قال اذهب فخبره

---

(١) الصحاح: ٣٢٩. (٢) القاموس المحيط: ١: ٧٦.

(٣) القاموس المحيط: ٤: ٦٥.

(٤) في المصدر ذكرت هذه العبارة بعد التي تليها وبهذا الشكل: وعن أعمى بالنهار بصير بالليل.

(٥) في المصدر: وجحد النبي صلى الله عليه وآله وأنكر.

(٦) الاحتجاج: ٢٢٨ – ٢٢٩ وفيه: وجمع بين إصبعيه وكذا بعض الفوارق اليسيرة.

قال و كيف قلت قال أما سمعت يقول الله تعالى ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتّٰى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾[1].

٣ـ الأصبغ كتب ملك الروم إلى معاوية إن أجبتني عن هذه المسائل حملت إليك الخراج و إلا حملت أنت فلم يدر معاوية فأرسلها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب عنها فقال أول ما اهتز على وجه الأرض النخلة و أول شيء صيح عليها[2] واد باليمن و هو أول واد فار فيه الماء و القوس أمان لأهل الأرض كلها عند الغرق ما دام يرى في السماء و المجرة أبواب فتحها الله على قوم ثم أغلقها فلم يفتحها.

قال فكتب بها معاوية إلى ملك الروم فقال و الله ما خرج هذا إلا من كنز نبوة محمد صلى الله عليه وآله فخرج إليه الخراج[3].

٤ـ الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المد و الجزر ما هما فقال عليه السلام ملك موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدمه في البحر فاض و إذا أخرجها غاض[4].

٥ـ و سأله عليه السلام ابن الكواء كم بين السماء و الأرض فقال دعوة مستجابة قال و ما طعم الماء قال طعم الحياة و كم بين المشرق و المغرب فقال عليه السلام مسيرة يوم للشمس.

٨٥/١٠ ما أخوان ولدا في يوم و ماتا في يوم و عمر أحدهما خمسون و مائة سنة و عمر الآخر خمسون سنة فقال عزير و عزرة أخوه لأن عزيرا أماته الله تعالى مائة عام ثم بعثه.

و عن بقعة ما طلعت عليها الشمس إلا لحظة واحدة فقال ذلك البحر الذي فلقه الله لبني إسرائيل و عن إنسان يأكل و يشرب و لا يتغوط قال عليه السلام ذلك الجنين و عن شيء شرب و هو حي و أكل و هو ميت قال عليه السلام ذاك عصا موسى عليه السلام شربت و هي في شجرتها غضة و أكلت لما لقفت حبال السحرة و عصيهم.

و عن بقعة علت[5] على الماء في أيام طوفان فقال عليه السلام ذلك موضع الكعبة لأنها كانت ربوة.

و عن مكذوب عليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال ذاك الذئب إذ كذب عليه إخوة يوسف عليه السلام و عمن أوحي إليه ليس من الجن و لا من الإنس فقال عليه السلام و أوحى ربك إلى النحل و عن أطهر بقعة من الأرض لا تجوز الصلاة عليها فقال عليه السلام ذلك ظهر الكعبة.

و عن رسول ليس من الجن و الإنس و الملائكة و الشياطين فقال عليه السلام الهدهد ﴿اذْهَبْ بِكِتابِي هٰذا﴾ و عن مبعوث ليس من الجن و الإنس و الملائكة و الشياطين فقال عليه السلام ذلك الغراب ﴿فَبَعَثَ اللّٰهُ غُراباً﴾.

و عن نفس في نفس ليس بينهما قرابة و لا رحم فقال عليه السلام ذاك يونس النبي عليه السلام في بطن الحوت و متى القيامة قال عليه السلام عند حضور المنية و بلوغ الأجل.

٨٦/١٠ و ما عصا موسى عليه السلام فقال عليه السلام كان يقال لها الأربية و كانت من عوسج ولها سبعة أذرع بذراع موسى عليه السلام و كانت من الجنة أنزلها جبرئيل عليه السلام على شعيب ع[6].

٦ـ ابن عباس إن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين عليه السلام عن واحد لا ثاني له و عن ثان لا ثالث له إلى مائة متصلة نجدها في التوراة و الإنجيل و هي في القرآن تتلونه فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام و قال أما الواحد فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له.

و أما الاثنان فآدم و حواء لأنهما أول اثنين.

و أما الثلاثة فجبرئيل و ميكائيل و إسرافيل لأنهم رأس الملائكة على الوحي.

و أما الأربعة فالتوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان.

و أما الخمسة فالصلاة أنزلها الله على نبينا و على أمته و لم ينزلها على نبي كان قبله و لا على أمة كانت قبلنا و أنتم تجدونه في التوراة.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٢٥ – ٤٢٦ والآية في النور ٣٩.
(٢) في نسخة: ضج عليها. وفي أخرى: فتح عليها.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٢٦ وفيه: فحمل إليه الخراج.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٢٦.
(٥) في «أ»: حلّت.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٢٦ – ٤٢٧ وفيه: لما التقفت حبال السحرة وعصيهم. علاوة على فوارق يسيرة أخرى.

و أما الستة فخلق الله ﴿السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ﴾.

و أما السبعة فسبع سماوات طباقا.

و أما الثمانية ﴿وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ﴾.

و أما التسعة فآيات موسى التسع.

و أما العشرة ﴿فتِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ﴾.

و أما الأحد عشر فقول يوسف عليه السلام لأبيه ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾.

و أما الاثنا عشر فالسنة اثنا عشر شهرا.

و أما الثلاثة عشر قول يوسف عليه السلام لأبيه ﴿وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ﴾ فالأحد عشر إخوته و الشمس أبوه و القمر أمه.

و أما الأربعة عشر فأربعة عشر قنديلا من النور معلقة بين السماء السابعة و الحجب تسرج بنور الله إلى يوم القيامة.

و أما الخمسة عشر فأنزلت الكتب جملة منسوخة[1] من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا بخمسة[2] عشر ليلة مضت من شهر رمضان.

و أما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة ﴿حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾.

و أما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من أسماء الله مكتوبة بين الجنة و النار لو لا ذلك لزفرت زفرة أحرقت من في السماوات و الأرض.

87/10 أما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلقة بين العرش و الكرسي لو لا ذلك لذابت الصم الشوامخ و احترقت السماوات و الأرض و ما بينهما من نور العرش.

و أما التسعة عشر فتسعة عشر ملكا خزنة جهنم.

و أما العشرون فأنزل الزبور على داود عليه السلام في عشرين يوما خلون من شهر رمضان.

و أما الأحد و العشرون فألان الله لداود فيها الحديد.

و أما في اثنين و عشرين فاستوت سفينة نوح عليه السلام.

و أما ثلاثة و عشرون ففيه ميلاد عيسى عليه السلام و نزول المائدة على بني إسرائيل.

و أما في أربع و عشرين فرد الله على يعقوب بصره.

و أما خمسة و عشرون فكلم الله موسى تكليما بوادي المقدس كلمه خمسة و عشرين يوما.

و أما ستة و عشرون فمقام إبراهيم عليه السلام في النار أقام فيها حيث صارت بردا و سلاما.

و أما سبعة و عشرون فرفع الله إدريس ﴿مَكاناً عَلِيًّا﴾ و هو ابن سبع و عشرين سنة.

و أما ثمانية و عشرون فمكث يونس في بطن الحوت.

و أما الثلاثون ﴿وَ واعَدْنا مُوسىٰ ثَلاثِينَ لَيْلَةً﴾.

و أما الأربعون تمام ميعاده ﴿وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ﴾.

و أما الخمسون خمسين ألف سنة.

و أما الستون كفارة الإفطار ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾.

و أما السبعون ﴿سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا﴾.

و أما الثمانون ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً﴾.

و أما التسعون ﴿فتِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[3].

---

(1) في المصدر: منسوجة.
(2) كذا في «أ» والمصدر. وفي «ط»: بخمسة.
(3) في «أ»: جلدة بدل نعجة.



و أما المائة ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وٰاحِدٍ مِنْهُمٰا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾.

فلما سمعا ذلك أسلما فقتل أحدهما في الجمل و الآخر في صفين[١].

٨٨/١٠

٧ـو قال عليه السلام في جواب سائل و أما الزوجان اللذان لا بد لأحدهما من صاحبه و لا حياة لهما فالشمس و القمر و أما النور الذي ليس من الشمس و لا من القمر لا من النجوم و لا المصابيح فهو عمود أرسله الله تعالى لموسى عليه السلام في التيه و أما الساعة التي ليس من الليل و لا من النهار فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس.

و أما الابن الذي أكبر من أبيه و له ابن أكبر منه فهو عزير بعثه الله و له أربعون سنة و لابنه مائة و عشرين سنين و ما لا قبلة له فالكعبة و ما لا أب له فالمسيح و ما لا عشيرة له فآدم[٢].

٨ـكتاب الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي رفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن عشر خصال فارتطم كما يرتطم الحمار في الطين فبعث راكبا إلى علي عليه السلام و هو في الرحبة فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال علي عليه السلام أما إنك لست من رعيتي قال نعم أنا من أهل الشام بعثني إليك معاوية لأسألك عن عشر خصال كتب إليه بها صاحب الروم فقال إن أجبتني فيها حملت إليك الخراج و إلا حملت إلي أنت خراجك فلم يحسن معاوية أن يجيبه فبعثني إليك أسألك.

قال علي عليه السلام و ما هي قال ما أول شيء اهتز على وجه الأرض و أول شيء ضج على الأرض و كم بين الحق و الباطل و كم بين المشرق و المغرب و كم بين الأرض و السماء و أين تأوي أرواح المسلمين و أين تأوي أرواح المشركين و هذه القوس ما هي و هذه المجرة ما هي و الخنثى كيف يقسم لها الميراث.

فقال له عليه السلام أما أول شيء اهتز على الأرض[٣] فهي النخلة و مثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك و إذا قطع رأس النخلة إنما هي جذع ملقى و أول شيء ضج على الأرض واد باليمن و هو أول واد فار منه الماء.

و بين الحق و الباطل أربع أصابع بين أن تقول رأت عيني و سمعت ما لم يسمع و بين السماء و الأرض مد البصر و دعوة المظلوم و بين المشرق و المغرب يوم طراد للشمس.

٨٩/١٠

تأوي أرواح المسلمين عينا في الجنة تسمى سلمى و تأوي أرواح المشركين في جب النار تسمى برهوت و هذه القوس أمان الأرض كلها من الغرق و إذا رأوا ذلك في السماء.

و أما هذه المجرة فأبواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثم أغلقها فلم يفتحها.

و أما الخنثى فإنه يبول فإن خرج بوله من ذكره فسنته سنة الرجل و إن خرج من غير ذلك فسنته سنة المرأة.

فكتب بها معاوية إلى صاحب الروم فحمل إليه خراجه و قال ما خرج هذا إلا من كتب نبوة هذا فيما أنزل الله من الإنجيل على عيسى ابن مريم[٤].

٩ـو عن شيخ من فزارة أن عليا عليه السلام قال إن مما صنع الله لكم أن عدوكم يكتب إليكم في معالم دينهم[٥].

بيان: الطراد من الأيام الطويل و لعل المراد به هنا التام.

باب ٧ ما علمه صلوات الله عليه من أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه و دنياه

١ـل: [الخصال] أبي عن سعد عن اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٢٧ - ٤٢٨.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٢٨.
(٣) في المصدر: على وجه الأرض.
(٤) الغارات ١١١ - ١١٢.
(٥) الغارات ١١٢.

واحد أربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه و دنياه.

قالعليه السلام إن الحجامة تصحح البدن و تشد العقل و الطيب في الشارب من أخلاق النبيصلى الله عليه وآله[1] و كرامة الكاتبين[2] و السواك من مرضاة الله عز و جل و سنة النبيصلى الله عليه وآله و مطيبة للفم.

90/10

الدهن يلين البشرة و يزيد في الدماغ و يسهل مجاري الماء و يذهب القشف[3] و يسفر اللون و غسل الرأس يذهب بالدرن و ينفي القذى[4] و المضمضة و الاستنشاق سنة و طهور للفم و الأنف و السعوط مصحة للرأس و تنقية للبدن و سائر أوجاع الرأس و النورة نشرة و طهور للجسد[5].

استجادة الحذاء وقاية للبدن و عون على الطهور و الصلاة تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم و يدر الرزق و يورده نتف الإبط ينفي الرائحة المنكرة و هو طهور و سنة مما أمر به الطيبعليه السلام.

غسل اليدين قبل الطعام و بعده زيادة في الرزق و إماطة للغمر[6] عن الثياب و يجلو البصر قيام الليل مصحة للبدن و مرضاة للرب عز و جل و تعرض للرحمة و تمسك بأخلاق النبيين.

أكل التفاح نضوح للمعدة مضغ اللبان يشد الأضراس و ينفي البلغم و يذهب بريح الفم.

الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف و يطيب المعدة و يذكي الفؤاد[7] و يشجع الجبان و يحسن الولد.

أحد و عشرون زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع[8] جميع الأمراض إلا مرض الموت يستحب للمسلم أن يأتي أهله أول ليلة من شهر رمضان يقول الله تبارك و تعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾[9] و الرفث المجامعة.

91/10

لا تختموا بغير الفضة فإن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال ما طهرت يد فيها خاتم حديد من نقش على خاتمه اسم الله عز و جل فليحوله عن اليد التي يستنجي بها في المتوضأ.

إذا نظر أحدكم في المرآة فليقل الحمد لله الذي خلقني فأحسن خلقي و صورني فأحسن صورتي و زان مني ما شان من غيري و أكرمني بالإسلام ليتزين أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذي يحب أن يراه في أحسن الهيئة.

صوم ثلاثة أيام من كل شهر أربعاء بين خميسين و صوم شعبان يذهب بوسواس الصدر و بلابل القلب و الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير غسل الثياب يذهب بالهم و الحزن و هو طهور للصلاة لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم و من شاب شيبته في الإسلام كان له نورا يوم القيامة.

لا ينام المسلم و هو جنب و لا ينام إلا على طهور فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك و تعالى فيقبلها و يبارك عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته و إن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردونها في جسدها.

لا يتفل المؤمن في القبلة فإن فعل ذلك ناسيا فليستغفر الله عز و جل منه لا ينفخ الرجل في موضع سجوده و لا ينفخ في طعامه و لا في شرابه و لا في تعويذه لا ينام الرجل على المحجة[10] و لا يبولن من سطح في الهواء و لا يبولن في ماء جار فإن فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه فإن للماء أهلا و للهواء أهلا.

لا ينام الرجل على وجهه و من رأيتموه نائما على وجهه فأنبهوه و لا تدعوه[11] و لا يقومن أحدكم في الصلاة

---

(١) وفي نسخة: من أخلاق النبيين.
(٢) في «أ»: للكاتبين.
(٣) القشف: قذر الجلد. لسان العرب ١١: ١٧٥.
(٤) القذى (بالألف المقصورة): ما يقع من العين وما ترمي به. لسان العرب ١١: ٧٧.
(٥) وفي «أ»: نشوة وطهور للبدن.
(٦) الغمر: الوسخ.
(٧) في المصدر: ويزيد في قوة الفؤاد.
(٨) في المصدر: أكل أحد وعشرين زبيبة حمراء في كل يوم على الريق يدفع.
(٩) البقرة: ١٨٧.
(١٠) في «أ»: لا ينام الرجل على المحجة، ولا يبول عليها. والمحجة: الطريق.
(١١) وفي نسخة ولا المرأة على ظهرها مستقبلة.

متكاسلا و لا ناعسا و لا يفكرن في نفسه فإنه بين يدي ربه عز و جل و إنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه.

٩٢/١٠ كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء بإذن الله عز و جل لمن أراد أن يستشفي به إذا أكل أحدكم طعاما فمص أصابعه التي أكل بها قال الله عز و جل بارك الله فيك البسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله و هو لباسنا و لم يكن يلبس[1] الشعر و الصوف إلا من علة.

و قال إن الله عز و جل جميل يحب الجمال و يحب أن يرى أثر نعمته على عبده صلوا أرحامكم و لو بالسلام يقول الله تبارك و تعالى ﴿وَ اتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي تَسٰائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحٰامَ إِنَّ اللّٰهَ كٰانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[2] لا تقطعوا نهاركم بكذا و كذا و فعلنا كذا و كذا فإن معكم حفظة يحفظون علينا و عليكم اذكروا الله في كل مكان فإنه معكم.

صلوا على محمد و آل محمد فإن الله عز و جل يقبل دعاكم عند ذكر محمد و دعائكم له و حفظكم إياه صلى الله عليه وآله أقروا الحار حتى يبرد فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قرب إليه طعام حار فقال أقروه حتى يبرد و يمكن أكله ما كان الله عز و جل ليطعمنا النار و البركة في البارد إذا بال أحدكم فلا يطمحن ببوله في الهواء و لا يستقبل ببوله الريح علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا يغلب عليهم المرجئة برأيها كفوا ألسنتكم و سلموا تسليما تغنموا أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم و لو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام أكثروا ذكر الله عز و جل إذا دخلتم الأسواق و عند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب و زيادة في الحسنات و لا تكتبوا في الغافلين.

ليس للعبد أن يخرج في سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عز و جل ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[3] ليس في شرب المسكر[4] و المسح على الخفين تقية إياكم و الغلو فينا قولوا إنا عبيد مربوبون و قولوا في فضلنا ما شئتم

٩٣/١٠ من أحبنا فليعمل بعملنا و ليستعن بالورع فإنه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا و الآخرة لا تجالسوا لنا عائبا لا تمتدحوا بنا عند عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلوا أنفسكم[5] عند سلطانكم الزموا الصدق فإنه منجاة و ارغبوا فيما عند الله عز و جل و اطلبوا طاعته و اصبروا عليها فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنة و هو مهتوك السر[6] لا تعنونا في الطلب و الشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم لا تفضحوا أنفسكم عند عدوكم في القيامة و لا تكذبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم و بين أن يغتبط و يرى ما يحب إلا أن يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَ مٰا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ وَ أَبْقىٰ﴾ له و تأتيه البشارة من الله عز و جل فتقر عينه و يحب لقاء الله.

لا تحقروا إخوانكم فإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز و جل بينهما في الجنة إلا أن يتوب لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته توازروا و تعاطفوا و تباذلوا و لا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل تزوجوا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما كان يقول من كان يحب أن يتبع سنتي فليتزوج فإن من سنتي التزويج و اطلبوا الولد فإني أكاثر بكم الأمم غدا و توقوا على أولادكم لبن البغي من النساء و المجنونة فإن اللبن يعدي تنزهوا عن أكل الطير الذي ليست له قانصة و لا صيصية[7] و لا حوصلة و اتقوا كل ذي ناب من السباع و مخلب من الطير و لا تأكلوا الطحال فإنه بيت الدم الفاسد.

لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون اتقوا الغدد من اللحم فإنه يحرك عرق الجذام لا تقيسوا الدين فإن من الدين ما

٩٤/١٠ لا ينقاس[8] و سيأتي أقوام يقيسون و هم أعداء الدين و أول من قاس إبليس لا تتخذوا الملسن[9] فإنه حذاء فرعون و هو أول من حذا الملسن[10].

خالفوا أصحاب المسكر و كلوا التمر فإن فيه شفاء من الأدواء اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قال من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه باب فقر أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق و قدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا إياكم و الجدال فإنه يورث الشك.

---

(١) في المصدر: ولم نكن نلبس.
(٢) النساء: ١.
(٣) البقرة: ١٨٥.
(٤) وفي نسخة: شرب الخمر.
(٥) وفي نسخة: فتذللوا أنفسكم.
(٦) في «أ»: مهتوك الستر.
(٧) الصيصية: شوكة الديك التي في رجليه. تاج العروس ١٨: ٢٧.
(٨) وفي نسخة: ما لا يقاس.
(٩) في «أ»: لا تحذوا الملس. وفي المصدر: لا تحتذوا الملس، والملّسن من النعال الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان. لسان العرب ١٢: ٢٧٦.
(١٠) في «أ»: الملس.

من كانت له إلى ربه عز و جل حاجة فيطلبها في ثلاث ساعات ساعة في يوم الجمعة و ساعة تزول الشمس حين تهب الرياح و تفتح أبواب السماء و تنزل الرحمة و يصوت الطير و ساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فإن ملكين يناديان هل من تائب يتاب عليه هل من سائل يعطى هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب حاجة فتقضى له ﴿فَأَجِيبُوا دٰاعِيَ اللّٰهِ﴾ و اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض و هي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده.

انتظروا الفرج ﴿وَ لاٰ تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ﴾ فإن أحب الأعمال إلى الله عز و جل انتظار الفرج و ما دام عليه العبد المؤمن توكلوا على الله عز و جل عند ركعتي الفجر إذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم و لا يصلين أحدكم و بين يديه سيف فإن القبلة أمن أتموا برسول الله صلى الله عليه و آله حجكم[1] إذا خرجتم إلى بيت الله فإن تركه جفاء و بذلك أمرتم و[2] بالقبور التي ألزمكم الله عز و جل حقها و زيارتها و اطلبوا الرزق عندها.

٩٥/١٠ لا تستصغروا قليل الآثام فإن الصغير يحصى و يرجع إلى الكبير و أطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لأنه أمر بالسجود فعصى و هذا أمر بالسجود فأطاع فنجا أكثروا ذكر الموت و يوم خروجكم من القبور و قيامكم بين يدي الله عز و جل تهون عليكم المصائب.

إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آية الكرسي و ليضمر في نفسه أنها تبرأ فإنها تعافى إن شاء الله توقوا الذنوب فما من بلية و لا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش و الكبوة[3] و المصيبة قال الله عز و جل ﴿وَ مٰا أَصٰابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمٰا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[4] أكثروا ذكر الله عز و جل على الطعام و لا تطغوا فيه فإنها نعمة من نعم الله و رزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره و حمده أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها[5] فإنها تزول و تشهد على صاحبها بما عمل فيها.

من رضي عن الله[6] عز و جل باليسير من الرزق رضي الله عنه[7] بالقليل من العمل.

إياكم و التفريط فتقع الحسرة حين لا تنفع الحسرة إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام و أكثروا ذكر الله عز و جل و لا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله ربكم و تستوجبوا غضبه و إذا رأيتم من إخوانكم في الحرب الرجل المجروح أو من قد نكل أو من قد طمع عدوكم فيه فاقنوه[8] بأنفسكم.

اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنه يقي مصارع السوء و من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند ٩٦/١٠ الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب كذلك منزلته عند الله تبارك و تعالى أفضل ما يتخذه الرجل في منزله لعياله الشاة فمن كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة و من كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم كذلك في الثلاث تقول بورك فيكم إذا ضعف المسلم فيأكل اللحم و اللبن فإن الله عز و جل جعل القوة فيهما إذا أردتم الحج فتقدموا في شرى الحوائج ببعض ما يقويكم على السفر فإن الله عز و جل يقول ﴿وَ لَوْ أَرٰادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾[9].

و إذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها بظهره فإنه تظهر الداء الدفين إذا خرجتم حجاجا إلى بيت الله عز و جل فأكثروا النظر إلى بيت الله فإن لله تعالى مائة و عشرين رحمة عند بيته الحرام منها ستون للطائفين و أربعون للمصلين و عشرون للناظرين.

أقروا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم و ما لم تحفظوا فقولوا و ما حفظته علينا حفظتك و نسيناه فاغفر لنا فإنه من أقر بذنبه في ذلك الموضع و عده و ذكره و استغفر الله منه كان حقا على الله عز و جل أن يغفره له.

تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء تفتح لكم أبواب السماء في خمس مواقيت عند نزول الغيث و عند الزحف و عند

---

(١) في «أ» حجتكم.
(٢) ألّموا: أحيطوا وأحدقوا.
(٣) الكَبوة: السقوط للوجه، يقال كبا لوجهه يكبو كَبْواً سقط فهو كاب. لسان العرب ١٢: ٢٠.
(٤) الشورى: ٣٠.
(٥) في المصدر: «قبل فواتها».
(٦) في نسخة: «من اللّه».
(٧) في نسخة: «رضي اللّه منه بالقليل».
(٨) في المصدر: فقووه. وفي «خ ل» فقوه.
(٩) التوبة: ٤٦.



الأذان و عند قراءة القرآن و مع زوال الشمس و عند طلوع الفجر من غسل منكم ميتا فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه لا تجمروا الأكفان و لا تمسحوا موتاكم بالطيب إلا الكافور فإن الميت بمنزلة المحرم.

٩٧/١٠ مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم فإن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و آله لما قبض أبوها صلى الله عليه و آله ساعدتها جميع بنات بني هاشم فقالت دعوا التعداد و عليكم بالدعاء زوروا موتاكم فإنهم يفرحون بزيارتكم و ليطلب الرجل حاجته عند قبر أبيه و أمه بعد ما يدعو لهما المسلم مرآة أخيه فإذا رأيتم من أخيكم هفوة فلا تكونوا عليه و كونوا له كنفسه و أرشدوه و انصحوه و ترفقوا له و إياكم و الخلاف فتمزقوا و عليكم بالقصد(١) تزلفوا و تؤجروا(٢).

من سافر منكم بدابة فليبدأ حين ينزل بعلفها و سقيها لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح ربها و من ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد يا صالح أغثني فإن في إخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه لكم فإذا سمع الصوت أجاب و أرشد الضال منكم و حبس عليه دابته.

من خاف منكم الأسد على نفسه أو غنمه فليخط عليها خطه و ليقل اللهم رب دانيال و الجب و رب كل أسد مستأسد احفظني و احفظ غنمي و من خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات ﴿سَلٰامٌ عَلىٰ نُوحٍ فِي الْعٰالَمِينَ إِنّٰا كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبٰادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣) من خاف منكم الغرق فليقرأ ﴿بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرٰاهٰا وَ مُرْسٰاهٰا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ بسم الله الملك الحق ﴿مٰا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَ السَّمٰاوٰاتُ مَطْوِيّٰاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحٰانَهُ وَ تَعٰالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ﴾(٤).

عقوا عن أولادكم يوم السابع و تصدقوا إذا حلقتموهم بزنة شعورهم فضة على مسلم و كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه و آله بالحسن و الحسين عليهما السلام و سائر ولده.

٩٨/١٠ إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فإنه يجاب فيكم و لا يجاب في نفسه لأنهم يكذبون و ليرد الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها فإن الله عز و جل يأخذها قبل أن تقع في يد السائل كما قال الله عز و جل ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبٰادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقٰاتِ﴾(٥).

تصدقوا بالليل فإن الصدقة بالليل تطفئ غضب الرب جل جلاله احسبوا(٦) كلامكم من أعمالكم يقل كلامكم إلا في خير أنفقوا مما رزقكم الله عز و جل فإن المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله فمن أيقن بالخلف(٧) سخت نفسه بالنفقة من كان على يقين فشك فليمض على يقينه فإن الشك لا ينقض اليقين.

لا تشهدوا قول الزور و لا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فإن العبد لا يدري متى يؤخذ إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد و لا يضعن أحدكم إحدى رجليه على الأخرى و يربع فإنها جلسة يبغضها الله و يمقت صاحبها.

عشاء الأنبياء بعد العتمة لا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدن الحمى قائد(٨) الموت و سجن الله في الأرض يحبس فيه من يشاء من عباده و هي تحت الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير ليس من داء إلا و هو من داخل الجوف إلا الجراحة و الحمى فإنهما يردان على الجسد ورودا.

اكسروا حر الحمى بالبنفسج و الماء البارد فإن حرها من فيح(٩) جهنم لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته الدعاء يرد القضاء المبرم فاتخذوه عدة الوضوء بعد الطهور عشر حسنات فتطهروا.

٩٩/١٠ ياكم و الكسل فإنه من كسل لم يؤد حق الله عز و جل تنظفوا بالماء من المنتن الريح الذي يتأذى به تعهدوا أنفسكم فإن الله عز و جل يبغض من عباده القاذورة الذي يتأنف به(١٠) من جلس إليه لا يعبث الرجل في صلاته بلحيته و لا بما يشغله عن صلاته بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره.

---

(١) في نسخة: وعليكم بالصدق.
(٢) هكذا في المصدر.
(٣) الصافات: ٧٩ - ٨١.
(٤) الزمر: ٦٧.
(٥) التوبة: ١٠٤.
(٦) في نسخة: احتبسوا كلامكم.
(٧) في المصدر: من أيقن بالخلف جاد.
(٨) في المصدر: الحمى رائد الموت.
(٩) فيح جهنم: سطوع حرها وفورانها. لسان العرب ١٠: ٣٦٣.
(١٠) في «نسخة»: التي.. ويتأنف: يأخذ بأنفه ويخرج ما فيه. لسان العرب ١: ٢٧٣.

المؤمن نفسه منه في تعب و الناس منه في راحة ليكن جل كلامكم ذكر الله عز و جل احذروا الذنوب فإن العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق داووا مرضاكم بالصدقة حصنوا أموالكم بالزكاة الصلاة قربان كل تقي الحج جهاد كل ضعيف.

جهاد المرأة حسن التبعل الفقر هو الموت الأكبر قلة العيال أحد اليسارين التقدير نصف العيش الهم نصف الهرم ما عال امرؤ اقتصد و ما عطب امرؤ استشار.

لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيله من أيقن بالخلف جاد بالعطية من ضرب يديه على فخذيه عند مصيبة حبط أجره أفضل أعمال المرء انتظار فرج الله عز و جل من أحزن والديه فقد عقهما استنزلوا الرزق بالصدقة.

ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة إلى أسفلها و من ركض البراذين[١] سلوا الله العافية من جهد البلاء فإن جهد البلاء ذهاب الدين السعيد من وعظ بغيره فاتعظ روضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة فإن العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم و من شرب الخمر و هو يعلم أنها حرام سقاه الله من طينة خبال[٢] و إن كان مغفورا له لا نذر في معصية و لا يمين في قطيعة الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر لتطيب المرأة المسلمة لزوجها المقتول دون ماله شهيد المغبون غير محمود و لا مأجور لا يمين لولد مع والده و لا للمرأة مع زوجها لا صمت يوما إلى الليل إلا بذكر الله عز و جل لا تعرب بعد الهجرة لا هجرة بعد الفتح.

١٠٠/١٠

تعرضوا للتجارة فإن فيها غنى لكم عما في أيدي الناس فإن الله يحب المحترف الأمين ليس عمل أحب إلى الله عز و جل من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فإن الله عز و جل ذم أقواما فقال ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلٰاتِهِمْ سٰاهُونَ﴾[٣] يعني أنهم غافلون استهانوا بأوقاتها اعلموا أن صالحي عدوكم يرائي بعضهم بعضا و لكن الله عز و جل لا يوفقهم و لا يقبل إلا ما كان له خالصا البر لا يبلى و الذنب لا ينسى و الله الجليل ﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

المؤمن لا يغش أخاه و لا يخونه و لا يخذله و لا يتهمه و لا يقول له أنا منك بريء اطلب لأخيك عذرا فإن لم تجد له عذرا فالتمس له عذرا مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل و ﴿اسْتَعِينُوا بِاللّٰهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهٰا مَنْ يَشٰاءُ مِنْ عِبٰادِهِ وَ الْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا و لا يطولن عليكم الأمد فتقسو[٤] قلوبكم.

ارحموا ضعفاءكم و اطلبوا الرحمة من الله عز و جل بالرحمة لهم إياكم و غيبة المسلم فإن المسلم لا يغتاب أخاه و قد نهى الله عز و جل عن ذلك فقال تعالى ﴿وَ لٰا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾[٥] لا يجمع المسلم يديه في صلاته و هو قائم بين يدي الله عز و جل يتشبه بأهل الكفر يعني المجوس ليجلس أحدكم على طعامه جلسة العبد و ليأكل على الأرض و لا يشرب قائما إذا أصاب أحدكم الدابة و هو في صلاته فليدفنها و يتفل عليها أو يصيرها في ثوبه حتى ينصرف الالتفات الفاحش يقطع الصلاة و ينبغي لمن يفعل ذلك أن يبتدئ الصلاة بالأذان و الإقامة و التكبير.

١٠١/١٠

من قرأ قل هو الله أحد[٦] قبل أن تطلع الشمس إحدى عشرة مرة و مثلها إنا أنزلناه و مثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف من قرأ قل هو الله أحد قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب و إن جهد إبليس استعيذوا بالله من ضلع[٧] الدين و غلبة الرجال من تخلف عنا هلك تشمير الثياب طهور لها قال الله تبارك و تعالى ﴿وَ ثِيٰابَكَ فَطَهِّرْ﴾[٨] يعني فشمر.

---

(١) البراذين: التركي من الخيل، واحده بِرذَون (بكسر) الباء الموحّدة وفتح الذال المعجمة. ولعله يراد منه الخيول السريعة. مجمع البحرين ٦: ٢١٣.

(٢) الخبال (بفتح الخاء والباء): صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدر جهنم فيشربه أهل النار. مجمع البحرين ٥: ٣٦٢.

(٣) الماعون: ٥.

(٤) في نسخة: فتعصو: والعسو لغة بمعنى الغلظة. لسان العرب ٩: ٢١٣.

(٥) الحجرات: ١٢.

(٦) القدر: ١.

(٧) الضَّلْع (بتشديد الضاء وتسكين اللام): بمعنى الميل والاعوجاج. لسان العرب ٨: ٧٧.

(٨) المدثر: ٤.

لعق العسل شفاء من كل داء قال الله تبارك و تعالى ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهٰا شَرٰابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوٰانُهُ فِيهِ شِفٰاءٌ لِلنّٰاسِ﴾[1] و هو مع قراءة القرآن.

مضغ اللبان يذيب البلغم ابدءوا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء و ما لا يعلمه إلا الله عز و جل صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فإنه يسكن حرها صوموا ثلاثة أيام في كل شهر فهي تعدل صوم الدهر و نحن نصوم خميسين بينهما الأربعاء لأن الله عز و جل خلق جهنم يوم الأربعاء إذا أراد أحدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فإن رسول اللهﷺ قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس.

و ليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران[2] و آية الكرسي و إنا أنزلناه و أم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا و الآخرة عليكم بالصفيق[3] من الثياب فإنه من رق ثوبه رق دينه لا يقومن أحدكم بين يدي الرب جل جلاله و عليه ثوب يشف[4] توبوا إلى الله عز و جل و ادخلوا في محبته ﴿فإِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوّٰابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ و المؤمن تواب[5] إذا قال المؤمن لأخيه أف انقطع ما بينهما فإذا قال له أنت كافر كفر أحدهما و إذا اتهمه انماث الإسلام في قلبه كما يماث[6] الملح في الماء.

باب التوبة مفتوح لمن أرادها ﴿فتُوبُوا إِلَى اللّٰهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئٰاتِكُمْ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذٰا عٰاهَدْتُمْ﴾ فما زالت نعمه و لا نضارة عيش إلا بذنوب اجترحوا إن الله ﴿لَيْسَ بِظَلّٰامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ و لو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء و الإنابة لما تنزل و لو أنهم إذا نزلت بهم النقم و زالت عنهم النعم فزعوا إلىً الله عز و جل بصدق من نياتهم و لم يهنوا و لم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد و لرد عليهم كل صالح.

إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز و جل و ليشك إلى ربه الذي بيده مقاليد الأمور و تدبيرها في كل امرئ واحدة من ثلاث الطيرة و الكبر و التمني إذا تطير أحدكم فليمض على طيرته و ليذكر الله عز و جل و إذا خشي الكبر فليأكل مع خادمه و ليحلب الشاة و إذا تمنى فليسأل الله عز و جل و ليبتهل الله و لا تنازعه نفسه إلى الإثم.

خالطوا الناس بما يعرفون و دعوهم مما ينكرون و لا تحملوهم على أنفسكم و علينا إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله و ليقل آمنت بالله و برسوله مخلصا له الدين إذا كسا الله عز و جل مؤمنا ثوبا جديدا فليتوض و ليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب و آية الكرسي و قل هو الله أحد و إنا أنزلناه في ليلة القدر ثم ليحمد الله الذي ستر عورته و زينه في الناس و ليكثر من قول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه لا يعصي الله فيه و له بكل سلك فيه ملك يقدس له و يستغفر له و يترحم عليه.

اطرحوا سوء الظن بينكم فإن الله عز و جل نهى عن ذلك أنا مع رسول اللهﷺ و معي عترتي على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا و ليعمل بعملنا فإن لكل أهل بيت نجيب و لنا شفاعة و لأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنا نذود عنه أعداءنا و نسقي منه أحباءنا و أولياءنا و من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا حوضنا مترع فيه مثعبان[7] ينصبان من الجنة أحدهما من تسنيم و الآخر من معين على حافتيه الزعفران و حصاة اللؤلؤ و الياقوت و هو الكوثر.

إن الأمور إلى الله عز و جل ليست إلى العباد و لو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحدا و لكن الله ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشٰاءُ﴾ فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادئ النعم أعني طيب الولادة.

كل عين يوم القيامة باكية و كل عين يوم القيامة ساهرة إلا عين من اختصه الله بكرامته و بكى على ما ينتهك من

---

(١) النحل: ٦٩.
(٢) في المصدر: آخر آل عمران.
(٣) الصفيق: جيد النسج، وثوب صفيق أي متين بيِّن الصفاقة. لسان العرب ٧: ٣٦٧.
(٤) ثوبٌ يُشَفُّ؛ أي يُرى ما وراءه فهو ثوب رقيق. لسان العرب ٧: ١٥٢.
(٥) في «أ»: المؤمن مفتن تواب.
(٦) إنماث: زال. مجمع البحرين ٢: ٢٦٥.
(٧) الثّعب: مسيل الماء «لسان العرب ٢: ٩٧».

الحسين و آل محمدﷺ شيعتنا بمنزلة النحل لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها لا تعجلوا الرجل عند طعامه حتى يفرغ و لا عند غائطه حتى يأتي على حاجته إذا انتبه أحدكم من نومه فليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم الحي القيوم و هو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين و إله المرسلين رب السّماوات السبع و ما فيهن و رب الأرضين السبع و ما فيهن و رب العرش العظيم ﴿وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ﴾ فإذا جلس من نومه فليقل قبل أن يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ كنت ﴿حَسْبِيَ اللّٰهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

إذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء و ليقرأ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّكَ لٰا تُخْلِفُ الْمِيعٰادَ﴾[1] الاطلاع في بئر زمزم يذهب الداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الأسود فإن تحت الحجر أربعة أنهار من الجنة الفرات و النيل و سيحان و جيحان و هما نهران.

١٠٤/١٠

لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم و لا ينفذ في الفيء أمر الله عز و جل فإن مات في ذلك كان معينا لعدونا في حبس حقوقنا و الإشاطة بدمائنا و ميتته ميتة جاهلية.

ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل[2] و الأسقام و وسواس الريب و جهتنا رضا الرب عز و جل و الآخذ بأمرنا معنا غدا في حظيرة القدس و المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله من شهدنا في حربنا أو سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخريه في النار نحن باب الغوث إذا بغوا[3] و ضاقت المذاهب نحن باب حطة و هو باب السلام من دخله نجا و من تخلف عنه هوى بنا يفتح الله و بنا يختم الله و بنا يمحو ما يشاء و بنا يثبت و بنا يدفع الله الزمان الكلب[4] و بنا ينزل الغيث ﴿فَلٰا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّٰهِ الْغَرُورُ﴾ ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز و جل و لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها و لأخرجت الأرض نباتها و لذهبت الشحناء من قلوب العباد و اصطلحت السباع و البهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلا على النبات و على رأسها زينتها لا يهيجها سبع و لا تخافه.

و لو تعلمون ما لكم في مقامكم بين عدوكم و صبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم و لو فقدتموني لرأيتم من بعدي أمورا يتمنى أحدكم الموت مما يرى من أهل الجحود و العدوان من الأثرة و الاستخفاف بحق الله تعالى ذكره و الخوف على نفسه فإذا كان ذلك ﴿فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعاً وَ لٰا تَفَرَّقُوا﴾ و عليكم بالصبر و الصلاة و التقية اعلموا أن الله تبارك و تعالى يبغض من عباده المتلون فلا تزولوا عن الحق و ولاية أهل الحق فإن من استبدل بنا هلك و فاتته الدنيا و خرج منها إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول السلام عليكم فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا و ليقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر.

١٠٥/١٠

علموا صبيانكم الصلاة و خذوهم بها إذا بلغوا ثمان سنين تنزهوا عن قرب الكلاب فمن أصاب الكلب و هو رطب فليغسله و إن كان جافا فلينضح ثوبه بالماء.

إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفون فردوه إلينا و قفوا عنده و سلموا حتى يتبين لكم الحق و لا تكونوا مذاييع عجلى إلينا يرجع الغالي و بنا يلحق المقصر الذي يقصر بحقنا من تمسك بنا لحق و من سلك غير طريقنا غرق لمحبينا أفواج من رحمة الله و لمبغضينا أفواج من غضب الله و طريقنا القصد و في أمرنا الرشد.

لا يكون السهو في خمس في الوتر و الجمعة و الركعتين الأوليين من كل صلاة و في الصبح و في المغرب و لا يقرأ العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر أعطوا كل سورة حظها من الركوع و السجود إذا كنتم في الصلاة لا يصلي الرجل في قميص متوشحا به فإنه من أفعال قوم لوط يجزي للرجل.

الصلاة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه و في القميص الضيق يزره عليه.

١٠٦/١٠

لا يسجد الرجل على صورة و لا على بساط فيه صورة و يجوز له أن تكون الصورة تحت قدمه أو يطرح عليه ما يواريها لا يعقد الرجل الدراهم التي فيها صورة في ثوبه و هو يصلي و يجوز أن يكون الدراهم في هميان أو في

---

(١) آل عمران: ١٩٠ - ١٩٤.

(٢) في «أ»: الوعك: وهو الحمىٰ أو ألم الحمىٰ. مجمع البحرين ٥: ٢٩٨.

(٣) في نسخة: نحن أبواب الجنة إذا بعثوا.

(٤) الكَلَب: ضيق العيش. لسان العرب ١٢: ١٣٦.

ثوب إذا خاف و يجعلها إلى ظهره لا يسجد الرجل على كدس[1] حنطة و لا شعير و لا على لون مما يؤكل و لا يسجد على الخبز لا يتوضأ الرجل حتى يسمي يقول قبل أن يمس الماء بسم الله و بالله اللهم اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين فإذا فرغ من طهوره قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً صلى الله عليه و آله عبده و رسوله فعندها يستحق المغفرة.

من أتى الصلاة عارفا بحقها غفر له لا يصلي الرجل نافلة في وقت فريضة إلا من عذر و لكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء قال الله تبارك و تعالى ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلىٰ صَلاٰتِهِمْ دٰائِمُونَ﴾[2] يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار و ما فاتهم من النهار بالليل لا تقضي النافلة في وقت فريضة ابدأ بالفريضة ثم صل ما بدا لك.

الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة و نفقة درهم في الحج تعدل ألف درهم ليخشع الرجل في صلاته فإنه من خشع قلبه لله عز و جل خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء القنوت في صلاة الجمعة قبل الركوع الثانية و يقرأ في الأولى الحمد و الجمعة و في الثانية الحمد و المنافقين اجلسوا في الركعتين حتى تسكن جوارحكم ثم قوموا فإن ذلك من فعلنا.

١٠٧/١٠ إذا قام أحدكم في الصلاة فليرجع يده حذاء صدره و إذا كان أحدكم بين يدي اللّه جل جلاله فليتحرى بصدره[3] و ليقم صلبه و لا ينحني إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء و لينصب في الدعاء.

فقال عبد الله بن سبإ يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان قال بلى قال فلم يرفع العبد يديه إلى السماء قال أما تقرأ ﴿وَ فِي السَّمٰاءِ رِزْقُكُمْ وَ مٰا تُوعَدُونَ﴾[4] فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه و موضع الرزق و ما وعد الله عز و جل السماء.

لا ينفتل العبد من صلاته حتى يسأل الله الجنة و يستجير به من النار و يسأله أن يزوجه من الحور العين.

إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصل صلاة مودع لا يقطع الصلاة التبسم و يقطعها القهقهة.

إذا خالط النوم القلب وجب الوضوء إذا غلبتك عينك و أنت في الصلاة فاقطع الصلاة و نم فإنك لا تدري تدعو لك أو على نفسك.

من أحبنا بقلبه و أعاننا بلسانه و قاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا و من أحبنا بقلبه و أعاننا بلسانه و لم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجة و من أحبنا بقلبه و لم يعنا بلسانه و لا بيده فهو في الجنة و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه و يده فهو مع عدونا في النار و من أبغضنا بقلبه و لم يعن علينا بلسانه و لا بيده فهو في النار و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه فهو في النار.

إن أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء.

إذا قرأتم من المسبحات الأخيرة فقولوا سبحان الله الأعلى و إذا قرأتم ﴿إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلاٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[5] فصلوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها ليس في البدن شيء أقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عز و جل و إذا قرأتم ﴿وَ التِّينِ﴾[6] فقولوا في آخرها و نحن على ذلك من الشاهدين.

١٠٨/١٠ و إذا قرأتم قوله ﴿آمَنّٰا بِاللّٰهِ﴾ فقولوا آمنا بالله حتى تبلغوا إلى قوله مُسْلِمُونَ[7] إذا قال العبد في التشهد في الأخيرتين[8] و هو جالس أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله ﴿وَ أَنَّ السّٰاعَةَ آتِيَةٌ لاٰ رَيْبَ فِيهٰا وَ أَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ ثم أحدث حدثا فقد تمت صلاته ما عبد الله بشيء أفضل من المشي إلى بيته.

اطلبوا الخير في أخفاف الإبل و أعناقها صادرة و واردة إنما سمي السقاية لأن رسول الله صلى الله عليه و آله أمر بزبيب أتي من الطائف أن ينبذ و يطرح في حوض زمزم لأن ماءها مر فأراد أن يكسر مرارته فلا تشربوه إذا عتق.

إذا تعرى الرجل نظر إليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه و يجلس بين قوم[9]

---

(١) الكُدْس: العَرَمة من الطعام والتمر. لسان العرب ١٢: ٤٥.
(٢) المعارج: ٢٣.
(٣) في نسخة: فلينحر بصدره. والنحر لغة الانتصاب والاستقبال. لسان العرب ١٤: ٦٩.
(٤) الذريات: ٢٢.
(٥) الأحزاب: ٥٦.
(٦) التين: ١.
(٧) البقرة: ١٣٦.
(٨) في نسخة: في التشهد الأخير.
(٩) في نسخة: ويجلس في مجلس بين قوم.

من أكل شيئا من المؤذيات بريحها فلا يقربن المسجد ليرفع الرجل الساجد مؤخره في الفريضة إذا سجد.

إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما إذا صليت فأسمع نفسك القراءة و التكبير و التسبيح إذا انفتلت من الصلاة فانفتل عن يمينك.

تزود من الدنيا فإن خير ما تزودت منها التقوى فقدت من بني إسرائيل أمتان[1] واحدة في البحر و أخرى في البر فلا تأكلوا إلا ما عرفتم.

من كتم وجعا أصابه ثلاثة أيام من الناس و شكا إلى الله كان حقا على الله أن يعافيه منه أبعد ما كان العبد من الله إذا كان همه بطنه و فرجه لا يخرج الرجل في سفر يخاف فيه على دينه و صلاته أعطي السمع أربعة النبيﷺ و الجنة و النار و حور العين فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل على النبيﷺ و يسأل الله الجنة و يستجير بالله من النار و يسأله أن يزوجه من الحور العين فإنه من صلى على النبيﷺ رفعت دعوته و من سأل الجنة قالت الجنة يا رب أعط عبدك ما سأل و من استجار من النار قالت النار يا رب أجر عبدك مما استجار[2] و من سأل الحور العين قلن الحور يا رب أعط عبدك ما سأل.

١٠٩/١٠

الغناء نوح إبليس على الجنة إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن و ليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم و دين محمدﷺ و ولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص و المغير و الهدم و استغفرت له الملائكة من قرأ قل هو الله أحد حين يـأخذ مضجعه وكل الله عز و جل به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته.

إذا أراد أحدكم النوم فلا يضعن جنبه على الأرض حتى يقول أعيذ نفسي و ديني و أهلي و مالي و خواتيم عملي و ما رزقني ربي و خولني بعزة الله و عظمة الله و جبروت الله و سلطان الله و رحمة الله و رأفة الله و غفران الله و قوة الله و قدرة الله و جلال الله و بصنع الله و أركان الله و بجمع الله و برسول اللهﷺ و بقدرة الله على ما يشاء من شر السامة و الهامة و من شر الجن و الإنس و من شر ما يدب في الأرض ﴿وَ مٰا يَخْرُجُ مِنْهٰا وَ مٰا يَنْزِلُ مِنَ السَّمٰاءِ[3] وَ مٰا يَعْرُجُ فِيهٰا و من شر كل دابة ربي آخِذٌ بِنٰاصِيَتِهٰا إِنَّ رَبِّي عَلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن رسول اللهﷺ كان يعوذ بها الحسن و الحسينعليهما السلام و بذلك أمرنا رسول اللهﷺ.

و نحن الخزان لدين الله و نحن مصابيح العلم إذا مضى منا علم بدا علم لا يضل من اتبعنا و لا يهتدي من أنكرنا و لا ينجو من أعان علينا عدونا و لا يعان.

١١٠/١٠

من أسلمنا فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا و حطام زائل عنكم و أنتم تزولون عنه فإن من آثر الدنيا على الآخرة و اختارها علينا عظمت حسرته غدا و ذلك قول الله عز و جل ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّٰهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السّٰاخِرِينَ﴾[4] اغسلوا صبيانكم من الغمر فإن الشياطين تشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده و يتأذى به الكاتبان لكم أول نظرة إلى المرأة فلا تتبعوها بنظرة أخرى و احذروا الفتنة مدمن الخمر يلقى الله عز و جل حين يلقاه كعابد وثن فقال حجر بن عدي يا أمير المؤمنين ما المدمن قال الذي إذا وجدها شربها.

من شرب المسكر لم تقبل صلاته أربعين يوما و ليلة من قال لمسلم قولا يريد به انتقاص مروته حبسه الله عز و جل في طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج لا ينام الرجل مع الرجل و لا المرأة مع المرأة في ثوب واحد فمن فعل ذلك وجب عليه الأدب و هو التعزير كلوا الدباء[5] فإنه يزيد في الدماغ و كان رسول اللهﷺ يعجبه الدباء كلوا الأترج قبل الطعام و بعده فإن آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين يفعلون ذلك الكمثرى يجلو القلب و يسكن أوجاع الجوف.

إذا قام الرجل إلى الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسدا لما يرى من رحمة الله التي تغشاه شر الأمور محدثاتها و خير الأمور ما كان لله عز و جل رضا من عبد الدنيا و آثرها على الآخرة استوخم العاقبة.

اتخذوا الماء طيبا من رضي من الله عز و جل بما قسم له استراح بدنه خسر من ذهبت حياته و عمره فيما يباعده

---

(١) في نسخة: من بني إسرائيل اثنتان.
(٢) في «أ»:.. مما استجار.
(٣) في نسخة: ومن شر ما ينزل من السماء.
(٤) الزمر: ٥٦.
(٥) الدُّبّاء: (على وزن فُعّال، بالضم): القَرْع. مجمع البحرين ١: ١٣٣.



١١١/١٠ من الله عز و جل لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره أن يرفع رأسه من سجوده.

إياكم و تسويف العمل بادروا به إذا أمكنكم ما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم و ما كان عليكم فلن تقدروا أن تدفعوه بحيلة مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر و اصبروا على ما أصابكم.

سراج المؤمن معرفة حقنا أشد العمى من عمي عن فضلنا و ناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا إلا أنا دعوناه إلى الحق و دعاه من سوانا إلى الفتنة و الدنيا فأتاهم[١] و نصب البراءة منا و العداوة لنا لنا راية الحق من استظل بها كنته[٢] و من سبق إليها فاز و من تخلف عنها هلك و من فارقها هوى و من تمسك بها نجا أنا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و الله لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق.

إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا و أظهروا لهم البشاشة و البشر تتفرقوا و ما عليكم من الأوزار قد ذهبت إذا عطس أحدكم فسمتوه قولوا يرحمكم الله و يقول الله تبارك و تعالى ﴿وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها﴾[٣] صافح عدوك و إن كره فإنه مما أمر الله عز و جل به عباده يقول ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقّاها إِلّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[٤] ما تكافي عدوك بشيء أشد عليه من أن تطيع الله فيه و حسبك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عز و جل الدّنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب حتى تأتيك دولتك.

١١٢/١٠ المؤمن يقظان مترقب خائف ينتظر إحدى الحسنيين و يخاف البلاء حذرا من ذنوبه راجي رحمة الله عز و جل لا يعرى المؤمن من خوفه و رجائه يخاف مما قدم و لا يسهو عن طلب ما وعده الله و لا يأمن مما خوفه الله عز و جل أنتم عمار الأرض الذين استخلفكم الله عز و جل فيها لينظر كيف تعملون فراقبوه فيما يرى منكم عليكم بالمحجة العظمى فاسلكوها لا يستبدل بكم غيركم.

من كمل عقله حسن عمله و نظره لدينه سابقوا ﴿إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ فإنكم لن تنالوها إلا بالتقوى.

من صدئ بالإثم أعشى[٥] عن ذكر الله عز و جل من ترك الأخذ عن أمر الله بطاعته قيض الله ﴿لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ ما بال من خالفكم أشد بصيرة في ضلالتهم و أبذل لما في أيديهم منكم ما ذاك إلا أنكم ركنتم إلى الدنيا فرضيتم بالضيم و شححتم على الحطام و فرطتم فيما فيه عزكم و سعادتكم و قوتكم على من بغى عليكم لا من ربكم تستحيون فيما أمركم به و لا لأنفسكم تنظرون و أنتم في كل يوم تضامون و لا تنتبهون من رقدتكم و لا ينقضي فتوركم أما ترون إلى بلادكم و دينكم كل يوم يبلى و أنتم في غفلة الدنيا يقول الله عز و جل ﴿وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ﴾[٦].

سموا أولادكم فإن لم تدروا أذكر هم أم أنثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر و الأنثى فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة و لم تسموهم يقول السقط لأبيه ألا سميتني و قد سمى رسول الله ﷺ محسنا قبل أن يولد.

إياكم و شرب الماء من قيام على أرجلكم فإنه يورث الداء الذي لا دواء له أو يعافي الله عز و جل إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز و جل و قولوا ﴿سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ﴾[٧] إذا

١١٣/١٠ خرج أحدكم في سفر فليقل اللهم أنت الصاحب في السفر و الحامل على الظهر و الخليفة في الأهل و المال و الولد و إذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم أنزلنا ﴿مُنْزَلاً مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ إذا اشتريتم ما تحتاجون إليه من السوق فقولوا حين تدخلون الأسواق أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة و يمين فاجرة و أعوذ بك من بوار الأيم.

---

(١) في «أ» - فآثرهما. وفي الخصال: فأتاها.
(٢) الكِنّ لغةً: الحفظ، والوقاء كل شيء وستره. لسان العرب ١٢: ١٧٢.
(٣) النساء: ٨٦.
(٤) فصلت: ٣٥.
(٥) العشو: هو سوء البصر من غير عمى. لسان العرب ٩: ٢٢٦.
(٦) هود: ١١٣.
(٧) الزخرف: ١٢ - ١٤.

المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله عز و جل و حق على الله تعالى أن يكرم زائره و أن يعطيه ما سأل الحاج و المعتمر وفد الله و حق على الله تعالى أن يكرم وفده و يحبوه بالمغفرة.

من سقى صبيا مسكرا و هو لا يعقل حبسه الله تعالى في طينة الخبال حتى يأتي مما صنع بمخرج الصدقة جنة عظيمة من النار للمؤمن و وقاية للكافر من أتلف ماله يعجل له الخلف و دفع عنه البلايا ﴿وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ باللسان كب أهل النار في النار و باللسان أعطي أهل النور النور فاحفظوا ألسنتكم و اشغلوها بذكر الله عز و جل أخبث الأعمال ما ورث الضلال و خير ما اكتسب أعمال البر إياكم و عمل الصور فتسألوا عنها يوم القيامة إذا أخذت منك قذاة فقل أماط الله عنك ما تكره.

إذا قال لك أخوك و قد خرجت من الحمام طاب حمامك و حميمك فقل أنعم الله بالك إذا قال لك أخوك حياك الله بالسلام فقل أنت فحياك الله بالسلام و أحلك دار المقام لا تبل على المحجة و لا تتغوط عليها.

السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج أثنوا على الله عز و جل و امدحوه قبل طلب الحوائج يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون و لا يحل إذا هنأتم الرجل عن مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته و بلغه أشده و رزقك بره.

١١٤/١٠ إذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه و فاه الذي قبل به الحجر الأسود الذي قبله رسول الله ﷺ و العين التي نظر بها إلى بيت الله عز و جل و قبل موضع سجوده و وجهه و إذا هنأتموه فقولوا قبل الله نسكك و رحم سعيك و أخلف عليك نفقتك و لا جعله آخر عهدك ببيته الحرام.

احذروا السفلة فإن السفلة من لا يخاف الله عز و جل فيهم قتلة الأنبياء و فيهم أعداؤنا.

إن الله تبارك و تعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا و اختار لنا شيعة ينصروننا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا أولئك منا و إلينا ما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهينا عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه إما في ماله و إما في ولده و إما في نفسه حتى يلقى الله عز و جل و ما له ذنب و إنه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته.

الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا و أحب فينا و أبغض فينا يريد بذلك الله عز و جل مؤمن بالله و برسوله قال الله عز و جل ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ﴾[1] افترقت بنو إسرائيل على اثنتين و سبعين فرقة و ستفترق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة واحدة في الجنة من أذاع سرنا أذاقه الله بأس الحديد اختتنوا أولادكم يوم السابع لا يمنعكم حر و لا برد فإنه طهور للجسد و إن الأرض لتضج إلى الله تعالى من بول الأغلف[2] السكر أربع سكرات سكر الشراب و سكر المال و سكر النوم و سكر الملك.

إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده اليمنى فإنه لا يدري أينتبه من رقدته أم لا.

١١٥/١٠ أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة أقلوا من أكل الحيتان فإنها تذيب البدن و تكثر البلغم و تغلظ النفس حسو[3] اللبن شفاء من كل داء إلا الموت كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة و في كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب و إنارة للنفس و تمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة نعم الإدام الخل يكسر المرة و يحيي القلب و كلوا الهندباء فما من صباح إلا و عليه قطرة من قطر الجنة.

اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن و يدفع الأسقام قال الله تبارك و تعالى ﴿وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلىٰ قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ﴾[4] ما من داء إلا و في الحبة السوداء منه شفاء إلا السام لحوم البقر داء و ألبانها دواء و أسمانها شفاء ما تأكل الحامل من شيء و لا تتداوى به أفضل من الرطب قال الله عز و جل لمريم ﷺ ﴿وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا فَكُلِي وَ اشْرَبِي وَ قَرِّي عَيْناً﴾[5] حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله ﷺ بالحسن و الحسين إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإن للنساء حوائج.

---

(١) الحديد: ١٩.

(٢) الأغلف: غير المختون، وكأن حشفة غير المختون مغطاة ومحجوبة بجلدة. مجمع البحرين ٥: ١٠٦.

(٣) الحسوة: ملءُ الفم. لسان العرب ٣: ١٨١.

(٤) الانفال: ١١.

(٥) مريم: ٢٥.

إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى و لا يجعلن للشيطان إلى قلبه سبيلا و ليصرف بصره عنها فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين و يحمد الله كثيرا و يصلي على النبي و آله ثم ليسأل الله من فضله فإنه يبيح له برأفته[1] ما يغنيه إذا أتى أحدكم زوجته فليقل الكلام فإن الكلام عند ذلك يورث الخرس لا ينظرن أحدكم إلى باطن فرج امرأته لعله يرى ما يكره و يورث العمى.

١١٦/١٠ إذا أراد أحدكم مجامعة زوجته فليقل اللهم إني استحللت فرجها بأمرك و قبلتها بأمانتك فإن قضيت لي منها ولدا فاجعله ذكرا سويا و لا تجعل للشيطان فيه نصيبا و لا شركا الحقنة من الأربع قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن أفضل ما تداويتم به الحقنة و هي تعظم البطن و تنقي داء الجوف و تقوي البدن استسعطوا[2] بالبنفسج و عليكم بالحجامة.

إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليتوق أول الأهلة و أنصاف الشهور فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين و الشيطان يطلبون الشرك فيهما فيجيئون و يحبلون توقوا الحجامة و النورة يوم الأربعاء فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر و فيه خلقت جهنم و في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد إلا مات[3].

ف: [تحف العقول] مرسلا مثله بتغيير ما و إنما اعتمدنا على ما في الخصال لأنه كان أصح سندا و نسخة.

و فيه قال عليه السلام إذا أراد أحدكم الخلاء فليقل بسم الله اللهم أمط عني الأذى و أعذني من الشيطان الرجيم و ليقل إذا جلس اللهم كما أطعمتنيه طيبا و سوغتنيه فاكفنيه فإذا نظر بعد فراغه إلى حدثه فليقل اللهم ارزقني الحلال و جنبني الحرام فإن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ما من عبد إلا و قد وكل الله به ملكا يلوي عنقه إذا أحدث حتى ينظر إليه فعند ذلك ينبغي له أن يسأل الله الحلال فإن الملك يقول يا ابن آدم هذا ما حرصت عليه انظر من أين أخذته و إلى ما ذا صار[4].

أقول: و رأيت رسالة قديمة قال فيها حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله عن أبيه عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي و محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى و حدث أيضا عن أبيه و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن القاسم بن يحيى بن حسن بن راشد عن جده عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليه السلام قال حدثنا أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام و ساق الحديث نحوه باختلافات يسيرة أشرنا إلى بعضها و جعلنا عليها علامة ليعلم أنها مأخوذة من الكتاب القديم و لا يشتبه بما في نسخ الخصال. ١١٧/١٠

ثم اعلم أن أصل هذا الخبر في غاية الوثاقة و الاعتبار على طريقة القدماء و إن لم يكن صحيحا بزعم المتأخرين و اعتمد عليه الكليني رحمه الله و ذكر أكثر أجزائه متفرقة في أبواب الكافي و كذا غيره من أكابر المحدثين و شرح أجزاء الخبر مذكور في المواضع المناسبة لها فلا نعيدها هاهنا مخافة التكرار.

باب ٨ ما تفضل صلوات الله عليه به على الناس بقوله سلوني قبل أن تفقدوني و فيه بعض جوامع العلوم و نوادرها

١ـ يد: [التوحيد] لي: [الأمالي للصدوق] الدقاق و القطان و السناني جميعا[5] عن أحمد بن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن أبي السري[6] عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الأصبغ بن

(١) في نسخة: ينفتح له من رأفته.

(٢) في نسخة: استعسطوا والسعوط كقعود مصدر. يقال: سعط الدواء أي أدخله في أنفه. والمُسْعِطِ (بالضم والكسر): ما يُجعل فيه ويُصب منه في الأنف. مجمع البحرين ٤: ٢٥٣.

(٣) الخصال: ٦١٠ - ٦٣٧ ب ٢٦. ح ١٠.

(٤) تحف العقول: ١٠٠ - ١٢٥ بفوارق أخرى غير ما ذكر.

(٥) خلا التوحيد من اسم السناني.

(٦) وقع في أسانيد تهذيب الأحكام ٦: ٢٠ ح ٥٠. وقال الذهبي: محمد بن المتوكل العسقلاني. هو محمد بن أبي السري، حافظ رحال، سمع الفضيل بن عياض، ومعتمر بن سليمان.

وثقه ابن معين وقال أبو حاتم: لين الحديث، وقال ابن عدي: كثير الغلط، ثم قال: له أحاديث تستنكر مات عام ٢٣٨ هـ «ميزان الاعتدال ٤: ٢٣

نباتة قال لما جلس علي عليه السلام في الخلافة و بايعه الناس خرج إلى المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردة رسول الله متنعلا نعل رسول الله متقلدا سيف رسول الله فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا[1] ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا زقا سلوني فإن عندي علم الأولين و الآخرين أما و الله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في و أفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في و أفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في و أنتم تتلون القرآن ليلا و نهارا فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه و لو لا آية في كتاب الله عز و جل لأخبرتكم بما كان و ما يكون و بما هو كائن إلى يوم القيامة و هي هذه الآية ﴿يَمْحُوا اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتٰابِ﴾[2].

ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة لو سألتموني عن أية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت مكيها و مدنيها سفريها و حضريها ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و تأويلها و تنزيلها لأخبرتكم.

فقام إليه رجل يقال له ذعلب و كان ذرب اللسان[3] بليغا في الخطب شجاع القلب فقال لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة لأخجلنه اليوم لكم في مسألتي إياه فقال يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك فقال ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد ربا لم أره قال فكيف رأيته صفه لنا.

قال عليه السلام ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ويلك يا ذعلب إن ربي لا يوصف بالبعد و لا بالحركة و لا بالسكون و لا بقيام قيام انتصاب و لا بجيئة و لا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ.

رءوف الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعباده مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الأشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شيء و لا يقال شيء فوقه أمام كل شيء و لا يقال له أمام داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل و خارج منها لا كشيء من شيء خارج فخر ذعلب مغشيا عليه فقال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب و الله لا عدت إلى مثلها،

ثم قال عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه الأشعث بن قيس فقال يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية و لم ينزل عليهم كتاب و لم يبعث إليهم نبي فقال بلى يا أشعث قد أنزل الله تعالى عليهم كتابا و بعث إليهم نبيا و كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها فلما أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا أيها الملك دنست علينا ديننا فأهلكته فاخرج نطهرك و نقم عليك الحد.

فقال لهم اجتمعوا و اسمعوا كلامي فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت و إلا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم أن الله عز و جل لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم و أمنا حواء قالوا صدقت أيها الملك قال أفليس قد زوج بنيه بناته و بناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم و رفع عنهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب و المنافقون أشد حالا منهم فقال الأشعث و الله ما سمعت بمثل هذا الجواب و الله لا عدت إلى مثلها أبدا.

ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكيا على عكازة فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا أمير المؤمنين دلني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه و بغني لا يبخل بماله على أهل دين الله عز و جل و بفقير صابر فإذا كتم العالم علمه و بخل الغني و لم يصبر الفقير فعندها الويل و الثبور و عندها يعرف العارفون الله[4] إن الدار قد رجعت إلى بدئها أي إلى الكفر بعد الإيمان.

رقم: ٨١١٤».

(١) في الأمالي: متحنكاً.

(٢) الرعد: ٣٩.

(٣) ذرب اللسان: - فصيح اللسان. مجمع البحرين ٢: ٥٨.

(٤) في المصدر: يعرف العارفون بالله.

أيها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد و جماعة أقوام أجسادهم مجتمعة و قلوبهم شتى أيها الناس إنما الناس ثلاثة زاهد و راغب و صابر فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه و لا يحزن على شيء منها فاته و أما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها و أما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام.

قال يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه و ينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه و إن كان حبيبا قريبا قال صدقت و الله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال ما لكم هذا أخي الخضر عليه السلام.

ثم قال عليه السلام سلوني قبل أن تفقدوني فلم يقم إليه أحد فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال للحسن عليه السلام يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون الحسن لا يحسن شيئا قال الحسن عليه السلام يا أبة كيف أصعد و أتكلم و أنت في الناس تسمع و ترى قال له بأبي و أمي أواري نفسي عنك و أسمع و أرى و لا تراني.

فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة و صلى على النبي و آله صلاة موجزة ثم قال أيها الناس سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنا مدينة العلم و علي بابها و هل تدخل المدينة إلا من بابها ثم نزل[1] فوثب إليه علي عليه السلام فتحمله و ضمه إلى صدره ثم قال للحسين عليه السلام يا بني قم فاصعد فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدي فيقولون إن الحسين بن علي عليه السلام لا يبصر شيئا و ليكن كلامك تبعا لكلام أخيك.

١٢١/١٠

فصعد الحسينفحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه و آله صلاة موجزة ثم قال معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول إن عليا عليه السلام مدينة هدى فمن دخلها نجا و من تخلف عنها هلك فوثب إليه علي عليه السلام فضمه إلى صدره و قبله ثم قال معاشر الناس اشهدوا أنهما فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله و وديعته التي استودعنيها و أنا أستودعكموها معاشر الناس و رسول الله سائلكم عنهما[2].

ختص: [الإختصاص] علي بن محمد الشعراني عن الحسن بن علي بن شعيب عن عيسى بن محمد العلوي عن محمد بن العباس مثله[3].

ج: [الإحتجاج] مرسلا إلى قوله أخي الخضر عليه السلام و أسقط سؤال ذعلب[4].

بيان: السفط معرب معروف و يقال زق الطائر فرخه يزقه أي أطعمه بفيه و ثنى الوسادة جعل بعضها على بعض لترتفع فيجلس عليها كما يصنع للأكابر و الملوك و هاهنا كناية عن التمكن في الأمر و الاستيلاء على الحكم و أما إفتاء أهل الكتاب بكتبهم فيحتمل أن يكون المراد به بيان أنه في كتابهم هكذا لا الحكم بالعمل به أو أريد به الإفتاء فيما وافق شرع الإسلام و إلزام الحجة عليهم فيما ينكرونه من أصول دين الإسلام و فروعه قوله عليه السلام و المنافقون أشد حالا منهم تعريض بالسائل لأنه كان منهم و العكاز عصا ذات زج و البدء الأول.

٢-ج: [الإحتجاج] عن الأصبغ بن نباتة قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين جوانحي علما جما فقام إليه ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات أمرا قال الملائكة.

١٢٢/١٠

قال يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك أمك يا ابن الكواء كتاب الله يصدق بعضه بعضا و لا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك.

قال يا أمير المؤمنين سمعته يقول ﴿بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ﴾[5] و قال في آية أخرى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾[6] و قال في آية أخرى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ﴾ قال ثكلتك أمك يا ابن الكواء هذا المشرق و هذا

---

(١) في المصدر: ثم نزل، وفي «ط» نزلت.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٨٠ - ٢٨٣ م ٥٥ ح ١. واللفظ قريب منه جداً. التوحيد: ٢٠٤ - ٢٠٨ ب ٤٣ ح ١. بفوارق يسيرة.

(٣) الاختصاص: ٢٣٥.

(٤) الاحتجاج: ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٥) المعارج: ٤٠.

(٦) الرحمن: ١٧.

المغرب و أما قوله ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ فإن مشرق الشتاء على حدة و مشرق الصيف على حدة أما تعرف ذلك من قرب الشمس و بعدها و أما قوله ﴿بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ﴾ فإن لها ثلاثمائة و ستين برجا تطلع كل يوم من برج و تغيب في آخر و لا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم قال يا أمير المؤمنين كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك قال ثكلتك أمك يا ابن الكواء سل متعلما و لا تسأل متعنتا من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصا لا إله إلا الله.

قال يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال لا إله إلا الله قال عليه السلام من قال مخلصا لا إله إلا الله طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض فإذا قال ثانية لا إله إلا الله مخلصا خرقت أبواب السماوات و صفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فإذا قال ثالثة لا إله إلا الله مخلصا لم تنهنه دون العرش فيقول الجليل اسكني فو عزتي و جلالي لأغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[1] يعني إذا كان عمله خالصا ارتفع قوله و كلامه.

قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك أمك يا ابن الكواء لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم شيطان و لكن قل قوس الله إذا بدت يبدو الخصب و الريف قال أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء[2] و أمان لأهل الأرض من الغرق و منه أغرق الله قوم نوح ﴿بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾.

١٢٣/١٠

قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلام الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء أما سمعت الله تعالى يقول ﴿وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[3] قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال عن أي أصحاب رسول الله تسألني قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذر الغفاري قال عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء ذا لهجة[4] أصدق من أبي ذر.

قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا أهل البيت و من لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الأول و علم الآخر قال يا أمير المؤمنين فأخبرني عن حذيفة بن اليمان قال ذاك امرؤ علم أسماء المنافقين إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفا عالما.

قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله لحمه و دمه على النار و أن تمس شيئا منهما قال يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك قال كنت إذا سألت أعطيت و إذا سكت ابتديت.

قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾[5] الآية قال كفرة أهل الكتاب اليهود و النصارى و قد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم ﴿وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾ ثم نزل عن المنبر و ضرب بيده على منكب ابن الكواء ثم قال يا ابن الكواء و ما أهل النهروان منهم ببعيد فقال يا أمير المؤمنين ما أريد غيرك و لا أسأل سواك قال فرأينا ابن الكواء يوم النهروان فقيل له ثكلتك أمك بالأمس كنت تسأل أمير المؤمنين عليه السلام عما سألته و أنت اليوم تقاتله فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله[6].

١٢٤/١٠

توضيح: قوله عليه السلام أن يقول قائل مخلصا لا إله إلا الله لعل المعنى أن القائل إذا قال ذلك يصل إلى العرش في أقرب من طرف العين[7] و الحاصل أن السؤال عن قدر المسافة لا ينفعكم بل ينبغي أن تسألوا عما يصل إلى العرش و يقبله الله تعالى من الأعمال.

و قال الجزري فيه فما نهنهها شيء دون العرش أي ما منعها و كفها عن الوصول إليه[8] و الريف بالكسر أرض فيها زرع و خصب و السعة في المأكل و المشرب.

---

(١) فاطر: ١٠.
(٢) في المصدر: شرج في السماء.
(٣) الإسراء: ١٢.
(٤) في المصدر: ذي لهجة.
(٥) الكهف: ١٠٣.
(٦) الاحتجاج: ٢٥٨ - ٢٦١.
(٧) ولعل الأنسب هو القول أن قول القائل مخلصاً بكلمة التوحيد تفتح له مغاليق الحُجُب التي تحول دون إقترابه من العرش. وبالتالي تفتح له طريق الوصول.
(٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥: ١٣٩.

قوله هي شرج السماء بالجيم قال الفيروزآبادي الشرج محركة العرى و منفسح الوادي و مجرة السماء و فرج المرأة و انشقاق في القوس و الشرج الفرقة و مسيل ماء من الحرة إلى السهل و شد الخريطة انتهى[١].

أقول: لعله شبه بالخريطة التي تجعل في رأس الكيس يشد بها أو بمسيل الماء لشباهته به ظاهرا أو لكونه منه أغرق الله قوم نوح عليه السلام و سيأتي شرح أجزاء الخبر في مواضعها.

٣ـ و روى هذا الخبر إبراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات بأسانيده عن أبي عمرو الكندي و ابن جريح و غيرهما و زاد فيه قال فما معنى ﴿السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ﴾ قال ذات الخلق الحسن قال فكم بين المشرق و المغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتأتي مغربها من حدثك غير ذلك كذبك.

فسأله من ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً﴾ فقال دعهم لغيهم هم قريش قال فما ذو القرنين قال رجل بعثه الله إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله فبعثه إلى قومه فكذبوه و ضربوه على قرنه فمات ثم أحياه الله فهو ذو القرنين ثم قال و فيكم مثله.

١٢٥/١٠ **و قال أي خلق الله أشد قال إن أشد خلق الله عشرة الجبال الرواسي و الحديد تنحت به الجبال و النار تأكل الحديد و الماء يطفئ النار و السحاب المسخر بين السماء و الأرض يحمل الماء و الريح تقل السحاب و الإنسان يغلب الريح يتقيها بيديه و يذهب لحاجته و السكر يغلب الإنسان و النوم يغلب السكر و الهم يغلب النوم فأشد خلق ربك الهم[٢].**

٤ـ ج: [الإحتجاج] عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن علي صلوات الله عليه قال سلوني عن كتاب الله فو الله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل و لا نهار و لا مسير و لا مقام إلا و قد أقرأني إياها رسول الله صلى الله عليه و آله و علمني تأويلها فقام ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين فما كان ينزل عليه من القرآن و أنت غائب عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله ما كان ينزل عليه من القرآن و أنا غائب عنه حتى أقدم عليه فيقرئنيه و يقول لي يا علي أنزل الله علي بعدك كذا و كذا و تأويله كذا و كذا فيعلمني تأويله و تنزيله[٣].

٥ـ ج: [الإحتجاج] و جاء في الآثار أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل أن تفقدوني فو الله لا تسألوني عن فئة تضل مائة و تهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها و سائقها إلى يوم القيامة فقام إليه رجل فقال أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقة شعر فقال أمير المؤمنين عليه السلام و الله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه و آله بما سألت عنه و إن على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك و على كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك و إن في بيتك سخلا[٤] يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه و آله آية ذلك مصداق ما خبرتك به[٥] و لو لا أن الذي سألت يعسر برهانه ١٢٦/١٠ **لأخبرتك به و لكن آية ذلك ما أنبأتك به من لعنتك و سخلك الملعون و كان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله و كان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام[٦].**

٦ـ من إرشاد القلوب، بحذف الإسناد روي أن قوما حضروا عند أمير المؤمنين عليه السلام و هو يخطب بالكوفة و يقول سلوني قبل أن تفقدوني فأنا لا أسأل عن شيء دون العرش إلا أجبت فيه لا يقولها بعدي إلا مدع أو كذاب مفتر فقام إليه رجل من جنب مجلسه و في عنقه كتاب كالمصحف و هو رجل آدم ظرب طوال جعد الشعر كأنه من يهود العرب فقال رافعا صوته لعلي عليه السلام يا أيها المدعي لما لا يعلم و المتقدم لما لا يفهم أنا سائلك فأجب.

قال فوثب إليه أصحابه و شيعته من كل ناحية و هموا به فنهرهم علي عليه السلام و قال دعوه و لا تعجلوه فإن العجل و الطيش[٧] لا يقوم به حجج الله و لا بإعجال السائل تظهر براهين الله تعالى ثم التفت إلى السائل فقال سل بكل لسانك و مبلغ علمك أجبك إن شاء الله تعالى بعلم لا تختلج فيه الشكوك و لا تهيجه دنس ريب الزيغ و لا حول و لا قوة إلا

---

(١) القاموس المحيط ١: ٢٠٢.
(٢) الاحتجاج: ١٠٣.
(٣) الاحتجاج: ٢٦١ وفيه: إلّا وقد أقرأنيها. وكذا: فما كان ينزل عليه وأنت غائبٌ عنه.
(٤) في المصدر: لسخلاً. والسخلة تقال لولد الغنم ساعة تضعه أمه من الضأن والمعز. ويطلق السَّخْل: على المولود المحبَّب الى أبويه. ويقال للأوغاد من الرجال سُخَّل وسُخالٌ «لسان العرب ٦: ٢٠٤».
(٥) في المصدر: وآية ذلك مصداق ما أخبرتك.
(٦) الاحتجاج: ٢٦١.
(٧) في المصدر: فإنَّ العجلة والطيش.

بالله العلي العظيم ثم قال الرجل كم بين المشرق و المغرب قال عليعليه السلام مسافة الهواء قال الرجل و ما مسافة الهواء قال دوران الفلك قال الرجل و ما دوران الفلك قالعليه السلام مسير يوم للشمس قال صدقت فمتى القيامة قالعليه السلام عند حضور المنية و بلوغ الأجل قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قالعليه السلام يقال سبعة آلاف ثم لا تحديد[1] قال الرجل صدقت فأين بكة من مكة قال عليعليه السلام مكة أكناف الحرم و بكة موضع البيت قال الرجل صدقت فلم سميت مكة قالعليه السلام لأن الله تعالى مك الأرض من تحتها[2] قال فلم سميت بكة قال عليعليه السلام لأنها بكت رقاب الجبارين و أعناق المذنبين قال صدقت قال فأين كان الله قبل أن يخلق عرشه فقالعليه السلام سبحان من لا تدرك كنه[3] صفته حملة العرش على قرب ربواتهم من كرسي كرامته و لا الملائكة المقربون من أنوار سبحات جلاله[4] ويحك لا يقال الله أين و لا فيم و لا أي و لا كيف.

١٢٧/١٠

قال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض و السماء قال عليعليه السلام أتحسن أن تحسب قال الرجل نعم قال للرجل لعلك لا تحسن أن تحسب قال الرجل بلى إني أحسن أن أحسب.

قال عليعليه السلام أرأيت إن صب خردل في الأرض حتى يسد الهواء و ما بين الأرض و السماء ثم أذن لك على ضعفك أن تنقله حبة حبة من مقدار المشرق إلى المغرب و مد في عمرك و أعطيت القوة على ذلك حتى نقلته و أحصيته لكان ذلك أيسر من إحصاء عدد أعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الله الأرض و السماء و إنما وصفت لك عشر[5] عشر العشير من جزء من مائة ألف جزء و أستغفر الله عن التقليل و التحديد.

١٢٨/١٠

فحرك الرجل رأسه و أنشأ يقول:

أنت أهل العلم يا هادي الهدى[6]	تجلو من الشك الغياهيبا[7]
حزت أقاصي العلوم فما[8]	تبصر أن غولبت مغلوبا
لا تنثني عن كل أشكولة	تبدي إذا حلت أعاجيبا
لله در العلم من صاحب	يطلب إنسانا و مطلوبا[9]

إيضاح: قال الجوهري رجل ظرب مثال عتل القصير اللحيم[10].

أقول: المراد هنا اللحيم الغليظ و قد رويناه بتغيير ما في كتاب السماء و العالم في باب العوالم.

٧ـ نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنينعليه السلام أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها و تذهب بأحلام قومها[11].

بيان: قال ابن عبد البر في الإستيعاب و غيره أجمع الناس كلهم على أنه لم يقل أحد من الصحابة و لا أحد من العلماء هذا الكلام[12].

و قال ابن ميثم كني بشغر رجلها عن خلو تلك الفتنة من مدبر قال الجوهري بلدة شاغرة برجلها إذا لم تمنع من غارة أحد و شغر البلد أي خلا من الناس[13] و قال ابن الأثير شغر الكلب رفع إحدى رجليه ليبول و قيل الشغر البعد و قيل الاتساع و منه حديث عليعليه السلام قبل أن تشغر برجلها فتنة انتهى[14].

١٢٩/١٠

و قولهعليه السلام تطأ في خطامها قال ابن ميثم استعارة بوصف الناقة التي أرسلت خطامها و خلت عن

---

(١) في المصدر: سبعة لا تجديد.
(٢) في المصدر: إن اللّه تعالى مدَّ الأرض من تحتها، قال: صدقت.
(٣) كذا في نسخة والمصدر، وفي «ط»: مك الأرض من تحتها.
(٤) في المصدر: قال ويحك.
(٥) في المصدر: من قبل أن يخلق الأرض والسماء وإنما وصفت منقصة عشر.
(٦) في المصدر: أنت أصيل العلم يا ذاالهدى.
(٧) الغياهيب (جمع غَيْهب بفتح الغين وتسكين الياء): شدة سواد الليل. لسان العرب ١٠: ١٣٨.
(٨) في المصدر: خرت أقاصي كل علم فما.
(٩) إرشاد القلوب: ٣٧٦ – ٣٧٨.
(١٠) الصحاح: ١٧٥.
(١١) نهج البلاغة: خ ١٨٩. ص ٢٠٢.
(١٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣: ٤٠ ذكر ذلك بمعنىً مقارب.
(١٣) الصحاح: ٧٠٠.
(١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٤٨٢.

القائد في طريقها فهي تخبط و تعثر و تطأ من لقيت من الناس على غير نظام من حالها و تذهب بأحلام قومها قال بعض الشارحين أي يتحير أهل زمانها فلا يهتدون إلى طريق التخلص عنها و يحتمل أن يريد أنهم يأتون إليها سراعا رغبة و رهبة من غير معرفة بكونها فتنة.

باب ٩ مناظرات الحسن و الحسين صلوات الله عليهما و احتجاجاتهما

١ـل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام في الرهبة و الناس عليه متراكمون فمن بين مستفت و من بين مستعد إذ قام إليه رجل فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته فنظر إليه أمير المؤمنين عليه السلام بعينيه هاتيك العظيمتين ثم قال و عليك السلام و رحمة الله و بركاته من أنت فقال أنا رجل من رعيتك و أهل بلادك قال ما أنت من رعيتي و لا من أهل بلادي و لو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الأمان يا أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين عليه السلام هل أحدثت في مصري هذا حدثا منذ دخلته قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس قال أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلا لك أسألك عن شيء بعث فيه ابن الأصفر و قال له إن كنت أحق بهذا الأمر و الخليفة بعد محمد صلى الله عليه و آله فأجبني عما أسألك فإنك إذا فعلت ذلك اتبعتك و بعثت إليك بالجائزة فلم يكن عنده جواب و قد أقلقه ذلك فبعثني إليك لأسألك عنها.

١٣٠/١٠

فقال أمير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضله و أعماه و من معه و الله لقد أعتق جارية فما أحسن أن يتزوج بها حكم الله بيني و بين هذه الأمة قطعوا رحمي و أضاعوا أيامي و دفعوا حقي و صغروا عظيم منزلتي و أجمعوا على منازعتي علي بالحسن و الحسين و محمد فأحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله و هذا ابني فاسأل أيهم أحببت فقال أسأل ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام و كان صبيا فقال له الحسن عليه السلام سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق و الباطل و كم بين السماء و الأرض و كم بين المشرق و المغرب و ما قوس قزح و ما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين[1] و ما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين و ما المؤنث و ما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض.

فقال الحسن بن علي عليه السلام بين الحق و الباطل أربع أصابع فما رأيته بعينك فهو الحق و قد تسمع بأذنيك باطلا كثيرا قال الشامي صدقت قال و بين السماء و الأرض دعوة المظلوم و مد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال و بين المشرق و المغرب مسيرة يوم للشمس تنظر إليها حين تطلع من مشرقها و حين تغيب في مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم شيطان و هو قوس الله و علامة الخصب و أمان لأهل الأرض من الغرق.

و أما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت و أما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى و أما المؤنث فهو.

١٣١/١٠

الذي لا يدرى أذكر هو أو أنثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكرا احتلم و إن كانت أنثى حاضت و بدا ثديها و إلا قيل له بل على الحائط فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهي امرأة و أما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فأشد شيء خلقه الله عز و جل الحجر و أشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر و أشد من الحديد النار تذيب الحديد و أشد من النار الماء يطفئ النار و أشد من الماء السحاب يحمل الماء و أشد من السحاب الريح يحمل السحاب و أشد من الريح الملك الذي يرسلها و أشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك و أشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت و أشد من الموت أمر الله رب العالمين الذي يميت الموت.

(١) في المصدر: أرواح المؤمنين. وما بعدها: أرواح المشركين.

فقال الشامي أشهد أنك ابن رسول الله حقا و أن عليا أولى بالأمر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات و ذهب بها إلى معاوية فبعثها معاوية إلى ابن الأصفر فكتب إليه ابن الأصفر يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك و تجيبني بغير جوابك أقسم بالمسيح ما هذا جوابك و ما هو إلا من معدن النبوة و موضع الرسالة و أما أنت فلو سألتني درهما ما أعطيتك[١].

ضه: [روضة الواعظين] ج: [الإحتجاج] مرسلا مثله[٢].

بيان: سيأتي مثله بزيادة و تغيير في كتاب الفتن قوله بعث فيه ابن الأصفر أي ملك الروم و إنما سمي الروم بنو الأصفر لأن أباهم الأول كان أصفر اللون و هو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم كذا ذكره الجزري[٣] قوله عليه السلام قطعوا رحمي أي لم يراعوا الرحم التي بيني و بين رسول الله صلى الله عليه وآله أو بيني و بينهم فالمراد به قريش و الأول أظهر.

١٣٢/١٠

قوله عليه السلام و أضاعوا أيامي أي ما صدر مني من الغزوات و غيرها مما أيد الله به الدين و نصر به المسلمين و ما أظهر الله و رسوله من مناقبي فكثيرا ما يطلق الأيام و يراد بها الوقائع المشهورة الواقعة فيها و قال المفسرون في قوله تعالى ﴿وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيّامِ اللّهِ﴾[٤] أي نعمه و سيأتي في بعض الروايات و أصغوا إنائي أي أمالوه لينصب ما فيه و الوفرة الشعر المجتمع على الرأس أو ما سال على الأذنين منه أو ما جاوز شحمة الأذن قوله و كان صبيا أي حدث السن فإنه عليه السلام كان في زمن خلافة أمير المؤمنين عليه السلام متجاوزا عن الثلاثين.

قوله عليه السلام فمن قال غير هذا فكذبه أي لا يعلم أكثر الناس و لا يصلحهم أن يعلموا بغير هذا الوجه فلا ينافي ما ورد من تحديده في بعض الأخبار لبعض المصالح و سيأتي في كتاب السماء و العالم و سيأتي تفصيل أجزاء الخبر في مواضعها.

٢ـ فس: [تفسير القمي] الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال لما بلغ ملك الروم أمر أمير المؤمنين عليه السلام و معاوية و أخبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملك فسأل من أين خرجا فقيل له رجل بالكوفة و رجل بالشام فأمر الملك[٥] وزراءه فقال تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما لي فأتي برجلين من تجار الشام و رجلين من تجار مكة فسألهم من صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزان بيوت خزائنه أخرجوا إلي الأصنام فأخرجوها فنظر إليها فقال الشامي ضال و الكوفي هاد ثم كتب إلى معاوية أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك و كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن ابعث إلي أعلم أهل بيتك فأسمع منهما ثم أنظر في الإنجيل كتابنا ثم أخبركما من أحق بهذا الأمر و خشي على ملكه فبعث معاوية يزيد ابنه و بعث أمير المؤمنين عليه السلام الحسن عليه السلام ابنه فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده فقبلها ثم قبل رأسه ثم دخل عليه الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال:

الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا و لا نصرانيا و لا مجوسيا و لا عابد الشمس و القمر و لا الصنم و البقر و جعلني حنيفا مسلما و لم يجعلني من المشركين تبارك الله رب العرش العظيم ﴿وَ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث إلى يزيد فأحضره ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة و ثلاثة عشر صندوقا[٦] فيها تماثيل الأنبياء و قد زينت بزينة كل نبي مرسل فأخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرضه عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا و لا يجيب منها بشيء ثم سأله عن أرزاق الخلائق و عن أرواح المؤمنين أين تجتمع و عن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعا الحسن بن علي عليه السلام[٧] فقال إنما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم و يعلم أبوك ما لا يعلم أبوه فقد وصف أبوك و أبوه فنظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله و الوزير عليا و نظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك وصي محمد.

١٣٣/١٠

(١) الخصال: ٤٤٠ - ٤٤٢ باب ١٠ ح ٣٣.
(٢) الاحتجاج: ٢٦٧ - ٢٦٩. روضة الواعظين: ٥٥ يبدأ من قوله (بين الحق والباطل أربعة أصابع).
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣: ٣٧.
(٤) إبراهيم: ٥.
(٥) في المصدر: فقال: فلمن الملك الآن فأمر.
(٦) في نسخة: مائة وثلاثة عشر صندوقاً.
(٧) في المصدر: دعا الملك الحسن بن علي عليه السلام.

فقال له الحسنعليه السلام سلني عما بدا لك مما تجده في الإنجيل و عما في التوراة و عما في القرآن أخبرك به إن شاء الله تعالى فدعا الملك بالأصنام فأول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسنعليه السلام فهذه صفة آدم أبو البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسنعليه السلام هذه صفة حواء أم البشر ثم عرض عليه آخر في صفة[1] حسنة فقال هذه صفة شيث بن آدم و كان أول من بعث و بلغ عمره في الدنيا ألف سنة و أربعين عاما[2] ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة و كان عمره ألفا و أربعمائة سنة و لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة إبراهيم عريض الصدر طويل الجبهة ثم أخرج إليه صنم آخر فقال هذه صفة إسرائيل و هو يعقوب ثم أخرج إليه صنم آخر فقال هذه صفة إسماعيل ثم أخرج إليه صنم آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ثم أخرج صنم آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران و كان عمره مائتين و أربعين سنة و كان بينه و بين إبراهيم خمسمائة عام ثم أخرج إليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب ثم أخرج إليه صنم آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى ابن مريم روح الله و كلمته و كان عمره في الدنيا ثلاثة و ثلاثون سنة ثم رفعه الله إلى السماء و يهبط إلى الأرض بدمشق و هو الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبي نبي ثم عرض عليه الأوصياء و الوزراء فكان يخبرهم باسم وصي وصي و وزير وزير ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك فقال الحسنعليه السلام هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة و لا في الإنجيل و لا في الزبور و لا في القرآن[3] فلعلها من صفة الملوك.

١٣٤/١٠

فقال الملك أشهد عليكم يا أهل بيت محمد أنكم قد أعطيتم علم الأولين و الآخرين و علم التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف إبراهيم و ألواح موسى ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر إليه بكى بكاء شديدا فقال له الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمدصلى الله عليه وآله كث اللحية[4] عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة أقنى الأنف أفلج الأسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاثا و ستين سنة و لم يخلف بعده إلا خاتم مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله و كان يتختم في يمينه و خلف سيفه ذو الفقار و قضيبه و جبة صوف و كساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه و لم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك إنا نجد في الإنجيل أنه يكون له ما يتصدق على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسنعليه السلام قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا فقال الملك لهذه أول فتنة هذه الأمة عليها ثم على ملك نبيكم و اختيارهم على ذرية[5] نبيهم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف و الناهي عن المنكر قال ثم سأل الملك الحسنعليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال الحسنعليه السلام أول هذا آدم ثم حواء ثم كبش إبراهيم ثم ناقة صالح[6] ثم إبليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن ثم سأله عن أرزاق الخلائق فقال الحسنعليه السلام أرزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر و تبسط بقدر ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة الجمعة و هو عرش الله الأدنى منها يبسط الله الأرض و إليه يطويها و منها المحشر[7] و منها استوى ربنا إلى السماء و الملائكة[8] ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت[9] وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق و نارا من المغرب و يتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة و يزلف المتقين و يصير[10] جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة و فيها الفلق و السجين فيعرف الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها و من وجبت له النار دخلها و ذلك قوله ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[11].

١٣٥/١٠

فلما أخبر الحسنعليه السلام بصفة ما عرض عليه من الأصنام و تفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بن معاوية و

---

(١) في المصدر: صورة.
(٢) في نسخة: أربعين يوماً.
(٣) في المصدر: الفرقان.
(٤) في المصدر: كثيف.
(٥) في المصدر: أول فتنة هذه الأمة غلبا أباكما وهما الأول والثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الأمة على ذرية.
(٦) في نسخة: ناقة أمه.
(٧) في نسخة: وآية المحشر.
(٨) في المصدر: والملائكة.
(٩) في نسخة، في وادي برهوت.
(١٠) في المصدر: ويزلف الميعاد وتصير جهنم.
(١١) الشورى: ٧.

قال شعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصي موازر قد أكرمه الله بموازرة نبيه أو عترة نبي مصطفى و غيره المعادي فقد طبع الله على قلبه و آثر دنياه على آخرته أو هواه على دينه و هو من الظالمين قال فسكت يزيد و خمد قال فأحسن الملك جائزة الحسنع و أكرمه و قال له ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فإن حلاوة الملك قد حالت بيني و بين ذلك و أظنه شقاء مرديا[1] و عذابا أليما قال فرجع يزيد إلى معاوية و كتب إليه الملك أنه يقال من آتاه الله العلم بعد نبيكم و حكم بالتوراة[2] و ما فيها و الإنجيل و ما فيه و الزبور و ما فيه و الفرقان و ما فيه فالحق و الخلافة له و كتب إلى علي بن أبي طالبع أن الحق و الخلافة لك و بيت النبوة فيك و في ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده الله نار جهنم فإن من قاتلك نجده في الإنجيل أن عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين و عليه لعنة أهل السماوات و الأرضين[3].

١٣٦/١٠

بيان: كث الشيء أي كثف و القنا في الأنف طوله و دقة أرنبته مع حدب في وسطه و الفلج بالتحريك فرجة ما بين الثنايا و الرباعيات و يقال جعد قطط أي شديدة الجعودة و يقال سرولته أي ألبسته السراويل فتسرول قوله ما يتصدق على سبطيه يعني فدكا و استواء الرب من صخرة بيت المقدس إلى السماء كناية عن عروج الملائكة بأمره تعالى من ذلك الموضع إلى السماء لتسويتها و سيأتي تفسير سائر أجزاء الخبر.

٣ـد: [العدد القوية] كتب الحسن البصري إلى الحسن بن عليع أما بعد فأنتم أهل بيت النبوة و معدن الحكمة و إن الله جعلكم الفلك الجارية في اللجج الغامرة يلجأ إليكم اللاجئ و يعتصم بحبلكم الغالي من اقتدى بكم اهتدى و نجا و من تخلف عنكم هلك و غوى و إني كتبت إليك عند الحيرة و اختلاف الأمة في القدر فتفضي إلينا ما أفضاه الله إليكم أهل البيت فنأخذ به.

١٣٧/١٠

فكتب إليه الحسن بن عليع أما بعد فإنا أهل بيت كما ذكرت عند الله و عند أوليائه فأما عندك و عند أصحابك فلو كنا كما ذكرت ما تقدمتمونا و لا استبدلتم بنا غيرنا و لعمري لقد ضرب الله مثلكم في كتابه حيث يقول ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[4] هذا لأوليائك فيما سألوا و لكم فيما استبدلتم و لو لا ما أريد من الاحتجاج عليك و على أصحابك ما كتبت إليك بشيء مما نحن عليه و لئن وصل كتابي إليك لتجدن الحجة عليك و على أصحابك مؤكدة حيث يقول الله عز و جل ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلّا أَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[5] فاتبع ما كتبت إليك في القدر فإنه من لم يؤمن بالقدر خيره و شره فقد كفر و من حمل المعاصي على الله فقد فجر إن الله عز و جل لا يطاع بإكراه و لا يعصى بغلبة و لا يهمل العباد من الملكة و لكنه المالك لما ملكهم و القادر على ما أقدرهم فإن ائتمروا بالطاعة لن يكون عنها صادا مثبطا و إن ائتمروا بالمعصية فشاء أن يحول بينهم و بين ما ائتمروا به فعل و إن لم يفعل فليس هو حملهم عليها و لا كلفهم إياها جبرا بل تمكينه إياهم و عذاره إليهم طرقهم و مكنهم فجعل لهم السبيل إلى أخذ ما أمرهم به و ترك ما نهاهم عنه و وضع التكليف عن أهل النقصان و الزمانة و السلام[6].

١٣٨/١٠

٤ـف: [تحف العقول] جوابهع عن مسائل سأله عنها ملك الروم حين وفد إليه و يزيد بن معاوية في خبر طويل اختصرنا منه موضع الحاجة سأله عن المجرة و عن سبعة أشياء خلقها الله لم تخلق في رحم فضحك الحسينع فقال له ما أضحكك قال لأنك سألتني عن أشياء ما هي من منتهى العلم إلا كالقذى في عرض البحر أما المجرة فهي قوس الله و سبعة أشياء لم تخلق في رحم فأولها آدم ثم حواء و الغراب و كبش إبراهيم و ناقة الله و عصا موسى و الطير الذي خلقه عيسى ابن مريم ثم سأله عن أرزاق الخلائق فقال أرزاق العباد في السماء الرابعة ينزلها الله بقدر و يبسطها بقدر.

ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تجتمع قال تجتمع تحت صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة و هو عرش الله الأدنى منها بسط الأرض و إليها يطويها و منها استوى إلى السماء و أما أرواح الكفار فتجتمع في دار الدنيا في حضرموت

---

(١) في «أ»: سّماً مردياً.
(٢) في المصدر: التوراة.
(٣) تفسير القمي ٢: ٢٤١ - ٢٤٥ بفارق يسير.
(٤) البقرة: ٦١.
(٥) يونس: ٣٥.
(٦) العدد القوية في الأعمال اليومية ٣٣ اليوم ١٥ ح ٢٥.

وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق و نارا من المغرب بينهما ريحان فيحشران الناس إلى تلك الصخرة في بيت المقدس فتحبس في يمين الصخرة و تزلف الجنة للمتقين و جهنم في يسار الصخرة في تخوم الأرضين و فيها الفلق و سجين[1] فتفرق الخلائق من عند الصخرة في بيت المقدس فمن وجبت له الجنة دخلها من عند الصخرة و من وجبت له النار دخلها من عند الصخرة[2].

أقول: الظاهر أن هذا الخبر مختصر من الخبر السابق و إنما اشتبه اسم أحد السبطين بالآخر صلوات الله عليهما و إن أمكن صدوره منهما جميعا.

٥ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال لما أجمع الحسن بن علي عليه السلام على صلح معاوية خرج حتى لقيه فلما اجتمعا قام معاوية خطيبا فصعد المنبر و أمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة ثم تكلم معاوية فقال أيها الناس هذا الحسن بن علي و ابن فاطمة رآنا للخلافة أهلا و لم ير نفسه لها أهلا و قد أتانا ليبايع طوعا ثم قال قم يا حسن فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال:

الحمد لله المستحمد بالآلاء و تتابع النعماء و صارف الشدائد و البلاء عند الفهماء و غير الفهماء المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله و كبريائه و علوه عن لحوق الأوهام ببقائه المرتفع عن كنه طيات المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الراءين و أشهد أن لا إله إلا الله وحده في ربوبيته و وجوده و وحدانيته صمدا لا شريك له فردا لا ظهير له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله اصطفاه و انتجبه و ارتضاه و بعثه داعيا إلى الحق سراجا منيرا و للعباد مما يخافون نذيرا و لما يأملون بشيرا فنصح للأمة و صدع بالرسالة و أبان لهم درجات العمالة شهادة عليها أمات و أحشر و بها في الآجلة أقرب و أحبر.

و أقول معشر الخلائق فاسمعوا و لكم أفئدة و أسماع فعوا إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام و اختارنا و اصطفانا و اجتبانا فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا و الرجس هو الشك فلا نشك في الله الحق و دينه أبدا و طهرنا من كل أفن و غية مخلصين إلى آدم نعمة منه لم يفترق الناس قط فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما فأدت الأمور و أفضت الدهور إلى أن بعث الله محمدا صلى الله عليه و آله للنبوة و اختاره للرسالة و أنزل عليه كتابا ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل فكان أبي عليه السلام أول من استجاب لله تعالى و لرسوله صلى الله عليه و آله و أول من آمن و صدق الله و رسوله و قد قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾[3] فرسول الله الذي على بينة من ربه و أبي الذي يتلوه و هو شاهد منه و قد قال له رسوله صلى الله عليه و آله حين أمره أن يسير إلى مكة و الموسم ببراءة سر بها يا علي فإني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني و أنت هو فعلي من رسول الله و رسول الله منه و قال له النبي حين قضى بينه و بين أخيه جعفر بن أبي طالب و مولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة أما أنت يا علي فمني و أنا منك و أنت ولي كل مؤمن من بعدي فصدق أبي رسول الله صلى الله عليه و آله سابقا و وقاه بنفسه.

ثم لم يزل رسول الله في كل موطن يقدمه و لكل شديد يرسله[4] ثقة منه به و طمأنينة إليه لعلمه بنصيحة الله و رسوله و أنه أقرب المقربين من الله و رسوله و قد قال الله عز و جل ﴿السّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[5] فكان أبي سابق السابقين إلى الله تعالى و إلى رسوله صلى الله عليه و آله و أقرب الأقربين و قد قال الله تعالى ﴿لاٰ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾[6] فأبي كان أولهم إسلاما و إيمانا و أولهم إلى الله و رسوله هجرة و لحوقا و أولهم على وجده[7] و وسعه نفقة قال سبحانه ﴿وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لاٰ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾[8] فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه صلى الله عليه و آله و ذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان به أحد و قد قال الله تعالى ﴿وَ السّٰابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ

---

(١) في «أ»: وسجيل.

(٢) تحف العقول: ٢٤٢.

(٣) هود: ١٧.

(٤) وفي نسخة: ولكل شديدة يترصده.

(٥) الواقعة: ١٠ - ١١.

(٦) الحديد: ١٠.

(٧) مراده الوجود بعد الافتقاد فيكون المعنى (وأولهم على افتقاده).

(٨) الحشر: ١٠.

١٣٩/١٠ ... ١٤٠/١٠

﴿الْمُهاجِرينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ﴾[1] فهو سابق جميع السابقين فكما أن الله عز و جل فضل السابقين على المتخلفين و المتأخرين فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين و قد قال الله ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ﴾[2] فهو المجاهد في سبيل الله حقا و فيه نزلت هذه الآية و كان ممن استجاب لرسول الله ﷺ عمه حمزة و جعفر ابن عمه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله ﷺ فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم و جعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم و ذلك لمكانهما من رسول الله ﷺ و منزلتهما و قرابتهما منه و صلى رسول الله ﷺ على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه و كذلك جعل الله تعالى لنساء النبي ﷺ للمحسنة منهن أجرين و للمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من رسول الله ﷺ و جعل الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ بألف صلاة في سائر المساجد إلا مسجد الحرام مسجد خليله إبراهيم عليه السلام بمكة و ذلك لمكان رسول الله ﷺ من ربه و فرض الله عز و جل الصلاة على نبيه ﷺ على كافة المؤمنين فقالوا يا رسول الله كيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد فحق على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على النبي ﷺ فريضة واجبة.

141/10

و أحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله ﷺ و أوجبها له في كتابه و أوجب لنا من ذلك ما أوجب له و حرم عليه الصدقة و حرمها علينا معه فأدخلنا و له الحمد فيما أدخل فيه نبيه ﷺ و أخرجنا و نزهنا مما أخرجه منه و نزهه عنه كرامة أكرمنا الله عز و جل بها و فضيلة فضلنا بها على سائر العباد فقال الله تعالى لمحمد ﷺ حين جحده كفرة أهل الكتاب و حاجوه ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّٰهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾[3] فأخرج رسول الله ﷺ من الأنفس معه أبي و من البنين أنا و أخي[4] و من النساء أمي فاطمة من الناس جميعا فنحن أهله و لحمه و دمه و نفسه و نحن منه و هو منا و قد قال الله تعالى ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[5] فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ أنا و أخي و أمي و أبي فجللنا و نفسه في كساء لأم سلمة خيبري و ذلك في حجرتها و في يومها فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي و هؤلاء أهلي و عترتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة رضي الله عنها أدخل معهم يا رسول الله قال لها رسول الله ﷺ يرحمك الله أنت على خير و إلى خير و ما أرضاني عنك و لكنها خاصة لي و لهم.

142/10

ثم مكث رسول الله ﷺ بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه الله إليه يأتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ و أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا فكلموه في ذلك فقال أما إني لم أسد أبوابكم و لم أفتح باب علي من تلقاء نفسي و لكني أتبع ما يوحى إلي و إن الله أمر بسدها و فتح بابه فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله ﷺ و يولد فيه الأولاد غير رسول الله ﷺ و أبي علي بن أبي طالب عليه السلام تكرمة من الله تبارك و تعالى لنا و فضلا اختصنا به على جميع الناس و هذا باب أبي قرين باب رسول الله ﷺ في مسجده و منزلنا بين منازل رسول الله ﷺ و ذلك أن الله أمر نبيه ﷺ أن يبني مسجده فبنى فيه عشرة أبيات تسعة لبنيه و أزواجه و عاشرها و هو متوسطها لأبي و ها هو بسبيل مقيم و البيت هو المسجد المطهر و هو الذي قال الله تعالى ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ فنحن أهل البيت و نحن الذين أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا.

أيها الناس إني لو قمت حولا فحولا أذكر الذي أعطانا الله عز و جل و خصنا به من الفضل في كتابه و على لسان نبيه ﷺ لم أحصه و أنا ابن النبي النذير البشير و السراج المنير الذي جعله الله رحمة للعالمين و أبي علي عليه السلام ولي المؤمنين و شبيه هارون.

و إن معاوية بن صخر زعم أني رأيته للخلافة أهلا و لم أر نفسي لها أهلا فكذب معاوية و ايم الله لأنا أولى الناس بالناس في كتاب الله و على لسان رسول الله ﷺ غير أنا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ

---

(1) التوبة: ١٠٠.
(2) التوبة: ١٩.
(3) آل عمران: ٦٠.
(4) في المصدر: إياي.
(5) الأحزاب: ٣٣.

قبض رسول الله فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا و نزل على رقابنا و حمل الناس على أكتافنا و منعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء و الغنائم و منع أمنا فاطمةعليها السلام إرثها من أبيها إنا لا نسمي أحدا و لكن أقسم بالله قسما تاليا لو أن الناس سمعوا قول الله و رسوله لأعطتهم السماء قطرها و الأرض بركتها و لما اختلف في هذه الأمة سيفان و لأكلوها خضراء خضرة.

١٤٣/١٠ إلى يوم القيامة و إذا ما طمعت يا معاوية فيها و لكنها لما أخرجت سالفا من معدنها و زحزحت عن قواعدها تنازعتها قريش بينها و ترامتها كترامي الكرة حتى طمعت فيها أنت يا معاوية و أصحابك من بعدك.

و قد قال رسول اللهصلى الله عليه و آله ما ولت أمة أمرها رجلا قط و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا و قد تركت بنو إسرائيل و كانوا أصحاب موسىعليه السلام هارون أخاه و خليفته و وزيره و عكفوا على العجل و أطاعوا فيه سامريهم و هم يعلمون أنه خليفة موسىعليه السلام و قد سمعت هذه الأمة رسول اللهصلى الله عليه و آله يقول ذلك لأبي إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و قد رأوا رسول اللهصلى الله عليه و آله[1] حين نصبه لهم بغدير خم و سمعوه و نادى له بالولاية ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب و قد خرج رسول اللهصلى الله عليه و آله حذرا من قومه إلى الغار لما أجمعوا على أن يمكروا به و هو يدعوهم لما لم يجد عليهم أعوانا و لو وجد عليهم أعوانا لجاهدهم و قد كف أبي يده و ناشدهم و استغاث أصحابه فلم يغث و لم ينصر و لو وجد عليهم أعوانا ما أجابهم و قد جعل في سعة كما جعل النبيصلى الله عليه و آله في سعة و قد خذلتني الأمة و بايعتك يا ابن حرب و لو وجدت عليك أعوانا يخلصون ما بايعتك و قد جعل الله عز و جل هارون في سعة حين استضعفوه قومه و عادوه كذلك أنا و أبي في سعة من الله حين تركتنا الأمة و بايعت غيرنا و لم نجد عليه أعوانا و إنما هي السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس إنكم لو التمستم بين المشرق و الغرب رجلا جده رسول اللهصلى الله عليه و آله و أبوه وصي رسول الله لم تجدوا غيري و غير أخي فاتقوا الله و لا تضلوا بعد البيان و كيف بكم و أنى ذلك منكم ألا و إني قد بايعت هذا و أشار بيده إلى معاوية ﴿وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلىٰ حِينٍ﴾.

أيها الناس إنه لا يعاب أحد بترك حقه و إنما يعاب أن يأخذ ما ليس له و كل صواب نافع و كل خطإ ضار لأهله و

١٤٤/١٠ قد كانت القضية ففهمها سليمان فنفعت سليمان و لم تضر داودعليه السلام فأما القرابة فقد نفعت المشرك و هي و الله للمؤمن أنفع قال رسول اللهصلى الله عليه و آله لعمه أبي طالب و هو في الموت قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة و لم يكن رسول اللهصلى الله عليه و آله يقول له و يعد إلا ما يكون منه على يقين و ليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا أعني أبا طالب يقول الله عز و جل ﴿وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتّٰى إِذٰا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قٰالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفّٰارٌ أُولٰئِكَ أَعْتَدْنٰا لَهُمْ عَذٰاباً أَلِيماً﴾[2].

أيها الناس اسمعوا و عوا و اتقوا الله و راجعوا و هيهات منكم الرجعة إلى الحق و قد صارعكم النكوص و خامركم الطغيان و الجحود ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهٰا وَ أَنْتُمْ لَهٰا كٰارِهُونَ وَ السَّلٰامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ﴾.

قال فقال معاوية و الله ما نزل الحسن حتى أظلمت علي الأرض و هممت أن أبطش به ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلى العافية[3].

بيان: الطية بالكسر النية و القصد و الأفن بالتحريك ضعف الرأي و بالفتح النقص و الغية الزنا و التألي على التفعل الحكم بالجزم و الحلف على الشيء و زحزحته عن كذا أي باعدته عنه قولهعليه السلام و قد كانت القضية لعل المراد بيان أن الأوصياء و الأنبياء و عترتهمعليهم السلام ليسوا كسائر الخلق في أحوالهم كما أن عدم إصابة داودعليه السلام القضية لمصلحة لم يضره و من سائر الخلق الخطأ ضار و قضية

١٤٥/١٠ أبي طالبعليه السلام لعلها إلزام على العامة القائلين بكونه كافرا و أما التوبة فقد مضى القول فيها و النكوص الإحجام عن الشيء و نكص رجع و المخامرة المخالطة.

---

(١) في «أ»: رسول اللهصلى الله عليه و آله يقول ذلك.
(٢) النساء: ١٨.
(٣) أمالي الطوسي: ٥٧٢ - ٥٧٨ م ٣.

أقول: سيأتي سائر احتجاجاتهما صلوات الله عليهما في أبواب تاريخهما و كتاب الفتن و إنما أوردنا هاهنا قليلا منها.

باب ١٠ مناظرات علي بن الحسين عليه السلام و احتجاجاته

١ـج: [الإحتجاج] عن أبي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة الكوفة على علي بن الحسين عليه السلام فقال له جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ﴾[1] قال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون إنها مكة فقال و هل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكة قال فما هو قال إنما عنى الرجال قال و أين ذلك في كتاب الله فقال أو ما تسمع إلى قوله تعالى ﴿وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ﴾[2] و قال ﴿وَ تِلْكَ الْقُرىٰ أَهْلَكْناهُمْ﴾[3] و قال ﴿سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها﴾[4] فليسأل القرية[5] أو الرجال أو العير قال و تلا عليه السلام[6] آيات في هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال عليه السلام نحن هم و قوله ﴿سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ﴾ قال آمنين من الزيغ[7].

بيان: هذا أحد بطون الآية الكريمة فالمراد بالقرى التي باركنا فيها الأئمة عليهم السلام إما بتأويل أهل القرى أو كني عنهم بها لأنهم مجمع العلوم كما قال النبي صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم و علي بابها و بالقرى الظاهرة سفراؤهم و خواص أصحابهم الذين يوصلون علومهم إلى من دونهم كما صرح به في بعض الأخبار و روي في بعضها أن سير الشيعة آمنين في زمن القائم عجل الله تعالى فرجه.

٢ـج: [الإحتجاج] و روي أن زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام مر على الحسن البصري و هو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال أمسك أسألك عن الحال التي أنت عليها مقيم أترضاها لنفسك فيما بينك و بين الله للموت إذا نزل بك غدا قال لا قال أفتحدث نفسك بالتحول و الانتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك إلى الحال التي ترضاها قال فأطرق مليا ثم قال إني أقول ذلك بلا حقيقة قال أفترجو نبيا بعد محمد يكون لك معه سابقة قال لا قال أفترجو دارا غير الدار التي أنت فيها ترد إليها فتعمل فيها قال لا قال أفرأيت أحدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا إنك على حال لا ترضاها و لا تحدث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقة و لا ترجو نبيا بعد محمد و لا دارا غير الدار التي أنت فيها فترد إليها فتعمل فيها و أنت تعظ الناس و في رواية أخرى فلم تشغل الناس عن الفعل و أنت تعظ الناس قال[8] فلما ولى عليه السلام قال الحسن من هذا قالوا علي بن الحسين عليه السلام قال أهل بيت علم فما رئي الحسن بعد ذلك يعظ الناس[9].

٣ـأقول: و روى السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الفصول عن الشيخ[10] بإسناده قال سأل رجل علي بن الحسين عليه السلام فقال له أخبرني يا ابن رسول الله بما ذا فضلتم الناس جميعا و سدتموهم فقال له عليه السلام أنا أخبرك بذلك اعلم أن الناس كلهم لا يخلون من أن يكونوا أحد ثلاثة إما رجل أسلم على يد جدنا رسول الله فهو مولانا و نحن ساداته و إلينا يرجع بالولاء أو رجل قاتلنا فقتلناه فمضى إلى النار أو رجل أخذنا منه الجزية عن يد و هو صاغر و لا رابع للقوم فأي فضل لم نحزه و شرف لم نحصله بذلك[11].

---

(١) سبأ: ١٨.
(٢) الطلاق: ٨.
(٣) الكهف: ٥٩.
(٤) يوسف: ٨٢.
(٥) في «أ»: فيسأل.
(٦) في المصدر: وتلا عليه.
(٧) الاحتجاج: ص ٣١٣. وقد خلا من لفظة بالعراق.
(٨) من قوله: وفي رواية أخرى إلى هنا ليس في المصدر.
(٩) الاحتجاج: ٣١٣ ـ ٣١٤. وفيه: فيما بينك وبين اللّه إذا نزل بك، وما في المتن أصح.
(١٠) المقصود الشيخ المفيد (ره).
(١١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٦.



باب ١١ نادر في احتجاج أهل زمانه على المخالفين

١٤٧/١٠ ١ـكنز الكراجكي: قال الشعبي كنت بواسط و كان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرف جاءني رسوله فأتيته فوجدته جالسا مستوفزا قال يا شعبي هذا يوم أضحى و قد أردت أن أضحي فيه برجل من أهل العراق و أحببت أن تستمع قوله فتعلم أني قد أصبت الرأي فيما أفعل به فقلت أيها الأمير أو ترى أن تستن بسنة رسول الله ﷺ و تضحي بما أمر أن يضحى به و تفعل مثل فعله و تدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره فقال يا شعبي إنك إذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله و على رسوله و إدخال الشبهة في الإسلام قلت أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك قال لا بد منه ثم أمر بنطع فبسط و بالسياف فأحضر و قال أحضروا الشيخ فأتوا به فإذا هو يحيى بن يعمر[1] فاغتممت غما شديدا و قلت في نفسي و أي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله.

١٤٨/١٠ فقال له الحجاج أنت تزعم أنك زعيم العراق قال يحيى أنا فقيه من فقهاء العراق قال فمن أي فقهك[2] زعمت أن الحسن و الحسين من ذرية رسول الله قال ما أنا زاعم ذلك بل قائله بحق قال و بأي حق قلته قال بكتاب الله عز و جل فنظر إلى الحجاج و قال اسمع ما يقول فإن هذا مما لم أكن سمعته عنه أتعرف أنت في كتاب الله عز و جل أن الحسن و الحسين من ذرية محمد رسول اللهفجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئا يدل على ذلك و فكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى لعلك تريد قول الله تعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[3] و أن رسول اللهخرج للمباهلة و معه علي و فاطمة و الحسن و الحسين قال الشعبي فكأنما أهدي إلى قلبي سرورا و قلت في نفسي قد خلص يحيى و كان الحجاج حافظا للقرآن فقال له يحيى و الله إنها لحجة في ذلك بليغة و لكن ليس منها أحتج لما قلت فاصفر وجه الحجاج و أطرق مليا ثم رفع رأسه إلى يحيى و قال له إن أنت جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة ألف درهم و إن لم تأت فأنا في حل من دمك قال نعم.

قال الشعبي فغمني قوله و قلت أما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى و يرضيه بأنه قد عرفه و سبقه إليه و يتخلص منه حتى رد عليه و أفحمه فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا يقال أنه قد علم ما قد جهله هو فقال يحيى للحجاج قول الله تعالى ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ﴾[4] من عنى بذلك قال الحجاج إبراهيم عليه السلام قال فداود و سليمان من ذريته قال نعم قال يحيى و من نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته فقرأ الحجاج ﴿وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ وَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ قال يحيى و من قال ﴿وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَىٰ وَ عِيسَىٰ﴾ قال يحيى و من أين كان عيسى من ذرية إبراهيم عليه السلام و لا أب له قال من أمه مريم عليها السلام قال يحيى فمن أقرب مريم من إبراهيم عليه السلام أم فاطمة من محمد ﷺ و عيسى من إبراهيم و الحسن و الحسين عليهما السلام من

١٤٩/١٠ رسول الله ﷺ قال الشعبي فكأنما ألقمه حجرا فقال أطلقوه قبحه الله و ادفعوا إليه عشرة ألف درهم لا بارك الله له فيها ثم أقبل علي فقال قد كان رأيك صوابا و لكنا أبيناه و دعا بجزور فنحره و قام فدعا بالطعام فأكل و أكلنا معه و ما تكلم بكلمة حتى انصرفنا و لم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجما[5].

بيان: قال الجوهري استوفز في قعدته إذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن[6] و في القاموس وجم كوعد وجما و وجوما سكت على غيظ و الشيء كرهه[7].

---

(١) عامي، ترجمه الذهبي وقال: وجدت عثمان بن دحية قال فيه: ضال، مضل. عجزّ اللّه وقال: نحن أقدر منه، وهو قول القدرية بأجمعهم. وقال أبوزرعة وأبو حاتم والنسائي: ثقة. «ميزان الاعتدال ٤: ٤١٦ رقم ٩٦٦٠».

(٢) في «أ»: أين فقهك.

(٣) آل عمران: ٦١.

(٤) الأنعام: ٨٤.

(٥) كنز الفوائد ١: ٣٥٧ – ٣٥٨.

(٦) الصحاح: ٩٠١.

(٧) القاموس المحيط ٤: ١٨٦.

١ـفس: [تفسير القمي] حدثني أبي عن إسماعيل بن أبان عن عمّرو بن عبد الله الثقفي[١] قال أخرج هشام بن عبد الملك أبا جعفر محمد بن علي من المدينة إلى الشام و كان ينزله معه فكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا هو قاعد و عنده جماعة من الناس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال ما لهؤلاء القوم ألهم عيد اليوم قالوا لا يا ابن رسول الله و لكنهم يأتون عالما لهم في هذا الجبل في كل سنة في هذا[٢] اليوم فيخرجونه و يسألونه عما يريدون و عما يكون في عامهم قال أبو جعفر و له علم فقالوا من أعلم الناس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام قال فهلم أن نذهب إليه فقالوا ذلك إليك[٣] يا ابن رسول الله قال فقنع أبو جعفر رأسه بثوبه و مضى هو و أصحابه فاختلطوا بالناس حتى أتوا الجبل قال فقعد أبو جعفر وسط النصارى هو و أصحابه فأخرج النصارى بساطا ثم وضعوا الوسائد ثم دخلوا فأخرجوا ثم ربطوا عينيه فقلب عينيه كأنهما عينا أفعى ثم قصد نحو أبي جعفر عليه السلام[٤] فقال له أمنا أنت أو من الأمة المرحومة فقال أبو جعفر عليه السلام من الأمة المرحومة قال أفمن علمائهم أنت أو من جهالهم قال لست من جهالهم قال النصراني أسألك أو تسألني قال أبو جعفر عليه السلام سلني فقال يا معشر النصارى رجل من أمة محمد يقول سلني إن هذا لعالم بالمسائل.

ثم قال يا عبد الله أخبرني عن ساعة ما هي من الليل و لا هي من النهار أي ساعة هي قال أبو جعفر عليه السلام ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قال النصراني فإذا لم يكن من ساعات الليل و لا من ساعات النهار فمن أي الساعات هي فقال أبو جعفر عليه السلام من ساعات الجنة و فيها تفيق مرضانا فقال النصراني أصبت فأسألك أو تسألني قال أبو جعفر عليه السلام سلني قال يا معاشر النصارى إن هذا لملي بالمسائل أخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا يأكلون و لا يتغوطون أعطني مثله في الدنيا فقال أبو جعفر عليه السلام هو هذا الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه و لا يتغوط قال النصراني أصبت ألم تقل ما أنا من علمائهم قال أبو جعفر عليه السلام إنما قلت لك ما أنا من جهالهم قال النصراني فاسلك أو تسألني.

قال يا معشر النصارى و الله لأسألنه[٥] يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال اسأل قال أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت بابنين جميعا حملتهما في ساعة واحدة[٦] و ماتا في ساعة واحدة و دفنا في ساعة واحدة في قبر واحد فعاش أحدهما خمسين و مائة سنة و عاش الآخر خمسين سنة من هما قال أبو جعفر عليه السلام هما عزير و عزرة كان حمل[٧] أمهما ما وصفت و وضعتهما على ما وصفت و عاش عزرة و عزير فعاش عزرة و عزير ثلاثين سنة[٨] ثم أمات الله عزيرا مائة سنة و بقي عزرة يحيا ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة[٩] قال النصراني يا معشر النصارى ما رأيت أحد قط أعلم من هذا الرجل لا تسألوني عن حرف و هذا بالشام ردوني[١٠] فردوه إلى كهفه و رجع النصارى مع أبي جعفر عليه السلام[١١].

بيان: قوله و ربطوا عينيه أي قد كانوا ربطوهما قبل أن يخرجوه فلما حلوا الرباط قلبهما و نظر إليهم و يحتمل أن يكونوا ربطوا جفني عينيه العلياوين إلى فوق ليتمكن من النظر من كثرة الكبر و يقال رطمه إذا أدخله في أمر لا يخرج منه فارتطم و الوحل الطين.

---

(١) في المصدر: عمر بن عبدالله الثقفي، وكذا في معجم رجال الحديث ١٣: ٤٣ رقم ٨٧٦٣. ولم يستبعد الامام الخوئي اتحاد مع من ذكره النجاشي تحت اسم: عمر بن عبدالله بن يعلىٰ بن مرة الثقفي، وقال: له نسخة يرويها عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام ثم ذكر الطريق إليه. «رجال النجاشي ٢: ١٣٠ - ١٣١ رقم: ٧٦٠».
أقول: ولعله متحد مع من ذكره البرقي والشيخ في أصحاب الباقر تحت لفظ: عمرو بن عبدالله الثقفي أنظر: «رجال البرقي: ١١، ورجال الشيخ: ١٢٨ رقم ٢١».

(٢) في المصدر: في مثل هذا.

(٣) في المصدر: قال لهم: نذهب إليه، فقالوا: ذاك.

(٤) في نسخة: ثم قصدَ قصد أبي جعفر عليه السلام.

(٥) في المصدر: يا معشر النصارى لا سألنه مسألة.

(٦) في المصدر: فحملت منه بإبنين حملتهما جميعاً في ساعة واحدة ووضعتهما في ساعة واحدة.

(٧) في المصدر: حملت أمّهما.

(٨) في المصدر: وردت الجملة بدون عبارة: (فعاش عزرة وعزير).

(٩) في المصدر: فعاش مع عزرة عشرين سنة وماتا جميعاً في ساعة واحدة، فدفنا في قبر واحد.

(١٠) في المصدر: لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردّوني إلى كهفي.

(١١) تفسير القمي ١: ١٠٦ - ١٠٧.

٢ـ ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن البزنطي عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم قال دخلت أنا و أبو جعفر عليه السلام مسجد الحرام فإذا طاوس اليماني يقول لأصحابه تدرون متى قتل نصف الناس فسمعه أبو جعفر عليه السلام يقول نصف الناس قال إنما هو ربع الناس إنما هو آدم و حواء و قابيل و هابيل قال صدقت يا ابن رسول الله قال أتدري ما صنع بالقاتل قال لا[1] قال محمد بن مسلم قلت في نفسي هذه و الله مسألة قال فغدوت إليه في منزله فلبس ثيابه و أسرج له قال فبدأني بالحديث قبل أن أسأله فقال يا محمد بن مسلم إن بالهند أو بتلقاء الهند رجل يلبس المسوح مغلولة يده إلى عنقه موكل به عشرة رهط تفني الناس و لا يفنون كلما ذهب واحد جعل مكانه آخر يدور مع الشمس حيث ما دارت يعذب بحر الشمس و زمهرير البرد حتى تقوم الساعة قال و قلت و من ذا جعلني الله فداك قال ذاك قابيل[2].

١٥٢/١٠

٣ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي عن الصادق عليه السلام أن عبد الملك بن مروان كتب إلى عامله بالمدينة في رواية هشام بن عبد الملك أن وجه إلي محمد بن علي فخرج أبي و أخرجني معه فمضينا حتى أتينا مدين شعيب فإذا نحن بدير عظيم[3] و على بابه أقوام عليهم ثياب صوف خشنة فألبسني والدي و لبس ثيابا خشنة فأخذ بيدي حتى جئنا و جلسنا عند القوم فدخلنا مع القوم الدير فرأينا شيخا قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فنظر إلينا فقال لأبي أنت منا أم من هذه الأمة المرحومة قال لا بل من هذه الأمة المرحومة قال من علمائها أو من جهالها قال أبي من علمائها قال أسألك عن مسألة قال سل قال أخبرني عن أهل الجنة إذا دخلوها و أكلوا من نعيمها[4] هل ينقص من ذلك شيء قال لا قال الشيخ ما نظيره قال أبي أليس التوراة الإنجيل و الزبور و الفرقان[5] يؤخذ منها و لا ينقص منها شيء قال أنت من علمائها ثم قال أهل الجنة هل يحتاجون إلى البول و الغائط قال أبي لا قال و ما نظير ذلك قال أبي أليس الجنين في بطن أمه يأكل و يشرب و لا يبول و لا يتغوط قال صدقت قال و سأل عن مسائل فأجاب أبي.

ثم قال الشيخ أخبرني عن توأمين ولدا في ساعة و ماتا في ساعة عاش أحدهما مائة و خمسين سنة و عاش الآخر خمسين سنة من كانا و كيف قصتهما قال أبي هما عزير و عزرة أكرم الله تعالى عزيرا بالنبوة عشرين سنة و أماته مائة سنة ثم أحياه فعاش بعده ثلاثين سنة و ماتا في ساعة واحدة فخر الشيخ مغشيا عليه فقال فقام أبي و خرجنا من الدير فخرج إلينا جماعة من الدير و قالوا يدعوك شيخنا فقال أبي ما لي بشيخكم من حاجة فإن كان له عندنا حاجة فليقصدنا فرجعوا ثم جاءوا به و أجلس بين يدي أبي فقال ما اسمك قال محمد قال أنت محمد النبي قال لا أنا ابن بنته قال ما اسم أمك قال أمي فاطمة قال من كان أبوك قال اسمه علي قال أنت ابن إليا بالعبرانية و علي بالعربية قال نعم قال ابن شبر أو شبير قال إني ابن شبير قال الشيخ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن جدك محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله.

١٥٣/١٠

ثم ارتحلنا حتى أتينا عبد الملك فنزل من سريره و استقبل أبي و قال عرضت لي مسألة لم يعرفها العلماء فأخبرني إذا قتلت هذه الأمة إمامها المفروض طاعته عليهم أي عبرة يريهم الله في ذلك اليوم قال أبي إذا كان كذلك لا يرفعون حجرا إلا و يرون تحته دما عبيطا فقبل عبد الملك رأس أبي و قال صدقت إن في يوم قتل فيه أبوك علي بن أبي طالب عليه السلام[6] كان على باب أبي مروان حجر عظيم فأمر أن يرفعوه فرأينا تحته دما عبيطا يغلي و كان لي أيضا حوض كبير في بستاني و كان حافته حجارة سوداء فأمرت أن ترفع و يوضع مكانها حجارة بيض و كان في ذلك اليوم قتل الحسين عليه السلام فرأيت دما عبيطا يغلي تحتها أتقيم عندنا و لك من الكرامة ما تشاء أم ترجع قال أبي بل أرجع إلى قبر جدي فأذن له بالانصراف فبعث قبل خروجنا بريدا يأمر أهل كل منزل أن لا يطعمونا شيئا و لا يمكنونا من النزول في بلد حتى نموت جوعا فكلما بلغنا منزلا طردونا و فني زادنا حتى أتينا مدين شعيب و قد أغلق بابه فصعد أبي جبلا هناك مطلا على البلد أو مكانا مرتفعا عليه فقرأ ﴿وَ إِلىٰ مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ وَ يا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ اللّٰهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[7] ثم رفع صوته و قال و الله أنا بقية الله فأخبروا الشيخ بقدومنا و أحوالنا فحملوه إلى أبي و كان لهم معهم من الطعام كثير

١٥٤/١٠

---

(١) من قوله: قال أتدري إلى هنا ليس في المصدر.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٢٨ - ٥٢٩ ج ١٠ ب ١٨ ح ١٠.
(٣) في المصدر: عظيم البنيان.
(٤) في نسخة: وأكلوا من نعمتها.
(٥) في المصدر: والزبور والقرآن.
(٦) ظ: الحسين بن علي بن أبي طالب.
(٧) هود: ٨٤ - ٨٦.

فأحسن ضيافتنا فأمر الوالي بتقييد الشيخ فقيدوه ليحملوه إلى عبد الملك لأنه خالف أمره قال الصادقعليه السلام فاغتممت لذلك و بكيت فقال والدي و لا بأس من عبد الملك بالشيخ و لا يصل إليه فإنه يتوفي أول منزل ينزله و ارتحلنا حتى رجعنا إلى المدينة بجهد[١].

٤ـ كا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي قال كنت جالسا في مسجد رسول اللهصلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل فسلم فقال من أنت يا عبد الله فقلت رجل من أهل الكوفة فقلت فما حاجتك فقال لي أتعرف أبا جعفر محمد بن عليعليه السلام قلت نعم قال فما حاجتك إليه فقال هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها فما كان من حق أخذته و ما كان من باطل تركته قال أبو حمزة فقلت هل تعرف ما بين الحق و الباطل فقال نعم فقلت له فما حاجتك إليه إذا كنت تعرف ما بين الحق و الباطل فقال لي يا أهل الكوفة أنتم قوم ما تطاقون إذا رأيت أبا جعفرعليه السلام فأخبرني فما انقطع كلامه[٢] حتى أقبل أبو جعفرعليه السلام و حوله أهل خراسان و غيرهم يسألونه عن مناسك الحج فمضى حتى جلس مجلسه و جلس الرجل قريبا منه.

قال أبو حمزة فجلست بحيث أسمع الكلام و حوله عالم من الناس فلما قضى حوائجهم و انصرفوا التفت إلى الرجل فقال له من أنت فقال أنا قتادة بن دعامة البصري فقال له أبو جعفرعليه السلام أنت فقيه أهل البصرة قال نعم فقال له أبو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة إن الله تعالى خلق خلقا من خلقه فجعلهم حججا على خلقه و هم أوتاد في أرضه قوام بأمره نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه.

١٥٥/١٠

قال فسكت قتادة طويلا ثم قال أصلحك الله و الله لقد جلست بين يدي الفقهاء و قدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال أبو جعفرعليه السلام أتدري أين أنت بين يدي[٣] ﴿بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾[٤] فأنت ثم و نحن أولئك فقال قتادة صدقت و الله جعلني الله فداك و الله ما هي بيوت حجارة و لا طين.

قال قتادة فأخبرني عن الجبن فتبسم أبو جعفرعليه السلام و قال رجعت مسائلك إلى هذا قال ضلت عني فقال لا بأس به فقال إنه ربما جعلت فيه إنفحة[٥] الميت قال ليس بها بأس إن الإنفحة ليست لها عروق و لا فيها دم و لا لها عظم إنما تخرج من بين فرث و دم ثم قال و إنما الإنفحة بمنزلة دجاجة ميتة خرجت منها بيضة فهل تأكل تلك البيضة فقال قتادة لا و لا آمر بأكلها فقال له أبو جعفرعليه السلام و لم قال لأنها من الميتة قال له فإن حضنت تلك البيضة فخرجت منها دجاجة أتأكلها قال نعم قال فما حرم عليك البيضة و أحل لك الدجاجة ثم قال فكذلك الإنفحة مثل البيضة فاشتر الجبن من أسواق المسلمين من أيدي المصلين و لا تسأل عنه إلا أن يأتيك من يخبرك عنه[٦].

١٥٦/١٠

٥ـ شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن هاشم عمن أخبره عن أبي جعفرعليه السلام قال قال له الأبرش الكلبي بلغني أنك قلت في قول الله ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ﴾ أنها تبدل خبزة فقال أبو جعفرعليه السلام صدقوا تبدل الأرض[٧] خبزة نقية في الموقف يأكلون منها فضحك الأبرش و قال أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز فقال ويحك في أي المنزلتين هم أشد شغلا و أسوأ حالا إذا هم في الموقف أو في النار يعذبون فقال لا في النار فقال ويحك و إن الله يقول ﴿لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمَالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾[٨] قال فسكت.

و في خبر آخر عنه فقال و هم في النار لا يشغلون عن أكل الضريع و شرب الحميم و هم في العذاب كيف يشغلون عنه في الحساب[٩].

٦ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] سأل طاوس اليماني الباقرعليه السلام متى هلك ثلث الناس فقالعليه السلام يا أبا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط يا شيخ أردت أن تقول متى هلك ربع الناس و ذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا أربعة آدم و

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢٩١ – ٢٩٣ ب ٦. ح ٢٥.
(٢) في المصدر: كلامي معه.
(٣) في المصدر: أنت بين يدي.
(٤) النور: ٣٦ – ٣٧.
(٥) الأنفحة وقد يقال منفدة أيضاً: وهو شيء يخرج من بطن الجدي أصفر يعصر في صوفة مبتلة في اللبن فيغلظ كالجبن. «مجمع البحرين: ٢: ٤٢٠».
(٦) الكافي ٦: ٢٥٦ – ٢٥٧ ب ١٨٠ ح ١.
(٧) إبراهيم: ٤٨.
(٨) الواقعة: ٥٢ – ٥٥.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٥٤ – ٢٥٥ سورة ابراهيم. ح ٥٤. وفيه: فكيف يشتغلون.

حواء و هابيل و قابيل فهلك ربعهم قال فأيهما كان أبا الناس القاتل أو المقتول قال لا واحد منهما أبوهم شيث.

و سأله عن شيء قليله حلال و كثيره حرام في القرآن قال نهر طالوت إلا من اغترف غرفة بيده و عن صلاة مفروضة بغير وضوء و صوم لا يحجز عن أكل و شرب فقالعليه السلام الصلاة على النبي و الصوم قوله تعالى ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْماً﴾[1] و عن شيء يزيد و ينقص فقالعليه السلام القمر و عن شيء يزيد و لا ينقص فقال البحر و عن شيء ينقص و لا يزيد فقال العمر و عن طائر طار مرة و لم يطر قبلها و لا بعدها قالطور سيناء قوله تعالى ﴿وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾[2] و عن قوم شهدوا بالحق و هم كاذبون قالعليه السلام المنافقون حين قالوا ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّٰهِ﴾[3].

١٥٧/١٠ ٧ـ محمد بن المنكدر رأيت الباقرعليه السلام و هو متكئ على غلامين أسودين فسلمت عليه فرد علي على بهر و قد تصبب عرقا فقلت أصلحك الله لو جاءك الموت و أنت على هذه الحال في طلب الدنيا فخلى الغلامين من يده و تساند و قال لو جاءني أنا في طاعة من طاعات الله أكف بها نفسي عنك و عن الناس و إنما كنت أخاف الله لو جاءني و أنا على معصية من معاصي الله فقلت رحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني[4].

٨ـ و كان عبد الله بن نافع بن الأزرق يقول لو عرفت أن بين قطريها أحدا تبلغني إليه الإبل يخصمني بأن علياعليه السلام قتل أهل النهروان و هو غير ظالم لرحلتها إليه قيل له ائت ولده محمد الباقرعليه السلام فأتاه فسأله فقالعليه السلام بعد الكلام الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته و اختصنا بولايته يا معشر أولاد المهاجرين و الأنصار من كان عنده منقبة في أمير المؤمنينعليه السلام فليقم و ليحدث فقاموا و نشروا من مناقبه فلما انتهوا إلى قوله لأعطين الراية الخبر سأله أبو جعفرعليه السلام عن صحته فقال هو حق لا شك فيه و لكن عليا أحدث الكفر بعد. ١٥٨/١٠

فقال أبو جعفرعليه السلام أخبرني عن الله أحب علي بن أبي طالبعليه السلام يوم أحبه و هو يعلم أنه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم إن قلت لا كفرت فقال قد علم قال فأحبه على أن يعمل بطاعته أم على أن يعمل بمعصيته قال على أن يعمل بطاعته فقال أبو جعفرعليه السلام قم مخصوصا فقام و هو يقول ﴿حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ[5] اللّٰهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ﴾[6].

٩ـ و في حديث نافع بن الأزرق أنه سأل الباقرعليه السلام عن مسائل منها قوله تعالى ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[7] من الذي يسأله محمد و كان بينه و بين عيسى خمسمائة سنة قال فقرأ أبو جعفرعليه السلام ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾[8] ثم ذكر اجتماعه بالمرسلين و الصلاة بهم[9].

١٠ـ و تكلم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقرعليه السلام في حياة محمد بن الحنفية قال له ويحك ما هذه الحماقة أنتم أعلم به أم نحن قد حدثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام أنه شهد موته و غسله و كفنه و الصلاة عليه و إنزاله في قبره فقال شبه على أبيك كما شبه عيسى ابن مريم على اليهود فقال له الباقرعليه السلام أفنجعل هذه الحجة قضاء بيننا و بينك قال نعم قال أرأيت اليهود الذين شبه عيسىعليه السلام عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه قال بل كانوا أعداءه قال فكان أبي عدو محمد بن الحنفية فشبه له قال لا و انقطع و رجع عما كان عليه[10].

١١ـ و جاءه رجل من أهل الشام و سأله عن بدء خلق البيت فقالعليه السلام إن الله تعالى لما قال للملائكة ﴿إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فردوا عليه بقولهم ﴿أَتَجْعَلُ فِيها﴾ و ساق الكلام إلى قوله تعالى ﴿وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[11] فعلموا أنهم وقعوا في الخطيئة فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة أشواط يسترضون ربهم عز و جل فرضي عنهم و قال لهم اهبطوا إلى الأرض فابنوا لي بيتا يعوذ به من أذنب من عبادي و يطوف حوله كما طفتم أنتم حول عرشي فأرضى عنه كما رضيت عنكم فبنوا هذا البيت فقال له الرجل صدقت يا أبا جعفر فما بدء هذا الحجر قال إن الله تعالى لما أخذ ميثاق بني آدم أجرى نهرا أحلى من العسل و ألين من الزبد ثم أمر القلم استمد من ذلك و كتب إقرارهم و ما هو كائن ١٥٩/١٠

(١) مريم: ٢٦.
(٢) الأعراف: ١٧١.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١٧.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١٧.
(٥) البقرة: ١٨٧.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١ - ٢١٨.
(٧) الزخرف: ٤٥.
(٨) الاسراء: ١.
(٩) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١٨.
(١٠) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١٨.
(١١) البقرة: ٣٠ - ٣٣.

إلى يوم القيامة ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى إنما هو بيعة على إقرارهم و كان أبي إذا استلم الركن قال اللهم أمانتي أديتها و ميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء فقال الرجل صدقت يا أبا جعفر ثم قام فلما ولي قال الباقرعليه السلام لابنه الصادقعليه السلام اردده علي فتبعه إلى الصفا فلم يره فقال الباقرعليه السلام أراه الخضرعليه السلام[1].

١٢ـكش: [رجال الكشي] محمد بن قولويه عن محمد بن بندار القمي عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عباد بن بشير[2] عن ثوير بن أبي فاختة قال خرجت حاجا فصحبني عمر بن ذر القاضي[3] و ابن قيس الماصر[4] و الصلت بن بهرام[5] و كانوا إذا نزلوا منزلا قالوا انظر الآن فقد حررنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفرعليه السلام منها عن ثلاثين كل يوم و قد قلدناك ذلك قال ثوير فغمني ذلك حتى إذا دخلنا المدينة فافترقا فنزلت أنا على أبي جعفر فقلت له جعلت فداك إن ابن ذر و ابن قيس الماصر و الصلت صحبوني و كنت أسمعهم يقولون قد حررنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفرعليه السلام عنها فغمني ذلك فقال أبو جعفرعليه السلام ما يغمك من ذلك فإذا جاءوا فأذن لهم.

١٦٠/١٠

فلما كان من غد دخل مولى لأبي جعفرعليه السلام فقال جعلت فداك إن بالباب ابن ذر و معه قوم فقال أبو جعفرعليه السلام يا ثوير قم فأذن لهم فقمت فأدخلهم فلما دخلوا سلموا و قعدوا و لم يتكلموا فلما طال ذلك أقبل أبو جعفرعليه السلام يستفتيهم الأحاديث و أقبلوا لا يتكلمون فلما رأى ذلك أبو جعفرعليه السلام قال لجارية له يقال لها سرحة هاتي الخوان فلما جاءت به فوضعته قال أبو جعفرعليه السلام الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي إليه حتى أن لهذا الخوان حدا ينتهي إليه فقال ابن ذر و ما حده قال إذا وضع ذكر اسم الله و إذا رفع حمد الله قال ثم أكلوا ثم قال أبو جعفرعليه السلام اسقيني فجاءته بكوز من أدم فلما صار في يده قال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي إليه حتى أن لهذا الكوز حدا ينتهي إليه فقال ابن ذر و ما حده قال يذكر اسم الله عليه إذا شرب و يحمد الله عليه إذا فرغ و لا يشرب من عند عروته و لا من كسر إن كان فيه.

قال فلما فرغوا أقبل عليهم يستفتيهم الأحاديث فلا يتكلمون فلما رأى ذلك أبو جعفرعليه السلام قال يا ابن ذر ألا تحدثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا قال بلى يا ابن رسول الله قال إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من آخر كتاب الله و أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا فقال أبو جعفرعليه السلام يا ابن ذر إذا لقيت رسول اللهصلى الله عليه وآله فقال ما خلفتني في الثقلين فما ذا تقول قال فبكى ابن ذر حتى رأيت دموعه تسيل على لحيته ثم قال أما الأكبر فمزقناه و أما الأصغر فقتلناه فقال أبو جعفرعليه السلام إذا تصدقه يا ابن ذر لا و الله لا تزول قدم يوم القيامة حتى يسأل عن ثلاث عن عمره فيما أفناه و عن ماله أين اكتسبه و فيما أنفقه و عن حبنا أهل البيت قال فقاموا و خرجوا فقال أبو جعفرعليه السلام لمولى له اتبعهم فانظر ما يقولون قال فتبعهم ثم رجع فقال جعلت فداك قد سمعتهم يقولون لابن ذر ما على هذا خرجنا معك فقال ويلكم اسكتوا ما أقول إن رجلا يزعم أن الله يسألني عن ولايته و كيف أسأل رجلا يعلم حد الخوان و حد الكوز[6].

١٦١/١٠

١٣ـفس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي الربيع قال حججت مع أبي جعفرعليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك و كان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع إلى أبي جعفر في ركن البيت و قد اجتمع عليه الناس فقال لهشام يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتكافأ عليه الناس فقال هذا نبي أهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين فقال نافع لآتينه و لأسألنه عن

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١٨ – ٢١٩.

(٢) في المصدر: محمد بن قولويه القمي قال: حدثني محمد بن عباد بن بشير، ولا وجود لمحمد بن عباد، كما أن عباد بن بشير يروي عن أنس، فمحال أن يكون قد حدّث ابن قولويه، والصحيح ما في المتن.

(٣) في المصدر: عمرو بن ذر القاص، وفي نسخة منه: القاضي، ترجمه الذهبي وقال: عمر بن ذر الهمداني يروي عن أبيه، صدوق ثقة، لكنه رأس في الأرجاء، وقيل: بل كان ليّن القول فيه، وكان واعظاً بليغاً.. «ميزان الاعتدال ٣: ١٩٣ رقم ٦٠٩٨».
ونقل المحقق الداماد – أعلى اللّه مقامه الشريف – في تعليقته على الرجال أنه توفي سنة ١٥٦ هـ

(٤) قال الذهبي: عمر بن قيس الماصر الكوفي، وثّقه أبو حاتم وجماعة، يروى عن القاضي شريح. «ميزان الاعتدال ٣: ٢٢٠ رقم ٦١٨٩».
ضبطه الشيخ بعنوان: عمرو بن قيس الماصد، وعدّه في أصحاب الباقرعليه السلام وقال: بتري «رجال الشيخ: ١٣١ رقم ٦٨» وكان الكشي قد قال مثل ذلك «اختيار معرفة الرجال: ٦٨٨ ح ٧٣٣».

(٥) قال الذهبي: الصلت بن بهرام روى عن زيد بن وهب، وروى عنه ابن عيينة، قال أحمد: كوفي ثقة. وقال ابن عيينة: كان أصدق أهل الكوفة. وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى: ثقة، وقال أبو حاتم: لا عيب له إلا الإرجاء، وكذا تكلم فيه أبو زرعة للإرجاء. ميزان الاعتدال ٢: ٣١٧ رقم ٣٩٠٤.
أقول: توثيق الثلاثة من قبل العامة لا يعني أي شيء، وثلاثتهم من العامة، والبترية كما تقدم لهم حب خاص لأهل البيتعليهم السلام لكنهم لا يقولون بمقولتهمعليهم السلام.

(٦) اختيار معرفة الرجال ٤٨٣ – ٤٨٥ ح ٣٩٤ بفارق يسير جداً.

مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن وصي نبي فقال هشام فاذهب إليه فسله فلعلك أن تخجله فجاء نافع فاتكأ على الناس ثم أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن علي إني قد قرأت التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و قد عرفت حلالها و حرامها قد جئت أسألك عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن وصي نبي.

فرفع إليه أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال سل[1] فقال أخبرني كم بين عيسى و محمد من سنة قال أخبرك بقولي أم بقولك[2] قال أخبرني بالقولين جميعا قال أما بقولي فخمسمائة سنة و أما بقولك فستمائة سنة قال فأخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[3] من الذي سأل محمد صلى الله عليه وآله و كان بينه و بين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا أبو جعفر هذه الآية ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا﴾[4] فكان من الآيات التي أراها الله محمدا صلى الله عليه وآله حين أسري به إلى بيت المقدس أن حشر الله الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعا و أقام شفعا ثم قال في إقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فأنزل الله تعالى عليه ﴿وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله علام تشهدون و ما كنتم تعبدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك رسول الله أخذت على ذلك مواثيقنا و عهودنا قال نافع صدقت يا ابن رسول الله يا أبا جعفر أنتم و الله أوصياء رسول الله و خلفاؤه في التوراة و أسماؤكم في الإنجيل و في الزبور و في القرآن و أنتم أحق بالأمر من غيركم[5].

(بيان: قال الفيروز آبادي: كافاه؛ رافعه[6])[7]

١٤ـ**أقول:** و روى السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الفصول عن الشيخ رحمه الله عن أحمد بن محمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بكير بن أعين قال جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له يا أبا جعفر ما تقول في امرأة تركت زوجها و إخوتها[8] لأمها و أختها لأبيها فقال أبو جعفر عليه السلام للزوج النصف ثلاثة أسهم من ستة أسهم و للإخوة من الأم الثلث سهمان من ستة و للأخت من الأب ما بقي و هو السدس سهم من ستة فقال له الرجل فإن فرائض زيد و فرائض العامة و القضاة على غير ذلك يا أبا جعفر يقولون للأخت من الأب ثلاثة أسهم من ستة إلى ثمانية فقال له أبو جعفر عليه السلام و لم قالوا ذلك قال لأن الله تعالى يقول ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ﴾[9] فقال أبو جعفر عليه السلام فإن كان الأخت أخا قال ليس له إلا السدس فقال أبو جعفر عليه السلام فما لكم نقصتم الأخ إن كنتم تحتجون للأخت بأن الله تعالى قد سمى لها النصف فإن الله تعالى قد سمى للأخ أيضا الكل و الكل أكثر من النصف قال الله تعالى ﴿فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ﴾ فلا تعطون الذي جعل الله له الجميع في فرائضكم شيئا و تعطونه السدس في موضع و تعطون الذي جعل الله تعالى له النصف تاما فقال الرجل و كيف نعطي الأخت أصلحك الله النصف و لا نعطي الأخ شيئا فقال أبو جعفر عليه السلام تقولون في أم و زوج و إخوة لأم و أخت لأب فتعطون الزوج النصف ثلاثة أسهم من ستة تعول إلى تسعة و الأم السدس و الإخوة من الأم الثلث و الأخت من الأب النصف ثلاثة يرتفع من ستة إلى تسعة فقال كذلك يقولون فقال إن كانت الأخت أخا لأب قال ليس له شيء فقال الرجل لأبي جعفر عليه السلام فما تقول أنت رحمك الله قال فليس للإخوة من الأب و الأم و لا للإخوة من الأم و لا للإخوة من الأب مع الأم شيء[10].

---

(١) في «أ»: فلأسألنه.
(٢) في «أ» والمصدر: أو بقولك.
(٣) الزخرف: ٤٥.
(٤) الأسراء: ١.
(٥) تفسير القمي ٢: ٢٥٧ - ٢٥٩.
(٦) القاموس المحيط ١: ٢٧.
(٧) كذا في «أ» وهو منسجم مع المتن.. وقد ذكر بعده حديثاً عن الفصول المختارة متعلق باحتجاجات الإمام السجاد عليه السلام، وكان قد مرّ في بابه تحت رقم ٣.
(٨) في «أ»: واخواتها.
(٩) النساء: ١٧٦.
(١٠) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٣٩.

١٦٢/١٠
١٦٣/١٠

باب ۱۳ احتجاجات الصادق صلوات الله عليه على الزنادقة و المخالفين و مناظراته معهم

۱ـمع: [معاني الأخبار] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن أحمد بن أحمد[۱] عن سليمان بن الخصيب[۲] قال حدثني الثقة قال حدثنا أبو جمعة رحمة بن صدقة قال أتى رجل من بني أمية و كان زنديقا جعفر بن محمدعليه السلام فقال قول الله عز و جل في كتابه المص[۳] أي شيء أراد بهذا و أي شيء فيه من الحلال و الحرام و أي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمدعليه السلام فقال أمسك ويحك الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون و الصاد تسعون كم معك فقال الرجل أحد و ثلاثون و مائة فقال له جعفر بن محمدعليه السلام إذا انقضت سنة إحدى و ثلاثين و مائة انقضى ملك أصحابك قال فنظرنا فلما انقضت سنة إحدى و ثلاثين و مائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة و ذهب ملكهم[٤].

١٦٤/١٠

بيان: هذا الخبر لا يستقيم إذا حمل على مدة ملكهم لعنهم الله لأنه كان ألف شهر و لا على تاريخ الهجرة بعد ابتنائه عليه لتأخر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول صلى الله عليه و آله و لا على تاريخ عام الفيل لأنه يزيد على أحد و ستين و مائة مع أن أكثر نسخ الكتاب أحد و ثلاثون و مائة و هو لا يوافق عدد الحروف.

و قد أشكل على حل هذا الخبر زمانا حتى عثرت على اختلاف ترتيب الأبجاد في كتاب عيون الحساب فوجدت فيه أن ترتيب أبجد عند المغاربة هكذا أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش فالصاد المهملة عندهم ستون و الضاد المعجمة تسعون و السين المهملة ثلاثمائة و الظاء المعجمة ثمانمائة و الغين المعجمة تسعمائة و الشين المعجمة ألف فحينئذ يستقيم ما في أكثر النسخ من عدد المجموع و لعل الاشتباه في قوله و الصاد تسعون من النساخ لظنهم أنه مبني على المشهور و حينئذ يستقيم إذا بني على البعثة أو على نزول الآية كما لا يخفى على المتأمل و الله يعلم.

۲ـج: [الإحتجاج] من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد اللهعليه السلام عن مسائل كثيرة أن قال كيف يعبد الله الخلق و لم يروه قالعليه السلام رأته القلوب بنور الإيمان و أثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان و أبصرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب و إحكام التأليف ثم الرسل و آياتها و الكتب و محكماتها و اقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته قال أليس هو قادرا أن يظهر لهم حتى يروه و يعرفوه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن أين أثبت أنبياء و رسلا قالعليه السلام إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما لم يجز أن يشاهده خلقه و لا أن يلامسوه و لا أن يباشرهم و يباشروه و يحاجهم و يحاجوه ثبت أن له سفراء في خلقه و عباده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم في خلقه و ثبت عند ذلك أن له معبرين و هم الأنبياء و صفوته من خلقه حكماء مؤدبين[٥] بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق و التركيب مؤدين[٦] من عند الحكيم العليم بالحكمة و الدلائل و البراهين و الشواهد من إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص فلا تخلو الأرض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول و وجوب عدالته.

١٦٥/١٠

ثم قالعليه السلام بعد ذلك نحن نزعم أن الأرض لا تخلو من حجة و لا تكون الحجة إلا من عقب الأنبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الأنبياء و ذلك أن الله تعالى شرع لبني آدم طريقا منيرا و أخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا أخرج منه الأنبياء و الرسل هم صفوة الله و خلص الجوهر طهروا في الأصلاب و حفظوا في الأرحام لم يصبهم سفاح الجاهلية و لا شاب[٧] أنسابهم لأن الله عز و جل جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة و شرفا منه فمن كان خازن علم الله و أمين غيبه و مستودع سره و حجته على خلقه و ترجمانه و لسانه لا يكون إلا بهذه الصفة فالحجة لا يكون إلا من

---

(۱) في «أ»: أحمد بن محمد.

(۲) لم نعثر عليه في كتب الرجال ولا الذي بعده.

(۳) الاعراف: ١٤.

(٤) معاني الاخبار ٢٨ ب ١٧ ح ٥. والمسودة هم بني العباس.

(٥) في نسخة: مؤدبين بالحكمة.

(٦) في المصدر: مؤيدين.

(٧) شاب الشيء شوباً: خلطه. لسان العرب ٧: ٢٣١.

نسلهم يقوم مقام النبي في الخلق بالعلم الذي عنده و ورثه عن الرسول إن جحده الناس سكت و كان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد أقاموا بينهم الرأي و القياس إن هم[1] أقروا به و أطاعوه و أخذوا عنه ظهر العدل و ذهب الاختلاف و التشاجر و استوى الأمر و أبان الدين و غلب على الشك اليقين و لا يكاد أن يقر الناس به أو يحقوا له[2] بعد فقد الرسول و ما مضى رسول و لا نبي قط لم يختلف أمته من بعده و إنما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة[3] و تركهم إياه قال فما يصنع بالحجة إذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به و يخرج عنه الشيء بعد الشيء مما فيه[4] منفعة الخلق و صلاحهم فإن أحدثوا في دين الله شيئا أعلمهم و إن زادوا فيه أخبرهم و إن نقصوا منه[5] شيئا أفادهم.

١٦٦/١٠

ثم قال الزنديق من أي شيء خلق الأشياء قالعليه السلام لا من شيء[6] فقال فكيف يجيء من لا شيء شيء قالعليه السلام إن الأشياء لا تخلو أن تكون خلقت من شيء أو من غير شيء فإن كانت خلقت من شيء كان معه فإن ذلك الشيء قديم و القديم لا يكون حديثا و لا يفنى و لا يتغير و لا يخلو ذلك الشيء من أن يكون جوهرا واحدا و لونا واحدا فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة و الجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى و من أين جاء الموت إن كان الشيء الذي أنشئت منه الأشياء حيا أو من أين جاءت الحياة إن كان ذلك الشيء ميتا و لا يجوز أن يكون من حي و ميت قديمين لم يزالا لأن الحي لا يجيء منه ميت[7] و هو لم يزل حيا و لا يجوز أيضا أن يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لأن الميت لا قدرة له و لا بقاء.

قال فمن أين قالوا إن الأشياء أزلية قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء فكذبوا الرسل و مقالتهم و الأنبياء و ما أنبئوا عنه و سموا كتبهم أساطير الأولين و وضعوا لأنفسهم دينا بآرائهم و استحسانهم إن الأشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه و هي سبعة أفلاك و تحرك الأرض و من عليها و انقلاب الأزمنة و اختلاف الوقت و الحوادث التي تحدث في العالم من زيادة و نقصان و موت و بلى و اضطرار النفس إلى الإقرار بأن لها صانعا و مدبرا أما ترى الحلو يصير حامضا و العذب مرا و الجديد باليا و كل إلى تغير و فناء.

قال فلم يزل صانع العالم عالما بالأحداث التي أحدثها قبل أن يحدثها قال لم يزل يعلم فخلق ما علم.

١٦٧/١٠

قال أمختلف هو أم مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف و لا الائتلاف إنما يختلف المتجزئ و يأتلف المتبعض فلا يقال له مؤتلف و لا مختلف.

قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته فلا واحد كواحد لأن ما سواه من الواحد متجزئ و هو تبارك و تعالى واحد لا متجزئ و لا يقع عليه العد.

قال فلأي علة خلق الخلق و هو غير محتاج إليهم و لا مضطر إلى خلقهم و لا يليق به العبث بنا قال خلقهم لإظهار حكمته و إنفاذ علمه و إمضاء تدبيره.

قال و كيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه و محتبس عقابه قال إن هذه الدار دار ابتلاء و متجر الثواب و مكتسب الرحمة ملئت آفات و طبقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا يكون دار عمل دار جزاء.

قال أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوا و قد كان و لا عدوا به فخلق كما زعمت إبليس فسلطه على عبيده يدعوهم إلى خلاف طاعته و يأمرهم بمعصيته و جعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة إلى قلوبهم فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم و يلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى أنكر قوم لما وسوس إليهم ربوبيته و عبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده و جعل له السبيل إلى إغوائهم.

قال إن هذا العدو الذي ذكرت لا يضره عداوته و لا ينفعه ولايته عداوته لا تنقص من ملكه شيئا و ولايته لا تزيد فيه شيئا و إنما يتقى العدو إذا كان في قوة يضر و ينفع إن هم بملك أخذه أو بسلطان قهره فأما إبليس فعبد خلقه ليعبده و يوحده و قد علم حين خلقه ما هو و إلى ما يصير إليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم

---

(١) في المصدر: وإنّهم إن.
(٢) في المصدر: ولا يطيعوا له أو يحفظوا له.
(٣) في المصدر: علة إختلافهم على الحجة.
(٤) في المصدر: مكانه.
(٥) في المصدر: نفذوا منه.
(٦) في نسخة: من لا شيء.
(٧) في «أ»: الميت.

فامتنع من ذلك حسدا و شقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك و أخرجه عن صفوف الملائكة و أنزله إلى الأرض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم و ولده بذلك السبب و ما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة و الدعاء إلى غير السبيل و قد أقر مع معصيته لربه بربوبيته.

قال أفيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم قال إن من سجد بأمر الله سجد لله فكان سجوده لله إذا كان عن أمر الله.

قال فمن أين أصل الكهانة و من أين يخبر الناس بما يحدث قال إن الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم فيخبرهم بأشياء تحدث و ذلك في وجوه شتى من فراسة العين و ذكاء القلب و وسوسة النفس و فطنة الروح[1] مع قذف في قلبه لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان و يؤديه إلى الكاهن و يخبره بما يحدث في المنازل و الأطراف و أما أخبار السماء فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك و هي لا تحجب و لا ترجم بالنجوم و إنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء و لبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله لإثبات الحجة و نفي الشبه و كان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن فإذا قد زاد من كلمات عنده[2] فيختلط الحق بالباطل فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما أداه إليه شيطانه مما سمعه و ما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة و اليوم إنما تؤدي الشياطين إلى كهانها أخبارا للناس مما يتحدثون به و ما يحدثونه و الشياطين تؤدي إلى الشياطين ما يحدث في العبد من الحوادث من سارق سرق و قاتل قتل و غائب غاب و هم بمنزلة الناس أيضا صدوق و كذوب.

فقال كيف صعدت الشياطين إلى السماء و هم أمثال الناس في الخلقة و الكثافة و قد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا و هم خلق رقيق غذاؤهم التنسم و الدليل على ذلك صعودهم إلى السماء لاستراق السمع و لا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلا بسلم أو سبب.

قال فأخبرني عن السحر ما أصله و كيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه و ما يفعل قال إن السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة و لكل عافية عاهة و لكل معنى حيلة و نوع منه آخر خطفة و سرعة[3] و مخاريق و خفة و نوع منه ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم.

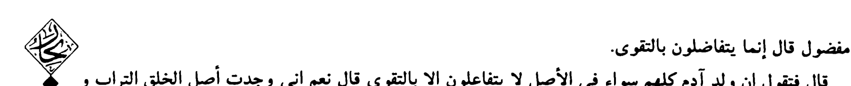
قال فمن أين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الأطباء الطب بعضه تجربة و بعضه علاج.

قال فما تقول في الملكين هاروت و ماروت و ما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر قال إنهما موضع ابتلاء و موقف فتنة[4] تسبيحهما اليوم لو فعل الإنسان كذا و كذا لكان كذا و لو يعالج بكذا و كذا لصار كذا أصناف سحر ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ ما يخرج عنهما فيقولان لهم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ فلا تأخذوا عنا ما يضركم و لا ينفعكم.

قال أفيقدر الساحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب و الحمار أو غير ذلك قال هو أعجز من ذلك و أضعف من أن يغير خلق الله إن من أبطل ما ركبه الله و صوره و غيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهموم[5] و الآفة و الأمراض و لنفى البياض عن رأسه و الفقر عن ساحته و إن من أكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين و يجلب العداوة على المتصافين[6] و يسفك بها الدماء و يهدم بها الدور و يكشف الستور[7] و النمام أشر من وطئ على الأرض بقدم فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزلة الطب إن الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فأبرئ.

قال فما بال ولد آدم فيهم شريف و وضيع قال الشريف المطيع و الوضيع العاصي قال أليس فيهم فاضل و

(١) في المصدر: وفتنة الروح.
(٢) كذا في «أ»، وفي «ط»: من كلمات عنده.
(٣) في «أ»: وسرقة.
(٤) في المصدر: وموقع فتنة.
(٥) في «أ»: الهرم.
(٦) في «أ»: المتصافين.
(٧) في المصدر: ويكشف بها الستور.



مفضول قال إنما يتفاضلون بالتقوى.

قال فتقول إن ولد آدم كلهم سواء في الأصل لا يتفاضلون إلا بالتقوى قال نعم إني وجدت أصل الخلق التراب و الأب آدم و الأم حواء خلقهم إله واحد و هم عبيده إن الله عز و جل اختار من ولد آدم أناسا طهر ميلادهم و طيب أبدانهم و حفظهم في أصلاب الرجال و أرحام النساء أخرج منهم الأنبياء و الرسل فهم أزكى فروع آدم فعل ذلك لا لأمر استحقوه من الله عز و جل و لكن علم الله منهم حين ذرأهم أنهم يطيعونه و يعبدونه و لا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة و المنزلة الرفيعة عنده و هؤلاء الذين لهم الشرف و الفضل و الحسب و سائر الناس سواء ألا من اتقى الله أكرمه[1] و من أطاعه أحبه و من أحبه لم يعذبه بالنار.

قال فأخبرني عن الله عز و جل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين و كان على ذلك قادرا قال‌عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم و لم تكن جنة و لا نار و لكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته و نهاهم عن معصيته و احتج عليهم برسله و قطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون و يعصون و يستوجبون بطاعتهم له الثواب و بمعصيتهم إياه العقاب.

قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله و العمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح العبد يفعله و الله به أمره و العمل الشر العبد[2] يفعله و الله عنه نهاه قال أليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم و لكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه.

١٧١/١٠ قال فإلى العبد من الأمر شيء قال ما نهاه الله عن شيء إلا و قد علم أنه يطيق تركه و لا أمره بشيء إلا و قد علم أنه يستطيع فعله لأنه ليس من صفته الجور و العبث و الظلم و تكليف العباد ما لا يطيقون.

قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الايمان و له عليه بتركه الإيمان حجة قال‌عليه السلام إن الله خلق خلقه جميعا مسلمين أمرهم و نهاهم و الكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد و لم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا إنه إنما كفر من بعد أن بلغ وقتا لزمته الحجة من الله تعالى فعرض عليه الحق فجحده فبإنكار الحق صار كافرا.

قال فيجوز أن يقدر على العبد الشر و يأمره بالخير و هو لا يستطيع الخير أن يعمله و يعذبه عليه قال إنه لا يليق بعدل الله و رأفته أن يقدر على العبد الشر و يريده منه ثم يأمره بما يعلم أنه لا يستطيع أخذه و الانتزاع[3] عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه أمره الذي علم أنه لا يستطيع أخذه.

قال فبما ذا استحق الذين أغناهم و أوسع عليهم من رزقه الغنى و السعة و بما ذا استحق الفقراء التقتير و الضيق[4] قال اختبر الأغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم و الفقراء إنما منعهم لينظر كيف صبرهم و وجه آخر أنه عجل لقوم في حياتهم و لقوم آخر ليوم حاجتهم إليه و وجه آخر أنه علم احتمال كل قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم و لو كان الخلق كلهم أغنياء لخربت الدنيا و فسد التدبير و صار أهلها إلى الفناء و لكن جعل بعضهم لبعض عونا و جعل أسباب أرزاقهم في ضروب الأعمال و أنواع الصناعات و ذلك أدوم في البقاء و أصح في التدبير ثم اختبر الأغنياء باستعطاف الفقراء[5] كل ذلك لطف و رحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره.

١٧٢/١٠ قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الأوجاع و الأمراض بلا ذنب عمله و لا جرم سلف منه قال إن المرض على وجوه شتى مرض بلوى و مرض العقوبة و مرض جعل عليه الفناء[6] و أنت تزعم أن ذلك من أغذية رديئة و أشربة وبيئة أو من علة كانت بأمه و تزعم أن من أحسن السياسة لبدنه و أجمل النظر في أحوال نفسه و عرف الضار مما يأكل من النافع لم يمرض و تميل في قولك إلى من يزعم أنه لا يكون المرض و الموت إلا من المطعم و المشرب قد مات أرسطاطاليس معلم الأطباء و أفلاطون رئيس الحكماء و جالينوس شاخ و دق بصره و ما دفع الموت حين نزل بساحته و لم يألوا حفظ نفسهم و النظر لما يوافقها كم من مريض قد زاده المعالج سقما و كم من طبيب عالم و بصير بالأدواء و الأدوية ماهر مات و عاش الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته و

---

(١) وفي نسخة: إلّا من اتقى اللّه، فإنّ من اتقى اللّه أكرمه.
(٢) في المصدر: من العبد يفعله واللّه به أمره، والعمل الشر من العبد.
(٣) في «أ»: والانتزاع.
(٤) في المصدر: والتضييق.
(٥) في «أ»: باستعفاف الفقراء.
(٦) في المصدر: علة للفناء.

حضور أجله و لا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة و تأخر الأجل.

ثم قال‌ﷺ إن أكثر الأطباء قالوا إن علم الطب لم يعرفه الأنبياء فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الأنبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه و أمناءه في أرضه و خزانَ علمه و ورثة حكمته و الأدلاء عليه و الدعاة إلى طاعته ثم إني وجدت أكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الأنبياء و يكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك و تعالى فهذا الذي أزهدني في طلبه و حامليه.

قال فكيف تزهد في قوم و أنت مؤدبهم و كبيرهم قال إني لما رأيت الرجل منهم الماهر في طبه إذا سألته لم يقف على حدود نفسه و تأليف بدنه و تركيب أعضائه و مجرى الأغذية في جوارحه و مخرج نفسه و حركة لسانه و مستقر كلامه و نور بصره و انتشار ذكره و اختلاف شهواته و انسكاب عبراته و مجمع سمعه و موضع عقله و مسكن روحه و مخرج عطسته و هيج غمومه و أسباب سروره و علة ما حدث فيه من بكم و صمم و غير ذلك لم يكن عندهم في ذلك أكثر من أقاويل استحسنوها و علل فيما بينهم جوزوها.

١٧٣/١٠

قال فأخبرني عن الله عز و جل أله شريك في ملكه أو مضاد له في تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية و هوام مخوفة و خلق كثير مشوهة و دود و بعوض و حيات و عقارب و زعمت أنه لا يخلق شيئا إلا لعلة لأنه لا يعبث.

قال ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة و الحصاة و لمن يبول في الفراش و إن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي و إن لحومها إذا أكلها المجذوم لشبت نفعه[1] و تزعم أن الدود الأحمر الذي يصاب تحت الأرض نافع للأكلة قال نعم قال‌ﷺ فأما البعوض و البق فبعض سببه أنه جعل أرزاق الطير و أهان بها جبارا تمرد على الله و تجبر و أنكر ربوبيته فسلط الله عليه أضعف خلقه ليريه قدرته و عظمته و هي البعوض فدخلت في منخره حتى وصلت إلى دماغه فقتلته و اعلم أنا لو وقفنا على كل شيء خلقه الله لم خلقه و لأي شيء أنشأه لكنا قد ساويناه في علمه و علمنا كل ما يعلم و استغنينا عنه و كنا و هو في العلم سواء.

قال فأخبرني هل يعاب شيء من خلق الله و تدبيره قال لا قال فإن الله خلق خلقه غرلا[2] أذلك منه حكمة أم عبث قال بل حكمة منه قال غيرتم خلق الله و جعلتم فعلكم في قطع القلفة أصوب مما خلق الله لها و عبتم الأقلف[3] و الله خلقه و مدحتم الختان و هو فعلكم أم تقولون إن ذلك من الله كان خطأ غير حكمة قال‌ﷺ ذلك من الله حكمة و صواب غير أنه سن ذلك و أوجبه على خلقه كما أن المولود إذا خرج من بطن أمه وجدنا سرته متصلة بسرة أمه كذلك خلقها الحكيم فأمر العباد بقطعها و في تركها فساد بين للمولود و الأم و كذلك أظفار الإنسان أمر إذا طالت أن تقلم و كان قادرا يوم دبر خلقة الإنسان أن يخلقها خلقة لا تطول و كذلك الشعر من الشارب و الرأس يطول فيجز و كذلك الثيران خلقها فحولة و إخصاؤها أوفق و ليس في ذلك عيب[4] في تقدير الله تعالى.

١٧٤/١٠

قال ألست تقول يقول الله ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[5] و قد نرى المضطر يدعوه فلا يستجاب له و المظلوم[6] يستنصره على عدوه فلا ينصره قال‌ﷺ ويحك ما يدعوه أحد إلا استجاب له أما الظالم فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إليه و أما المحق فإنه إذا دعاه استجاب له و صرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه و ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته إليه و إن لم يكن الأمر الذي سأل العبد خيرة له إن أعطاه أمسك عنه و المؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك أم خطأ و قد يسأل العبد ربه إهلاك من لم ينقطع مدته و يسأل المطر وقتا و لعله أوان لا يصلح فيه المطر لأنه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه و أشباه ذلك كثيرة فافهم هذا.

قال فأخبرني أيها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها إلى الأرض أحد و لا يصعد من الأرض إليها بشر و لا طريق

---

(١) كذا في «أ» والمصدر، وفي «ط»: الشبت. والشب: حجارة يتخذ منها الزاجُ وما أشبهه. «لسان العرب ٧: ١٤».
(٢) غرلاً: أي قلفاً. وتطلق على كل مولود لم يختن. لسان العرب ١٠: ٥٨.
(٣) في المصدر: في قطع القلفة، وكذا: وعبتم الأغلف، والأغلف والأقلف. بمعنى واحد تقال لمن لم يختن.
(٤) في «أ»: عبث.
(٥) سورة غافر: ٦٠.
(٦) في «أ»: والمطيع.

إليها و لا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد إليها و ينزل لكان ذلك أثبت في الربوبية و أنفى للشك، و أقوى لليقين و أجدر أن يعلم العباد أن هناك مدبرا إليه يصعد الصاعد و من عنده يهبط الهابط.!

١٧٥/١٠ قال عليه السلام إن كل ما ترى في الأرض من التدبير إنما هو ينزل من السماء و منها ما يظهر أما ترى الشمس منها تطلع و هي نور النهار و فيها قوام الدنيا و لو حبست حار من عليها و هلك و القمر منها يطلع و هو نور الليل و به يعلم عدد السنين و الحساب و الشهور و الأيام و لو حبس لحار من عليها و فسد التدبير و في السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر و البحر و من السماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء من الزرع و النبات و الأنعام و كل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا و الريح لو حبست أياما لفسدت الأشياء جميعا و تغيرت ثم الغيم و الرعد و البرق و الصواعق كل ذلك إنما هو دليل على أن هناك مدبرا يدبر كل شيء و من عنده ينزل و قد كلم الله موسى عليه السلام و ناجاه و رفع الله عيسى ابن مريم و الملائكة تنزل من عنده غير أنك لا تؤمن بما لم تره بعينك و فيما تراه بعينك كفاية أن تفهم و تعقل.

قال فلو أن الله رد إلينا من الأموات في كل مائة عام[1] لنسأله عمن مضى منا إلى ما صاروا و كيف حالهم و ما ذا لقوا بعد الموت و أي شيء صنع بهم ليعمل الناس على اليقين اضمحل الشك و ذهب الغل عن القلوب قال إن هذه مقالة من أنكر الرسل و كذبهم و لم يصدق بما به من عند الله إذا أخبروا و قالوا إن الله أخبر في كتابه عز و جل على لسان الأنبياء حال من مات منا أفيكون أحد أصدق من الله قولا و من رسله و قد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم أصحاب الكهف أماتهم الله ثلاثمائة عام و تسعة ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم و ليريهم قدرته و ليعلموا أن البعث حق و أمات الله إرميا النبي الذي نظر إلى.

١٧٦/١٠ خراب بيت المقدس و ما حوله حين غزاهم بخت‌نصر فقال ﴿أَنَّى يُحْيِي هٰذِهِ اللّٰهُ بَعْدَ مَوْتِهٰا فَأَمٰاتَهُ اللّٰهُ مِائَةَ عٰامٍ﴾ ثم أحياه و نظر إلى أعضائه كيف تلتئم و كيف تلبس اللحم و إلى مفاصله و عروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا ﴿قٰالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّٰهَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ و أحيا الله قوما خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فأماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم و تقطعت أوصالهم و صاروا ترابا فبعث الله تعالى في وقت أحب أن يرى خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت أبدانهم و رجعت فيها أرواحهم و قاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من أعدادهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا و إن الله أمات قوما خرجوا مع موسى حين توجه إلى الله فقالوا ﴿أَرِنَا اللّٰهَ جَهْرَةً﴾ فأماتهم الله ثم أحياهم.

قال فأخبرني عمن قال بتناسخ الأرواح من أي شيء قالوا ذلك و بأي حجة قاموا على مذاهبهم قال إن أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين[2] و زينوا لأنفسهم الضلالات و أمرجوا أنفسهم في الشهوات و زعموا أن السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف و أن مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى أن الله عز و جل خلق آدم على صورته و أنه لا جنة و لا نار و لا بعث و لا نشور و القيامة عندهم خروج الروح من قالبه و ولوجه في قالب آخر إن كان محسنا في القالب الأول أعيد في قالب أفضل منه حسنا في أعلى درجة الدنيا[3] و إن كان مسيئا أو غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا أو هوام مشوهة الخلقة و ليس عليهم صوم و لا صلاة و لا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليه معرفته و كل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء و غير ذلك من نكاح الأخوات[4] و البنات و الخالات و ذوات البعولة و كذلك الميتة و الخمر و الدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق و

١٧٧/١٠ لعنهم كل الأمم فلما سألوا الحجة زاغوا و حادوا فكذب مقالتهم التوراة و لعنهم الفرقان و زعموا مع ذلك أن إلههم ينتقل من قالب إلى قالب و أن الأرواح الأزلية هي التي كانت في آدم ثم هلم[5] جرا تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على أن أحدهما خالق صاحبه و قالوا إن الملائكة من ولد آدم[6] كل من صار في أعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان و التصفية فهو ملك فطورا تخالهم[7] نصارى في

(١) في المصدر: كل مائة عام، واحداً.
(٢) في نسخة: مناهج الدين.
(٣) في المصدر: في أعلى درجة في الدنيا.
(٤) في المصدر: وغير ذلك الاخوات. بدون جملة (من نكاح)..
(٥) في «أ»: ثم هي هلم جراً.
(٦) في «أ»: من صلب آدم.
(٧) في نسخة: فطوراً تختالهم.

أشياء و طورا دهرية يقولون إن الأشياء على غير الحقيقة قد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئا من اللحمان لأن الدواب عندهم[١] كلها من ولد آدم حولوا من صورهم[٢] فلا يجوز أكل لحوم القرابات.

قال و من زعم أن الله يزل و معه طينة موذية فلم يستطيع التفصّي منها إلا بامتزاجه بها و دخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الأشياء قال سبحان الله تعالى ما أعجز إلها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة إن كانت الطينة حية أزلية فكانا إلهين قديمين فامتزجا و دبر العالم من أنفسهما فإن كان ذلك كذلك فمن أين جاء الموت و الفناء و إن كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الأزلي القديم و الميت لا يجيء منه حي هذه مقالة الديصانية أشد الزنادقة قولا و أهملهم[٣] مثلا نظروا في كتب قد صنفتها أوائلهم و حبروها لهم بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت و لا حجة توجب إثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله و على رسله و تكذيبا بما جاءوا به عن الله فأما من زعم أن الأبدان ظلمة و الأرواح نور و أن النور لا يعمل الشر و الظلمة لا تعمل الخير فلا تجب عليهم أن يلوموا أحدا على معصية و لا ركوب حرمة و لا إتيان فاحشة و إن ذلك على الظلمة[٤] غير مستنكر لأن ذلك فعلها و لا له أن يدعو ربا و لا يتضرع إليه لأن النور رب و الرب لا يتضرع إلى نفسه و لا يستعيذ بغيره و لا لأحد من أهل المقالة أن يقول أحسنت أو أسأت لأن الإساءة من فعل الظلمة و ذلك فعلها و الإحسان من النور و لا يقول النور لنفسه أحسنت يا محسن و ليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم أحكم فعلا و أتقن تدبيرا و أعز أركانا من النور لأن الأبدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة و كل شيء يرى ظاهرا من الزهر و الأشجار و الثمار و الطير و الدواب يجب أن يكون إلها ثم حبست النور في حبسها و الدولة لها.

و أما ما ادعوا بأن العاقبة سوف تكون للنور فدعوى و ينبغي على قياس قولهم أن لا يكون للنور فعل لأنه أسير و ليس له سلطان فلا فعل له و لا تدبير و إن كان له مع الظلمة تدبير فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز فإن لم يكن كذلك و كان أسير الظلمة فإنه يظهر في هذا العالم إحسان و خير مع فساد[٥] و شر فهذا يدل على أن الظلمة تحسن الخير و تفعله كما تحسن الشر و تفعله فإن قالوا محال ذلك فلا نور يثبت و لا ظلمة و بطلت دعواهم و رجع الأمر إلى أن الله واحد و ما سواه باطل فهذه مقالة ماني الزنديق و أصحابه و أما من قال النور و الظلمة بينهما حكم فلا بد من أن يكون أكبر الثلاثة الحكم لأنه لا يحتاج إلى الحاكم إلا مغلوب أو جاهل أو مظلوم و هذه مقالة المدقونية[٦] و الحكاية عنهم تطول.

قال فما قصة ماني قال متفحص أخذ بعض المجوسية فشابها ببعض النصرانية فأخطأ الملتين و لم يصب مذهبا واحدا منهما و زعم أن العالم دبر من إلهين نور و ظلمة و أن النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه فكذبته النصارى و قبلته المجوس.

قال فأخبرني عن المجوس أبعث الله إليهم نبيا فإني أجد لهم كتبا محكمة و مواعظ بليغة و أمثالا شافية يقرون بالثواب و العقاب و لهم شرائع يعملون بها قال ما ﴿مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ و قد بعث إليهم نبي بكتاب من عند اللهفأنكروه و جحدوا لكتابه قال و من هو فإن الناس يزعمون أنه خالد بن سنان قالﷺ إن خالدا كان عربيا بدويا[٧] ما كان نبيا و إنما ذلك شيء يقوله الناس.

قال أفزردشت قال إن زردشت أتاهم بزمزمة[٨] و ادعى النبوة فآمن منهم قوم و جحده قوم فأخرجوه فأكلته السباع في برية من الأرض.

قال فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصواب في دهرهم أم العرب قال العرب في الجاهلية كانت أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس و ذلك أن المجوس كفرت بكل الأنبياء و جحدت كتبها و أنكرت براهينها و لم تأخذ

(١) في المصدر: الذرات عندهم.
(٢) في «أ» والمصدر: في صورهم.
(٣) كذا في «أ» والمصدر، وفي «ط»: أهملهم، وأمهن: أي أضعف، وأمهنته: أضعفته أو أخدمته. لسان العرب ١٣: ٢١١.
(٤) في المصدر: عن الظلمة.
(٥) في المصدر: وجامع فساد.
(٦) كذا في المصدر: وفي نسخة: هذه مقالة المرقونية، والصحيح هو المرقونية أصحاب مرقيون وقد تقدم الكلام فيه.
(٧) كذا في نسخة والمصدر، وفي «ط»: غريباً بدوياً.
(٨) والزمزمة: تراطن العلوج عند الأكل، وهم صموت لا يستعملون اللسان ولا الشفة في كلامهم، وهو صوت خفي لا يكاد يفهم. لسان العرب ٦: ٨٥.

بشيء من سننها و آثارها و أن كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأول قتل ثلاثمائة نبي و كانت المجوس لا تغتسل من الجنابة و العرب كانت تغتسل و الاغتسال من خالص شرائع الحنيفية و كانت المجوس لا تختتن و هو من سنن الأنبياء و إن أول من فعل ذلك إبراهيم خليل الله و كانت المجوس لا تغتسل موتاهم و لا تكفنها و كانت العرب تفعل ذلك و كانت المجوس ترمي الموتى في الصحاري و النواويس[1] و العرب تواريها في قبورها و تلحد لها و كذلك السنة على الرسل إن أول من حفر له قبر آدم أبو البشر و ألحد له لحد و كانت المجوس تأتي الأمهات و تنكح البنات و الأخوات و حرمت ذلك العرب و أنكرت المجوس بيت الله الحرام و سمته بيت الشيطان و العرب كانت تحجه و تعظمه و يقول بيت ربنا و تقر بالتوراة و الإنجيل و تسأل أهل الكتاب[2] و تأخذ عنهم و كانت العرب في كل الأسباب أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس.

قال فإنهم احتجوا بإتيان الأخوات أنها سنة من آدم قال فما حجتهم في إتيان البنات و الأمهات و قد حرم ذلك آدم و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و سائر الأنبياء ﷺ و كل ما جاء عن الله عز و جل.

قال فلم حرم الله تعالى الخمر و لا لذة أفضل منها قال حرمها لأنها أم الخبائث أو ليس كل شيء[3] يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه و لا يعرف ربه و لا يترك معصية إلا ركبها و لا حرمة إلا انتهكها و لا رحما ماسة إلا قطعها و لا فاحشة إلا أتاها و السكران زمامه بيد الشيطان إن أمره أن يسجد للأوثان سجد و ينقاد حيث ما قاده.

قال فلم حرم الدم المسفوح قال لأنه يورث القساوة و يسلب الفؤاد رحمته و يعفن البدن و يغير اللون و أكثر ما يصيب الإنسان الجذام يكون من أكل الدم.

181/10 قال فأكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال صلوات الله عليه فرقا بينها و بين ما يذكر عليه اسم الله و الميتة قد جمد فيها الدم و تراجع إلى بدنها فلحمها ثقيل غير مريء لأنها يؤكل لحمها بدمها.

قال فالسمك ميتة قال إن السمك ذكاته إخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه و ذلك أنه ليس له دم و كذلك الجراد.

قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد و ذهاب المواريث و انقطاع الأنساب لا تعلم المرأة في الزنا من أحبلها و لا المولود يعلم من أبوه و لا أرحام موصولة و لا قرابة معروفة قال فلم حرم اللواط قال من أجل أنه لو كان إتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء و كان فيه قطع النسل و تعطيل الفروج و كان في إجازة ذلك فساد كثير.

قال فلم حرم إتيان البهيمة قال ﷺ كره أن يضيع الرجل ماءه و يأتي غير شكله و لو أباح ذلك لربط كل رجل أتانا[4] يركب ظهرها و يغشى فرجها فكان يكون في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها و حرم عليهم فروجها و خلق للرجال النساء ليأنسوا بهن و يسكنوا إليهن و يكن موضع شهواتهم و أمهات أولادهم.

قال فما علة الغسل من الجنابة و إن ما أتي حلال و ليس في الحلال تدنيس قال ﷺ إن الجنابة بمنزلة الحيض و ذلك أن النطفة دم و لا تستحكم و لا يكون الجماع إلا بحركة شديدة و شهوة غالبة و إذا فرغ تنفس البدن و وجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب الغسل لذلك و غسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله تعالى عليها عبيده ليختبرهم بها.

قال أيها الحكيم فما تقول فيمن زعم أن هذا التدبير الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة قال يحتاجون إلى دليل أن هذا العالم الأكبر و العالم الأصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك و تدور حيث دارت متعبة لا تفتر و سائرة لا تقف ثم قال و إن كل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال قال فمن قال بالطبائع قال من لم يملك البقاء و لا صرف الحوادث و غيرته الأيام و الليالي لا يرد الهرم و لا يدفع الأجل ما تصنع به. 182/10

قال فأخبرني عمن زعم أن الخلق لم يزل يتناسلون و يتوالدون و يذهب قرن و يجيء قرن تفنيهم الأمراض و الأعراض و صنوف الآفات يخبرك الآخر عن الأول و ينبئك الخلف عن السلف و القرون عن القرون أنهم وجدوا

---

(١) النواويس: مقبرة النصارى. لسان العرب ١٤: ٣٢٦.
(٢) في نسخة: أهل الكتاب.
(٣) في المصدر: أو أس كل شيء وهو الصحيح.
(٤) الأتان: انثى الحمار. لسان العرب ١: ٦٣.

الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر و النبات في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس بصير بتأليف الكلام و يصنف كتابا قد حبره بفطنته و حسنه بحكمته قد جعله حاجزا بين الناس يأمرهم بالخير و يحثهم عليه و ينهاهم عن السوء و الفساد و يزجرهم عنه لئلا يتهاوشوا[١] و لا يقتل بعضهم بعضا.

قال عليه السلام ويحك إن من خرج من بطن أمه أمس و يرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله و لا ما يكون بعده ثم إنه لا يخلو الإنسان من أن يكون خلق نفسه أو خلقه غيره أو لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر على أن يخلق شيئا و هو ليس بشيء و كذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه و لو كان الإنسان أزليا لم تحدث فيه الحوادث لأن الأزلي لا تغيره الأيام و لا يأتي عليه الفناء مع أنا لم نجد بناء من غير بان و لا أثرا من غير مؤثر و لا تأليفا من غير مؤلف فمن زعم أن أباه خلقه قيل فمن خلق أباه و لو أن الأب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته و صوره على محبته و لملك حياته و لجار فيه حكمه مرض.

١٨٣ / ١٠ فلم ينفعه و مات فعجز عن رده إن من استطاع أن يخلق خلقا و ينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر أن يدفع عنه الفساد.

قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه و كثرت مضراته لأنه لا يدفع به المقدور و لا يتقى به المحذور إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء و إن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله و إن حدث به سوء لم يمكنه صرفه و المنجم يضاد الله في علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه.

قال فالرسول أفضل أم الملك المرسل إليه قال بل الرسول أفضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم و لهم و الله عالم السر و ما هو أخفى قال استعبدهم بذلك و جعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة و عن معصيته أشد انقباضا و كم من عبد يهم بمعصية فيذكر مكانها فارعوى و كف فيقول ربي يراني و حفظتي علي بذلك تشهد و إن الله برأفته و لطفه أيضا وكلهم بعباده يذبون عنه مردة الشياطين و هوام الأرض و آفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عز و جل.

قال فخلق الخلق للرحمة أم للعذاب قال خلقهم للرحمة و كان في علمه قبل خلقه إياهم أن قوما منهم يصيرون إلى عذابه بأعمالهم الرديئة و جحدهم به قال يعذب من أنكر فاستوجب عذابه بإنكاره فبم يعذب من وحده و عرفه قال يعذب المنكر لإلهيته عذاب الأبد و يعذب المقر به عذابا عقوبة[٢] لمعصيته إياه فيما فرض عليه ثم يخرج ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾.

١٨٤ / ١٠ قال فبين الكفر و الإيمان منزلة قال لا قال فما الإيمان و ما الكفر قال الإيمان أن يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله لتصديقه بما شاهد من ذلك و عاين و الكفر الجحود.

قال فما الشرك و ما الشك قال الشرك أن يضم إلى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر و الشك ما لم يعتقد قلبه شيئا.

قال أفيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم و جاهل بما يجهل قال فما السعادة و ما الشقاوة قال السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره إلى النجاة و الشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي فجره إلى الهلكة و كل بعلم الله تعالى.

قال أخبرني عن السراج إذا انطفأ[٣] أين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات و فارق الروح البدن لم يرجع إليه أبدا كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبدا إذا انطفأ قال لم تصب القياس ١٨٥ / ١٠ إن النار في الأجسام كامنة و الأجسام قائمة بأعيانها كالحجر و الحديد فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار يقتبس منهما سراج له الضوء فالنار ثابتة في أجسامها و الضوء ذاهب و الروح جسم رقيق قد ألبس قالبا كثيفا و ليس بمنزلة السراج الذي ذكرت إن الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف و ركب فيه ضروبا مختلفة من عروق و عصب و أسنان و شعر و عظام و غير ذلك هو يحييه بعد موته و يعيده بعد فنائه.

قال فأين الروح قال في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث قال فمن صلب أين روحه قال في كف

---

(١) التهاوش: الاضطراب والهرج والاختلاف. لسان العرب ١٥: ١٥٩.

(٢) في نسخة: ويعذب المقر به عذاب عقوبة.

(٣) في «أ»: إذا انتفى.

الملك الذي قبضها حتى يودعها الأرض قال فأخبرني عن الروح أغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادته من الدم و من الدم رطوبة الجسم و صفاء اللون و حسن الصوت و كثرة الضحك فإذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة و ثقل و وزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق[1] إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه و لا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل و لا وزن.

قال فأخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء إذا تحرك سمي ريحا فإذا سكن سمي هواء و به قوام الدنيا و لو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض و نتن و ذلك أن الريح بمنزلة المروحة تذب و تدفع الفساد عن كل شيء و تطيبه فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن و تغير تبارك ﴿اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾.

قال أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق قال بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الأشياء و تفنى فلا حس و لا محسوس ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها و ذلك أربعمائة سنة تسبت[2] فيها الخلق و ذلك بين النفختين.

١٨٦/١٠ قال و أنى له بالبعث و البدن قد بلي و الأعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة يأكلها سباعها و عضو بأخرى تمزقه هوامها و عضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط.

قال إن الذي أنشأه من غير شيء و صوره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه قال أوضح لي ذلك قال إن الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء و فسحة و روح المسيء في ضيق و ظلمة و البدن يسير ترابا منه خلق و ما تقذف به السباع و الهوام من أجوافها مما أكلته و مزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض و يعلم عدد الأشياء و وزنها و إن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور فتربو الأرض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء و الزبد من اللبن إذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل بإذن القادر إلى حيث الروح فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها و تلج الروح فيها فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا.

قال أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة قال بل يحشرون في أكفانهم قال أنى لهم بالأكفان و قد بليت قال إن الذي أحيا أبدانهم جدد أكفانهم.

قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده.

قال فيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون و مائة ألف صف في عرض الأرض قال أو ليس توزن الأعمال

١٨٧/١٠ قال عليه السلام لا إن الأعمال ليست بأجسام و إنما هي صفة ما عملوا و إنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء و لا يعرف ثقلها و خفتها و إن الله لا يخفى عليه شيء قال فما الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ﴾[3] قال فمن رجح عمله.

قال فأخبرني أو ليس في النار مقنع أن يعذب خلقه بها دون الحيات و العقارب قال إنما يعذب بها قوما زعموا أنها ليست من خلقه إنما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله تعالى عليهم العقارب و الحيات في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه.

قال فمن أين قالوا إن أهل الجنة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا أكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء و قد امتلأت الدنيا منه سرجا قال أليسوا يأكلون و يشربون و تزعم أنه لا تكون لهم الحاجة قال بلى لأن غذاءهم رقيق لا ثفل له بل يخرج من أجسادهم بالعرق.

قال فكيف تكون الحوراء في كل ما أتاها زوجها عذراء قال لأنها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة و لا تخالط جسمها آفة و لا يجري في ثقبها شيء و لا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة و يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها و بدنها قال نعم كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت في ماء

---

(١) الزق: كل وعاء اتخذ لشراب ونحوه، ولعل المقصود فيه: الموضع الذي ينفخ فيه الحداد في كيره. لسان العرب ٦: ٦٠.
(٢) السُّبْت: معناه الراحة والسكون أو الترك والقطع. لسان العرب ٦: ١٤١.
(٣) المؤمنون: ١٠٢.

صاف قدره قيد رمح.

قال فكيف ينعم أهل الجنة بما فيها من النعيم و ما منهم أحد إلا و قد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه فإذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم إلى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه في النار يعذب[1] قال عليه السلام إن أهل العلم قالوا إنهم ينسون ذكرهم و قال بعضهم انتظروا قدومهم و رجوا أن يكونوا بين الجنة و النار في أصحاب الأعراف.

188/10

قال فأخبرني عن الشمس أين تغيب قال إن بعض العلماء قالوا إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلك إلى بطن السماء صاعدة أبدا إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها يعني أنها تغيب في عين حامئة ثم تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها فتحير تحت العرش[2] حتى يؤذن لها بالطلوع و يسلب نورها كل يوم و يتجلل نور آخر.

قال فالكرسي أكبر أم العرش قال كل شيء خلقه الله تعالى في جوف الكرسي خلا عرشه فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسي.

قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل و الشمس قبل القمر و الأرض قبل السماء و وضع الأرض قبل الحوت و الحوت في الماء و الماء في صخرة مجوفة و الصخرة على عاتق ملك و الملك على الثرى و الثرى على الريح العقيم و الريح على الهواء و الهواء تمسكه القدرة و ليس تحت الريح العقيم إلا الهواء و الظلمات و لا وراء ذلك سعة و لا ضيق و لا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات و الأرض و الكرسي أكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي[3].

بيان: هذا الخبر و إن كان مرسلا لكن أكثر أجزائه أوردها الكليني و الصدوق متفرقة في المواضع المناسبة لها و سياقه شاهد صدق على حقيته.

189/10

قوله عليه السلام إثبات العيان أي كإثبات العيان و المشاهدة قوله عليه السلام و أبصرته الإسناد مجازي أو المراد بالأبصار البصائر قوله عليه السلام ليس للمحال جواب أي أي ما فرضت من ظهوره تعالى للأبصار محال و من أتى ليس له جواب و في بعض النسخ ليس للمحيل جواب أي لمن أتى بالمحال و في بعضها للمحل أي لا يمكن الجواب عن تلك المسألة على وجه يوافق فهمك لأنك سألت عن قدرة الله على المحال فإن أجبت بأنه محال توهمت أن ذلك من نقص القدرة.

قوله عليه السلام و القديم لا يكون حديثا أي ما يكون وجوده أزليا لا يكون محدثا معلولا فيكون واجب الوجود بذاته فلا يعتريه التغير و الفناء و قد نسب إلى بعض الحكماء أنه قال المبدع الأول هو مبدع الصور فقط دون الهيولى فإنها لم تزل مع المبدع فأنكر عليه سائر الحكماء و قالوا إن الهيولى لو كانت أزلية قديمة لما قبلت الصور و لما تغيرت من حال إلى حال و لما قبلت فعل غيرها إذ الأزلي لا يتغير.

قوله عليه السلام فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة لعل هذا الكلام مبني على ما زعموا من أن كل حادث لا بد له من منشإ و مبدإ يشاكله و يناسبه في الذات و الصفات فألزمه عليه السلام ما يعتقده أو المراد أن الاحتياج إلى المادة إن كان لعجز الصانع تعالى عن إحداث شيء لم يكن فلا بد من وجود الأشياء بصفاتها في المادة حتى يخرجها منها و هذا محال لاستلزامه كون المادة ذات حقائق متباينة و اتصافها بصفات متضادة و إن قلتم إنها مشتملة على بعضها فقد حكمتم بإحداث بعضها من غير مادة فليكن الجميع كذلك و إن قلتم إن جوهر المادة يتبدل جوهرا آخر و أعراضها أعراضا آخر فقد حكمتم بفناء ما هو أزلي و هذا محال كما مر و بحدوث شيء آخر من غير شيء و هذا مستلزم للمطلوب.

190/10

و أما ما ذكره عليه السلام في الحياة و الموت فيرجع إلى ما ذكرنا و ملخصه أنه لا يخلو إما أن تكون مادة الكل حيا بذاته أو ميتا بذاته أو تكون الأشياء من أصلين أحدهما حي بذاته و الآخر ميت بذاته و هذا أيضا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون كل شيء مأخوذا من كل من الحي و الميت و الثاني أن يكون الحي مأخوذا من الحي و الميت مأخوذا من الميت فأبطل عليه السلام الأول بأنه لو حصل الميت

---

(1) في «أ»: يعذب في النار. (2) في «أ»: تحت الارض.
(3) الاحتجاج: ٣٣٦ - ٣٥٢ بفوارق يسيرة غير ما ذكرنا.

بذاته عن الحي بذاته يلزم زوال الحياة الأزلية عن هذا الجزء من المادة و قد مر امتناعه أو تبدل الحقيقة التي يحكم العقل بديهة بامتناعه و لو قيل بإعدام الحي و إنشاء الميت فيلزم المفسدة الأولى مع الإقرار بالمدعى و هو حدوث الشيء لا من شيء و بهذا يبطل الثاني و كذا الثالث لأن الجزء الحي من المادة يجري فيه ما سبق إذا حصل منه ميت و أشار إليه بقوله لأن الحي لا يجيء منه ميت و أشار إلى الرابع بقوله و لا يجوز أن يكون الميت قديما و به يبطل الثاني و الثالث أيضا و تقريره أن الأزلي لا بد أن يكون واجب الوجود بذاته كاملا بذاته لشهادة العقول بأن الاحتياج و النقص من شواهد الإمكان المحوج إلى المؤثر و الموجد فلا يكون الأزلي ميتا.

قوله عليه السلام و اضطرار النفس عطف على دوران الفلك قوله أمختلف هو أم مؤتلف أي أهو مركب من أجزاء مختلفة الحقيقة أم من أجزاء متفقة الحقيقة فأجاب عليه السلام بنفيهما.

قوله عليه السلام فلا يكون دار عمل دار جزاء أي لا يصلح كون دار العمل دار جزاء لأن الاختيار و التكليف يقتضي كون دار العمل مشوبا بالراحة و الآلام و الصحة و الأسقام و لا تكون ذات نعم خالصة ليصلح لكونها محل جزاء للمطيعين و لا يكون عقوباتها خالصة و إلا لزم الإلجاء و ينافي التكليف فلا يصلح كونها دار عقاب للعاصين و الكافرين.

قوله عليه السلام إنه بمنزلة الطب أي إن الله تعالى كما جعل لبعض الأدوية المضرة تأثيرا في البدن ثم جعل في بعض الأدوية ما يدفع ضرر تلك الأدوية فكذلك جعل لبعض الأعمال تأثيرا في أبدان الخلق و عقولهم فهذا هو السحر و أجرى على لسان الأنبياء و الأوصياء آيات و أدعية و أسماء و أعمالا تدفع ضرر ذلك عنهم فالمراد بقوله فجاء الطبيب أي العالم بما يدفع السحر بالآيات و الأدعية و يحتمل أن يكون بعض أنواع السحر يدفع بعمل الطب أيضا.

قوله عليه السلام إن المرض على وجوه شتى لعله عليه السلام جعل مرض الأطفال من القسم الأول لأنه ابتلاء للأبوين لينظر كيف صبرهم و شكرهم و الحاصل أنه عليه السلام أبطل ما توهمه السائل و بنى عليه كلامه من أن المرض لا يكون إلا عقوبة لذنب قوله عليه السلام و أشربة وبية أي مورثة للوباء و هو الطاعون و أصله الهمز قوله شاخ أي صار شيخا و دق بصره أي ضعف أو على بناء المجهول أي عمي قوله عليه السلام و لم يألوا أي و لم يقصروا.

قوله عليه السلام غرلا هو جميع الأغرل بمعنى الأقلف[1] الذي لم يختتن و يقال مرجت الدابة أمرجها بالضم مرجا إذا أرسلتها ترعى و قال قوم فعل و أفعل فيه بمعنى.

قوله عليه السلام أكثر من معرفة من تجب عليه معرفته أي الطبيعة التي يقولون إنها الصانع أو الدهر و يحتمل أن يكون هذا بيان مذاهب جماعة منهم يقولون بالصانع و أنه حل في الأجسام كما يدل عليه ما ذكره آخرا.

قوله عليه السلام على غير الحقيقة أي بغير صانع و مدبر لأن ما جعلوه صانعا فهو ليس بصانع حقيقة و أما شباهتهم بالنصارى فمن جهة قولهم بالحلول و إن الأرواح بعد كمالها تتصل بالأجرام الفلكية قوله لم يزل و معه طينة موذية.

قال صاحب الملل و النحل الديصانية أصحاب ديصان أثبتوا أصلين نورا و ظلاما فالنور يفعل الخير قصدا و اختيارا و الظلام يفعل الشر طبعا و اضطرارا فما كان من خير و نفع و طيب و حسن فمن النور و ما كان من شر و ضر و نتن و قبح فمن الظلام و اختلفوا في المزاج و الخلاص فزعم بعضهم أن النور داخل[2] الظلمة و الظلمة تلقاه بخشونة و غلظ فتأذى بها و أحب أن يرققها و يلينها ثم يتخلص منها و ليس ذلك لاختلاف جسمها و لكن كما أن المنشار جنسه حديد و صفيحته لينة و أسنانه خشنة فاللين في النور و الخشونة في الظلمة و هما جنس واحد فتلطف للنور بلينة حتى يدخل تلك

(١) في نسخة: بمعنى الأغلف.

(٢) في «أ»: النور أحب الظلمة... وفي نسخة: أخل.

١٩١/١٠ ١٩٢/١٠

الفرج[١] فما أمكنه إلا بتلك الخشونة فلا يتصور الوصول إلى كمال و وجود إلا بلين و خشونة.

و قال بعضهم بل الظلام احتال حتى تشبث بالنور من أسفل صفيحته فاجتهد النور حتى يتخلص منه و يدفعها عن نفسه فاعتمد عليه فلحج[٢] فيه و ذلك بمنزلة الإنسان الذي يريد الخروج من حل وقع فيه فيعتمد على رجله ليخرج فيزداد ولوجا فيه فاحتاج النور إلى زمان ليعالج التخلص منه و التفرد بعالمه.

و قال بعضهم إن النور إنما دخل الظلام اختيارا ليصلحها و يستخرج منها أجزاء صالحة لعالمه فلما دخل تشبث به[٣] زمانا فصار يفعل الجور و القبيح اضطرارا لا اختيارا و لو انفرد في عالمه ما كان يحصل منه إلا الخير المحض و الحسن البحت و فرق بين الفعل الضروري و بين الفعل الاختياري انتهى[٤].

١٩٣/١٠

و قد مر منا القول في بيان اختلاف مذهبهم و تطبيق الخبر عليها في كتاب التوحيد.

قوله عليه السلام أتاهم بزمزمة الزمزمة الصوت البعيد له دوي و المراد أنه أتاهم بكلام غير مفهوم بعيد عن الأذهان مباين للحق قوله عليه السلام فرقا بينهما لما كانت الميتة نوعين إحداهما ما أخل فيها بأصل الذبح و الثانية ما أخل فيها بشرائط الذبح فأشار عليه السلام إلى الثانية بقوله فرقا بينها و الحاصل أن الحكمة فيه غرض يتعلق بأديان الناس لا بأبدانهم و أشار إلى الأولى بقوله و الميتة قد جمد فيها الدم و تنفس البدن كناية عن العرق.

قوله عليه السلام إن من خرج من بطن أمه أمس حاصله أن الأنبياء يخبرون الناس بما كان و ما يكون فلو كان كما زعمه السائل أنى لهم علم ذلك قوله فما ليس بشيء لا يقدر على أن يخلق شيئا و هو ليس بشيء هذا إبطال للشق الأول و هو أن يكون خلق نفسه و هو مبني على ما يحكم به العقل من تقدم العلة على المعلول بالوجود و لما كان الشق الثاني متضمنا لما هو المطلوب و هو كون الصانع سوى هذه الممكنات الحادثة و لما هو غير المطلوب و هو كون صانعه مثله في الحدوث أبطل هذا بقوله و كذلك ما لم يكن فيكون أي لا يمكن أن يكون صانعه شيئا لم يكن فوجد و هو بحيث إذا سئل لا يعلم كيف ابتدأ نفسه لأن الممكن الذي اكتسب الوجود من غيره و هو في معرض الزوال لا يتأتى منه إيجاد غيره.

و يحتمل أن يكون ضمير ابتداؤه راجعا إلى المعلول أي كيف يكون إنسان موجدا لإنسان آخر مع أنه إذا سئل لا يعلم كيف كان ابتداء خلق هذا الآخر و يحتمل أن يكون على الوجه الأول دليلا آخر على إبطال الشق الأول أي لا يكون الإنسان موجدا لنفسه و إلا لكان يعلم ابتداء خلقه و قوله مع أنا لم نجد دليل آخر على إبطال ما سبق مبنيا على ما يحكم به العقل من أن التركيب و التأليف يوجب الاحتياج إلى المؤثر.

١٩٤/١٠

ثم قال فلو قيل إن خالق الابن هو الأب ننقل الكلام إلى الأب حتى ينتهي إلى صانع غير مؤلف و لا مركب لا يحتاج إلى صانع آخر و إنما خص الأب لأنه أقرب الممكنات إليه ثم أبطل كون الأب خالقا بوجه آخر و هو أنه لو كان خالقا لابنه لخلقه على ما يريده و يشتهيه و لملك[٥] حياته و بقاءه إلى آخر ما ذكره عليه السلام.

قوله يعذب المنكر لإلهيته منكر كل من أصول الدين داخل في ذلك قوله عليه السلام إن النار في الأجسام كامنة ظاهره يدل على مذهب الكمون و البروز و يمكن أن يكون المراد أنها جزء للمركبات أو لما كان من ملاقاة الأجسام يحصل النار حكم بكمونها فيها مجازا و حاصل ما ذكره عليه السلام من الفرق أن

---

(١) في نسخة: فيها بين تلك الفرج.

(٢) في «أ»: فاعتمد عليه فولج فيه. وفي المصدر: لجج. وولج معناه: اختلط، ودخل ونشب، يقال: لج في الامر يلجُج إذا دخل فيه ونشب. «لسان العرب ١٢: ٢٤٥».

(٣) في «أ»: تشبَّث فيه.

(٤) الملل والنحل ٢: ٩٠ - ٩١.

(٥) في «أ»: ويشتهيه ويملك حياته.

ما يعدم عند انطفاء السراج هو الضوء و أما جسم النار فهو يستحيل هواء و لا ينعدم و الروح ليس بعرض مثل الضوء حتى ينعدم بتغير محله و لا يعود بل هو جسم باق بعد انفصاله عن البدن حتى يعود إليه ثم أزال ﷺ استبعاده إعادة البدن و إعادة الروح إليه بقوله إن الذي خلق في الرحم.

قوله ﷺ فتربو الأرض أي ترتفع و ظاهر الخبر انعدام الصور ثم عودها بعد فنائها و بقاء مواد الأبدان.

قوله ﷺ لا ينكر من نفسه شيئا أي يعرف أجزاء بدنه كما كان لم يتغير شيء منها قوله قيد رمح بالكسر أي قدره.

قوله و قال بعضهم انتظروا لعل في هذه التبهيم مصلحة و أحدهما قول المعصوم و الآخر قول غيره و يحتمل أن يكون بعضهم ينسون و بعضهم ينتظرون و كل معصوم ذكر حال بعضهم.

قوله ﷺ ثم تخرق الأرض أي تذهب تحتها قوله و لا وراء ذلك سعة و لا ضيق أي سوى السماوات أي ليس بين تلك الفضاء المظلم و بين السماء شيء و الله يعلم.

٣ـ يد: [التوحيد] الدقاق عن أبي القاسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم القمي عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله ﷺ فكان من قول أبي عبد الله ﷺ له لا يخلو قولك إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهم صاحبه و ينفرد بالتدبير و إن زعمت أن أحدهما قوي و الآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني و إن قلت إنهما اثنان لم يخلو من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما و الفلك جاريا و اختلاف الليل و النهار و الشمس و القمر دل صحة الأمر و التدبير و ائتلاف الأمر على أن المدبر واحد ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فليزمك ثلاثة و إن ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجتان فيكون خمسة ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية في الكثرة.

قال هشام فكان من سؤال الزنديق أن قال فما الدليل عليه[1] قال أبو عبد الله ﷺ وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعا صنعها ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له بانيا و إن كنت لم تر الباني و لم تشاهده.

قال فما هو قال هو شيء بخلاف الأشياء أرجع بقولي شيء إلى إثبات معنى و أنه شيء بحقيقة الشيئية غير أنه لا جسم و لا صورة و لا يحس و لا يجس و لا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الأوهام و لا تنقصه الدهور و لا يغيره الزمان.

قال السائل فتقول إنه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة و بصير بغير آلة بل يسمع بنفسه و يبصر بنفسه ليس قولي إنه يسمع بنفسه و يبصر بنفسه أنه شيء و النفس شيء آخر و لكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسئولا و إفهاما لك إذ كنت سائلا و أقول يسمع بكله لا أن الكل منه له بعض و لكني أردت إفهامك[2] و التعبير عن نفسي و ليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات و لا اختلاف المعنى.

قال السائل فما هو قال أبو عبد الله ﷺ هو الرب و هو المعبود و هو الله و ليس قولي الله إثبات هذه الحروف ألف لام لاه[3] و لكني أرجع إلى معنى هو شيء خالق الأشياء و صانعها وقعت عليه هذه الحروف و هو المعنى الذي يسمى به الله و الرحمن و الرحيم و العزيز و أشباه ذلك من أسمائه و هو المعبود جل و عز.

قال السائل فإنا لم نجد موهوما إلا مخلوقا قال أبو عبد الله ﷺ لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا مرتفعا لأنا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم و لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك فما تحده الحواس[4] و تمثله فهو مخلوق و لا بد من إثبات صانع للأشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحداهما النفي إذ كان النفي هو الإبطال و العدم و الجهة الثانية التشبيه من صفة المخلوق[5] الظاهر التركيب و التأليف فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين و

(١) أي بعد أقمت الدليل على وحدته، كيف الدليل على وجوده وهو تأخير لما ينبغي أن يتقدم.
(٢) في المصدر: اردت افهاماً لك.
(٣) في المصدر: هاء.
(٤) في نسخة: مما تجده الحواس. وفي المصدر: مما تحده الحواس.
(٥) في المصدر: والجهة الثانية التشبيه إذا كان التشبيه من صفة المخلوق.

١٩٥/١٠

١٩٦/١٠

الاضطرار منهم إليه ثبت أنهم مصنوعون و أن صانعهم غيرهم و ليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب و التأليف و فيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا و تنقلهم من صغر إلى كبر و سواد إلى بياض و قوة إلى ضعف و أحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها و وجودها.

١٩٧/١٠ قال السائل فقد حددته إذ أثبت وجوده قال أبو عبد الله عليه السلام لم أحدده و لكن أثبته إذ لم يكن بين الإثبات و النفي منزلة.

قال السائل فله إنية و مائية قال نعم لا يثبت الشيء إلا بإنية و مائية.

١٩٨/١٠ قال السائل فله كيفية قال لا لأن الكيفية جهة الصفة و الإحاطة و لكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل و التشبيه لأن من نفاه أنكره و دفع ربوبيته و أبطله و من شبهه بغيره فقد أثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية و لكن لا بد من إثبات ذات بلا كيفية لا يستحقها غيره لا يشارك فيها و لا يحاط بها و لا يعلمها غيره.

قال السائل فيعاني الأشياء بنفسه[١] قال أبو عبد الله عليه السلام هو أجل من أن يعاني الأشياء[٢] بمباشرة و معالجة لأن ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الأشياء إليه إلا بالمباشرة و المعالجة و هو تعالى نافذ الإرادة و المشية فعال لما يشاء.

قال السائل فله رضا و سخط قال أبو عبد الله عليه السلام نعم و ليس ذلك على ما يوجد في المخلوقين و ذلك أن الرضا و السخط دخال يدخل عليه فينقله من حال إلى حال و ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين و هو تبارك و تعالى العزيز الرحيم لا حاجة به إلى شيء مما خلق و خلقه جميعا محتاجون إليه و إنما خلق الأشياء من غير حاجة و لا سبب اختراعا و ابتداعا.

قال السائل فقوله ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ﴾[٣] قال أبو عبد الله عليه السلام بذلك وصف نفسه و كذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملا له و لا أن يكون العرش حاويا له و لا أن العرش محتاز له و لكنا نقول هو حامل العرش و ممسك العرش و نقول من ذلك ما قال ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ﴾[٤] فثبتنا من العرش و الكرسي ما ثبته و نفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاويا له و أن يكون عز و جل محتاجا إلى مكان أو إلى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون إليه. ١٩٩/١٠

قال السائل فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء و بين أن تخفضوها نحو الأرض قال أبو عبد الله عليه السلام ذلك في علمه و إحاطته و قدرته سواء و لكنه عز و جل أمر أولياءه و عباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن و الأخبار عن الرسول صلى الله عليه و آله حين قال ارفعوا أيديكم إلى الله عز و جل و هذا يجمع عليه فرق الأمة كلها.

قال السائل فمن أين أثبت أنبياء و رسلا قال أبو عبد الله عليه السلام إنا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق و كان ذلك الصانع حكيما لم يجز أن يشاهده خلقه و لا يلامسوه و لا يباشرهم و لا يباشروه و يحاجهم و يحاجوه فثبت أن له سفراء في خلقه و عباده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم في خلقه و ثبت عند ذلك أن له معبرين و هم الأنبياء و صفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق و التركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة و الدلائل و البراهين و الشواهد من إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص فلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول و وجوب عدالته[٥].

٢٠٠/١٠ أقول: في بعض نسخ التوحيد بعد قوله فرق الأمة كلها زيادة قال السائل فتقول إنه ينزل إلى السماء الدنيا قال أبو عبد الله عليه السلام نقول ذلك لأن الروايات قد صحت به و الأخبار.

قال السائل و إذا نزل أنيس[٦] قد حال عن العرش و حئوله عن العرش انتقال قال أبو عبد الله عليه السلام ليس ذلك على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه و الملالة و السآمة و ناقل ينقله و يحوله من حال إلى حال بل هو تبارك و تعالى لا يحدث عليه الحال و لا يجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى

---

(١) في نسخة: فيعاين الاشياء.
(٢) في نسخة: يعاين الاشياء.
(٣) طه: ٥.
(٤) البقرة: ٢٥٥.
(٥) التوحيد: ٢٤٣ - ٢٥٠ ب ٢٦ ح ١.
(٦) كذا في المصدر وفي «أ». وفي «ط»: انيس.



عن مكان خلا منه المكان الأولى و لكنه ينزل إلى سماء الدنيا بغير معاناة و لا حركة فيكون هو كما في السماء السابعة على العرش كذلك هو في سماء الدنيا إنما يكشف عن عظمته و يري أولياءه نفسه حيث شاء و يكشف ما شاء من قدرته و منظره في القرب و البعد سواء[1].

أقول: و في تلك النسخة التي فيها تلك الزيادة زيادة أخرى بعد تمام الخبر و هي هذه قال مصنف هذا الكتاب قوله ع إنه على العرش ليس بمعنى التمكن فيه و لكنه بمعنى التعالي عليه بالقدرة يقال فلان على خير و استعانه على عمل كذا و كذا ليس بمعنى التمكن فيه و الاستقرار عليه و لكن ذلك بمعنى التمكن منه و القدرة عليه.

و قوله في النزول ليس في بمعنى الانتقال و قطع المسافات و لكنه على معنى إنزال الأمر منه إلى سماء الدنيا لأن العرش هو المكان الذي ينتهي إليه بأعمال العباد من السدرة المنتهى إليه و قد يجعل الله عز و جل السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل و في ليالي الجمعة مسافة الأعمال في ارتفاعها أقرب منها في سائر الأوقات إلى العرش.

٢٠١/١٠

و قوله يري أولياءه نفسه فإنه يعني بإظهار بدائع فطرته فقد جرت العادة بأن يقال للسلطان إذا أظهر قوة و قدرة و خيلا و رجلا قد أظهر نفسه و على ذلك دل الكلام و مجاز اللفظ انتهى[2].

أقول: قد مضى تفاسير أجزاء الخبر في كتاب التوحيد و هذا الخبر جزء من الخبر السابق أيضا فلا تغفل.

٤ـ من كتاب الغرر: للسيد المرتضى رضي الله عنه، قيل إن الجعد بن درهم[3] جعل في قارورة ماء و ترابا فاستحال دودا و هواما فقال لأصحابه أنا خلقت ذلك لأني كنت سبب كونه فبلغ ذلك جعفر بن محمد ع فقال ليقل كم هي و كم الذكران منه و الإناث إن كان خلقه و كم وزن كل واحد منهن و ليأمر الذي سعى إلى هذا الوجه أن يرجع إلى غيره فانقطع و هرب.

٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] يونس في حديثه قال سأل ابن أبي العوجاء أبا عبد الله ع لما اختلفت منيات الناس فمات بعضهم بالبطن و بعضهم بالسل فقال ع لو كانت العلة واحدة أمن الناس حتى تجيء تلك العلة بعينها فأحب الله أن لا يؤمن على حال.

٢٠٢/١٠

قال و لم يميل القلب إلى الخضرة أكثر مما يميل إلى غيرها قال من قبل أن الله تعالى خلق القلب أخضر و من شأن الشيء أن يميل إلى شكله.

و يروى أنه لما جاء إلى أبي عبد الله ع قال له ما اسمك فلم يجبه و أقبل ع على غيره فانكفأ راجعا إلى أصحابه فقالوا ما وراءك قال شر ابتدأني فسألني عن اسمي فإن كنت قلت عبد الكريم فيقول من هذا الكريم الذي أنت عبده فإما أقر بمليك و إما أظهر مني ما أكتم فقالوا انصرف عنه فلما انصرف قال ع و أقبل ابن أبي العوجاء إلى أصحابه محجوجا قد ظهر عليه ذلة الغلبة فقال من قال منهم إن هذه للحجة الدامغة صدق و إن لم يكن خير يرجى و لا شر يتقى فالناس شرع سواء و إن يكن منقلب إلى ثواب و عقاب فقد هلكنا فقال ابن أبي العوجاء لأصحابه أو ليس بابن الذي نكل[4] بالخلق و أمر بالحلق و شوه عوراتهم و فرق أموالهم و حرم نساءهم[5].

بيان: لعل الخضرة في القلب كناية عن كونه مأمورا بالعلم و الحكمة و محلا لإزهار المعرفة و قد مر في كتاب التوحيد أن الخضرة صورة و مثال للمعرفة.

---

(١) التوحيد: هامش ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٢) التوحيد: هامش ص ٢٥٠ وفيه: التمكن فيه والاستواء عليه، وكذا: وذلك على مستعار الكلام ومجاز اللفظ.

(٣) قال الذهبي: الجعد بن درهم: عداده في التابعين، مبتدع ضال، زعم ان اللّه لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى، فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر. «ميزان الاعتدال: ١: ٣٩٩ رقم ١٤٨٢».

(٤) النكل: العقوبة، يقال نكل بفلان: إذا صنع به صنيعاً يحذر غيره منه إذا رآه. لسان العرب ١٤: ٢٨٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٤: ٢٧٨ - ٢٧٩ بفارق طفيف.

٦ـفس: [تفسير القمي] روي أنه لما سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحول فقال أخبرني عن قول الله تعالى ﴿فَانْكِحُوا مٰا طٰابَ لَكُمْ مِنَ النِّسٰاءِ مَثْنىٰ وَ ثُلاٰثَ وَ رُبٰاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاّٰ تَعْدِلُوا فَوٰاحِدَةً﴾[1] و قال تعالى في آخر السورة ﴿وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسٰاءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلاٰ تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾[2] فبين القولين فرق فقال أبو جعفر الأحول فلم يكن في ذلك عندي جواب فقدمت المدينة فدخلت على أبي عبد اللهعليه السلام فسألته عن الآيتين فقال أما قوله ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاّٰ تَعْدِلُوا فَوٰاحِدَةً﴾ فإنما عنى في النفقة و قوله ﴿وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسٰاءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ﴾ فإنما عنى في المودة فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودة فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره فقال هذا حملته من الحجاز[3].

٢٠٣/١٠ ٧ـكا: [الكافي] عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار قال قال أبو عبد اللهعليه السلام لأبي حنيفة يا أبا حنيفة ما تقول في بيت سقط على قوم و بقي منهم صبيان أحدهما حر و الآخر مملوك لصاحبه فلم يعرف الحر من المملوك فقال أبو حنيفة يعتق نصف هذا و يعتق نصف هذا و يقسم المال بينهما فقال أبو عبد اللهعليه السلام ليس كذلك و لكنه يقرع فمن أصابته القرعة فهو الحر و يعتق هذا فيجعل مولى له[4]. ٢٠٤/١٠

٨ـختص: [الإختصاص] محمد بن عبيد عن حماد عن محمد بن مسلم قال دخل أبو حنيفة على أبي عبد اللهعليه السلام فقال إني رأيت ابنك موسى يصلي و الناس يمرون بين يديه فلا ينهاهم و فيه ما فيه فقال أبو عبد اللهعليه السلام ادع[5] فلما جاءه قال يا بني إن أبا حنيفة يذكر أنك تصلي و الناس يمرون بين يديك فلا تنهاهم قال نعم يا أبة إن الذي كنت أصلي له كان أقرب إلي منهم يقول الله تعالى ﴿وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[6] قال فضمه أبو عبد اللهعليه السلام إلى نفسه و قال بأبي أنت و أمي يا مودع الأسرار.

فقال أبو عبد اللهعليه السلام يا أبا حنيفة القتل عندكم أشد أم الزنا فقال بل القتل قال فكيف أمر الله تعالى في القتل بالشاهدين و في الزنا بأربعة كيف يدرك هذا بالقياس يا أبا حنيفة ترك الصلاة أشد أم ترك الصيام فقال بل ترك الصلاة قال فكيف تقضي المرأة صيامها و لا تقضي صلاتها كيف يدرك هذا بالقياس ويحك يا أبا حنيفة النساء أضعف عن المكاسب أم الرجال فقال بل النساء قال فكيف جعل الله تعالى للمرأة سهما و للرجل سهمين كيف يدرك هذا بالقياس يا أبا حنيفة الغائط أقذر أم المني قال بل الغائط قال فكيف يستنجى من الغائط و يغتسل من المني كيف يدرك هذا بالقياس تقول[7] سأنزل مثل ما أنزل الله قال أعوذ بالله أن أقوله قال بلى تقوله أنت و أصحابك من حيث لا تعلمون.

قال أبو حنيفة جعلت فداك حدثني بحديث أرويه عنك قال حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن جده الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إن الله أخذ ميثاق أهل البيت[8] من أعلى عليين و أخذ طينة شيعتنا منه و لو جهد أهل السماء و أهل الأرض أن يغيروا من ذلك شيئا ما استطاعوه قال فبكى أبو حنيفة بكاء شديدا و بكى أصحابه ثم خرج و خرجوا[9].

٢٠٥/١٠ ٩ـع: [علل الشرائع] ل: [الخصال] الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن صهيب عن أبيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادقعليه السلام مجلس المنصور يوما و عنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فجعل أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمدعليه السلام ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له يا أبا عبد الله أتريد مما معي شيئا قال لا فإن ما معي خير مما معك.

قال و ما هو قال أداوي الحار بالبارد و البارد بالحار و الرطب باليابس و اليابس بالرطب و أرد الأمر كله إلى الله عز و جل و أستعمل ما قاله رسول اللهصلى الله عليه وآله و اعلم أن المعدة بيت الداء و الحمية هي الدواء و أعود البدن ما اعتاد فقال الهندي و هل الطب إلا هذا فقال الصادقعليه السلام أفتراني عن كتب الطب أخذت قال نعم قال لا و الله ما أخذت إلا عن الله سبحانه فأخبرني أنا أعلم بالطب أم أنت فقال الهندي لا بل أنا.

قال الصادقعليه السلام فأسألك شيئا قال سل قال أخبرني يا هندي كم كان في الرأس شئون قال لا أعلم قال فلم جعل الشعر

---

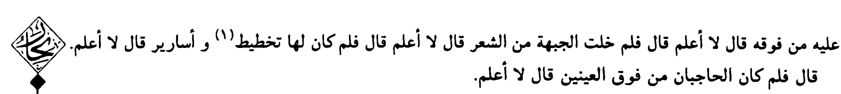
(١) النساء: ٣. (٢) النساء: ١٢٩.

(٣) تفسير القمي ١: ١٦٢ – ١٦٣. وفيه: هذا حملته الابل من الحجاز.

(٤) الكافي: ٧: ١٣٨ ب ٧٥ ح ٧. (٥) في المصدر: ادع لي.

(٦) ق: ١٦. (٧) في المصدر: ويحك يا أبا حنيفة تقول.

(٨) في «أ»:... ميثاق طينة أهل البيت. (٩) الاختصاص: ١٨٩ – ١٩٠. وفيه: بحديث نحدث به عنك.



عليه من فوقه قال لا أعلم قال فلم خلت الجبهة من الشعر قال لا أعلم قال فلم كان لها تخطيط[١] و أسارير قال لا أعلم.

قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا أعلم.

قال فلم جعلت العينان كاللوزتين قال لا أعلم قال فلم جعل الأنف فيما بينهما قال لا أعلم قال فلم كان ثقب الأنف في أسفله قال لا أعلم قال فلم جعلت الشفة و الشارب من فوق الفم قال لا أعلم قال فلم احتد السن و عرض الضرس و طال الناب قال لا أعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا أعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا أعلم قال فلم خلا الظفر و الشعر من الحياة قال لا أعلم قال فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا أعلم قال فلم كانت الرئة قطعتين و جعل حركتها في موضعها قال لا أعلم قال فلم كانت الكبد حدباء قال لا أعلم.

٢٠٦/١٠ قال فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا أعلم قال فلم جعل طي الركبتين إلى خلف قال لا أعلم قال فلم تخصرت القدم قال لا أعلم.

فقال الصادق عليه السلام لكني أعلم قال فأجب قال الصادق عليه السلام كان في الرأس شئون لأن المجوف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصداع فإذا جعل ذا فصول كان الصداع منه أبعد و جعل الشعر من فوقه لتوصل بوصله الأدهان إلى الدماغ و يخرج بأطرافه البخار منه و يرد الحر و البرد الواردين عليه و خلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين و جعل فيها التخطيط و الأسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميطه الإنسان عن نفسه كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه و جعل الحاجبان من فوق العينان ليراد عليهما[٢] من النور قدر الكفاف[٣] ألا ترى يا هندي أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتها منه.

و جعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء و كانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء و يخرج منها الداء و لو كانت مربعة أو مدورة ما جرى فيها الميل و ما صار إليها دواء و لا خرج منها داء و جعل ثقب الأنف في أسفله لتنزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ و يصعد فيه الأراييح[٤] إلى المشام و لو كان في أعلاه لما أنزل داء و لا وجد رائحة و جعل الشارب و الشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ[٥] عن[٦] الفم لئلا يتنغص[٧] على الإنسان طعامه و شرابه فيميطه عن نفسه و جعلت اللحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف في المنظر و يعلم بها الذكر من الأنثى و جعل السن حادا لأن به يقع العض[٨] و جعل الضرس عريضا لأن به يقع الطحن و المضغ و كان الناب طويلا ليسند[٩] الأضراس و الأسنان كالأسطوانة في البناء.

٢٠٧/١٠ و خلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله[١٠] و يلمسه و خلا الشعر و الظفر من الحياة لأن طولهما سمج[١١] و قصهما حسن فلو كان فيهما حياة لألم الإنسان لقصهما و كان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس فجعل رأسه دقيقا ليدخل في الرئة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره.

و جعلت الرئة قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها و كانت الكبد حدباء لتثقل المعدة و يقع جميعها عليها فيعصرها[١٢] ليخرج ما فيها من البخار و جعلت الكلية كحب اللوبيا لأن عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة أو مدورة أحبست النقطة[١٣] الأولى إلى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي إذ المني ينزل من فقار الظهر إلى الكلية فهي كالدودة تنقبض و تنبسط ترميه أولا فأولا إلى المثانة كالبندقة من القوس و جعل طي الركبة إلى خلف لأن الإنسان يمشي إلى ما بين يديه فيعتدل الحركات[١٤] و لو لا ذلك لسقط في المشي و جعلت القدم مخصرة لأن الشيء إذا وقع على الأرض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى فإذا كان على حرفه دفعه الصبي[١٥] و إذا وقع على وجهه

---

(١) في «أ»: لها فيه تخطيط.

(٢) في الخصال و«أ»: ليرد عليها. وفي العلل: ليوردوا عليهما.

(٣) كذا في «أ» والمصدرين. وفي «ط»: الكفاف.

(٤) في نسخة: ويصعد فيه الروائح. وفي أخرى: الأريح.

(٥) الدماغ: حشو الرأس. لسان العرب ٤: ٤٠٥.
والمقصود أن حكمة الباري عز اسمه جعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ من الأخلاط والرطوبات داخل الرأس بواسطة الأنف.

(٦) كذا في «أ»، وفي «ط»: عن.

(٧) في نسخة: لكيلا يتنغص.

(٨) في المصدر: لأن به يقع المضغ.

(٩) في نسخة: ليشد. وفي العلل: ليشتد.

(١٠) في نسخة: ما يعالجه.

(١١) في نسخة والعلل: وسخ. والسمج معناه: القبيح «لسان العرب ٦: ٣٥٤».

(١٢) في نسخة: فيعفرها.

(١٣) في نسخة: النطفة.

(١٤) في «أ»: الحركتان.

(١٥) في نسخة: على طرفه رفعه الصبي؛ و في الخصال: رفعه الصبي.

صعب نقله على الرجل.

فقال الهندي من أين لك هذا العالم فقال عليه السلام أخذته عن آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله عن جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الأجساد و الأرواح فقال الهندي صدقت و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و عبده و أنك أعلم أهل زمانك[1].

208/10

بيان: قال ابن سينا في التشريح أما الجمجمة فهي من سبعة أعظم أربعة كالجدران و واحد كالقاعدة و الباقيات يتألف منها القحف[2] و بعضها موصول إلى بعض بدروز يقال لها الشئون و قال الجوهري السرر واحد أسرار الكف و الجبهة و هي خطوطها و جمع الجمع أسارير[3] و قال رجل مخصر القدمين إذا كانت قدمه تمس الأرض من مقدمها و عقبها و تخوى أخمصها مع دقة فيه[4].

قوله بوصوله أي بسبب وصول الشعر إلى الدماغ تصل إليه الأدهان و لعله كان بدله بأصوله لمقابلة قوله بأطرافه.

قوله في المنظر متعلق بقوله يستغني أي ليستغني في النظر بسبب اللحية عن كشف العورة لاستعلام كونه ذكرا أو أنثى.

قوله عليه السلام ليسند الأضراس و الأسنان لعل ذلك لكونه طويلا يمنع وقوع الأسنان بعضها على بعض في بعض الأحوال كما أن الأسطوانة تمنع وقوع السقف أو لكونه أقوى و أثبت من سائر الأسنان فيحفظ سائرها بالالتصاق به كما يجعل بين الأسطوانتين المثبتتين في الأرض أخشاب دقاق فتمسكانها و قال الجوهري شاط السمن إذا نضج حتى يحترق[5].

قوله لأن الإنسان يمشي إلى ما بين يديه لعل المعنى أن الإنسان يميل في المشي إلى قدامه بأعالي بدنه و إنما ينحني أعاليه إلى هذه الجهة كحالة الركوع مثلا فلو كان طي الركبة من قدامه أيضا لكان يقع على وجهه فجعلت الأعالي مائلة إلى القدام و الأسافل مائلة إلى الخلف لتعتدل الحركات فلا يقع في المشي و لا في الركوع و أمثالهما فقوله يمشي إلى ما بين يديه أي مائلا إلى ما بين يديه و سيأتي مزيد توضيح لهذا الخبر في كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى.

10ـكنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى الشيخ المفيد قدس الله روحه بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبي قال لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبو حنيفة و سأله عن مسائل و كان مما سأله أن قال له جعلت فداك ما الأمر بالمعروف فقال عليه السلام المعروف يا أبا حنيفة المعروف في أهل السماء المعروف في أهل الأرض و ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

209/10

قال جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه و ابتزاه أمره و حملا الناس على كتفه قال ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس ذاك أمر بمعروف و لا نهي عن منكر إنما ذلك خير قدمه.

قال أبو حنيفة أخبرني جعلت فداك عن قول الله عز و جل ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[6] قال فما هو عندك يا أبا حنيفة قال الأمن في السرب و صحة البدن و القوت الحاضر[7] فقال يا أبا حنيفة لئن وقفك الله أو أوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها و شربة شربتها ليطولن وقوفك.

قال فما النعيم جعلت فداك قال النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة و بصرهم بنا من العمى و علمهم بنا من الجهل قال جعلت فداك فكيف كان القرآن جديدا أبدا قال لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيام و لو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم[8].

---

(1) علل الشرائع: 98 - 101 ب 87 ح 1 بفوارق متعددة. والخصال 511 - 514 ب 19 ح 3 واللفظ قريب منه.

(2) في «أ»: يتألف منها العجف. العجف: غلط العظام وعراؤها. من اللحم. «لسان العرب 9: 62».

(3) الصحاح: 983.

(4) الصحاح: 646 وفيه: مع رقة فيه.

(5) الصحاح: 1138.

(6) التكاثر: 8.

(7) في نسخة: والعون الحاضر.

(8) تأويل الايات الظاهرة: 852 ح 8.

١١ـ شا: [الإرشاد] جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو الفقيمي أن ابن أبي العوجاء و ابن طالوت و ابن الأعمى و ابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام و أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فيه إذ ذلك يفتي الناس و يفسر لهم القرآن و يجيب عن المسائل بالحجج و البينات فقال القوم لابن أبي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس و سؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به و يفسر لهم القرآن و يجيب عن المسائل به و هو علامة زمانه فقال لهم ابن أبي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس و قال أبا عبد الله إن المجالس أمانات و لا بد لكل من كان به سعال أن يسعل فتأذن لي في السؤال.

٢١٠/١٠ فقال أبو عبد الله عليه السلام سل إن شئت فقال ابن أبي العوجاء إلى كم تدوسون هذا البيدر[١] و تلوذون بهذا الحجر و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر و تهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر من فكر في هذا و قدر علم أنه فعل غير حكيم و لا ذي نظر فقل فإنك رأس هذا الأمر و سنامه و أبوك أسه و نظامه.

فقال له الصادق عليه السلام إن من أضله الله و أعمى قلبه استوخم الحق و لم يستعذبه و صار الشيطان وليه و ربه و يورده موارد الهلكة و لا يصدره و هذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه فحثهم على تعظيمه و زيارته و جعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه و طريق يؤدي إلى غفرانه منصوب على استواء الكمال و مجمع العظمة و الجلال خلقه الله تعالى قبل دحو الأرض بألفي عام فأحق من أطيع فيما أمر و انتهى عما زجر الله المنشئ للأرواح و الصور.

فقال له ابن أبي العوجاء ذكرت أبا عبد الله فأحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد و إليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم و يعلم أسرارهم لا يخلو منه مكان و لا يشغل به مكان و لا يكون من مكان أقرب من مكان يشهد له بذلك آثاره و يدل عليه أفعاله و الذي بعثه بالآيات المحكمة و البراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه العبادة فإن شككت في شيء من أمره فسل عنه أوضحه لك.

قال فأبلس ابن أبي العوجاء و لم يدر ما يقول و انصرف من بين يديه فقال لأصحابه سألتكم أن تلتمسوا لي جمرة[٢] فألقيتموني على جمرة.

فقالوا اسكت فو الله لقد فضحتنا بحيرتك و انقطاعك و ما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه.

فقال أبي تقولون هذا إنه ابن من حلق رءوس من ترون و أومأ بيده إلى أهل الموسم[٣].

٢١١/١٠ **بيان:** الطوب بالضم الآجر و يقال طعام وخيم أي غير موافق و استوخمه لم يستمره[٤].

و قوله الله المنشئ خبر لقوله أحق و يقال أبلس أي يئس و تحير و الجمرة بالفتح النار المتقدة و الحصاة و المراد بالأول الثاني و بالثاني الأول أي سألتكم أن تطلبوا لي حصاة ألعب بها و أرميها فألقيتموني في نار متقدة لم يمكني التخلص منها.

١٢ـ شا: [الإرشاد] روي أن أبا شاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس أبي عبد الله عليه السلام فقال له إنك لأحد النجوم الزواهر و كان آباؤك بدورا بواهر و أمهاتك عقيلات عباهر[٥] و عنصرك من أكرم العناصر و إذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر خبرنا أيها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام من أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك ثم دعا ببيضة ثم وضعها في راحته و قال هذا حصن ملموم داخله غرقئ[٦] رقيق يطيف به كالفضة السائلة و الذهبة المائعة أتشك في ذلك فقال أبو شاكر لا شك فيه قال أبو عبد الله عليه السلام ثم إنه تنفلق عن صورة كالطاوس أدخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم قال أبو شاكر دللت أبا عبد الله فأوضحت و قلت فأحسنت و ذكرت فأوجزت و قد علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا أو سمعناه بآذاننا أو ذقناه بأفواهنا أو شممناه بآنافنا أو لمسناه ببشرتنا فقال أبو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس

---

(١) البيدر: مجمع الطعام حيث يُداس. مجمع البحرين ٣: ٢١٧.
(٢) «ظ»: خمرة.
(٣) الارشاد: ٢٨٠ - ٢٨١ بفارق يسير.
(٤) بل يستمرءه.
(٥) العبهرة: البشرة الرقيقة الناصعة البياض. لسان العرب ٩: ٢٧.
(٦) غرقئ: القشرة الملتزقة ببياض البيض. لسان العرب ١٠: ٥٨.

الخمس و هي لا تنفع في الاستنباط إلا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح.[1]

٢١٢/١٠ يريد بهعليه السلام أن الحواس بغير عقل لا يوصل إلى معرفة الغائبات و أن الذي أراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به على محسوس[2].

أقول: قد مر شرح الخبر في كتاب التوحيد.

١٣ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو جعفر الطوسي في الأمالي و أبو نعيم في الحلية و صاحب الروضة بالإسناد و الرواية يزيد بعضها على بعض عن محمد الصيرفي و عن عبد الرحمن بن سالم أنه دخل ابن شبرمة و أبو حنيفة على الصادقعليه السلام فقال لأبي حنيفة اتق الله و لا تقس الدين برأيك فإن أول من قاس إبليس إذ أمره الله تعالى بالسجود فقال ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ ثم قال هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك قال لا قال فأخبرني عن الملوحة في العينين و المرارة في الأذنين و البرودة في المنخرين و العذوبة في الشفتين لأي شيء جعل ذلك قال لا أدري.

فقالعليه السلام إن الله تعالى خلق العينين فجعلها شحمتين و جعل الملوحة فيهما منا على بني آدم و لو لا ذلك لذابتا و جعل المرارة في الأذنين منا منه على بني آدم و لو لا ذلك لقحمت الدواب فأكلت دماغه و جعل الماء في المنخرين ليصعد النفس و ينزل و يجد منه الريح الطيبة و الرديئة و جعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه و مشربه.

ثم قال له أخبرني عن كلمة أولها شرك و آخرها إيمان قال لا أدري قال لا إله إلا الله ثم قال أيما أعظم عند الله تعالى القتل أو الزنا فقال بل القتل قال فإن الله تعالى قد رضي في القتل بشاهدين و لم يرض في الزنا إلا بأربعة.

ثم قال إن الشاهد على الزنا شهد على اثنين و في القتل على واحد لأن القتل فعل واحد و الزنا فعلان ثم قال أيما ٢١٣/١٠ أعظم عند الله تعالى الصوم أو الصلاة قال لا بل الصلاة قال فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصوم و لا تقضي الصلاة ثم قال لأنها تخرج إلى صلاة فتداومها و لا تخرج إلى صوم ثم قال المرأة أضعف أم الرجل قال المرأة قال فما بال المرأة و هي ضعيفة لها سهم واحد و الرجل قوي له سهمان ثم قال لأن الرجل يجبر على الإنفاق على المرأة و لا تجبر المرأة على الإنفاق على الرجل.

ثم قال البول أقذر أم المني قال البول قال يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المني و قد أوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول ثم قال لأن المني اختيار و يخرج من جميع الجسد و يكون في الأيام و البول ضرورة و يكون في اليوم مرات قال أبو حنيفة كيف يخرج من جميع الجسد و الله يقول ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرائِبِ﴾[3] قال أبو عبد اللهعليه السلام فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين.

ثم قالعليه السلام لم لا تحيض المرأة إذا حبلت قال لا أدري قالعليه السلام و الصلاة حبس الله تعالى الدم فجعله غذاء للولد ثم قالعليه السلام أين مقعد الكاتبين قال لا أدري قال مقعدهما على الناجدين[4] و الفم الدواة و اللسان القلم و الريق المداد ثم قال لم يضع الرجل يده على مقدم رأسه عند المصيبة و المرأة على خدها قال لا أدري فقالعليه السلام اقتداء بآدم و حواء حيث أهبطا من الجنة أما ترى أن من شأن الرجل الاكتئاب[5] عند المصيبة و من شأن المرأة رفعها رأسها إلى السماء إذا بكت.

ثم قالعليه السلام ما ترى في رجل كان له عبد فتزوج و زوج عبده في ليلة واحدة ثم سافرا و جعلا امرأتيهما في بيت واحد فسقط البيت عليهم فقتل المرأتين و بقي الغلامان أيهما في رأيك المالك و أيهما المملوك و أيهما الوارث و أيهما الموروث ثم قال فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح و أقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد ثم قالعليه السلام فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى و هارون حين بعثهما إلى فرعون ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى﴾[6] لعل منك شك قال نعم قال و كذلك من الله شك إذ قال ﴿لَعَلَّهُ﴾.

---

(١) في «أ»: إلّا بمصباح.

(٢) الأرشاد: ٢٨١ – ٢٨٢. وفيه: ما اظهره لك، ثم دعا ببيضة فوضعها في راحته.

(٣) الطارق: ٧.

(٤) الناجذ: هو السن بين الناب والاضراس. لسان العرب ١٤: ٥٠.

(٥) في نسخة: الاكباب.

(٦) طه: ٤٤.

ثم قال أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيّاماً آمِنِينَ﴾[1] أي موضع هو قال هو ما بين مكة و المدينة قال نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكة و المدينة لا تأمنون على دمائكم من القتل و على أموالكم من السرق ثم قال و أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾[2] أي موضع هو قال ذاك بيت الله الحرام فقال نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير و سعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل قال فاعفني يا ابن رسول الله قال فأنت الذي تقول ﴿سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ﴾ قال أعوذ بالله من هذا القول قال إذا سئلت فما تصنع قال أجيب عن الكتاب أو السنة أو الاجتهاد قال إذا اجتهدت من رأيك وجب على المسلمين قبوله قال نعم قال و كذلك وجب قبول ما أنزل الله تعالى فكأنك قلت ﴿سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللّٰهُ﴾ تعالى[3].

١٤ـ و في حديث محمد بن مسلم أن الصادقؑ قال لأبي حنيفة أخبرني عن هاتين النكتتين اللتين في يدي حمارك ليس ينبت عليهما شعر قال أبو حنيفة خلق كخلق أذنيك في جسدك و عينيك فقال له ترى هذا قياسا إن الله تعالى خلق أذني لأسمع بهما و خلق عيني لأبصر بهما فهذا لما خلقه في جميع الدواب و ما ينتفع به فانصرف أبو حنيفة معتبا[4].

فقلت أخبرني ما هي قال إن الله تعالى يقول في كتابه ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ﴾[5] يعني منتصبا في بطن أمه غذاؤه من غذائها مما تأكل و تشرب أمه هاهنا ميثاقه بين عينيه فإذا أذن الله عز و جل في ولادته أتاه ملك يقال له حيوان فزجره زجرة انقلب و نسي الميثاق و خلق جميع البهائم في بطون أمهاتهن منكوسة مؤخره إلى مقدم أمه كما يأخذ الإنسان في بطن أمه فهاتان النكتتان السوداوان اللتان ترى ما بين الدواب هو موضع عيونها[6] في بطن أمهاتها فليس ينبت عليه الشعر و هو لجميع البهائم ما خلا البعير فإن عنق البعير طال فتقدم رأسه بين يديه و رجليه[7].

بيان: قولهؑ لأنها تخرج إلى صلاة لعله مبني على وجهين أحدهما أن الصلاة فعل و الصوم ترك و الثاني أن الصلاة تكون دائما و الصوم يكون في السنة مرة و يمكن أن يقرأ يحرج بالحاء المهملة قولهؑ فما بال الناس يغتسلون من الجنابة لما حكم أبو حنيفة بأرجسية البول بناء على ما زعمه من طهارة محل المني بالفرك[8] ألزمؑ عليه ذلك و إلا فالمني أرجس عندنا قولهؑ أما ترى أن من شأن الرجل أي علة هذا أيضا مثل علة تلك أي أكب آدمؑ عند هبوطه و رفع حواء رأسها عند خروجها و سيأتي شرح تلك العلل في مواضعها إن شاء الله تعالى.

١٥ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] ابن جرير بن رستم الطبري عن إسماعيل الطوسي عن أحمد البصري عن أبيه عن أبي خنيس الكوفي[9] قال حضرت مجلس الصادق عليه الصلاة و السلام و عنده جماعة من النصارى فقالوا فضل موسى و عيسى و محمدﷺ سواء لأنهم صلوات الله عليهم أصحاب الشرائع و الكتب فقال الصادقؑ إن محمداﷺ أفضل منهما و أعلم و لقد أعطاه الله تبارك و تعالى من العلم ما لم يعط غيره فقالوا آية من كتاب الله تعالى نزلت في هذا قالؑ نعم قوله تعالى ﴿وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾[10] و قوله تعالى لعيسى ﴿وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾[11] و قوله تعالى للسيد المصطفىﷺ ﴿وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلىٰ هٰؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[12] و قوله تعالى ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَ أَحْصىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾[13] فهو و الله أعلم منهما و لو حضر موسى و عيسى بحضرتي و سألاني لأجبتهما و سألتهما ما أجابا[14].

١٦ـ ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار و الحسن بن متيل عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن محمد الهمداني عن السياري[15] عن داود الرقي قال سألني بعض الخوارج عن قول الله تبارك و تعالى ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ

(١) سبأ: ١٨. (٢) آل عمران: ٩٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٧٤ - ٢٧٥. وفيه فوارق غير فارقة.
(٤) معتب: يعني ملوم. أو تواصف الموجدة. لسان العرب ٩: ٢٩. (٥) البلد: ٤.
(٦) في «خ»: موضع أنوفها.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٧٥ - ٢٧٦. وفيه: أخبرني عن هاتين الركبتين.
(٨) لأنه يقول بطهارة موضع المني؛ إذا يبس عليه المني وأمكن زواله بالفرك وتفتيته باليد.
(٩) في المصدر: أبي حبيش. (١٠) الاعراف: ١٤٥.
(١١) كذا في نسخة، ولكن الصحيح (وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) النحل ٩٢.
(١٢) النحل: ٨٩. (١٣) الجن: ٢٨.
(١٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٢٨٤. (١٥) في المصدر: عن السلمي.

مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾[1] الآية ما الذي أحل الله من ذلك و ما الذي حرم الله قال فلم يكن عندي في ذلك شيء فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك إن رجلا من الخوارج سألني عن كذا و كذا فقال عليه السلام إن الله عز و جل أحل في الأضحية بمنى الضأن و المعز الأهلية و حرم فيها الجبلية و ذلك قوله عز و جل ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ و إن الله عز و جل أحل في الأضحية بمنى الإبل العراب و حرم فيها البخاتي و أحل فيها البقر الأهلية و حرم فيها الجبلية و ذلك قوله عز و جل ﴿وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ قال فانصرفت إلى صاحبي فأخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الإبل من الحجاز[2].

١٧ـكنز الفوائد للكراجكي: ذكروا أن أبا حنيفة أكل طعاما مع الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما الصلاة و السلام فلما رفع الصادق عليه السلام يده من أكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك و من رسولك صلى الله عليه وآله فقال أبو حنيفة يا أبا عبد الله أجعلت مع الله شريكا فقال عليه السلام له ويلك إن الله تبارك يقول في كتابه ﴿وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[3] و يقول عز و جل في موضع آخر ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ﴾[4] فقال أبو حنيفة و الله لكأني ما قرأتهما قط من كتاب الله و لا سمعتهما إلا في هذا الوقت فقال أبو عبد الله عليه السلام بلى قد قرأتهما و سمعتهما و لكن الله تعالى أنزل فيك و في أشباهك ﴿أَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾[5] و قال الله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رانَ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[6][7].

١٨ـكتاب الاستدراك: بإسناده عن الحسين بن محمد بن عامر بإسناده أن أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه الصلاة و السلام استحضره المنصور في مجلس غاص بأهله فأمره بالجلوس فأطرق مليا ثم رفع رأسه و قال له يا جعفر إن النبي صلى الله عليه وآله قال لأبيك علي بن أبي طالب يوما لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولا لا تمر بملإ إلا أخذوا من تراب قدميك يستشفعون به و قال علي يهلك في اثنان محب مفرط و مبغض مفرط فالاعتذار منه أن لا يرضى بما يقول فيه المفرط و لعمري إن عيسى ابن مريم عليه السلام لو سكت عما قالت فيه النصارى لعذبه الله و قد نعلم ما يقال فيك من الزور و البهتان و إمساك عمن يقول ذلك فيك و رضاك به سخط الديان زعم أوغاد الشام و أوباش العراق أنك حبر[8] الدهر و ناموسه و حجة المعبود و ترجمانه و عيبة علمه و ميزان قسطه و مصباحه الذي يقطع به الطالب عرض الظلمة إلى فضاء النور و إن الله تبارك و تعالى لا يقبل من عامل جهل حقك في الدنيا عملا و لا يرفع له يوم القيامة وزنا فنسبوك إلى غير حدك و قالوا فيك ما ليس فيك فقل فإن أول من قال الحق لجدك و أول من صدقه عليه أبوك عليه السلام فأنت حري بأن تقتص آثارهما[9] و تسلك سبيلهما.

٢١٧/١٠

فقال أبو عبد الله عليه السلام أنا فرع من فروع الزيتونة و قنديل من قناديل بيت النبوة و سليل الرسالة و أديب السفرة و ربيب الكرام البررة و مصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور و صفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال قد أحالني على بحر مواج لا يدرك طرفه و لا يبلغ عمقه تغرق فيه السبحاء و يحار فيه العلماء و يضيق بالسامع عرض الفضاء هذا الشجا[10] المعترض في حلوق الخلفاء الذي لا يحل قتله و لا يجوز نفيه و لو لا ما تجمعني و إياه من شجرة مباركة طاب أصلها و بسق[11] فرعها و عذب ثمرها بوركت في الذر و تقدست في الزبر لكان مني إليه ما لا يحمد في العواقب لما يبلغني من شدة عيبه لنا و سوء القول فينا.

٢١٨/١٠

فقال أبو عبد الله عليه السلام لا تقبل في ذي رحمك و أهل الدعة[12] من أهلك قول من حرم الله عليه الجنة و جعل مأواه النار فإن النمام شاهد زور و شريك إبليس في الإغراء بين الناس و قد قال الله تبارك و تعالى ﴿جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾[13] الآية و نحن لك أنصار و أعوان و لملكك دعائم و أركان ما أمرت بالمعروف و الإحسان و أمضيت في الرعية

---

(١) الانعام: ١٤٣.
(٢) الاختصاص: ٥٤.
(٣) التوبة: ٧٤.
(٤) التوبة: ٥٩.
(٥) محمد: ٢٤.
(٦) المطففين: ١٤.
(٧) كنز الفوائد: ٢: ٣٦.
(٨) في نسخة: أنّك خير الدهر.
(٩) في «أ»: بأنْ تقفي آثارهما. وفي حاشية «أ»: تقتص في آثارهما.
(١٠) في «أ»: الشجا. والشجا: ما اعترض في حلق الإنسان والدابة من عظم أو عود. لسان العرب ٧: ٤٠.
(١١) في «أ»: سبق. وبسق: ارتفع وطال. مجمع البحرين ٥: ١٣٩.
(١٢) في نسخة: وأهل الرعة.
(١٣) الحجرات: ٦.

أحكام القرآن و أرغمت بطاعتك أنف الشيطان و إن كان يجب عليك في سعة فهمك و كرم حلمك و معرفتك بآداب الله أن تصل من قطعك و تعطي من حرمك و تعفو عمن ظلمك فإن المكافئ ليس بالواصل إنما الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها فصل يزد الله في عمرك و يخفف عنك الحساب[1] يوم حشرك.

فقال أبو جعفر المنصور قد قبلت عذرك لصدقك و صفحت عنك لقدرك فحدثني عن نفسك بحديث أتعظ به و يكون لي زاجر صدق عن الموبقات فقال أبو عبد الله عليه السلام عليك بالحلم فإنه ركن العلم و أملك نفسك عند أسباب القدرة فإنك إن تفعل كل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا أو أبدى حقدا أو يجب أن يذكر بالصولة و اعلم أنك إن عاقبت مستحقا لم يكن غاية ما توصف به إلا العدل و لا أعلم حالا أفضل من حال العدل و الحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر.

فقال أبو جعفر المنصور وعظت فأحسنت و قلت فأوجزت فحدثني عن فضل جدك علي بن أبي طالب عليه الصلاة و السلام حديثا لم تروه العامة فقال أبو عبد الله عليه السلام حدثني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليلة أسري بي إلى السماء فتح لي في بصري غلوة[2] كمثال ما يرى الراكب خرق الإبرة مسيرة يوم و عهد إلي ربي في علي ثلاث كلمات فقال يا محمد فقلت لبيك ربي فقال إن عليا إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظلمة و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين و كانوا أحق بها و أهلها فبشره بذلك قال فبشره النبي صلى الله عليه وآله لذلك فقال يا رسول الله و إني أذكر هناك فقال نعم إنك لتذكر في الرفيع الأعلى فقال المنصور ﴿ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشٰاءُ﴾.

٢١٩/١٠

١٩ـ ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن عاصم عن سليمان بن داود الشاذكوني عن حفص بن غياث قال كنت عند سيد الجعافر جعفر بن محمد عليه السلام لما أقدمه المنصور فأتاه ابن أبي العوجاء و كان ملحدا فقال له ما تقول في هذه الآية ﴿كُلَّمٰا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنٰاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهٰا﴾[3] هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير يعذب قال أبو عبد الله عليه السلام ويحك هي هي و هي غيرها قال أعقلني هذا القول فقال له أرأيت لو أن رجلا عمد إلى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء و جبلها ثم ردها إلى هيئتها الأولى ألم تكن هي هي و هي غيرها فقال بلى أمتع الله بك[4].

٢٢٠/١٠

٢٠ـ أقول: وجدت بخط بعض الأفاضل نقلا من خط الشهيد رفع الله درجته قال قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت جئت إلى حجام بمنى ليحلق رأسي فقال أدن ميامنك و استقبل القبلة و سم الله فتعلمت منه ثلاث خصال لم تكن عندي فقلت له مملوك أنت أم حر فقال مملوك قلت لمن قال لجعفر بن محمد العلوي عليه السلام قلت أشاهد هو أم غائب قال شاهد فصرت إلى بابه و استأذنت عليه فحجبني و جاء قوم من أهل الكوفة فاستأذنوا فأذن لهم فدخلت معهم فلما صرت عنده قلت له يا ابن رسول الله لو أرسلت إلى أهل الكوفة فنهيتهم أن يشتموا أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فإني تركت بها أكثر من عشرة آلاف يشتمونهم فقال لا يقبلون مني فقلت و من لا يقبل منك و أنت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أنت ممن لم تقبل مني دخلت داري بغير إذني و جلست بغير أمري و تكلمت بغير رأيي و قد بلغني أنك تقول بالقياس قلت نعم به أقول قال ويحك يا نعمان أول من قاس الله تعالى إبليس حين أمره بالسجود لآدم عليه السلام و قال خلقتني من نار و خلقته من طين أيما أكبر يا نعمان القتل أو الزنا قلت القتل قال فلم جعل الله في القتل شاهدين و في الزنا أربعة أينقاس لك هذا قلت لا.

قال فأيما أكبر البول أو المني قلت البول قال فلم أمر الله في البول بالوضوء و في المني بالغسل أينقاس لك هذا قلت لا قال فأيما أكبر الصلاة أو الصيام قلت الصلاة قال فلم وجب على الحائض أن تقضي الصوم و لا تقضي الصلاة أ ينقاس لك هذا قلت لا قال فأيما أضعف المرأة أم الرجل قلت المرأة قال فلم جعل الله تعالى في الميراث للرجل سهمين و للمرأة سهما أينقاس لك هذا قلت لا.

قال فلم حكم الله تعالى فيمن سرق عشرة دراهم بالقطع و إذا قطع رجل يد رجل فعليه ديتها خمسة آلاف درهم أينقاس لك هذا قلت لا.

---

(١) في نسخة ويخفف عنك العذاب.

(٢) الغلوة: الغاية والهدف. لسان العرب ١٠: ١١٣.

(٣) النساء: ٥٦.

(٤) أمالي الطوسي: ٥٩١ - ٥٩٢.

قال و قد بلغني أنك تفسر آية في كتاب الله و هي ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أنه الطعام الطيب و الماء البارد في اليوم الصائف قلت نعم قال له دعاك رجل و أطعمك طعاما طيبا و أسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به ما كنت تنسبه إليه قلت إلى البخل قال أفيبخل الله تعالى قلت فما هو قال حبنا أهل البيت.

٢٢١/١٠

٢١ـ و منه، قال دخل طاوس على الصادق صلوات الله عليه فقال له يا طاوس ناشدتك الله هل علمت أحدا أقبل للعذر من الله تعالى قال اللهم لا قال هل علمت أحدا أصدق ممن قال لا أقدر و هو لا يقدر قال اللهم لا قال فلم لا يقبل من لا أقبل للعذر منه ممن لا أصدق في القول منه فنفض ثوبه فقال ما بيني و بين الحق عداوة.

٢٢ـ دعائم الإسلام: روينا عن جعفر بن محمد صلوات الله عليهما أنه قال لأبي حنيفة و قد دخل عليه فقال له يا نعمان ما الذي تعتمد عليه فيما لم تجد فيه نصا في كتاب الله و لا خبرا عن الرسولﷺ قال أقيسه على ما وجدت من ذلك قال له أول من قاس إبليس فأخطأ إذ أمره الله عز و جل بالسجود لآدمؑ فقال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين فرأى أن النار أشرف عنصرا من الطين فخلده ذلك في العذاب المهين يا نعمان أيهما أطهر المني أو البول قال المني قال فقد جعل الله عز و جل في البول الوضوء و في المني الغسل و لو كان يحمل على القياس لكان الغسل في البول.

و أيهما أعظم عند الله الزنا أم قتل النفس قال قتل النفس قال فقد جعل الله عز و جل في قتل النفس الشاهدين و في الزنا أربعة و لو كان على القياس لكان الأربعة الشهداء في القتل لأنه أعظم و أيهما أعظم عند الله الصلاة أم الصوم قال الصلاة قال فقد أمر رسول اللهﷺ الحائض بأن تقضي الصوم و لا تقضي الصلاة و لو كان على القياس لكان الواجب أن تقضي الصلاة فاتق الله يا نعمان و لا تقس فإنا نقف غدا نحن و أنت و من خالفنا بين يدي الله عز و جل فيسألنا عن قولنا و يسألهم عن قولهم فنقول قلنا قال الله و قال رسول اللهﷺ و تقول أنت و أصحابك رأينا و قسنا فيفعل الله بنا و بكم ما يشاء[١].

٢٢٢/١٠

٢٣ـ و روينا عن بعض الأئمة الطاهرينؑ و الصلاة أنه قال أتى أبو حنيفة إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه أفضل الصلاة و السلام فخرج إليه يتوكأ على عصا[٢] فقال له أبو حنيفة ما هذه العصا يا أبا عبد الله ما بلغ بك من السن ما كنت تحتاج إليها قال أجل و لكنها عصا رسول اللهﷺ فأردت أن أتبرك بها قال أما إني لو علمت ذلك و أنها عصا رسول اللهﷺ لقمت و قبلتها فقال أبو عبد الله عليه الصلاة و السلام سبحان الله و حسر عن ذراعه[٣] و قال و الله يا نعمان لقد علمت أن هذا من شعر رسول اللهﷺ و من بشره فما قبلته فتطاول أبو حنيفة ليقبل يده فاستل[٤] كمه و جذب يده و دخل منزله[٥].

باب ١٤ ما بينؑ من المسائل في أصول الدين و فروعه برواية الأعمش

١ـ ل: [الخصال] حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول قال حدثني أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمدؑ قال هذه شرائع الدين لمن تمسك[٦] بها و أراد الله تعالى هداه إسباغ الوضوء كما أمر الله عز و جل في كتابه الناطق غسل الوجه و اليدين إلى المرفقين و مسح الرأس و القدمين إلى الكعبين مرة مرة و مرتان جائز و لا ينقض الوضوء إلا البول و الريح و النوم و الغائط و الجنابة و من

---

(١) دعائم الإسلام ١: ٩١. ونحن على شك قوي في أنّ الكتاب هو من كتب الإسماعيليين وليس الأمامية، ألفه في القاهرة مؤلفه استجابة لطلب ولاتها الفاطميين.

(٢) في «أ»: يتوكأ على عصاه.

(٣) في «أ»: وحسر عن ذراعيه.

(٤) في «أ»: فاستمد. واستل كمه بمعنى أخرجها. لسان العرب ٦: ١٧٠.

(٥) دعائم الإسلام ١: ٩٥.

(٦) في المصدر: لمن أراد أن يتمسك.



مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله و كتابه و وضوؤه لم يتم و صلاته غير مجزية.

٢٢٣/١٠ و الأغسال منها غسل الجنابة و الحيض و غسل الميت و غسل من مس الميت بعد ما يبرد و غسل من غسل الميت و غسل يوم الجمعة و غسل العيدين و غسل دخول مكة و غسل دخول المدينة و غسل الزيارة و غسل الإحرام و غسل يوم عرفة و غسل يوم ليلة سبع عشرة من شهر رمضان و غسل ليلة تسع عشرة من شهر رمضان و غسل ليلة إحدى و عشرين منه و ليلة ثلاث و عشرين منه أما الفرض فغسل الجنابة و غسل الجنابة و الحيض واحد.

و صلاة الفريضة الظهر أربع ركعات و العصر أربع ركعات و المغرب ثلاث ركعات و العشاء الآخرة أربع ركعات و الفجر ركعتان فجملة الصلوات المفروضة سبع عشرة ركعة و السنة أربع و ثلاثون ركعة منها أربع ركعات بعد المغرب لا تقصير فيها[1] في سفر و لا حضر و ركعتان من جلوس بعد العشاء الآخر تعدان بركعة و ثمان ركعات في السحر و هي صلاة الليل و الشفع ركعتان و الوتر ركعة و ركعتا الفجر بعد الوتر و ثمان ركعات قبل الظهر و ثمان ركعات قبل العصر و الصلاة تستحب في أول الأوقات و فضل الجماعة على الفرد بأربعة و عشرين و لا صلاة خلف الفاجر و لا يقتدى إلا بأهل الولاية و لا يصلى في جلود الميتة و إن دبغت سبعين مرة و لا في جلود السباع و لا يسجد إلا على الأرض أو ما أنبتت الأرض إلا المأكول و القطن و الكتان و يقال في افتتاح الصلاة تعالى عرشك و لا يقال تعالى جدك و لا يقال في التشهد الأول السلام علينا و على عباد الله الصالحين لأن تحليل الصلاة هو التسليم و إذا قلت هذا فقد سلمت و التقصير في ثمانية فراسخ و هو بريدان و إذا قصرت أفطرت و من لم يقصر في السفر لم تجز صلاته لأنه قد زاد في فرض الله عز و جل و القنوت في جميع الصلوات سنة واجبة في الركعة الثانية قبل الركوع و بعد القراءة و الصلاة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص منها فقد خالف السنة و الميت يسل[2] من قبل رجليه سلا و

٢٢٤/١٠ المرأة تؤخذ بالعرض من قبل اللحد و القبور تربع و لا تسنم و الإجهار بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ في الصلاة واجب و فرائض الصلاة سبع الوقت و الطهور و التوجه و القبلة و الركوع و السجود و الدعاء.

و الزكاة فريضة واجبة على كل مائتي درهم خمسة دراهم و لا تجب فيما دون ذلك من الفضة و لا تجب على مال زكاة حتى يحول عليه الحول من يوم ملكه صاحبه و لا يحل أن تدفع الزكاة إلا إلى[3] أهل الولاية و المعرفة و تجب على الذهب الزكاة إذا بلغ عشرين مثقالا فيكون فيه نصف دينار و تجب على الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب إذا بلغ خمسة أوساق العشر إن كان سقي سيحا[4] و إن سقي بالدوالي[5] فعليه نصف العشر و الوسق ستون صاعا و الصاع أربعة أمداد و تجب على الغنم الزكاة إذا بلغت أربعين شاة[6] فتكون فيها شاة فإذا بلغت مائة و عشرين و تزيد واحدة فتكون فيها شاتان إلى مائتين فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة ثم بعد ذلك تكون في كل مائة شاة شاة و تجب على البقر الزكاة إذا بلغت ثلاثين بقرة تبيعة حولية فتكون فيها تبيع حولي إلى أن تبلغ أربعين بقرة ثم يكون فيها مسنة إلى ستين ففيها تبيعان إلى أن تبلغ سبعين ففيها تبيع و مسنة إلى أن تبلغ ثمانين ثم يكون فيها مسنتان إلى تسعين ثم يكون فيها ثلاث تبايع ثم بعد ذلك في كل ثلاثين بقرة تبيع و في كل أربعين مسنة و يجب على الإبل الزكاة إذا بلغت خمسة فيكون فيها شاة فإذا بلغت عشرة فشاتان فإذا بلغت خمسة عشر فثلاث شياه فإذا بلغت عشرين فأربع شياه فإذا بلغت خمسا و عشرين فخمس شياه فإذا زادت واحدة ففيها بنت مخاض فإذا بلغت خمسا و ثلاثين و زادت واحدة ففيها بنت لبون فإذا بلغت خمسا و أربعين و زادت واحدة ففيها حقة فإذا بلغت ستين

٢٢٥/١٠ و زادت واحدة ففيها جذعة إلى ثمانين فإن زادت واحدة ففيها ثني إلى تسعين[7] فإذا بلغت تسعين ففيها ابنتا لبون فإن زادت واحدة إلى عشرين و مائة ففيها حقتان طروقتا الفحل فإذا كثرت الإبل ففي كل أربعين بنت لبون و في كل خمسين حقة و يسقط الغنم بعد ذلك و يرجع إلى أسنان الإبل.

---

(١) في «أ»: يقصر فيها.
(٢) سلّ الشيء: انتزاعه وإخراجه في رفق. لسان العرب ٦: ٣٣٨.
(٣) في نسخة: إلّا على...
(٤) السيح: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض. لسان العرب ٦: ٤٥١.
(٥) الدوالي جمع دالية وهي: شيء يتخذ من خوصٍ يستقى به بحبال تشد في رأس جذع طويل. وسقي الدوالي يراد به: الارض التي تُسقى بالدلو. لسان العرب ٤: ٣٩٨.
(٦) في المصدر: وتزيد واحدة.
(٧) قال المصنف في الهامش: موافق لمذهب ابني بابويه حيث قالا: في إحدى وثمانين ثني، وسيأتي الكلام فيه وفيما بعده في محله. «منه».

و زكاة الفطرة واجبة على كل رأس صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى أربعة أمداد من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب و هو صاع تام و لا يجوز دفع ذلك أجمع إلا إلى أهل الولاية و المعرفة.

و أكثر أيام الحيض عشرة أيام و أقلها ثلاثة أيام و المستحاضة تغتسل و تحتشي و تصلي و الحائض تترك الصلاة و لا تقضيها و تترك الصوم و تقضيه.

و صيام شهر رمضان فريضة يصام لرؤيته و يفطر لرؤيته و لا يصلى التطوع في جماعة لأن ذلك بدعة و ضلالة و كل ضلالة[١] في النار و صوم ثلاثة أيام في كل شهر سنة و هو صوم خميسين بينهما أربعاء الخميس الأول في العشر الأول[٢] و الأربعاء من العشر الأوسط و الخميس الأخير من العشر الأخير و صوم شعبان حسن لمن صامه لأن الصالحين قد صاموه و رغبوا فيه و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصل شعبان بشهر رمضان و الفائت من شهر رمضان إن قضي متفرقا جاز و إن قضي متتابعا فهو أفضل.

و حج البيت واجب لمن استطاع إليه سبيلا و هو الزاد و الراحلة مع صحة البدن و أن يكون للإنسان ما يخلفه على عياله و ما يرجع إليه بعد حجه[٣] و لا يجوز الحج إلا تمتعا و لا يجوز الإقران و الإفراد إلا لمن كان أهله حاضري المسجد الحرام و لا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات و لا يجوز تأخيره عن الميقات إلا لمرض أو تقية و قد قال الله عز و جل ﴿وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلّٰهِ﴾[٤] و تمامها اجتناب الرفث و الفسوق و الجدال في الحج و لا يجزي في النسك الخصي لأنه ناقص و يجوز الموجوء إذا لم يوجد غيره و فرائض الحج الإحرام و التلبية الأربع و هي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك و الطواف بالبيت للعمر فريضة و ركعتاه عند مقام إبراهيم عليه السلام فريضة و السعي بين الصفا و المروة فريضة و طواف الحج فريضة و ركعتاه عند المقام فريضة و السعي بين الصفا و المروة فريضة و طواف النساء فريضة[٥] و لا يسعى بعده بين الصفا و المروة و الوقوف بالمعشر فريضة و الهدي للتمتع فريضة فأما الوقوف بعرفة فهو سنة واجبة[٦] و الحلق سنة و رمي الجمار سنة.

٢٢٦/١٠

و الجهاد واجب مع إمام عادل و من قتل دون ماله فهو شهيد و لا يحل قتل أحد من الكفار و النصاب في دار التقية إلا قاتل أو ساع في فساد و ذلك إذا لم تخف على نفسك و لا على أصحابك و استعمال التقية في دار التقية واجب و لا حنث و لا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه.

و الطلاق للسنة على ما ذكره الله عز و جل في كتابه و سنة نبيه و لا يجوز طلاق لغير السنة و كل طلاق مخالف للكتاب فليس بطلاق كما أن كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح و لا يجمع بين أكثر من أربع حرائر و إذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم يحل للرجل ﴿حَتّٰى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ و قد قال عليه السلام و اتقوا تزويج المطلقات ثلاثا في موضع واحد فإنهن ذوات أزواج.

و الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله واجبة في كل المواطن و عند العطاس و الرياح و غير ذلك .

و حب أولياء الله واجب و الولاية لهم واجبة و البراءة من أعدائهم واجبة و من الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم و هتكوا حجابه و أخذوا من فاطمة عليها السلام فدك و منعوها ميراثها و غصبوها و زوجها حقوقهما و هموا بإحراق بيتها و أسسوا الظلم و غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله و البراءة من الناكثين و القاسطين و المارقين واجبة و البراءة من الأنصاب و الأزلام أئمة الضلال و قادة الجور كلهم أولهم و آخرهم واجبة و البراءة من أشقى الأولين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة و البراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة.

٢٢٧/١٠

و الولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا و لم يبدلوا بعد نبيهم واجبة مثل سلمان الفارسي و أبي ذر الغفاري و المقداد بن الأسود الكندي و عمار بن ياسر و جابر بن عبد الله الأنصاري و حذيفة بن اليمان و أبي الهيثم بن التيهان و سهل بن حنيف و أبي أيوب الأنصاري و عبد الله بن الصامت و عبادة بن الصامت و خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين و أبي

---

(١) وفي المصدر: وكل بدعة ضلالة.

(٢) في نسخة: من العشر الاول.

(٣) في نسخة: من بعد حجة.

(٤) البقرة: ١٩٦.

(٥) في المصدر: وركعتاه عند المقام فريضة.

(٦) في المصدر: والهدي للتمتع فريضة، فأما الوقوف بعرفة فهو سُنّة واجبة.

سعيد الخدري و من نحا نحوهم و فعل مثل فعلهم و الولاية لأتباعهم و المقتدين بهم و بهداهم واجبة.

و بر الوالدين واجب فإن كانا مشركين فلا تطعهما و لا غيرهما في المعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق و الأنبياء و أوصياؤهم لا ذنوب[1] لهم لأنهم معصومون مطهرون و تحليل المتعتين واجب كما أنزلهما الله تعالى عز و جل في كتابه و سنهما رسول الله متعة الحج و متعة النساء و الفرائض على ما أنزل الله تبارك و تعالى.

و العقيقة للولد الذكر و الأنثى يوم السابع و يسمى الولد يوم السابع و يحلق رأسه و يتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضة و الله عز و جل لا يكلف نفسا إلا وسعها و لا يكلفها فوق طاقتها.

و أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين و ﴿اللّٰهُ خٰالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ و لا تقول[2] بالجبر و لا بالتفويض و لا يأخذ الله عز و جل البريء بالسقيم و لا يعذب الله عز و جل الأطفال بذنوب الآباء فإنه تعالى قال في محكم كتابه ﴿وَ لٰا تَزِرُ وٰازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ﴾[3] و قال عز و جل ﴿وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسٰانِ إِلاّٰ مٰا سَعىٰ﴾[4] و لله عز و جل أن يعفو و يتفضل و ليس له عز و جل أن يظلم و لا يفرض الله عز و جل على عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم و يضلهم و لا يختار لرسالته و لا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به و يعبد الشيطان دونه و لا يتخذ على خلقه حجة إلا معصوما.

٢٢٨/١٠

و الإسلام غير الإيمان و كل مؤمن مسلم و ليس كل مسلم مؤمنا و لا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن و لا يزني الزاني و هو مؤمن و أصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون و لا كافرون فإن الله تبارك و تعالى لا يدخل النار مؤمنا و قد وعده الجنة و لا يخرج من النار كافرا و قد وعده النار[5] و الخلود فيها ﴿وَ يَغْفِرُ مٰا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشٰاءُ﴾ فأصحاب الحدود فساق لا مؤمنون و لا كافرون و لا يخلدون في النار و يخرجون منها يوما ما و الشفاعة جائزة لهم و للمستضعفين إذا ارتضى الله عز و جل دينهم.

و القرآن كلام الله تعالى ليس بخالق و لا مخلوق و الدار اليوم دار تقية و هي دار الإسلام لا دار كفر و لا دار إيمان و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر واجبان على من أمكنه و لم يخف على نفسه و لا على أصحابه و الإيمان هو أداء الفرائض و اجتناب الكبائر و الإيمان هو معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان و الإقرار بعذاب القبر و منكر و نكير و البعث بعد الموت و الحساب و الصراط و الميزان و لا إيمان بالله إلا بالبراءة من أعداء الله عز و جل.

و التكبير في العيدين واجب أما في الفطر ففي خمس صلوات يبتدأ به من صلاة المغرب ليلة الفطر إلى صلاة العصر من يوم الفطر و هو أن يقال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا و الحمد لله على ما أبلانا لقوله عز و جل ﴿وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَ لِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلىٰ مٰا هَدٰاكُمْ﴾[6] و في الأضحى بالأمصار في دبر عشر صلوات يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث و بمنى دبر خمس عشرة صلاة يبتدأ به من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع و يزاد في هذا التكبير و الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام.

و النفساء لا تقعد أكثر من عشرين يوما إلا أن تطهر قبل ذلك و إن لم تطهر بعد العشرين اغتسلت و احتشت و عملت عمل المستحاضة و الشراب فكل ما أسكر كثيره فقليله و كثيره حرام.

٢٢٩/١٠

و كل ذي ناب من السباع و ذي مخلب من الطير فأكله حرام و الطحال حرام لأنه دم و الجري و المارماهي و الطافي و الزمير[7] حرام و كل سمك لا يكون له فلوس فأكله حرام و يؤكل من البيض ما اختلف طرفاه و لا يؤكل ما استوى طرفاه و يؤكل من الجراد ما استقل بالطيران و لا يؤكل منه الدبى[8] لأنه لا يستقل بالطيران و ذكاة السمك و

---

(١) في المصدر: الأوصياء.

(٢) في المصدر: يقول. وظ: تقول.

(٣) الأنعام: ١٦٤.

(٤) النجم: ٣٩.

(٥) في المصدر: أوعده النار.

(٦) البقرة: ١٨٥.

(٧) الجري: ضرب من السمك ولا فلس له وقد تقدم الحديث عنه، والمارماهي: كلمة فارسية بمعنى حية السمك. «مجمع البحرين ٣: ٤٨٥». والبعض يسمي الجري بإسمها كما تقدم.

والطافي: نوع من السمك يعلو ويظهر على رأس الماء. «لسان العرب ٨: ٢٧٧».

والزمير: نوع من السمك روي أنه من المسوخ «مجمع البحرين ٣: ٣١٩».

(٨) الدبى (بفتح الدال وتخفيف الباء الموحدة والقصر): الجراد قبل أن يطير. «مجمع البحرين ١: ١٣٣».

الجراد أخذه.

و الكبائر محرمة و هي الشرك بالله عز و جل و قتل النفس التي حرم الله تعالى و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و أكل مال اليتيم ظلما و أكل الربا بعد البينة و قذف المحصنات و بعد ذلك الزنا و اللواط و السرقة و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة و أكل السحت و البخس في المكيال و الميزان و الميسر و شهادة الزور و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله و القنوط من رحمة الله و ترك معاونة المظلومين و الركون إلى الظالمين و اليمين الغموس[1] و حبس الحقوق من غير عسر و استعمال الكبر و التجبر و الكذب و الإسراف و التبذير و الخيانة و الاستخفاف بالحج و المحاربة لأولياء الله عز و جل و الملاهي التي تصد عن ذكر الله تبارك و تعالى مكروهة كالغناء و ضرب الأوتار و الإصرار على صغائر الذنوب ثم قال‌ﷺ ﴿إِنَّ فِي هٰذٰا لَبَلاٰغاً لِقَوْمٍ عٰابِدِينَ﴾. قال الصدوق الكبائر هي سبع و بعدها فكل ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه و صغير بالإضافة إلى ما هو أكبر منه و هذا معنى ما ذكره الصادق في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع و ﴿لاٰ قُوَّةَ إِلاّٰ بِاللّٰهِ﴾[2].

أقول: أجزاء الخبر مشروحة مفرقة على الأبواب المناسبة لها.

باب ١٥ احتجاجات أصحابه على المخالفين

٢٣٠/١٠ ١ـ ختص: [الإختصاص] يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير قال قال أبو حنيفة لأبي جعفر مؤمن الطاق ما تقول في الطلاق الثلاث قال أعلى خلاف الكتاب و السنة قال نعم قال أبو جعفر لا يجوز ذلك قال أبو حنيفة و لم لا يجوز ذلك قال لأن التزويج عقد عقد بالطاعة فلا يحل بالمعصية و إذا لم يجز التزويج بجهة المعصية لم يجز الطلاق بجهة المعصية و في إجازة ذلك طعن على الله عز و جل فيما أمر به و على رسوله فيما سن لأنه إذا كان العمل بخلافهما فلا معنى لهما و في قولنا من شذ عنهما رد إليهما و هو صاغر قال أبو حنيفة قد جوز العلماء ذلك قال أبو جعفر ليس العلماء الذين جوزوا للعبد العمل بالمعصية و استعمال سنة الشيطان في دين الله و لا عالم أكبر من الكتاب و السنة فلم تجوزون للعبد الجمع بين ما فرق الله من الطلاق الثلاث في وقت واحد و لا تجوزون له الجمع بين ما فرق الله من الصلوات الخمس و في تجويز ذلك تعطيل الكتاب و هدم السنة و قد قال الله جل و عز ﴿وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّٰهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[3].

ما تقول يا أبا حنيفة في رجل قال إنه طالق امرأته على سنة الشيطان أيجوز له ذلك الطلاق قال أبو حنيفة فقد خالف السنة و بانت منه امرأته و عصى ربه قال أبو جعفر فهو كما قلنا إذا خالف سنة الله عمل بسنة الشيطان و من أمضى بسنته فهو على ملته ليس له في دين الله نصيب قال أبو حنيفة هذا عمر بن الخطاب و هو من أفضل أئمة المسلمين قال إن الله جل ثناؤه جعل لكم في الطلاق أناة فاستعجلتموه و أجزنا لكم ما استعجلتموه قال أبو جعفر إن عمر كان لا يعرف أحكام الدين قال أبو حنيفة و كيف ذلك قال أبو جعفر ما أقول فيه ما تنكره أما أول ذلك فإنه قال لا ٢٣١/١٠ يصلي الجنب حتى يجد الماء و لو سنة و الأمة على خلاف ذلك و أتاه أبو كيف العائذي[4] فقال يا أمير المؤمنين إني غبت فقدمت و قد تزوجت امرأتي فقال إن كان قد دخل بها فهو أحق بها و إن لم يكن دخل بها فأنت أولى بها و هذا حكم لا يعرف و الأمة على خلافه.

و قضى في رجل غاب عن أهله أربع سنين أنها تتزوج إن شاءت و الأمة على خلاف ذلك أنها لا تتزوج أبدا حتى تقوم البينة أنه مات أو طلقها و أنه قتل سبعة نفر من أهل اليمن برجل واحد و قال لو لا ما[5] عليه أهل صنعاء لقتلتهم به و الأمة على خلافه و أتي بامرأة حبلى شهدوا عليها بالفاحشة فأمر برجمها فقال له علي‌ﷺ إن كان لك السبيل

---

(١) اليمين الغموس: هي التي تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار. وقيل: هي اليمين الكاذبة التي تقتطع بها الحقوق. «لسان العرب ١٠: ١٢١».
(٢) الخصال: ص ٦٠٣ - ٦١٠ ب ٢٦ ح ٩ وفيه: فوارق غير فارقة.
(٣) الطلاق: ١.
(٤) في «أ»: العابدي، وفي أخرى: العاندي.
(٥) في «أ»: مالأ.

عليها فما سبيلك على ما في بطنها فقال لو لا علي لهلك عمر و أتي بمجنونة قد زنت فأمر برجمها فقال له علي عليه السلام ما علمت أن القلم قد رفع عنها حتى تصح فقال لو لا علي لهلك عمر و إنه لم يدر الكلالة فسأل النبي صلى الله عليه وآله عنها فأخبره بها فلم يفهم عنه فسأل ابنته حفصة أن تسأل النبي عن الكلالة فسألته فقال لها أبوك أمرك بهذا قالت نعم فقال لها إن أباك لا يفهمها حتى يموت فمن لم يعرف الكلالة كيف يعرف أحكام الدين[1].

٢ـ **أقول**: قال السيد رضي الله عنه في كتاب الفصول، أخبرني الشيخ أدام الله عزه مرسلا قال مر الفضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة و هو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه و حديثه فقال لصاحب كان معه و الله لا أبرح أو أخجل أبا حنيفة قال صاحبه إن أبا حنيفة ممن قد علت حاله و ظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة كافر علت على مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد و رد القوم السلام بأجمعهم فقال يا أبا حنيفة رحمك الله إن لي أخا يقول إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام و أنا أقول إن أبا بكر خير الناس و بعده عمر فما تقول أنت رحمك الله فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله كرما و فخرا أما علمت أنهما ضجيعاه في قبره فأي حجة أوضح لك من هذه فقال له فضال إني قد قلت ذلك لأخي فقال و الله لئن كان الموضع لرسول الله صلى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق و إن كان الموضع لهم فوهباه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقد أساءا و ما أحسنا إذ رجعا في هبتهما و نكثا عهدهما فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له و لا لهما خاصة و لكنهما نظرا في حق عائشة و حفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال أنت تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله مات عن تسع حشايا و نظرنا فإذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك و بعد فما بال حفصة و عائشة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة بنته تمنع الميراث فقال أبو حنيفة يا قوم نحوه عني فإنه و الله رافضي خبيث[2].

٣ـ و مما حكى الشيخ رحمه الله قال قال الحارث بن عبد الله الربعي كنت جالسا في مجلس المنصور و هو بالجسر الأكبر و سوار القاضي[3] عنده و السيد الحميري ينشده.

إن الإله الذي لا شـيء يشبهه	آتاكم الملك للدنيا و للدين
آتاكم الله ملكا لا زوال له	حتى يقاد إليكم صاحب الصين
و صاحب الهند مأخوذ برمته	و صاحب الترك محبوس على هون

حتى أتى على القصيدة و المنصور مسرور فقال سوار إن هذا و الله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه و الله إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم و إنه لينطوي على عداوتكم فقال السيد و الله إنه لكاذب و إنني في مدحتك لصادق و إنه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال و إن انقطاعي إليكم و مودتي لكم أهل البيت لمعرق فيها من أبوي و إن هذا و قومه لأعداؤكم في الجاهلية و الإسلام و قد أنزل الله عز و جل على نبيه عليه الصلاة و السلام في أهل بيت هذا ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾[4] فقال المنصور صدقت.

فقال سوار يا أمير المؤمنين إنه يقول بالرجعة و يتناول الشيخين بالسب و الوقيعة فيهما فقال السيد أما قوله إني أقول بالرجعة فإني أقول بذلك على ما قال الله تعالى ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[5] و قد قال في موضع آخر ﴿وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾[6] فعلمنا أن هاهنا حشرين أحدهما عام و الآخر خاص و قال سبحانه ﴿رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾[7] و قال تعالى ﴿فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾[8] و قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾[9] فهذا كتاب الله تعالى و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر المتكبرون في صور الذر

---

(١) الاختصاص: ١٠٩ - ١١١. (٢) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٤٤ - ٤٥.

(٣) هو سوار بن عبدالله بن قدامه العنبري البصري القاضي. قال ابن حجر: قال سفيان الثورى: ليس بشيء وقال المديني: هو ثقة عندنا، وقال ابن سعد: كان قليل الحديث ذكره ابن حبان في الثقات. وقال: كان فقيهاً ولاّه أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٨، وبقي على القضاء إلى أن مات وهو أمير البصرة وقاضيها سنة ١٥٦ هـ «تهذيب التهذيب ٤: ٢٣٦ - ٢٣٧ رقم ٤٧٥».

(٤) الحجرات: ٤. (٥) النمل: ٨٣.

(٦) الكهف: ٤٧. (٧) غافر: ١١.

(٨) البقرة: ٢٥٩. (٩) البقرة: ٢٤٣.

٢٣٢/١٠ ٢٣٣/١٠

يوم القيامة و قال ﷺ لم يجر في بني إسرائيل شيء إلا و يكون في أمتي مثله حتى الخسف و المسخ و القذف و قال حذيفة و الله ما أبعد أن يمسخ الله عز و جل كثيرا من هذه الأمة قردة و خنازير فالرجعة التي أذهب إليها ما نطق به القرآن و جاءت به السنة و إني لأعتقد أن الله عز و جل يرد هذا يعني سوارا إلى الدنيا كلبا أو قردا أو خنزيرا أو ذرة فإنه و الله متجبر متكبر كافر قال فضحك المنصور و أنشأ السيد يقول:

جاثيت سوارا أبا شملة[1] عند الإمام الحاكم العادل
فقال قولا خطلا كله[2] عند الورى الحافي و الناعل
ما ذب عما قلت من وصمة في أهله بل لج في الباطل
و بان للمنصور صدقي كما قد بان كذب الأنوك الجاهل[3]
يبغض ذا العرش و من يصطفي من رسله بالنير الفاضل
و يشنأ الحبر الجواد الذي فضل بالفضل على الفاضل
و يعتدي بالحكم في معشر أدوا حقوق الرسل للراسل
فبين الله تزاويقه فصار مثل الهائم الهامل[4]

فقال المنصور كف عنه فقال السيد يا أمير المؤمنين البادئ أظلم يكف عني حتى أكف عنه فقال المنصور لسوار قد تكلم بكلام فيه نصفة كف عنه حتى لا يهجوك[5].

باب ١٦ احتجاجات موسى بن جعفر عليه السلام على أرباب الملل و الخلفاء و بعض ما روي عنه من جوامع العلوم

١ـ يد: [التوحيد] أبي عن أحمد بن إدريس و محمد العطار عن الأشعري عن ابن هاشم عن محمد بن حماد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة قد مكث جاثليق في النصرانية سبعين سنة فكان يطلب الإسلام و يطلب من يحج[6] عليه ممن يقرأ كتبه و يعرف المسيح بصفاته و دلائله و آياته قال و عرف بذلك حتى اشتهر في النصارى و المسلمين و اليهود و المجوس حتى افتخرت به النصارى و قالت لو لم يكن في دين النصرانية إلا بريهة لأجزأنا و كان طالبا للحق و الإسلام مع ذلك و كانت معه امرأة تخدمه طال مكثها معه و كان يسر إليها ضعف النصرانية و ضعف حجتها قال فعرفت ذلك منه فضرب بريهة الأمر ظهرا لبطن و أقبل[7] يسأل عن أئمة المسلمين و عن صلحائهم و علمائهم[8] و أهل الحجى منهم و كان يستقرئ فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئا و قال لو كانت أئمتكم أئمة على الحق لكان عندكم بعض الحق فوصف له الشيعة و وصف له هشام بن الحكم.

فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لي هشام بينما أنا على دكاني على باب الكرخ جالس و عندي قوم يقرءون علي القرآن فإذا أنا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين إلى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد و البرانس و الجاثليق الأكبر فيهم بريهة حتى نزلوا[9] حول دكاني و جعل لبريهة كرسي يجلس عليه فقامت الأساقفة و الرهابنة على

(١) في نسخة: سملة. (٢) في المصدر: خطاكم.
(٣) الأنوك: الاحمق. «لسان العرب ١٤: ٣٣٤».
(٤) الهامل: مفرد «همل» والهامل: المتروك سدى، لسان العرب ١٥: ١٣٥.
(٥) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٦١ - ٦٣ بفارق يسير.
(٦) في نسخة: يحتج.
(٧) في نسخة: لبطن واقبل يسأل فرق المسلمين والمختلفين في الإسلام من أعلمكم، وأقبل..
(٨) في نسخة: عن علمائهم. (٩) في نسخة: بركوا.

عصيهم و على رءوسهم برانسهم فقال بريهة ما بقي في المسلمين أحد ممن يذكر بالعلم بالكلام إلا و قد ناظرته في النصرانية فما عندهم شيء فقد جئت أناظرك في الإسلام قال فضحك هشام فقال يا بريهة إن كنت تريد مني آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح و لا مثله و لا أدانيه ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة آياته ظاهرة و علاماته قائمة فقال بريهة فأعجبني الكلام و الوصف.

قال هشام إن أردت الحجاج فهاهنا[1] قال بريهة نعم فإني أسألك ما نسبة نبيكم هذا من المسيح نسبة الأبدان قال هشام ابن عم جده لأمه لأنه من ولد إسحاق و محمد ﷺ من ولد إسماعيل.

قال بريهة و كيف تنسبه إلى أبيه قال هشام إن أردت نسبته[2] عندكم فأخبرتكم و إن أردت نسبته عندنا أخبرتك

٢٣٦/١٠ قال بريهة أريد نسبته عندنا و ظننت أنه إذا نسبه نسبتنا أغلبه قلت فانسبه بالنسبة التي تنسبه بها قال هشام نعم يقولون إنه قديم من قديم فأيهما الأب و أيهما الابن قال بريهة الذي نزل إلى الأرض الابن[3] قال بريهة الابن رسول الأب قال هشام إن الأب أحكم من الابن لأن الخلق خلق الأب قال بريهة إن الخلق خلق الأب و خلق الابن قال هشام ما منعهما أن ينزلا جميعا كما خلقا إذ اشتركا قال بريهة كيف يشتركان و هما شيء واحد إنما يفترقان بالاسم قال هشام إنما يجتمعان بالاسم قال بريهة جهل هذا الكلام قال هشام عرف هذا الكلام قال بريهة إن الابن متصل بالأب قال هشام إن الابن منفصل من الأب قال بريهة هذا خلاف ما يعقله الناس قال هشام إن كان ما يعقله الناس شاهدا لنا و علينا فقد غلبتك لأن الأب كان و لم يكن الابن فتقول هكذا يا بريهة قال لا ما أقول هكذا قال فلم استشهدت قوما لا تقبل شهادتهم لنفسك قال بريهة إن الأب اسم و الابن اسم بقدرة القديم.

قال هشام الاسمان قديمان كقدم الأب و الابن قال بريهة لا و لكن الأسماء محدثة قال فقد جعلت الأب ابنا و الابن أبا إن كان الابن أحدث هذه الأسماء دون الأب فهو الأب و إن كان الأب أحدث هذه الأسماء فهو الابن و الابن أب و ليس هاهنا ابن قال بريهة إن الابن اسم للروح حين نزلت إلى الأرض قال هشام فحين لم تنزل إلى الأرض فاسمها ما هو قال بريهة فاسمها ابن نزلت أو لم تنزل قال هشام فقبل النزول هذه الروح اسمها كلها واحدة أو اسمها اثنان قال بريهة هي كلها واحدة روح واحدة قال رضيت أن تجعل بعضها ابنا و بعضها أبا قال بريهة لا لأن اسم الأب و اسم الابن واحد قال هشام فالابن أبو الأب و الأب أبو الابن فالأب و الابن واحد قال الأساقفة بلسانها لبريهة ما مر

٢٣٧/١٠ بك مثل ذا قط تقوم فتحير بريهة و ذهب يقوم فتعلق به هشام قال ما يمنعك من الإسلام أفي قلبك حزازة فقلها و إلا سألتك عن النصرانية مسألة واحدة تبيت عليها ليلتك هذه فتصبح و ليست[4] لك همة غيري قالت الأساقفة لا ترد هذه المسألة لعلها تشكل[5] قال بريهة قلها يا أبا الحكم.

قال هشام أفرأيتك الابن يعلم ما عند الأب قال نعم[6] قال أفرأيتك الأب يعلم كل ما عند الابن قال نعم قال فرأيتك تخبر عن الابن أيقدر على[7] كل ما يقدر عليه الأب قال نعم قال أفرأيتك[8] عن الأب أيقدر على كل ما يقدر عليه الابن قال نعم قال فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه و هما متساويان و كيف يظلم كل واحد منهما صاحبه قال بريهة ليس منهما ظلم[9] قال هشام من الحق بينهما أن يكون الابن أب الأب و الأب ابن الابن بت عليها يا بريهة و افترق النصارى و هم يتمنون أن لا يكونوا رأوا هشاما و لا أصحابه.

قال فرجع بريهة مغتما مهتما حتى صار إلى منزله فقالت امرأته التي تخدمه ما لي أراك مهتما مغتما فحكى لها الكلام الذي كان بينه و بين هشام فقالت لبريهة ويحك أتريد أن تكون على حق أو على باطل قال بريهة بل على الحق فقالت له أينما وجدت الحق فمل إليه و إياك و اللجاجة فإن اللجاجة شك و الشك شؤم و أهله في النار.

قال فصوب قولها و عزم على الغدو على هشام قال فغدا إليه[10] و ليس معه أحد من أصحابه فقال يا هشام ألك

---

(١) في نسخة: فهاهين.
(٢) في المصدر: نسبه. وهكذا جميع ما بعدها.
(٣) بعدها هكذا: قال هشام الذي نزل إلى الارض الاب.
(٤) في نسخة: تلبث عليها ليلتك، وفي المصدر: ليلك هذا فتصبح وليس.
(٥) في المصدر: لعلها تشكك.
(٦) في «أ»: نعم قال: فالأب يعلم ما يعلمه الابن.
(٧) في المصدر: ايقدر على حمل كل..
(٨) في المصدر: أفرأيتك تخبر...
(٩) في نسخة: ليس بينهما ظلم.
(١٠) في المصدر: فغدا عليه.

من تصدر عن رأيه فترجع إلى قوله و تدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهة قال و ما صفته قال هشام في نسبه أو دينه قال فيهما جميعا صفة نسبه و صفة دينه قال هشام أما النسب خير الأنساب رأس العرب و صفوة قريش و فاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده أفضل منه لأن قريشا أفضل العرب و بنو هاشم أفضل قريش[1] و أفضل بني هاشم خاصهم و دينهم و سيدهم[2] و كذلك ولد السيد أفضل من ولد غيره و هذا من ولد السيد قال فصف دينه قال هشام شرائعه أو صفة بدنه و طهارته قال صفة بدنه و طهارته قال هشام معصوم فلا يعصى و سخي فلا يبخل و شجاع فلا يجبن و ما استودع من العلم فلا يجهل حافظ للدين قائم بما فرض عليه من عترة الأنبياء و جامع علم الأنبياء يحلم عند الغضب و ينصف عند الظلم و يعين عند الرضا و ينصف من العدو و الولي و لا يسألك شططا[3] في عدوه و لا يمنع إفادة وليه يعمل بالكتاب و يحدث بالأعجوبات من أهل الطهارات يحكي قول الأئمة الأصفياء لم ينقض له حجة و لم يجعل مسألة[4] يفتي في كل سنة و يجلو كل مدلهمة قال بريهة وصفت المسيح في صفاته و أثبته بحججه و آياته إلا أن الشخص بائن عن شخصه و الوصف قائم بوصفه فإن يصدق الوصف نؤمن بالشخص قال هشام إن تؤمن ترشد و إن تتبع الحق[5] لا تؤنب.

ثم قال هشام يا بريهة ما من حجة أقامها الله على أول خلقه إلا أقامها في وسط خلقه و آخر خلقه فلا تبطل الحجج و لا تذهب الملل و لا تذهب السنن قال بريهة ما أشبه هذا بالحق و أقربه بالصدق هذه صفة الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة قال هشام نعم فارتحلا حتى أتيا المدينة و المرأة معهما و هما يريدان أبا عبد الله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام يا بريهة كيف علمك بكتابك قال أنا به عالم قال كيف ثقتك بتأويله قال ما أوثقني بعلمي به قال فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الإنجيل[6] قال بريهة و المسيح لقد كان يقرؤها هكذا و ما قرأ هذه القراءة إلا المسيح قال بريهة إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك قال فآمن و حسن إيمانه و آمنت المرأة و حسن إيمانها.

قال فدخل هشام و بريهة و المرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى هشام الحكاية و الكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام و بريهة فقال أبو عبد الله عليه السلام ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ قال بريهة جعلت فداك أنى لكم التوراة و الإنجيل و كتب الأنبياء قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرءوها و نقولها كما قالوها إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتى مات أبو عبد الله عليه السلام ثم لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتى مات في زمانه فغسله و كفنه بيده[7] و قال هذا حواري من حواري المسيح يعرف حق الله عليه فتمنى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله[8].

بيان: قال الفيروزآبادي الجاثليق بفتح الثاء المثلثة رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام و يكون تحت يد بطريق أنطاكية ثم المطران تحت يده ثم الأسقف يكون في كل بلد من تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس[9].

قوله خميصة أي جائعة نسب الجوع إلى الروح مجازا و المراد أنه كان مرتاضا لله أو كناية عن الخفاء أي مخفية كيفية حدوثها عن الخلق و قيل ساكنة مطمئنة من خمص الجرح إذا سكن ورمه.

قوله إن أردت الحجاج فهاهنا في بعض النسخ فها هين فكلمة ها للإجابة و هين خبر مبتدإ محذوف أي هو عندنا هين يسير.

قوله إنما يجتمعان بالاسم أي العقل يحكم بمغايرة الشخصين و استحالة اتحادهما و إنما اجتمعا حيث سميتهما باسم واحد كالقديم و الإله و الخالق و نحوها أو المعنى أنه لا يعقل اتحادهما إلا

---

(١) في «أ»: وبنو هاشم أفضل قريش.

(٢) في نسخة: وأفضل بني هاشم خاصهم فتيّهم وسيدهم.

(٣) في «أ»: لا نسأله شططاً. وفي المصدر: لا يسأل شططاً.

(٤) في «أ»: ولم يجهل مسألة.

(٥) في «أ»: وإن تتبع الهدى..

(٦) فابتدأ موسى عليه السلام بقراءة الانجيل.

(٧) في «أ»: فغسّله بيده وكفه بيده. وأيضاً في «أ» زيادة: ولحّده بيده.

(٨) التوحيد: ٢٧٠ ب ٣٧ ح ١ بفارق يسير.

(٩) القاموس المحيط ٣: ٢٢٤.

باتحاد اسمهما و اختلاف الاسم دليل على تغاير المسميات و الأول أوجه فقال بريهة هذا الكلام مجهول غير معقول قال هشام بل هو معروف عند العقلاء موجه فقال إن الابن متصل بـالأب أي متحد معه فقال بل الابن يكون جزء من الأب منفصلا منه فكيف[1] يجوز اتحاده به.

قوله هذا خلاف ما يعقله الناس لعله بني الكلام على المغالطة فإن الناس يقولون إن الابن متصل بالأب غير منفصل عنه أي هو متحد معه في الحقيقة مرتبط به يشتركان في الأحوال غالبا فحمله على الواحدة الحقيقية فغير هشام الكلام إلى ما لا يحتمل المغالطة فقال لو كان شهادة الناس حجة فهم يحكمون بأن الأب متقدم وجوده زمانا على وجود الابن فلم لا تقول به.

قوله بقدرة القديم أي حصل هذان الاسمان بقدرة القديم فسأله هشام عن قدم الاسمين فقال لا بل هما محدثان فاستدل هشام على بطلان الاتحاد بمنبهات فسأله عن محدث الأسماء ثم قـال إن قلت إن المحدث هو الابن دون الأب فالحكم بالاتحاد يقتضي أن يكون الأب أيضا محدثا و هو خلاف الفرض و كذا العكس فأراد التفصي عن ذلك فقال الروح لمـا نـزلت إلى الأرض سـميت بالابن ثم ندم عن ذلك و رجع و قال قبل النزول أيضا كانت ابنا.

و يحتمل أن يكون مراده أنها من حيث النزول و الاتصال بالبدن سميت ابنا فسبب التسمية حادث و التسمية قديم فسأله هشام هل كان قبل النزول شيئان لهما اسمان فقال لا بل كانت روح واحدة و لما كان كلامه متهافتا متناقضا وجهه هشام بأنه يكون بعضه مسمى بالابن و بعضه مسمى بالأب فلم يرض بذلك فحكم باتحاد الاسمين أيضا كاتحاد المسميين و يحتمل أن يكون مراده بالاسم هاهنا المسمى فقال هشام الابن أمر إضافي لا بد له من أب و الحكم بالاتحاد يقتضي أن يكـون الابن أبا للأب و الحال أن الأب لا بد أن يكون أبا لابن فكيف يكون الأب و الابن واحدا و لا يبعد أن يكون في الأصل فالابن ابن الأب أي البنوة الإضافية تقتضي أبا و الأبوة تقتضي ابنا فكيف تحكم باتحادهما أو اتحاد الاسمين على الاحتمال الأول مع تغاير المفهومين فقوله فالأب و الابن واحد استفهام على الإنكار.

قوله و هما متساويان حاصل الكلام أن الحكم بأن أحدهما ابن و الآخر أب يقتضي فرقا بـينهما حتى يحكم على أحدهما بالأبوة التي هي أقوى و فيها جهة العلية و على الآخر بالبنوة التي هي أضعف و فيها جهة المعلولية فإذا حكمت بأنهما متساويان من جميع الجهات لا يتأتى هذا الحكم و أما الظلم فهو من حيث إن الأبوة شرافة و بحكم الاتحاد يتصف الابن بأبوة الأب و هذا ظلم للأب و كذا العكس و الحكم بالظلم من الطرفين أيضا مبني على الاتحاد و يحتمل أن يكون المراد غصب ما هو حق له سواء كان أشرف أم لا.

٢ـ ف: [تحف العقول] من كلام موسى بن جعفر عليه السلام مع الرشيد في خبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة إليه دخل إليه و قد عمد على القبض عليه لأشياء كذبت عليه عنده فأخرج طومارا[2] طويلا فيه مذاهب و شنعة[3] نسبها إلى شيعته فقرأه ثم قال له يا أمير المؤمنين نحن أهل بيت منينا بالتقول علينا و ربنا غفور ستور أبى أن يكشف أسرار عباده إلا في وقت محاسبته ﴿يَوْمَ لٰا يَنْفَعُ مٰالٌ وَ لٰا بَنُونَ إِلّٰا مَنْ أَتَى اللّٰهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

ثم قال حدثني أبي عن أبيه عن علي عن النبي صلوات الله عليهم الرحم إذا مست الرحم اضطربت ثم سكنت فإن رأى أمير المؤمنين أن تمس رحمي رحمه و يصافحني فعل فتحول عند ذلك عن سريره و مد يمينه إلى موسى فأخذه بيمينه ثم ضمه إلى صدره فاعتنقه و أقعده عن يمينه و قال أشهد أنك صادق و أبوك صادق و جدك صادق و رسول الله صلى الله عليه و آله صادق و لقد دخلت و أنا أشد الناس عليك حنقا و غضبا لما رقي إلي فيك فلما تكلمت بما تكـلمت و صافحتني سرى عني و تحول غضبي عليك رضا و سكت ساعة ثم قال له:

---

(١) في «أ»: - فكيف كان...

(٢) في نسخة: فأعطاه طوماراً. والطومار: الصحيفة. لسان العرب ٨: ٢٠٠.

(٣) الشنعة: الفظاظه والقُبح. لسان العرب ٧: ٢١٢.

أريد أن أسألك عن العباس و علي بما صار علي أولى بميراث رسول الله ﷺ من العباس و العباس عم رسول الله ﷺ و صنو أبيه[1] فقال له موسى اعفني قال لا و الله لا أعفيتك[2] فأجبني قال فإن لم تعفني فأمني قال أمنتك قال إن النبي ﷺ لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر إن أباك العباس آمن و لم يهاجر و إن عليا آمن و هاجر و قال الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتّٰى يُهاجِرُوا﴾[3] فالتمع لون هارون و تغير و قال ما لكم لا تنسبون إلى علي و هو أبوكم و تنسبون إلى رسول الله ﷺ و هو جدكم فقال موسى ؑ إن الله نسب المسيح عيسى ابن مريم إلى خليله إبراهيم بأمه مريم البكر البتول التي لم يمسها بشر في قوله تعالى ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسىٰ وَ هارُونَ وَ كَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيّا وَ يَحْيىٰ وَ عِيسىٰ وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصّالِحِينَ﴾[4] فنسبه بأمه وحدها إلى خليله إبراهيم كما نسب داود و سليمان و أيوب و يوسف و موسى و هارون بآبائهم و أمهاتهم فضيلة لعيسى و منزلة رفيعة بأمه وحدها و ذلك قوله تعالى في قصة مريم ﴿إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلىٰ نِساءِ الْعالَمِينَ﴾[5] بالمسيح من غير بشر و كذلك اصطفى ربنا فاطمة ؏ و طهرها و فضلها على نساء العالمين بالحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة.

فقال له هارون و قد اضطرب و ساءه ما سمع من أين قلتم الإنسان يدخله الفساد من قبل النساء و من قبل الآباء لحال الخمس الذي لم يدفع إلى أهله فقال موسى ؑ هذه مسألة ما سأل عنها أحد من السلاطين غيرك أمير المؤمنين و لا تيم و لا عدي و لا بنو أمية و لا سئل عنها أحد من آبائي فلا تكشفني عنها قال فإن الزندقة قد كثرت في الإسلام و هؤلاء الزنادقة الذين يرفعون إلينا في الأخبار[6] هم المنسوبون إليكم فما الزنديق عندكم أهل البيت فقال الزنديق هو الراد على الله و على رسوله و هم الذين يحادون الله و رسوله قال الله ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[7] إلى آخر الآية و هم الملحدون عدلوا عن التوحيد إلى الإلحاد.

فقال هارون أخبرني عن أول من ألحد و تزندق فقال موسى ؑ أول من ألحد و تزندق في السماء إبليس اللعين فاستكبر و افتخر على صفي الله و نجيبه آدم فقال اللعين ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ فعتا[8] عن أمر ربه و ألحد فتوارث الإلحاد ذريته إلى أن تقوم الساعة فقال و لإبليس ذرية فقال نعم ألم تسمع إلى قول الله ﴿إِلّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾[9] لأنهم يضلون ذرية آدم بزخارفهم و كذبهم و يشهدون أن لا إله إلا الله كما وصفهم الله في قوله تعالى ﴿وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾[10] أي أنهم لا يقولون ذلك إلا تلقينا و تأديبا و تسمية و من لم يعلم و إن شهد كان شاكا حاسدا[11] معاندا و لذلك قالت العرب من جهل أمرا عاداه و من قصر عنه عابه و ألحد فيه لأنه جاهل غير عالم و كان له مع أبي يوسف القاضي كلام طويل ليس هذا موضعه.

ثم قال الرشيد بحق آبائك لما اختصرت كلمات جامعة لما تجاريناه فقال نعم و أتي بدواة و قرطاس فكتب:

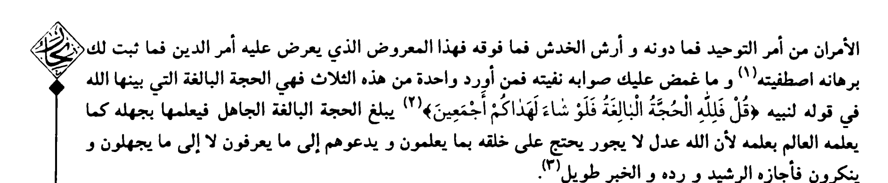
٢٤٣/١٠

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ جميع أمور الأديان أربعة أمر لا اختلاف فيه و هو إجماع الأمة على الضرورة التي يضطرون إليها الأخبار[12] المجمع عليها و هي الغاية المعروض عليها كل شبهة و المستنبط منها كل حادثة و أمر يحتمل الشك و الإنكار فسبيله استيضاح[13] أهله لمنتحليه بحجة من كتاب الله مجمع[14] على تأويلها و سنة مجمع عليها لا اختلاف فيها أو قياس تعرف العقول عدله و يسع خاصة الأمة و عامتها[15] الشك فيه و الإنكار له و هذان

٢٤٤/١٠

---

(١) الصنو: المثل أو الابن. لسان العرب ٧: ٤٢٥.
(٢) في نسخة: لا أعفينك.
(٣) الانفال: ٧٢.
(٤) الأنعام: ٨٤ – ٨٥.
(٥) آل عمران: ٤٢.
(٦) في نسخة: الأحيان.
(٧) المجادلة: ٢٢.
(٨) في نسخة: فعصىٰ.
(٩) الكهف: ٥١.
(١٠) لقمان: ٢٥.
(١١) في نسخة: جاحداً.
(١٢) في نسخة: والاخيار.
(١٣) في «أ»: استنصاح.
(١٤) في «أ»: يجتمع على تأويلها.
(١٥) في «أ»: عاقبتها.



الأمران من أمر التوحيد فما دونه و أرش الخدش فما فوقه فهذا المعروض الذي يعرض عليه أمر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته[١] و ما غمض عليك صوابه نفيته فمن أورد واحدة من هذه الثلاث فهي الحجة البالغة التي بينها الله في قوله لنبيه ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٢] يبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمه العالم بعلمه لأن الله عدل لا يجور يحتج على خلقه بما يعلمون و يدعوهم إلى ما يعرفون لا إلى ما يجهلون و ينكرون فأجازه الرشيد و رده و الخبر طويل[٣].

أقول:[٤] سيأتي الخبر بإسناد آخر في أبواب تاريخهعليه السلام بتغيير و اعلم أن عدم توريث من لم يهاجر غير مشهور بين علمائنا و سيأتي القول فيه في كتاب الميراث و قد مر شرح آخر الخبر في كتاب العلم.

٢٤٥/١٠

٣ـ يج: [الخرائج و الجرائح] روي أن قوما من اليهود قالوا للصادقعليه السلام أي معجز يدل على نبوة محمدصلى الله عليه وآله قال كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين مع ما أعطي من الحلال و الحرام و غيرهما مما لو ذكرناه لطال شرحه فقال اليهود كيف لنا أن نعلم أن هذا كما وصفت فقال لهم موسى بن جعفرعليه السلام و هو صبي و كان حاضرا و كيف لنا بأن نعلم ما تذكرون من آيات موسى أنها على ما تصفون قالوا علمنا ذلك بنقل الصادقين قال لهم موسى بن جعفرعليه السلام فاعلموا صدق ما أنبأتكم به بخبر طفل لقنه الله تعالى من غير تعليم و لا معرفة عن الناقلين فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و أنكم الأئمة الهادية و الحجج من عند الله على خلقه فوثب أبو عبد اللهعليه السلام فقبل بين عيني موسى بن جعفرعليه السلام ثم قال أنت القائم من بعدي فلهذا قالت الواقفة إن موسى بن جعفرعليه السلام حي و إنه القائم ثم كساهم أبو عبد الله و وهب لهم و انصرفوا مسلمين و لا شبهة في ذلك لأن كل إمام يكون قائما بعد أبيه فأما القائم الذي يملأ الأرض عدلا فهو المهدي بن الحسن العسكري[٥].

أقول: سيأتي احتجاجهعليه السلام على اليهود في بيان معجزات النبيصلى الله عليه وآله بطوله في أبواب معجزاتهصلى الله عليه وآله.

٤ـ شي: [تفسير العياشي] عن الحسن بن علي بن النعمان قال لما بنى المهدي في المسجد الحرام بقيت دار في تربيع المسجد فطلبها من أربابها فامتنعوا فسأل عن ذلك الفقهاء فكل قال له إنه لا ينبغي أن تدخل شيئا في المسجد الحرام غصبا فقال له علي بن يقطين يا أمير المؤمنين لو كتبت إلى موسى بن جعفرعليه السلام لأخبرك بوجه الأمر في ذلك فكتب إلى والي المدينة أن سل موسى بن جعفرعليه السلام عن دار أردنا أن ندخلها في المسجد الحرام فامتنع علينا صاحبها فكيف المخرج من ذلك فقال ذلك لأبي الحسنعليه السلام فقال أبو الحسنعليه السلام و لا بد من الجواب في هذا فقال له الأمر لا بد منه فقال اكتب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ إن كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولى ببنيانها و إن كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها فلما أتى الكتاب المهدي أخذ الكتاب فقبله ثم أمر بهدم الدار فأتى أهل الدار أبا الحسنعليه السلام فسألوه أن يكتب لهم إلى المهدي كتابا في ثمن دارهم فكتب إليه أن ارضخ لهم شيئا فأرضاهم[٦].

٢٤٦/١٠

بيان: الرضخ العطاء القليل.

٥ـ ف: [تحف العقول] قال عبد الله بن يحيى كتبت إليه في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب لا تقولن منتهى علمه فإنه ليس لعلمه منتهى و لكن قل الحمد لله منتهى رضاه[٧].

٦ـ و سأله رجل عن الجواد فقال إن لكلامك وجهين فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه و البخيل من بخل بما افترض الله عليه و إن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى و هو الجواد إن منع لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك و إن منعك منعك ما ليس لك[٨].

٧ـ و قال له وكيله و الله ما خنتك فقال له خيانتك و تضييعك علي مالي سواء و الخيانة شرهما[٩] عليك[١٠].

---

(١) في «أ»: استصفيته. (٢) الأنعام: ١٤٩.
(٣) تحف العقول: ٤٠٤ - ٤٠٨ وفيه بعض إختصار. (٤) في «أ»: بيان.
(٥) الخرائج والجرائح ١: ١١١ - ١١٢ ح ١٨٦.
(٦) تفسير العياشي ١: ٢٠٩ ح ٩٠ آل عمران. وفيه: والناس أولى بفنائها.
(٧) تحف العقول: ٤٠٨. (٨) تحف العقول: ٤٠٨.
(٩) في نسخة: شرها. والشره: غلب حرصه «مجمع البحرين ٦: ٣٥٠».

٨ـو قال﵇ من تكلم في الله هلك و من طلب الرئاسة هلك و من دخله العجب هلك[١١].

٩ـو قال اشتدت مئونة الدنيا و الدين فأما مئونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجرا قد سبقك إليه و أما مئونة الآخرة[١٢] فإنك لا تجد عوانا يعينونك عليّه[١٣].

١٠ـو قال أربعة من الوسواس أكل الطين و فت الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية و ثلاث يجلين البصر النظر إلى الخضرة و النظر إلى الماء الجاري و النظر إلى الوجه الحسن.

١١ـو قال﵇ إذا كان الجور أغلب من الحق لم يحل لأحد أن يظن بأحد خيرا حتى يعرف ذلك منه.

١٢ـو قال﵇ ليس القبلة على الفم إلا للزوجة و الولد الصغير.

٢٤٧/١٠ ١٣ـو قال﵇ تفقهوا في دين الله فإن الفقه مفتاح البصيرة و تمام العبادة و السبب إلى المنازل الرفيعة و الرتب الجليلة في الدين و الدنيا و فضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب و من لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا.

١٤ـو قال﵇ لعلي بن يقطين كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان[١٤].

١٥ـو قال﵇ إذا كان الإمام عادلا كان له الأجر و عليك الشكر و إذا كان جائرا كان عليه الوزر و عليك الصبر.

١٦ـو قال أبو حنيفة حججت في أيام أبي عبد الله الصادق﵇ فلما أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز أنتظر إذنه إذ خرج صبي يدرج فقلت يا غلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم قال على رسلك ثم جلس مستندا إلى الحائط ثم قال توق شطوط الأنهار و مساقط الثمار و أفنية المساجد و قارعة الطريق و توار خلف جدار و شل ثوبك و لا تستقبل القبلة و لا تستدبرها و ضع حيث شئت فأعجبني ما سمعت من الصبي فقلت له ما اسمك فقال أنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب﵇ فقلت له يا غلام ممن المعصية فقال إن السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث إما أن تكون من الله و ليست منه فلا ينبغي للرب أن يعذب العبد على ما لا يرتكب و إما أن تكون منه و من العبد و ليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف و إما أن تكون من العبد و هي منه فإن عفا فبكرمه و جوده و إن عاقب فبذنب العبد و جريرته.

قال أبو حنيفة فانصرفت و لم ألق أبا عبد الله﵇ و استغنيت بما سمعت[١٥].

٢٤٨/١٠ ١٧ـكنز الكراجكي: روى محمد بن سنان عن داود الرقي أن أبا حنيفة قال لابن أبي ليلى مر بنا إلى موسى بن جعفر﵇ لنسأله عن أفاعيل العباد و ذلك في حياة الصادق﵇ و موسى﵇ يومئذ غلام فلما صارا إليه سلما عليه ثم قالا له أخبرنا عن أفاعيل العباد ممن هي فقال لهما إن كانت أفاعيل العباد من الله دون خلقه فالله أعلى و أعز و أعدل من يعذب عبيده على فعل نفسه و إن كانت من الله و من خلقه فإنه أعلى و أعز من أن يعذب عبيده على فعل قد شاركهم فيه و إن كانت أفاعيل العباد من العباد فإن عذب فبعدله و إن غفر ﴿فهُوَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ ثم أنشأ يقول شعر:

لم تخل أفعالنا اللاتي نذم بها	إحدى ثلاث معان حين نأتيها
إما تفرد بارينا بصنعتها	فيسقط الذم عنا حين ننشيها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه	ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لإلهي في جنايتها	ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها[١٦]

أقول سيأتي أكثر مناظراته و احتجاجاته في أبواب تاريخه صلوات الله عليه و كثير مما صدر عنه من جوامع العلوم في كتاب الروضة.

---

(١٠) تحف العقول: ٤٠٨.
(١١) تحف العقول: ٤٠٩.
(١٢) في «أ» مؤونة الدين.
(١٣) تحف العقول: ٤٠٩.
(١٤) تحف العقول: ٤١٠.
(١٥) تحف العقول: ٤١١.
(١٦) كنز الفوائد ١: ٢٦٦.



باب ۱۷

ما وصل إلينا من أخبار[1] علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام بغير رواية الحميري نقلناها مجتمعة لما بينها و بين أخبار الحميري من اختلاف يسير و فرقنا ما ورد برواية الحميري على الأبواب

٢٤٩/١٠ ١ـأخبرنا أحمد بن موسى بن جعفر بن أبي العباس قال حدثنا أبو جعفر بن يزيد بن النضر الخراساني من كتابه في جمادى الآخرة سنة إحدى و ثمانين و مائتين قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن علي بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال سألت أبي جعفر بن محمد عن رجل واقع امرأته قبل طواف النساء متعمدا ما عليه قال يطوف و عليه بدنة.

و سألته عن رجل أخذ و عليه ثلاثة حدود الخمر و السرقة و الزنا فما فيها من الحدود قال يبدأ بحد الخمر ثم السرقة ثم الزنا.

و سألته عن خنثى دلس نفسه لامرأته ما عليه قال يوجع ظهره و أذيق تمهينا و عليه المهر كاملا إن كان دخل بها و إن لم يكن دخل بها فعليه نصف المهر.

٢٥٠/١٠ و سألته عن ذبيحة اليهودي و النصراني هل تحل قال كل مما ذكر اسم الله عليه.

و سألته عن رجل أصاب شاة في الصحراء هل تحل له قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله هي لك أو لأخيك أو لذئب خذها فعرفها حيث أصبتها فإن عرفت فردها على صاحبها و إن لم تعرفها فكلها و أنت ضامن لها إن جاء صاحبها و يطلبها أن ترد عليه ثمنها.

و سألته عن رجل صام من ظهار ثم أيسر و قد بقي عليه من صومه يومان أو ثلاثة كيف يصنع قال إن صام شهرا و دخل في الثاني أجزأه الصوم و يتم صومه و لا عتق عليه.

و سألته عن رجل تتابع عليه رمضانان لم يصح فيهما ثم صح بعد كيف يصنع قال يقضي الآخر بصوم[2] و يقضي عن الأول بصدقة كل يوم مدا من طعام.

و سألته عن رجل خرج بطير من مكة حتى ورد به الكوفة كيف يصنع قال يرده إلى مكة و إن مات يتصدق بثمنه.

و سألته عن رجل ترك طوافه حتى قدم بلده و واقع النساء كيف يصنع قال يبعث ببدنة إن كان تركه في حج بعث بها في حج و إن كان تركه في عمرة بعث في عمرة و وكل من يطوف عنه عما[3] كان ترك من طوافه.

٢٥١/١٠ و سألته عن رجل كان له أربع نسوة فماتت إحداهن هل يصلح له أن يتزوج مكانها أخرى قبل أن تنقضي عدة المتوفي قال إذا مات فليتزوج ما أحب.

و سألته عن صلاة الخوف كيف هي قال يقوم الإمام فيصلي ببعض أصحابه ركعة ثم يقوم في الثانية و يقوم أصحابه فيصلون الثانية معه ثم يخففون و ينصرفون و يأتي أصحابه الباقون فيصلون معه الثانية فإذا قعد في التشهد قاموا فصلوا الثانية لأنفسهم ثم قعدوا فتشهدوا معه ثم سلم و انصرف و انصرفوا.

و سألته عن صلاة المغرب في الخوف كيف هي قال يقوم الإمام فيصلي ببعض أصحابه ركعة ثم يقوم في الثانية و يقومون فيصلون ركعتين يخففون و ينصرفون و يأتي أصحابه الباقون فيصلون معه الثانية ثم يقوم بهم في الثانية

---

(۱) في «أ»: رواية.
(۲) في «أ» يصومه.
(۳) في «أ»: مما كان.

فيصلي بهم فتكون للإمام الثالثة و للقوم الثانية ثم يقعد و يتشهد و يتشهدون معه ثم يقوم أصحابه و الإمام قاعد فيصلون الثالثة و يتشهدون ثم يسلم و يسلمون.

و سألته عن المتعة في الحج من أين إحرامها و إحرام الحج قال قد وقت رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل العراق من العقيق و لأهل المدينة و ما يليها من الشجرة و لأهل شام و ما يليها من الجحفة و لأهل الطائف من قرن و لأهل اليمن من يلملم فليس ينبغي لأحد أن يعدو عن هذه المواقيت إلى غيرها.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصيد حمام الحرم في الحل فيذبحه فيدخله في الحرم فيأكله قال لا يصلح أكل حمام الحرم على حال.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن ينتف إبطه في رمضان و هو صائم قال لا بأس.

و سألته عن الرجل أيصلح له أن يصب الماء من فيه فيغسل به الشيء يكون في ثوبه قال لا بأس.

و سألته عن امرأة توفي عنها زوجها و هي حامل فوضعت و تزوجت قبل أن ينقضي أربعة أشهر و عشرا ما[1] حالها قال إن كان دخل بها زوجها فرق بينهما فاعتدت ما بقي عليها من زوجها الأول ثم اعتدت عدة أخرى من الزوج الأخير ثم لا تحل له أبدا و إن تزوجت غيره فإن لم يكن دخل بها فرق بينهما و اعتدت ما بقي عليها من عدتها من المتوفي عنها و هو خاطب من الخطاب.

252/10 و سألته عن الدبى من الجراد هل يحل له أكله قال لا يحل أكله حتى يطير.

و سألته عن رجل أتاه رجلان يخطبان ابنته فهوى الجد أن يزوج أحدهما و هوى أبوها الآخر أيهما أحق أن ينكح قال الذي هوى الجد أحق بالجارية لأنها و أباها لجدها.

و سألته عن رجل كان له غنم و كان يعزل من جلودها الذي من الميت فاختلطت فلم يعرف الذكي من الميت هل يصلح له بيعه قال يبيعه[2] ممن يستحل بيع الميتة منه و يأكل ثمنه و لا بأس.

و سألته عن المرأة هل يصلح[3] لها أن تعنق الرجل في شهر رمضان و هي صائمة فتقبل بعض جسده من غير شهوة قال لا بأس.

و سألته عن المرأة يصلح لها أن تمسح على الخمار قال لا يصلح حتى تمسح على رأسها.

و سألته عن الصائم هل يصلح له أن يصب في أذنه الدهن قال إذا لم يدخل حلقه فلا بأس.

و سألته عن رجل وطئ جارية فباعها قبل أن تحيض فوطئها الذي اشتراها في ذلك الطهر فولدت له لمن الولد قال الولد للذي هي عنده فليصبر لقول رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش.

و سألته عن امرأة أرضعت مملوكها ما حاله قال إذا أرضعت عتق[4].

و سألته عن المرأة هل يصلح لها أن تأكل من عقيقة ولدها قال لا يصلح لها الأكل منه فليتصدق بها كلها.

و سألته عن مولود ترك أهله حلق رأسه في اليوم السابع هل عليه بعد ذلك حلقه و الصدقة بوزنه قال إذا مضى سبعة أيام فليس عليهم حلقه إنما الحلق و العقيقة و الاسم في اليوم السابع.

253/10 و سألته عن الحج مفردا هو أفضل أو الإقران قال إقران الحج أفضل من الإفراد.

و سألته عن المتعة و الحج مفردا و عن قران أيهما أفضل قال المتمتع أفضل من المفرد و من القارن السائق ثم قال إن المتعة هي التي في كتاب الله و التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال إن المتعة دخلت في الحج إلى يوم القيامة ثم شبك أصابعه بعضها في بعض قال كان ابن عباس يقول من أبى حالفته[5].

و سألته عن الرجل يسجد فيضع يده على نعله هل يصلح ذلك له قال لا بأس.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يزوج ابنته بغير إذنها قال نعم ليس يكون للولد مع الوالد أمر إلا أن تكون امرأة قد

---

(1) في «أ» لما.

(2) في «أ» قال: بعه.

(3) في نسخة: هل يحل..

(4) في نسخة. إذا أرضعته.

(5) في «أ»: مخالفته.



دخل بها قبل ذلك فتلك لا يجوز نكاحها إلا أن تستأمر.

و سألته عن الرجل هل يحل له أن يصلي خلف الإمام فوق دكان قال إذا كان مع القوم في الصف فلا بأس.

و سألته عن المرأة هل تصلح لها أن تصلي في ملحفة و مقنعة و لها درع قال لا يصلح لها إلا أن تلبس درعها.

و سألته عن المرأة هل يصلح لها أن تصلي في إزار و ملحفة و مقنعة و لها درع قال إذا وجدت فلا يصلح لها الصلاة إلا و عليها درع.

و سألته عن المرأة هل تصلح لها أن تصلي في إزار و ملحفة تقنع[1] بها و لها درع قال لا يصلح لها أن تصلي حتى تلبس درعها.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يؤم في سراويل و رداء قال لا بأس.

و سألته عن قيام شهر رمضان[2] هل يصلح قال لا يصلح إلا بقراءة القرآن تبدأ فتقرأ فاتحة الكتاب ثم تنصت لقراءة الإمام فإذا أراد الركوع قرأت قل هو الله أحد و غيرها ثم ركعت أنت إذا ركع فكبر[3] أنت في ركوعك و سجودك كما تفعل إذا صليت وحدك و صلاتك وحدك أفضل.

٢٥٤/١٠ و سألته عن السراويل هل تجزي مكان الإزار قال نعم.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي في إزار و قلنسوة و هو يجد رداء قال لا يصلح.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يؤم في سراويل و قلنسوة قال لا يصلح.

و سألته عن المحرم هل يصلح له أن يعقد إزاره على عنقه في صلاته قال لا يصلح أن يعقد و لكن يثنيه على عنقه و لا يعقده.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يجمع طرفي ردائه على يساره قال لا يصلح جمعهما على اليسار و لكن اجمعهما على يمينك أو دعهما متفرقين.

و سألته عن الجري هل يحل أكله قال إنا وجدنا في كتاب علي أمير المؤمنين عليه السلام حرام.

و سألته عن رجل ضرب بعظم في أذنه فادعى أنه لا يسمع قال إذا كان الرجل مسلما صدق.

و سألته عن المكارين الذين يختلفون إلى النيل هل عليهم تمام الصلاة قال إذا كان مختلفهم فليصوموا و ليتموا الصلاة إلا أن يجد بهم السير فليفطروا و ليقصروا[4].

٢٥٥/١٠ و سألته عن رجل نكح امرأته و هو صائم في شهر رمضان ما عليه قال عليه القضاء و عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا فإن لم يجد فليستغفر الله.

و سألته عن الرجل هل يصلح له و هو صائم في رمضان أن يقلب الجارية فيضرب على بطنها و فخذها و عجزها قال إن لم يفعل ذلك بشهوة فلا بأس به فأما الشهوة فلا يصلح.

و سألته عن الصدقة فيما هي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في تسعة الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب و الذهب و الفضة و الإبل و البقر و الغنم و عفي عما سوى ذلك.

و سألته عن الرجل المسلم هل يصلح له أن يسيح في الأرض أو يترهب في بيت لا يخرج منه قال لا.

و سألته عن الرجل يقع ثوبه على حمار ميت هل يصلح له الصلاة فيه قبل أن يغسله قال ليس عليه غسله فليصل فيه فلا بأس.

و سألته عن الرجل يقع ثوبه على كلب ميت هل يصلح له الصلاة فيه قال ينضحه و يصلي فيه فلا بأس.

و سألته عن رجل يدرك تكبيرة أو ثنتين على ميت كيف يصنع قال يتم ما بقي من تكبيره و يبادر الرفع و يخفف.

---

(١) في «أ»: وملحفة تضع بها.

(٢) أغلب الظن أن المقصود بقيام شهر رمضان هو اداء ما يسمى بصلاة التراويح جماعة وهي مستحبة عند العامة، وأول من ابتدع أمرها الخليفة الثاني ولايجوّزها مذهب أهل البيت عليهم السلام.

(٣) في نسخة: أو كبّر.

(٤) في «أ»: فلينظروا.

و سألته عن الوباء يقع في الأرض هل يصلح للرجل أن يهرب منه قال يهرب منه ما لم يقع في مسجده الذي يصلي فيه فإذا وقع في أهل مسجده الذي يصلي فيه فلا يصلح له الهرب منه.

و سألته عن الرجل يستاك و هو صائم فتقيأ ما عليه قال إن كان تقيأ متعمدا فعليه قضاؤه و إن لم يكن تعمد ذلك فليس عليه شيء.

و سألته عن الدواء هي يصلح بالنبيذ قال لا.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي في قميص واحد و قباء واحدة قال ليطرح على ظهره شيئا.

٢٥٦/١٠ و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يؤم في ممطر وحده أو جبة وحدها قال إذا كان تحتها قميص فلا بأس.

و سألته عن المحرم هل يصلح له أن يصارع قال لا يصلح مخافة أن يصيبه جرح أو يقع بعض شعره[1].

و سألته عن المحرم هل يصلح له أن يستاك قال لا بأس و لا ينبغي أن يدمي فمه.

و سألته عن رجل أصاب ثوبه خنزير فذكر و هو في صلاته قال فليمض فلا بأس و إن لم يكن دخل في صلاته فلينضح ما أصاب من ثوبه إلا أن يكون فيه أثر فيغسله.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يؤم في قباء و قميص قال إذا كانا ثوبين فلا بأس.

و سألته عن الرجل يرعف و هو يتوضأ فيقطر قطرة في إنائه هل يصلح له الوضوء منه قال لا.

و سألته عن رجل رعف فامتخط[2] فطار بعض ذلك الدم قطرا قطرا صغارا فأصاب إناءه هل يصلح الوضوء منه قال إن لم يكن شيء يستبين في الماء فلا بأس و إن كان شيئا بينا فلا يتوضأ منه.

و سألته عن ذبيحة الجارية هل تصلح قال إذا كانت لا تنخع[3] و لا تكسر الرقبة فلا بأس و قال قد كانت لأهل علي بن الحسين جارية تذبح لهم.

و سألته عن رجل محرم أصاب نعامة ما عليه قال عليه بدنة فإن لم يجد فليتصدق على ستين مسكينا فإن لم يجد فليصم ثمانية عشر يوما.

و سألته عن محرم أصاب بقرة ما عليه قال بقرة فإن لم يجد فليتصدق على ثلاثين مسكينا فإن لم يجد فليصم تسعة أيام.

٢٥٧/١٠ و سألته عن محرم أصاب ظبيا ما عليه قال عليه شاة فإن لم يجد فليتصدق على عشرة مساكين فإن لم يجد فليصم ثلاثة أيام.

و سألته عن رجل قال لآخر هذه الجارية لك خيرتك هل يحل فرجها له قال إن كان حل له بيعها حل له فرجها و إلا فلا يحل له فرجها.

و سألته عن رجل جعل عليه عتق نسمة أيجزي عنه أن يعتق أعرج و أشل قال إذا كان مما يباع أجزأ عنه إلا أن يكون وقت على نفسه شيئا فعليه ما وقت.

و سألته عن الحر تحته المملوكة هل عليه الرجم إذا زنى قال نعم.

و سألته عن الرجل يسلف في الفلوس أيصلح له أن يأخذ كفيلا قال لا بأس.

و سألته عن الرجل يسلم في النخل قبل أن يطلع أيحل ذلك قال لا يصلح السلم في النخل.

و سألته عن بيع النخل قال إذا كان زهوا و استبان البسر من الشيص[4] حل شراؤه و بيعه.

و سألته عن السلم في البر أيصلح قال إذا اشترى منك كذا و كذا فلا بأس.

---

(١) في نسخة: لا، مخافة أن يصيبه جرح أو يقع بعض شعره. (٢) الرعاف: دم يسبق من الأنف «لسان العرب ٥: ٢٤٦».

(٣) النخع: قطع رقبة الذبيحة فيبلغ القطع النخاع «لسان العرب ١٤: ٨٥».

(٤) الزهو: النابت الناضر. «لسان العرب ٦: ١٠٦».

البُسْر (بضم الباء وتسكين السين): التمر قبل أن يرطبَ لغضاضته. «لسان العرب ١: ٤٠٥».

الشيص: ردي التمر. «لسان العرب ٧: ٢٥٦».



و سألته عن السلم في النخل قال لا يصلح و إن اشترى منك هذا النخل فلا بأس أي كيلا مسمى بعينه.

و سألته عن الرجلين يشتركان في السلم أيصلح لهما أن يقتسما قبل أن يقبضا قال لا بأس.

و سألته عن الحيوان بالحيوان نسية و زيادة دراهم ينقد الدراهم و يؤخر الحيوان أيصلح قال إذا تراضيا فلا بأس.

و سألته عن الرجل يكاتب مملوكه على وصفاء و يضمن عند ذلك أيصلح قال إذا سمى خماسيا أو رباعيا أو غيره فلا بأس.

و سألته عن الرجل يشتري الجارية فيقع عليها أيصلح له أن يبيعها مرابحة قال لا بأس.

٢٥٨/١٠ و سألته عن رجل له على آخر حنطة أيأخذ بكيلها شعيرا قال إذا رضيا فلا بأس.

و سألته عن رجل له على آخر تمر أو شعير أو حنطة أيأخذ قيمته الدراهم قال إذا قومه دراهم فسد لأن الأصل الذي اشتراه دراهم فلا يصلح دراهم بدراهم.

و سألته عن الرجل يشتري الطعام أيحل له أن يولي منه قبل أن يقبضه قال إذا لم يربح عليه شيء فلا بأس و إن ربح فلا يصلح حتى يقبضه.

و سألته عن الرجل يشتري الطعام أيصلح له بيعه قبل أن يقبضه قال إذا ربح لم يصلح حتى يقبض و إن كان يوليه فلا بأس.

و سألته عن رجل اشترى سمنا ففضل له أيحل له أن يأخذ مكانه رطلا أو رطلين زيتا قال إذا اختلفا و تراضيا فليأخذ ما أحب فلا بأس.

و سألته عن رجل استأجر أرضا أو سفينة بدرهمين فآجر بعضها بدرهم و نصف و سكن فيما بقي أيصلح ذلك قال لا بأس.

و سألته عن مملوكة بين رجلين زوجها أحدهما و الآخر غائب هل يجوز النكاح قال إذا كره الغائب لم يجز النكاح.

و سألته عن رجل استأجر بيتا بعشرة دراهم فأتاه خياط أو غيره فقال أعمل فيه الأجر بيني و بينك و ما ربحت فلي و لك فربح أكثر من أجر البيت أيحل له ذلك قال لا بأس.

و سألته عن رجل قال لرجل أعطيك عشرة دراهم و تعلمني عملك[1] و تشاركني هل يحل ذلك له قال إذا رضي فلا بأس به.

و سألته عن رجل أعطى رجلا مائة درهم[2] يعمل بها على أن يعطيه خمسة دراهم أو أقل أو أكثر أيحل ذلك قال لا هذا الربا محضا.

و سألته عن رجل أعطى عبده عشرة دراهم[3] أن يؤدي إليه كل شهر عشرة دراهم أيحل ذلك قال لا بأس.

٢٥٩/١٠ و سألته عن الرجل يعطي عن زكاته عن الدراهم دنانير و عن الدنانير دراهم بالقيمة أيحل ذلك قال لا بأس.

و سألته عن الرجل يبيع السلعة و يشترط أن له نصفها ثم يبيعها مرابحة أيحل ذلك قال لا بأس.

و سألته عن الرجل استأجر دارا بشيء مسمى على أن عليه بعد ذلك تطيينها و إصلاح أبوابها أيحل ذلك قال لا بأس.

و سألته عن رجل باع بيعا إلى أجل فحل الأجل و البيع عند صاحبه فأتاه البيع[4] فقال بعني الذي اشتريت مني و حط لي كذا و كذا فأقاصك من مالي عليك أيحل ذلك قال إذا رضيا فلا بأس.

و سألته عن الأضحى بمنى كم هو قال ثلاثة أيام.

و سألته عن الأضحى في غير منى كم هو قال ثلاثة أيام.

و سألته عن رجل كان مسافرا فقدم بعد الأضحى بيومين أيضحي في اليوم الثالث قال نعم.

و سألته عن رجل كان له على آخر عشرة دراهم فقال له اشتر ثوبا فبعه و اتضع ثمنه و ما اتضعت فهو علي أيحل

(١) في نسخة: وتعلمني علمك.
(٢) في نسخة: مائة دينار.
(٣) في «أ»: على أن يؤدي...
(٤) في نسخة: البائع.

ذلك قال إذا تراضيا فلا بأس.

و سألته عن رجل باع ثوبا بعشرة دراهم إلى أجل ثم اشتراه بخمسة دراهم بنقد قال إذا لم يشترط و رضيا فلا بأس.

و سألته عن الرجل يكون خلف الإمام يجهر بالقراءة و هو يقتديّ به هل له أن يقرأ خلفه قال لا و لكن لينصت للقرآن.

و سألته عن الرجل يكون خلف الإمام يقتدي به في الظهر و العصر يقرأ خلفه قال لا و لكن يسبح و يحمد ربه و يصلي على النبيﷺ و على أهل بيته.

و سألته عن الخاتم فيه نقش تماثيل سبع أو طير أيصلى فيه قال لا.

٢٦٠/١٠ و سألته عن الرجل أيحل له أن يفضل بعض ولده على بعض قال قد فضلت فلانا على أهلي و ولدي فلا بأس.

و سألته عن قوم اجتمعوا على قتل آخر ما حالهم قال يقتلون به.

و سألته عن قوم أحرار اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم قال يردون ثمنه.

و سألته عن امرأة تزوجت قبل أن تنقضي عدتها قال يفرق بينها و بينه و يكون خاطبا من الخطاب.

و سألته عن رجل تزوج جارية أخيه أو عمه أو ابن أخيه فولدت ما حال الولد قال إذا كان الولد يرث من مليكه[١] شيئا عتق.

و سألته عن نصراني يموت ابنه و هو مسلم هل يرثه قال لا يرث أهل ملة ملة.

و سألته عن لحوم الحمر الأهلية قال نهى رسول اللهﷺ و إنما نهى عنها لأنهم يعملون عليها و كره أكل لحومها لئلا يفنوها.

و سألته عن المرأة أتحف الشعر عن وجهها قال لا بأس.

و سألته عن المرأة تزوج على عمها أو خالها[٢] قال لا.

و سألته عن الرجل يحلف على اليمين و يستثني ما حاله قال هو على ما استثنى.

و سألته عن تفريج الأصابع في الركوع أسنة هو قال إن شاء فعل و إن شاء ترك.

و سألته عن المطر يجري في المكان فيه العذرة فيصيب الثوب أيصلى فيه قبل أن يغسل قال إذا جرى به المطر فلا بأس.

و سألته عن الثوب يقع في مربط الدابة على بولها و روثها كيف يصنع قال إن علق به شيء فليغسله[٣] و إن كان جافا فلا بأس.

و سألته عن الطعام يوضع على السفرة أو الخوان قد أصابه الخمر أيؤكل قال إن كان الخوان يابسا فلا بأس.

٢٦١/١٠ و سألته عن أكل السلحفاة و السرطان و الجري قال أما الجري فلا يؤكل و لا السلحفاة و لا السرطان.

و سألته عن اللحم الذي يكون في أصداف البحر و الفرات أيؤكل قال ذلك لحم الضفدع[٤] فلا يصلح أكله.

و سألته عن الطين يطرح فيه السرقين[٥] يطين[٦] به المسجد أو البيت أيصلى فيه قال لا بأس.

و سألته عن الجص يطبخ بالعذرة أيصلح أن يجصص به المسجد قال لا بأس.

و سألته عن البوريا[٧] تبل فيصيبها ماء قذر فيصلى عليها قال إذا يبس فلا بأس.

و سألته عن امرأة أسلمت ثم أسلم زوجها و قد تزوجت غيره ما حالها قال هي للذي تزوجت و لا ترد على الأول.

و سألته عن امرأة أسلمت ثم أسلم زوجها تحل له قال هو أحق بها ما لم تتزوج و لكنها تخير فلها ما اختارت.

---

(١) في نسخة: ملكه. وفي اخرى: ممن يملكه.

(٢) في «أ»: عمتها أو خالتها.

(٣) في نسخة: فيغسله.

(٤) الخوان: المائده.. لسان العرب ٤: ٢٥٤.

(٥) في نسخة: الضفادع. السرقين والسرجين بمعنى واحد: وهو ما تدمل به الارض. لسان العرب ٦: ٢٤٧.

(٦) في نسخة: ويطيّن به المسجد.

(٧) (البوريا): أحد أنواع الحصر التي تعمل من القصب أو السعف. لسان العرب ١: ٥٣٦.

و سألته عن حد ما يقطع فيه السارق و ما هو قال قطع أمير المؤمنينعليه السلام في ثمن بيضة حديد درهمين أو ثلاثة.

و سألته عن رجل سرق جارية ثم باعها هل يحل فرجها لمن اشتراها قال إذا اتهم أنها سرقة فلا تحل له و إن لم يعلم فلا بأس.

و سألته عن الكلب و الفأرة إذا أكلا من الجبن أو السمن أيؤكل قال يطرح ما شماه و يؤكل ما بقي.

و سألته عن فأرة أو كلب شرب من سمن أو زيت أو لبن أيحل أكله قال إن كان جرة أو نحوها فلا يأكله و لكن ينتفع به في سراج أو غيره و إن كان أكثر من ذلك فلا بأس بأكله إلا أن يكون صاحبه موسر فليهرقه[1] و لا ينتفعن به في شيء.

٢٦٢/١٠

و سألته عن رجل تصدق على بعض ولده بصدقة ثم بدا له أن يدخل فيها غيره مع ولده أيصلح ذلك له قال يصنع الوالد بمال ولده ما شاء و الهبة من الوالد بمنزلة الصدقة لغيره[2].

و سألته عن رجلين نصرانيين باع أحدهما صاحبه خنزيرا أو خمرا إلى أجل مسمى فأسلما قبل أن يقبض الثمن هل يحل له ثمنه بعد إسلامه قال إنما له الثمن فلا بأس بأخذه.

و سألته عن رجل شهد عليه ثلاثة رجال أنه زنى بفلانة و شهد الرابع أنه قال لا أدري بمن زنى[3] بفلانة أو غيرها قال ما حال الرجل إن كان أحصن أو لم يحصن لم يتم الحديث[4].

و سألته عن رجل طلق قبل أن يدخل بامرأته فادعت أنها حامل منه ما حالها قال إن قامت البينة أنه أرخى سترا ثم أنكر الولد لاعنها و بانت منه و عليه المهر كاملا.

و سألته عن الخبز أيصلح أن يطين بالسمن قال لا بأس.

و سألته عن فراش اليهودي أينام عليه قال لا بأس.

و سألته عن ثياب النصراني و اليهودي أيصلح أن يصلي فيه المسلم قال لا.

و سألته عن رجل قذف امرأته ثم طلقها ثم طلبت بعد الطلاق قذفه إياها قال إن أقر جلد و إن كانت في عدة لاعنها.

و سألته عن رجل مسلم تحته يهودية أو نصرانية أو أمة نفى ولدها و قذفها هل عليه لعان قال لا.

و سألته عن رجل قال لأمته و أراد أن يعتقها و يتزوجها أعتقتك و جعلت عتقك صداقك قال عتقت و هي بالخيار إن شاءت تزوجت[5] و إن شاءت فلا و إن تزوجته فليعطها شيئا و إن قال تزوجتك و جعلت مهرك عتقك جاز النكاح و إن أحب[6] يعطيها شيئا.

٢٦٣/١٠

و سألته عن مكاتب بين قوم أعتق بعضهم نصيبه ثم عجز المكاتب بعد ذلك ما حاله قال عتق بما عتق منه و يستسعي فيما بقي.

و سألته عن رجل كاتب مملوكه و قال بعد ما كاتبه هب لي بعض مكاتبتي و أعجل بعض مكاتبتي لك مكانييحل ذلك قال إذا كانت هبة فلا بأس و إن قال حط عني و أعجل لك فلا يصلح.

و سألته عن مكاتب أدى نصف مكاتبته أو بعضها ثم مات و ترك ولدا و مالا كثيرا ما حاله قال إذا أدى النصف عتق و يؤدي مكاتبته من ماله و ميراثه لولده.

و سألته عن المسلم هل يصلح له أن يأكل مع المجوسي في قصعة واحدة و يقعد معه على فراشه أو في مسجده أو يصافحه قال لا.

و سألته عن المكاتب جنى جناية على من هي قال هي على المكاتب.

و سألته عن المكاتب عليه فطرة رمضان أو على من كاتبه أو تجوز[7] شهادته قال الفطرة عليه و لا تجوز شهادته.

---

(١) في «أ»: فليهريقه.
(٢) في نسخة: بمنزلة الصدقة من غيره.
(٣) في نسخة: بما زني.
(٤) كان الحديث في المأخوذ منه هكذا ناقصاً. وفي التهذيب: برواية عمار أنه سأل عن ذلك، فقال عليه السلام: لا يُحدّ ولا يُرجم «منه ره».
(٥) في نسخة: تزوجته.
(٦) في «أ»: أحب أن.
(٧) في نسخة: وهل تجوز.

و سألته عن رجل أعتق نصف مملوكه و هو صحيح ما حاله قال يعتق النصف و يسعى في النصف الآخر يقوم قيمة عدل.

و سألته عن الرجل أيصلح له أن يلبس الطيلسان[1] فيه ديباج و البركان[2] عليه حرير قال لا.

و سألته عن الديباج أيصلح لباسه للناس[3] قال لا[4].

و سألته عن الخلاخيل أيصلح لبسها للنساء و الصبيان قال إن كن صما فلا بأس و إن يكن لها صوت فلا.

٢٦٤/١٠ و سألته عن الرجل أيصلح أن يركب دابة عليها الجلجل[5] قال إن كان له صوت فلا و إن كان أصم فلا بأس.

و سألته عن الفأرة تموت في السمن و العسل الجامد أيصلح أكله قال اطرح ما حول مكانها الذي ماتت فيه و كل ما بقي و لا بأس[6].

و سألته عن الماشية تكون لرجل فيموت بعضها أيصلح له بيع جلودها و دباغها و يلبسها قال لا و إن لبسها فلا يصلي فيها.

و سألته عن الدابة أيصلح أن يضرب وجهها أو يسمها بالنار قال لا بأس.

و سألته عن الرجل أيصلح أن يأخذ من لحيته قال أما من عارضيه فلا بأس و أما من مقدمه فلا يأخذ.

و سألته عن أخذ الشاربين أسنة هو قال نعم و سألته عن النثر للسكر في العرس أو غيره أيصلح أكله قال يكره أكل ما انتهب.

و سألته عن جعل الآبق[7] و الضالة قال لا بأس.

و سألته عن بيع الولاء يحل قال لا.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يصلي في مسجد و حيطانه كوى[8] كله قبلته و جانبيه و امرأة تصلي حياله يراها و لا تراه قال لا بأس.

و سألته عن المرأة تكون في صلاتها قائمة يبكي ابنها إلى جنبها هل يصلح لها أن تتناوله و تحمله و هي قائمة قال لا تحمل و هي قائمة.

و سألته عن الأضحية قال ضح بكبش أملح أقرن فحلا سمينا فإن لم تجد كبشا سمينا فمن فحولة المعزى و موجوء من الضأن أو المعزى فإن لم تجد فنعجة من الضأن سمينة و كان علي‌ﷺ يقول ضح بثني فصاعدا و اشتره سليم ٢٦٥/١٠ الأذنين و العينين و استقبل القبلة و قل حين تريد أن تذبح ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّ ماوٰاتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً﴾ مسلما ﴿وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلاٰتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيٰايَ وَ مَماتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذٰلِكَ أُمِرْتُ﴾ و أنا من المسلمين اللهم منك و لك اللهم تقبل مني بسم الله الذي لا إله إلا هو و الله أكبر و صلى الله على محمد و على أهل بيته ثم كل و أطعم.

و سألته عن التكبير في أيام التشريق قال يوم النحر صلاة الأولى إلى آخر أيام التشريق من صلاة العصر يكبر يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام.

و سألته عن الرجل يكون لولده الجارية أيطؤها قال إن أحب أن يقومها على نفسه قيمة و يشهد شاهدين على نفسه بثمنها فيطؤها إن أحب و إن كان لولده مال و أحب أن يأخذ منه فليأخذ و إن كانت الأم حية فلا أحب أن تأخذ منه شيئا إلا قرضا.

و سألته عن الرجل يذبح على غير قبلة قال لا بأس إذا لم يتعمد و إن ذبح و لم يسم فلا بأس أن يسمي إذا ذكر بسم

---

(١) الطيلسان: نوع من الأكسية أسود. لسان العرب ٨: ١٨٣.

(٢) يقال للكساء الأسود: البركان. ذكره الفيروزآبادي «منه رحمه الله».

أقول ذكره في القاموس المحيط ٣: ٣٠٤.

(٣) في نسخة: للنساء.

(٤) في نسخة: لا بأس.

(٥) الجلجل (بضم الجيم الاولى والثانية وتسكين اللام الاولى): جرس صغير يعلق في أعناق الدواب. لسان العرب ٢: ٣٣٩.

(٦) في نسخة: فلا بأس.

(٧) الآبق: هروب العبد من سيده. «مجمع البحرين ٥: ١٣٥».

(٨) الكوة: الخرق في الحائط. لسان العرب ١٢: ١٩٨.



الله على أوله و آخره ثم يأكل.

و سألته عن الزكاة أيعطاها من له المائة قال نعم و من له الدار و العبد فإن الدار ليس نعدها مالا.

و سألته عن الحائض قال يشرب من سؤرها و لا يتوضأ منه.

و سألته عن المملوك يعطى من الزكاة قال لا.

و سألته عن الصرورة[١] يحجه الرجل من الزكاة قال نعم و ليس ينبغي لأهل مكة أن يمنع الحاج شيئا من الدور ينزلونها.

و سألته عن قول الله عز و جل ﴿اذْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيراً﴾[٢] قال قلت من ذكر الله مائتي مرة أكثير هو قال نعم.

و سألته عن النوم بعد الغداة قال لا حتى تطلع الشمس.

قال و ذكر الخاتم قال إذا اغتسلت فحوله من مكانه و إن نسيت حتى تقوم في الصلاة فلا آمرك أن تعيد الصلاة.

و ذكر ذو القرنين قلت عبدا كان أم ملكا قال عبد أحب الله فأحبه[٣] و نصح لله فنصحه الله.

٢٦٦/١٠

و سألته عن الاختلاف في القضاء عن أمير المؤمنين؈ في أشياء من المعروف[٤] أنه لم يأمر بها و لم ينه عنها إلا أنه نهى عنها نفسه و ولده فقلت كيف يكون ذلك قال أحلتها آية و حرمتها آية فقلت هل يصلح إلا بأن إحداهما منسوخة أم هما محكمتان[٥] ينبغي أن يعمل بهما قال قد بين إذ نهى نفسه و ولده قلت له فما منع أن يبين للناس قال خشي أن لا يطاع و لو أن أمير المؤمنين؈ ثبتت قدماه أقام كتاب الله كله و الحق كله و صلى حسن و حسين وراء مروان و نحن نصلي معهم.

و سألته عمن يروي عنكم تفسيرا و ثوابه[٦] عن رسول الله ﷺ في قضاء أو طلاق أو في شيء لم نسمعه قط من مناسك أو شبهه في غير أن يسمي لكم عدوا أو يسعنا أن نقول في قوله الله أعلم إن كان محمد[٧] يقولونه قال لا يسعكم حتى تستيقنوا.

و سألته عن نبي الله هل كان يقول على الله شيئا قط أو ينطق عن هوى أو يتكلف فقال لا فقلت أرأيتك قوله لعلي؈ من كنت مولاه فعلي مولاه الله أمره به قال نعم قلت فأبرأ إلى الله ممن أنكر ذلك منذ يوم أمر به رسول الله ﷺ قال نعم قلت هل يسلم الناس حتى يعرفوا ذلك قال لا ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ قلت من هو قال أرأيتم خدمكم و نساءكم ممن لا يعرف ذلك أتقتلون خدمكم و هم مقرون لكم و قال من عرض عليه ذلك فأنكره فأبعده الله و أسحقه لا خير فيه.

٢٦٧/١٠

و سألته عن رجل يقول إن اشتريت فلانا فهو حر و إن اشتريت هذا الثوب فهو صدقة و إن نكحت فهي طلاق قال ليس ذلك بشيء.

و سألته عن الرجل يطلق امرأته في غير عدة فقال إن ابن عمر طلق امرأته على عهد رسول الله ﷺ و هي حائض فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها و لم يحسب تلك التطليقة.

و سألته عن الرجل يقول لامرأته أنت علي حرام قال هي يمين يكفرها[٨] قال الله تعالى لمحمد ﷺ ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللّٰهُ لَك تَبْتَغِي مَرْضاتَ أَزْواجِك وَ اللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللّٰهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ وَ اللّٰهُ مَوْلاكُمْ﴾[٩] فجعلها يمينا فكفرها نبي الله ﷺ.

و سألته بما يكفر يمينه قال إطعام عشرة مساكين فقلت كم إطعام كل مسكين فقال مد مد.

و سألته عن رجل أكل ربا لا يرى إلا أنه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فهو ربا.

---

(١) الصرورة: أصلها من الحبس والمنع. ومعناها: الذي لم يحج بعد. مجمع البحرين ٣: ٣٦٥.

(٢) الانفال: ٤٥.

(٣) في «أ»: وأحبه.

(٤) كذا في «أ» والمصدر المطبوع، وهو منسجم مع عدة روايات بهذا الشأن. والمتن يساعده وفي «ط» ونسخ أخرى من البحار: المعروف.

(٥) في «أ»: هل يصلح أن تأخذ بهما منسوخة أم هما محكمتان.

(٦) في «أ»: يروي عنكم يسيراً أو رواية.

(٧) ظ: آل محمد.

(٨) في «أ»: يكفّر بها.

(٩) التحريم: ١ - ٢.

و سألته عن هذه الآية ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾[1] للمساكين قال ثوب يواري به عورته.

و سألته عن رجل يقول علي نذر و لا يسمي شيئا قال ليس بشيء.

و سألته عن الصيام في الحضر قال ثلاثة أيام في كل شهر الخميس في جمعة و الأربعاء في جمعة و الخميس في جمعة.

و سألته عن الرجل يموت و له أم ولد و له معها ولد أيصلح للرجل أن يتزوجها قال أخبرك ما أوصى عليعليه السلام في أمهات الأولاد قلت نعم قال إن عليا أوصى أيما امرأة منهن كان لها ولد فهي من نصيب ولدها.

و سألته عن كسب الحجام قال إن رجلا أتى رسول اللهصلى الله عليه وآله يسأله عنه[2] فقال له هل لك ناضح[3] قال نعم قال اعلفه إياه.

268/10 و سألته عن الرجل يتعمد الغناء يجلس إليه قال لا.

و سألته عن الرجل يتصدق على ولده أيصلح له أن يردها قال قال رسول اللهصلى الله عليه وآله الذي يتصدق بصدقة ثم يرجع فيها مثل الذي يقيء ثم يرجع في قيئه.

و سألته عن رجل يمر على ثمرة فيأكل منها قال نعم قد نهى رسول اللهصلى الله عليه وآله أن تستر الحيطان[4] برفع بنائها.

و سألته عن الرجل يعطى الأرض على أن يعمرها و يكري أنهارها بشيء معلوم قال لا بأس.

و سألته عن أهل الأرض[5] أيأكل في إنائهم إذا كانوا يأكلون الميتة و الخنزير قال لا و لا في آنية الذهب و الفضة.

و سألته عن الكبائر التي قال الله عز و جل ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾[6] قال التي أوجب الله عليها النار.

و سألته عن الرجل يصرم[7] أخاه و ذا قرابته ممن لا يعرف الولاية قال إن لم يكن عليه طلاق أو عتق فليكلمه.

و سألته عمن يرى هلال شهر رمضان وحده لا يبصره غيره أله أن يصوم قال إذا لم يشك فيه فليصم وحده و يصوم مع الناس إذا صاموا.

و سألته عن رجل طاف فذكر أنه على غير وضوء فكيف يصنع قال يقطع طوافه و لا يعتد بما طاف و عليه الوضوء.

و سألته عن الرجل أيصلح أن يلمس و يقبل و هو يقضي شهر رمضان قال لا.

و سألته عن الرجل يمشي في العذرة و هي يابسة فتصيب ثيابه أو رجله أيصلح له أن يدخل المسجد فيصلي و لم يغسل ما أصابه قال إذا كان يابسا فلا بأس.

269/10 و سألته عن الرجل يؤذن أو يقيم و هو على غير وضوء أيجزيه ذلك قال أما الأذان فلا بأس و أما الإقامة فلا يقيم إلا على وضوء قلت فإن أقام و هو على غير وضوء أيصلي بإقامته قال لا.

و سألته عن الرجل يكسر بيض الحمام أو بعضه و في البيض فراخ تتحرك ما عليه قال يتصدق عما تحرك منه بشاة يتصدق بلحمها إذ كان محرما و إن لم يتحرك الفراخ تصدق بثمنه دراهم أو شبهه أو اشترى به علفا لحمام الحرم.

و سألته عن رجل أصاب بيض نعام فيه فراخ قد تحركت ما عليه قال لكل فرخ بعير ينحره بالمنحر.

و سألته عن النضوح[8] يجعل فيه النبيذ أيصلح للمرأة أن تصلي و هو على رأسها قال لا حتى تغتسل منه.

و سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ قال لا.

و سألته عن الرجل يلبس الثوب المشبع بالعصفر[9] قال إذا لم يكن فيه طيب فلا بأس.

و سألته عن المرأة و هي مختضبة بالحناء و الوسمة[10] قال إذا برز الفم و المنخر فلا بأس.

---

(١) المائدة: ٨٩.
(٢) في نسخة: يسأل عنه.
(٣) الناضحُ: البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء. لسان العرب ١٤: ١٧٤.
(٤) في حاشية «أ»: ظ: أن يبني الحيطان.
(٥) في حاشية «أ»: ظ: الذمة.
(٦) النساء: ٣١.
(٧) الصَّرم: الهجر والقطيعة. لسان العرب ٧: ٣٣٢.
(٨) النضوح: ضربٌ من الطيب تفوح رائحته. لسان العرب ١٤: ١٧٥.
(٩) العُصْفر: نبات منه بري وفيه ريفي يستعمل في بعض المأكولات. لسان العرب ٩: ٢٤٢.
(١٠) الوسْمَةُ: شجر له ورق يختضب به. لسان العرب ١٥: ٣٠٣.



و سألته عن الرجل لبس فراء الثعالب و السنانير[1] قال لا بأس و لا يصلي فيه.

و سألته عن لبس السمور[2] و السنجاب و الفنك[3] و القاقم[4] قال لا بأس و لا يصلى إلا أن يكون ذكيا.

و سألته عن الإقران بين[5] التين و التمر و سائر الفواكه أيصلح قال نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن الإقران، فإن كنت وحدك فكل ما أحببت، و إن كنت مع قوم فلا تقرن إلا بإذنهم.

٢٧٠/١٠ و سألته عن الرجل يقعد[6] في المسجد و رجله خارج منه أو انتقل من المسجد و هو في صلاته أيصلح له قال لا بأس.

و سألته عن الفضة في الخوان و الصحفة[7] و السيف و المنطقة[8] و بالسرج أو اللجام يباع بدراهم أقل من الفضة أو أكثر يحل قال يبيع الفضة بدنانير و ما سوى ذلك بدراهم.

و سألته عن السرج و اللجام فيه الفضة أيركب به قال إن كان مموها[9] لا تقدر أن تنزع منه شيئا فلا بأس و إلا فلا تركب به.

و سألته عن السيف يعلق في المسجد قال أما في القبلة فلا و أما في جانبه فلا بأس.

و سألته عن ألبان الأتن[10] أيشرب لدواء أو يجعل لدواء قال لا بأس.

و سألته عن الشرب في الإناء يشرب فيه الخمر قدح عيدان أو باطية[11] أيشرب فيه قال إذا غسل فلا بأس.

و سألته عن الرجل يغتسل في المكان من الجنابة أو يبول ثم يجف أيصلح له أن يفترش قال نعم إذا كان جافا.

و سألته عن الرجل يمر بالمكان فيه العذرة فتهب الريح فتسفي[12] عليه من العذرة فيصيب ثوبه و رأسه أو يصلي قبل أن يغسله قال نعم ينفضه و يصلي فلا بأس.

و سألته عن الخمر يكون أوله خمرا ثم يصير خلا أيؤكل قال نعم إذا ذهب سكره فلا بأس.

و سألته عن حب الخمر أيجعل فيه الخل و الزيتون أو شبهه قال إذا غسل فلا بأس.

٢٧١/١٠ و سألته عن العقيقة عن الغلام و الجارية ما هي قال سواء كبش كبش و يحلق رأسه في السابع و يتصدق بوزنه ذهبا أو فضة فإن لم يجد رفع الشعر أو عرف وزنه فإذا أيسر تصدق بوزنه.

و سألته عن الرجل يدعو و حوله إخوانه يجب عليهم أن يأمنوا قال إن شاءوا فعلوا و إن شاءوا سكتوا فإن دعا بحق و قال لهم أمنوا وجب عليهم أن يفعلوا.

و سألته عن الغناء أيصلح في الفطر و الأضحى و الفرح قال لا بأس ما لم يزمر به.

و سألته عن شارب الخمر ما حاله إذا سكر منها قال من شرب الخمر فمات بعده بأربعين يوما لقي الله كعابد وثن.

و سألته عن النوح على الميت أيصلح قال يكره.

و سألته عن الشعر أيصلح أن ينشد في المسجد قال لا بأس.

و سألته عن الضالة أيصلح أن تنشد في المسجد قال لا بأس.

و سألته عن فطرة شهر رمضان على كل إنسان هي أم على من صام و عرف الصلاة قال كل صغير و كبير ممن يعول.

و سألته عن قتل النملة أيصلح قال لا تقتلها إلا أن تؤذيك.

و سألته عن قتل الهدهد قال لا تؤذيه و لا تذبحه فنعم الطير هو.

---

(١) السنور واحد السنانير وهو القط... حياة الحيوان الكبرى ٢: ٣٥.

(٢) السمور (بفتح السين وتشديد الميم المضمومة): حيوان بري يشبه السنور، وهو حيوان جريء ليس في الحيوانات أجرأ منه على الإنسان لا يؤخذ إلا بالحيل. «حياة الحيوان الكبرى ٢: ٣٤».

(٣) الفنك: دابة يفترى جلدها، أي يلبس جلدها فروا «لسان العرب ١٠: ٣٣٦».

(٤) القاقم: دويبة تشبه السنجاب.

(٥) في «أ»: عن الاقران في التين.

(٦) في «أ»: يجلس.

(٧) الصّحفة: قصعة عريضة تشبع خمسة ونحوهم. لسان العرب ٧: ٢٩١.

(٨) المنطقة: مئزر تشد به المرأة وسطها لئلا تعثر في ذيلها. لسان العرب ١٤: ١٨٩.

(٩) المموه: المطلي بالذهب والفضة. لسان العرب ١٣: ٢٢٦.

(١٠) الاتان: أنثى الحمار «حياة الحيوان ١: ١٨».

(١١) باطية: إناءٌ قيل هو معرب وهو الناجود «لسان العرب ١: ٤٣٧».

(١٢) السفُ: الطرح والذر «لسان العرب ٦: ٢٨٣».

و سألته عمن ترك قراءة أم القرآن ما حاله قال إن كان متعمدا فلا صلاة له و إن كان نسي فلا بأس.

و سألته عن الضب و اليربوع[1] أيحل أكله قال لا.

و سألته عمن كان عليه يومان من شهر رمضان كيف يقضيهمَا؛ قال: يفصل بينهما بيوم، و إن كان أكثر من ذلك فلا يقضيه إلا متواليا.

٢٧٢/١٠ و سألته عن الرجل يلاعب المرأة أو يجردها أو يقبلها فيخرج منه الشيء ما عليه قال إن جاءت الشهوة و خرج بدفق و فتر لخروجه فعليه الغسل و إن كان إنما هو شيء لا يجد له شهوة و لا فترة لا غسل عليه و يتوضأ للصلاة.

و سألته عن المرأة ألها أن تعطي من بيت زوجها شيئا بغير إذنه قال لا إلا أن يحللها.

و سألته عن الرجل يطرف بعد الفجر أيصلي الركعتين خارجا من المسجد قال يصلي في مكة لا يخرج منها إلا أن ينسى[2] فيخرج فيصلي فإذا رجع إلى المسجد فليصل أي ساعة شاء ركعتي ذلك الطواف.

و سألته عن الرجل يطوف الأسبوع و لا يصلي ركعتيه حتى يبدو له أن يطوف أسبوعا هل يصلح ذلك قال لا حتى يصلي ركعتي الأسبوع الأول ثم ليطف إن شاء ما أحب.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يقف بعرفات على غير وضوء قال لا يصلح له إلا و هو على وضوء.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يقف على شيء من المشاعر و هو على غير وضوء قال لا يصلح إلا على وضوء.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يقضي شيئا من المناسك و هو على غير وضوء قال لا يصلح إلا على وضوء.

و سألته عن الرجل يكون له الثوب قد أصابته الجنابة فلم يغسله هل يصلح النوم فيه قال يكره.

و سألته عن الرجل يعرق في الثوب يعلم أن فيه جنابة كيف يصنع هل يصلح له أن يصلي قبل أن يغسل قال إذا علم أنه إذا عرق أصاب جسده من تلك الجنابة التي في الثوب فليغسل ما أصاب جسده من ذلك و إن علم أنه قد أصاب جسده و لم يعرف مكانه فليغسل جسده كله.

٢٧٣/١٠ و سألته عن القعود في العيدين و الجمعة و الإمام يخطب كيف هو أيستقبل الإمام أو القبلة قال يستقبل الإمام.

و سألته عن العجوز و العاتق[3] هل عليهما من التزين و التطيب[4] في الجمعة و العيدين ما على الرجال قال نعم.

و سألته عن الرجل يسهو فيبني على ما ظن كيف يصنع أيفتح الصلاة أو يقوم فيكبر و يقرأ و هل عليه أذان و إقامة و إن كان قد سها في الركعتين الأخراوين و قد فرغ من قراءته هل عليه أن يسبح أو يكبر قال يبني على ما كان صلى إن كان فرغ من القراءة فليس عليه قراءة و ليس عليه أذان و لا إقامة و لا سهو عليه.

و سألته عن التكبير أيام التشريق هل ترفع فيه الأيدي أم لا قال ترفع يدك شيئا أو تحركها.

و سألته عن التكبير أيام التشريق أواجب هو قال يستحب فإن نسيه فليس عليه شيء.

و سألته عن النساء هل عليهن التكبير أيام التشريق قال نعم و لا يجهرن به.

و سألته عن الرجل يدخل مع الإمام و قد سبقه بركعة فيكبر الإمام إذا سلم أيام التشريق كيف يصنع الرجل قال يقوم فيقضي ما فاته من الصلاة فإذا فرغ كبر.

و سألته عن الرجل يصلي وحده أيام التشريق هل عليه تكبير قال نعم و إن نسيه فلا بأس.

و سألته عن القول أيام التشريق ما هو قال يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر و لله الحمد الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام.

و سألته عن النوافل أيام التشريق هل فيها تكبير قال نعم و إن نسي فلا بأس.

---

(١) الضَّب: دويبة من الحشرات معروف يشبه الورل، يقال أنّ الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة. حياة الحيوان الكبرى ٢: ٧٧ - ٧٨. وأما اليربوع: حيوان طويل الرجلين قصير اليدين وله ذنب كذنب الجرذ، لونه كلون الغزال. حياة الحيوان الكبرى ٢: ٤٠٨.

(٢) في «أ»: أن يشاء.

(٣) العَاتِقُ: الشابة أولُ ما تُدرك. وتأتي بمعنى العانس. لسان العرب ٩: ٣٧.

(٤) في نسخة: التزيين والتطييب.

٢٧٤/١٠ و سألته عن الرجل يسمع الأذان فيصلي الفجر و لا يدري طلع الفجر أم لا و لا يعرفه غير أنه يظن أنه لمكان الأذان قد طلع هل يجزيه ذلك قال لا يجزيه حتى يعلم أنه قد طلع.

و سألته عن المسلم العارف يدخل بيت أخيه فيسقيه النبيذ أو شرابا لا يعرفه هل يصلح له شربه من غير أن يسأله عنه قال إذا كان مسلما عارفا فاشرب ما أتاك به إلا أن تنكره.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يتختم بالذهب قال لا.

و سألته عن اللعب بأربعة عشر و شبهها قال لا تستحب شيئا من اللعب غير الرهان و الرمي.

و سألته عن الرجل يفتتح السورة فيقرأ بعضها ثم يخطئ فيأخذ في غيرها حتى يختمها ثم يعلم أنه قد أخطأ هل له أن يرجع في الذي افتتح و إن كان قد ركع و سجد قال إن كان لم يركع فليرجع إن أحب و إن ركع فليمض.

و سألته عن الأضحية يخطئ الذي يذبحها فيسمي غير صاحبها هل تجزي صاحب الأضحية قال نعم إنما له ما نوى.

و سألته عن الرجل يشتري الأضحية عوراء و لا يعلم إلا بعد شرائها هل تجزي عنه قال نعم إلا أن يكون هديا فإنه لا يجوز ناقص الهدي.

و سألته عن قوم في سفينة لا يقدرون أن يخرجوا إلا إلى الطين و ماء هل يصلح لهم أن يصلوا الفريضة في السفينة قال نعم.

و سألته عن قوم صلوا جماعة في سفينة أين يقوم الإمام و إن كان معه نساء كيف يصنعون أقياما يصلون أو جلوسا قال يصلون قياما فإن لم يقدروا على القيام صلوا جلوسا و يقوم الإمام أمامهم و النساء خلفهم فإن ضاقت السفينة قعدن النساء و صلى الرجال و لا بأس أن تكون النساء بحيالهم.

و سألته عن الرجل يخطئ في التشهد و القنوت هل يصلح أن يردده حتى يذكره أو ينصت ساعة و يتذكر قال لا بأس أن يتردد و ينصت ساعة حتى يذكر و ليس في القنوت سهو كما في التشهد.

٢٧٥/١٠ و سألته عن الرجل يخطئ في قراءته هل له أن ينصت ساعة و يتذكر قال لا بأس.

و سألته عن الرجل أراد سورة فقرأ غيرها هل يصلح له بعد أن يقرأ نصفها أن يرجعها[1] إلى التي أراد قال نعم ما لم تكن قل هو الله أحد و قل يا أيها الكافرون.

و سألته عن رجل قرأ سورة واحدة في ركعتين من الفريضة و هو يحسن غيرها و إن فعل فما عليه قال إذا أحسن غيرها فلا يفعل و إن لم يحسن غيرها فلا بأس و إن فعل فلا شيء عليه و لكن لا يعود.

و سألته عن الرجل يقوم في صلاته هل يصلح له أن يقدم رجلا و يؤخر أخرى من غير مرض و لا علة قال لا بأس.

و سألته عن الرجل يكون في صلاة فريضة[2] فيقوم في الركعتين الأوليين هل يصلح له أن يتناول جانب المسجد فينهض يستعين به على القيام من غير ضعف و لا علة قال لا بأس.

و سألته عن المتمتع يقدم يوم التروية قبل الزوال كيف يصنع قال يطوف و يحل فإذا صلى الظهر أحرم.

و سألته عن الرجل يصيب اللقطة دراهم أو ثوبا أو دابة كيف يصنع قال يعرفها سنة فإن لم يعرفها جعل في عرض ماله حتى يجيء طالبها فيعطيه[3] إياها و إن مات أوصى بها و هو لها ضامن.

و سألته عن الرجل يصيب اللقطة فيعرفها سنة ثم يتصدق بها ثم يأتيه[4] صاحبها ما حال الذي تصدق بها و لمن الأجر قال عليه أن يردها على صاحبها أو قيمتها قال هو ضامن لها و الأجر له إلا أن يرضى صاحبها فيدعها و له أجره.

و سألته عن المرأة تكون في صلاة فريضة و ولدها إلى جنبها فيبكي و هي قاعدة هل يصلح لها أن تناوله[5] فتقعده في حجرها تسكنه أو ترضعه؟ قال: لا بأس.

---

(١) في نسخة: أن يرجع.
(٢) في نسخة: يقوم في صلاته. وفي أخرى: يكون صلاته في فريضة.
(٣) في «أ»: طالبها فيعطيها.
(٤) في «أ»: ثم يأتيها.
(٥) في «أ»: أن يتناوله؛ والأنسب: تناوله.

٢٧٦/١٠ و سألته عن المرأة تكون بها الجروح في فخذها أو بطنها أو عضدها هل يصلح للرجل أن ينظر إليه يعالجه[١] قال لا.

و سألته عن الرجل يكون ببطن فخذه أو أليته جرح هل يصلح للمرأة أن تنظر إليه و تداويه قال إذا لم تكن عورة فلا بأس.

و سألته عن الدقيق يقع فيه خرء[٢] الفأر هل يصلح أكله إذا عجن مع الدقيق قال إذا لم يعرفه فلا بأس فإذا عرفه فليطرحه من الدقيق.

و سألته عن جلود الأضاحي هل يصلح لمن ضحى بها أن يجعلها جرابا قال لا يصلح أن يجعلها جرابا إلا أن يتصدق بقيمته.

و سألته عن الرجل يكون على المصلى أو على الحصير فيسجد فيقع كفه على المصلى أو أطراف أصابعه و بعض كفه خارج عن المصلى على الأرض قال لا بأس.

و سألته عن الرجل يقرأ في الفريضة بفاتحة الكتاب و بسورة في النفس الواحد هل يصلح ذلك له و ما عليه إن فعل قال إن شاء قرأ في نفس واحد و إن شاء أكثر فلا شيء عليه.

و سألته عن الرجل يكون في صلاة فيسمع الكلام أو غيره فينصت و يستمع ما عليه إن فعل ذلك قال هو نقص في الصلاة و ليس عليه شيء.

و سألته عن الرجل يقرأ في صلاته هل يجزيه أن لا يخرج[٣] و أن يتوهم توهما قال لا بأس.

و سألته عن الرجل يصلح له أن يقرأ في الفريضة فيمر بالآية فيها التخويف فيبكي و يردد الآية قال يردد القرآن ما شاء و إن جاءه البكاء فلا بأس.

٢٧٧/١٠ و سألته عن المرأة هل يصلح له أن يعمل بها إذا كانت لها حلقة فضة قال نعم إنما كره إناء شرب فيه أن يستعمل.

و سألته عن الرجل يحل له أن يكتب القرآن في الألواح و الصحيفة و هو على غير وضوء قال لا.

و سألته عما أصاب المجوس من الجراد و السمك أيحل أكله قال صيده ذكاته لا بأس.

و سألته عن الصبي يسرق ما عليه قال إذا سرق و هو صغير عفي عنه فإن عاد قطعت أنامله و إن عاد قطع أسفل من ذلك أو ما شاء الله.

و سألته عن الصلاة في معاطن[٤] الإبل أتصلح قال لا تصلح إلا أن تخاف على متاعك ضيعة فاكنس ثم انضح بالماء ثم صل.

و سألته عن معاطن الغنم أتصلح الصلاة فيها قال نعم لا بأس به.

و سألته عن شراء النخل سنتين أو أربعة أيحل قال لا بأس يقول إن لم يخرج العام شيئا أخرج القابل إن شاء الله.

و سألته شراء النخل سنة واحدة أيصلح قال لا يشتري حتى تبلغ[٥].

و سألته عن الإحرام بحجة ما هو قال إذا أحرم فقال بحجة فهي عمرة تحل بالبيت فتكون عمرة كوفية و حجة مكية.

و سألته عن العمرة متى هي قال يعتمر فيما أحب من الشهور.

و سألته عن القيام خلف الإمام في الصف ما حده قال قم ما استطعت فإذا قعدت فضاق المكان فتقدم أو تأخر فلا بأس.

و سألته عن الرجل يكون في صلاته أيضع إحدى يديه على الأخرى بكفه أو ذراعه قال لا يصلح ذلك فإن فعل فلا يعود له.

قال علي قال موسى سألت أبي جعفرؑ عن ذلك فقال أخبرني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالبؑ قال ذلك عمل و ليس في الصلاة عمل.

---

(١) في نسخة: ينظر إليه ويعالجه.
(٢) الخُرْءُ: العذرة. «لسان العرب ٤: ٤٧».
(٣) في «أ»: إلّا أن يخرج. وفي نسخة: أن لا يتحرك لسانه.
(٤) المعاطن: بيوت الإبل أو مبركها حول الحوض. لسان العرب ٩: ٢٧٢.
(٥) في «أ»: حتى يصلح. وفي أخرى: يبلغ.



٢٧٨/١٠ و سألته عن الدود يقع من الكنيف[١] على الثوب أيصلى فيه قال لا بأس إلا أن يرى عليه أثرا فيغسله.

و سألته عن اليهودي و النصراني يدخل يده في الماء أيتوضأ منه في الصلاة قال لا إلا أن يضطر إليه.

و سألته عن النصراني و اليهودي يغتسل[٢] مع المسلمين في الحمام قال إذا علم أنه نصراني اغتسل بغير ماء الحمام إلا أن يغتسل وحده على الحوض فيغسله ثم يغتسل.

و سألته عن اليهودي و النصراني يشرب من الدورق[٣] أيشرب منه المسلم قال لا بأس.

و سألته عن الكوز و الدورق و القدح و الزجاج و العيدان أيشرب منه قبل عروته قال لا يشرب من قبل عروة كوز و لا إبريق و لا قدح و لا يتوضأ من قبل عروته.

و سألته عن المريض إذا كان لا يستطيع القيام كيف يصلي قال يصلي النافلة و هو جالس و يحسب كل ركعتين بركعة و أما الفريضة فيحتسب كل ركعة بركعة و هو جالس إذا كان لا يستطيع القيام.

و سألته عن حد ما يجب على المريض ترك الصوم قال كل شيء من المرض أضر به الصوم فهو يسعه ترك الصوم.

و سألته عن الرجل ذبح فقطع الرأس قبل أن تبرد الذبيحة كان ذلك منه خطأ أو سبقه السكين أيؤكل ذلك قال نعم و لكن لا يعود.

و سألته عن الغلام متى يجب عليه الصوم و الصلاة قال إذا راهق الحلم و عرف الصوم و الصلاة.

و سألته عن رجل قطع عليه أو غرق متاعه فبقي عريانا و حضرت الصلاة كيف يصلي قال إن أصاب حشيشا يستر به عورته أتم صلاته بركوع و سجود و إن لم يصب شيئا يستر به عورته أومأ و هو قائم.

٢٧٩/١٠ و سألته عن المرأة ليس لها إلا ملحفة واحدة كيف تصلي فيها قال تلتف فيها و تغطي رأسها و تصلي فإن خرجت رجلها و لم تقدر على غير ذلك فلا بأس.

و سألته عن الرجل يكون في صلاة في جماعة فيقرأ إنسان السجدة كيف يصنع قال يومئ برأسه.

و سألته عن الصلاة في الأرض السبخة أيصلى فيها قال لا إلا أن يكون فيها نبت إلا أن يخاف فوت الصلاة فيصلى.

و سألته عن الرجل يلقاه السبع و قد حضرت الصلاة فلا يستطيع المشي مخافة السبع و إن قام يصلي خاف في ركوعه و سجوده[٤] و السبع أمامه على غير القبلة فإن توجه الرجل أمام القبلة خاف أن يثب عليه الأسد كيف يصنع قال يستقبل الأسد و يصلي و يومئ إيماء برأسه و هو قائم و إن كان الأسد على غير القبلة.

و سألته عن الرجل يكون في صلاته فيقرأ آخر السجدة قال يسجد إذا سمع شيئا من العزائم الأربع ثم يقوم فيتم صلاته إلا أن يكون في فريضة فيومئ برأسه إيماء.

و سألته عن الحديث بعد ما يصلي الرجل العشاء الآخرة قال لا بأس.

و سألته عن الدمل[٥] يسيل منه القيح[٦] كيف يصنع قال إن كان غليظا و فيه خلط من دم فاغسله كل يوم مرتين غداة و عشية و لا ينقض ذلك الوضوء فإن أصاب ثوبك قدر دينار من الدم فاغسله و لا تصل فيه حتى تغسله.

و سألته عن الرجل يقول هو أهدى كذا و كذا ما لا يقدر عليه قال إذا كان جعله نذرا لله و لا يملكه فلا شيء عليه و إن كان مما يملك غلام أو جارية أو شبهه باعه و اشترى بثمنه طيبا يطيب به الكعبة و إن كانت دابة فليس عليه شيء.

و سألته عن رجل له امرأتان قالت إحداهما ليلتي و يومي لك يوما أو شهرا و ما كان نحو ذلك قال إذا طابت نفسها أو اشترى ذلك منها فلا بأس.

٢٨٠/١٠ و سألته عن الرجل يكون في صلاته في الصف هل يصلح له أن يتقدم إلى الثاني أو الثالث أو يتأخر وراء في جانب الصف الآخر قال إذا رأى خللا فلا بأس به.

و سألته عن الأذان و الإقامة أيصلح على الدابة قال أما الأذان فلا بأس و أما الإقامة فلا حتى ينزل على الأرض.

---

(١) الكنيف: الخَلاء. لسان العرب ١٢: ١٧١.
(٢) في نسخة: أيغتسل.
(٣) الدَّوْرَق: مقدار لما يُشرب يُكتال به. لسان العرب ٤: ٣٣٣.
(٤) في نسخة: أو سجوده.
(٥) الدُّمَّل: واحد دماميل القروح. لسان العرب ٤: ٤٠٧.
(٦) القيح: الصديد. لسان العرب ١١: ٣٦٨ أو الماء العفن يخرج من الجرح.

و سألته عن الغراب الأبقع[١] و الأسود أيحل أكله قال لا يصلح أكل شيء من الغربان زاغ و لا غيره.

و سألته عن صوم الثلاثة أيام في الحج و السبعة أيصومها متوالية أو يفرق بينهما قال يصوم الثلاثة لا يفرق بينها[٢] و لا يجمع السبعة و الثلاثة معا.

و سألته عن كفارة صوم اليمين يصومها جميعا أو يفرق بينها قال يصومها جميعا.

و سألته عن الرجل أيصلح له أن يقبل الرجل أو المرأة تقبل المرأة قال الأخ و الابن و الأخت و الابنة و نحو ذلك فلا بأس.

و سألته عن الرجل أيصلح له أن ينام في البيت وحده قال تكره الخلوة و ما أحب أن يفعل.

و سألته عن الرجل يكون في إصبعه أو في شيء من يده الشيء ليصلحه[٣] له أن يبله ببصاقه و يمسحه في صلاته قال لا بأس.

و سألته عن الرجل يبول في الطست يصلح له الوضوء فيها قال إذا غسلت بعد بوله فلا بأس.

و سألته عن المسك و العنبر يصلح في الدهن قال إني لأضعه[٤] في الدهن و لا بأس.

و سألته عن الرجل إذا هم بالحج يأخذ من شعر رأسه و شاربه و لحيته ما لم يحرم قال لا بأس.

و سألته عن حمل المسلمين إلى المشركين التجارة قال إذا لم يحملوا سلاحا فلا بأس.

و سألته عن رجل نسي القنوت حتى ركع ما حاله قال تمت صلاته و لا شيء عليه.

٢٨١/١٠ و سألته عن الجزور و البقرة عن كم يضحى بها قال يسمي رب البيت نفسه و هو يجزي عن أهل البيت إذا كانوا أربعة أو خمسة.

و سألته عما حسر عنه الماء من صيد البحر و هو ميت أيحل أكله قال لا.

و سألته عن صيد البحر يحبسه فيموت في مصيدته قال إذا كان محبوسا فكل فلا بأس.

و سألته عن ظبي أو حمار وحشي أو طير صرعه رجل ثم رماه بعد ما صرعه غيره فمات أيؤكل قال كله ما لم يتغير[٥] إذا سمي و رمي.

و سألته عن رجل يلحق الظبي أو الحمار فيضربه بالسيف فيقطعه نصفين هل يحل أكله قال إذا سمى.

و سألته عن رجل يلحق حمارا أو ظبيا فيضربه بالسيف فيصرعه أيؤكل قال إذا أدرك ذكاته ذكاه و إن مات قبل أن يغيب عنه أكله.

و سألته عن رجل مسلم اشترى مشركا و هو في أرض الشرك فقال العبد لا أستطيع المشي فخاف المسلم أن يلحق العبد بالقوم أيحل قتله قال إذا خاف أن يلحق بالقوم يعني العدو حل قتله.

و سألته عن رجل كان له على آخر دراهم فجحده ثم وقعت للجاحد مثلها عند المجحود أيحل أن يجحده مثل ما جحده قال نعم و لا يزداد.

و سألته عن الرجل يتصدق على الرجل بجارية هل يحل فرجها له ما لم يدفعها إلى الذي تصدق بها عليه قال إذا تصدق بها حرمت عليه.

و سألته عن الصلاة على الجنازة إذا احمرت الشمس أيصلح قال لا صلاة إلا في وقت صلاة و إذا وجبت الشمس[٦] فصل المغرب ثم صل على الجنازة.

٢٨٢/١٠ و سألته عن الرجل يكون خلف الإمام فيطول في التشهد فيأخذه البول أو يخاف على شيء يفوت أو يعرض له وجع كيف يصنع قال يسلم و ينصرف و يدع الإمام.

---

(١) الأبقع: ما خالط بياضَه لونٌ آخر. لسان العرب ١: ٤٦١.

(٢) في «أ»: بينهما.

(٣) في نسخة: من يده الشيء يصلحه.

(٤) في نسخة: إني لأصنعه.

(٥) في نسخة: ما لم يتغيَّب.

(٦) وجبت الشمس، أي غربت أو سقطت مع المغيب. لسان العرب ١٥: ٢١٦.



و سألته عن المرأة ألها أن تخرج بغير إذن زوجها قال لا.

و سألته عن المرأة ألها أن تصوم بغير إذن زوجها قال لا بأس.

و سألته عن الدين يكون على قوم مياسير إذا شاء صاحبه قبضه هل عليه زكاة قال لا حتى يقبضه و يحول عليه الحول.

قال أبو الحسن علي بن جعفر عن أخيه موسى يضم أسبوعين فثلاثة ثم يصلي لها و لا يصلي عن أكثر من ذلك[١].

و سألته عن المريض أيكوى أو يسترقي قال لا بأس إذا استرقى بما يعرف[٢].

و سألته عن المطلقة ألها نفقة على زوجها حتى تنقضي عدتها قال نعم.

و سألته عن امرأة بلغها أن زوجها توفي فاعتدت ثم تزوجت فبلغها بعد أن تزوجت أن زوجها حي هل تحل للآخر قال لا.

و سألته عن الرجل ينسى صلاة الليل فيذكر إذا قام في صلاة الزوال كيف يصنع قال يبدأ بالزوال فإذا صلى الظهر قضى صلاة الليل و الوتر ما بينه و بين العصر أو متى ما أحب.

و سألته عن رجل احتجم فأصاب ثوبه فلم يعلم به حتى كان من غد كيف يصنع قال إن كان رأى فلم يغسله فليقض جميع ما فاته على قدر ما كان يصلي لا ينقص منه شيئا و إن كان رآه و قد صلى فليبدأ بتلك الصلاة ثم ليقض صلاته تلك.

و سألته عن فراش الحرير أو مرفقة الحرير أو مصلى حرير و مثله من الديباج يصلح للرجل التكأة عليه و الصلاة قال يفترشه و يقوم عليه و لا يسجد عليه.

٢٨٣/١٠ و سألته عن الرجل يسهو في السجدة الآخرة من الفريضة قال يسلم ثم يسجدها و في النافلة مثل ذلك.

و سألته عن رجل افتتح الصلاة فبدأ بسورة قبل فاتحة الكتاب ثم ذكر بعد ما فرغ من السورة كيف يصنع قال يمضي في صلاته و يقرأ فاتحة الكتاب فيما يستقبل.

و سألته عن رجل افتتح بقراءة سورة قبل فاتحة الكتاب هل يجزيه ذلك إذا كان خطأ قال نعم.

و سألته عن الرجل هل يجزيه أن يسجد في السفينة على القير قال لا بأس.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن ينظر و هو في صلاته في نقش خاتمه كأنه يريد قراءته أو في صحيفة أو في كتاب في القبلة قال ذلك نقص في الصلاة و ليس يقطعها.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يقرأ في ركوعه أو سجوده الشيء يبقى عليه من السورة يكون يقرؤها قال أما في الركوع فلا يصلح و أما في السجود فلا بأس.

و سألته عن الرجل هل يصلح أن يقرأ في ركوعه أو سجوده من سورة غير سورته التي كان يقرؤها قال إن نزع بآية فلا بأس في السجود.

و سألته عن رجل نسي أن يضطجع على يمينه بعد ركعتي الفجر فذكر حين أخذ في الإقامة كيف يصنع قال يقوم و يصلي و يدع ذلك فلا بأس.

و سألته عن رجل يكون في صلاته و إلى جانبه رجل راقد فيريد أن يوقظه يسبح و يرفع صوته لا يريد إلا ليستيقظ الرجل هل يقطع ذلك صلاته أو ما عليه قال لا يقطع صلاته و لا شيء و لا بأس به.

و سألته عن رجل يكون في صلاته فيستأذن إنسان على الباب فيسبح فيرفع صوته ليسمع خادمه فتأتيه فيريها بيده أن على الباب إنسانا هل يقطع ذلك صلاته و ما عليه قال لا بأس.

٢٨٤/١٠ و سألته عن الرجل يكون على غير وضوء فيصيبه المطر حتى يسيل من رأسه و جبهته و يديه و رجليه هل يجزيه ذلك من الوضوء قال إن غسله فهو يجزيه و يتمضمض و يستنشق.

و سألته عن الرجل يجنب هل يجزيه من غسل الجنابة أن يقوم في المطر حتى يسيل رأسه و جسده و هو يقدر على الماء سوى ذلك قال إن كان يغسله كما يغتسل بالماء أجزأه ذلك إلا أنه ينبغي له أن يتمضمض و يستنشق و يمر

---

(١) من الواضح سقوط السؤال.

(٢) في نسخة: بما يعرفه.

يده على ما نالت من جسده.

و سألته عن الرجل تصيبه الجنابة فلا يقدر على الماء فيصيبه المطر هل يجزيه ذلك أو عليه التيمم قال إن غسله أجزأه أن لا يتيمم.

و سألته عن الرجل الجنب أو على غير وضوء لا يكون معه ماء و هو يصيب ثلجا و صعيدا أيهما أفضل التيمم أو يمسح بالثلج وجهه و جسده و رأسه قال الثلج إن بل رأسه و جسده أفضل فإن لم يقدر على أن يغتسل بالثلج فليتيمم.

و سألته عن الرجل أيصلح له أن يغمض عينيه متعمدا في صلاته قال لا بأس.

و سألته عن الرجل يكون في صلاته فيعلم أن ريحا خرجت منه و لا يجد ريحا و لا يسمع صوتا كيف يصنع قال يعيد الصلاة و الوضوء و لا يعتد بشيء مما صلى إذا علم ذلك يقينا.

و سألته عن رجل وجد ريحا في بطنه فوضع يده على أنفه فخرج من المسجد متعمدا حتى خرجت الريح من بطنه ثم عاد إلى المسجد فصلى و لم يتوضأ أيجزيه ذلك قال لا يجزيه ذلك حتى يتوضأ و لا يعتد بشيء مما صلى.

و سألته عن القيام من التشهد في الركعتين الأوليين كيف يقوم يضع يديه و ركبتيه على الأرض ثم ينهض أو كيف يصنع قال كيف شاء فعل و لا بأس.

و سألته عن الرجل هل يجزيه أن يسجد فيجعل عمامته أو قلنسوته بين جبهته و بين الأرض قال لا يصلح حتى تقع جبهته على الأرض.

٢٨٥/١٠ و سألته عن رجل ترك ركعتي الفجر حتى دخل المسجد و الإمام قائم في الصلاة كيف يصنع قال يدخل في صلاة القوم و يدع الركعتين فإذا ارتفعت الشمس قضاها.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يرفع طرفه إلى السماء و هو في صلاته قال لا بأس.

و سألته عن المرأة المغاضبة زوجها هل لها صلاة أو ما حالها قال لا تزال عاصية حتى يرضى عنها.

و سألته عن القوم يتحدثون حتى يذهب ثلث الليل أو أكثر أيهما أفضل أيصلون العشاء جميعا أو في غير جماعة قال يصلونها في جماعة أفضل.

و سألته عن الرجل يقرأ في الفريضة بسورة النجم يركع بها ثم يقوم بغيرها قال يسجد بها ثم يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب ثم يركع و ذلك زيادة في الفريضة فلا يعودن يقرأ السجدة في الفريضة.

و سألته عن رجل يكون في صلاته فيظن أن ثوبه قد انخرق أو أصابه شيء هل يصلح له أن ينظر فيه و يفتشه و هو في صلاته قال إن كان في مقدم الثوب أو جانبيه فلا بأس و إن كان في مؤخره فلا يلتفت فإنه لا يصلح له.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي خلف النخلة فيها حملها قال لا بأس.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي في الكرم و فيه حمله قال لا بأس.

و سألته عن رجل مس ظهر سنور هل يصلح له أن يصلي قبل أن يغسل يده قال لا بأس.

و سألته عن إمام أم قوما مسافرين كيف يصلي المسافرون قال يصلون ركعتين و يقوم الإمام فيتم صلاته فإذا سلم فانصرف انصرفوا.

و سألته عن رجل هل يصلح له أن يصلي و أمامه حمار واقف قال يضع بينه و بينه قصبة[1] أو عودا أو شيئا يقيمه بينهما ثم يصلي فلا بأس قلت فإن لم يفعل و صلى أيعيد صلاته أو ما عليه قال لا يعيد صلاته و لا شيء عليه.

٢٨٦/١٠ و سألته عن رجل جعل ثلث حجته لميت و ثلثها لحي قال للميت فأما الحي فلا.

و سألته عن رجل جعل عليه أن يصوم بالكوفة شهرا و بالمدينة شهرا و بمكة شهرا فصام أربعة عشر يوما بمكة له أن يرجع إلى أهله فيصوم ما عليه بالكوفة قال نعم لا بأس و ليس عليه شيء.

و سألته عن رجل زوج ابنته غلاما فيه لين و أبوه لا بأس به قال إن لم تكن به فاحشة فيزوجه يعني الخنث.

---

(١) في «أ»: قبضة.



و سألته عن قوم أحرار و مماليك اجتمعوا على قتل مملوك ما حالهم قال يقتل من قتله من المماليك و تفديه الأحرار.

و سألته عن رجل قال إذا مت ففلانة جاريتي حرة فعاش حتى ولدت الجارية أولادا ثم مات ما حالهم قال عتقت الجارية و أولادها مماليك.

و سألته عن الرجل يتوشح بالثوب فيقع على الأرض أو يجاوز عاتقه أيصلح ذلك قال لا بأس.

و سألته عن الرجل يقول لمملوكه يا أخي و يا ابني أيصلح ذلك قال لا بأس.

و سألته عن الدابة تبول فيصيب بوله المسجد أو حائطه[1] أيصلى فيه قبل أن يغسل قال إذا جف فلا بأس.

و سألته عن الرجل يجامع أو يدخل الكنيف و عليه خاتم فيه ذكر الله أو شيء من القرآن أيصلح ذلك قال لا[2].

و سألته عن القعود و القيام و الصلاة على جلود السباع و بيعها و ركوبها أيصلح ذلك قال لا بأس ما لم يسجد عليها.

و سألته عن الرجل يكون عليه الصيام الأيام الثلاثة من كل شهر أيصومها قضاء و هو في شهر لم يصم أيامه؟ قال: لا بأس.

٢٨٧/١٠ و سألته عن رجل يؤخر الصوم الأيام الثلاثة من الشهر حتى يكون في آخر الشهر فلا يدرك الخميس الآخر إلا أن يجمعه مع الأربعاء أيجزيه ذلك قال لا بأس.

و سألته عن صوم ثلاثة أيام من الشهر يكون على الرجل يقضيها متوالية أو يفرق بينها قال أي ذلك أحب.

و سألته عن رجل طلق أو ماتت امرأته ثم زنى هل[3] عليه رجم قال نعم.

و سألته عن امرأة طلقت ثم زنت بعد ما طلقت سنة أو أكثر هل عليها الرجم قال نعم.

و سألته عن الرجل يطوف بالبيت و هو جنب فيذكر و هو في طوافه هل عليه أن يقطع طوافه قال يقطع طوافه و لا يعتد بشيء مما طاف.

و سألته عن الجنب[4] يدخل يده في غسله قبل أن يتوضأ و قبل أن يغسل يده ما حاله قال إذا لم يصب يده شيئا من الجنابة فلا بأس قال و أن يغسل يده قبل أن يدخلها في شيء من غسله أحب إلي.

و سألته عن ولد الزنا تجوز شهادته أو يؤم قوما قال لا تجوز شهادته و لا يؤم.

و سألته عن اللقطة إذا كانت جارية هل يحل لمن لقطها فرجها قال لا إنما حل له بيعها بما أنفق عليها.

و سألته عن فضل الشاة و البقر و البعير أيشرب منه و يتوضأ قال لا بأس.

و سألته عن الكنيف يصب فيه الماء فينتضح على الثوب ما حاله قال إذا كان جافا فلا بأس.

و سألته عن الجراد يصيده فيموت بعد ما يصيده أيؤكل قال لا بأس.

و سألته عن الجراد يصيبه ميتا في البحر أو في الصحراء أيؤكل قال لا تأكله.

٢٨٨/١٠ و سألته عن الفراش يكون كثير الصوف فيصيبه البول كيف يغسل قال يغسل الظاهر ثم يصب عليه الماء في المكان الذي أصابه البول حتى يخرج الماء من جانب الفراش.

و سألته عن الكنيف يكون فوق البيت فيصيبه المطر فيكف[5] فيصيب الثياب أيصلى فيها قبل أن يغسل قال إذا جرى من ماء المطر فلا بأس يصلى فيها.

و سألته عن الفأرة تصيب الثوب أيصلى فيه قال إذا لم تكن الفأرة رطبة فلا بأس و إن كانت رطبة فاغسل ما أصاب من ثوبك و الكلب مثل ذلك.

و سألته عن فضل الفرس و البغل و الحمار أيشرب منه و يتوضأ للصلاة قال لا بأس.

و سألته عن الصلاة على بواري النصارى و اليهود التي يقعدون عليها في بيوتهم أيصلح قال لا تصل عليها.

(١) في نسخة: الحائط.
(٢) في نسخة: لا بأس.
(٣) في نسخة: أهل.
(٤) في «أ»: وسألته عن الرجل.
(٥) يكف من وكف، والوكف: السيولة والقطر. «لسان العرب ١٥: ٣٨٥».

و سألته عن الفأرة و الدجاجة و الحمامة أو أشباههن تطأ على العذرة ثم تطأ الثوب[1] أيغسل قال إن كان استبان من أثره[2] شيء فاغسله و إلا فلا بأس.

و سألته عن الدجاجة و الحمامة و العصفور و أشباهه[3] تطأ فيّ العذرة ثم تدخل في الماء أيتوضأ منه قال لا إلا أن يكون ماء كثيرا قدر كر.

و سألته عن العظاية و الوزغ[4] و الحية تقع في الماء فلا تموت أيتوضأ منه للصلاة قال لا بأس.

و سألته عن العقرب و الخنفساء و شبهه يموت في الجب و الدن[5] أيتوضأ منه[6] قال لا بأس.و

و سألته عن الرجل يدركه رمضان في السفر فيقيم في المكان هل عليه صوم قال لا حتى يجمع على مقام عشرة أيام فإذا أجمع صام و أتم الصلاة.

٢٨٩/١٠ و سألته عن الرجل يكون عليه أيام من شهر رمضان و هو مسافر هل يقضي إذ أقام في المكان[7] قال لا حتى يجمع على مقام عشرة أيام.

و سألته عن صلاة الكسوف ما حدها قال يصلي متى ما أحب و يقرأ ما أحب غير أنه يقرأ و يركع و يقرأ و يركع و يقرأ و يركع أربع ركعات و يسجد في الخامسة ثم يقوم فيفعل مثل ذلك.

و سألته عن المطلقة كم عدتها قال ثلاث حيض و تعتد من أول تطليقة.

و سألته عن الرجل يطلق تطليقة أو تطليقتين ثم يتركها حتى تنقضي عدتها ما حالها قال إذا تركها على أنه لا يريدها بانت منه فلم تحل له حتى تنكح زوجا غيره و إن تركها على أنه يريد مراجعتها ثم مضى لذلك منه سنة فهو أحق برجعتها.

و سألته عن الصدقة إذا لم تقبض هل يجوز لصاحبها قال إذا كان أب تصدق بها على ولد صغير فإنها جائزة لأنه يقبض لولده إذا كان صغيرا و إذا كان ولدا كبيرا فلا يجوز له حتى يقبض.

و سألته عن رجل تصدق على رجل بصدقة فلم يحزها هل يجوز ذلك قال هي جائزة حيزت أو لم تحز.

و سألته عن رجل استأجر دابة إلى مكان فجاز ذلك فنفقت الدابة ما عليه قال إذا كان جاز المكان الذي استأجر إليه فهو ضامن.

و سألته عن رجل استأجر دابة فأعطاها غيره فنفقت ما عليه قال إن كان شرط أن لا يركبها غيره فهو ضامن لها و إن لم يسم فليس عليه شيء.

و سألته عن رجل استأجر دابة فوقعت في بئر فانكسرت ما عليه قال هو ضامن كان يلزمه أن يستوثق منها و إن أقام البينة أنه ربطها و استوثق منها فليس عليه شيء.

٢٩٠/١٠ و سألته عن بختي مغتلم[8] قتل رجلا فقام أخو المقتول فعقر البختي و قتله ما حالهم قال على صاحب البختي دية المقتول و لصاحب البختي ثمنه على الذي عقر بختيه.

و سألته عن رجل تحته مملوكة بين رجلين فقال أحدهما قد بدا لي أن أنزع جاريتي منك و أبيع نصيبي فباعه فقال المشتري أريد أن أقبض جاريتي هل تحرم على الزوج قال إذا اشتراها غير الذي كان أنكحها إياه فالطلاق بيده إن شاء فرق بينهما و إن شاء تركها معه فهي حلال لزوجها و هما على نكاحهما حتى ينزعها المشتري و إن أنكحها إياه نكاحا جديدا فالطلاق إلى الزوج و ليس إلى السيد الطلاق.

---

(١) في «أ»: ثم تطأ على الثوب.
(٢) في «أ»: استبان من أثرهّن شيءٌ.
(٣) في المصدر: وأشباهها.
(٤) العَظاية: دوَيبة تشبه سامَّ أبرص، المعروف بالوزغ. لسان العرب ٩: ٢٨٠.
(٥) الدّن: واحد الدنان. وهو ما عظُم من الرواقيد. وقيل: الدّن أصغر من الحب. لسان العرب ٤: ٤١٨.
(٦) في نسخة: يتوضأ منه للصلاة.
(٧) في نسخة: أقام الأيام في المكان.
(٨) في المصدر: عن بختي مغتلم. والبُخْتي (بضم الباء وسكون الخاء): الإبل الخراسانية. «لسان العرب ١: ٣٢٨». والمغتلم: الهائج لشهوة الضِّراب. «لسان العرب ١٠: ١١١».



و سألته عن الرجل زوج ابنه و هو صغير فدخل الابن بامرأته على من المهر على الأب أو على الابن قال المهر على الغلام و إن لم يكن له شيء فعلى الأب يضمن ذلك على ابنه أو لم يضمن إذا كان هو أنكحه و هو صغير.

و سألته عن رجل حر و تحته مملوكة بين رجلين أراد أحدهما نزعها منه هل له ذلك قال الطلاق إلى الزوج لا يحل لواحد من الشريكين أن يطلقها فيستخلص أحدهما.

و سألته عن حب ماء فيه ألف رطل وقع فيه وقية بول هل يصلح شربه أو الوضوء منه قال لا يصلح.

و سألته عن قدر فيها ألف رطل ماء فطبخ فيها لحم فيها وقع فيها وقية دم هل يصلح أكله قال إذا طبخ فكل فلا بأس.

و سألته عن فأرة وقعت في بئر فماتت هل يصلح الوضوء عن مائها قال انزع من مائها سبع دلي ثم توضأ و لا بأس.

و سألته عن فأرة وقعت في بئر فأخرجت و قد تقطعت هل يصلح الوضوء من مائها قال ينزح منها عشرون دلوا إذا تقطعت ثم يتوضأ و لا بأس.

و سألته عن صبي بال في بئر هل يصلح الوضوء منها فقال ينزح الماء كله.

و سألته عن رجل مس ميتا عليه الغسل قال إن كان الميت لم يبرد فلا غسل عليه و إن كان قد برد فعليه الغسل إذا مسه.

و سألته عن بئر صب فيها الخمر هل يصلح الوضوء من مائها قال لا يصلح حتى ينزح الماء كله.

٢٩١/١٠

و سألته عن الصدقة يجعلها الرجل لله مبتوتة هل له أن يرجع فيها قال إذا جعلها لله فهي للمساكين و ابن السبيل فليس له أن يرجع فيها.

و سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي أو يصوم عن بعض موتاه قال نعم فيصلي ما أحب و يجعل ذلك للميت فهو للميت إذا جعل ذلك له.

بيان: قوله قال سألت أبي يدل على أن السائل في تلك المسئولات الكاظم عليه السلام و المسئول أبوه عليه السلام و في قرب الإسناد[1] و سائر كتب الحديث السائل علي بن جعفر و المسئول أخوه الكاظم و هو الصواب و لعله اشتبه على النساخ أو الرواة و يدل عليه التصريح بسؤال علي عن أخيه في أثناء الخبر مرارا.

قوله الله أعلم إن كان محمد يقولونه كانت النسخ هنا محرفة مصحفة و الأظهر أنه كان هكذا و سألته عمن يروي عنكم تفسيرا أو رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قضاء أو طلاق أو عتق أو شيء لم نسمعه قط من مناسك أو شبهه من غير أن يسمي لكم عدوا أيسعنا أن نقول في قوله الله أعلم إن كان آل محمد عليهم السلام يقولونه فكلمة إن نافية و الحاصل أنه هل يجوز تكذيب مثل هذه الرواية فأجاب عليه السلام بأنه لا يجوز تكذيبه حتى يستيقن كذبه و يحتمل أن تكون كلمة إن شرطية أي إن كان آل محمد يقولونه فنحن نقول به فالجواب أنه لا يجوز التصديق به حتى يستيقن فالمراد باليقين ما يشمل الظن المعتبر شرعا.

قوله قال أبو الحسن علي بن جعفر لعله إنما أعاد اسمه إشعارا لما سقط من بين الخبر لئلا يتوهم اتصاله بما قبله كما يدل عليه الابتداء من وسط جواب قد سقط سؤاله رأسا.

ثم اعلم أنا لما شرحنا أجزاء الخبر في أبوابها برواية الحميري فلم نعد شرحها هاهنا حذرا من التكرار و كذلك تركنا بعض ما فيها من التصحيفات ليرجع من أراد تصحيحها إلى ما أوردنا منه في أبوابها.

(١) ذكره في قرب الإسناد من ص ٨٣ - ١٢٣ مع تقديم وتأخير.

٢٩٢/١٠ ١ـ قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول، أخبرني الشيخ[١] أيده الله قال دخل ضرار بن عمرو الضبي[٢] على يحيى بن خالد البرمكي فقال له يا أبا عمرو هل لك في مناظرة رجل هو ركن الشيعة فقال ضرار هلم من شئت فبعث إلى هشام بن الحكم فأحضره فقال يا أبا محمد هذا ضرار و هو من قد علمت في الكلام و الخلاف لك فكلمه في الإمامة فقال نعم ثم أقبل على ضرار فقال يا أبا عمرو خبرني على ما تجب الولاية و البراءة على الظاهر أم على الباطن فقال ضرار بل على الظاهر فإن الباطن لا يدرك إلا بالوحي فقال هشام صدقت فخبرني الآن أي الرجلين كان أذب عن وجه رسول الله ﷺ بالسيف و أقتل لأعداء الله عز و جل بين يديه و أكثر آثارا في الجهاد علي بن أبي طالب أو أبو بكر فقال علي بن أبي طالب و لكن أبا بكر كان أشد يقينا فقال هشام هذا هو الباطن الذي قد تركنا الكلام فيه و قد اعترفت لعلي عليه السلام بظاهر عمله من الولاية ما لم يجب لأبي بكر فقال ضرار هذا الظاهر نعم.

ثم قال هشام أفليس إذا كان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الذي لا يدفع فقال ضرار بلى فقال هشام ألست تعلم أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام إنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقال ضرار نعم فقال له هشام أيجوز أن يقول له هذا القول إلا و هو عنده في الباطن مؤمن قال لا فقال هشام فقد صح لعلي عليه السلام ظاهره و باطنه و لم يصح لصاحبك ظاهر و لا باطن و الحمد لله.[٣]

٢٩٣/١٠ ٢ـ قال و أخبرني الشيخ أدام الله تأييده قال سأل يحيى بن خالد البرمكي هشام بن الحكم رحمة الله عليه بحضرة الرشيد فقال له أخبرني يا هشام عن الحق هل يكون في جهتين مختلفتين فقال هشام لا قال فخبرني عن نفسين اختصما في حكم في الدين و تنازعا و اختلفا هل يخلوان من أن يكونا محقين أو مبطلين أو يكون أحدهما مبطلا و الآخر محقا فقال هشام لا يخلوان من ذلك و ليس يجوز أن يكونا محقين على ما قدمت من الجواب فقال له يحيى بن خالد فخبرني عن علي و العباس لما اختصما إلى أبي بكر في الميراث أيهما كان المحق من المبطل إذ كنت لا تقول إنهما كانا محقين و لا مبطلين فقال هشام فنظرت إذا أنني إن قلت إن عليا عليه السلام كان مبطلا كفرت و خرجت عن مذهبي و إن قلت إن العباس كان مبطلا ضرب عنقي و وردت علي مسألة لم أكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت و لا أعددت لها جوابا فذكرت قول أبي عبد الله عليه السلام و هو يقول لي يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت أني لا أخذل و عن لي الجواب في الحال فقلت له لم يكن من أحدهما خطأ و كانا جميعا محقين و لهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة داود عليه السلام حيث يقول الله جل اسمه ﴿وَ هَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ﴾[٤] فأي الملكين كان مخطئا و أيهما كان مصيبا أم تقول إنهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي بعينه فقال يحيى لست أقول إن الملكين أخطئا بل أقول إنهما أصابا و ذلك أنهما لم يختصما في الحقيقة و لا اختلفا في الحكم و إنما أظهرا ذلك لينبها داود عليه السلام على الخطيئة و يعرفاه الحكم و يوقفاه عليه قال فقلت له كذلك علي و العباس لم يختلفا في الحكم و لم يختصما في الحقيقة و إنما أظهرا الاختلاف و الخصومة لينبها أبا بكر على غلطه و يوقفاه على خطيئته و يدلاه على ظلمه لهما في الميراث و لم يكونا في ريب من أمرهما و إنما كان ذلك منهما على حد ما كان من الملكين فلم يحر جوابا و استحسن ذلك الرشيد[٥].

٢٩٤/١ ٣ـ و أخبرني الشيخ أيضا قال أحب الرشيد أن يسمع كلام هشام بن الحكم مع الخوارج فأمر بإحضار هشام بن الحكم و إحضار عبد الله بن يزيد الإباضي و جلس بحيث يسمع كلامهما و لا يرى القوم شخصه و كان بالحضرة يحيى بن خالد فقال يحيى لعبد الله بن يزيد سل أبا محمد يعني هشاما عن شيء فقال هشام لا مسألة للخوارج علينا فقال عبد الله بن يزيد و كيف ذلك فقال هشام لأنكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل و تعديله و الإقرار

---

(١) أي الشيخ المفيد أعلى اللّه تعالى مقامه الشريف.

(٢) قال الذهبي: ضرار بن عمرو القاضي، معتزلي جلد، له مقولات خبيثة، قال: يمكن جميع من يظهر الإسلام كفاراً في الباطن، لجواز ذلك على كل فرد منهم في نفسه. ونقل عن أحمد بن حنبل قوله: شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمن القاضي فأمر بضرب عنقه، فهرب، وقيل: إن يحيى بن خالد البرمكي أخفاه. وقال ابن حزم: كان ضرار ينكر عذاب القبر. «ميزان الاعتدال ٢: ٣٢٨ - ٣٢٩ رقم ٣٩٥٣».

(٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٩ - ١٠ بفارق يسير.

(٤) سورة ص: ٢٢.

(٥) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٦ - ٢٧ بفارق يسير.

بإمامته و فضله ثم فارقتمونا في عداوته و البراءة منه فنحن على إجماعنا و شهادتكم لنا و خلافكم علينا غير قادح في مذهبنا و دعواكم غير مقبولة علينا إذ الاختلاف لا يقابل الاتفاق و شهادة الخصم لخصمه مقبولة و شهادته عليه مردودة.

قال يحيى بن خالد لقد قربت قطعه يا أبا محمد و لكن جاره شيئا فإن أمير المؤمنين أطال الله بقاه يحب ذلك قال فقال هشام أنا أفعل ذلك غير أن الكلام ربما انتهى إلى حد يغمض و يدق على الأفهام فيعاند أحد الخصمين أو يشتبه عليه فإن أحب الإنصاف فليجعل بيني و بينه واسطة عدلا إن خرجت عن الطريق ردني إليه و إن جار في حكمه شهد عليه فقال عبد الله بن يزيد لقد دعا أبو محمد إلى الإنصاف فقال هشام فمن يكون هذه الواسطة و ما يكون مذهبه يكون من أصحابي أو من أصحابك أو مخالفا للملة لنا جميعا قال عبد الله بن يزيد اختر من شئت فقد رضيت به قال هشام أما أنا فأرى أنه إن كان من أصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي و إن كان من أصحابك لم آمنه في الحكم علي و إن كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مأمونا علي و لا عليك و لكن يكون رجلا من أصحابي و رجلا من أصحابك فينظران فيما بيننا و يحكمان علينا بموجب الحق و محض الحكم بالعدل فقال عبد الله بن يزيد فقد أنصفت يا أبا محمد و كنت أنتظر هذا منك.

٢٩٥/١٠ فأقبل هشام على يحيى بن خالد فقال له قد قطعته أيها الوزير و دمرت على مذاهبه كلها بأهون سعي و لم يبق معه شيء و استغنيت عن مناظرته قال فحرك الستر الرشيد و أصغى يحيى بن خالد فقال هذا متكلم الشيعة واقف الرجل مواقفة[١] لم يتضمن مناظرة ثم ادعى عليه أنه قد قطعه و أفسد مذهبه[٢] فمره أن يبين عن صحة ما ادعاه على الرجل فقال يحيى بن خالد لهشام إن أمير المؤمنين يأمرك أن تكشف عن صحة ما ادعيت على هذا الرجل قال فقال هشام رحمه الله إن هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام حتى كان من أمر الحكمين ما كان فأكفروه بالتحكيم و ضللوه بذلك و هم الذين اضطروه إليه و الآن فقد حكم هذا الشيخ و هو عماد أصحابه مختارا غير مضطر رجلين مختلفين في مذهبهما أحدهما يكفره و الآخر يعدله فإن كان مصيبا في ذلك فأمير المؤمنين أولى بالصواب و إن كان مخطئا كافرا فقد أراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها و النظر في كفره و إيمانه أولى من النظر في إكفاره علياعليه السلام قال فاستحسن ذلك الرشيد و أمر بصلته و جائزته[٣].

٤ـ و قال الشيخ أدام الله عزه و هشام بن الحكم من أكبر أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمدعليه السلام و كان فقيها و روى حديثا كثيرا و صحب أبا عبد اللهعليه السلام و بعده أبا الحسن موسىعليه السلام و كان يكنى أبا محمد و أبا الحكم و كان مولى بني شيبان و كان مقيما بالكوفة و بلغ من مرتبته و علوه عند أبي عبد الله جعفر بن محمدعليه السلام أنه دخل عليه بمنى و هو غلام أول ما اختط عارضاه و في مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين و قيس الماصر و يونس بن يعقوب و أبي جعفر الأحول و غيرهم فرفعه على جماعتهم و ليس فيهم إلا من هو أكبر سنا منه فلما رأى أبو عبد اللهعليه السلام أن ذلك الفعل كبر على أصحابه قال هذا ناصرنا بقلبه و لسانه و يده و قال له أبو عبد اللهعليه السلام و قد سأله عن أسماء الله عز و جل و اشتقاقها فأجابه ثم قال له أفهمت يا هشام فهما تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عز و جل قال الشيخ نعم قال

٢٩٦/١٠ أبو عبد اللهعليه السلام نفعك الله عز و جل به و ثبتك قال هشام فو الله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا.

قال الشيخ أدام الله عزه و قد روي عن أبي عبد اللهعليه السلام ثمانية رجال كل واحد منهم يقال له هشام فمنهم أبو محمد هشام بن الحكم مولى بني شيبان هذا و منهم هشام بن سالم مولى بشر بن مروان و كان من سبي الجوزجان و منهم هشام الكفري[٤] الذي يروي عنه علي بن الحكم و منهم هشام المعروف بأبي عبد الله البزاز و منهم هشام الصيدناني رحمه الله و منهم هشام الخياط رحمة الله عليه و منهم هشام بن يزيد رحمة الله عليه و منهم هشام بن المثنى الكوفي رحمة الله عليه[٥].

٥ـ قال و من حكايات الشيخ أدام الله عزه قال سئل هشام بن الحكم رحمة الله عليه عما يرويه العامة من قول أمير المؤمنينعليه السلام لما قبض عمر و قد دخل عليه و هو مسجى لوددت أن ألقى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى و في حديث آخر إني لأرجو أن ألقى الله تعالى بصحيفة هذا المسجى فقال هشام هذا حديث غير ثابت و لا معروف الإسناد

---

(١) في المصدر: وافق الرجل موافقة.
(٢) في المصدر: وأفسد عليه مذهبه.
(٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٧ – ٢٨.
(٤) في نسخة: هشام الكندي.
(٥) الفصول المخارة من العيون والمحاسن: ٢٨ – ٢٩.

و إنما حصل من جهة القصاص و أصحاب الطرقات و لو ثبت لكان المعنى فيه معروفا و ذلك أن عمر واطأ أبا بكر و المغيرة و سالما مولى أبي حذيفة و أبا عبيدة على كتب صحيفة بينهم يتعاقدون فيها على أنه إذا مات رسول الله ﷺ لم يورثوا أحدا من أهل بيته و لم يولوهم مقامه من بعده و كانت الصحيفة لعمر إذ كان عماد القوم فالصحيفة التي ود أمير المؤمنين ﷺ و رجا أن يلقى الله عز و جل بها هي هذه الصحيفة ليخاصمه بها و يحتج عليه بمضمونها.

٢٩٧/١٠ و الدليل على ذلك ما روته العامة عن أبي بن كعب أنه كان يقول في مسجد رسول الله ﷺ بعد أن أفضى الأمر إلى أبي بكر بصوت يسمعه أهل المسجد ألا هلك أهل العقدة و الله ما آسى عليهم إنما آسى على من يضلون من الناس فقيل له يا صاحب رسول الله من هؤلاء أهل العقدة و ما عقدتهم فقال قوم تعاقدوا بينهم إن مات رسول الله ﷺ لم يورثوا أحدا من أهل بيته و لم يولوهم مقامه أما و الله لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومن فيهم مقاما أبين للناس أمرهم قال فما أتت عليه الجمعة(١).

٦ـ ختص: [الإختصاص] أحمد بن الحسن عن عبد العظيم بن عبد الله قال قال هارون الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي إني أحب أن أسمع كلام المتكلمين من حيث لا يعلمون بمكاني فيحتجون عن بعض ما يريدون فأمر جعفر المتكلمين فأحضروا داره و صار هارون في مجلس يسمع كلامهم و أرخى بينه و بين المتكلمين سترا فاجتمع المتكلمون و غص المجلس بأهله ينتظرون هشام بن الحكم فدخل عليهم هشام و عليه قميص إلى الركبة و سراويل إلى نصف الساق فسلم على الجميع و لم يخص جعفرا بشيء فقال له رجل من القوم لم فضلت عليا على أبي بكر و الله يقول ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾(٢) فقال هشام فأخبرني عن حزنه في ذلك الوقت أكان لله رضا أم غير رضا فسكت فقال هشام إن زعمت أنه كان لله رضا فلم نهاه رسول الله ﷺ فقال ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ أنهاه عن طاعة الله و رضاه و إن زعمت أنه كان لله غير رضا فلم تفتخر بشيء كان لله غير رضا و قد علمت ما قال الله تبارك و تعالى حين قال ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣) و لأنكم قلتم و قلنا و قالت العامة الجنة اشتاقت إلى أربعة نفر إلى علي بن أبي طالب ﷺ و المقداد بن الأسود و عمار بن ياسر و أبي ذر الغفاري فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

٢٩٨/١٠ و قلتم و قلنا و قالت العامة إن الذابين عن الإسلام أربعة نفر علي بن أبي طالب ﷺ و الزبير بن العوام و أبو دجانة الأنصاري و سلمان الفارسي فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

و قلتم و قلنا و قالت العامة إن القراء أربعة نفر علي بن أبي طالب ﷺ و عبد الله بن مسعود و أبي بن كعب و زيد بن ثابت فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا(٤) صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

و قلتم و قلنا و قالت العامة إن المطهرين من السماء أربعة نفر علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

و قلتم و قلنا و قالت العامة إن الأبرار أربعة علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين ﷺ فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

و قلتم و قلنا و قالت العامة إن الشهداء أربعة نفر علي بن أبي طالب و جعفر و حمزة و عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب فأرى صاحبنا قد دخل مع هؤلاء في هذه الفضيلة و تخلف عنها صاحبكم ففضلنا صاحبنا على صاحبكم بهذه الفضيلة.

قال: فحرك هارون الستر و أمر جعفر الناس بالخروج فخرجوا مرعوبين و خرج هارون إلى المجلس فقال من هذا ابن الفاعلة فو الله لقد هممت بقتله و إحراقه بالنار(٥).

أقول: سيأتي سائر احتجاجات هشام في أبواب تاريخ الكاظم ﷺ.

---

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن للمرتضى: ٥٨ بفارق متعدد غير مُخل بالمعنى.
(٢) التوبة: ٤٠.
(٣) التوبة: ٢٦.
(٤) في «أ»: وفضّلنا.
(٥) الاحتجاج: ٩٦ – ٩٨.



باب ١٩ مناظرات الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه و احتجاجه على أرباب الملل المختلفة و الأديان المتشتتة في مجلس المأمون و غيره

٢٩٩/١٠ ١- يد: [التوحيد] ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي رضي الله عنه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي قال حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجي قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول لما قدم علي بن موسى الرضاعليه السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق[١] و رأس الجالوت[٢] و رؤساء الصابئين و الهربذ الأكبر[٣] و أصحاب ذردهشت[٤] و نسطاس[٥] الرومي و المتكلمين ليسمع كلامه و كلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال المأمون أدخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم إني إنما جمعتكم لخير و أحببت أن تناظروا ابن عمي هذا المدني[٦] القادم علي فإذا كان بكرة فاغدوا علي و ٣٠٠/١٠ لا يتخلف منكم أحد فقالوا السمع و الطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضاعليه السلام إذ دخل علينا ياسر و كان يتولى أمر أبي الحسن الرضاعليه السلام فقال له يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرئك السلام و يقول فداك أخوك إنه اجتمع إلي أصحاب المقالات و أهل الأديان و المتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا إن أحببت كلامهم و إن كرهت ذلك فلا تتجشم و إن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا.

فقال أبو الحسنعليه السلام أبلغه السلام و قل له قد علمت ما أردت و أنا صائر إليك بكرة إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي يا نوفلي أنت عراقي و رقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان و يحب أن يعرف ما عندك و لقد بنى على أساس غير وثيق البنيان و بئس و الله ما بنى فقال لي و ما بناؤه في هذا الباب قلت إن أصحاب الكلام و البدع خلاف العلماء و ذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر و أصحاب المقالات و المتكلمون و أهل الشرك أصحاب إنكار و مباهتة إن احتججت عليهم بأن الله واحد قالوا صحح وحدانيته و إن قلت إن محمدا رسول الله قالوا أثبت رسالته ثم يباهتون الرجل و هو يبطل عليهم بحجته و يغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسمعليه السلام ثم قال يا نوفلي أفتخاف أن يقطعوني[٧] على حجتي قلت لا و الله ما خفت عليك قط و إني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله فقال لي يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون قلت نعم.

٣٠١/١٠ قال إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم و على أهل الإنجيل بإنجيلهم و على أهل الزبور بزبورهم و على الصابئين بعبرانيتهم و على الهرابذة بفارسيتهم و على أهل الروم بروميتهم و على أصحاب[٨] المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف و دحضت حجته و ترك مقالته و رجع إلى قولي علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له[٩] فعند ذلك تكون الندامة منه و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فلما أصبحنا أتانا[١٠] الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ابن عمك ينتظرك و قد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه

---

(١) الجاثليق: رئيس النصارى في بلاد الإسلام. مجمع البحرين ٥: ١٤٣.
(٢) رأس الجالوت: الحبر الأكبر لليهود.
(٣) الهربذ: واحد الهربذة وهم المجوس؛ وقيل عظماء الهنود وعلماؤهم. لسان العرب ١٥: ٦٩.
(٤) في «أ»: زرهشت. وفي العيون: زردهشت. والمتعارف عليه هو: زردشت.
(٥) في «أ»: فسطاس. وفي التوحيد: قسطاس. وكذا التي بعدها.
(٦) في نسخة: المديني.
(٧) في التوحيد: يقطعون.
(٨) في «أ»: أهل.
(٩) في التوحيد: ليس هو بمستحق.
(١٠) في نسخة: أصبحنا؛ أتاه الفضل بن سهل.

فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فإني سائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ثم توضأ عليه السلام وضوءه للصلاة و شرب شربة سويق[1] و سقانا منه ثم خرج و خرجنا معه حتى دخلنا على المأمون فإذا المجلس غاص بأهله و محمد بن جعفر في جماعة الطالبيين و الهاشميين و القواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون و قام محمد بن جعفر و جميع بني هاشم فما زالوا وقوفا و الرضاجالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة.

ثم التفت إلى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر و هو من ولد فاطمة بنت نبينا و ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما فأحب أن تكلمه و تحاجه و تنصفه فقال الجاثليق يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحتج علي بكتاب أنا منكره و نبي لا أؤمن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقر به قال الجاثليق و هل أقدر على دفع[2] ما نطق به الإنجيل نعم و الله أقر به على رغم أنفي فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدا لك و افهم[3] الجواب.

٣٠٢/١٠ قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى و كتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلام أنا مقر بنبوة عيسى و كتابه و ما بشر به أمته و أقرت به الحواريون و كافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم و بكتابه و لم يبشر به أمته قال الجاثليق أليس إنما تقطع الأحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية و سلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا.

قال الرضا عليه السلام الآن جئت بالنصفة يا نصراني ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى ابن مريم قال الجاثليق من هذا العدل سمه لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح قال فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال إن المسيح أخبرني بدين محمد العربي و بشرني به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح و بشر بنبوة رجل و بأهل بيته و وصيه و لم يلخص متى يكون ذلك و لم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلام فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد و أهل بيته و أمته أتؤمن به قال شديدا[4] قال الرضا عليه السلام لنسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل قال ما أحفظني له ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال ألست تقرأ الإنجيل قال بلى لعمري قال فخذ علي السفر الثالث فإن كان فيه ذكر محمد و أهل بيته و أمته فاشهدوا لي و إن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف ثم قال يا نصراني إني أسألك بحق المسيح و أمه أتعلم أني عالم بالإنجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد و أهل بيته و أمته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى ابن مريم فإن كذبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذبت موسى و عيسى عليه السلام و متى أنكرت تمسناهذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك و بنبيك و بكتابك قال الجاثليق لا أنكر[5] ما قد بان لي في الإنجيل و إني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهدوا على إقراره.

٣٠٣/١٠ ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق أخبرني عن حواري عيسى ابن مريم كم كان عدتهم و عن علماء الإنجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا و كان أفضلهم و أعلمهم ألوقا و أما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الأكبر بأج[6] و يوحنا بقرقيسا[7] و يوحنا الديلمي بزجار[8] و عنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم و ذكر أهل بيته و أمته و هو الذي بشر أمة عيسى و بني إسرائيل.

به ثم قال له يا نصراني و الله إنا لنؤمن[9] بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم و ما ننقم على عيساكم شيئا إلا ضعفه و قلة صيامه و صلاته قال الجاثليق أفسدت و الله علمك[10] و ضعفت أمرك و ماكنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام

---

(١) السَّويق: دقيقٌ مقلو يُعمل من الحنطة أو الشعير. مجمع البحرين ٥: ١٨٩.

(٢) في «أ»: على رفع. (٣) في نسخة: واسمع. وكذا في العيون.

(٤) في «أ» والمصدرين: سديداً. ومعنى السَّداد: الإصابة في المنطق. لسان العرب ٦: ٢١٠.

(٥) في «أ»: ما أنكر.

(٦) أجأ: أحد جبلي طيىء وهو غربي فيد. وفيد: منزل بطريق مكة. بينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة. «معجم البلدان ١: ٩٤ - ٩٥».

(٧) قرقيسيا (بفتح القاف وسكون الراء): بلد على نهر الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات. «معجم البلدان ٤: ٣٢٨».

(٨) في التوحيد: بزجان، وفي العيون: يرجار. ولم نجد «زجار» ولا البقية، ولعلّها تصحيف كلمة «رجّان» وهو وادٍ عظيم بنجد. أو يحتمل أن تكون «أرجان» التي بين الأهواز وفارس. «معجم البلدان ٣: ٢٨».

(٩) في «أ»: أنا المؤمن. (١٠) في نسخة: عليك.

قال الرضاعليه السلام و كيف ذاك قال الجاثليق من قولك إن عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة و ما أفطر عيسى يوما قط و لا نام بليل قط و ما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضاعليه السلام فلمن كان يصوم و يصلي قال فخرس الجاثليق و انقطع.

قال الرضاعليه السلام يا نصراني أسألك عن مسألة قال سل فإن كان عندي علمها أجبتك قال الرضاعليه السلام ما أنكرت أن عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله عز و جل قال الجاثليق أنكرت ذلك من قبل[1] أن من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد قال الرضاعليه السلام فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء و أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص فلم تتخذه أمته ربا و لم يعبده أحد من دون الله عز و جل، و لقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى ابن مريم فأحيا خمسة و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة.

٣٠٤/١٠ ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بختنصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله تعالى عز و جل إليهم فأحياهم الله هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم قال رأس الجالوت قد سمعنا به و عرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلاعليه السلام علينا من التوراة آيات فأقبل اليهودي يترجح[2] لقراءته و يتعجب.

ثم أقبل على النصراني فقال يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضاعليه السلام لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالبعليه السلام فقال له اذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان و يا فلان و يا فلان يقول لكم محمد رسول الله قوموا بإذن الله عز و جل فقاموا ينفضون التراب عن رءوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم أن محمدا صلى الله عليه و آله قد بعث نبيا و قالوا وددنا أنا أدركناه فنؤمن به و لقد أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين و كلمه البهائم و الطير و الجن و الشياطين و لم نتخذه ربا من دون الله عز و جل و لم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع و الحزقيل[3] لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى و غيره و إن قوما من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون ﴿وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ فأماتهم الله في ساعة واحدة فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم و صاروا رميما فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم و من كثرة العظام البالية فأوحى الله عز و جل إليه أتحب أن أحييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فأوحى الله عز و جل إليه أن نادهم فقال أيتها العظام البالية قومي بإذن الله عز و جل

٣٠٥/١٠ فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رءوسهم ثم إبراهيم خليل الرحمن حين أخذ الطير[4] فقطعهن قطعا ثم وضع ﴿عَلىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً﴾ ثم ناداهن فأقبلن سعيا إليه ثم موسى بن عمران و أصحابه السبعون[5] الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته فقال لهم إني لم أره فقالوا ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً﴾ فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم و بقي موسى وحيدا فقال يا رب إني اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل فجئت بهم و أرجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به ﴿فَلَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيّٰايَ أَتُهْلِكُنٰا بِمٰا فَعَلَ السُّفَهٰاءُ مِنّٰا﴾ فأحياهم الله عز و جل من بعد موتهم و كل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأن التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان قد نطقت به فإن كان كل من أحيا الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أربابا ما تقول يا يهودي[6] قال الجاثليق القول قولك و لا إله إلا الله.

ثم التفتعليه السلام إلى رأس الجالوت فقال يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة مكتوبا نبأ محمد و أمته إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفزع بنو إسرائيل إليهم و إلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيوفا ينتقمون

---

(١) في نسخة: ذلك من أجل.
(٢) في «أ»: يترجّح. وأغلب الظن هي تصحيف «يترجج». كما في العيون. وفي التوحيد: «يترجج».
(٣) كذا في «أ» والمصدرين، وفي «ط»: الحزقيل. وفي «أ»: أضاف بعده: ربّين، وفي المصدرين: ربّاً.
(٤) في «أ»: الطير أربعة. وفي التوحيد: الطيور وقطعهنّ قطعاً. (٥) في «أ»: زيادة رجلاً.
(٦) في التوحيد: يا نصراني.

بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض أهكذا هو في التوراة مكتوب قال رأس الجالوت نعم إنا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال أعرفه حرفا حرفا قال لهما أتعرفان هذا من كلامه يا قوم إني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور و رأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا.

قال الرضاﷺ يا نصراني هل تعرف في الإنجيل قول عيسى إني ذاهب إلى ربكم و ربي و البارقليطا[1] جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له و هو الذي يفسر لكم كل شيء و هو الذي يبدي فضائح الأمم و هو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا في الإنجيل إلا و نحن مقرون به قال أتجد هذا في الإنجيل ثابتا يا جاثليق قال نعم.

٣٠٦/١٠

قال الرضاﷺ يا جاثليق ألا تخبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه و من وضع لكم هذا الإنجيل قال له ما افتقدنا الإنجيل إلا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فأخرجه إلينا يوحنا و متى فقال له الرضاﷺ ما أقل معرفتك بسر[2] الإنجيل و علمائه فإن كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الإنجيل و إنما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه و لكني مفيدك علم ذلك اعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى ابن مريم و افتقدنا الإنجيل و أنتم العلماء فما عندكم فقال لهم ألوقا و مرقابوس إن الإنجيل في صدورنا و نحن نخرجه إليكم سفرا سفرا في كل أحد فلا تحزنوا عليه و لا تخلوا الكنائس فإنا سنتلوه عليكم في كل أحد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد ألوقا و مرقابوس و يوحنا و متى فوضعوا لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأول و إنما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأولين أعلمت ذلك قال الجاثليق أما هذا فلم أعلمه[3] و قد علمته الآن و قد بان لي من فضل علمك بالإنجيل و سمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضاكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الإنجيل و كل ما شهدوا به فهو حق فقال الرضاﷺ للمأمون و من حضره من أهل بيته و من غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا.

ثم قال للجاثليق بحق الابن و أمه هل تعلم أن متى قال إن المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون[4] و قال مرقابوس في نسبة عيسى ابن مريم أنه كلمة الله أحلها في الجسد الآدمي فصارت إنسانا و قال ألوقا إن عيسى ابن مريم و أمه كانا إنسانين من لحم و دم فدخل فيهما روح القدس ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا أقول لكم يا معشر الحواريين إنه لا يصعد إلى السماء إلا من نزل منها إلا راكب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء و ينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضاﷺ فما تقول في شهادة ألوقا و مرقابوس و متى على عيسى و ما نسبوه إليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضاﷺ يا قوم أليس قد زكاهم و شهد أنهم علماء الإنجيل و قولهم حق.

٣٠٧/١٠

فقال الجاثليق يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء قال الرضاﷺ فإنا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيري فلا و حق المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك.

فالتفت الرضاﷺ إلى رأس الجالوت فقال له تسألني أو أسألك فقال بل أسألك و لست أقبل منك حجة إلا من التوراة أو من الإنجيل أو من زبور داود أو بما في صحف إبراهيم و موسى قال الرضاﷺ لا تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران و الإنجيل على لسان عيسى ابن مريم و الزبور على لسان داود فقال رأس الجالوت من أين تثبت نبوة محمد قال الرضاﷺ شهد بنبوته موسى بن عمران و عيسى ابن مريم و داود خليفة الله عز و جل في الأرض فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضاﷺ هل تعلم يا يهودي أن موسى بن عمران أوصى بني إسرائيل فقال لهم إنه سيأتيكم نبي من إخوانكم فبه فصدقوا و منه فاسمعوا فهل تعلم أن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل و النسب[5] الذي بينهما من قبل إبراهيم فقال رأس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضاهل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير محمد قال لا قال الرضاﷺ أفليس قد صح هذا عندكم قال نعم و لكني أحب أن تصححه لي من التوراة فقال له الرضاهل تنكر أن التوراة تقول

٣٠٨/١٠

---

(١) في التوحيد: ربي وربكم والفار قليطا.

(٢) في نسخة: بسنن.

(٣) في نسخة: أما قبل هذا فلم أعلمه.

(٤) في العيون: خضرون.

(٥) في «أ»: والسبب.

لكم قد جاء النور من جبل طور سيناء و أضاء لنا من جبل ساعير[1] و استعلن علينا من جبل فاران[2] قال رأس الجالوت أعرف هذه الكلمات و ما أعرف تفسيرها قال الرضاؑ أنا أخبرك به أما قوله جاء النور من قبل[3] طور سيناء فذلك وحي الله تبارك و تعالى الذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء و أما قوله و أضاء الناس[4] من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله عز و جل إلى عيسى ابن مريم و هو عليه و أما قوله و استعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه و بينها يوم و قال شعيا النبي فيما تقول أنت و أصحابك في التوراة رأيت راكبين أضاء لهما الأرض أحدهما على حمار[5] و الآخر على جمل فمن راكب الحمار و من راكب الجمل قال رأس الجالوت لا أعرفهما فخبرني بهما قالؑ أما راكب الحمار فعيسى و أما راكب الجمل فمحمد أتنكر هذا من التوراة قال لا ما أنكره.

ثم قال الرضاؑ هل تعرف حيقوق النبي قال نعم إني به لعارف قالؑ فإنه قال و كتابكم ينطق به جاء الله بالبيان من جبل فاران و امتلأت السماوات من تسبيح أحمد و أمته يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعني بالكتاب القرآن أتعرف هذا و تؤمن به قال رأس الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي و لا ننكر قوله قال الرضاؑ فقد قال داود في زبوره و أنت تقرؤه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا أقام السنة بعد الفترة غير محمد قال رأس الجالوت هذا قول داود نعرفه و لا ننكره و لكن عنى بذلك عيسى و أيامه هي الفترة قال له الرضاؑ جهلت إن عيسى لم يخالف السنة و كان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه و في الإنجيل مكتوب أن ابن البرة ذاهب و البارقليطا[6] جاء من بعده و هو يخفف[7] الآصار و يفسر لكم كل شيء و يشهد لي كما شهدت له أنا جئتكم بالأمثال و هو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الإنجيل قال نعم لا أنكره فقال له الرضاؑ يا رأس الجالوت أسألك عن نبيك موسى بن عمران فقال سل قال ما الحجة على أن موسى ثبتت نبوته قال اليهودي إنه جاء بما لم يجئ به أحد من الأنبياء قبله قال له مثل ما ذا قال مثل فلق البحر و قلبه العصا حية تسعى و ضربه الحجر فانفجرت منه العيون و إخراجه يده ﴿بَيْضٰاءُ لِلنّٰاظِرِينَ﴾ و علامات لا يقدر الخلق على مثلها.

قال له الرضاؑ صدقت في أنه كانت حجة على نبوته إنه[8] جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أفليس كل من ادعى أنه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لأن موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه و قربه منه و لا يجب علينا الإقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء به قال الرضاؑ فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى و لم يفلقوا البحر و لم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا و لم يخرجوا بأيديهم مثل إخراج موسى يده بيضاء و لم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي قد خبرتك أنه متى ما جاءوا على نبوتهم[9] من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله و لو جاءوا بما لم يجئ به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال قال الرضاؑ يا رأس الجالوت فما يمنعك من الإقرار بعيسى ابن مريم و قد كان يحيي الموتى و يبرئ الأكمه و الأبرص و يخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله قال رأس الجالوت يقال إنه فعل ذلك و لم نشهده قال الرضاؑ أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته أليس إنما جاءت الأخبار من ثقات أصحاب موسى أنه فعل ذلك قال بلى قال فكذلك أيضا أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى ابن مريم فكيف صدقتم بموسى و لم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا قال الرضاؑ و كذلك أمر محمدﷺ و ما جاء به و أمر كل نبي بعثه الله و من آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا لم يتعلم كتابا و لم يختلف إلى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء و أخبارهم حرفا حرفا و أخبار من مضى و من بقي إلى يوم القيامة ثم كان يخبرهم بأسرارهم و ما يعملون[10] في بيوتهم و جاء بآيات كثيرة لا تحصى قال قال رأس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى و لا خبر محمد و لا يجوز لنا أن نقر لهما بما لم يصح قال الرضاؑ فالشاهد الذي شهد لعيسى و لمحمد صلى الله عليهما شاهد زور فلم يحر جوابا.

---

(١) ساعير: في التوراة اسم لجبال فلسطين وهو من الناصرة بين طبرية وعكا. «معجم البلدان ٣: ١٧١».
(٢) فاران: كلمة عبرانية وهي من أسماء مكة جاء ذكرها في التوراة وقيل هو: اسم لجبال مكة. معجم البلدان ٤: ٢٢٥.
(٣) في «التوحيد» جبل.
(٤) في «التوحيد» وأضاء لنا.
(٥) في «التوحيد» أحدهما راكبٌ.
(٦) في «التوحيد» والفارقليطا. وفي (أ): جائي.
(٧) في العيون. وهو يحفظ. وفي التوحيد: وهو الذي يخفف.
(٨) في (أ): أنّه إذا جاء.
(٩) في «التوحيد»: دعوى من الآيات.
(١٠) في نسخة (أ) والتوحيد: يعملون. وفي نسخة: يعلمون.

٣٠٩/١٠
٣١٠/١٠

ثم دعا بالهربذ الأكبر فقال له الرضاعليه السلام أخبرني عن زردهشت الذي تزعم أنه نبي ما حجتك على نبوته قال إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله و لم نشهده و لكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال أفليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون و أتى به موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الإقرار لهم إذ كنتم إنما أقررتم بزردهشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه.

فقال الرضاعليه السلام يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام و أراد أن يسأل فليسأل غير محتشم فقام إليه عمران الصابئ و كان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم الناس لو لا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت الكوفة و البصرة و الشام و الجزيرة و لقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته أفتأذن لي أن أسألك قال الرضاعليه السلام إن كان في الجماعة عمران الصابئ فأنت هو قال أنا هو قال سل يا عمران و عليك بالنصفة و إياك و الخطل و الجور قال و الله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به فلا أجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس و انضم بعضهم إلى بعض فقال عمران الصابئ أخبرني عن الكائن الأول و عما خلق قال سألت فافهم أما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود و لا أعراض و لا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض و حدود مختلفة لا في شيء أقامه و لا في شيء حده و لا على شيء حذاه و مثله له فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة و غير صفوة و اختلافا و ائتلافا و ألوانا و ذوقا و طعما لا لحاجة كانت منه إلى ذلك و لا لفضل منزلة لا يبلغها إلا به و لا رأي لنفسه فيما خلق زيادة و لا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم و الله يا سيدي.

٣١١/١٠

قال و اعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته و لكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى و الحاجة يا عمران لا يسعها لأنه لم يحدث من الخلق شيئا إلا حدثت فيه حاجة أخرى و لذلك أقول لم يخلق الخلق لحاجة و لكن نقل(1) بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض و فضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضل و لا نقمة منه على من أذل فلهذا خلق.

قال عمران يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضاعليه السلام إنما يكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه و ليكون الشيء نفسه بما نفي عنه موجودا و لم يكن هناك شيء يخالفه فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم منها أفهمت يا عمران قال نعم و الله يا سيدي فأخبرني بأي شيء علم ما علم أبضمير أم بغير ذلك قال الرضاعليه السلام أرأيت إذا علم بضمير هل تجد بدا من أن تجعل لذلك الضمير حدا تنتهي إليه المعرفة قال عمران لا بد من ذلك قال الرضاعليه السلام فما ذلك الضمير فانقطع عمران و لم يحر جوابا قال الرضاعليه السلام لا بأس إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فقلت نعم أفسدت عليك قولك و دعواك يا عمران أليس ينبغي أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير و ليس يقال له أكثر من فعل و عمل و صنع و ليس يتوهم منه مذاهب و تجربة(2) كمذاهب المخلوقين و تجربتهم فاعقل ذلك و ابن عليه ما علمت صوابا(3).

٣١٢/١٠

قال عمران يا سيدي ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي و ما معانيها و على كم نوع تكون قال قد سألت فافهم إن حدود خلقه على ستة أنواع ملموس و موزون و منظور إليه و ما لا ذوق له(4) و هو الروح و منها منظور إليه و ليس له وزن و لا لمس و لا حس و لا لون و لا ذوق و التقدير و الأعراض و الصور و الطول و العرض و منها العمل و الحركات التي تصنع الأشياء و تعملها(5) و تغيرها من حال إلى حال و تزيدها و تنقصها فأما الأعمال و الحركات فإنها تنطلق لأنه لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة و بقي الأثر و يجري مجرى الكلام الذي يذهب و يبقى أثره.

قال له عمران يا سيدي ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحدا لا شيء غيره و لا شيء معه أليس قد تغير بخلقه

---

(1) في «أ»: ولكن تقل.
(2) في «أ»: وتجزية.
(3) في نسخة: صوابه.
(4) في نسخة: ما لا وزن له، وفي أخرى: ما لا لون له.
(5) في نسخة: وتعلمها.

الخلق قال له الرضاﷺ لم يتغير[1] عز و جل بخلق الخلق و لكن الخلق يتغير بتغيره قال عمران فبأي شيء عرفناه قال بغيره قال فأي شيء غيره قال الرضاﷺ مشيته و اسمه و صفته و ما أشبه ذلك و كل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي فأي شيء هو قال هو نور بمعنى أنه هاد لخلقه من أهل السماء و أهل الأرض و ليس لك على أكثر من توحيدي إياه.

قال عمران يا سيدي أليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضاﷺ لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله و المثل في ذلك أنه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق و لا يقال إن السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه و لا كون و إنما هو ليس شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد أضاء لنا حتى استضأنا به فبهذا تستبصر أمرك.

قال عمران يا سيدي فإن الذي كان عندي أن الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضاﷺ أحلت يا عمران في قولك إن الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها أو هل تجد الحرارة تحرق نفسها أو هل رأيت بصيرا[2] قط رأى بصره قال عمران لم أر هذا[3] ألا تخبرني يا سيدي أهو في الخلق أم الخلق فيه قال الرضاﷺ جل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق و لا الخلق فيه تعالى عن ذلك و سأعلمك ما تعرفه به و ﴿لٰا قُوَّةَ إِلّٰا بِاللّٰهِ﴾ أخبرني عن المرآة أنت فيها أم هي فيك فإن كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شيء استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء بيني و بينها قال الرضاﷺ هل ترى من ذلك الضوء في المرآة أكثر مما تراه في عينك قال نعم قال الرضاﷺ فأرناه فلم يحر جوابا قالﷺ فلا أرى النور إلا و قد دلك و دل المرآة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد منكما و لهذا أمثال كثرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا ﴿وَ لِلّٰهِ الْمَثَلُ الْأَعْلىٰ﴾.

ثم التفت إلى المأمون فقال الصلاة قد حضرت فقال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي قال الرضاﷺ نصلي و نعود فنهض و نهض المأمون فصلى الرضاﷺ داخلا و صلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضاﷺ إلى مجلسه و دعا بعمران فقال سل يا عمران قال يا سيدي ألا تخبرني عن الله عز و جل هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف قال الرضاﷺ إن الله المبدئ الواحد الكائن الأول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما و لا مجهولا و لا محكما و لا متشابها و لا مذكورا و لا منسيا و لا شيئا يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره و لا من وقت كان و لا إلى وقت يكون و لا بشيء قام و لا إلى شيء.

يقوم و لا إلى شيء استند و لا في شيء استكن و ذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره و ما أوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة و ترجمة يفهم بها من فهم و اعلم أن الإبداع و المشية و الإرادة معناها واحد و أسماؤها ثلاثة و كان أول إبداعه و إرادته و مشيته الحروف التي جعلها أصلا لكل شيء و دليلا على كل مدرك و فاصلا لكل مشكل و بتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق و باطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى و عليها اجتمعت الأمور كلها و لم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير أنفسها يتناهى و لا وجود لها لأنها مبدعة بالإبداع و النور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات و الأرض و الحروف هي المفعول بذلك الفعل و هي الحروف التي عليها الكلام و العبارات كلها من الله عز و جل علمها خلقه و هي ثلاثة و ثلاثون حرفا فمنها ثمانية و عشرون حرفا تدل على لغات العربية و من الثمانية و العشرين اثنان و عشرون حرفا تدل على لغات السريانية و العبرانية و منها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلها و هي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية و العشرين الحرف[4] من اللغات فصارت الحروف ثلاثة و ثلاثين حرفا فأما الخمسة المختلفة فحجج لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد إحصائها و إحكام عدتها فعلا منه كقوله عز و جل ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ و كن منه صنع و ما يكون به المصنوع فالخلق الأول من الله عز و جل الإبداع لا وزن له و لا حركة و لا سمع و لا لون و لا حس و الخلق الثاني الحروف لا وزن لها و لا لون و هي مسموعة موصوفة غير منظور إليها و الخلق الثالث ما كان من

---

(١) في «أ»: قديم لم يتغير.
(٢) في نسخة: هل رأيت بصراً.
(٣) في «أ»: لم تر.
(٤) في نسخة: حرفاً.

الأنواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظور إليه و الله تبارك و تعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عز و جل شيء و لا كان معه شيء و الإبداع سابق للحروف و الحروف لا تدل على غير نفسها.

٣١٥/١٠ قال المأمون و كيف لا تدل على غير نفسها قال الرضاعليه السلام لأنّ الله تبارك و تعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى أبدا فإذا ألف منها أحرفا أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها لغير معنى و لم يك إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا.

قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضاعليه السلام أما المعرفة فوجه ذلك و بيانه أنك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت: (أ ب ت ث ج ح خ) حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها فإذا ألفتها و جمعت منها أحرفا و جعلتها اسما و صفة لمعنى ما طلبت و وجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية إلى الموصوف بها أفهمته قال نعم قال الرضاعليه السلام و اعلم أنه لا تكون صفة لغير موصوف و لا اسم لغير معنى و لا حد لغير محدود و الصفات و الأسماء كلها تدل على الكمال و الوجود و لا تدل على الإحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع و التثليث و التسديس لأن الله عز و جل تدرك معرفته بالصفات و الأسماء و لا تدرك بالتحديد بالطول و العرض و القلة و الكثرة و اللون و الوزن و ما أشبه ذلك و ليس يحل[1] بالله جل و تقدس شيء من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا و لكن يدل على الله عز و جل بصفاته و يدرك بأسمائه و يستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين و لا استماع أذن و لا لمس كف و لا إحاطة بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه و أسماؤه لا تدعو إليه و المعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لأسمائه و صفاته دون معناه فلو لا أن ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لأن صفاته و أسماءه غيرهفهمت قال نعم يا سيدي زدني.

قال الرضاعليه السلام إياك و قول الجهال أهل العمى و الضلال الذين يزعمون أن الله جل و تقدس موجود في الآخرة للحساب و الثواب و العقاب[2] و ليس بموجود في الدنيا للطاعة و الرجاء و لو كان في الوجود لله عز و جل نقص و اهتضام لم يوجد في الآخرة أبدا و لكن القوم تاهوا و عموا و صموا عن الحق من حيث لا يعلمون و ذلك قوله عز و جل ﴿وَ مَنْ كٰانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمىٰ وَ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[3] يعني أعمى عن الحقائق الموجودة و قد علم ذوو الألباب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هاهنا من أخذ علم ذلك برأيه و طلب وجوده و إدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك إلا بعدا لأن الله عز و جل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون و يعلمون و يفهمون. ٣١٦/١٠

قال عمران يا سيدي ألا تخبرني عن الإبداع أخلق هو أم غير خلق قال له الرضاعليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون و إنما صار خلقا لأنه شيء محدث و الله الذي أحدثه فصار خلقا له و إنما هو الله عز و جل و خلقه لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرهما فما خلق الله عز و جل لم يعد أن يكون خلقه و قد يكون الخلق ساكنا و متحركا و مختلفا و مؤتلفا و معلوما و متشابها و كل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز و جل و اعلم أن كل ما أوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس و كل حاسة تدل على ما جعل الله عز و جل لها في إدراكها و الفهم من القلب بجميع ذلك كله.

و اعلم أن الواحد الذي هو قائم بغير تقدير و لا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد و تقدير و كان الذي خلق خلقين اثنين التقدير و المقدر و ليس في واحد منهما لون و لا وزن و لا ذوق فجعل أحدهما يدرك بالآخر و جعلهما مدركين بنفسهما و لم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه و إثبات وجوده فالله تبارك و تعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه و لا يعضده و لا يكنه و الخلق يمسك بعضه بعضا بإذن الله و مشيته و إنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا و تحيروا و طلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فازدادوا من الحق بعدا و لو وصفوا الله عز و جل بصفاته و وصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم و اليقين و لما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا فيه[4] ﴿وَ اللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَشٰاءُ إِلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

٣١٧/١٠ قال عمران يا سيدي أشهد أنه كما وصفت و لكن بقيت لي مسألة قال سل عما أردتَ قال أسألك عن الحكيم في

---

(١) في نسخة: ولا يحل.
(٢) في «أ»: في الثواب والعقاب.
(٣) الإسراء: ٧٢.
(٤) في نسخة: ارتكبوا فيه.

أي شيء هو و هل يحيط به شيء و هل يتحول من شيء إلى شيء أو به حاجة إلى شيء قال الرضاعليه السلام أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم و ليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه و لا يعجز عن فهمه أولو العقل المنصفون أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك و لكنه عز و جل لم يخلق شيئا لحاجة و لم يزل ثابتا لا في شيء و لا على شيء إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضا و يدخل بعضه في بعض و يخرج منه و الله جل و تقدس بقدرته يمسك ذلك كله و ليس يدخل في شيء و لا يخرج منه و لا يئوده حفظه و لا يعجز عن إمساكه و لا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز و جل و من أطلعه عليه من رسله و أهل سره و المستحفظين لأمره و خزانه القائمين بشريعته و إنما أمره ﴿كَلَمْحِ بِالْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ إذا شاء شيئا ﴿فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ بمشيته و إرادته و ليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء و لا شيء أبعد منه من شيء أفهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت و أشهد أن الله على ما وصفته و وحدته و أن محمدا عبده المبعوث بالهدى و دين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة و أسلم.

قال الحسن بن محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابئ و كان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد قط لم يدن من الرضاعليه السلام أحد منهم و لم يسألوه عن شيء و أمسينا فنهض المأمون و الرضاعليه السلام فدخلا و انصرف الناس و كنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إلي محمد بن جعفر فأتيته فقال لي يا نوفلي أما رأيت ما جاء به صديقك لا و الله ما ظننت أن علي بن موسىعليه السلام خاض في شيء من هذا قط و لا عرفناه به أنه كان يتكلم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام قلت قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم و حرامهم فيجيبهم و ربما كلم من يأتيه يحاجه.

فقال محمد بن جعفر يا أبا محمد إني أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمه أو يفعل بـه بـلية فـأشر عـليه بالإمساك عن هذه الأشياء قلت إذا لا يقبل مني و ما أراد الرجل إلا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم آبائهعليهم السلام فقال لي قل له إن عمك قد كره هذا الباب و أحب أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتى فلما انقلبت إلى منزل الرضاعليه السلام أخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ الله عمي ما أعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر إلى عمران الصابئ فأتني به فقلت جعلت فداك أنا أعرف موضعه و هو عند بعض إخواننا من الشيعة قال فلا بأس قربوا إليه دابة فصرت إلى عمران فأتيته به فرحب به و دعا بكسوة فخلعها عليه و حمله و دعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك أمير المؤمنينعليه السلام قال هكذا يجب ثم دعاعليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه و أجلس عمران عن يساره حتى إذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا و بكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه و وصله المأمون بـعشرة آلاف درهم و أعطاه الفضل مالا و حمله و ولاه الرضاعليه السلام صدقات بلخ فأصاب الرغائب[1].

ج: [الإحتجاج] مرسلا مثله إلا أنه أسقط بعض المطالب الغامضة[2].

318/10

بيان: قال الفيروزآبادي الهرابذة قومة بيت النار للهند أو عظماء الهند أو علمائهم أو خدم نار المجوس الواحد كزبرج[3] و قال نسطاس بالكسر علم و بالرومية العالم بالطب[4].

قوله عليه السلام و رقة العراقي غير غليظة لعل المراد بالرقة سرعة الفهم أي هو قليل الفهم أو كثيره أي ليس في دقة فهمه غلظة بل هو في غاية الدقة و يمكن أن يقرأ رقة بتخفيف القاف كعدة و هي الأرض التي يصيبها المطر في القيظ فتنبت فتكون خضراء فتكون في الكلام استعارة أي ليس فيما ينبت في ساحة ضميره من المعاني غلظة و في بعض النسخ رية العراقي و هذا مثل مشهور بين العرب و العجم يعبر به عن الجبن و لعله أظهر و إن اتفقت أكثر نسخ الكتب الثلاثة على الأول و قال الجوهري المنزل غاص بالقوم أي ممتلئ بهم[5].

319/10

(1) التوحيد: ٤١٧ ب ٩٥ ح ١. وعيون أخبار الرضاعليه السلام ١: ١٣٩ - ١٥٨ ب ١٢ ح ١ وفي كليهما فوارق مع النسخة ومع بعضها ولكنها غير فارقة.
(2) الاحتجاج: ٤١٥ - ٤٢٥.
(3) القاموس المحيط ٢: ٣٤٧.
(4) القاموس المحيط ٢: ٢٦٤.
(5) الصحاح: ١٠٤٧.

قوله شديدا أي أؤمن إيمانا شديدا و في بعض النسخ بالسين المهملة على فعيل أو يكون سد أمرا من ساد يسود و يدا تمييزا أو يكون أصله أسد يدا أي أنعم علينا و على المعجمة أيضا يحتمل أن يكون شد بالتشديد أمرا و يدا مفعولا لكنه بَعّيد.

قوله عليه السلام على الخبير سقطت منهم من قرأ على الجبير بالجيم أي وقعت من السطح على من يقدر جبر كسرك و الأشهر بالخاء المعجمة قوله و ما ننقم بكسر القاف أي نعيب.

قوله عليه السلام أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل أي هؤلاء الذين أحياهم حزقيل كانوا من تلك الشباب و يحتمل أن يكون اسم الإشارة[1] راجعا إلى حزقيل و اليسع و ما ذكره عليه السلام أخيرا من قوله إن قوما من بني إسرائيل هربوا هي قصة إحياء حزقيل كما سيأتي في باب أحواله في أخبار كثيرة أن الذي أحياهم كان حزقيل و إن كان ظاهر الخبر أنه غيره.

قوله عليه السلام يترجح لقراءته أي يتحرك و يميل يمينا و شمالا من كثرة التعجب قال الفيروزآبادي ترجحت به الأرجوحة مالت و ترجح تذبذب[2] و في بعض النسخ بالجيمين أي يضطرب و الغض الطري.

قوله عليه السلام فيما تقول أنت و أصحابك في التوراة أي في الأسفار الملحقة بالتوراة و إلا فشيعا مؤخر عن موسى عليه السلام و لذا قال فيما تقول أنت و أصحابك أي تدعون أنها حق و ملحقة بالتوراة.

قوله عليه السلام يحمل خيله في البحر إشارة إلى إجراء النبي صلى الله عليه وآله و أصحابه خيلهم على الماء كما مر في خبر معجزاته صلى الله عليه وآله و سيأتي[3].

قوله عليه السلام إن عيسى لم يخالف السنة لعل المعنى أن ظاهر قوله مقيم السنة أنه يأتي بسنة جديدة و عيسى لم ينسخ شرعه التوراة بل أحل لهم بعض الذي حرم عليهم.

قوله عليه السلام لا في شيء أقامه أي في مادة قديمة كما زعمته الفلاسفة قوله و مثله له أي مثل أولا ذلك الشيء للشيء الكائن ثم خلق الكائن على حذوه كما هو شأن المخلوقين و يحتمل أن يكون ضمير له راجعا إلى الصانع تعالى.

قوله عليه السلام و الحاجة يا عمران لا يسعها أي لا يسع الخلق الحاجة و لا يدفعها لأن كل من خلق لو كان على وجه الاحتياج لكان يحتاج لحفظه و تربيته و رزقه و دفع الشرور عنه إلى أضعافه من الخلق و هكذا قوله هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه أقول هذا الكلام و جوابه في غاية الإغلاق و قد خطر بالبال في حله وجوه لا يخلو كل منها من شيء.

الأول: أن يكون المراد بالكائن الصانع تعالى و المعنى أن الصانع تعالى هل كان معلوما في نفسه عند نفسه قبل وجوده فأجاب بأن المعلمة قبل الشيء إنما يكون لشيء يوجده غيره فيصوره في نفسه حتى يدفع عنه ما ينافي وجوده و كماله ثم يوجده على ما تصوره و الواجب الوجود بذاته ذاته مقتض لوجوده و لا مانع لوجوده حتى يحتاج إلى ذلك فلذلك هو أزلي غير معلول.

الثاني: أن يكون المراد بالكائن الصانع أيضا و يكون المعنى هل هو معلوم عند نفسه بصورة حاصلة في ذاته و لذا قال في نفسه فأجاب عليه السلام بأن الصورة الحاصلة إنما تكون لشيء يشترك مع غيره في شيء من الذاتيات و يخالفه في غيرها فيحتاج إلى الصورة الحاصلة لتعينه و تشخيصه و امتيازه عما يشاركه فأما البسيط المطلق الذي تشخصه من ذاته و لم يشارك غيره في شيء من الذاتيات فلا يحتاج لمعرفة نفسه إلى حصول صورة بل هو حاضر بذاته عند ذاته فقوله و لم يكن هناك شيء يخالف أي شيء يخالف في بعض الذاتيات فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن

---

(١) في «أ»: الضمير. (٢) القاموس المحيط ١: ٢٢٩.

(٣) ليس في الخبر المعتبر لدينا أي إشارة لركوبه وصحبه الماء. والظاهر أن الخبر مساق للكناية عن فعل أصحابه المنسوبين إليه. وما ذهب إليه المصنف قدس سره بعيد لعدم حصوله تاريخياً.



نفسه بتحديد ما علم من ذاته بجنس و فصل و تشخيص.

٣٢١/١٠

الثالث: أن يكون المراد بالكائن الحادث المعلول و المراد معلوميته عند الصانع بصورة حاصلة منه فيه و حاصل الجواب على هذا أن المخلوق إذا أراد صنع شيء يصوره أولا في نفسه لعجزه عن الإتيان بكل ما يريد و لإمكان[1] وجود ما يخالفه و يعارضه فيما يريده فيصوره في نفسه على وجه لا يعارضه شيء في حصول ما أراد منه و ينفي الموانع عن نفسه بتحديد ما علم منه و أما الصانع تعالى فهو لا يحتاج إلى ذلك لكمال قدرته و لعدم تخيل الموانع عن الإيجاد ثمة بل ﴿إِنَّمٰا أَمْرُهُ إِذٰا أَرٰادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فليس المراد نفي العلم رأسا بل نفي العلم على الوجه الذي تخيله السائل بوجه يوافق فهمه و ضمير منها راجع إلى الشيء الكائن باعتبار النفس أو إلى النفس أي علما ناشئا من النفس.

الرابع: أن يكون المراد كون الحادث معلوما لنفسه عند نفسه قبل وجوده لا كونه معلوما لصانعه فالجواب أن الشيء بعد وجوده و تشخصه يكون معلوما لنفسه على وجه يمتاز عن غيره و أما الأعدام ففي مرتبة عدمها لا يكون بينها تمييز[2] حتى يحتاج كل عدم إلى العلم بامتيازه عن غيره و الحاصل أن الامتياز العيني للشيء لا يكون إلا بعد وجوده لافتقار وجوده إلى التميز عن غيره مما يخالفه في ذاته و تشخصه و أما امتيازه في علمه تعالى فليس على نحو الوجود العيني فلا يستلزم علم كل حادث هناك بنفسه كما يكون لذوي العقول بعد وجودها.

قولهعليه السلام بأي شيء علم ما علم بضمير أم بغير ذلك أي بصورة ذهنية حصلت في الذهن أم بغيرها فأجاب عليه السلام بأن العلم لو لم يكن إلا بحصول صورة لشيء فالعلم بالمعلوم لا بد أن يكون موقوفا على العلم بالصورة التي هي آلة ملاحظة المعلوم و تحديدها و تصويرها قال عمران لا بد من ذلك فقال عليه السلام لا بد لك أن تعرف تلك الصورة و حقيقتها فبين لنا حقيقتها فلما عجز عن الجواب ألزم عليه السلام عليه الإيراد بوجه آخر و هو أنه على قولك إنه لا بد لكل معلوم أن يعرف بصورة فالصورة أيضا معلوم لا بد أن تعرف بصورة أخرى و هكذا إلى ما لا نهاية له و إن قلت إن الصورة تعرف بنفسها بالعلم الحضوري من غير احتياج إلى صورة أخرى.

٣٢٢/١٠

فلم لا يجوز أن يكون علمه تعالى بأصل الأشياء على وجه لا يحتاج إلى صورة و ضمير.

ثم لما أفسد عليه السلام الأصل الذي هو مبنى كلام السائل أقام البرهان على امتناع حلول الصور فيه و اتصافه بالضمير لمنافاته لوحدته الحقيقية و استلزامه التجزؤ و التبعض و كونه متصفا بالصفات الزائدة و كل ذلك ينافي وجوب الوجود فليس فيه تعالى عند إيجاد المخلوقين سوى التأثير من غير عمل و روية و تفكر و تصوير و خطور و تجربة و ذهاب الفكر إلى المذاهب و سائر ما يكون الناقصين العاجزين من الممكنات.

قوله عليه السلام على ستة أنواع لعل الأول ما يكون ملموسا و موزونا و منظورا إليه و الثاني ما لا يكون له تلك الأوصاف كالروح و إنما عبر عنه بما لا ذوق له اكتفاء ببعض صفاته و في بعض النسخ و ما لا لون له و هو الروح و هو أظهر للمقابلة و الثالث ما يكون منظورا إليه و لا يكون ملموسا و لا محسوسا و لا موزونا و لا لون له كالهواء أو السماء فالمراد بكونه منظورا إليه أنه يظهر للنظر بآثاره أو قد يرى و لا لون له بذاته[3] أو يراد به الجن و الملك و أشباههما و الظاهر أن قوله و لا لون زيد من النساخ و الرابع التقدير و يدخل فيه الصور و الطول و العرض.

و الخامس: الأعراض القارة المدركة بالحواس كاللون و الضوء و هو الذي عبر عنه بالأعراض و السادس الأعراض الغير القارة كالأعمال و الحركات التي تذهب هي و تبقى آثارها و يمكن تصوير التقسيم بوجوه أخر تركناها لمن تفكر فيه.

---

(١) في «أ»: ولإنكار.

(٢) في «أ»: تميز.

(٣) في «أ»: ولا لون له بالذات.

قوله ﷺ مشيته و اسمه و صفته يحتمل أن يكون المعنى آثار المشية و الصفات فإنها قد عرفنا الله بها و هي محدثات أو المعنى أن كل ما نتعقل من صفاته تعالى و ندركه بأذهاننا فهي مخلوقة مصنوعة و الله تعالى غيرها و قد مر تحقيق ذلك في كتاب التوحيد.

٣٢٣/١٠ قوله ﷺ و ليس لك علي أكثر من توحيدي إياه أي لا يمكنني أن أبين لك من ذات الصانع و صفاته إلا ما يرجع إلى توحيده تعالى و تنزيهه عن مشابهة من سواه أو لا يلزمني البيان لك في هذا الوقت إلا توحيده لترجع عما أنت عليه من الشرك.

قوله ﷺ لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله حاصله أن السكوت عدم ملكة فلا يقال للسراج إنه ساكت حيث لا ينطق إذ ليس من شأنه النطق و كذلك الله سبحانه لا يوصف بالنطق بالمعنى الذي فهمت و هو مزاولته بلسان و شفة أو بغير ذلك مما يوجب التغير في ذاته بل كلامه هو إيجاده للأصوات و الحروف في الأجسام.

ثم لما كان هذا أيضا موهما لنوع تغير في ذاته تعالى بأن يتوهم أن إيجاده بمزاولة الجوارح و الآلات و الأعمال أزال ذلك التوهم بأن الألفاظ كثيرا ما تطلق في بعض الموارد مقارنا لبعض الأشياء فيتوهم اشتراط تلك المقارنات في استعمالها و ليس كذلك و الخلق و الإيجاد كذلك فإنهما يطلقان في المخلوقين غالبا مقارنا لمزاولتهم الأعمال و تحريكهم الجوارح و استعانتهم بالآلات فيتوهم الجهال أنهما لا يطلقان إلا بذلك فبين ذلك بالتشبيه بالسراج أيضا فإنه يقال إنه يضيء و ليس معنى إضاءته أنه يفعل فعلا يزاول فيه الأعمال و الجوارح و الآلات أو أنه يحدث له عند ذلك إرادة و خطور بال كما يكون في ضرب زيد و قتل عمرو بل ليس إلا استتباع ضوئه لاستضاءتنا فكذلك الصانع تعالى ليس إيجاده بما يوجب تغييرا في ذاته من حدوث أمر فيه أو مزاولة عمل أو روية أو تفكر أو استعمال جارحة أو آلة كما يكون في المخلوقين غالبا و ليس الغرض التشبيه الكامل في ذلك حتى يلزم عدم كون إيجاده تعالى على وجه الإرادة و الاختيار بل فيما ذكرناه من الوجوه.

فقوله ﷺ و لا يقال إن السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل بنا النفي فيه راجع إلى القيد أي لا يطلق إضاءة السراج على فعل يريده أن يفعل بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه و لا كون و إحداث و إنما هو السراج حسب ليس معه إرادة و لا فعل و لا مزاولة عمل فلما استضأنا به و حصل الضوء

٣٢٤/١٠ فينا من قبله نسبنا إليه الإضاءة و قلنا قد أضاء فلا يشترط في استعمال تلك الأفعال إلا الاستتباع و السببية من غير اشتراط شيء آخر و الأظهر بدل فلما استضاء لنا قوله فلما استضأنا به كما لا يخفى.

قوله ﷺ هل تجد النار يغيرها تغير نفسها حاصله أن الشيء لا يؤثر في نفسه بتغيير و إفناء و تأثير بل إنما يتأثر من غيره فالنار لا تتغير إلا بتأثير غيرها فيها و الحرارة لا تحرق نفسها و البصر لا ينطبع من نفسه بل من صورة غيره فالله سبحانه لا يمكن أن يتأثر و يتغير بفعل نفسه و تأثير غيره تعالى فيه محال و أما الإنسان إذا ضرب عضوا منه على عضو آخر فيتأثر فليس من ذلك لأن أحد العضوين مؤثر و الآخر متأثر أو يقال الإنسان أثر في نفسه بتوسط غيره و هو عضو منه و الله سبحانه لا يتأتى فيه ذلك لوحدته الحقيقية و بساطته المطلقة فلا يعقل تغيره بفعل نفسه بوجه ثم لما توهم عمران أن الخلق و التأثير لا يكون إلا بكون المؤثر في الأثر أو الأثر في المؤثر أجاب بذكر بعض الشرائط و العلل الناقصة على التنظير فمثل بالمرآة حيث يشترط انطباع صورة البصر في المرآة و انطباع صورة المرآة في البصر بوجود ضوء قائم بالهواء المتوسط بينهما فالضوء علة ناقصة لتأثر البصر و المرآة مع عدم حصوله في شيء منهما و عدم حصول شيء منهما فيه فلم لا يجوز تأثير الصانع في العالم مع عدم حصول العالم فيه و لا حصوله في العالم.

قوله هل يوحد بحقيقة بالحاء المهملة المشددة المفتوحة أي هل يتأتى توحيده مع تعقل كنه حقيقته أو إنما يوحد مع تعقله بوجه من وجوهه و بوصف من أوصافه و في بعض النسخ يوجد



بالجيم من الوجدان أي يعرف و هو أظهر فأجاب عليه السلام بأنه إنما يعرف بالوجوه التي هي محدثة في أذهاننا و هي مغايرة لحقيقته تعالى و ما ذكره أولا لبيان أنه قديم أزلي و القديم يخالف المحدثات في الحقيقة و كل شيء غيره فهو حادث.

قوله عليه السلام لا معلوما تفصيل للثاني أي ليس معه غيره لا معلوم و لا مجهول و المراد بالمحكم ما يعرف حقيقته و بالمتشابه ضده و يحتمل أن يكون إشارة إلى نفي قول من قال بقدم القرآن فإن المحكم و المتشابه يطلقان على آياته و هذا الخبر أيضا يدل على أن إرادته تعالى من صفات الفعل و هي عين الإبداع و هي محدثة و قد مر الأخبار في ذلك و شرحها في كتاب التوحيد و يدل على أن أول مبدعاته تعالى الحروف.

٣٢٥/١٠

قوله عليه السلام و لم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى أي إنما خلق الحروف المفردة التي ليس لها موضوع غير أنفسها و لم يجعل لها وضعا و لا معنى ينتهي إليه و يوجد و يعرف بذلك الحرف و يحتمل أن يكون المراد بالمعنى الصفة أي أول ما خلقها كان غير موصوف بمعنى و صفة ينتهي إليها و يوجد لأنها كانت مبدعة بمحض الإبداع و لم يكن هناك شيء غير الإبداع و الحروف حتى يكون معنى للحروف أو صفة لها و المراد بالنور الوجود إذ به يظهر الأشياء كما تظهر الموجودات للحس بالنور فالإبداع هو الإيجاد و بالإيجاد تصير الأشياء موجودة فالإبداع هو التأثير و الحروف هي الأثر موجودة بالتأثير و بعبارة أخرى الحروف محل تأثير يعبر[1] عنه بالمفعول و الفعل و الأثر هو الوجود.

قوله عليه السلام و أما الخمسة المختلفة فبحجج كذا في النسخ أي إنما حدثت تلك الحروف بحجج جمع الحجة أي أسباب و علل من انحراف لهجات الخلق و اختلاف منطقهم لا ينبغي ذكرها و الأظهر أنه عليه السلام كان ذكر تلك الحروف فاشتبه على الرواة و صحفوها فالخمسة الكاف الفارسية في قولهم بگو بمعنى تكلم و الجيم الفارسية المنقوطة بثلاث نقاط كما في قولهم چه ميگوئى و الزاي الفارسية المنقوطة بثلاث نقاط كما يقولون ژاله و الباء المنقوطة بثلاث نقاط كما في پياله و پياده و التاء الهندية ثم ركب الحروف و أوجد بها الأشياء و جعلها فعلا منه كما قال ﴿إِنَّمٰا أَمْرُهُ إِذٰا أَرٰادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فكن صنع و إيجاد للأشياء و ما يوجد به هو المصنوع فأول صادر عنه تعالى هو الإيجاد و هو معنى لا وزن له و لا حركة و ليس بمسموع و لا ملون و لا محسوس و الخلق الثاني يعني الحرف غير موزون و لا ملون لكنها مسموعة موصوفة و لا يمكن إبصارها و الخلق الثالث و هو.

٣٢٦/١٠

ما وجد بهذه الحروف من السماوات و الأرضين و غيرهما فهي محسوسة ملموسة مذوقة مبصرة فالله مقدم بوجوده على الإبداع الذي هو خلقه الأول لأنه ليس شيء قبله حتى يسبقه أيضا إبداع و لا كان شيء دائما معه و الإبداع متقدم على الحروف لوجودها به و معنى كون الحروف غير دالة على معنى غير نفسها هو أن الحروف المفردة إنما وضعت للتركيب و ليس لها معنى تدل عليه إلا بعد التركيب و ظاهر كلامه عليه السلام أن كل معنى يدل عليه الكلمات و يوضع بإزائها الألفاظ إنما هي محدثة و أما الأسماء الدالة على الرب تعالى فإنما وضعت لمعان محدثة ذهنية و هي تدل عليه تعالى و لم توضع أولا لكنه حقيقته المقدسة و لا لكنه صفاته الحقيقية لأنها إنما وضعت لمعرفة الخلق و دعائهم و لا يمكنهم الوصول إلى كنه الذات و الصفات و لذا قال لم يك إلا لمعنى لم يكن قبل ذلك شيئا و إن أمكن أن يكون المراد بها غير أسمائه تعالى.

قوله عليه السلام و الصفات و الأسماء كلها تدل على الكمال و الوجود أي صفات الله و أسماؤه كلها دالة على وجوده و كماله لا على ما يشتمل على النقص كالإحاطة و قوله كما تدل بيان للمنفي[2] أي كأن يدل الحدود التي هي التربيع و التثليث و التسديس و يحتمل أن يكون المعنى لأن الإحاطة تدل على أن المحاط مشتمل على الحدود.

(١) في «أ»: عبر.

(٢) في نسخة: للنفي.

قوله ﷺ بمعرفتهم أنفسهم أي على نحو ما يعرفون أنفسهم أو بسبب معرفة أنفسهم قوله ﷺ بالضرورة التي ذكرنا أي لأنه ضروري أنه لا يحد بالحدود و لا يوصف بها أو المعنى أنه تعالى لا يعرف بالتحديد لأنه لا يحل فيه الحدود و قد ذكرنا أنه ضروري أنه لا حد لغير محدود فلو عرف بالحدود يلزم كونه محدودا بها و لعل غرضه تنزيهه تعالى عن صفات تلك المعرفات بأن الحروف و إن دلت عليه لكن ليس فيه صفاتها و المعاني الذهنية و إن دلتنا عليه لكن فيه حدودها و لوازمها.

٣٢٧/١٠

ثم استدل ﷺ بأنه لا بد أن ينتقل الناس من تلك الأسماء و الصفات التي يدركونها إلى ذاته تعالى بوجه و إلا يلزم أن يكون الخلق عابدين للأسماء و الصفات لا لله تعالى لأن صفاته و أسماءه المدركة غيره تعالى فهذه الصفات المدركة و إن كانت مخالفة بالحقيقة له تعالى لكنها آلة لملاحظته و وسيلة للانتقال إليه و توجه العبادة نحوه و المعلمة محل العلم و الإدراك من القوى و المشاعر و يمكن أن يقرأ على صيغة اسم الفاعل.

قوله لمعناه الضمير راجع إلى الخلق أي لقصد الخلق إليه أو إلى الله فيكون بدلا من الضمير و الأظهر لا تدرك معناه قوله إن الله جل و تقدس موجود في الآخرة مأخوذ من الوجدان أي يعرفونه و يجدونه بالبصر و استدل ﷺ على ذلك بأنه لو كان إدراكه بالبصر نقصا له كما هو الواقع لم يدرك في الآخرة أيضا به و لو كان كمالا له لكان مبصرا في الدنيا أيضا قوله عن الحقائق الموجودة أي المدركة قوله على ما هناك أي ما عند الله تعالى من صفاته إلا بما هاهنا أي لا يمكن الاستبداد في معرفته تعالى بالعقل بل لا بد من الرجوع في ذلك إلى ما أوحى إلى أنبيائه ﷺ و يحتمل أن يكون المراد بقوله هناك الآخرة و بقوله هاهنا الدنيا أي إنما يقاس أحوال الآخرة بالدنيا فكيف يجوز رؤيته تعالى في الآخرة مع استحالته في الدنيا و الأول أظهر كما يدل عليه ما بعده.

قوله بل خلق ساكن أي نسبة و إضافة بين العلة و المعلول فكأنه ساكن فيهما أو عرض قائم بمحل لا يمكنه مفارقته.

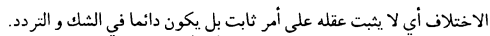
و قوله لا يدرك بالسكون أي أمر اعتباري إضافي ينتزعه العقل و لا يشار إليه في الخارج و إنما قلنا إنه خلق لأن هذه النسبة و التأثير غيره تعالى و هو محدث و كل محدث معلول فلا تتوهم أنه خلق يحتاج إلى تأثير آخر و هكذا حتى يتسلسل بل ليس في الحقيقة إلا الرب و مخلوقه الذي أوجده و الإيجاد معنى صار سببا لوجود المعلول بتأثيره تعالى فكل شيء خلقه الله لم يعد و لم يتجاوز أن يصدق عليه أن الله خلقه فهذا هو معنى الإبداع لا غير و هذا المعنى يقع عليه حد و كل ما يقع عليه حد فهو خلق الله.

٣٢٨/١٠

قوله ﷺ و كان الذي خلق خلقين اثنين لعله إشارة إلى الخلق الأول و هي الحروف ففي خلق الحروف يخلق شيئان حرف و تحديد و تقدير قائم به و ليس شيء من الحرف و العرض القائم به ذا لون و وزن و ذوق و جعل أحدهما يدرك بالآخر أي الحرف يعرف بالحدود القائمة به فيعرف بأنه شيء محدود أو المعنى أنه لو لم يكن محدودا لم يكن مدركا بالحواس و جعل الحرف و حده كليهما مدركين بنفسهما لا بآثارهما فإن الأمور المحسوسة إنما تدرك بأنفسها لا بآثارها و لم يخلق شيئا فردا عن الحدود و التقديرات قائما بنفسه دون غيره أي من غير أن يخلق معه غيره كالحدود لأنه أراد أن يكون حروفا و أصواتا دالة على نفسه و إثبات وجوده و ما يكون دالا على المعاني هاديا للناس إلى المعرفة لا يكون إلا محسوسا و كل محسوس يكون محدودا و المعنى أنه أراد أن يكون محدودا ليدل بكونه على هذه الحالة على إمكانه و افتقاره إلى الصانع فيكون بوجوده بنفسه دالا على الصانع لا باعتبار مدلوله.

قوله ﷺ و لا يكنه أي لا يستره و قال الجوهري ارتبك الرجل في الأمر أي نشب فيه و لم يكد يتخلص منه[1] قوله المتفاوت عقله أي المتباعد عنه عقله من التفاوت بمعنى التباعد أو بمعنى

(١) الصحاح: ١٥٨٦.


الاختلاف أي لا يثبت عقله على أمر ثابت بل يكون دائما في الشك و التردد.

أقول: هذا الخبر من متشابهات الأخبار التي لا يعلم تأويلها ﴿إِلَّا اللّٰهُ وَ الرّٰاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ و لا يلزمنا فيها سوى التسليم و إنما ذكرنا فيها ما ذكرنا على سبيل الاحتمال على قدر ما يصل إليه فهمي الناقص مع أن في تلك الأخبار الطويلة المشتملة على المعاني المعضلة كثيرا ما يقع التحريف و الإسقاط من الرواة و الله يعلم و حججه صلوات الله عليهم حقائق كلامهم.

٣٢٩/١٠

٢ـ يد: [التوحيد] ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] بالإسناد المتقدم عن الحسن بن محمد النوفلي قال قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المأمون فأكرمه و وصله ثم قال له إن ابن عمي علي بن موسى قدم علي من الحجاز و هو يحب الكلام و أصحابه فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمان يا أمير المؤمنين إني أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص عند القوم إذا كلمني و لا يجوز الاستقصاء عليه قال المأمون إنما وجهت إليك لمعرفتي بقوتك و ليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمان حسبك يا أمير المؤمنين اجمع بيني و بينه و خلني و الذم[١] فوجه المأمون إلى الرضاعليه السلام فقال إنه قد قدم علينا رجل من أهل مرو[٢] و هو واحد خراسان من أصحاب الكلام[٣] فإن خف عليك أن تتجشم المصير إلينا فعلت فنهضعليه السلام للوضوء و قال لنا تقدموني و عمران الصابئ معنا فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر و خالد بيدي فأدخلاني على المأمون فلما سلمت قال أين أخي أبو الحسن أبقاه الله قلت خلفته يلبس ثيابه و أمرنا أن نتقدم ثم قلت يا أمير المؤمنين إن عمران مولاك معي و هو بالباب فقال من عمران قلت الصابئ الذي أسلم على يديك قال فليدخل فدخل فرحب به المأمون ثم قال له يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي شرفني بكم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون يا عمران هذا سليمان المروزي متكلم خراسان قال عمران يا أمير المؤمنين إنه يزعم أنه واحد خراسان في النظر و ينكر البداء قال فلم لا تناظره قال عمران ذاك إليه فدخل الرضاعليه السلام فقال في أي شيء كنتم قال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال سليمان أترضى بأبي الحسن و بقوله فيه قال عمران قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجة أحتج بها على نظرائي من أهل النظر قال المأمون يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال

٣٣٠/١٠

و ما أنكرت من البداء يا سليمان و الله عز و جل يقول ﴿أَوَ لٰا يَذْكُرُ الْإِنْسٰانُ أَنّٰا خَلَقْنٰاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً﴾[٤] و يقول عز و جل ﴿وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾[٥] و يقول ﴿بَدِيعُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ﴾[٦] و يقول عز و جل ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مٰا يَشٰاءُ﴾[٧] و يقول ﴿وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسٰانِ مِنْ طِينٍ﴾[٨] و يقول عز و جل ﴿وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّٰهِ إِمّٰا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمّٰا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾[٩] و يقول عز و جل ﴿وَ مٰا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لٰا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلّٰا فِي كِتٰابٍ﴾[١٠].

قال سليمان هل رويت فيه عن آبائك شيئا قال نعم رويت عن أبي عن أبي عبد اللهأنه قال إن لله عز و جل علمين علما مخزونا مكنونا لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء و علما علمه ملائكته و رسله فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمان أحب أن تنزعه لي من كتاب الله عز و جل قال قول الله تعالى لنبيهصلى الله عليه وآله ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمٰا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾[١١] أراد هلاكهم ثم بدا لله تعالى فقال ﴿وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٢] قال سليمان زدني جعلت فداك قال الرضاعليه السلام لقد أخبرني أبي عن آبائهعليهم السلام أن رسول اللهصلى الله عليه وآله قال إن الله عز و جل أوحى إلى نبي من أنبيائه أن أخبر فلان الملك أني متوفيه إلى كذا و كذا فأتاه ذلك النبي فأخبره فدعا الله الملك و هو على سريره حتى سقط من السرير و قال يا رب أجلني حتى يشب طفلي و أقضي أمري فأوحى الله عز و جل إلى ذلك النبي أن ائت فلان الملك فأعلمه أني قد أنسيت[١٣] أجله و زدت في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب إنك لتعلم أني لم أكذب قط

---

(١) في التوحيد: والزم.
(٢) في العيون: أهل مروز.
(٣) في نسخة: من أهل الكلام.
(٤) مريم: ٦٧.
(٥) الروم: ٢٧.
(٦) البقرة: ١١٧.
(٧) فاطر: ١.
(٨) السجدة: ٧.
(٩) التوبة: ١٠٦.
(١٠) فاطر: ١١.
(١١) الذاريات: ٥٤.
(١٢) الذاريات: ٥٥.
(١٣) من الإنساء. والنسأ لغة: التأخير والتأجيل. لسان العرب ١٤: ١١٦.

فأوحى الله عز و جل إليه إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك و الله ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾.

ثم التفت إلى سليمان فقال أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال أعوذ بالله من ذلك و ما قالت اليهود قال قالت اليهود ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ يعنون أن الله تعالى قد فرغ من الآمر فليس يحدث شيئا فقال الله عز و جل ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾[1] و لقد سمعت قوما سألوا أبي موسى بن جعفر عن البداء فقال و ما ينكر الناس من البداء ﴿و أن يقف الله قوما يرجئهم لأمره قال سليمان ألا تخبرني عن إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[2] في أي شيء أنزلت قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عز و جل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو شر أو رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم.

٣٣١/١٠

قال سليمان الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان إن من الأمور أمورا موقوفة عند الله تبارك و تعالى يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء يا سليمان إن عليا﵇ كان يقول العلم علمان فعلم علمه الله ملائكته و رسله فما علمه ملائكته و رسله فإنه يكون و لا يكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله و علم عنده مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه يقدم منه ما يشاء و يؤخر ما يشاء و يمحو ما يشاء و يثبت ما يشاء قال سليمان للمأمون يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء و لا أكذب به إن شاء الله.

فقال المأمون يا سليمان سل أبا الحسن عما بدا لك و عليك بحسن الاستماع و الإنصاف قال سليمان يا سيدي أسألك قال الرضا سل عما بدا لك قال ما تقول فيمن جعل الإرادة اسما و صفة مثل حي و سميع و بصير و قدير قال الرضا﵇ إنما قلتم حدثت الأشياء و اختلفت لأنه شاء و أراد و لم تقولوا حدثت و اختلفت لأنه سميع بصير فهذا دليل على أنها ليست مثل سميع و لا بصير و لا قدير قال سليمان فإنه لم يزل مريدا قال يا سليمان فإرادته غيره قال نعم قال فقد أثبت[3] معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما أثبت قال الرضا﵇ أهي محدثة قال سليمان لا ما هي محدثة فصاح به المأمون و قال يا سليمان مثله يعايا[4] أو يكابر عليك بالإنصاف أما ترى من حولك من أهل النظر.

ثم قال كلمه يا أبا الحسن فإنه متكلم خراسان فأعاد عليه المسألة فقال هي محدثة يا سليمان فإن الشيء إذا لم يكن أزليا كان محدثا و إذا لم يكن محدثا كان أزليا قال سليمان إرادته منه كما أن سمعه منه و بصره منه و علمه منه[5] قال الرضا﵇ فإرادته نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع و البصير قال سليمان إنما أراد نفسه كما سمع نفسه و أبصر نفسه و علم نفسه قال الرضا﵇ ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئا أو أراد أن يكون حيا أو سميعا أو بصيرا أو قديرا قال نعم قال الرضا﵇ أفبإرادته كان ذلك قال سليمان نعم قال الرضا﵇ فليس لقولك أراد أن يكون حيا سميعا بصيرا معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته قال سليمان بلى قد كان ذلك بإرادته فضحك المأمون و من حوله و ضحك الرضا﵇ ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان فقد حال عندكم عن حاله و تغير عنها و هذا ما لا يوصف الله عز و جل به فانقطع.

٣٣٢/١٠

ثم قال الرضا﵇ يا سليمان أسألك مسألة قال سل جعلت فداك قال أخبرني عنك و عن أصحابك تكلمون الناس بما تفقهون و تعرفون أو بما لا تفقهون و لا تعرفون قال بما نفقه و نعلم[6] قال الرضا﵇ فالذي يعلم الناس أن المريد غير الإرادة و أن المريد قبل الإرادة و أن الفاعل قبل المفعول و هذا يبطل قولكم إن الإرادة و المريد شيء واحد قال جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس و لا على ما يفقهون قال فأراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة و قلتم الإرادة كالسمع و البصر و إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف و لا يعقل فلم يحر جوابا.

٣٣٣/١٠

ثم قال الرضا﵇ يا سليمان هل يعلم الله جميع ما في الجنة و النار قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله عز و جل أنه يكون من ذلك قال نعم قال فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم قال سليمان بل يزيدهم قال فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس

---

(١) المائدة: ٦٤. (٢) القدر: ١.

(٣) في نسخة: قد أثبتَّ.

(٤) في العيون: يعابا. ومعنى يعايا سيأتي من قبل المصنف - ره - في بيانه.

(٥) في المصدر:.. كما أنَّ سمعه وبصره وعلمه منه. (٦) في «أ»: يفقهون ويعلمون.

يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك و إذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما أن يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غاية لهذا لأن الله عز و جل وصفهما بالخلود و كرهنا أن نجعل لهما انقطاعا قال الرضاليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم و كذلك[1] قال عز و جل في كتابه ﴿كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ﴾[2] و قال لأهل الجنة ﴿عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ و قال عز و جل ﴿وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ﴾ فهو جل و عز يعلم ذلك و لا يقطع عنهم الزيادة أرأيت ما أكل أهل الجنة و ما شربوا أليس يخلف مكانه قال بلى قال أفيكون يقطع ذلك عنهم و قد أخلف مكانه قال سليمان لا قال فكذلك كلما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بل يقطعه عنهم و لا يزيدهم قال الرضاعليه السلام إذا يبيد ما فيهما[3] و هذا يا سليمان إبطال الخلود و خلاف الكتاب لأن الله عز و جل يقول ﴿لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ﴾[4] و يقول عز و جل ﴿عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[5] و يقول عز و جل ﴿وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ﴾[6] و يقول عز و جل ﴿خالِدِينَ فِيها أَبَداً﴾ و يقول عز و جل ﴿وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ﴾ فلم يحر جوابا.

ثم قال الرضاعليه السلام يا سليمان ألا تخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل قال بلى هي فعل قال فهي محدثة لأن الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمان الإرادة هي الإنشاء قال يا سليمان هذا الذي عبتموه[7] على ضرار و أصحابه من قولهم إن كل ما خلق الله عز و جل في سماء أو أرض أو بحر أو بر من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابة إرادة الله و إن إرادة الله تحيا و تموت و تذهب و تأكل و تشرب و تنكح و تلد[8] و تظلم و تفعل الفواحش و تكفر و تشرك فنبرأ منها و نعاديها[9] و هذا حدها قال سليمان إنها كالسمع و البصر و العلم قال الرضاعليه السلام قد رجعت إلى هذا ثانية فأخبرني عن السمع و البصر و العلم أمصنوع قال سليمان لا قال الرضاعليه السلام فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد و مرة قلتم أراد و ليست بمفعول له قال سليمان إنما ذلك كقولنا مرة علم و مرة لم يعلم قال الرضاعليه السلام ليس ذلك سواء لأن نفي المعلوم ليس بنفي العلم و نفي المراد نفي الإرادة أن تكون لأن الشيء إذا لم يرد لم يكن إرادة و قد يكون العلم ثابتا و إن لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الإنسان بصيرا و إن لم يكن المبصر و يكون العلم ثابتا و إن لم يكن المعلوم قال سليمان إنها مصنوعة قال فهي محدثة ليست كالسمع و البصر لأن السمع و البصر ليسا بمصنوعين و هذه مصنوعة قال سليمان إنها صفة من صفاته لم تزل قال فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل لأن صفته لم تزل قال سليمان لا لأنه لم يفعلها قال الرضاعليه السلام يا خراساني ما أكثر غلطك أفليس بإرادته و قوله تكون الأشياء قال سليمان لا قال فإذا لم تكن بإرادته و لا مشيته و لا أمره و لا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك فلم يحر جوابا.

ثم قال الرضاعليه السلام ألا تخبرني عن قول الله عز و جل ﴿وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها﴾[10] يعني بذلك أنه يحدث إرادة قال له نعم قال فإذا أحدث إرادة كان قولك إن الإرادة هي هو أو شيء منه باطلا لأنه لا يكون أن يحدث نفسه و لا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك قال سليمان إنه لم يكن عنى بذلك أنه يحدث إرادة قال فما عنى به قال عنى به فعل الشيء قال الرضاعليه السلام ويلك كم تردد هذه المسألة و قد أخبرتك أن الإرادة محدثة لأن فعل الشيء محدث قال فليس لها معنى قال الرضاعليه السلام قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإرادة بما لا معنى له فإذا لم يكن لها معنى قديم و لا حديث بطل قولكم إن الله لم يزل مريدا قال سليمان إنما عنيت أنها فعل من الله لم يزل قال ألا تعلم أن ما لم يزل لا يكون مفعولا و قديما حديثا في حالة واحدة فلم يحر جوابا.

قال الرضاعليه السلام لا بأس أتمم مسألتك قال سليمان قلت إن الإرادة صفة من صفاته قال الرضاعليه السلام كم تردد علي أنها صفة من صفاته فصفته محدثة أو لم تزل قال سليمان محدثة قال الرضاعليه السلام الله أكبر فالإرادة محدثة و إن كانت صفة

---

(1) في نسخة: ولذلك.
(2) النساء: ٥٦.
(3) في نسخة: والعيون: ما فيها.
(4) ق: ٣٥.
(5) هود: ١٠٨.
(6) الحجر: ٤٨.
(7) الحجر: ٤٨.
(8) في التوحيد: ادعيتمو.
(9) في نسخة: وتلذ.
(10) الإسراء: ١٦.

٣٣٤/١٠ ٣٣٥/١٠

من صفاته لم تزل فلم يرد شيئا قال الرضاعليه السلام إن ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس الأشياء إرادة[١] و لم يرد شيئا قال الرضاعليه السلام وسوست يا سليمان فقد فعل و خلق ما لم يزل[٢] خلقه و فعله و هذه صفة من لا يدري ما فعل تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان يا سيدي فقد أخبرتك أنها كالسمع و البصر و العلم قال المأمون ويلك يا سليمان كم هذا الغلط و الترداد اقطع هذا و خذ في غيره إذ لست تقوى على غير هذا الرد قال الرضاعليه السلام دعه يا أمير المؤمنين لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حجة تكلم يا سليمان قال قد أخبرتك أنها كالسمع و البصر و العلم قال الرضاعليه السلام لا بأس أخبرني عن معنى هذه أمعنى واحد أو معاني مختلفة قال سليمان معنى واحد[٣] قال الرضاعليه السلام فمعنى الإرادات كلها معنى واحد قال سليمان نعم قال الرضاعليه السلام فإن كان معناها معنى واحدا كانت إرادة القيام إرادة القعود و إرادة الحياة إرادة الموت إذ كانت إرادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضا و لم يخالف بعضها بعضا و كان شيئا واحدا قال سليمان إن معناها مختلف قال فأخبرني عن المريد أهو الإرادة أو غيرها قال سليمان بل هو الإرادة قال الرضاعليه السلام فالمريد عندكم مختلف إذ كان هو الإرادة قال يا سيدي ليس الإرادة المريد قال فالإرادة محدثة و إلا فمعه غيره افهم و زد في مسألتك قال سليمان فإنها اسم من أسمائه قال الرضاعليه السلام هل سمى نفسه بذلك قال سليمان لا لم يسم نفسه بذلك قال الرضاعليه السلام فليس لك أن تسميه بما لم يسم به نفسه قال قد وصف نفسه بأنه مريد قال الرضاعليه السلام ليس صفته نفسه أنه مريد إخبارا عن أنه إرادة و لا إخبارا عن أن الإرادة اسم من أسمائه قال سليمان لأن إرادته علمه قال الرضاعليه السلام يا جاهل فإذا علم الشيء فقد أراده قال سليمان أجل قال فإذا لم يرده لم يعلمه قال سليمان أجل قال من أين قلت ذاك و ما الدليل على أن إرادته علمه و قد يعلم ما لا يريده أبدا و ذلك قوله عز و جل ﴿وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾[٤] فهو يعلم كيف يذهب به و لا يذهب به أبدا قال سليمان لأنه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئا قال الرضاعليه السلام هذا قول اليهود فكيف قال ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٥] قال سليمان إنما عنى بذلك أنه قادر عليه قال أفيعد ما لا يفي به فكيف قال ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ﴾ و قال عز و جل ﴿يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ﴾[٦] و قد فرغ من الأمر فلم يحر جوابا.

قال الرضاعليه السلام يا سليمان هل يعلم أن إنسانا يكون و لا يريد أن يخلق إنسانا أبدا أو أن إنسانا يموت و لا يريد أن يموت[٧] اليوم قال سليمان نعم قال الرضاعليه السلام فيعلم أنه يكون ما يريد أن يكون أو يعلم أنه يكون ما لا يريد أن يكون قال يعلم أنهما يكونان جميعا قال الرضاعليه السلام إذا يعلم أن إنسانا حي ميت قائم قاعد أعمى بصير في حالة واحدة و هذا هو المحال قال جعلت فداك فإنه يعلم أن يكون أحدهما دون الآخر قال لا بأس فأيهما يكون الذي أراد أن يكون أو الذي لم يرد أن يكون قال سليمان الذي أراد أن يكون فضحك الرضاعليه السلام و المأمون و أصحاب المقالات قال الرضاعليه السلام غلطت و تركت قولك إنه يعلم أن إنسانا يموت اليوم و هو لا يريد أن يموت اليوم و إنه يخلق خلقا و إنه لا يريد أن يخلقهم و إذا لم يجز العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون.

قال سليمان فإنما قولي إن الإرادة ليست هو و لا غيره قال الرضاعليه السلام يا جاهل إذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره فإذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو قال سليمان فهو يعلم كيف يصنع الشيء قال نعم قال سليمان فإن ذلك إثبات للشيء قال الرضاعليه السلام أحلت لأن الرجل قد يحسن البناء و إن لم يبن و يحسن الخياطة و إن لم يخط و يحسن صنعة الشيء و إن لم يصنعه أبدا ثم قال له يا سليمان هل يعلم أنه واحد لا شيء معه قال نعم قال أفيكون ذلك إثباتا للشيء قال سليمان ليس يعلم أنه واحد لا شيء معه قال الرضاعليه السلام أفتعلم أنت ذاك قال نعم قال فأنت يا سليمان أعلم منه إذا قال سليمان المسألة محال قال محال عندك أنه واحد لا شيء معه و أنه سميع بصير حكيم قادر قال نعم قال فكيف أخبر عز و جل أنه واحد حي سميع بصير حكيم قادر عليم خبير و هو لا يعلم ذلك و هذا رد ما قال و تكذيبه تعالى الله عن ذلك ثم قال له الرضاعليه السلام فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه و لا ما هو و إذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه فإنما هو متحير تعالى الله عن ذلك[٨].

(١) في نسخة: إلّا شيئاً أرادهُ.
(٢) في نسخة: ما لم يرد.
(٣) في نسخة: بل معنى واحد.
(٤) الإسراء: ٨٦.
(٥) غافر: ٦٠.
(٦) الرعد: ٣٩.
(٧) في نسخة: يموت اليوم.
(٨) في العيون: تعالى عن ذلك علواً كبيراً.



٣٣٨/١٠ قال سليمان فإن الإرادة القدرة[١] قال الرضاؑ و هو عز و جل يقدر على ما لا يريده أبدا و لا بد من ذلك لأنه قال تبارك و تعالى ﴿وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾ فلو كانت الإرادة هي القدرة[٢] كان قد أراد أن يذهب به لقدرته فانقطع سليمان قال المأمون عند ذلك يا سليمان هذا أعلم هاشمي ثم تفرق القوم[٣].

ج: [الإحتجاج] مرسلا مثله إلا أنه أسقط بعض الخبر اختصارا[٤].

بيان: اعلم أنه لما كان للبداء معان أثبتهاؑ بمعانيها.

الأول: أن يكون المراد به إحداث أمر لم يكن و إيجاد شيء بعد عدمه و هذا الذي نسب إلى اليهود نفيه حيث قالوا خلق جميع الأشياء في الأزل و فرغ من الأمر و لذا قالوا ﴿يَدُ اللّٰهِ مَغْلُولَةٌ﴾ و إلى نفيه أشار بقوله ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ﴾[٥] و قوله تعالى ﴿وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ﴾[٦] و قوله ﴿بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ﴾[٧] و قوله ﴿وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ﴾[٨] و قوله ﴿وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾[٩].

الثاني: نسخ الأحكام و إليه أشار بقوله ﴿وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٠].

و الثالث: تقدير الأشياء و إثباتها في الألواح السماوية و محوها و تغييرها بحسب المصالح و إليه أشار بقوله ﴿وَ ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾[١١] و غيرها مما ذكره و المعروف من البداء هو المعنى الأخير كما مر بيانه في بابه و يمكن تطبيق بعض الآيات السابقة عليه أيضا بأن يراد بالخلق التقدير لا الإيجاد.

قوله و أن يقف الله قوما يرجئهم لأمره يحتمل أن يكون تفسيرا للبداء لأنه أيضا نوع من البداء حيث لا يظهر أولا في التقدير كونهم معذبين أو مرحومين ثم يظهر للخلق بعد ذلك و يحتمل أن يكون أمرا آخر كانوا ينكرونه ذكرهؑ استطرادا لشباهته بالبداء و ذكر الآية الدالة عليه سابقا يؤيد الأول قوله اسما و صفة مثل حي أي جعلوها من الصفات الذاتية القديمة لا من صفات الفعل الحادثة.

٣٣٩/١٠ قوله مثله يعايا أي تتكلم معه على سبيل المباهتة و المغالطة قال الجوهري المعاياة أن تأتي بشيء لا يهتدى له[١٢].

قوله فأعاد عليه المسألة أي أعاد المروزي سؤال الحدوث و القدم عنهؑ و يحتمل أن يكون المراد أنهؑ أعاد السؤال السابق فأجاب المروزي بمثل جوابه سابقا فرد الإمامؑ عليه و قال هي محدثة و يحتمل أن يكون فقال بيانا للإعادة.

قوله أفبإرادته كان ذلك قال سليمان نعم كذا في أكثر نسخ الكتاب الثلاثة و في بعض نسخ التوحيد قال سليمان لا و هو الأظهر و على ما في أكثر النسخ يكون حاصل جوابهؑ أن ما ذكرت من كون حياته و سمعه و بصره محدثا مسبوقا بالإرادة معلوم الانتفاء كما أوضحه أخيرا و بينه بأنه يوجب التغير في ذاته تعالى و كونه محلا للحوادث.

قوله فأراكم ادعيتم علم ذلك لعل المعنى أنك لما ادعيت أن ذلك على خلاف ما يعقله الناس فلم يحصل لك من ذلك سوى احتمال أن يكون كذلك و لم تقم دليلا على ذلك و محض الاحتمال لا يكفي في مقام الاستدلال أو المعنى أنه إذا كان هذا الأمر على خلاف ما يعقله الناس و يفهمونه فلا يمكن التصديق به إذ التصديق فرع تصور الأطراف.

قوله الإرادة هي الإنشاء لعله كان مراده أنها عين المنشإ ثم اعلم أن ما نسبه المتكلمون إلى ضرار

---

(١) في «أ»: هي من القدرة.
(٢) في «أ»: فلو كانت الإرادة من القدرة.
(٣) التوحيد: ٤٤١ - ٤٥٤ ب ٦٦ ح ١. وعيون أخبار الرضاؑ ١: ١٥٩ - ١٦٩ ب ١٣ ح ١ بأدنى فارق فيهما.
(٤) الاحتجاج: ٤٠١ - ٤٠٤.
(٥) يس: ٧٧.
(٦) الروم: ٢٧.
(٧) البقرة: ١١٧.
(٨) السجدة: ٧.
(٩) التوبة: ١٠٦.
(١٠) الذاريات: ٥٥. وتطبيق الآية على هذا المعنى عسير. بل هي تنطبق على المعنى الثالث أكثر من انطباقها على أي معنى آخر.
(١١) فاطر: ١١.
(١٢) الصحاح: ٢٤٤٣.

هو كون إرادته تعالى عين ذاته لا عين المخلوقات و لعله كان قائلا بأحدهما ثم رجع إلى الآخر.

قوله كقولنا مرة علم و مرة لم يعلم لعله أراد أن العلم أيضا يمكن نفيه قبل حصول المعلوم فأجاب عليه السلام ببطلان ذلك و يحتمل أن يكون أشار بذلك إلى ما في بعض الآيات من قوله ﴿لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾[1] و أمثاله فأجاب عليه السلام بأنها مأولة بالعلم بعد الحصول و إلا فأصل العلم لا يتوقف على الحصول و يحتمل أن يكون مراده أنه لا يمكن نفي الإرادة كما لا يمكن نفي العلم.

٣٤٠/١٠

قوله لأن صفته لم تزل الظاهر صنعته بدل صفته أي لا يتوقف صنعه و إيجاده إلا على إرادته تعالى إيجاده فإذا كانت الإرادة قديمة كان المراد أيضا قديما[2] و لو كان صفته فالمراد أيضا ما ذكرنا بنوع من التكلف أي صفة إيجاده بإرجاع الضمير إلى الإنسان أو إلى الله تعالى فأجاب الخراساني بأن قدم الإرادة لا يستلزم قدم المراد إذ الإيجاد فعل فلعله مع وجود الإرادة لم يفعله فأجاب عليه السلام بأن إرادته تعالى لا يتخلف عن الإيجاد لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[3] ثم أجاب أخيرا بأن إيجاده تعالى ليس بمباشرة و مزاولة بل ليس إلا بمحض إرادته فإذا لم تكن الإرادة كافية في الإيجاد فعلى أي شيء يتوقف.

قوله حتى وصفها بالإرادة بما لا معنى له أي كيف يعقل أن يقال إن الإرادة لا معنى لها و الحال أن الله تعالى وصف نفسه بها و ذكرها في كتابه و هل يجوز أن يذكر الله شيئا لا معنى له.

قوله عليه السلام فلم يرد شيئا إذا الإرادة الأزلية إما أن يتعلق بقديم فالقديم لا يكون مسبوقا بالإرادة كما مر في الأخبار أو بحادث فيلزم تخلف المراد عن الإرادة و هو غير جائز كما مر في هذا الخبر أو هو بالتشديد من الرد أي لم يرد الخراساني جوابا فكلمة إن وصلية قوله ليس الأشياء إرادة و لم يرد شيئا أي ليست الأشياء عين الإرادة كما قال ضرار و لم يتعلق إرادته أيضا بشيء و يحتمل أن يكون كلمة إلا استثناء كما في بعض النسخ أي ليس إلا شيئا واحدا أراده و هو أصل الخلق من غير تفصيل[4] أو الإرادة فقال عليه السلام لقد وسوست على بناء المجهول أي وسوس إليك الشيطان حتى تكلمت بذلك أو خبط الشيطان عقلك حيث تتكلم بهذه الخرافات ثم بين ضعف قوله بأنه على قولك إنه أراد الإرادة القديمة و لم يرد غيرها أن يكون الإرادة متعلقة بأمر قديم لم يزل مع الله و تأثير الشيء فيما يكون معه دائما لا يكون على وجه الإرادة و الاختيار بل يكون على وجه الاضطرار كإحراق النار و في بعض نسخ التوحيد ما لم يرد خلقه و هو أظهر أي يلزم على قولك أن يكون صدور الأشياء عنه تعالى بغير إرادة و هذه صفة من لا يدري ما فعل كالنار في إحراقه تعالى الله عن ذلك.

٣٤١/١٠

قوله و إلا فمعه غيره أي يلزم تعدد القدماء قوله لأن إرادته علمه أي ما نسب إلى نفسه بلفظ الإرادة أراد به العلم و الظاهر أن اللام زيد من النساخ و السائل رجع عن كلامه السابق لعجزه عن جواب ما يرد عليه إلى كلام آخر قوله فإن ذلك إثبات للشيء أي في الأزل إنما قال ذلك ظنا منه أن العلم بالشيء يستلزم وجوده.

أقول: قد مر شرح بعض أجزاء الخبر في كتاب التوحيد.

و قال الصدوق رحمة الله عليه في الكتابين بعد إيراد هذا الخبر كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من متكلمي الفرق و أهل الأهواء المضلة كل من سمع به حرصا على انقطاع الرضا عليه السلام من[5] الحجة مع واحد منهم و ذلك حسدا منه له و لمنزلته من العلم فكان لا يكلمه أحد إلا أقر له بالفضل و التزم الحجة له عليه لأن الله تعالى ذكره يأبى إلا أن يعلي كلمته و يتم نوره و ينصر حجته و هكذا

---

(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) قال في هامش «ط»: بل المعنى أنه على قولك «أنَّ الارادة صفة من صفاته لم يزل» ينبغي أن يكون الانسان لم يزل، لأن صفته وهي الارادة لم تزل، فلا يحتاج إلى تحمل التصحيف.

(٣) يس: ٨٢.

(٤) في «أ»: من غير تفضيل.

(٥) في «أ»: عن الحجة.

وعد تبارك و تعالى في كتابه فقال ﴿إِنّٰا لَنَنْصُرُ رُسُلَنٰا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا﴾[1] يعني بالذين آمنوا الأئمة الهداةعليهم السلام و أتباعهم العارفين بهم و الآخذين عنهم ينصرهم بالحجة على مخالفيهم ما داموا في الدنيا و كذلك يفعل بهم في الآخرة و إن الله لا يخلف وعده[2].

٣-ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] الهمداني و المكتب و الوراق عن أبيه[3] عن علي عن صفوان بن يحيى صاحب السابري قال سألني أبو قرة صاحب الجاثليق أن أوصله إلى الرضاعليه السلام فاستأذنته في ذلك فقال أدخله علي فلما دخل عليه قبل بساطه و قال هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف أهل زماننا ثم قال له أصلحك الله ما تقول في فرقة ادعت دعوى فشهدت لهم فرقة أخرى معدلون قال الدعوى لهم قال فادعت فرقة أخرى[4] دعوى فلم يجدوا شهودا من غيرهم قال لا شيء لهم قال فإنا نحن ادعينا أن عيسى روح اللّٰه و كلمته فوافقنا على ذلك المسلمون و ادعى المسلمون أن محمدا نبي فلم نتابعهم عليه و ما أجمعنا عليه خير مما افترقنا فيه فقال له الرضاعليه السلام ما اسمك قال يوحنا قال يا يوحنا إنا آمنا بعيسى روح الله و كلمته الذي كان يؤمن بمحمد و يبشر به و يقر على نفسه أنه عبد مربوب فإن كان عيسى الذي هو عندك روح الله و كلمته ليس هو الذي آمن بمحمد و بشر به و لا هو الذي أقر لله بالعبودية و الربوبية فنحن منه براء فأين اجتمعنا فقام فقال لصفوان بن يحيى قم فما كان أغنانا عن هذا المجلس[5].

٤-ن: [عيون أخبار الرضاعليه السلام] تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سأل مأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضاعليه السلام عن قول الله عز و جل ﴿وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّٰامٍ وَ كٰانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمٰاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ فقال إن الله تبارك و تعالى خلق العرش و الماء و الملائكة قبل خلق السماوات و الأرض فكانت الملائكة تستدل بأنفسها و بالعرش و الماء على الله عز و جل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم أنه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته و نقله فجعله فوق السماوات السبع ثم خلق السماوات و الأرض في ستة أيام و هو مستول على عرشه و كان قادرا على أن يخلقها في طرفة عين و لكنه عز و جل خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة و لم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنه غني عن العرش و عن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علوا كبيرا.

و أما قوله عز و جل ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ فإنه عز و جل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته و عبادته لا على سبيل الامتحان و التجربة لأنه لم يزل عليما بكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله جل ثناؤه ﴿وَ لَوْ شٰاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النّٰاسَ حَتّٰى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ مٰا كٰانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاّٰ بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾[6] فقال الرضاعليه السلام حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسن بن علي عن أبيه علي بن أبي طالبعليه السلام قال إن المسلمين قالوا لرسول اللهصلى الله عليه و آله لو أكرهت يا رسول الله من قدرت[7] عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا و قوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لألقى الله عز و جل ببدعة لم يحدث إلي فيها شيئا ﴿وَ مٰا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ فأنزل الله عز و جل عليه يا محمد ﴿وَ لَوْ شٰاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾ على سبيل الإلجاء و الاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة و رؤية البأس في الآخرة و لو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا و لا مدحا و لكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى و الكرامة و دوام الخلود في جنة الخلد ﴿أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النّٰاسَ حَتّٰى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ و أما قوله عز و جل ﴿وَ مٰا كٰانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلاّٰ بِإِذْنِ اللّٰهِ﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها و لكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله و إذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفة متعبدة و إلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف و التعبد عنها فقال المأمون فرجت

٣٤٢/١٠
٣٤٣/١٠

(١) غافر: ٥١.
(٢) التوحيد: ٤٥٤ ب ٦٦ ح ١. وعيون أخبار الرضاعليه السلام ١: ١٦٩ ب ١٣ ح ١.
(٣) كذا في «أ» والمصدر وهو الصحيح. وفي «ط»: أبيه عن علي.
(٤) في «أ»: لهم.
(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢: ٢٥٤ ب ٥٦. ح ١.
(٦) يونس: ٩٩ - ١٠٠.
(٧) في «أ»: أقدرت عليه من الناس.

عني يا أبا الحسن فرج الله عنك فأخبرني عن قول الله عز و جل ﴿الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾[1] فقال إن غطاء العين لا يمنع من الذكر الذكر لا يرى بالعين و لكن الله عز و جل شبه الكافرين بولاية علي بن أبي طالبعليه السلام بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبيصلى الله عليه وآله فيه و لا يستطيعون له سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك[2].

ج: [الإحتجاج] الهروي مثله[3].

٣٤٤/١٠ ٥ـ ج: [الإحتجاج] عن صفوان بن يحيى قال سألني أبو قرة المحدث صاحب شبرمة أن أدخله إلى أبي الحسن الرضاعليه السلام فاستأذنته فأذن له فدخل فسأله عن أشياء من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال له أخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى فقال الله أعلم بأي لسان كلمه بالسريانية أم بالعبرانية فأخذ أبو قرة بلسانه فقال إنما أسألك عن هذا اللسان فقال أبو الحسنعليه السلام سبحان الله عما تقول و معاذ الله أن يشبه خلقه أو يتكلم بمثل ما هم متكلمون[4] و لكنه تبارك و تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ و لا كمثله قائل فاعل[5] قال كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق و لا يلفظ بشق فم و لا لسان[6] و لكن يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الأمر و النهي من غير تردد في نفس.

فقال أبو قرة فما تقول في الكتب فقال أبو الحسنعليه السلام التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و كل كتاب أنزل كان كلام الله تعالى أنزله للعالمين نورا و هدي و هي كلها محدثة و هي غير الله حيث يقول ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً﴾[7] و قال ﴿ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ﴾[8] و الله أحدث الكتب كلها التي أنزلها فقال أبو قرة فهل يفنى فقال أبو الحسنعليه السلام أجمع المسلمون على أن ما سوى الله فان و ما سوى الله فعل الله و التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان فعل الله تعالى ألم تسمع الناس يقولون رب القرآن و إن القرآن يقول يوم القيامة يا رب هذا فلان و هو أعرف به قد أظمأت نهاره[9] و أسهرت ليله فشفعني فيه و كذلك التوراة و الإنجيل و الزبور كلها[10] محدثة مربوبة أحدثها من ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ هدى لقوم يعقلون فمن زعم أنهن لم يزلن[11] فقد أظهر أن الله ليس بأول قديم و لا واحد و أن الكلام لم يزل معه و ليس له بدء و ليس بإله قال أبو قرة و إنا روينا أن الكتب كلها تجيء يوم القيامة و الناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لأنها منه و هي جزء منه فإليه تصير قال أبو الحسنعليه السلام فهكذا قالت النصارى في المسيح إنه روحه جزء منه و يرجع فيه و كذلك قالت المجوس في النار و الشمس إنهما جزء منه يرجع فيه تعالى ربنا أن يكون متجزئا أو مختلفا و إنما يختلف و يأتلف المتجزي لأن كل متجزئ متوهم و القلة و الكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها. ٣٤٥/١٠

فقال أبو قرة فإنا روينا أن الله قسم الرؤية و الكلام بين نبيين فقسم لموسى الكلام و لمحمدصلى الله عليه وآله الرؤية فقال أبو الحسنعليه السلام فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن و الإنس أنه ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ و لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ أليس محمد قال بلى قال أبو الحسنعليه السلام فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله و أنه يدعوهم إلى الله بأمر الله و يقول إنه ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ و لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ثم يقول أنا رأيته بعيني و أحطت به علما و هو على صورة البشر أما تستحيون ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون أتى عن الله بأمر ثم يأتي بخلافه من وجه آخر فقال أبو قرة فإنه يقول ﴿وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرىٰ﴾[12] فقال أبو الحسنعليه السلام إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث يقول ﴿ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأىٰ﴾[13] يقول ما كذب فؤاد محمدصلى الله عليه وآله ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأت عيناه فقال ﴿لَقَدْ رَأىٰ مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرىٰ﴾[14] فآيات الله غير الله و قال ﴿وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[15]

---

(١) الكهف: ١٠١.
(٢) عيون أخبار الرضاعليه السلام ١: ١٢٣ - ١٢٤ ب ١١ ح ٣٣ بفارق يسير جداً.
(٣) الاحتجاج: ٤١٢ - ٤١٣.
(٤) في المصدر: أو يتكلم بمثل ما هم به متكلمون.
(٥) في المصدر: ولا كمثله قائل ولا فاعل.
(٦) في المصدر: ولا يلفظ بشق فم لِسان.
(٧) طه: ١١٣.
(٨) الأنبياء: ٢.
(٩) في المصدر: أعرف منه - قد أظمأت نهاره.
(١٠) في المصدر: هي كلها.
(١١) في المصدر: لم يزلن معه.
(١٢) النجم: ١٣.
(١٣) النجم: ١١.
(١٤) النجم: ١٨٠.

فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم و وقعت المعرفة فقال أبو قرة فتكذب بالرواية فقال أبو الحسنعليه السلام إذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها و ما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما و ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

و سأله عن قول الله ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾[١٦] فقال أبو الحسن قد أخبر الله تعالى أنه أسرى به ثم أخبر لم أسرى به فقال ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا﴾ فآيات الله غير الله لقد أعذر و بين لم فعل به ذلك و ما رآه فقال ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللّٰهِ وَ آياتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾[١٧] فأخبر أنه غير الله.

٣٤٦/١٠

فقال أبو قرة فأين الله فقال أبو الحسنعليه السلام الأين مكان و هذه مسألة شاهد عن غائب و الله تعالى ليس بغائب و لا يقدمه قادم و هو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السماوات و الأرض.

فقال أبو قرة أليس هو فوق السماء دون ما سواها فقال أبو الحسنعليه السلام ﴿هُوَ اللّٰهُ فِي السَّماوٰاتِ وَ فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلٰهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلٰهٌ و هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ﴾ و هو الذي ﴿اسْتَوىٰ إِلَى السَّماءِ وَ هِيَ دُخانٌ﴾ و هو الذي ﴿اسْتَوىٰ إِلَى السَّماءِ فَسَوّٰاهُنَّ سَبْعَ سَماوٰاتٍ﴾ و هو الذي ﴿اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ قد كان و لا خلق و هو كما كان إذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين.

فقال أبو قرة فما بالكم[١٨] إذا دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء فقال أبو الحسنعليه السلام إن الله استعبد خلقه بضروب من العبادة و لله مفازع يفزعون إليه و يستعبد[١٩] فاستعبد عباده بالقول و العلم و العمل و التوجيه[٢٠] و نحو ذلك استعبدهم بتوجيه الصلاة إلى الكعبة و وجه إليها الحج و العمرة و استعبد خلقه عند الدعاء و الطلب و التضرع ببسط الأيدي و رفعها إلى السماء لحال الاستكانة و علامة العبودية و التذلل له.

فقال أبو قرة فمن أقرب إلى الله الملائكة أو أهل الأرض قال أبو الحسنعليه السلام إن كنت تقول بالشبر و الذراع فإن الأشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشتغل ببعضها عن بعض[٢١] يدبر أعلى الخلق من حيث يدبر أسفله و يدبر أوله من حيث يدبر آخره من غير عناء و لا كلفة و لا مئونة و لا مشاورة و لا نصب و إن كنت تقول من أقرب إليه في الوسيلة فأطوعهم له و أنتم تروون أن أقرب ما يكون العبد إلى الله و هو ساجد و رويتم أن أربعة أملاك التقوا أحدهم من أعلى الخلق و أحدهم من أسفل الخلق و أحدهم من شرق الخلق و أحدهم من غرب الخلق فسأل بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله أرسلني بكذا و كذا ففي هذا دليل على أن ذلك في المنزلة دون التشبيه و التمثيل.

٣٤٧/١٠

فقال أبو قرة أتقر أن الله تعالى محمول فقال أبو الحسنعليه السلام كل محمول مفعول و مضاف إلى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص في اللفظ و الحامل فاعل و هو اللفظ في ممدوح و كذلك قول القائل فوق و تحت و أعلى و أسفل و قد قال الله تعالى ﴿وَ لِلّٰهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنىٰ فَادْعُوهُ بِها﴾[٢٢] و لم يقل في شيء من كتبه أنه محمول بل هو الحامل في البر و البحر و الممسك للسماوات و الأرض و المحمول ما سوى الله و لم نسمع أحدا آمن بالله و عظمه قط قال في دعائه يا محمول.

قال أبو قرة أفتكذب بالرواية أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فإذا ذهب الغضب خف فرجعوا إلى مواقفهم[٢٣] فقالعليه السلام أخبرني عن الله تبارك و تعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا و إلى يوم القيامة غضبان هو على إبليس و أوليائه أو راض عنهم فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخفف و هو في صفتك لم يزل غضبان عليه و على أتباعه ثم قال ويحك كيف تجتري أن تصف ربك بالتغير من حال إلى حال و أنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين و لم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فتحير أبو قرة و لم يحر جوابا حتى قام و خرج[٢٤].

بيان: قوله و ليس له بدء أي ليس للكلام علة لأن القديم غير مصنوع و ليس بإله أي و الحال أن الكلام ليس بإله حتى لا يحتاج إلى الصانع أو الصانع يلزم أن لا يكون إلها لوجود الشريك معه في

٣٤٨/١٠

---

(١٥) طه: ١١٠.
(١٦) الإسراء: ١.
(١٧) الجاثية: ٦.
(١٨) في نسخة: فما لكم.
(١٩) كذا في نسخة، وفي المصدر وفي «ط»: ويستعبد.
(٢٠) في المصدر: والتوجه به.
(٢١) في «أ»: بعضها ببعض، وفي المصدر: لا يشغل ببعضها عنه بعض.
(٢٢) الأعراف: ١٨.
(٢٣) في نسخة: فيرجعون الى مواقفهم.
(٢٤) الاحتجاج: ٤٠٥ – ٤٠٨ وفيه فوارق يسيرة مع تقديم وتأخير في بعض الكلمات وهو غير مخلٍ بالمعنى.

القدم و في بعض النسخ و ليس بآلة بالتاء أي يلزم أن لا يكون الكلام آلة للتفهيم و ليس في بعض النسخ قوله و ليس له بدء و الأظهر حينئذ كون الضمير راجعا إلى الصانع كما مر في الوجه الثاني.

قوله لأن كل متجزئ متوهم كأنه على سبيل القلب أي كل ما يتوهم فيه العقل الاختلاف و الائتلاف يكون متجزئا أو المعنى أن كل متجزئ يتوهم فيه العقل و القلة و الكثرة و الزيادة و النقصان و هذه صفات الإمكان و المخلوقية قوله و ما أجمع المسلمون معطوف على القرآن.

أقول: قد مر شرح أجزاء الخبر في كتاب التوحيد.

٦ـقب: [المناقب لابن شهرآشوب] روى ابن جرير بن رستم الطبري عن أحمد الطوسي عن أشياخه في حديث أنه انتدب للرضاعليه السلام قوم يناظرون في الإمامة عند المأمون فأذن لهم فاختاروا يحيى بن الضحاك السمرقندي فقال سل يا يحيى فقال يحيى بل سل أنت يا ابن رسول الله لتشرفني بذلك فقال عليه السلام يا يحيى ما تقول في رجل ادعى الصدق لنفسه و كذب الصادقين أيكون صادقا محقا في دينه أم كاذبا فلم يحر جوابا ساعة فقال المأمون أجبه يا يحيى فقال قطعني يا أمير المؤمنين فالتفت إلى الرضاعليه السلام فقال ما هذه المسألة التي أقر يحيى بالانقطاع فيها فقال عليه السلام إن زعم يحيى أنه صدق الصادقين فلا إمامة لمن شهد بالعجز على نفسه فقال على منبر الرسول وليتكم و لست بخيركم و الأمير خير من الرعية و إن زعم يحيى أنه صدق الصادقين فلا إمامة لمن أقر على نفسه على منبر الرسول صلى الله عليه وآله أن لي شيطانا يعتريني[1] و الإمام لا يكون فيه الشيطان و إن زعم يحيى أنه صدق الصادقين فلا إمامة لمن أقر عليه صاحبه فقال كانت إمامة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه فصاح المأمون عليهم فتفرقوا ثم التفت إلى بني هاشم فقال لهم ألم أقل لكم أن لا تفاتحوه و لا تجمعوا عليه فإن هؤلاء علمهم من علم رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

٣٤٩/١٠

٧ـ و في كتاب الصفواني أنه قال الرضاعليه السلام لابن قرة النصراني ما تقول في المسيح قال يا سيدي إنه من الله فقال و ما تريد بقولك من و من على أربعة أوجه لا خامس لها أتريد بقولك من كالبعض من الكل فيكون مبعضا أو كالخل من الخمر فيكون على سبيل الاستحالة أو كالولد من الوالد فيكون على سبيل المناكحة أو كالصنعة من الصانع فيكون على سبيل المخلوق من الخالق أو عندك وجه آخر فتعرفناه فانقطع[3].

٨ـ أبو إسحاق الموصلي إن قوما من ما وراء النهر سألوا الرضاعليه السلام عن الحور العين مم خلقن و عن أهل الجنة إذا دخلوها ما أول ما يأكلون و عن معتمد رب العالمين أين كان و كيف كان إذ لا أرض و لا سماء و لا شيء فقال عليه السلام أما الحور العين فإنهن خلقن من الزعفران و التراب لا يفنين و أما أول ما يأكلون أهل الجنة فإنهم يأكلون أول ما يدخلونها من كبد الحوت التي عليها الأرض و أما معتمد الرب عز و جل فإنه أين الأين و كيف الكيف و إن ربي بلا أين و لا كيف و كان معتمده على قدرته سبحانه و تعالى[4].

٩ـأقول: و روى السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول، عن شيخه المفيد رحمه الله أنه قال روي أنه لما سار المأمون إلى خراسان و كان معه الرضا علي بن موسى عليه السلام فبينا هما يسيران إذ قال له المأمون يا أبا الحسن إني فكرت في شيء فنتج لي الفكر الصواب فيه فكرت في أمرنا و أمركم و نسبنا و نسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة و رأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى و العصبية فقال له أبو الحسن عليه السلام إن لهذا الكلام جوابا إن شئت ذكرته لك و إن شئت أمسكت فقال له المأمون إني لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه قال له الرضاعليه السلام أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أن الله بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمة[5] من هذه الآكام يخطب إليك ابنتك كنت مزوجه إياها فقال يا سبحان الله و هل يرغب أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الرضاعليه السلام أفتراه كان يحل له أن يخطب إلي قال فسكت المأمون هنيئة ثم قال أنتم و الله أمس برسول الله صلى الله عليه وآله رحما.

٣٥٠/١٠

قال الشيخ و إنما المعنى في هذا الكلام أن ولد عباس يحلون لرسول الله صلى الله عليه وآله كما تحل له البعداء في النسب منه و أن ولد أمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة عليها السلام و من أمامة بنت زينب ابنة[6] رسول الله صلى الله عليه وآله يحرمن عليه لأنهن من ولده

---

(١) الاعتراء: الملازمة.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٨٠.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٨٠ - ٣٨١.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٤: ٣٨٤.
(٥) الأكمة: الرابية. لسان العرب ١: ١٧٤.
(٦) في نسخة: بنت.

في الحقيقة فالولد ألصق بالوالد و أقرب و أحرز للفضل من ولد العم بلا ارتياب بين أهل الدين و كيف يصح مع ذلك أن يتساووا في الفضل بقرابة رسول الله ﷺ فنبه الرضا عليه السلام على هذا المعنى و أوضحه له[1].

١٠ـ قال و حدثني الشيخ أدام الله عزه أيضا قال قال المأمون يوما للرضا عليه السلام أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن قال فقال له الرضا عليه السلام فضيلة في المباهلة قال الله جل جلاله ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[2] فدعا رسول الله ﷺ الحسن و الحسين عليهما السلام فكانا ابنيه و دعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساؤه و دعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عز و جل فقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله تعالى أجل من رسول الله ﷺ و أفضل فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله ﷺ بحكم الله تعالى.

قال فقال له المأمون أليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع و إنما دعا رسول الله ابنيه خاصة و ذكر النساء بلفظ الجمع و إنما دعا رسول الله ﷺ ابنته وحدها فألا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه و يكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل قال فقال له الرضا عليه السلام ليس يصح ما ذكرت يا أمير المؤمنين و ذلك أن الداعي إنما يكون داعيا لغيره كما أن الآمر آمر لغيره و لا يصح أن يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمرا لها في الحقيقة و إذا لم يدع رسول الله ﷺ رجلا في المباهلة إلا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه و جعل حكمه ذلك في تنزيله قال فقال المأمون إذا ورد الجواب سقط السؤال[3].

٣٥١/١٠

١١ـ الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة، قال للرضا عليه السلام الصوفية إن المأمون قد رد إليك هذا الأمر و أنت أحق الناس به إلا أنه تحتاج أن تلبس الصوف و ما يحسن لبسه فقال عليه السلام ويحكم إنما يراد من الإمام قسطه و عدله إذا قال صدق و إذا حكم عدل و إذا وعد أنجز قال الله تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ إن يوسف عليه السلام لبس الديباج المنسوج بالذهب و جلس على متكآت آل فرعون[4].

١٢ـ و أراد المأمون قتل رجل فقال له ما تقول يا أبا الحسن فقال إن الله لا يزيد لحسن العفو إلا عزا فعفا عنه[5].

١٣ـ و أتي المأمون بنصراني زنى بهاشمية فلما رآه أسلم فقال الفقهاء أهدر الإسلام ما قبله فسأل الرضا عليه السلام فقال اقتله فإنه ما أسلم حتى رأى البأس قال الله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾[6] الآيتان[7].

باب ٢٠ ما كتبه صلوات الله عليه للمأمون من محض الإسلام و شرائع الدين و سائر ما روي عنه عليه السلام من جوامع العلوم

٣٥٢/١٠

١ـ ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري رضي الله عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال سأل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على الإيجاز و الاختصار فكتب عليه السلام.

أن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا[8] قيوما سميعا بصيرا قديرا قديما باقيا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور و أنه ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ لا

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٦ – ١٧. وفيه: كنتَ تزوجه إياها؟ فقال: يا سبحان اللّه.
(٢) آل عمران: ٦١.
(٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن ١٧ – ١٨. وفيه: فلمَ لا جاز أن يذكر الدعاء. وكذا: ليس يصح ما ذكرت يا أمير المؤمنين.
(٤) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة: ٥٢ ح ١٠٦.
(٥) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة: ٥٢ ح ١٠٩.
(٦) غافر: ٨٤.
(٧) الدرة الباهرة من الاصداف الطاهرة: ٥٢ ح: ١١٠.
(٨) في المصدر: فرداً صمداً.

شبه له و لا ضد له و لا كفو له و أنه المقصود بالعبادة و الدعاء و الرغبة و الرهبة و أن محمداً ﷺ عبده و رسوله و أمينه و صفيه و صفوته من خلقه و سيد المرسلين و خاتم النبيين و أفضل العالمين لا نبي بعده و لا تبديل لملته و لا تغيير لشريعته و أن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحقّ المبين و التصديق به و بجميع من مضى قبله من رسل الله و أنبيائه و حججه و التصديق بكتابه الصادق العزيز الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ و أنه المهيمن على الكتب كلها و أنه حق من فاتحته إلى خاتمته نؤمن بمحكمه و متشابهه و خاصه و عامه و وعده و وعيده و ناسخه و منسوخه و قصصه و أخباره لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله.

٣٥٣/١٠

و أن الدليل بعده و الحجة على المؤمنين و القائم بأمر المسلمين و الناطق عن القرآن و العالم بأحكامه أخوه و خليفته و وصيه و وليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب ﷺ أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و أفضل الوصيين و وارث علم النبيين و المرسلين و بعده الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم الأولين[1] ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم المنتظر ولده صلوات الله عليهم أجمعين أشهد لهم بالوصية و الإمامة و أن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه كل عصر و أوان و أنهم العروة الوثقى و أئمة الهدى و الحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.

و أن كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق و الهدى و أنهم المعبرون عن القرآن و الناطقون عن الرسول ﷺ بالبيان من مات و لم يعرفهم مات[2] ميتة جاهلية و أن من دينهم الورع و العفة و الصدق و الصلاح و الاستقامة و الاجتهاد و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و طول السجود و صيام النهار و قيام الليل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر و حسن العزاء و كرم الصحبة.

٣٥٤/١٠

ثم الوضوء كما أمر الله عز و جل في كتابه غسل الوجه و اليدين إلى المرفقين و مسح الرأس و الرجلين مرة واحدة و لا ينقض الوضوء إلا غائط أو بول أو ريح أو نوم أو جنابة و إن مسح على الخفين[3] فقد خالف الله تعالى و رسوله ﷺ و ترك فريضته و كتابه.

و غسل يوم الجمعة سنة و غسل العيدين و غسل دخول مكة و المدينة و غسل الزيارة و غسل الإحرام و أول ليلة من شهر رمضان و ليلة سبعة عشر و ليلة تسعة عشر و ليلة إحدى و عشرين و ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان هذه الأغسال سنة و غسل الجنابة فريضة و غسل الحيض مثله.

و الصلاة الفريضة الظهر أربع ركعات و العصر أربع ركعات و المغرب ثلاث ركعات و العشاء الآخرة أربع ركعات و الغداة ركعتان هذه سبع عشرة ركعة و السنة أربع و ثلاثون ركعة ثمان ركعات قبل فريضة الظهر و ثمان ركعات قبل العصر و أربع ركعات بعد المغرب و ركعتان من جلوس بعد العتمة تعدان بركعة[4] و ثمان ركعات في السحر و الشفع و الوتر ثلاث ركعات تسلم بعد الركعتين و ركعتا الفجر.

و الصلاة في أول الوقت[5] و فضل الجماعة على الفرد أربع و عشرون و لا صلاة خلف الفاجر و لا يقتدى إلا بأهل الولاية و لا تصلى في جلود السباع[6] و لا يجوز أن تقول في التشهد الأول السلام علينا و على عباد الله الصالحين لأن تحليل الصلاة التسليم فإذا قلت هذا فقد سلمت و التقصير في ثمانية فراسخ و ما زاد و إذا قصرت أفطرت و من لم يفطر لم يجز عنه صومه في السفر و عليه القضاء لأنه ليس عليه صوم في السفر و القنوت سنة واجبة في الغداة و الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و الصلاة على الميت خمس تكبيرات فمن نقص فقد خالف[7] و الميت يسل[8] من قبل رجليه و يرفق به إذا أدخل قبره و الإجهار ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في جميع الصلوات سنة.

٣٥٥/١٠

و الزكاة الفريضة في كل مائتي درهم خمسة دراهم و لا يجب فيما دون ذلك شيء و لا تجب الزكاة على المال

---

(١) في المصدر: باقر علم النبيين.

(٢) في «أ»: ولم يعرف إمام زمانه.

(٣) الخُفُّ: ما يُلبس في الرِّجْل. مجمع البحرين ٥: ٤٩.

(٤) في نسخة: بركعةٍ واحدة.

(٥) في المصدر: في أول الوقت أفضل.

(٦) في المصدر: ولا تصلي في جلود الميتة.

(٧) في المصدر: فقد خالف سنة.

(٨) السَّلُّ: انتزاع الشي وإخراجه في رفق. لسان العرب ٦: ٣٣٨.

حتى يحول عليه الحول و لا يجوز أن يعطى الزكاة غير أهل الولاية المعروفين و العشر من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب إذا بلغ خمسة أوساق و الوسق ستون صاعا و الصاع أربعة أمداد و زكاة الفطر فريضة على كل رأس صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب صاع و هو أربعة أمداد و لا يجوز دفعها إلا على أهل الولاية.

و أكثر الحيض عشرة أيام و أقله ثلاثة أيام و المستحاضة تحتشي و تغتسل و تصلي و الحائض تترك الصلاة و لا تقضي و تترك الصوم و تقضي.

و صيام شهر رمضان فريضة يصام للرؤية و يفطر للرؤية و لا يجوز أن يصلى تطوع في الجماعة[1] لأن ذلك بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار و صوم ثلاثة أيام في كل شهر سنة في كل عشرة أيام يوم أربعاء بين خميسين و صوم شعبان حسن لمن صامه و إن قضيت فوائت شهر رمضان متفرقا أجزأ.

و حج البيت فريضة على من استطاع إليه سبيلا و السبيل الزاد و الراحلة مع الصحة و لا يجوز الحج إلا تمتعا و لا يجوز القران و الإفراد الذي يستعمله العامة إلا لأهل مكة و حاضريها و لا يجوز الإحرام دون الميقات قال الله عز و جل ﴿وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلّٰهِ﴾[2] و لا يجوز أن يضحى بالخصي لأنه ناقص و يجوز الوجيء[3] و الجهاد واجب مع الإمام العادل[4] و من قتل دون ماله فهو شهيد و لا يجوز[5] قتل أحد من الكفار و النصاب في دار التقية إلا قاتل أو ساع في فساد و ذلك إذا لم تخف على نفسك و على أصحابك و التقية في دار التقية واجبة و لا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه.

٣٥٦/١٠ و الطلاق للسنة على ما ذكره الله عز و جل في كتابه و سنة رسوله‌ﷺ و لا يكون طلاق لغير السنة و كل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق كما أن كل نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح و لا يجوز الجمع بين أكثر من أربع حرائر و إذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره.

و قال أمير المؤمنين‌عليه السلام اتقوا تزويج المطلقات ثلاثا في موضع واحد فإنهن ذوات أزواج و الصلاة على النبي و آله‌عليهم السلام واجبة في كل موطن و عند العطاس و الذبائح و غير ذلك.

و حب أولياء الله عز و جل واجب و كذلك بغض أعداء الله و البراءة منهم و من أئمتهم و بر الوالدين واجب و إن كانا مشركين و لا طاعة لهما في معصية الخالق و لا لغيرهما فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق و ذكاة الجنين ذكاة أمه إذا أشعر و أوبر.

و تحليل المتعتين اللتين أنزلهما الله عز و جل في كتابه و سنهما رسول الله عليه و على آله السلام متعة النساء و متعة الحج.

و الفرائض على ما أنزل الله عز و جل في كتابه و لا عول فيها و لا يرث مع الولد و الوالدين أحد إلا الزوج و المرأة و ذو السهم أحق ممن لا سهم له و ليست العصبة[6] من دين الله عز و جل.

و العقيقة عن المولود الذكر و الأنثى واجبة و كذلك تسميته و حلق رأسه يوم السابع و يتصدق بوزن الشعر ذهبا أو فضة و الختان سنة واجبة للرجال و مكرمة للنساء.

و إن الله تبارك و تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها و إن أفعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين و الله ٣٥٧/١٠ خالق كل شيء و لا يقول بالجبر و التفويض و لا يأخذ الله عز و جل البريء بالسقيم و لا يعذب الله تعالى الأطفال بذنوب الآباء ﴿وَ لٰا تَزِرُ وٰازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسٰانِ إِلّٰا مٰا سَعىٰ﴾ و لله عز و جل أن يعفو و يتفضل و لا يجور و لا يظلم لأنه تعالى منزه عن ذلك و لا يفرض الله تعالى طاعة من يعلم أنه يضلهم و يغويهم و لا يختار لرسالته و

---

(١) في نسخة: جماعة. وكذا في المصدر.
(٢) البقرة: ١٩٦.
(٣) في نسخة: الموجؤ، وكذا في المصدر. وفي أخرى: والموجيء. والوجأ: أنْ ترُض أنثيا الفحل رضاً شديداً يُذهب شهوة الجماع ويتنزَّل في قطعه منزلة الخصي. «لسان العرب ١٥: ٢١٤».
(٤) في نسخة: العَدل.
(٥) في نسخة: ولا يحلُّ.
(٦) أما التعصيب: فهو: إعطاء فاضل التركة من أصحاب الفروض الى عصبة الميت. وهو باطل عند الامامية، بل يجب رد الفاضل التركة الى نفس مَنْ ورث أولاً لأنه لا يُعطى شيٌ لأصحاب الطبقة التالية مع وجود واحد من الطبقة القريبة. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ٨: ٧٩. والعصبة هم الأقارب.

لا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به و بعبادته و يعبد الشيطان دونه.

و إن الإسلام غير الإيمان و كل مؤمن مسلم و ليس كل مسلم مؤمنا و لا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن و لا يزني الزاني حين يزني و هو مؤمن و أصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون و لا كافرون و الله عز و جل لا يدخل النار مؤمنا و قد وعده الجنة و لا يخرج من النار كافرا و قد أوعده النار و الخلود فيها و لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و مذنبو أهل التوحيد يدخلون في النار و يخرجون منها و الشفاعة جائزة لهم و إن الدار اليوم دار تقية و هي دار الإسلام لا دار كفر و لا دار إيمان و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر واجبان إذا أمكن و لم يكن خيفة على النفس و الإيمان هو أداء الأمانة و اجتناب جميع الكبائر و هو معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان.

و التكبير في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات و يبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر و في الأضحى في دبر عشر صلوات يبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر و بمنى في دبر خمس عشرة صلاة.

٣٥٨/١٠ و النفساء لا تقعد عن الصلاة أكثر من ثمانية عشر يوما فإن طهرت قبل ذلك صلت و إن لم تطهر حتى تجاوزت ثمانية عشر يوما اغتسلت و صلت و عملت ما تعمل المستحاضة.

و تؤمن بعذاب القبر و منكر و نكير و البعث بعد الموت و الميزان و الصراط و البراءة من الذين ظلموا آل محمدعليهم السلام و هموا بإخراجهم و سنوا ظلمهم و غيروا سنة نبيهمصلى الله عليه وآله و البراءة من الناكثين و القاسطين و المارقين الذين هتكوا حجاب رسول اللهصلى الله عليه وآله و نكثوا بيعة إمامهم و أخرجوا المراة و حاربوا أمير المؤمنينعليه السلام و قتلوا الشيعة رحمة الله عليهم واجبة و البراءة ممن نفى الأخيار و شردهم و آوى الطرداء اللعناء و جعل الأموال دولة بين الأغنياء و استعمل السفهاء مثل معاوية و عمرو بن العاص لعيني رسول اللهصلى الله عليه وآله و البراءة من أشياعهم الذين حاربوا أمير المؤمنينعليه السلام و قتلوا الأنصار و المهاجرين و أهل الفضل و الصلاح من السابقين و البراءة من أهل الاستئثار و من[1] أبي موسى الأشعري و أهل ولايته ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أُولٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ بولاية أمير المؤمنين ﴿وَ لِقَائِهِ﴾عليه السلام كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته ﴿فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾ فهم كلاب أهل النار و البراءة من الأنصاب و الأزلام أئمة الضلال و قادة الجور كلهم أولهم و آخرهم و البراءة من أشباه عاقري الناقة[2] أشقياء الأولين و الآخرين و ممن يتولاهم.

و الولاية لأمير المؤمنين و الذين مضوا على منهاج نبيهمو لم يغيروا و لم يبدلوا مثل سلمان الفارسي و أبي ذر الغفاري و المقداد بن الأسود و عمار بن ياسر و حذيفة بن اليمان و أبي الهيثم بن التيهان و سهل بن حنيف و عبادة بن

٣٥٩/١٠ الصامت و أبي أيوب الأنصاري و خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين و أبي سعيد الخدري و أمثالهم رضي الله عنهم و الولاية لأتباعهم و أشياعهم و المهتدين بهداهم السالكين منهاجهم رضوان الله عليهم و رحمته.

و تحريم الخمر قليلها و كثيرها و تحريم كل شراب مسكر قليله و كثيره و ما أسكر كثيره فقليله حرام و المضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله.

و تحريم كل ذي ناب من السباع و كل ذي مخلب من الطير و تحريم الطحال فإنه دم و تحريم الجري و السمك الطافي و المارماهي و الزمير و كل سمك لا يكون له فلس.

و اجتناب الكبائر و هي قتل النفس التي حرم الله عز و جل و الزنا و السرقة و شرب الخمر و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و أكل مال اليتيم ظلما و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة و أكل الربا بعد البينة و السحت و الميسر و هو القمار و البخس في المكيال و الميزان و قذف المحصنات و اللواط و شهادة الزور و اليأس من روح الله و الأمن من مكر الله و القنوط من رحمة الله و معونة الظالمين و الركون إليهم و اليمين الغموس و حبس الحقوق من غير عسر و الكذب و الكبر و الإسراف و التبذير و الخيانة و الاستخفاف بالحج و المحاربة لأولياء الله تعالى و الاشتغال بالملاهي و الإصرار على الذنوب[3].

---

(١) وفي «أ»: وعن أبي موسى الأشعري.
(٢) في نسخة: عاقر الناقة.
(٣) عيون أخبار الرضاعليه السلام ٢: ١٢٩ - ١٣٤ ب ٣٥ ج ١ بفارق يسير.

و حدثني بذلك حمزة بن محمد بن أبي جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني أبو نصر قنبر بن علي بن شاذان عن أبيه عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام إلا أنه لم يذكر في حديثه أنه كتب ذلك إلى المأمون و ذكر فيه الفطرة مدين من حنطة و صاع من الشعير و التمر و الزبيب و ذكر فيه أن الوضوء مرة مرة فريضة و اثنتان إسباغ و ذكر فيه أن ذنوب الأنبياء عليهم السلام صغارهم موهوبة و ذكر فيه أن الزكاة على تسعة أشياء على الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب و الإبل و البقر و الغنم و الذهب و الفضة.

و حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضي الله عنه عندي أصح و لا قوة إلا بالله[1].

و حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن شاذان رضي الله عنه عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس[2].

بيان: قوله عليه السلام من أهل الاستئثار أي الاستبداد بالخلافة من غير استحقاق و إنما أجمل ذلك تقية و في بعض النسخ من أهل الاستثارة من أبي موسى بدون الواو فالمراد البراءة من أبي موسى و أتباعه الذين طلبوا إثارة الفتنة بالتحكيم فكلمة من للبيان.

٢ـ ف: [تحف العقول] روي أن المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرئاستين إلى الرضا عليه السلام فقال له إني أحب أن تجمع لي من الحلال و الحرام و الفرائض و السنن فإنك حجة الله على خلقه و معدن العلم فدعا الرضا عليه السلام بدواة و قرطاس و قال للفضل اكتب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ حسبنا شهادة أن لا إله إلا الله أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا قيوما سميعا بصيرا قويا قائما باقيا نورا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور خلق كل شيء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ لا شبه له و لا ضد و لا ند و لا كفو و أن محمدا عبده و رسوله و أمينه و صفوته من خلقه سيد المرسلين و خاتم النبيين و أفضل العالمين لا نبي بعده و لا تبديل لملته و لا تغيير و أن جميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هو الحق المبين نصدق به و بجميع من مضى قبله من رسل الله و أنبيائه و حججه و نصدق بكتابه الصادق الذي ﴿لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ و أنه[3] كتابه المهيمن على الكتب كلها و أنه حق من فاتحته إلى خاتمته نؤمن بمحكمه و متشابهه و خاصه و عامه و وعده و وعيده و ناسخه و منسوخه و قصصه و أخباره لا يقدر واحد من المخلوقين أن يأتي بمثله و أن الدليل و الحجة من بعده علي أمير المؤمنين و القائم بأمور المسلمين و الناطق عن القرآن و العالم بأحكامه أخوه و خليفته و وصيه و الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أفضل الوصيين بعد النبيين و بعده الحسن و الحسين عليهما السلام واحد بعد واحد[4] إلى يومنا هذا عترة الرسول و أعلمهم بالكتاب و السنة و أعدلهم بالقضية و أولادهم بالإمامة كل عصر و زمان و أنهم العروة الوثقى و أئمة الهدى و الحجة على أهل الدنيا حتى[5] أن يرث الله الأرض و من عليها و هو خير الوارثين و أن كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق و الهدى و أنهم المعبرون عن القرآن الناطقون عن الرسل بالبيان[6] من مات لا يعرفهم و لا يتولاهم بأسمائهم و أسماء آبائهم مات ميتة جاهلية و أن من دينهم الورع و العفة و الصدق و الصلاح و الاجتهاد و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و طول السجود و القيام بالليل و اجتناب المحارم و انتظار الفرج بالصبر و حسن الصحبة و حسن الجوار و بذل المعروف و كف الأذى و بسط الوجه و النصيحة و الرحمة للمؤمنين.

ثم الوضوء كما أمر الله تعالى في كتابه غسل الوجه و اليدين و مسح الرأس و الرجلين واحد فريضة و اثنان إسباغ و من زاد إثم و لم يؤجر و لا ينقض الوضوء إلا الريح و البول و الغائط و النوم و الجنابة و من مسح على الخفين فقد خالف الله و رسوله و كتابه و لم يجز عنه وضوؤه و ذلك أن عليا خالف القوم في المسح على الخفين فقال له عمر رأيت النبي صلى الله عليه وآله يمسح فقال علي عليه السلام قبل نزول سورة المائدة أو بعدها قال لا أدري قال علي عليه السلام لكنني أدري أن

(١) عيون الرضا عليه السلام ٢: ١٣٤ - ١٣٥ ب ٣٥. ح ٢.
(٢) عيون الرضا عليه السلام ٢: ١٣٥ ب ٣٥. ح ٣.
(٣) في «أ»: وأنّ كتابه.
(٤) في نسخة: وواحد بعد واحد.
(٥) في نسخة: إلى أن.
(٦) في المصدر: عن الرسول.

رسول اللهﷺ لم يمسح على خفيه منذ نزلت سورة المائدة.

و الاغتسال من الجنابة و الاحتلام و الحيض و غسل من غسل الميت فرض و الغسل يوم الجمعة و العيدين و دخول مكة و المدينة و غسل الزيارة و غسل الإحرام و يوم عرفة و أول ليلة من شهر رمضان و ليلة تسع عشرة منه و إحدى و عشرين و ثلاث و عشرين منه سنة.

و صلاة الفريضة الظهر أربع ركعات و العصر أربع ركعات و المغرب ثلاث ركعات و العشاء الآخرة أربع ركعات و الفجر ركعتان فذلك سبع عشرة ركعة و السنة أربع و ثلاثون ركعة منها ثمان قبل الظهر و ثمان بعدها و أربع بعد المغرب و ركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة تعدان بواحدة و ثمان في السحر و الوتر ثلاث ركعات و ركعتان بعد الوتر و الصلاة في أول الأوقات و فضل الجماعة على الفرد بكل ركعة ألفي ركعة و لا تصل خلف فاجر لا تقتدي[1] إلا بأهل الولاية و لا تصل في جلود الميتة و لا جلود السباع و التقصير في أربع فراسخ بريد ذاهب و بريد جاء اثنا عشر ميلا و إذا قصرت أفطرت و القنوت في أربع صلوات في الغداة و المغرب و العتمة و يوم الجمعة صلاة الظهر و كل القنوت قبل الركوع و بعد القراءة و الصلاة على الميت خمس تكبيرات و ليس في صلاة الجنائز تسليم لأن التسليم في صلاة الركوع و السجود و ليس لصلاة الجنازة ركوع و لا سجود و يربع قبر الميت و لا يسنم[2] و الجهر بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ في الصلاة مع فاتحة الكتاب.

و الزكاة المفروضة من كل مائتي درهم خمسة دراهم و لا تجب فيما دون ذلك و فيما زاد في كل أربعين درهما درهم و لا يجب فيما دون الأربعينات شيء و لا تجب حتى يحول الحول و لا تعطى إلا أهل الولاية و المعرفة و في كل عشرين دينارا نصف دينار.

٣٦٣/١٠ و الخمس من جميع المال مرة واحدة و العشر من الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب و كل شيء يخرج من الأرض من الحبوب إذا بلغت خمسة أوسق ففيه العشر إن كان يسقى سيحا و إن كان يسقى بالدوالي ففيها نصف العشر للمعسر و الموسر و يخرج من الحبوب القبضة و القبضتان لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها و لا يكلف العبد فوق طاقته و الوسق ستون صاعا و الصاع ستة أرطال و هو أربعة أمداد و المد رطل و ربع برطل العراقي[3] و قال الصادقؑ هي تسعة أرطال بالعراقي و ستة أرطال بالمدني و زكاة الفطر فريضة على رأس كل صغير أو كبير حر أو عبد من الحنطة نصف صاع و من التمر و الزبيب صاع و لا يجوز أن تعطى غير أهل الولاية لأنها فريضة و أكثر الحيض عشرة أيام و أقله ثلاثة أيام و المستحاضة تغتسل و تصلي و الحائض تترك الصلاة و لا تقضي و تترك الصيام و تقضيه.

و يصام شهر رمضان لرؤيته و يفطر لرؤيته و لا يجوز التراويح في جماعة و صوم ثلاثة أيام في كل شهر من كل عشرة أشهر شهر خميس من العشر الأول[4] و الأربعاء من العشر الأوسط و الخميس من العشر الآخر و صوم شعبان حسن و هو سنة قال رسول اللهﷺ شعبان شهري و شهر رمضان شهر الله و إن قضيت فائت شهر رمضان متفرقا أجزأك[5].

و ﴿حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطٰاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ و السبيل زاد و راحلة و لا يجوز الحج إلا متمتعا و لا يجوز الإفراد و القران الذي يعمله العامة و الإحرام دون الميقات لا يجوز قال الله ﴿وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلّٰهِ﴾[6] و لا يجوز في النسك الخصي لأنه ناقص و يجوز الموجوء.

٣٦٤/١٠ و الجهاد مع إمام عادل و من قاتل فقتل دون ماله و رحله و نفسه فهو شهيد و لا يحل قتل أحد من الكفار في دار التقية إلا قاتل أو باغ ذلك إذا لم تحذر على نفسك و لا أكل أموال الناس من المخالفين و غيرهم و التقية في دار التقية واجبة و لا حنث على من حلف تقية[7] يدفع بها ظلما عن نفسه.

و الطلاق بالسنة على ما ذكر الله جل و عز و سنة نبيه و لا يكون طلاق بغير سنة و كل طلاق يخالف الكتاب

---

(١) في «أ»: ولا تقتدي.

(٢) التسنيم: المرتفع عن الأرض. وسَنَّمْتُ القبر تسنيماً إذا رفعته عن الأرض. مجمع البحرين ٦: ٩٣.

(٣) في «أ»: والمُدُّ رطلٌ ونصف برطل العراقي. وفي نسخة أخرى: برطل المدني. وفي المصدر: والمُدُّ رطلان وربع برطل العراقي.

(٤) كذا في النسخ. والتصحيف فيها ظاهر. وفي المصدر: صوم ثلاثة أيام من كل شهر سُنَّةٌ، من كل عشرة أيام يوم خميس من العشر الأوائل.

(٥) في نسخة: وصوم رجب وهو شهر اللّٰه الأصم وفيه البركة. وكذا في نسخة من المصدر.

(٦) البقرة: ١٩٦.

(٧) في «أ»: ولا حنث من حلف على تقية.

فليس بطلاق و كل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح و لا تجمع بين أكثر من أربع حرائر و إذا طلقت المرأة ثلاث مرات للسنة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره و قال أمير المؤمنين عليه السلام اتقوا المطلقات ثلاثا فإنهن ذوات أزواج.

و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله في كل المواطن عند الرياح و العطاس و غير ذلك و حب أولياء الله و أوليائهم و بغض أعدائه و البراءة منهم و من أئمتهم.

و بر الوالدين و إن كانا مشركين ﴿فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً﴾ لأن الله يقول ﴿اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما﴾[1] قال أمير المؤمنين عليه السلام ما صاموا لهم و لا صلوا و لكن أمروهم بمعصية الله فأطاعوهم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول من أطاع مخلوقا في غير طاعة الله عز و جل فقد كفر و اتخذ إلها من دون الله و ذكاة الجنين ذكاة أمه و ذنوب الأنبياء عليهم السلام صغار موهوبة لهم بالنبوة.

و الفرائض على ما أمر الله لا عول فيها و لا يرث مع الوالدين و الولد أحد إلا الزوج و المرأة و ذو السهم أحق ممن لا سهم له و ليست العصبة من دين الله.

و العقيقة عن المولود الذكر و الأنثى يوم السابع و يحلق رأسه يوم السابع و يسمى يوم السابع و يتصدق بوزن شعره ذهبا أو فضة يوم السابع.

٣٦٥/١٠ و إن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين و لا تقل بالجبر و لا بالتفويض و لا يأخذ الله البريء بجرم السقيم و لا يعذب الله الأبناء الأطفال بذنوب الآباء و إنه قال ﴿وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى﴾[2] و الله يغفر و لا يظلم و لا يفرض الله على العباد طاعة من يعلم أنه يظلمهم و يغويهم و لا يختار لرسالته و يصطفي[3] عباده من يعلم أنه يكفر و يعبد الشيطان من دونه.

و إن الإسلام غير الإيمان كل مؤمن مسلم و ليس كل مسلم مؤمنا لا يسرق السارق حين يسرق و هو مؤمن و لا يشرب الشارب حين يشرب الخمر و هو مؤمن و لا يقتل النفس التي حرم الله بغير الحق و هو مؤمن و أصحاب الحدود لا مؤمنون و لا كافرون[4] و إن الله لا يدخل النار مؤمنا و قد وعده الجنة و الخلود فيها و من وجبت له النار بنفاق أو فسق أو كبيرة من الكبائر لم يبعث مع المؤمنين و لا منهم و لا تحيط جهنم إلا بالكافرين و كل إثم دخل صاحبه بلزومه النار فهو فاسق[5] و من أشرك أو كفر أو نافق أو أتى كبيرة من الكبائر و الشفاعة جائزة للمستضعفين.

و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر باللسان واجب و الإيمان أداء الفرائض و اجتناب المحارم و الإيمان هو معرفة بالقلب و إقرار باللسان و عمل بالأركان.

و التكبير في الأضحى خلف عشر صلوات يبتدأ من صلاة الظهر من يوم النحر و في الفطر في خمس صلوات يبتدأ بصلاة المغرب من ليلة الفطر.

و النفساء تقعد عشرين يوما لا أكثر منها فإن طهرت قبل ذلك صلت و إلا فإلى عشرين يوما ثم تغتسل و تصلي و تعمل عمل المستحاضة.

و تؤمن بعذاب القبر و منكر و نكير و البعث بعد الموت و الحساب و الميزان و الصراط و البراءة من أئمة الضلال و أتباعهم و الموالاة لأولياء الله و تحريم الخمر قليلها و كثيرها و كل مسكر خمر و كل ما أسكر كثيره فقليله حرام و المضطر لا يشرب الخمر فإنها تقتله و تحريم كل ذي ناب من السباع و كل ذي مخلب من الطير و تحريم الطحال فإنه ٣٦٦/١٠ دم و الجري و الطافي و المارماهي و الزمير[6] و كل شيء لا يكون له قشور و من الطير ما لا يكون قانصة له و من البيض كل ما اختلف طرفاه فحلال أكله و ما استوى طرفاه فحرام أكله و اجتناب الكبائر و هي قتل النفس التي حرم الله و شرب الخمر و عقوق الوالدين و الفرار من الزحف و أكل مال اليتامى ظلما و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهل لغير الله به من غير ضرورة به و أكل الربا و السحت بعد البينة و الميسر و البخس في الميزان و المكيال و

(١) لقمان: ١٤ - ١٥.
(٢) النجم: ٣٨ - ٣٩.
(٣) في «أ»: ولا يصطفي عباده.
(٤) في «أ»: لا مؤمنين ولا كافرين. وفي المصدر: لا بمؤمنين ولا بكافرين.
(٥) كذا في النسخ.
(٦) في نسخة: والزمار.

قذف المحصنات و الزنا و اللواط و شهادات الزور و اليأس من روح الله و الأمن لمكر الله و القنوط من رحمة الله و معاونة الظالمين و الركون إليهم و اليمين الغموس و حبس الحقوق من غير عسر و المكر[1] و الكفر و الإسراف و التبذير و الخيانة و كتمان الشهادة و الملاهي التي تصد عن ذكر الله مثل الغناء و ضرب الأوتار و الإصرار على الصغائر من الذنوب فهذا أصول الدين ﴿وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ﴾ و صلى الله على نبيه و آله و سلم تسليما[2].

أقول: و رأيت هذا الخبر برواية أخرى عن أبي علي محمد بن الحسين بن الفضل عن أحمد بن علي بن حاتم عن أبيه عن علي بن جعفر عن علي بن أحمد بن حماد و الفضل بن سنان الهاشمي عن محمد بن يقطين و إبراهيم بن محمد رووا كلهم عن الرضاؑ و جمع بين الروايتين و إن كانت بالأخيرة أوفق تركناها حذرا من التكرار و أول الرواية هكذا أما بعد أول الفرائض شهادة أن لا إله إلا الله.

٣ـ و أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبائي نقلا من خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قدس الله روحهما ما هذه صورته:

يروي السيد الفقيه الأديب النسابة شمس الدين أبو علي فخار بن معد جزءا فيه أحاديث مسندة عن علي بـن موسى الرضا الإمام المعصوم عليه الصلاة و السلام[3] قراء ة على الشيخ أبي طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي و أنهاه في ذي الحجة سنة أربع عشرة و ستمائة في منزل الشيخ بقرى واسط و رأيت خطه له بالإجازة و إسناد الشيخ عن أبي الحسن علي بن أبي سعد محمد بن إبراهيم الخباز الأزجي[4] بقراءته عليه عاشر صفر سنة سبع و خمسين و خمسمائة عن الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال بقراءة غيره عليه و هو يسمع في يوم الجمعة رابع صفر سنة ثلاث عشرة و خمسمائة عن الشيخ أبي أحمد حمزة بن فضالة بن محمد الهروي بهراة عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن يزداد بن علي بن عبد الله الرازي ثم البخاري ببخارى قرئ عليه في داره في صفر سنة سبع و تسعين و ثلاثمائة قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بقزوين قال حدثنا داود بن سليمان بن يوسف بن أحمد الغازي قال حدثني علي بن موسى الرضاؑ عن أبيه عن آبائهؑ بأسمائهم في كل سند إلى رسول اللهﷺ الإيمان إقرار باللسان و معرفة بالقلب و عمل بالأركان[5].

قال علي بن مهرويه قال أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق قال الشيخ أبو إسحاق سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي يقول كنت مع أبي بالشام فرأيت رجلا مصروعا فذكرت هذا الإسناد فقلت أجرب هذا فقرأت عليه هذا الإسناد فقام الرجل ينفض ثيابه و مر.

٤ـ و بهذا الإسناد[6] قال رسول اللهﷺ ليس منا من غش مسلما أو ضره أو ماكره[7].

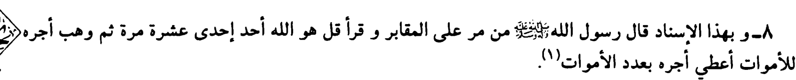
٥ـ و بهذا الإسناد قال رسول اللهﷺ أتاني جبرئيل عن ربي تعالى فيقول ربي يقرئك السلام و يقول لك يا محمد بشر ﴿الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصّٰالِحٰاتِ﴾ و يؤمنون بك و بأهل بيتك بالجنة فلهم عندي جزاء الحسنى و سيدخلون الجنة[8].

٦ـ و بهذا الإسناد قال رسول اللهﷺ مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب و إن المؤمن أعلى[9] عند الله من ملك مقرب و ليس أحد أحب إلى الله من تائب مؤمن أو مؤمنة تائبة[10].

٧ـ و بهذا الإسناد قال رسول اللهﷺ إياكم و مخالطة السلطان فإنه ذهاب الدين و إياكم و معونته[11] فإنكم لا تحمدون أمره[12].

---

(١) في المصدر: والكبر.
(٢) تحف العقول: ٤١٥ – ٤٤٣.
(٣) جميع ما سيذكره من أحاديث موجود في صحيفة الإمام الرضاؑ وقد قابلنا الأحاديث على الصحيفة المذكورة. وما سنشير إليه في الهوامش مبني على ما في الصحيفة.
(٤) في «أ»: علي بن أبي سعيد محمد بن إبراهيم الخبّاز الأزجي.
(٥) صحيفة الإمام الرضاؑ ٨١. ح ٢.
(٦) في «أ»: وبهذا الاسناد عن.
(٧) صحيفة الإمام الرضاؑ ٨٦. ح ١٣.
(٨) صحيفة الإمام الرضاؑ ٩٩. ح ٣٨ بفارق يسير.
(٩) في «أ»، وفي الصحيفة: وإنَّ المؤمن عند الله أعظم. ولعله الأنسب.
(١٠) في نسخة: أو تائبة مؤمنة.
(١١) في «أ»: ومعاونته.
(١٢) صحيفة الإمام الرضاؑ ٢٧٧. ح ٢٥ من المستدركات على الصحيفة.



٨ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلی الله علیه و آله من مر على المقابر و قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطي أجره بعدد الأموات(١).

٩ـ و بهذا الإسناد كان النبي صلی الله علیه و آله إذا أصابه صداع أو غير ذلك بسط يديه و قرأ الفاتحة و المعوذتين و مسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجد(٢).

١٠ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلی الله علیه و آله النظر في ثلاثة أشياء عبادة النظر في وجه الوالدين و في المصحف وفي البحر(٣).

١١ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلی الله علیه و آله من ترك معصية مخافة من الله أرضاه الله يوم القيامة.

١٢ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلی الله علیه و آله الولد الصالح ريحان من رياحين الجنة(٤).

١٣ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلی الله علیه و آله العلم خزائن و مفاتحه السؤال فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر أربعة السائل و المعلم و المستمع و المحب لهم(٥).

١٤ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلی الله علیه و آله إن الله يبغض الرجل يدخل عليه بيته فلا يقاتل(٦).

١٥ـ و بهذا الإسناد عن علي علیه السلام لو رأى العبد أجله و سرعته إليه لأبغض الأمل و طلب الدنيا(٧).

١٦ـ و بهذا الإسناد عن رسول الله صلی الله علیه و آله ثلاث أخافهن على أمتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة و مضلات الفتن و شهوة البطن و الفرج(٨).

١٧ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلی الله علیه و آله أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة و لو أتوا بذنوب أهل الأرض الضارب بسيفه أمام ذريتي و القاضي لهم حوائجهم و الساعي لهم في حوائجهم عند ما اضطروا إليه و المحب لهم بقلبه و لسانه(٩).

٣٦٩/١٠

١٨ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلی الله علیه و آله يا علي إذا كان يوم القيامة تعلقت بحجزة الله و أنت متعلق بحجزتي و ولدك متعلقون بحجزتك و شيعة ولدك متعلقون بحجزتهم فترى أين يؤمر بنا(١٠).

١٩ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلی الله علیه و آله كأني قد دعيت فأجبت و إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم(١١).

٢٠ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلی الله علیه و آله عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة و إياكم و سوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة(١٢).

٢١ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلی الله علیه و آله لو يعلم العبد ما في حسن الخلق لعلم أنه محتاج أن يكون له خلق حسن(١٣).

٢٢ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله صلی الله علیه و آله من قال حين يدخل السوق سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ﴾ و هو حي لا يموت بيده الخير ﴿وَ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أعطي من الأجر بعدد ما خلق الله يوم القيامة(١٤).

---

(١) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ٩٤. ح ٣٨: وفيه أعطي من الأجر.
(٢) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ٢٧٧. ح ٢٦ من المستدركات. وفيه سقطت كلمة: والمعوذتين.
(٣) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ٢٧٥. ح ١٨ من المستدركات على الصحيفة.
(٤) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ٢٧٨. ح ٢٧ من المستدركات.
(٥) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ٨٥. ح ١١. وفيه: للعلم خزائن ومفاتحها السؤال. وكذا: يؤجر فيه. وكذا: والمحب له.
(٦) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ٨٦. ح ١٤. وفيه: إنّ يبغض من يدخل عليه في بيته.
(٧) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ٢٣٥. ح ١٢٧ من المستدركات، وفيه: وطلبه الدنيا.
(٨) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ٨٧. ح ١٧.
(٩) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ٧٩ - ٨٠. ح ٢: وفيه: ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: المكرم لذريتي. شابهته نسخة منه ما في المتن. وكذا: والساعي لهم في أمورهم.
(١٠) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ٩٢ - ٩٣ ح ٢٥. وفيه: أخذت بحجزة الله. وكذا فيه تفاعيل أخذت بدلاً من تفاعيل تعلقت الموجودة في المتن.
(١١) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ١٣٥ ح ٨٤. وفيه: أحدهما أكبر من الاخر، وكذا: تخلفوني فيهما.
(١٢) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ١٥٠ ح ٨٦. وفيه: فإنّ سيء الخلق. وهو الصحيح.
(١٣) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ١٥٠ ح ٨٥. ونصه هكذا: لو يعلم الخلق ما له في حسن الخلق لعلم أنه يحتاج أن يكون له حسن الخلق.
(١٤) صحيفة الإمام الرضا علیه السلام ١٥٠ ح ٨٧. وفيه ولا إله إلا الله والله إكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٢٣ـ بهذا الإسناد قال رسول الله ﷺ حافظوا على الصلوات الخمس فإن الله تبارك و تعالى إذا كان يوم القيامة يدعو بالعبد فأول شيء يسأله عنه الصلاة فإن جاء بها تاما و إلا زخ في النار[١].

٢٤ـ و بهذا الإسناد قال رسول الله ﷺ ما يقلب جناح طائر في الهواء إلا له عندنا فيه علم[٢].

بيان: في النهاية زخ به في النار أي دفع و رمي[٣].

باب ٢١ مناظرات أصحابه و أهل زمانه صلوات الله عليه

٣٧٠/١٠ ١ـ قال السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الفصول، سأل علي بن ميثم رحمه الله أبا الهذيل العلاف فقال ألست تعلم أن إبليس ينهى عن الخير كله و يأمر بالشر كله فقال بلى قال فيجوز أن يأمر بالشر كله و هو لا يعرفه و ينهى عن الخير كله و هو لا يعرفه قال لا فقال له أبو الحسن فقد ثبت أن إبليس يعلم الشر و الخير كله قال أبو الهذيل أجل قال فأخبرني عن إمامك الذي تأتم به بعد الرسول ﷺ هل يعلم الخير كله و الشر كله قال لا قال له فإبليس أعلم من إمامك إذا فانقطع أبو الهذيل[٤].

٣٧١/١٠ ٢ـ و قال أبو الحسن علي بن ميثم يوما آخر لأبي الهذيل أخبرني عمن أقر على نفسه بالكذب و شهادة الزور هل يجوز شهادته في ذلك المقام على آخر فقال أبو الهذيل لا يجوز ذلك قال أبو الحسن أفلست تعلم أن الأنصار ادعت الإمرة لنفسها ثم أكذبت نفسها في ذلك المقام و شهدت بالزور ثم أقرت بها لأبي بكر و شهدت[٥] بها له فكيف تجوز شهادة قوم أكذبوا أنفسهم و شهدوا عليها بالزور مع ما أخذنا رهنك من القول في ذلك.

و قال لي الشيخ أدام الله حراسته هذا كلام موجز في البيان و المعنى فيه على الإيضاح أنه إذا كان الدليل عند من خالفنا على إمامة أبي بكر إجماع المهاجرين عليه فيما زعمه و الأنصار و كان معترفا ببطلان شهادة الأنصار له من حيث أقرت على نفسها بباطل ما ادعته من استحقاق الإمامة فقد صار وجود شهادتهم كعدمها و حصل الشاهد بإمامة أبي بكر بعض الأمة لا كلها و بطل ما ادعوه من الإجماع عليها و لا خلاف بيننا و بين خصومنا أن إجماع بعض الأمة ليس بحجة فيما ادعاه و أن الغلط جائز عليه و في ذلك فساد الاستدلال على إمامة أبي بكر بما ادعاه القوم و عدم البرهان عليها من جميع الوجوه[٦].

٣ـ قال و أخبرني الشيخ أيضا قال جاء ضرار إلى أبي الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقال له يا أبا الحسن قد جئتك مناظرا فقال له أبو الحسن و فيم تناظرني قال في الإمامة قال ما جئتني و الله مناظرا و لكنك جئت متحكما قال ضرار و من أين لك ذلك قال أبو الحسن علي البيان عنه أنت تعلم أن المناظرة ربما انتهت إلى حد يغمض فيه الكلام فيتوجه الحجة على الخصم فيجهل ذلك أو يعاند و إن لم يشعر بذلك منه أكثر مستمعيه بل كلهم و لكنني

٣٧٢/١٠ أدعوك إلى منصفة في القول اختر أحد الأمرين إما أن تقبل قولي في صاحبي و أقبل قولك في صاحبك فهذه واحدة فقال ضرار لا أفعل ذلك قال له أبو الحسن و لم لا تفعل قال لأنني إذا قبلت قولك في صاحبك قلت لي إنه كان وصي رسول الله ﷺ و أفضل من خلفه و خليفته على قومه و سيد المسلمين فلا ينفعني بعد ذلك مثل أن أقول[٧] إن صاحبي كان صديقا و اختاره المسلمون إماما لأن الذي قبلته منك يفسد علي هذا قال أبو الحسن فاقبل قولي في صاحبك و أقبل قولك في صاحبي قال ضرار و هذا لا يمكن أيضا لأني إذا قبلت قولك في صاحبي قلت لي كان ضالا مضلا ظالما لآل محمد ﷺ قعد غير[٨] مجلسه و دفع الإمام عن حقه و كان في عصر النبي ﷺ منافقا فلا

---

(١) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ١٥١ ح ٩٠ وفيه: يدعو العبد: وكذا: فإن جاء بها تامة وإلا زخ به في النار. وفي «أ»: وإلّا زح في النار.
(٢) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام ١٥٦ ح ١٠١ وفيه: ما ينقلب.
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٢٩٨.
(٤) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٦.
(٥) في «أ»: وشهد. وفي المصدر: وشهدت عليها.
(٦) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٦ وفيه: إنّ الغلط جائز عليهم.
(٧) في المصدر: فلا ينفعني بعد أن قبلت ذلك منك.
(٨) في المصدر: قعد في مجلسه.

ينفعني قبولك قولي فيه إنه كان خيرا فاضلا[١] و صاحبا أمينا لأنه قد انتقض بقبولي قولك فيه إنه كان ضالا مضلا فقال أبو الحسن رحمه الله و إذا كنت لا تقبل قولك في صاحبك و لا قولي فيه[٢] فما جئتني إلا متحكما و لم تأتني مناظرا.

٤ـ قال و أخبرني الشيخ أيده الله قال قال أبو الحسن علي بن ميثم رحمه الله لرجل نصراني لم علقت الصليب في عنقك قال لأنه شبه الشيء الذي صلب عليه عيسى عليه السلام قال أبو الحسن أفكان عليه السلام يحب أن يمثل به قال لا قال فأخبرني عن عيسى أكان يركب الحمار و يمضي عليه في حوائجه قال نعم قال أفكان يحب بقاء الحمار حتى يبلغ عليه حاجته قال نعم قال فتركت ما كان يحب عيسى بقاءه و ما كان يركبه في حياته بمحبة منه و عمدت إلى ما حمل عليه عيسى عليه السلام بالكره و أركبه بالبغض له فعلقته في عنقك فقد كان ينبغي على هذا القياس أن تعلق الحمار في عنقك و تطرح الصليب و إلا فقد تجاهلت[٣].

٣٧٣/١٠

٥ـ قال و أخبرني الشيخ أدام الله عزه قال سئل أبو الحسن علي بن ميثم رحمه الله فقيل له لم صلى أمير المؤمنين عليه السلام خلف القوم قال جعلهم بمثل سواري[٤] المسجد قال السائل فلم ضرب الوليد بن عقبة الحد بين يدي عثمان فقال لأن الحد له و إليه فإذا أمكنه إقامته أقامه بكل حيلة قال فلم أشار على أبي بكر و عمر قال طلبا منه أن يحيي أحكام الله و يكون دينه القيم كما أشار يوسف على ملك مصر نظرا منه للخلق و لأن الأرض و الحكم فيها إليه فإذا أمكنه أن يظهر مصالح الخلق فعل و إذا لم يمكنه ذلك بنفسه توصل إليه على يدي من يمكنه طلبا منه لإحياء أمر الله تعالى قال فلم قعد عن قتالهم قال كما قعد هارون بن عمران عليه السلام عن السامري و أصحابه و قد عبدوا العجل قال فكان ضعيفا قال كان كهارون حيث يقول يا ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ و كان كنوح عليه السلام إذ قال ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ و كان كلوط عليه السلام إذ قال ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ و كان كهارون و موسى عليهما السلام إذ قال ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ قال فلم قعد في الشورى قال اقتدارا منه على الحجة و علما منه بأن القوم إن ناظروه و أنصفوه كان هو الغالب و لو لم يفعل وجبت الحجة عليه لأنه من كان له حق فدعي إلى أن يناظر فيه فإن ثبت له الحجة أعطيه فلم يفعل بطل حقه و أدخل بذلك الشبهة على الخلق و قد قال يومئذ اليوم أدخلت في باب إن أنصفت فيه وصلت إلى حقي يعني أن أبا بكر استبد بها يوم السقيفة و لم يشاور قال فلم زوج عمر بن الخطاب[٥] ابنته قال لإظهاره الشهادتين و إقراره بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله و أراد بذلك استصلاحه و كفه عنه و قد عرض لوط عليه السلام بناته على قومه و هم كفار ليردهم عن ضلالهم فقال ﴿هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ[٦] فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾

٣٧٤/١٠

٦ـ قال و أخبرني الشيخ أدام الله عزه أيضا قال دخل أبو الحسن علي بن ميثم رحمه الله على الحسن بن سهل و إلى جانبه ملحد قد عظمه و الناس حوله فقال لقد رأيت ببابك عجبا قال و ما هو قال رأيت سفينة تعبر بالناس من جانب إلى جانب بلا ملاح و لا ماصر[٧] فقال له صاحبه الملحد و كان بحضرته إن هذا أصلحك الله لمجنون قال قلت و كيف ذلك قال خشب جماد لا حيلة له و لا قوة و لا حياة فيه و لا عقل كيف تعبر بالناس قال فقال أبو الحسن و أيما أعجب هذا أو هذا الماء الذي يجري على وجه الأرض يمنة و يسرة بلا روح و لا حيلة و لا قوى و هذا النبات الذي يخرج من الأرض و المطر الذي ينزل من السماء تزعم أنت أنه لا مدبر لهذا كله و تنكر أن تكون سفينة تتحرك بلا مدبر و تعبر بالناس قال فبهت الملحد[٨].

---

(١) في المصدر: إنّه كان خيراً صالحاً.

(٢) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٠ - ١١ وفيه: ولا قولي فيه ولا قولك في صاحبي فما جئتني إلا مُتحكّماً، ولم تأتني مباحثاً مناظراً.

(٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٣٢: وفيه: إلى ما حمل عليه عيسى عليه السلام بالكره منه، وركبه بالبغض عنه..

(٤) سواري المسجد: حائطاه. أو عاموداه «لسان العرب ٦: ٤٢٧».

(٥) هذه من المسائل الخلافية بين المؤرخين وسيأتي الكلام فيها.

(٦) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٤١ - ٤٢. وفيه: جعلهم بمنزلة سواري المسجد. وكذا: ولأنّ الفرض والحكم فيها إليه. وكذا: فدعي الى أن يناظر فيه، أجاب: فإن ثبت له الحجة سلم الحق اليه واعطيه فإن لم يفعل بطل حقه. وكذا: إستبدّ بها يوم السقيفة.

(٧) ماصر: حبل يُلقى في الماء ليمنع السفن عن السير - لسان العرب ١٣: ١٢٢.

(٨) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٤٦.

٧ـ قال و أخبرني الشيخ أدام الله عزه قال سأل أبو الهذيل العلاف علي بن ميثم رحمه الله عند علي بن رياح فقال له ما الدليل على أن عليا عليه السلام كان أولى بالإمامة من أبي بكر فقال له الدليل على ذلك إجماع أهل القبلة على أن عليا عليه السلام كان عند وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله مؤمنا عالما كافيا و لم يجمعوا بذلك على أبي بكر فقال له أبو الهذيل و من لم يجمع عليه عافاك الله قال له أبو الحسن أنا و أسلافي من قبل و أصحابي الآن قال له أبو الهذيل فأنت و أصحابك ضلال تائهون فقال له أبو الحسن ليس جواب هذا الكلام إلا السباب و اللطام[1].

٨ـ و قال رضي الله عنه و من حكايات الشيخ أدام الله عزه قال سئل أبو محمد الفضل بن شاذان النيشابوري رحمه الله فقيل له ما الدليل على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الدليل على ذلك من كتاب الله عز و جل و من سنة نبيه صلى الله عليه و آله و من إجماع المسلمين.

٣٧٥/١٠ فأما كتاب الله تبارك و تعالى فقوله عز و جل ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[2] فدعانا سبحانه إلى طاعة أولي الأمر كما دعانا إلى طاعة نفسه و طاعة رسوله فاحتجنا إلى معرفة أولي الأمر كما وجبت علينا معرفة الله تعالى و معرفة الرسول عليه و آله السلام فنظرنا في أقاويل الأمة فوجدناهم قد اختلفوا في أولي الأمر و أجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في علي بن أبي طالب عليه السلام فقال بعضهم أولي الأمر هم أمراء السرايا و قال بعضهم هم العلماء و قال بعضهم هم القوام على الناس[3] و الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و قال بعضهم هم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و الأئمة من ذريته عليهم السلام فسألنا الفرقة الأولة فقلنا لهم أليس علي بن أبي طالب عليه السلام من أمراء السرايا فقالوا بلى فقلنا للثانية ألم يكن عليه السلام من العلماء قالوا بلى فقلنا للثالثة أليس علي عليه السلام قد كان من القوام على الناس بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فقالوا بلى فصار أمير المؤمنين عليه السلام معينا بالآية[4] باتفاق الأمة و اجتماعها و تيقنا ذلك بإقرار المخالف لنا في الإمامة و الموافق عليها فوجب أن يكون إماما بهذه الآية لوجود الاتفاق على أنه معني بها و لم يجب العدول إلى غيره و الاعتراف بإمامته لوجود الاختلاف في ذلك و عدم الاتفاق و ما يقوم مقامه من البرهان.

٣٧٦/١٠ و أما السنة فإنا وجدنا النبي صلى الله عليه و آله استقضى عليا عليه السلام على اليمن و أمره على الجيوش و ولاه الأموال و أمره بأدائها إلى بني جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد ظلما و اختاره لأداء رسالات الله سبحانه و الإبلاغ عنه في سورة براءة و استخلفه عند غيبته على من خلف و لم نجد النبي صلى الله عليه و آله سن هذه السنن في أحد غيره و لا اجتمعت هذه السنن في أحد بعد النبي صلى الله عليه و آله كما اجتمعت في علي عليه السلام و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله بعد موته واجبة كوجوبها في حياته و إنما يحتاج الأمة إلى الإمام بهذه الخصال التي ذكرناها فإذا وجدناها في رجل قد سنها الرسول صلى الله عليه و آله فيه كان أولى بالإمامة ممن لم يسن النبي فيه شيئا من ذلك.

و أما الإجماع فإن إمامته ثبتت من جهته من وجوه منها أنهم قد أجمعوا جميعا أن عليا عليه السلام قد كان إماما و لو يوما واحدا و لم يختلف في ذلك أصناف أهل الإمامة[5] ثم اختلفوا فقالت طائفة كان إماما في وقت كذا و كذا[6] و قالت طائفة بل كان إماما بعد النبي صلى الله عليه و آله في جميع أوقاته و لم يجمع الأمة على غيره أنه كان إماما في الحقيقة طرفة عين و الإجماع أحق أن يتبع من الاختلاف[7].

و منها أنهم أجمعوا جميعا على أن عليا عليه السلام كان يصلح للإمامة و أن الإمامة تصلح لبني هاشم و اختلفوا في غيره و قالت طائفة لم يكن تصلح لغير علي بن أبي طالب عليه السلام و لا تصلح لغير بني هاشم و الإجماع حق لا شبهة فيه و الاختلاف لا حجة فيه.

و منها أنهم أجمعوا على أن عليا عليه السلام كان بعد النبي صلى الله عليه و آله ظاهر العدالة واجبة له الولاية ثم اختلفوا فقال قوم كان مع ذلك معصوما من الكبائر و الضلال و قال آخرون لم يك معصوما و لكن كان عدلا برا تقيا على الظاهر لا يشوب

---

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٥٥. وفيه: إلّا السباب ثم اللطام.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣) في «أ»: من القوّام بالناس.

(٤) في «أ» ونسخة: معيناً بالآية بإتفاق الامة.

(٥) في «أ»: اصناف أهل الأمانة. وفي المصدر: أهل الملة.

(٦) في المصدر: كان إماماً في كذا وكذا.

(٧) في المصدر: من الخلاف.

ظاهره الشوائب فحصل الإجماع على عدالته عليه السلام و اختلفوا في نفي العصمة عنه عليه السلام ثم أجمعوا جميعا على أن أبا بكر لم يكن معصوما و اختلفوا في عدالته فقالت طائفة كان عدلا و قال آخرون لم يكن عدلا لأنه أخذ ما ليس له فمن أجمعوا على عدالته و اختلفوا في عصمته أولى بالإمامة و أحق ممن اختلفوا في عدالته و أجمعوا على نفي العصمة عنه[1].

٩ـ ثم قال و من حكايات الشيخ و كلامه قال سئل الفضل بن شاذان رحمه الله عما روته الناصبة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لا أوتي برجل يفضلني على أبي بكر و عمر إلا جلدته حد المفتري[2] فقال إنما روى هذا الحديث سويد بن غفلة و قد أجمع أهل الآثار على أنه كان كثير الغلط و بعد فإن نفس الحديث متناقض لأن الأمة مجمعة على أن عليا عليه السلام كان عدلا في قضيته و ليس من العدل أن يجلد حد المفتري من لم يفتر لأن هذا جور على لسان الأمة كلها و علي بن أبي طالب عليه السلام عندنا بريء من ذلك.

قال الشيخ أدام الله عزه و أقول إن هذا الحديث إن صح عن أمير المؤمنين عليه السلام و لن يصح بأدلة أذكرها بعد فإن الوجه فيه أن الفاضل[3] بينه و بين الرجلين إنما وجب عليه حد المفتري من حيث أوجب لهما بالمفاضلة ما لا يستحقانه من الفضل لأن المفاضلة لا يكون إلا بين مقاربين[4] في الفضل و بعد أن يكون في المفضول فضل و إذا كانت الدلائل على أن من لا طاعة معه لا فضل له في الدين و أن المرتد عن الإسلام ليس فيه شيء من الفضل الديني و كان الرجلان بجحدهما النص قبل قد خرجا عن الإيمان بطل أن يكون لهما فضل في الإسلام فكيف يحصل لهما من الفضل ما يقارب فضل أمير المؤمنين و متى فضل إنسان أمير المؤمنين عليه السلام عليهما فقد أوجب لهما فضلا في الدين[5] فإنما استحق حد المفتري الذي هو كاذب دون المفتري الذي هو راجم بالقبيح لأنه افترى بالتفضيل لأمير المؤمنين عليه السلام عليهما من حيث كذب في إثبات فضل لهما في الدين و يجري في هذا الباب مجرى من فضل البر التقي[6] على الكافر المرتد الخارج عن الدين و مجرى من فضل جبرئيل عليه السلام على إبليس و رسول الله صلى الله عليه وآله على أبي جهل بن هشام في أن المفاضلة بين من ذكرناه يوجب لمن لا فضل له على وجه فضلا مقاربا لفضل العظماء عند الله تعالى و هذا بين لمن تأمله مع أنه لو كان هذا الحديث صحيحا و تأويله على ما ظنه القوم يوجب أن يكون حد المفتري واجبا على الرسول صلى الله عليه وآله و حاشا له من ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد فضل أمير المؤمنين عليه السلام على سائر الخلق و آخى بينه و بين نفسه و جعله بحكم الله في المباهلة نفسه و سد أبواب القوم إلا بابه و رد أكثر الصحابة[7] عن إنكاحهم ابنته سيدة نساء العالمين عليها السلام و أنكحه و قدمه في الولايات كلها و لم يؤخره و أخبر أنه يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله و أنه أحب الخلق إلى الله تعالى و أنه مولى من كان مولاه من الأنام و أنه منه بمنزلة هارون من موسى بن عمران و أنه أفضل من سيدي شباب أهل الجنة و أن حربه حربه و سلمه سلمه و غير ذلك مما يطول شرحه إن ذكرناه.

و كان أيضا يجب أن يكون عليه السلام قد أوجب الحد على نفسه إذ أبان فضله على سائر أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله حيث يقول أنا عبد الله و أخو رسول الله لم يقلها أحد قبلي و لا يقولها أحد بعدي إلا مفتر كذاب صليت قبلهم سبع سنين و في قوله لعثمان و قد قال له أبو بكر و عمر خير منك فقال بل أنا خير منك و منهما عبدت الله عز و جل قبلهما و عبدته بعدهما و كان أيضا قد أوجب الحد على ابنه الحسن و جميع ذريته و أشياعه و أنصاره و أهل بيته فإنه لا ريب في اعتقادهم فضله على سائر الصحابة و قد قال الحسن عليه السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام لقد قبض الليلة رجل[8] ما سبقه الأولون بعمل و لا أدركه الآخرون و هذه المقالة متهافتة جدا.

و قال الشيخ أيده الله و لست أمنع العبارة بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان أفضل من أبي بكر و عمر على معنى تسليم فضلهما من طريق الجدل أو على معتقد الخصوم في أن لهما فضلا في الدين و أما على تحقيق القول في المفاضلة فإنه غلط و باطل.

---

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٨٣ – ٨٥ مع فوارق يسيرة.
(٢) في المصدر: إلّا جلدته جلد المفتري.
(٣) في المصدر: أنَّ المفاضل...
(٤) في المصدر: متقاربين في الفضل.
(٥) في المصدر: فضلاً عظيماً في الدين.
(٦) في المصدر: من فضّل المسلم البّر التقي.
(٧) في المصدر: وردَّ كبراء الصحابة.
(٨) في المصدر: لقد قُبض في هذه الليلة...

قال الشيخ و شاهد ما أطلقت من القول و نظيره قول أمير المؤمنينعليه السلام في أهل الكوفة اللهم إني قد مللتهم و ملوني و سئمتهم و سئموني اللهم فابدلني بهم خيرا منهم و أبدلهم بي شرا مني.

و لم يكن في أمير المؤمنينعليه السلام شر و إنما أخرج الكلام على اعتقادهم فيه و مثله قول حسان بن ثابت و هو يعني رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم:

أتـــهجوه و لست له بكـفو فـخيركما لشـركما الفداء[1]

و لم يكن في رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم شر و إنما أخرج الكلام على معتقد الهاجي فيه و قوله تعالى ﴿وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدىً أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[2] و لم يكن الرسول على ضلال[3].

١٠ـ ثم قال رضي الله عنه و من حكايات الشيخ و كلامه قال الشيخ أيده الله و قد كان الفضل بن شاذان رحمه الله استدل على إمامة أمير المؤمنينعليه السلام بقول الله تعالى ﴿وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ﴾ قال و إذا أوجب الله تعالى للأقرب برسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم الولاية و حكم بأنه أولى به من غيره وجب أن أمير المؤمنينعليه السلام كان أولى بمقام رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم من كل أحد قال الفضل فإن قال قائل فإن العباس كان أقرب إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم من عليعليه السلام قيل له إن الله تعالى لم يذكر الأقرب بالنبيصلى الله عليه وآله وسلم دون أن علقه بوصف فقال ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ﴾[4] فشرط في الأولى بالرسول الإيمان و الهجرة و لم يكن العباس من المهاجرين و لا كانت له هجرة باتفاق.

٣٨٠/١٠

قال الشيخ رحمه الله و أقول إن أمير المؤمنينعليه السلام كان أقرب إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم من العباس وأولى بمقامه منه إن ثبت أن المقام موروث وذلك أن علياعليه السلام كان ابن عم رسول الله لأبيه وأمه والعباس رحمه الله عمه لأبيه[5] ومن تقرب بسببين كان أقرب ممن يتقرب بسبب واحد وأقول إنه لو لم تكن فاطمةعليها السلام موجودة بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم لكان أمير المؤمنين أحق بتركته[6] من العباس رحمه الله و لو ورث مع الولد أحد غير الأبوين و الزوج و الزوجة لكان أميرالمؤمنين أحق بميراثهصلى الله عليه وآله وسلم مع فاطمةعليها السلام من العباس بما قدمت من انتظامه القرابة من جهتين واختصاص العباس بها من جهة واحدة.

قال الشيخ أيده الله و لست أعلم بين أهل العلم خلافا في أن علياعليه السلام ابن عم رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم لأبيه و أمه و أن العباس رضي الله عنه كان عمه لأبيه خاصة و يدل على ذلك ما رواه نقلة الآثار و هو أن أبا طالب رحمه الله مر على رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم و عليعليه السلام إلى جنبه[7] فلما سلم قال ما هذا يا ابن أخ فقال له رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم شيء أمرني به ربي يقربني إليه فقال لابنه جعفر يا بني صل جناح ابن عمك فصلى رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم بعلي و جعفرعليه السلام يومئذ[8] فكانت أول صلاة جماعة في الإسلام ثم أنشأ أبو طالب يقول.

إن عــــليا و جـعفرا ثـقتي عـند مـلم الزمـان و الكـرب

و اللــه لا أخـذل النـبي و لا يـخذله مـن بـني ذو حسب

لا تخذلا و انصرا ابـن عـمكما أخي لأمي مـن بـينهم و أبـي

و من ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله قال سمعت علياعليه السلام ينشد و رسول الله يسمع.

أنا أخو المـصطفى لا شك فـي نسـبي مـــعه ربـيت و سـبطاهما[9] ولدي

جــدي و جــد رسـول اللــه مـنفرد و فاطمة[10] زوجتي لا قـول ذي فـند

(١) في المصدر: فشركما لخيركما. وهو الانسب.
(٢) سبأ: ٢٤.
(٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٢٦ - ١٢٩.
(٤) الاحزاب: ٦.
(٥) في المصدر: عمه لأبيه خاصة.
(٦) في المصدر: أحق بميراث رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم وآله وبتركته.
(٧) في المصدر: وهو يصلي وعليعليه السلام إلى جانبه.
(٨) في المصدر: عليهما السلام جميعاً يومئذ.
(٩) كذا في «أ» والمصدر. وفي نسخة: وسبطاهما.
(١٠) في المصدر: وفاطم.



فالحمد لله شكرا لا شريك له — البر بالعبد و الباقي بلا أمد[١]

٣٨١/١٠ قال فتبسم رسول الله ﷺ و قال له صدقت يا علي و في ذلك أيضا يقول الشاعر.

إن علي بن أبي طالب — جدا رسول الله جداه

أبو علي و أبو المصطفى — من طينة[٢] طيبها الله[٣]

باب ٢٢ احتجاجات أبي جعفر الجواد و مناظراته صلوات الله عليه

١ـ فس: [تفسير القمي] محمد بن الحسن عن محمد بن عون النصيبي قال لما أراد المأمون أن يزوج أبا جعفر محمد بن علي بن موسى ؑ ابنته أم الفضل اجتمع عليه أهل بيته الأدنين منه فقالوا يا أمير المؤمنين ننشدك الله أن تخرج عنا أمرا قد ملكناه و تنزع عنا عزا قد ألبسنا الله فقد عرفت الأمر الذي بيننا و بين آل علي ؑ قديما و حديثا فقال المأمون اسكتوا فو الله لا قبلت من أحد منكم في أمره فقالوا يا أمير المؤمنين أفتزوج قرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله و لا يعرف فريضة من سنة و لا يميز بين الحق و الباطل و لأبي جعفر ؑ يومئذ عشر سنين أو إحدى عشرة سنة فلو صبرت عليه حتى يتأدب و يقرأ القرآن و يعرف فرضا من سنة فقال لهم المأمون و الله إنه أفقه منكم و أعلم بالله و برسوله و فرائضه و سننه و أحكامه و أقرأ لكتاب الله و أعلم بمحكمه و متشابهه و خاصه و عامه و ناسخه و منسوخه و تنزيله و تأويله منكم فاسألوه فإن كان الأمر كما قلتم قبلت منكم في أمره و إن كان كما قلت علمتم أن ٣٨٢/١٠ الرجل خير منكم فخرجوا من عنده و بعثوا إلى يحيى بن أكثم و أطمعوه في هدايا أن يحتال على أبي جعفر ؑ بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون إذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا و حضر أبو جعفر ؑ قالوا يا أمير المؤمنين هذا يحيى بن أكثم إن أذنت له سأل أبا جعفر ؑ عن مسألة فقال المأمون يا يحيى سل أبا جعفر عن مسألة في الفقه لننظر كيف فقهه.

فقال يحيى يا أبا جعفر أصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال أبو جعفر ؑ قتله في حل أو في حرم عالما أو جاهلا عمدا أو خطأ عبدا أو حرا صغيرا أو كبيرا مبدئا أو معيدا من ذوات الطير أو غيرها من صغار الصيد أو من كبارها مصرا عليها أو نادما بالليل في وكرها أو بالنهار عيانا محرما للحج أو للعمرة قال فانقطع يحيى بن أكثم انقطاعا لم يخف على أهل المجلس و كثر الناس تعجبا من جوابه و نشط المأمون فقال تخطب يا أبا جعفر فقال أبو جعفر ؑ نعم يا أمير المؤمنين فقال المأمون:

الحمد لله إقرارا بنعمته و لا إله إلا الله إخلاصا لعظمته و صلى الله على محمد عند ذكره و قد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال ﴿وَ أَنْكِحُوا الْأَيامىٰ مِنْكُمْ وَ الصّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللّٰهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٤] ثم إن محمد بن علي ذكر أم الفضل بنت عبد الله و بذل لها من الصداق خمسمائة درهم و قد زوجت فهل قبلت يا أبا جعفر فقال أبو جعفر ؑ نعم يا أمير المؤمنين قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق ثم أولم عليه المأمون و جاء الناس على مراتبهم في الخاص و العام قال فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كلاما كأنه كلام الملاحين في مجاوباتهم فإذا نحن بالخدم يجرون سفينة من فضة فيها نسائج من إبريسم مكان القلوس و السفينة مملوءة غالية فضمخوا[٥] لحى أهل الخاص بها ثم مدوها إلى دار العامة فطيبوهم.

---

(١) بعدها زيادة هكذا:

صدقته وجميع الناس في بهم — من الضلالة والإشراك والنكد

(٢) في نسخة: من طينة طيِّبة.

(٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٢٩ - ١٣١ بفروقات يسيرة غير ما أشرنا.

(٤) النور: ٣٢.

(٥) الضَّمْخُ: لطخ الجسد بالطيب حتى كأنما يقطرُ. «لسان العرب ٨: ٨٣».

٣٨٣/١٠ فلما تفرق الناس قال المأمون يا أبا جعفر إن رأيت أن تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الأصناف التي ذكرت في قتل الصيد فقال أبو جعفرعليه السلام نعم يا أمير المؤمنين إن المحرم إذا قتل صيدا في الحل و الصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة و إذا أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا و إذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل[1] قد فطم و ليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم و إذا قتله في الحرم فعليه الحمل و قيمته لأنه في الحرم فإذا كان من الوحوش[2] فعليه في حمار وحش بدنة و كذلك في النعامة فإن لم يقدر فإطعام ستين مسكينا فإن لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما و إن كانت بقرة فعليه بقرة فإن لم يقدر فعليه إطعام ثلاثين مسكينا فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام و إن كان ظبيا فعليه شاة فإن لم يقدر فعليه إطعام عشرة مساكين فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام و إن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا ﴿هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ حقا واجبا عليه أن ينحره فإن كان في حج بمنى حيث ينحر الناس و إن كان في عمرة ينحره بمكة و يتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا و كذلك إذا أصاب أرنبا فعليه شاة و إذا قتل الحمامة تصدق بدرهم أو يشتري به طعاما لحمام الحرم و في الفرخ نصف درهم و في البيضة ربع درهم و كل ما أتى به المحرم بجهالة فلا شيء عليه فيه إلا الصيد فإن عليه الفداء بجهالة كان أو بعلم بخطإ كان أو بعمد و كل ما أتى العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه و كل ما أتى به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فيه و إن كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة و النقمة في الآخرة و إن دل على الصيد و هو محرم فقتل فعليه الفداء و المصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة في الآخرة و النادم عليه لا شيء عليه بعد الفداء و إذا أصاب ليلا في وكرها خطأ فلا شيء عليه إلا أن يتعمده فإن تعمد بليل أو نهار فعليه الفداء و المحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس و المحرم للعمرة ينحر بمكة.

٣٨٤/١٠ فأمر المأمون أن يكتب ذلك كله عن أبي جعفرعليه السلام قال ثم دعا أهل بيته الذي ن أنكروا تزويجه عليه فقال لهم هل فيكم أحد يجيب بمثل هذا الجواب قالوا لا و الله و لا القاضي ثم قال ويحكم أهل هذا البيت خلوا منكم و من هذا الخلق أو ما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله بايع الحسن و الحسين عليهما السلام و هما صبيان غير بالغين و لم يبايع طفلا غيرهما أو ما علمتم أن أباه علياعليه السلام آمن بالنبي صلى الله عليه وآله و هو ابن عشرة سنة و قبل الله و رسوله منه إيمانه و لم يقبل من طفل غيره و لا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله طفلا غيره إلى الإيمان أو ما علمتم أنها ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾ يجري لآخرهم مثل ما يجري لأولهم فقالوا صدقت يا أمير المؤمنين كنت أنت أعلم به منا.

قال ثم أمر المأمون أن ينثر على أبي جعفرعليه السلام ثلاثة أطباق رقاع زعفران و مسك معجون بماء الورد جوفها رقاع على طبق رقاع عمالات و الثاني ضياع طعمة لمن أخذها و الثالث فيه بدر فأمر أن يفرق الطبق الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة و الذي عليه ضياع طعمة على الوزراء و الذي عليه البدر على القواد و لم يزل مكرما لأبي جعفرعليه السلام أيام حياته حتى كان يؤثره على ولده[3].

بيان: قال الجوهري القلس حبل ضخم من ليف أو خوص من قلوس السفن[4] و البدر بكسر الباء و فتح الدال جمع بدرة التي يجعل فيها الدراهم و الدنانير.

ف:[5] [تحف العقول] مرسلا مثله[6].

ختص: [الإختصاص] علي بن إبراهيم رفعه و ذكر مثله[7].

٣٨٥/١٠ **٢ـ ف:** [تحف العقول] قال المأمون ليحيى بن أكثم اطرح على أبي جعفر محمد بن الرضاعليه السلام مسألة تقطعه فيها فقال يحيى يا أبا جعفر ما تقول في رجل نكح امرأة على زنا أتحل له أن يتزوجها فقال‌عليه السلام يدعها حتى يستبرئها من نطفته و نطفة غيره إذ لا يؤمن منها أن تكون قد أحدثت مع غيره حدثا كما أحدثت معه ثم يتزوج بها إن أراد فإنما[8] مثلها مثل نخلة أكل رجل منها حراما ثم اشتراها فأكل منها حلالا فانقطع يحيى فقال له أبو جعفر يا أبا محمد ما تقول في رجل حرمت عليه امرأة بالغداة و حلت له ارتفاع النهار و حرمت عليه نصف النهار ثم حلت له الظهر ثم حرمت

---

(١) في المصدر: فعليه جمل قد فُطم. وكذا التي بعدها.
(٢) في المصدر: من الوحش.
(٣) تفسير القمي ١: ١٨٩ - ١٩٢ بفوارق بسيطة.
(٤) الصحاح: ٩٦٥.
(٥) في «أ»: قب.
(٦) تحف العقول: ٤٥١ - ٤٥٣. بفوارق يسيرة.
(٧) الاختصاص: ٩٨ - ١٠١.
(٨) في نسخة: فإنّها.

عليه العصر ثم حلت له المغرب ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له مع الفجر ثم حرمت عليه ارتفاع النهار ثم حلت له نصف النهار فبقي يحيى و الفقهاء بلسا[1] خرسا فقال المأمون يا أبا جعفر أعزك الله بين لنا هذا قال هذا رجل نظر إلى مملوكة لا تحل له فاشتراها فحلت له ثم أعتقها فحرمت عليه ثم تزوجها فحلت له فظاهر منها فحرمت عليه فكفر للظهار فحلت له ثم طلقها تطليقة فحرمت عليه ثم راجعها فحلت له فارتد عن الإسلام فحرمت عليه فتاب و رجع إلى الإسلام فحلت له بالنكاح الأول كما أقر رسول الله صلى الله عليه وآله نكاح زينب مع أبي العاص بن الربيع حيث أسلم على النكاح الأول[2].

باب ٢٣ احتجاجات أبي الحسن علي بن محمد النقي صلوات الله عليه و أصحابه و عشائره على المخالفين و المعاندين

٣٨٦/١٠ ١ـف: [تحف العقول] قال موسى بن محمد بن الرضا لقيت يحيى بن أكثم في دار العامة فسألني عن مسائل فجئت إلى أخي علي بن محمد فدار بيني و بينه من المواعظ ما حملني و بصرني طاعته فقلت له جعلت فداك إن ابن أكثم كتب يسألني عن مسائل لأفتيه فيها فضحك ثم قال فهل أفتيته قلت لا قال و لم قلت لم أعرفها قال و ما هي قلت كتب يسألني عن قول الله ﴿عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[3] نبي الله كان محتاجا إلى علم آصف.

و عن قوله تعالى ﴿وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾[4] أسجد يعقوب و ولده ليوسف و هم أنبياء و عن قوله ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ﴾[5] من المخاطب بالآية فإن كان المخاطب النبي صلى الله عليه وآله فقد شك و إن كان المخاطب غيره فعلى من إذا أنزل الكتاب.

و عن قوله تعالى ﴿وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللّٰهِ﴾ ما هذه الأبحر[6] و أين هي و عن قوله تعالى ﴿فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾[7] فاشتهت نفس آدم أكل البر فأكل وأطعم فكيف عوقب و عن قوله ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً﴾[8] يزوج الله عباده الذكران فقد عاقب قوما فعلوا ذلك.

و عن شهادة المرأة جازت وحدها و قد قال الله ﴿وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[9] و عن الخنثى و قول علي يورث من المبال فمن ينظر إذا بال إليه مع أنه عسى أن يكون امرأة و قد نظر إليها الرجال أو عسى أن يكون رجلا و قد نظرت إليه النساء و هذا ما لا يحل.

٣٨٧/١٠ و شهادة الجار إلى نفسه لا تقبل و عن رجل أتى إلى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو[10] على شاة منها فلما بصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح و هل يجوز أكلها أم لا و عن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة و هي من صلاة النهار و إنما يجهر في صلاة الليل و عن قول علي عليه السلام لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم لم[11] يقتله و هو إمام.

و أخبرني عن علي عليه السلام لم قتل أهل صفين و أمر بذلك مقبلين و مدبرين و أجاز على الجرحى و كان حكمه يوم الجمل أنه لم يقتل موليا و لم يجز على جريح و لم يأمر بذلك و قال من دخل داره فهو آمن و من ألقى سلاحه فهو آمن لم فعل ذلك فإن كان الحكم الأول صوابا فالثاني خطأ و أخبرني عن رجل أقر باللواط على نفسه أيحد أم يدرأ عنه الحد.

---

(١) البلس: اليأس والندم والسكوت. لسان العرب ١: ٤٨٣.
(٢) تحف العقول: ٤٥٤.
(٣) النمل: ٤٠.
(٤) يوسف: ١٠٠.
(٥) يونس: ٩٤.
(٦) في «أ» ونسخة: ما هذه.
(٧) الزخرف: ٧١.
(٨) الشورى: ٥٠.
(٩) الطلاق: ٢.
(١٠) من المصدر: نزاء، بمعنى السِّفاد. وهو خاص بتناكح الحيوانات. لسان العرب ١٤: ١١٥.
(١١) في نسخة: فَلِم لا.

قال اكتب إليه قلت و ما أكتب قال اكتب:

﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ و أنت فألهمك الله الرشد أتاني كتابك و ما امتحنتنا به من تعنتك لتجد إلى الطعن سبيلا إن قصرنا فيها و الله يكافئك على نيتك و قد شرحنا مسائلك فأصغ إليها سمعك و ذلل لها فهمك و اشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة و السلام.

سألت عن قول الله جل و عز ﴿قٰالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتٰابِ﴾ فهو آصف بن برخيا و لم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه أحب أن يعرف أمته من الجن و الإنس أنه الحجة من بعده و ذلك من علم سليمان عليه السلام أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف عليه في إمامته و دلالته كما فهم سليمان في حياة داود عليه السلام لتعرف نبوته و إمامته من بعده لتأكد الحجة على الخلق.

٣٨٨/١٠ و أما سجود يعقوب و ولده كان طاعة لله و محبة ليوسف كما أن السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم و إنما كان ذلك طاعة لله و محبة منهم لآدم فسجد يعقوب عليه السلام و ولده و يوسف معهم شكرا لله[1] باجتماع شملهم ألم تره يقول في شكره ذلك الوقت ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحٰادِيثِ﴾[2] إلى آخر الآية.

و أما قوله ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمّٰا أَنْزَلْنٰا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتٰابَ﴾ فإن المخاطب به رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يكن في شك مما أنزل إليه و لكن قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة إذ لم يفرق بين نبيه و بيننا في الاستغناء عن المآكل و المشارب و المشي في الأسواق فأوحى الله تعالى إلى نبيه ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتٰابَ﴾ بمحضر الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك إلا و هو يأكل الطعام و يمشي في الأسواق و لك بهم أسوة و إنما قال ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ و لم يكن[3] و لكن للنصفة كما قال تعالى ﴿تَعٰالَوْا نَدْعُ أَبْنٰاءَنٰا وَ أَبْنٰاءَكُمْ وَ نِسٰاءَنٰا وَ نِسٰاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنٰا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّٰهِ عَلَى الْكٰاذِبِينَ﴾ و لو قال عليكم لم يجيبوا إلى المباهلة و قد علم الله أن نبيه يؤدي عنه رسالاته و ما هو من الكاذبين[4] فكذلك عرف النبي صلى الله عليه و آله أنه صادق فيما يقول و لكن أحب أن ينصف من نفسه.

و أما قوله ﴿وَ لَوْ أَنَّ مٰا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلٰامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مٰا نَفِدَتْ كَلِمٰاتُ اللّٰهِ﴾ فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام و البحر يمده سبعة أبحر و انفجرت الأرض عيونا لنفدت قبل أن تنفد كلمات الله و هي عين الكبريت و عين النمر و عين البرهوت و عين طبرية و حمة ماسبذان و حمة إفريقية يدعى لسان و عين بحرون[5] و نحن كلمات الله التي لا تنفد و لا تدرك فضائلنا. ٣٨٩/١٠

و أما الجنة فإن فيها من المآكل و المشارب و الملاهي ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين و أباح الله ذلك كله لآدم و الشجرة التي نهى الله عنها آدم و زوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد[6] عهد إليهما أن لا ينظرا إلى من فضل الله على خلائقه بعين الحسد فنسي و نظر بعين الحسد ﴿وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾.

و أما قوله ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرٰاناً وَ إِنٰاثاً﴾ أي يولد له ذكور و يولد له إناث يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج و معاذ الله أن يكون عنى الجليل ما لبست به على نفسك تطلب[7] الرخص لارتكاب المآثم ﴿وَ مَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثٰاماً يُضٰاعَفْ لَهُ الْعَذٰابُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهٰاناً﴾ إن لم يتب.

و أما شهادة المرأة و حدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا فإن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأة بدل الرجل للضرورة لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها فإن كانت وحدها قبل قولها مع يمينها.

و أما قول علي عليه السلام في الخنثى فهي كما قال ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة و يقوم الخنثى خلفهم عريانة و ينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه.

و أما الرجل الناظر إلى الراعي و قد نزا على شاة فإن عرفها ذبحها و أحرقها و إن لم يعرفها قسم الغنم نصفين و

---

(١) في «أ»: فسجد يعقوب عليه السلام وولده ويوسف شكراً لله. (٢) يوسف: ١٠١.

(٣) في المصدر: ولم يكن شك. (٤) آل عمران: ٦١.

(٥) تحدثنا عن ذلك فيما سبق فراجع.

(٦) لا يخلو ظاهر ذلك من غرابة، ولكنّها صالحة للتأويل إذا ما قورنت مع ما ورد في الاثار الشريفة أنّها شجرة الحنطة، وسيأتي الكلام عنها في تاريخ آدم إن شاء الله. (٧) في نسخة: فطلبت.

ساهم[1] بينهما فإذا وقع على أحد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فأيها وقع السهم بها ذبحت و أحرقت و نجا سائر الغنم.

و أما صلاة الفجر فالجهر فيها بالقراءة لأن النبي صلى الله عليه وآله كان يغلس[2] بها فقراءتها[3] من الليل.

و أما قول علي عليه السلام[4] بشر قاتل ابن صفية بالنار فهو لقول رسول الله صلى الله عليه وآله و كان ممن خرج يوم النهر فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لأنه علم أنه يقتل في فتنة النهروان.

٣٩٠/١٠

و أما قولك إن عليا قتل أهل صفين مقبلين و مدبرين و أجاز على جريحهم و إنه يوم الجمل لم يتبع موليا و لم يجز على جريح و من ألقى سلاحه آمنه و من دخل داره آمنه فإن أهل الجمل قتل إمامهم و لم تكن لهم فئة يرجعون إليها و إنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين و لا مخالفين و لا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم و الكف عن أذاهم إذ لم يطلبوا عليه أعوانا و أهل صفين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدة و إمام يجمع لهم السلاح و الدروع و الرماح و السيوف و يسني لهم العطاء و يهيئ لهم الأنزال و يعود مريضهم و يجبر كسيرهم و يداوي جريحهم و يحمل راجلهم و يكسو حاسرهم[5] و يردهم فيرجعون إلى محاربتهم و قتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال أهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السيف أو يتوب من ذلك.

و أما الرجل الذي اعترف باللواط فإنه لم تقم عليه بينة و إنما تطوع بالإقدار[6] من نفسه و إذا كان للإمام الذي من الله أن يعاقب عن الله كان له أن يمن عن الله أما سمعت قول الله هٰذٰا ﴿عَطٰاؤُنٰا﴾ الآية قد أنبأناك بجميع ما سألتناه فاعلم ذلك[7].

ختص: [الإختصاص] محمد بن عيسى بن عبيد البغدادي عن محمد بن موسى مثله[8].

أقول: قد أوردنا هذه الأجوبة بأدنى تغيير في أبواب تاريخه عليه السلام و شرح أجزاء الخبر مفرق على الأبواب المناسبة لها.

٣٩١/١٠

٢ـ و روى السيد المرتضى رحمه الله عن شيخه المفيد رضي الله عنه قال دخل أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري على محمد بن طاهر بعد قتل يحيى بن عمر المقتول بشاهي فقال له أيها الأمير إنا قد جئناك لنهنئك بأمر لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله حيا لعزيناه به[9].

٣ـ قال السيد المرتضى رضي الله عنه أخبرني الشيخ أدام الله عزه مرسلا عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر قال قال لي أبو الحسن العسكري عليه السلام نمت و أنا أفكر في بيت ابن أبي حفصة.

أنى يكون و ليس ذاك بكائن	لبني البنات وراثة الأعمام

فإذا إنسان يقول لي.

قد كان إذ نزل القرآن بفضله	و مضى القضاء به من الحكام
أن ابن فاطمة المنوه باسمه	حاز الوراثة عن بني الأعمام
وبقي ابن نثلة واقفا متحيرا	يبكي ويسعده ذوو الأرحام[10]

بيان: نثلة اسم أم العباس و يقال نثيلة و لعل المراد بابن فاطمة أمير المؤمنين عليه السلام و يحتمل أن يكون المراد بفاطمة البتول عليها السلام و بابنها جنس الابن أو القائم عليه السلام و الأول أظهر.

٤ـ كتاب الاستدراك: قال نادى المتوكل يوما كاتبا نصرانيا أبا نوح فأنكروا كنى الكتابيين فاستفتى فاختلف عليه فبعث إلى أبي الحسن فوقع عليه السلام ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدٰا أَبِي لَهَبٍ﴾[11] فعلم المتوكل أنه يحل ذلك لأن الله قد كنى الكافر.

---

(١) في المصدر: أعمل السهم للقرعة.
(٢) الغلس: الظلمة آخر الليل. «مجمع البحرين ٤: ٩٠».
(٣) في نسخة: لقربها من الليل.
(٤) في «أ»: وأما قوله عليه السلام.
(٥) الحاسر: أي مكشوف الرأس؛ يقال: رجل حاسر، أي لا عمامة على رأسه. «لسان العرب ٣: ٢٦٧».
(٦) في المصدر: وإنما تطوّع بالاقرار.
(٧) تحف العقول: ٤٧٦ - ٤٨١ بفارق محدود.
(٨) الاختصاص: ٩١.
(٩) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٠.
(١٠) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٦٣.
(١١) المسد: ١.

باب ٢٤ احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام

٣٩٢/١٠ ١ـ قب: [المناقب لابن شهرآشوب] أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل أن إسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن و شغل نفسه بذلك و تفرد به في منزله و أن بعض تلامذته دخل يوما على الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقال له أبو محمد عليه السلام أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن فقال التلميذ نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره فقال له أبو محمد عليه السلام أتؤدي إليه ما ألقيه إليك قال نعم قال فصر إليه و تلطف في مؤانسته و معونته على ما هو بسبيله فإذا وقعت المؤانسة في ذلك فقل قد حضرتني مسألة أسألك عنها فإنه يستدعي ذلك منك فقل له إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها فإنه سيقول إنه من الجائز لأنه رجل يفهم إذا سمع فإذا أوجب ذلك فقل له فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فتكون واضعا لغير معانيه فصار الرجل إلى الكندي و تلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة فقال له أعد علي فأعاد عليه فتفكر في نفسه و رأى ذلك محتملا في اللغة و سائغا في النظر[1].

أقول: قد أوردنا و سنورد عمدة احتجاجاتهم عليهم السلام و حلها في أبواب تاريخهم صلوات الله عليهم و أبواب المواعظ و الحكم و أبواب التوحيد و العدل و المعاد و سائر أبواب الكتاب و إنما أوردنا هاهنا ما لا يخص بابا من الأبواب و سيأتي احتجاجات القائم و ما روي عنه عليه السلام من جوامع العلوم في كتاب الغيبة إن شاء الله تعالى.

باب ٢٥ نادر فيما بين الصدوق محمد بن بابويه رحمة الله عليهما من مذهب الإمامية و أملى على المشايخ في مجلس واحد على ما أورده في كتاب المجالس

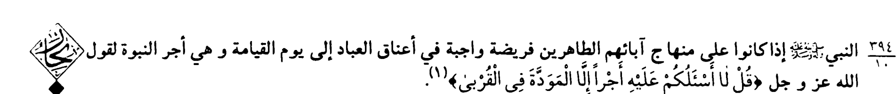
٣٩٣/١٠ فقال رضي الله عنه دين الإمامية هو الإقرار بتوحيد الله تعالى ذكره و نفي التشبيه عنه و تنزيهه عما لا يليق به و الإقرار بأنبياء الله و رسله و حججه و ملائكته و كتبه و الإقرار بأن محمدا صلى الله عليه وآله هو سيد الأنبياء و المرسلين و أنه أفضل منهم و من جميع الملائكة المقربين و أنه خاتم النبيين فلا نبي بعده إلى يوم القيامة و أن جميع الأنبياء و الرسل و الأئمة عليهم السلام أفضل من الملائكة و أنهم معصومون مطهرون من كل دنس و رجس لا يهمون بذنب صغير و لا كبير و لا يرتكبونه و أنهم أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

و أن الدعائم التي بني الإسلام عليها خمس الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و ولاية النبي و الأئمة بعده صلوات الله عليهم و هم اثنا عشر إماما أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم الجواد محمد بن علي ثم الهادي علي بن محمد ثم العسكري الحسن بن علي ثم الحجة بن الحسن بن علي عليه السلام.

و الإقرار بأنهم أولو الأمر الذين أمر الله عز و جل بطاعتهم فقال ﴿أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ و أن طاعتهم طاعة الله و معصيتهم معصية الله و وليهم ولي الله و عدوهم عدو الله عز و جل و مودة ذرية

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٥٧ وفيه: فإذا وقعت الانس في ذلك.



٣٩٤/١٠ النبي صلى الله عليه وآله إذا كانوا على منهاج آبائهم الطاهرين فريضة واجبة في أعناق العباد إلى يوم القيامة و هي أجر النبوة لقول الله عز و جل ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[1].

و الإقرار بأن الإسلام هو الإقرار بالشهادتين و الإيمان هو إقرار باللسان و عقد بالقلب و عمل بالجوارح لا يكون الإيمان إلا هكذا.

و من شهد الشهادتين فقد حقن ماله و دمه إلا بحقهما و حسابه على الله عز و جل و الإقرار بالمساءلة في القبر حين يدفن الميت و بمنكر و نكير و بعذاب القبر و الإقرار بخلق الجنة و النار و بمعراج النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء السابعة و منها إلى سدرة المنتهى و منها إلى حجب النور و بمناجاة الله عز و جل إياه و أنه عرج به بجسمه و روحه على الصحة و الحقيقة لا على الرؤيا في المنام و أن ذلك لم يكن لأن الله عز و جل في مكان هناك لأنه متعال عن المكان و لكنه عز و جل عرج به صلى الله عليه وآله تشريفا له و تعظيما لمنزلته و ليريه ملكوت السماوات كما أراه ملكوت الأرض و يشاهد ما فيها من عظمة الله عز و جل و ليخبر أمته بما شاهد في العلو من الآيات و العلامات.

و الإقرار بالحوض و الشفاعة للمذنبين من أصحاب الكبائر و الإقرار بالصراط و الحساب و الميزان و اللوح و القلم و العرش و الكرسي.

و الإقرار بأن الصلاة عمود الدين و أنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من الأعمال و أول ما يسأل عنه العبد بعد المعرفة فإن قبلت قبل ما سواها و إن ردت رد ما سواها و إن المفروضات من الصلوات في اليوم و الليلة خمس صلوات و هي سبع عشر ركعة الظهر أربع ركعات و العصر أربع ركعات و المغرب ثلاث ركعات و العشاء الآخرة أربع ركعات و الغداة ركعتان.

و أما النافلة فهي مثلا الفريضة أربع و ثلاثون ركعة ثمان ركعات قبل الظهر و ثمان بعدها قبل العصر و أربع ركعات بعد المغرب و ركعتان من جلوس بعد العشاء الآخرة يحسبان بركعة و هي وتر لمن لم يلحق الوتر آخر الليل و ٣٩٥/١٠ صلاة الليل ثماني ركعات كل ركعتين بتسليمة و الشفع ركعتان بتسليمة و الوتر ركعة واحدة و نافلة الغداة ركعتان فجملة الفرائض و النوافل في اليوم و الليلة إحدى و خمسون ركعة و الأذان و الإقامة مثنى مثنى و فرائض الصلاة سبع الوقت و الطهور و التوجه[2] و القبلة و الركوع و السجود و الدعاء و القنوت في كل صلاة فريضة و نافلة في الركعة الثانية قبل الركوع و بعد القراءة و يجزي من القول في القنوت ﴿رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ﴾ و تجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأجل الأكرم و يجزي فيه أيضا ثلاث تسبيحات و إن أحب المصلي أن يذكر الأئمة عليهم السلام في قنوته و يصلي عليهم فيجملهم[3] و تكبيرة الافتتاح واحدة و سبع أفضل و يجب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة عند افتتاح الفاتحة و عند افتتاح السورة بعدها و هي آية من القرآن و هي أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها و يستحب رفع اليدين في كل تكبيرة في الصلاة و هو زين الصلاة و القراءة في الأوليين من الفريضة الحمد و سورة و لا تكون من العزائم التي يسجد فيها و هي سجدة لقمان و حم السجدة و النجم و سورة اقرأ باسم ربك و لا تكن السورة أيضا لإيلاف أو ألم تر كيف أو الضحى أو ألم نشرح لأن الإيلاف و ألم تر كيف سورة واحدة و الضحى و ألم نشرح سورة واحدة فلا يجوز التفرد بواحدة منها في ركعة فريضة فمن أراد أن يقرأ بها في الفريضة فليقرأ لإيلاف و ألم تر كيف في ركعة و الضحى و ألم نشرح في ركعة و لا يجوز القران بين سورتين في الفريضة فأما في النافلة فلا بأس بأن يقرأ[4] الرجل ما شاء و لا بأس بقراءة العزائم في النوافل لأنه إنما يكره ذلك في الفريضة.

٣٩٦/١٠ و يجب أن يقرأ في صلاة الظهر يوم الجمعة سورة الجمعة و المنافقين فبذلك جرت السنة و القول في الركوع و السجود ثلاث تسبيحات و خمس أحسن و سبع أفضل و تسبيحة تامة تجزي في الركوع و السجود للمريض و المستعجل فمن نقص من الثلاث تسبيحات في ركوعه أو في سجوده تسبيحة و لم يكن بمريض و لا مستعجل فقد نقص ثلث صلاته و من ترك تسبيحتين فقد نقص ثلثي صلاته و من لم يسبح في ركوعه و سجوده فلا صلاة له إلا أن

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) المراد بالتوجه في الصلاة، إما يراد به النية المستلزمة لوجود توجه في قلب الانسان لما يريد أن يفعل. أو يراد به مطلق حضور القلب في الصلاة. والاول أظهر.

(٣) في «أ»: فليجملهم.

(٤) في نسخة من الكتاب ومن المصدر: يقرن.

يهلل أو يكبر أو يصلي على النبيﷺ بعدد التسبيح فإن ذلك يجزيه.

و يجزي في التشهد الشهادتان فما زاد فتعبد و التسليم في الصلاة يجزي مرة واحدة مستقبل القبلة و يميل بعينه إلى يمينه و من كان في جمع من أهل الخلاف سلم تسليمتين عن يمينه تسليمة و عن يساره تسليمة كما يفعلون للتقية.

و ينبغي للمصلي أن يسبح بتسبيح الزهراء فاطمةعليها السلام في دبر كل فريضة و هي أربع و ثلاثون تكبيرة و ثلاث و ثلاثون تسبيحة و ثلاث و ثلاثون تحميدة فإنه من فعل ذلك بعد الفريضة قبل أن يثني رجليه غفر الله له ثم يصلي على النبي و الأئمةعليهم السلام و يدعو لنفسه بما أحب و يسجد بعد فراغه من الدعاء سجدة الشكر يقول فيها ثلاث مرات شكرا لله و لا يدعها إلا إذا حضر مخالف للتقية.

و لا يجوز التكفير[1] في الصلاة و لا قول آمين بعد فاتحة الكتاب و لا وضع الركبتين على الأرض في السجود قبل اليدين و لا يجوز السجود إلا على الأرض أو ما أنبتته الأرض إلا ما أكل أو لبس و لا بأس بالصلاة في شعر و وبر كل ما أكل لحمه و ما لا يؤكل لحمه فلا يجوز الصلاة في شعره و وبره إلا ما خصته الرخصة و هي الصلاة في السنجاب و السمور و الفنك و الخز و الأولى أن لا يصلى فيها و من صلى فيها جازت صلاته و أما الثعالب فلا رخصة فيها إلا في حال التقية و الضرورة.

و الصلاة يقطعها الريح إذا خرج من المصلي أو غيرها مما ينقض الوضوء أو يذكر أنه على غير وضوء أو وجد أذى أو ضربانا لا يمكنه الصبر عليه أو رعف فخرج من أنفه دم كثير أو التفت حتى يرى من خلفه و لا يقطع صلاة المسلم شيء مما يمر بين يديه من كلب أو امرأة أو حمار أو غير ذلك.

٣٩٧/١٠

و لا سهو في النافلة فمن سها في نافلة فليس عليه شيء فليبن على ما شاء و إنما السهو في الفريضة فمن سها في الأوليين أعاد الصلاة و من شك في المغرب أعاد الصلاة و من شك في الغداة أعاد الصلاة و من شك في الثانية و الثالثة أو في الثالثة و الرابعة فليبن على الأكثر فإذا سلم أتم ما ظن أنه قد نقص و لا تجب سجدتا السهو على المصلي إلا إذا قام في حال قعوده أو قعد في حال قيامه أو ترك التشهد أو لم يدر زاد في صلاته أو نقص منها و هما بعد التسليم في الزيادة و النقصان و يقال فيهما بسم الله و بالله السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته و أما سجدة العزائم فيقال فيها لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إيمانا و تصديقا لا إله إلا الله عبودية و رقا سجدت لك يا رب تعبدا و رقا لا مستنكفا و لا مستكبرا بل أنا عبد ذليل خائف مستجير و يكبر إذا رفع رأسه و لا يقبل من صلاة العبد إلا ما أقبل عليه منها بقلبه حتى أنه ربما قبل من صلاته ربعها أو ثلثها أو نصفها أو أقل من ذلك أو أكثر و لكن الله عز و جل يتمها بالنوافل.

و أولى الناس بالتقدم في جماعة أقرؤهم للقرآن فإن كانوا في القرآن سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأسنهم فإن كانوا في السن سواء فأصبحهم وجها و صاحب المسجد أولى بمسجده و من صلى بقوم و فيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى سفال[2] إلى يوم القيامة و الجماعة يوم الجمعة فريضة واجبة و في سائر الأيام سنة من تركها رغبة عنها و عن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له.

و وضعت الجمعة عن تسعة عن الصغير و الكبير[3] و المجنون و المسافر و العبد و المرأة و المريض و الأعمى و من كان على رأس فرسخين و يفضل[4] صلاة الرجل في جماعة على صلاة الرجل وحده خمس و عشرين درجة في الجنة.

٣٩٨/١٠

و فرض السفر ركعتان إلا المغرب فإن رسول اللهﷺ تركها على حالها في السفر و الحضر و لا يصلى في السفر من نوافل النهار شيء و لا يترك فيه من نوافل الليل شيء و لا يجوز صلاة الليل من أول الليل إلا في السفر و إذا قضاها الإنسان فهو أفضل له من أن يصليها[5] من أول الليل.

---

(١) التكفير وضع الرجل أحدى يديه على الاخرى في حال القيام في الصلاة. وأول من ابتدعها عمر بن الخطاب، بعد أن رأى الفرس يفعلون ذلك تعظيماً لملوكهم، فقال إنَّ الله اولى بهذا التعظيم من ملوك الفرس. وأدخلها في الصلاة.

(٢) السفال معناه: الهبوط المعنوي، أو بعبارة: نقيض العلاء. «لسان العرب ٦: ٢٨٥».

(٣) في المصدر: المجنون.

(٤) في نسخة: ولفضل. وفي المصدر: تفضل.

(٥) كذا في المصدر.

و حد السفر الذي يجب فيه التقصير في الصلاة و الإفطار في الصوم ثمانية فراسخ فإن كان سفر الرجل أربعة فراسخ و لم يرد الرجوع من يومه فهو بالخيار إن شاء أتم و إن شاء قصر و إن أراد الرجوع من يومه فالتقصير عليه واجب و من كان سفره معصية فعليه التمام في الصوم و الصلاة و المتمم في السفر كالمقصر في الحضر و الذين يجب عليهم التمام في الصلاة و الصوم في السفر المكاري و الكري[1] و الاشتقان و هو البريد[2] و الراعي و الملاح لأنه عملهم و صاحب الصيد إذا كان صيده بطرا و أشرا و إن كان صيده مما يعود به على عياله فعليه التقصير في الصوم و الصلاة و ليس من البر أن يصوم الرجل في سفره تطوعا و لا يجوز للمفطر في السفر في شهر رمضان أن يجامع.

و الصلاة ثلاثة أثلاث ثلث طهور و ثلث ركوع و ثلث سجود و لا صلاة إلا بطهور و الوضوء مرة مرة و من توضأ مرتين فهو جائز إلا أنه لا يؤجر عليه و الماء كله طاهر حتى يعلم أنه قذر و لا يفسد الماء إلا ما كانت له نفس سائلة و لا بأس بالوضوء بماء الورد و الاغتسال به من الجنابة و أما الماء الذي تسخنه الشمس فلا بأس بالوضوء منه و إنما يكره الوضوء به و غسل الثياب و الاغتسال لأنه يورث البرص و الماء إذا كان قدر كر لم ينجسه شيء و الكر ألف و مائتا رطل بالمدني[3] و روي أن الكر هو ما يكون ثلاثة أشبار طولا في ثلاثة أشبار عرضا[4] في ثلاثة أشبار عمقا و ماء البئر طهور كله ما لم يقع فيه شيء ينجسه و ماء البحر طهور كله.

٣٩٩/١٠

و لا ينقض الوضوء إلا ما خرج من الطرفين من بول أو غائط أو ريح أو مني و النوم إذا ذهب بالعقل و لا يجوز المسح على العمامة و لا على القلنسوة و لا يجوز المسح على الخفين و الجوربين إلا من عدو يتقى أو ثلج يخاف منه على الرجلين فيقام الخفان مقام الجبائر فيمسح عليهما.

و روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره. و قالت عائشة لئن أمسح على ظهر عير بالفلاة أحب إلي من أن أمسح على خفي.

و من لم يجد الماء فليتيمم كما قال الله عز و جل ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾[5] و الصعيد الموضع المرتفع و الطيب الذي ينحدر عنه الماء فإذا أراد الرجل أن يتيمم ضرب بيده على الأرض مرة واحدة ثم ينفضهما فيمسح بهما وجهه ثم يضرب بيده اليسرى الأرض فيمسح بها يده اليمنى من المرفق إلى أطراف الأصابع ثم يضرب بيمينه الأرض فيمسح بها يساره من المرفق إلى أطراف الأصابع و قد روي أن يمسح الرجل جبينه و حاجبه[6] و يمسح على ظهر كفيه[7] و عليه مضى مشايخنا رضي الله عنهم و ما ينقض الوضوء ينقض التيمم و النظر إلى الماء ينقض التيمم و من تيمم و صلى ثم وجد الماء و هو في وقت الصلاة أو قد خرج الوقت فلا إعادة عليه لأن التيمم أحد الطهورين فليتوضأ لصلاة أخرى و لا بأس أن يصلي الرجل بوضوء واحد صلاة الليل و النهار كلها ما لم يحدث و كذلك التيمم ما لم يحدث أو يصيب ماء[8].

٤٠٠/١٠

و الغسل في سبعة عشر موطنا ليلة[9] سبع عشرة من شهر رمضان و ليلة تسع عشرة و ليلة إحدى و عشرين و ليلة ثلاث و عشرين و للعيدين و عند دخول الحرمين و عند الإحرام و غسل الزيارة و غسل الدخول إلى البيت و يوم التروية و يوم عرفة و غسل الميت و غسل من غسل ميتا أو كفنه أو مسه بعد ما برد[10] و غسل يوم الجمعة و غسل الكسوف إذا احترق القرص كله و لم يعلم به الرجل و غسل الجنابة فريضة و كذلك غسل الحيض لأن الصادق عليه السلام قال غسل الجنابة و الحيض واحد و كل غسل فيه وضوء في أوله إلا غسل الجنابة لأنه فريضة و إذا اجتمع فرضان فأكبرهما يجزي عن أصغرهما و من أراد الغسل من الجنابة فليجتهد[11] أن يبول ليخرج ما[12] في إحليله من المني ثم

---

(١) في «أ»: والكرى.
(٢) البريد: يأتي بمعنى الرسول. لسان العرب ١: ٣٦٧.
(٣) في «أ»: بالعراقي.
(٤) في نسخة: في طول وعمق.
(٥) النساء: ٤٣.
(٦) في نسخة: وحاجبيه.
(٧) في حاشيته «أ»: ضرب بيده إلى الارض ضربة للوضوء، ثم ينفضهما فيمسح بهما وجهه من قصاص شعر الرأس إلى طرف الأنف الأعلى وإلى الأسفل أولى، ثم يمسح بيده اليسرى يده اليمنى، ثم يمسح ظهر يده اليسرى كذلك، ويضرب بدل غسل الجنابة ضربتين؛ ضربة يمسح وجهه، وضربة أخرى يمسح بها ظهر كفيه.
(٨) في المصدر: وكذلك المتيمم ما لم يحدث أو يصيب الماء.
(٩) في المصدر: غسل ليلة سبع عشرة....
(١٠) في «أ»: برده بالموت قبل تطهيره بالماء وهذه الاغسال الثلاثة فريضة.
(١١) في نسخة: للجهد.
(١٢) في المصدر: ما بقي في إحليله.

يغسل يديه ثلاثا من قبل أن يدخلهما الإناء ثم يستنجي و ينقي فرجه ثم يضع على رأسه ثلاث أكف من ماء و يميز الشعر بأنامله حتى يبلغ الماء أصل الشعر كله ثم يتناول الإناء بيده و يصبه على رأسه و بدنه مرتين و يمر يده على بدنه كله و يخلل أذنيه بإصبعيه و كل ما أصابه الماء فقد طهر و إذا ارتمس الجنب في الماء ارتماسة واحدة أجزأه ذلك من غسله و إن قام في المطر حتى يغسله فقد أجزأه ذلك من غسله و من أحب أن يتمضمض و يستنشق في غسل الجنابة فليفعل و ليس ذلك بواجب لأن الغسل على ما ظهر لا على ما بطن غير أنه إذا أراد أن يأكل أو يشرب قبل الغسل لم يجز له إلا أن يغسل يديه و يتمضمض و يستنشق فإنه إن أكل أو شرب قبل ذلك خيف عليه البرص و إذا عرق الجنب في ثوبه و كانت الجنابة من حلال فحلال الصلاة في الثوب و إن كانت من حرام فحرام الصلاة فيه.

٤٠١/١٠ و أقل الحيض ثلاثة أيام[١] و أكثرها عشرة أيام و أقل الطهر عشرة أيام و أكثره لا حد له و أكثر أيام النفساء التي تقعد فيها عن الصلاة ثمانية عشر يوما و تستظهر بيوم أو يومين إلا أن تطهر قبل ذلك.

و الزكاة على تسعة أشياء على الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب و الإبل و البقر و الغنم و الذهب و الفضة و عفا رسول الله ﷺ عما سوى ذلك.

و لا يجوز دفع الزكاة إلا إلى أهل الولاية و لا يعطى من أهل الولاية الأبوان و الولد و الزوج و الزوجة و المملوك و كل من يجبر الرجل على نفقته.

و الخمس واجب في كل شيء بلغ قيمته دينارا من الكنوز و المعادن و الغوص و الغنيمة و هو لله عز و جل و لرسوله ﷺ و لذي القربى من الأغنياء و الفقراء و اليتامى و المساكين و ابن السبيل من أهل الدين.

و صيام السنة ثلاثة أيام في كل شهر خميس في أوله و أربعاء في وسطه و خميس في آخره و صيام شهر رمضان فريضة و هو بالرؤية و ليس بالرأي و لا التظني و من صام قبل الرؤية أو أفطر قبل الرؤية فهو مخالف لدين الإمامية.

و لا تقبل شهادة النساء في الطلاق و لا في رؤية الهلال و الصلاة في شهر رمضان كالصلاة في غيره من الشهور فمن أحب أن يزيد فليصل كل ليلة عشرين ركعة ثماني ركعات بين المغرب و العشاء الآخرة و اثنتا عشرة ركعة بعد العشاء الآخرة إلى أن يمضي عشرون ليلة من شهر رمضان ثم يصلي كل ليلة ثلاثين ركعة ثمان ركعات منها بين المغرب و العشاء و اثنين و عشرين ركعة بعد العشاء الآخرة و يقرأ في كل ركعة منها الحمد و ما تيسر له من القرآن إلا في ليلة إحدى و عشرين و ليلة ثلاث و عشرين فإنه يستحب إحياؤهما و أن يصلي الإنسان في كل ليلة منهما مائة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة و قل هو الله أحد عشر مرات و من أحيا هاتين الليلتين بمذاكرة العلم فهو أفضل و ينبغي للرجل إذا كان ليلة الفطر أن يصلي المغرب ثلاثا ثم يسجد و يقول في سجوده يا ذا الطول يا ذا الحول يا مصطفي محمد[٢] و ناصره صل على محمد و آل محمد و اغفر لي كل ذنب أذنبته و نسيته و هو عندك في كتاب

٤٠٢/١٠ مبين ثم يقول مائة مرة أتوب إلى الله عز و جل و يكبر بعد المغرب و العشاء الآخرة و صلاة الغداة و العيد و الظهر و العصر كما يكبر أيام التشريق و يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر الله أكبر و لله الحمد و الله أكبر على ما هدانا و الحمد لله على ما أبلانا و لا يقول فيه و رزقنا[٣] من بهيمة الأنعام فإن ذلك في أيام التشريق.

و زكاة الفطرة واجبة تجب على الرجل أن يخرجها عن نفسه و عن كل من يعول من صغير و كبير و حر و عبد و ذكر و أنثى صاعا من تمر أو صاعا من زبيب أو صاعا من بر أو صاعا من شعير و أفضل ذلك التمر و الصاع أربعة أمداد و المد وزن مائتين و اثنين و تسعين درهما و نصف يكون ذلك ألفا و مائة و سبعين وزنة[٤] و لا بأس بأن يدفع قيمته ذهبا أو ورقا و لا بأس بأن يدفع عن نفسه و عمن يعول إلى واحد و لا يجوز أن يدفع ما يلزم واحدا إلى نفسين و لا بأس بإخراج الفطرة في أول يوم من شهر رمضان إلى آخره[٥] و هي زكاة إلى أن يصلي العيد[٦] فإن أخرجها بعد الصلاة فهي صدقة و أفضل وقتها آخر يوم من شهر رمضان و من كان له مملوك مسلم أو ذمي فليدفع عنه الفطرة و من ولد له مولود يوم الفطرة قبل الزوال فليدفع عنه الفطرة و إن ولد بعد الزوال فلا فطرة عليه و كذلك إذا أسلم

---

(١) في نسخة: وأقل أيام.
(٢) في «أ»: يا مصطفياً محمداً.
(٣) في نسخة: وما رزقنا.
(٤) في المصدر: مائة وسبعين درهماً بالعراقي.
(٥) وهو على خلاف ما هو مشهور.
(٦) في نسخة: إلى أن يصلي صلاة العيد.

الرجل قبل الزوال أو بعده فعلى هذا.

و الحاج على ثلاثة أوجه قارن و مفرد و متمتع بالعمرة إلى الحج و لا يجوز لأهل مكة و حاضريها التمتع بالعمرة إلى الحج و ليس لهم إلا الإقران و الإفراد لقول الله عز و جل ﴿ذٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[1] و حد حاضري المسجد الحرام أهل مكة و حواليها على ثمانية و أربعين ميلا و من كان خارجا من[2] هذا الحد فلا يحج إلا متمتعا بالعمرة إلى الحج و لا يقبل الله غيره و أول الإحرام المسلخ و آخره ذات عرق و أوله أفضل فإن رسول الله وقت لأهل العراق العقيق و وقت لأهل الطائف قرن المنازل و وقت لأهل اليمن يلملم و وقت لأهل الشام المهيعة و هي الجحفة و وقت لأهل المدينة ذا الحليفة و هو مسجد الشجرة و لا يجوز الإحرام قبل بلوغ الميقات و لا يجوز تأخيره عن الميقات إلا لعلة أو تقية و فرائض الحج سبعة الإحرام و التلبيات الأربع و هي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك لبيك و غير ذلك من التلبية سنة و ينبغي للملبي أن يكثر من قوله لبيك ذا المعارج لبيك فإنها تلبية النبي‌ﷺ و الطواف بالبيت فريضة و الركعتان عند مقام إبراهيم‌ؑ فريضة و السعي بين الصفا و المروة فريضة[3]. و الوقوف بالمشعر فريضة و هدي التمتع فريضة و ما سوى ذلك من مناسك الحج سنة و من أدرك يوم التروية عند زوال الشمس إلى الليل فقد أدرك المتعة و من أدرك يوم النحر مزدلفة و عليه خمسة من الناس فقد أدرك الحج.

و لا يجوز في الأضاحي من البدن إلا الثني و هو الذي تم له خمس سنين و دخل في السادسة و يجزي في المعز و البقر الثني و هو الذي تم له سنة و دخل في الثانية و يجزي من الضأن الجذع لسنة و لا يجزي في الأضحية ذات عوار و يجزي البقرة عن خمسة نفر إذا[4] كانوا من أهل بيت و الثور عن واحد و البدنة عن سبعة و الجزور عن عشرة متفرقين و الكبش عن الرجل و عن أهل بيته و إذا عزت الأضاحي أجزأت شاة عن سبعين و يجعل الأضحية[5] ثلاثة أثلاث ثلث يؤكل و ثلث يهدى و ثلث يتصدق به.

و لا يجوز صيام أيام التشريق فإنها أيام أكل و شرب و بعال و جرت السنة في الإفطار يوم النحر بعد الرجوع من الصلاة و في الفطر قبل الخروج إلى الصلاة و التكبير في أيام التشريق بمنى و في دبر خمس عشر صلاة من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الرابع و بالأمصار في دبر عشر صلوات من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة يوم الثالث.

و تحل الفروج بثلاثة وجوه نكاح بميراث و نكاح بلا ميراث و نكاح بملك اليمين و لا ولاية لأحد على المرأة إلا لأبيها ما دامت بكرا فإذا كانت ثيبا فلا ولاية لأحد عليها و لا يزوجها أبوها و لا غيره إلا بمن ترضى بصداق مفروض و لا يقع الطلاق إلا على الكتاب و السنة و لا يمين في طلاق و لا في عتق و لا طلاق قبل نكاح و لا عتق قبل ملك و لا عتق إلا ما أريد به وجه الله عز و جل.

و الوصية لا يجوز إلا بالثلث و من أوصى بأكثر من الثلث رد إلى الثلث و ينبغي للمسلم أن يوصي لذوي قرابته ممن لا يرث بشيء من ماله قل أم كثر و من لم يفعل ذلك فقد ختم عمله بمعصية.

سهام المواريث لا تعول على ستة و لا يرث مع الولد و الأبوين أحد إلا زوج أو زوجة و المسلم يرث الكافر و لا يرث الكافر المسلم و ابن الملاعنة لا يرثه أبوه و لا أحد من قبل أبيه و ترثه أمه فإن لم تكن له أم فأخواله و أقرباؤه من قبل أمه و متى أقر الملاعن بالولد بعد الملاعنة ألحق به ولده و لم ترجع إليه امرأته فإن مات الأب ورثه الابن و إن مات الابن لم يرثه الأب.

و من شرائط دين الإمامية اليقين و الإخلاص و التوكل و الرضا و التسليم و الورع و الاجتهاد و الزهد و العبادة و الصدق و الوفاء و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر و لو إلى قاتل الحسين‌ؑ و البر بالوالدين و استعمال المروة و الصبر و الشجاعة و اجتناب المحارم و قطع الطمع عما في أيدي الناس و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الجهاد في

---

(١) البقرة: ١٩٦.
(٢) في «أ»: عن، وفي نسخة: (من).
(٣) بعدها في المصدر: والوقوف بعرفة فريضة.
(٤) في نسخة: عن سبعة وسبعين اذا.
(٥) في نسخة: ويجعل الضحية.

سبيل الله بالنفس و المال على شرائطه و مواساة الإخوان و المكافأة على الصنائع و شكر المنعم و الثناء على المحسن و القناعة و صلة الرحم و بر الآباء و الأمهات و حسن المجاورة و الإيثار و مصاحبة الأخيار و مجانبة الأشرار و معاشرة الناس.

٤٠٥/١٠ بالجميل و التسليم على جميع الناس مع الاعتقاد بأن سلام الله لا ينال الظالمين و إكرام المسلم ذي الشيبة و توقير الكبير و رحمة الصغير و إكرام كريم كل قوم و التواضع و التخشع و كثرة ذكر الله عز و جل و تلاوة القرآن و الدعاء و الإغضاء و الاحتمال و المجاملة[١] و التقية و حسن الصحابة و كظم الغيظ و التعطف على الفقراء و المساكين و مشاركتهم في المعيشة و تقوى الله في السر و العلانية و الإحسان إلى النساء و ما ملكت الأيمان و حفظ اللسان إلا من خير و حسن الظن بالله عز و جل و الندم على الذنب و استعمال السخاء و الجود و الاعتراف بالتقصير و استعمال جميع مكارم الأفعال و الأخلاق للدين و الدنيا و اجتناب مذامها في الجملة و التفصيل و اجتناب الغضب و السخط و الحمية و العصبية و الكبر و ترك التجبر و احتقار الناس و الفخر و العجب و البذاء و الفحش و البغي و قطيعة الرحم و الحسد و الحرص و الشره و الطمع و الخرق و الجهل و السفه و الكذب و الخيانة و الفسق و الفجور و اليمين الكاذبة و كتمان الشهادة و الشهادة بالزور و الغيبة و البهتان و السعاية و السباب و اللعان و الطعان و المكر و الخديعة و الغدر و النكث و القتل بغير حق و الظلم و القساوة و الجفاء و النفاق و الرياء و الزنا و اللواط و الربا و الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجرة و عقوق الوالدين و الاحتيال على الناس و أكل مال اليتيم ظلما و قذف المحصنة.

هذا ما اتفق إملاؤه على العجلة من وصف دين الإمامية و قال و سأملي شرح ذلك و تفسيره إذا سهل الله عز اسمه لي العود من مقصدي إلى نيسابور إن شاء الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد و آله و سلم[٢].

أقول: سيأتي بيان ما يخالف المشهور من عقائده و بسط القول في كل منها في أبوابها إن شاء الله تعالى و إنما أوردناها لكونه من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمة النجباء الذين لا يتبعون الآراء و الأهواء و لذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه و كلام أبيه رضي الله عنهما منزلة النص المنقول و الخبر المأثور.

باب ٢٦ نوادر الاحتجاجات و المناظرات من علمائنا رضوان الله عليهم في زمن الغيبة

٤٠٦/١٠ ١ـ ج: [الإحتجاج] دخل أبو العلاء المعري الدهري على السيد المرتضى قدس الله سره فقال له أيها السيد ما قولك في الكل فقال السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك في التدوير قال ما قولك في عدم الانتهاء فقال ما قولك في التحيز و الناعورة فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك في الزائد البري من السبع فقال ما قولك في الأربع فقال ما قولك في الواحد و الاثنين فقال ما قولك في المؤثر فقال ما قولك في المؤثرات[٣] فقال ما قولك في النحسين فقال ما قولك في السعدين فبهت أبو العلاء فقال السيد المرتضى رضي الله عنه عند ذلك ألا كل ملحد ملهد[٤].

و قال أبو العلاء أخذته[٥] من كتاب الله عز و جل ﴿يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٦] و قام و خرج فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل و بعد هذا لا يرانا.

---

(١) في نسخة: المحاملة.
(٢) أمالي الصدوق: ٥٠٩ - ٥٢٠ م ٧٣ ح ١.
(٣) في نسخة: في المؤثِّر.
(٤) الملهد (بضم الميم وفتح اللام وتشديد الهاء): المستضعف الذليل، يقال رجلٌ مُلَهَّدٌ: اي ذليلٌ. «لسان العرب ١٢: ٣٤١».
(٥) في المصدر: فقال ابو العلاء من أين أخذته؟ قال:...
(٦) لقمان: ١٣.

فسئل السيد رضي الله عنه عن شرح هذه الرموز و الإشارات فقال سألني عن الكل و عنده الكل قديم و يشير بذلك إلى عالم سماه العالم الكبير فقال لي ما قولك فيه أراد أنه قديم و أجبته عن ذلك و قلت له ما قولك في الجزء لأن عندهم الجزء محدث و هو المتولد عن العالم الكبير و هذا الجزء هو العالم الصغير عندهم و كان مرادي بذلك أنه إذا صح أن هذا العالم محدث فذلك الذي أشار إليه إن صح فهو محدث أيضا لأن هذا من جنسه على زعمه و الشيء الواحد و الجنس الواحد لا يكون بعضه قديما و بعضه محدثا فسكت لما سمع ما قلته.

٤٠٧/١٠ و أما الشعرى أراد أنها ليست من الكواكب السيارة[1] فقلت له ما قولك في التدوير أردت أن الفلك في التدوير و الدوران فالشعرى لا يقدح في ذلك.

و أما عدم الانتهاء أراد بذلك أن العالم لا ينتهي لأنه قديم فقلت له قد صح عندي التحيز و التدوير و كلاهما يدلان على الانتهاء.

و أما السبع أراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الأحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم السيارة[2] التي هي الزهرة و المشتري و المريخ و عطارد و الشمس و القمر و زحل.

و أما الأربع أراد بها الطبائع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة بجلدها تمس الأيدي ثم تطرح ذلك الجلد على النار فيحترق الزهومات و يبقى الجلد صحيحا لأن الدابة خلقها الله على طبيعة النار و النار لا تحرق النار و الثلج أيضا يتولد فيه الديدان و هو على طبيعة واحدة و الماء في البحر على طبيعتين تتولد عنه[3] السموك و الضفادع و الحيات و السلاحف و غيرها و عنده لا يحصل الحيوان إلا بالأربع فهذا مناقض لهذا.

و أما المؤثر أراد به الزحل فقلت له ما قولك في المؤثر أردت بذلك أن المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا.

و أما النحسين أراد بهما أنهما من النجوم السيارة إذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت له ما قولك في السعدين إذا اجتمعا خرج من بينهما نحس هذا حكم أبطله الله تعالى ليعلم الناظر أن الأحكام لا تتعلق بالمسخرات لأن الشاهد يشهد على أن العسل و السكر إذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل و العلقم[4] و الحنظل و العلقم إذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس و السكر هذا دليل على بطلان قولهم.

٤٠٨/١٠ و أما قولي ألا كل ملحد ملهد أردت أن كل مشرك ظالم لأن في اللغة ألحد الرجل عن الدين إذا عدل عن الدين و ألهد إذا ظلم فعلم أبو العلاء ذلك و أخبرني عن علمه بذلك فقرأ ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ الآية.

و قال[5] إن المعري لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضي الله عنه فقال.

يا سائلي عنه لما جئت أسأله	ألا هو الرجل العاري من العار
لو جئته لرأيت الناس في رجل	و الدهر في ساعة و الأرض في دار[6]

بيان: الناعورة الدولاب و استعير هنا للفلك الدوار.

٢ـ أقول: قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول، اتفق للشيخ أبي عبد الله المفيد رحمة الله عليه اتفاق[7] مع القاضي أبي بكر أحمد بن سيار في دار الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي رضي الله عنه و كان بالحضرة جمع كثير يزيد عددهم على مائة إنسان و فيهم أشراف من بني علي و بني العباس و من وجوه الناس و التجار حضروا في قضاء حق الشريف رحمه الله فجرى من جماعة من القوم خوض في ذكر النص على أمير المؤمنين عليه السلام و تكلم الشيخ أبو عبد الله أيده الله في ذلك بكلام يسير على ما اقتضته الحال فقال له القاضي

---

(١) في نسخة: من الكواكب السيَّارة لأنّه قديم.
(٢) في المصدر: بهذه الكواكب السيَّارة لأنه قديم.
(٣) في المصدر: في البحر على طبيعتين يتولد منه...
(٤) الحنظل: الشجر المُرّ. لسان العرب ٣: ٣٦٢.
والعلقم: هو كل شيء فيه مرارة شديدة. لسان العرب ٩: ٣٦٣.
(٥) في «أ»: وقيل.
(٦) الاحتجاج: ٥٠٤ - ٥٠٦ بفارق يسير.
(٧) في المصدر: اجتماع.

أبو بكر بن سيار خبرني ما النص في الحقيقة و ما معنى هذه اللفظة فقال الشيخ أيده الله النص هو الإظهار و الإبانة من ذلك قولهم فلان قد نص قلوصه[1] إذا أبانها بالسير و أبرزها من جملة الإبل و لذلك سمي المفرش العالي منصة لأن الجالس عليه يبين بالظهور من الجماعة فلما أظهره المفرش سمي منصة على ما ذكرناه و من ذلك أيضا قولهم قد نص فلان مذهبه إذا أظهره و أبانه و منه قول الشاعر.

و جيد كجيد الريم ليس بفاحش[2] إذا هي نصته و لا بمعطل

409/10 يريد إذا هي أظهرته و قد قيل نصبته و المعنى في هذا يرجع إلى الإظهار فأما هذه اللفظة فإنها قد جعلت مستعملة في الشريعة على المعنى الذي قدمت و متى أردت حد المعنى[3] منها قلت حقيقة النص هو القول المنبئ عن المقول فيه على سبيل الإظهار.

فقال القاضي ما أحسن ما قلت و لقد أصبت فيما أوضحت و كشفت فخبرني الآن إذا كان النبي ﷺ قد نص على إمامة أمير المؤمنين ﷺ فقد أظهر فرض طاعته و إذا أظهره استحال أن يكون مخفيا فما بالنا لا نعلمه إن كان الأمر على ما ذكرت في حد النص و حقيقته فقال الشيخ أيده الله أما الإظهار من النبي ﷺ فقد وقع و لم يك خافيا في حال ظهوره و كل من حضره فقد علمه و لم يرتب فيه و لا اشتبه عليه و أما سؤالك عن علة فقدك العلم به الآن و في هذا الزمان فإن كنت لا تعلمه على ما أخبرت به عن نفسك فذلك لدخول الشبهة عليك في طريقه لعدولك عن وجه النظر في الدليل المفضي بك إلى حقيقته و لو تأملت الحجة فيه بعين الإنصاف لعلمته و لو كنت حاضرا في وقت إظهار النبي له ﷺ لما أخللت بعلمه و لكن العلة في ذهابك عن اليقين فيه ما وصفناه

فقال و هل يجوز أن يظهر النبي ﷺ شيئا في زمانه فيخفى عمن ينشأ بعد وفاته حتى لا يعلمه إلا بنظر ثاقب و استدلال عليه فقال الشيخ أيده الله تعالى نعم يجوز ذلك بل لا بد منه لمن غاب عن المقام في علم ما كان منه إلى النظر و الاستدلال و ليس يجوز أن يقع له به علم الاضطرار لأنه من جملة الغائبات غير أن الاستدلال في هذا الباب يختلف في الغموض و الظهور و الصعوبة و السهولة على حسب الأسباب المعترضات في طرفه و ربما عرى طريق ذلك من سبب فيعلم بيسير من الاستدلال على وجه يشبه الاضطرار إلا أن طريق النص حصل فيه من الشبهات للأسباب التي اعترضته ما يتعذر معها العلم به إلا بعد نظر ثاقب و طول زمان في الاستدلال.

410/10 فقال فإذا كان الأمر على ما وصفت فما أنكرت أن يكون النبي ﷺ قد نص على نبي آخر معه في زمانه أو نبي يقوم من بعده مقامه و أظهر ذلك و شهره على حد ما أظهر به إمامة أمير المؤمنين ﷺ فذهب عنا علم ذلك كما ذهب عنا علم النص و أسبابه؟

فقال له الشيخ أيده الله أنكرت ذلك من قبل أن العلم حاصل لي و لكل مقر بالشرع و منكر له بكذب من ادعى ذلك على رسول الله ﷺ و لو كان ذلك حقا لما عم الجميع على بطلانه و كذب مدعيه و مضيفه إلى النبي ﷺ و لو تعرى بعض العقلاء من سامعي الأخبار عن علم ذلك لاحتجت في إفساده إلى تكلف دليل غير ما وصفت لكن الذي ذكرت يغنيني عن اعتماد غيره فإن كان النص على الإمامة نظيره فيجب أن يعم العلم ببطلانه جميع سامعي الأخبار حتى لا يختلف في اعتقاد ذلك اثنان و في تنازع الأمة فيه و اعتقاد جماعة صحته و العلم به و اعتقاد جماعة بطلانه دليل على فرق ما بينه و بين ما عارضت به.

ثم قال له الشيخ أدام الله حراسته ألا أنصف القاضي من نفسه و التزم ما ألزمه خصومه فيما شاركهم فيه من نفي ما تفردوا به ففصل بينه و بين خصومه في قوله إن النبي ﷺ قد نص على رجم الزاني و فعله و موضع قطع السارق و فعله و على صفة الطهارة و الصلاة و حدود الصوم و الحج و الزكاة و فعل ذلك و بينه و كرره و شهره ثم التنازع موجود في ذلك و إنما يعلم الحق فيه و ما عليه العمل من غيره بضرب من الاستدلال بل في قوله إن انشقاق القمر لرسول الله ﷺ كان ظاهرا في حياته و مشهورا في عصره و زمانه و قد أنكر ذلك جماعة من المعتزلة و غيرهم من

---

(١) القلوص: بمعنىٰ الارتفاع والظهور: يقال: أقلص البعير إذا ظهر سنامُه وإرتفع. لسان العرب ١١: ٢٨١.

(٢) الرِّيم بمعنىٰ: الظبي الأبيض الخالص البياض. لسان العرب ٥: ٣٩٥.

(٣) في نسخة: ومتى أردت حد هذا المعنى.

أهل الملل و الملحدة و زعموا أن ذلك من توليد أصحاب السير و مؤلفي المغازي و ناقلي الآثار و ليس يمكننا أن ندعي على من خالفنا فيما ذكرنا علم الاضطرار و إنما نعتمد[١] على غلطهم في الاستدلال فما يؤمنه أن يكون النبي صلى الله عليه وآله قد نص على نبي من بعده و إن عرى من العلم بذلك على سبيل الاضطرار و بم يدفع أن يكون قد حصلت شبهات حالت بينه و بين العلم بذلك كما حصل لخصومه فيما عددناه و وصفناه و هذا ما لا فصل فيه.

فقال له ليس يشبه النص على أمير المؤمنين عليه السلام جميع ما ذكرت لأن فرض النص عندك فرض عام و ما وقع فيه الاختلاف فيما قدمت فروض خاصة و لو كانت في العموم كهو لما وقع فيها الاختلاف.

فقال الشيخ أيده الله فقد انتقض الآن جميع ما اعتمدته و بان فساده و احتجت في الاعتماد إلى غيره و ذلك أنك جعلت موجب العلم و سبب ارتفاع الخلاف ظهور الشيء في زمان ما و اشتهاره بين الملإ و لم تضم إلى ذلك غيره و لا شرطت فيه موصوفا سواه فلما نقضناه عليك و وضح عندك دماره عدلت إلى التعلق بعموم الفرض و خصوصه و لم يك هذا جاريا فيما سلف و الزيادة في الاعتلال انقطاع و الانتقال من اعتماد إلى اعتماد أيضا انقطاع على أنه ما الذي يؤمنك أن ينص على نبي يحفظ شرعه فيكون فرض العمل[٢] به خاصا في العبادة كما كان الفرض فيما عددناه خاصا فهل فيها من فصل يعقل فلم يأت بشيء تجب حكايته[٣].

٣ـ قال و روى الشيخ أنه قال بعض الشيعة لبعض الناصبة في محاورته له في فضل آل محمد عليهم السلام أرأيت لو بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله أين ترى كان يحط رحله و ثقله قال فقال له الناصب كان يحطه في أهله و ولده قال فقال له الشيعي فإني قد حططت هواي حيث يحط رسول الله صلى الله عليه وآله رحله و ثقله[٤].

٤ـ و من كلام الشيخ أدام الله كفايته في إبطال إمامة أبي بكر من جهة الإجماع سأله المعروف بالكتبي فقال له ما الدليل على فساد إمامة أبي بكر فقال له الدلالة على ذلك كثيرة فأنا أذكر لك منها دليلا يقرب من فهمك و هو أن الأمة مجتمعة على أن الإمام لا يحتاج إلى إمام و قد أجمعت الأمة على أن أبا بكر قال على المنبر وليتكم و لست بخيركم فإن استقمت فاتبعوني و إن اعوججت فقوموني فاعترف بحاجته إلى رعيته و فقره إليهم في تدبيره و لا خلاف بين ذوي العقول أن من احتاج إلى رعيته فهو إلى الإمام أحوج و إذا ثبت حاجة أبي بكر إلى الإمام بطلت إمامته بالإجماع المنعقد على أن الإمام لا يحتاج إلى الإمام فلم يدر الكتبي بم يعترض و كان بالحضرة من المعتزلة رجل يعرف بعرزالة[٥] فقال ما أنكرت على من قال لك إن الأمة أيضا مجتمعة على أن القاضي لا يحتاج إلى قاض و الأمير لا يحتاج إلى أمير فيجب على هذا الأصل أن يوجب عصمة الأمراء أو يخرج من الإجماع.

فقال له الشيخ إن سكوت الأول أحسن من كلامك هذا و ما كنت أظن أنه يذهب عليك الخطأ في هذا الفصل أو تحمل نفسك عليه مع العلم بوهنه و ذلك أنه لا إجماع في ما ذكرت بل الإجماع في ضده لأن الأمة متفقة على أن القاضي الذي هو دون الإمام يحتاج إلى قاض هو الإمام[٦] و ذلك يسقط ما تعلقت به اللهم إلا أن تكون أشرت بالأمير و القاضي إلى نفس الإمام فهو كما وصفت غير محتاج إلى قاض يتقدمه أو أمير عليه و إنما استغنى عن ذلك لعصمته و كماله فأين موضوع إلزامك عافاك الله فلم يأت بشيء[٧].

٥ـ و من كلام الشيخ أدام الله نعماءه أيضا سأله رجل من المعتزلة يعرف بأبي عمرو الشوطي[٨] فقال له أليس قد اجتمعت الأمة على أن أبا بكر و عمر كان ظاهرهما الإسلام فقال له الشيخ نعم قد أجمعوا على أنهما كانا على ظاهر الإسلام زمانا فأما أن يكونوا مجمعين على أنهما كانا في سائر أحوالهما على ظاهر الإسلام فليس في هذا إجماع لاتفاق أنهما كانا على الشرك و لوجود طائفة كثيرة العدد تقول إنهما كانا بعد إظهارهما الإسلام على ظاهر كفر بجحد النص و أنه قد كان يظهر منهما النفاق في حياة النبي صلى الله عليه وآله.

(١) في المصدر: أن ندَّعي على من خالف فيما ذكرناه دفع الاضطرار، وإنما يعتمد على غلطهم في الاستدلال.
(٢) في نسخة «أ»: فرض العلم.
(٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١ - ٤. بفارق طفيف..
(٤) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٠ وفيه: لو أنَّ الله بعث نبيه...
(٥) في «أ»: يعرف بغزالة.
(٦) في المصدر زيادةٌ بعد قوله «هو الإمام» هكذا: والأمير من قبل الإمام يحتاج إلى أمير هو الإمام.
(٧) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٧ - ٨ وفيه: يوجب عصمة الامراء والقضاة أو يخرج عن الاجماع. وفوارق يسيرة أخرى.
(٨) في المصدر: سأل رجل....

فقال الشوطي قد بطل ما أردت أن أورده على هذا السؤال بما أوردت و كنت أظن أنك تطلق القول على ما سألتك فقال له الشيخ قد سمعت ما عندي و قد علمت ما الذي أردت فلم أمكنك منه و لكني أنا أضطرك إلى الوقوع فيما ظننت أنك توقع خصمك فيه أليس الأمة مجتمعة على أنه من اعترف بالشك في دين الله عز و جل و الريب في نبوة رسول الله ﷺ فقد اعترف بالكفر و أقر به فقال بلى فقال له الشيخ فإن الأمة مجتمعة لا خلاف بينها على أن عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ أسلمت إلا يوم قاضى رسول الله ﷺ أهل مكة فإني جئت إليه فقلت له يا رسول اللهلست بنبي فقال بلى فقلت ألسنا بالمؤمنين قال بلى فقلت له فعلام تعطي هذه الدنية من نفسك فقال إنها ليست بدنية و لكنها خير لك فقلت له أفليس وعدتنا أنك تدخل مكة قال بلى قلت فما بالنا لا ندخلها قال وعدتك أن تدخلها العام قلت لا قال فستدخلها إن شاء الله تعالى فاعترف بشكه في دين الله عز و جل و نبوة رسوله و ذكر مواضع شكوكه و بين عن جهاتها و إذا كان الأمر على ما وصفناه فقد حصل الإجماع على كفره بعد إظهار الإيمان و اعترافه بموجب ذلك على نفسه ثم ادعى خصوم من الناصبة أنه تيقن بعد الشك و رجع إلى الإيمان بعد الكفر فأطرحنا قولهم لعدم البرهان منهم و اعتمدنا على الإجماع فيما ذكرناه فلم يأت بشيء أكثر من أن قال ما كنت أظن أن أحدا يدعي الإجماع على كفر عمر بن الخطاب حتى الآن فقال الشيخ فالآن قد علمت ذلك و تحققته و لعمري إن هذا مما لم يسبقني إلى استخراجه أحد فإن كان عندك شيء فأورده فلم يأت بشيء[1].

٤١٤/١٠

٦ـ و من كلام الشيخ أدام الله علوه أيضا حضر في دار الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد بن طاهر رحمه الله و حضر رجل من المتفقهة يعرف بالورثاني و هو من فهمائهم[2] فقال له الورثاني أليس من مذهبك أن رسول الله ﷺ كان معصوما من الخطإ مبرأ من الزلل مأمونا عليه السهو و الغلط كاملا بنفسه غنيا عن رعيته فقال له الشيخ بلى كذلك كان رسول الله ﷺ قال فما تصنع في قول الله عز و جل ﴿وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[3] أليس قد أمره الله تعالى بالاستعانة بهم في الرأي و أفقره إليهم فكيف يصح لك ما ادعيت مع ظاهر القرآن و ما فعله النبي ﷺ فقال الشيخ إن رسول الله ﷺ لم يشاور أصحابه لفقر منه إلى رأيهم و لا حاجة دعته إلى مشورتهم من حيث ظننت و توهمت بل لأمر آخر أنا نذكره لك بعد الإيضاح عما خبرتك به و ذلك أنا قد علمنا أن رسول الله ﷺ كان معصوما من الكبائر و إن خالفت أنت في عصمته من الصغائر و كان أكمل الخلق باتفاق أهل الملة و أحسنهم رأيا و أوفرهم عقلا و أحكمهم تدبيرا و كانت المواد بينه و بين الله تعالى متصلة و الملائكة تتواتر عليه بالتوقيف[4] عن الله سبحانه و التهذيب و الإنباء له عن المصالح و إذا كان بهذه الصفات لم يصح أن يدعوه داع إلى اقتباس الرأي من رعيته لأنه ليس أحد منهم إلا و هو دونه في سائر ما عددناه و إنما يستشير الحكيم غيره على طريق الاستفادة و الاستعانة برأيه إذا تيقن أنه أحسن رأيا منه و أجود تدبيرا و أكمل عقلا أو ظن ذلك فأما إذا أحاط علما بأنه دونه فيما وصفناه لم يكن لاستعانته في تدبيره برأيه معنى لأن الكامل لا يفتقر إلى الناقص فيما يحتاج فيه إلى الكمال كما لا يفتقر العالم إلى الجاهل فيما يحتاج فيه إلى العلم و الآية ينبه متضمنها على ذلك ألا ترى إلى قوله عز و جل ﴿وَ شَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ فعلق وقوع الفعل بعزمه دون رأيهم و مشورتهم و لو كان إنما أمره[5] بمشورتهم للاستضاءة[6] برأيهم لقال له فإذا أشاروا عليك فاعمل و إذا اجتمع رأيهم على أمر فأمضه فكان تعلق فعله بالمشورة دون العزم الذي يختص به فلما جاء الذكر بما تلوناه سقط ما توهمته و أما وجه دعائه لهم إلى المشورة عليه صلوات الله عليه فإن الله عز و جل أمره بتألفهم بمشورتهم و تعلمهم ما يصنعونه عند عزماتهم[7] ليتأدبوا بأدب الله عز و جل فاستشارهم لذلك لا لحاجة إلى رأيهم على أن هاهنا وجها آخر بينا و هو أن الله سبحانه أعلمه أن في أمته من يبتغي له الغوائل و يتربص به الدوائر و يسر خلافه و يبطن مقته و يسعى في هدم أمره و ينافقه في دينه و لم يعرفه أعيانهم و لا دله عليهم بأسمائهم فقال جل جلاله ﴿وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ

٤١٥/١٠

---

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٨ - ٩ مع فارق يسير.
(٢) في المصدر: من فقهائها.
(٣) آل عمران: ١٥٩.
(٤) في المصدر: بالتوفيق.
(٥) في «أ»: أمرهم.
(٦) في المصدر: للاستقفاء.
(٧) في نسخة: غرمائهم.

نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلىٰ عَذابٍ عَظِيمٍ﴾[1].

و قال جل اسمه ﴿وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللّٰهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾[2] و قال تبارك اسمه ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللّٰهَ لا يَرْضىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ﴾[3] و قال تعالى ﴿وَ يَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾[4].

و قال عز و جل ﴿وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللّٰهُ أَنّٰى يُؤْفَكُونَ﴾[5] و قال جل جلاله ﴿وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاٰةَ إِلّا وَ هُمْ كُسالىٰ وَ لا يُنْفِقُونَ إِلّا وَ هُمْ كارِهُونَ﴾[6] و قال تبارك و تعالى ﴿وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاٰةِ قامُوا كُسالىٰ يُراؤُنَ النّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللّٰهَ إِلّا قَلِيلاً﴾[7].

٤١٦/١٠

و قال سبحانه بعد أن نبأه عنهم في الجملة ﴿وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[8].

فدل عليهم بمقالهم[9] و جعل الطريق له إلى معرفتهم ما يظهر من نفاقهم في لحن قولهم ثم أمره بمشورتهم ليصل ما يظهر منهم إلى علم باطنهم فإن الناصح يبدو نصيحته في مشورته و الغاش المنافق يظهر ذلك في مقاله فاستشارهمﷺ لذلك و لأن الله جل جلاله جعل مشورتهم الطريق إلى معرفتهم ألا ترى أنهم لما أشاروا ببدر عليهﷺ في الأسرى فصدرت مشورتهم عن نيات مشوبة في نصيحته كشف الله ذلك له و ذمهم عليه و أبان عن إدغالهم[10] فيه فقال جل اسمه ﴿ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرىٰ حَتّٰى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللّٰهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللّٰهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ﴾[11] فوجه التوبيخ إليهم و التعنيف على رأيهم و أبان لرسولهﷺ عن حالهم فيعلم أن المشورة لهم لم يكن للفقر إلى رأيهم و لكن كانت لما ذكرناه.

فقال الشيخ من القوم يعرف بالجراحي[12] و كان حاضرا يا سبحان الله أترى أن أبا بكر و عمر كانا من أهل نفاق كلا ما نظنك أيدك الله تطلق هذا و ما رأيناﷺ استشار ببدر غيرهما[13] فإن كانا هما من المنافقين فهذا ما لا نصبر عليه و لا نقوى على استماعه و إن لم يكونا من جملة أهل النفاق فاعتمد على الوجه الأول و هو أن النبيﷺ أراد أن يتألفهم بالمشورة و يعلمهم كيف يصنعون في أمورهم.

فقال له الشيخ أدام الله نعماءه ليس هذا من الحجاج أيها الشيخ في شيء و إنما هو في استكبار و استعظام معدول به عن الحجة و البرهان و لم نذكر إنسانا بعينه و إنما أتينا بمجمل من القول ففصله الشيخ و كان غنيا عن تفصيله.

٤١٧/١٠

و صاح الورثاني و أعلى صوته بالصياح يقول الصحابة أجل قدرا من أن يكونوا من أهل النفاق و لا سيما الصديق و الفاروق و أخذ في كلام نحو هذا من كلام السوقة و العامة و أهل الشغب و الفتن.

فقال له الشيخ أيده الله دع عنك الضجيج و تخلص مما أوردته عليك من البرهان و احتل لنفسك و للقوم فقد بان الحق و زهق الباطل بأهون سعي ﴿وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾[14].

٧- و من كلام الشيخ أدام الله تأييده أيضا سأله بعض أصحابه فقال له إن المعتزلة و الحشوية يدعون أن جلوس أبي بكر و عمر مع رسول اللهﷺ في العريش كان أفضل من جهاد أمير المؤمنين؈ بالسيف لأنهما كانا مع النبيﷺ في مستقره يدبران الأمر معهﷺ و لو لا أنهما أفضل الخلق عنده ما اختصهما بالجلوس معه[15] فبأي شيء تدفع هذا؟

فقال له الشيخ سبيل هذا القول أن يعكس و هذه القضية[16] أن تقلب و ذلك أن النبيﷺ لو علم أنهما لو كانا من

---

(1) التوبة: ١٠١.
(2) التوبة: ١٢٧.
(3) التوبة: ٩٦.
(4) التوبة: ٥٦.
(5) المنافقون: ٤.
(6) التوبة: ٥٤.
(7) النساء: ١٤٥.
(8) محمد: ٣٠.
(9) في نسخة: بمقالتهم.
(10) الدغل: الفساد. لسان العرب ٤: ٣٦٥.
(11) الانفال: ٦٧ - ٦٨.
(12) في نسخة: يُعرف بالحراني.
(13) في المصدر: وما رأينا ان النبيﷺ وآله استشار.
(14) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١١ - ١٤.
(15) في نسخة: بالجلوس عنده.
(16) في المصدر: وهذه القصة.

جملة المجاهدين بأنفسهما يبارزان الأقران و يقتلان الأبطال و يحصل لهما جهاد يستحقان به الثواب لما حال بينهما و بين هذه المنزلة التي هي أجل و أشرف و أعلى و أسنى من القعود على كل حال بنص الكتاب حيث يقول الله سبحانه ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾[١] فلما رأينا الرسولﷺ قد منعهما هذه الفضيلة و أجلسهما معه علمنا أن ذلك لعلمه بأنهما لو تعرضا للقتال أو عرضا له لأفسدا إما بأن ينهزما أو يوليا الدبر كما صنعا يوم أحد و خيبر و حنين و كان يكون في ذلك عظيم الضرر على المسلمين و لا يؤمن وقوع الوهن فيهم بهزيمة شيخين من جملتهم أو كانا من فرط ما يلحقهما من الخوف و الجزع يصيران إلى أهل الشرك مستأمنين أو غير ذلك من الفساد الذي يعلمه الله تعالى و لعله لطف للأمة بأن أمر رسول اللهﷺ بحبسهما عن القتال فأما ما توهموه من أنه حبسهما[٢] للاستعانة برأيهما فقد ثبت أنه كان كاملا و كانا ناقصين عن كماله و كانﷺ معصوما و كانا غير معصومين و كان مؤيدا بالملائكة و كانا غير مؤيدين و كان يوحى إليه و ينزل القرآن عليه و لم يكونا كذلك فأي فقر يحصل له مع ما وصفناه إليهما لو لا عمى القلوب و ضعف الرأي و قلة الدين و الذي يكشف لك عن صحة ما ذكرته آنفا في وجه إجلاسهما معه في العريش قول الله سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ﴾[٣] فلا يخلو الرجلان من أن يكونا مؤمنين أو غير مؤمنين فقد اشترى الله[٤] عز و جل أنفسهما منهما بالجنة على شرط القتال المؤدي إلى القتل منهما لغيرهما أو قتل غيرهما لهما و لو كان ذلك كذلك لما حال النبي بينهما و بين الوفاء بشرط الله عليهما من القتال و في منعهما من ذلك دليل على أنهما بغير الصفة التي يعتقدها فيهما الجاهلون فقد وضح بما بيناه[٥] أن العريش وبال عليهما و دليل على نقصهما و أنه بالضد مما توهموه و المنة لله تعالى[٦].

٨ـ و قال الشيخ أدام الله عزه قال أبو الحسن الخياط جاءني رجل من أصحاب الإمامة عن رئيس لهم زعم أنه أمره أن يسألني عن قول النبيﷺ لأبي بكر ﴿لَا تَحْزَنْ﴾[٧] أطاعة خوف[٨] أبي بكر أم معصية قال فإن كان طاعة فقد نهاه عن الطاعة و إن كان معصية فقد عصى أبو بكر.

قال فقلت له دع الجواب اليوم و لكن ارجع إليه و اسأله عن قول الله تعالى لموسىؑ ﴿لَا تَخَفْ﴾[٩] أيخلو خوف موسىؑ من أن يكون طاعة أم معصية فإن يك طاعة فقد نهاه عن الطاعة و إن يك معصية فقد عصى موسىؑ قال فمضى ثم عاد إلي فقلت له رجعت إليه قال نعم فقلت له ما قال قال قال لي لا تجلس إليه.

قال الشيخ أدام الله عزه و لست أدري صحة هذه الحكاية و لا أبعد أن يكون من تخرص الخياط و لو كان صادقا في قوله إن رئيسا من الشيعة أنفذ مسألة عن هذا السؤال لما قصر الرئيس[١٠] عن إسقاط ما أورده من الاعتراض و يقوى في النفس أن الخياط أراد التقبيح على أهل الإمامة في تخرص هذه الحكاية غير أني أقول له و لأصحابه الفصل بين الأمرين واضح و ذلك أني لو خليت و ظاهر قوله تعالى لموسىؑ ﴿وَ لَا تَخَفْ﴾ و قوله تعالى لنبيهﷺ ﴿لَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾[١١] و ما أشبه هذا مما توجه إلى الأنبياءؑ لقطعت على أنه نهى لهم عن قبيح يستحقون عليه الذم[١٢] لأن في ظاهره حقيقة النهي من قوله لا تفعل كما أن في ظاهر خلافه و مقابله في الكلام حقيقة الأمر إذا قال له افعل لكنني عدلت عن الظاهر لدلالة عقلية أوجبت علي العدول كما يوجب الدلالة على المرور مع الظاهر عند عدم الدليل الصارف عنه و هي ما ثبت من عصمة الأنبياءؑ التي ينبئ عن اجتنابهم الآثام و إذا كان الاتفاق حاصلا

٤١٨/١٠ — ٤١٩/١٠

---

(١) النساء: ٩٥.
(٢) في المصدر: أجلسهما.
(٣) التوبة: ١١١.
(٤) في المصدر: أو غير مؤمنين، فإن كانا مؤمنين فقد اشترى الله.
(٥) في «أ»: مما بيّنّاه.
(٦) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٤ - ١٦ وفيه: وأنّه بالضد مما توهموه لهما.
(٧) التوبة: ٤١.
(٨) في المصدر: حزن أبي بكر.
(٩) طه: ٢١ وفي غيرها.
(١٠) في المصدر: لماسكت.
(١١) يونس: ٦٥.
(١٢) في المصدر: يستحق فاعله الذم عليه.

على أن أبا بكر لم يكن معصوما كعصمة الأنبياء عليهم السلام وجب أن يجري كلام الله تعالى فيما ضمنه من قصته على ظاهر النهي و حقيقته و قبح الحال التي كان عليها فتوجه النهي إليه عن استدامتها إذ لا صارف يصرف عن ذلك من عصمته و لا خبر عن الله سبحانه فيه و لا عن رسوله صلى الله عليه وآله فقد بطل ما أورده الخياط و هو في الحقيقة رئيس المعتزلة و بان و هي[1] اعتماده و يكشف عن صحة ما ذكرناه ما تقدم به مشايخنا رحمهم الله و هو أن الله سبحانه لم ينزل السكينة قط على نبيه صلى الله عليه وآله في موطن كان معه فيه أحد من أهل الإيمان إلا عمهم بنزول السكينة و شملهم بها بذلك جاء القرآن قال الله سبحانه ﴿وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلىٰ رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[2] و لما لم يكن مع النبي صلى الله عليه وآله في الغار إلا أبو بكر أفرد الله سبحانه نبيه بالسكينة دونه و خصه بها و لم يشركه معه فقال عز اسمه ﴿فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها﴾[3] فلو كان الرجل مؤمنا لجرى مجرى المؤمنين في عموم السكينة لهم و لو لا أنه أحدث بحزنه في الغار منكرا لأجله توجه النهي إليه عن استدامته لما حرمه الله تعالى من السكينة ما تفضل به على غيره من المؤمنين الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن الأخر على ما جاء في القرآن و نطق به محكم الذكر بالبيان و هذا بين لمن تأمله.

قال الشيخ أيده الله و قد حير هذا الكلام جماعة من الناصبة و ضيق صدورهم فتشعبوا و اختلفوا في الحيلة في التخلص منه[4] فما اعتمد منهم أحد إلا على ما يدل على ضعف عقله و سخف رأيه و ضلاله عن الطريق فقال قوم منهم إن السكينة إنما نزلت على أبي بكر و اعتلوا في ذلك بأنه كان خائفا رعبا و رسول الله صلى الله عليه وآله كان آمنا مطمئنا قالوا و الآمن غني عن السكينة و إنما يحتاج إليها الخائف الوجل.

قال الشيخ أيده الله فيقال لهم قد جنيتم بجهلكم على أنفسكم بطعنكم في كتاب[5] الله بهذا الضعيف الواهي من استدلالكم و ذلك أنه لو كان ما اعتللتم به صحيحا لوجب أن لا تكون السكينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر و لا في يوم حنين لأنه لم يك صلى الله عليه وآله في هذين الموضعين خائفا و لا جزعا[6] بل كان آمنا مطمئنا متيقنا بكون الفتح له و أن الله تعالى يظهره ﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ و فيما نطق به القرآن من تنزيل السكينة عليه ما يدمر على هذا الاعتلال.

فإن قلتم إن النبي صلى الله عليه وآله كان في هذين المقامين خائفا و إن لم يبد خوفه فلذلك نزلت السكينة عليه فيهما و حملتم أنفسكم على هذه الدعوى قلنا لكم و هذه كانت قصته[7] صلى الله عليه وآله في الغار فلم تدفعون ذلك.

فإن قلتم إنه صلى الله عليه وآله قد كان محتاجا إلى السكينة في كل حال لينتفي عنه الخوف و الجزع و لا يتعلقان به في شيء من الأحوال نقضتم ما سلف لكم من الاعتلال و شهدتم ببطلان مقالكم الذي قدمناه على أن نص التلاوة يدل على خلاف ما ذكرتموه و ذلك أن الله سبحانه قال ﴿فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها﴾ فأنبأ[8] الله عز و جل خلقه أن الذي نزلت عليه السكينة هو المؤيد بالملائكة و إذا[9] كانت الهاء التي في التأييد تدل على ما دلت عليه الهاء التي في نزول السكينة و كانت هاء الكناية من مبتدإ قوله ﴿إِلّٰا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّٰهُ﴾ إلى قوله ﴿وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها﴾ عن مكني واحد و لم يجز أن تكون عن اثنين غيرين كما لا يجوز أن يقول القائل لقيت زيدا فأكرمته و كلمته فيكون الكلام لزيد بهاء الكناية و يكون الكرامة لعمرو أو خالد أو بكر و إذا كان المؤيد بالملائكة رسول الله صلى الله عليه وآله باتفاق الأمة فقد ثبت أن الذي نزلت عليه السكينة هو خاصة دون صاحبه و هذا ما لا شبهة فيه.

و قال قوم منهم إن السكينة و إن اختص بها النبي صلى الله عليه وآله فليس يدل ذلك على نقص الرجل لأن السكينة إنما يحتاج إليها الرئيس المتبوع دون التابع فيقال لهم هذا رد على الله سبحانه لأنه قد أنزلها على الأتباع المرءوسين ببدر و حنين و غيرهما من المقامات فيجب على ما أصلتموه أن يكون الله سبحانه فعل بهم ما لم يكن بهم الحاجة إليه و لو

(١) في المصدر: وهن. والوهي: ضعف العزم. «لسان العرب ١٥: ٤١٩».
(٢) التوبة: ٢٥ - ٢٦.
(٣) التوبة: ٤٠.
(٤) في المصدر: ضيّق عليهم صدورهم فتشعبوا واختلفوا في الحيلة للتخلص منه.
(٥) في المصدر: وطعنتم على كتاب الله.
(٦) في المصدر: لأنه لم يكن عليه السلام في هذين الموطنين خائفاً ولا رعباً.
(٧) في «أ»: كانت قضيته.
(٨) في نسخة: فأنباها الله عزّ وجلّ.
(٩) في المصدر: اذ.

فعل ذلك لكان عابثا تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا.

قال الشيخ أدام الله عزه و هاهنا شبهة يمكن إيرادها هي أقوي مما تقدم غير أن القوم لم يهتدوا إليها و لا أظن أنها خطرت ببال أحد منهم و هو أن يقول قائل قد وجدنا الله سبحانه ذكر شيئين ثم عبر عن أحدهما بالكناية فكانت الكناية عنهما معا دون أن يختص بأحدهما و هو مثل قوله سبحانه ﴿وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللّٰهِ﴾[1] فأورد لفظة الكناية عن الفضة خاصة و إنما أرادهما جميعا معا و قد قال الشاعر.

نحن بما عندنا و أنت بما | عندك راض و الأمر مختلف

و إنما أراد نحن بما عندنا راضون و أنت راض بما عندك فذكر أحد الأمرين فاستغنى عن الآخر كذلك يقول سبحانه ﴿فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ و يريدهما جميعا دون أحدهما.

و الجواب عن هذا و بالله التوفيق أن الاختصار بالكناية على أحد المذكورين دون عموم الجميع مجاز و استعارة و استعمله أهل اللسان[2] في مواضع مخصوصة و جاء به القرآن في أماكن محصورة و قد ثبت أن الاستعارة ليست بأصل يجري في الكلام و لا يصح عليها القياس و ليس يجوز لنا أن نعدل عن ظواهر القرآن و حقيقة الكلام إلا بدليل يلجئ إلى ذلك و لا دليل في قوله تعالى ﴿فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ فنتعدى من أجله المكنى عنه إلى غيره.

و شيء آخر و هو أن العرب إنما تستعمل ذلك إذا كان المعنى فيه معروفا و الالتباس عنه مرتفعا فتكتفي بلفظ الواحد عن الاثنين للاختصار و لأمانها من وقوع الشبهة فيه و الارتياب فأما إذا لم يكن الشيء معروفا و كان الالتباس عند إفراده متوهما لم يستعمل ذلك و من استعمله كان عندهم ملغزا معميا ألا ترى أن الله سبحانه لما قال ﴿وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها﴾ علم كل سامع للخطاب أنه أرادهما معا مع ما قدمه من كراهة كنزهما المانع من إنفاقهما فلما عم الشيئين بذكر ينتظمهما[3] في ظاهر المقال بما يدل على معنى ما أخره من ذكر الإنفاق اكتفى بذكر أحدهما للاختصار و كذلك قوله تعالى ﴿وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها﴾ و إنما اكتفى بالكناية عن أحدهما في ذكرهما معا لما قدمه في ذكرهما من دليل ما تضمنه الدلالة فقال تعالى ﴿وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها﴾ فأوقع الرؤية على الشيئين جميعا و جعلهما سببا للاشتغال بما وقعت عليه منهما عن ذكر الله سبحانه و الصلاة و ليس يجوز أن يقع الالتباس في أنه أراد أحدهما مع ما قدم من الذكر إذ لو أراد ذلك لخلا الكلام من الفائدة المعقولة و كان العلم بذلك يجزي في الإشارة إليه و كذلك قوله سبحانه ﴿وَ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾[4] لما تقدم ذكر الله تعالى على التفصيل و ذكر رسوله صلی الله علیه و آله على البيان دل على أن الحق في الرضا لهما جميعا و إلا لم يكن ذكرهما جميعا معا يفيد شيئا[5] على الحد الذي قدمناه و كذلك قول الشاعر و أنت بما عندك راض و الأمر مختلف لو لم يقدم قبله نحن بما عندنا لم يجز الاقتصار على الثاني لأنه لو حمل الأول على إسقاط المضمر من قوله راضون لخلا من الفائدة فلما كان سائر ما ذكرناه معلوما عند من عقل الخطاب جاز الاقتصار فيه على أحد المذكورين للإيجاز و الاختصار[6] و ليس كذلك قوله تعالى ﴿فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ لأن الكلام يتم فيها و ينتظم في وقوع الكناية عن النبي صلی الله علیه و آله خاصة دون الكائن معه في الغار و لا يفتقر إلى رد الهاء عليهما معا مع كونهما في الحقيقة كناية عن واحد في الذكر و ظاهر اللسان و لو أرادها للجميع لحصل الالتباس[7] و التعمية و الإلغاز لأنه كما يكون اللبس واقعا عند دليل الكلام على انتظامهما للجميع متى أريد بها الواحد مع عدم الفائدة لو لم يرجع على الجميع كذلك يكون التلبيس حاصلا إذا أريد بها الجميع عند عدم الدليل الموجب لذلك و كمال الفائدة مع الاقتصار على الواحد في المراد ألا ترى أن قائلا لو قال لقيت زيدا و معه عمرو فخاطبت زيدا و ناظرته و أراد بذلك مناظرة الجميع لكان ملغزا معميا لأنه لم يكن في كلامه ما يفتقر إلى عموم الكناية عنهما و لو جعل هذا نظير الآيات التي تقدمت لكان جاهلا بفرق ما بينها و بينه مما شرحناه فتعلم أنه لا نسبة بين الأمرين.

---

(١) التوبة: ٣٤.

(٢) في المصدر: إنّ الاقتصار بالكناية على أحد الامرين دون عموم الجميع مجازٌ واستعارة استعمله أهل اللسان.

(٣) في المصدر: يتضمنها.

(٤) في «أ»: نرضوه.

(٥) في المصدر: يفيد فائدة شيئاً.

(٦) في «أ»: والاقتصار.

(٧) في «أ»: لحصل الالباس.

و شيء آخر و هو أنه سبحانه كنى بالهاء التالية للهاء التي في السكينة عن النبي‌ﷺ خاصة فلم يجز أن يكون أراد بالأولة غير النبي‌ﷺ[1] لأنه لا يعقل في لسان القوم كناية عن مذكورين بلفظ واحد و كناية ترد فيها على النسق[2] عن واحد من الاثنين و ليس لذلك نظير في القرآن و لا في الأشعار و لا في شيء من الكلام فلما كانت الهاء في قوله تعالى ﴿وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهٰا﴾ كناية عن النبي‌ﷺ بالاتفاق ثبت أن التي قبلها من قوله ﴿فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ كناية عنه[3] خاصة و بان مفارقة ذلك لجميع ما تقدم ذكره من الآي و الشعر الذي استشهد و الله الموفق للصواب[4].

٩ـ و من كلام الشيخ أدام الله عزه قال له رجل من أصحاب الحديث ممن يذهب إلى مذاهب الكرابيسي ما رأيت أجسر من الشيعة فيما يدعونه من المحال و ذلك أنهم زعموا أن قول الله عز و جل ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[5] نزلت في علي و فاطمة و الحسن و الحسين‌ع مع ما في ظاهر الآية أنها نزلت في أزواج النبي‌ﷺ و ذلك أنك إذا تأملت الآية من أولها إلى آخرها وجدتها منتظمة لذكر الأزواج خاصة و لن تجد لمن ادعوها له ذكرا.

قال الشيخ أدام الله عزه أجسر الناس على ارتكاب الباطل و أبهتهم و أشدهم إنكارا للحق و أجهلهم من قام مقامك في هذا الاحتجاج و دفع ما عليه الإجماع و الاتفاق و ذلك أنه لا خلاف بين الأمة أن الآية من القرآن قد تأتي و أولها في شيء و آخرها في غيره و وسطها في معنى و أولها في سواه و ليس[6] طريق الاتفاق في المعنى إحاطة وصف الكلام في الآتي فقد نقل الموافق و المخالف[7] أن هذه الآية نزلت في بيت أم سلمة رضي الله عنها و رسول الله‌ﷺ في البيت و معه علي و فاطمة و الحسن و الحسين‌ع و قد جللهم بعباء خيبرية و قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأنزل الله عز و جل عليه ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فتلاها رسول الله‌ﷺ فقالت أم سلمة رضي الله عنها يا رسول الله ألست من أهل بيتك فقال لها إنك إلى خير و لم يقل لها إنك من أهل بيتي حتى روى أصحاب الحديث أن عمر سئل عن هذه الآية قال سلوا عنها عائشة فقالت عائشة إنها نزلت في بيت أختي أم سلمة فسلوها عنها فإنها أعلم بها مني فلم يختلف أصحاب الحديث من الناصبة و أصحاب الحديث من الشيعة في خصوصها فيمن عددناه و حمل القرآن في التأويل على ما جاء به الأثر أولى من حمله على الظن و الترجيم[8] مع أن الله سبحانه قد دل على صحة ذلك بمتضمن هذه الآية حيث يقول ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ و إذهاب الرجس لا يكون إلا بالعصمة من الذنوب لأن الذنوب من أرجس الرجس و الخبر عن الإرادة هاهنا إنما هو خبر عن وقوع الفعل خاصة دون الإرادة التي يكون بها لفظ الأمر أمرا لا سيما على ما أذهب إليه في وصف القديم بالإرادة و أفرق بين الخبر عن الإرادة هاهنا و الخبر عن الإرادة في قوله سبحانه ﴿يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾[9] و قوله ﴿يُرِيدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لٰا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[10] إذ لو جرت مجرى واحدا لم يكن لتخصيص أهل البيت بها معنى إذ الإرادة التي يقتضي الخبر و البيان يعم الخلق كلهم على وجهها في التفسير و معناها فلما خص الله تبارك و تعالى أهل البيت‌ع بإرادة إذهاب الرجس عنهم دل ما وصفناه من وقوع إذهابه عنهم و ذلك موجب للعصمة على ما ذكرناه و في الاتفاق على ارتفاع العصمة عن الأزواج دليل على بطلان مقال من زعم أنها فيهن مع أن من عرف شيئا من اللسان و أصله لم يرتكب هذا القول و لا توهم صحته و ذلك أنه لا خلاف بين أهل العربية أن جمع المذكر بالميم و جمع المؤنث بالنون و أن الفصل بينهما بهاتين العلامتين و لا يجوز في لغة القوم وضع علامة المؤنث على المذكر و لا وضع علامة المذكر على المؤنث و لا استعملوا ذلك في الحقيقة و لا المجاز و لما وجدنا الله

(١) في المصدر: غير النبي‌ﷺ خاصة.
(٢) في المصدر: وكناية ترد منها على النسق. وفي «أ»: يرد فيها على النسق.
(٣) في نسخة: كناية عن النبي.
(٤) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٠ - ٢٦ بفروق عديدة غير مُخلّة.
(٥) الأحزاب: ٣٣.
(٦) في «أ»: وليس.
(٧) في المصدر: وصف الكلام بالآتي وقد نقل المخالف والمواقف.
(٨) في «أ»: والتخمين.
(٩) النساء: ٢٦.
(١٠) البقرة: ١٨٥.

سبحانه قد بدأ في هذه الآية بخطاب النساء و أورد علامة جمعهن من النون في خطابهن فقال ﴿يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ إلى قوله وَ أَطِعْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ﴾[1] ثم عدل بالكلام عنهن بعد هذا الفصل إلى جمع المذكر فقال ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فلما جاء بالميم و أسقط النون علمنا أنه لم يتوجه هذا القول إلى المذكور الأول بما بيناه من أصل العربية و حقيقتها ثم رجع بعد ذلك إلى الأزواج فقال ﴿وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطِيفاً خَبِيراً﴾[2] فدل بذلك على إفراد من ذكرناه من آل محمدﷺ بما علقه عليهم من حكم الطهارة الموجبة للعصمة و جليل الفضيلة و ليس يمكنكم معشر المخالفين أن تدعوا أنه كان في الأزواج مذكورا رجل غير النساء أو ذكر ليس برجل فيصح التعلق منكم بتغليب المذكر على المؤنث إذ كان في الجمع ذكر و إذا لم يمكن ادعاء ذلك و بطل أن يتوجه إلى الأز واج فلا غير لهن توجهت إليه إلا من ذكرناه ممن جاء فيه الأثر على ما بيناه[3]. ٤٢٧/١٠

١٠ـ و من كلام الشيخ أدام الله عزه أيضا في الدلالة على أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه و تسليمه لم يبايع أبا بكر قال الشيخ قد اجتمعت الأمة على أن أمير المؤمنينؑ تأخر عن بيعة أبي بكر فالمقلل[4] يقول كان تأخره ثلاثة أيام و منهم من يقول تأخر حتى ماتت فاطمةؑ ثم بايع بعد موتها و منهم من يقول تأخر أربعين يوما و منهم من يقول تأخر ستة أشهر و المحققون من أهل الإمامة يقولون لم يبايع ساعة قط فقد حصل الإجماع على تأخره عن البيعة ثم اختلفوا في بيعته بعد ذلك على ما قدمنا به الشرح فما[5] يدل على أنه لم يبايع البتة أنه ليس يخلو تأخره من أن يكون هدى و تركه ضلالا أو يكون ضلالا و تركه هدى و صوابا أو يكون صوابا و تركه صوابا أو يكون خطأ و تركه خطأ فلو كان التأخر ضلالا و باطلا لكان أمير المؤمنينؑ قد ضل بعد النبيﷺ بترك الهدى الذي كان يجب عليه المصير إليه و قد أجمعت[6] الأمة على أن أمير المؤمنينؑ لم يقع منه ضلال بعد النبيﷺ في طول زمان أبي بكر و أيام عمر و عثمان و صدرا من أيامه[7] حتى خالفت الخوارج عند التحكيم و فارقت الأمة فبطل أن يكون تأخره عن بيعة أبي بكر ضلالا و إن كان تأخره هدى و صوابا و تركه خطأ و ضلالا فليس يجوز أن يعدل عن الصواب إلى الخطإ و لا عن الهدى إلى الضلال و لا سيما و الإجماع واقع على أنه لم يظهر منه ضلال في أيام الذي تقدموا و محال[8] أن يكون التأخر خطأ و تركه خطأ للإجماع على بطلان ذلك أيضا و لما يوجبه القياس من فساد هذا المقال و ليس يصح أن يكون صوابا و تركه صوابا لأن الحق لا يكون في جهتين[9] و لا على وصفين متضادين و لأن القوم المخالفين لنا في هذه المسألة مجمعون على أنه لم يكن إشكال في جواز الاختيار و صحة إمامة أبي بكر و إنما الناس بين قائلين قائل من الشيعة يقول إن إمامة أبي بكر كانت فاسدة فلا يصح القول بها أبدا و قائل من الناصبة يقول إنها كانت صحيحة و لم يكن على أحد ريب في صوابها إذ جهة استحقاق الإمامة هو ظاهر العدالة و النسب و العلم و القدرة على القيام بالأمور و لم يكن هذه الأمور ملتبسة على أحد في أبي بكر عندهم و على ما يذهبون إليه فلا يصح مع ذلك أن يكون المتأخر عن بيعته مصيبا أبدا لأنه لا يكون متأخرا لفقد الدليل بل لا يكون متأخرا لشبهة و إنما يتأخر إذا ثبت أنه تأخر للعناد فثبت بما بيناه أن أمير المؤمنينؑ لم يبايع أبا بكر على شيء من الوجود كما ذكرناه و قدمناه و قد كانت الناصبة غافلة عن هذا الاستخراج مع موافقتها على أن أمير المؤمنينؑ تأخر عن البيعة وقتا ما و لو فطنت له لسبقت بالخلاف فيه عن الإجماع و ما أبعد أنهم سيرتكبون ذلك إذا وقفوا على هذا الكلام غير أن الإجماع السابق لمرتكب ذلك يحجه و يسقط قوله فيهون قصته و لا يحتاج معه إلى الإكثار[10]. ٤٢٨/١٠

١١ـ قال و أخبرني الشيخ أيده الله قال قال أبو القاسم الكعبي سمعت أبا الحسين الخياط يحتج في إبطال قول المرجئة في الشفاعة بقوله تعالى ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النّارِ﴾[11] قال و الشفاعة لا تكون ٤٢٩/١٠

---

(١) الأحزاب: ٣٢ - ٣٤.
(٢) الأحزاب: ٣٤، وفي المصدر: فدلّ ذلك على إفراد.
(٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٩ - ٣١ بفارق يسير.
(٤) في نسخة: فالمقلد.
(٥) في «أ»: فمما.
(٦) في «أ»: إجتمعت الامة.
(٧) في نسخة: من إمامته.
(٨) في المصدر: في أيام الثلاثة الذين تقدموا عليه.
(٩) في «أ»: في جهتين مختلفتين.
(١٠) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٣١ - ٣٢ بفارق يسير.
(١١) الزمر: ١٩.

إلا لمن استحق العقاب فيقال له ما كان أغفل أبا الحسين و أعظم رقدته أترى أن المرجئة إذا قالت إن النبي صلى الله عليه و آله يشفع فيشفع فيمن يستحق العقاب قالوا إنه هو الذي ينقذ من في النار أم يقولون إن الله سبحانه هو الذي أنقذه بفضله و رحمته و جعل ذلك إكراما لنبيه صلى الله عليه و آله فأين وجه الحجة فيما تلاه أو ما علم أن من مذهب خصومه القول بالوقف في الأخبار و أنهم لا يقطعون بالظاهر على العموم و الاستيعاب فلو كان القول يتضمن نفي خروج أحد من النار لما كان ذلك ظاهرا و لا مقطوعا به[1] عند القوم فكيف و نفس الكلام يدل على الخصوص دون العموم بقوله تعالى ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذٰابِ﴾[2] و إنما يعلم من المراد بذلك بدليل دون نفسه و قد حصل الإجماع على أنه تـوجه إلى الكفار و ليس أحد من أهل القبلة يدين بجواز الشفاعة للكفار فيكون ما تعلق به الخياط حجة عليه ثم قال أبو القاسم و كان أبو الحسين يعني الخياط يتلو في ذلك أيضا قوله عز و جل ﴿تَاللّٰهِ إِنْ كُنّٰا لَفِي ضَلاٰلٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعٰالَمِينَ وَ مٰا أَضَلَّنٰا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ فَمٰا لَنٰا مِنْ شٰافِعِينَ وَ لاٰ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[3][4].

قال الشيخ أدام الله عزه فيقال له ما رأيت أعجب منكم يا معشر المعتزلة تتكلمون في ما قد شارككم الناس فيه من العدل و التوحيد[5] أحسن الكلام حتى إذا صرتم إلى اللام في الإمامة و الإرجاء صرتم فيهما عامة حشـوية تخبطون خبط عشواء لا تدرون ما تأتون و ما تذرون و لكن لا أعجب من ذلك و أنتم إنما جودتم فيما عاونكم[6] عليه غيركم و استفدتموه من سواكم و قصرتم فيما تفردتم به لا سيما في نصرة الباطل الذي لا يقدر على نصرته في الحقيقة قادر و لكن العجب منكم في ادعائكم الفضيلة و البينونة بها من سائر الناس و لو و الله حكى عنكم هذا الاستدلال مخالف لكم لارتبنا بحكايته و لكن لا ريب و شيوخكم[7] يحكونه عن مشايخهم ثم لا يقنعون حـتى يوردوه على سبيل التبجح به[8] و الاستحسان له و أنت أيها الرجل من غلوك فيه جعلته أحد الغرر و أنت و إن كنت أعجمي الأصل و المنشإ فأنت عربي اللسان صحيح الحس و ظاهر الآية في الكفار خاصة لا يخفى ذلك على الأنباط فضلا عن غيرهم حيث يقول الله عز و جل حاكيا عن الفرقة بعينها و هي تعني معبوداتها من دون الله تـعالى و تخاطبها فيقول ﴿إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعٰالَمِينَ﴾ فيعترفون بالشرك بالله عز و جل ثم يقولون ﴿وَ مٰا أَضَلَّنٰا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ﴾ و قبل ذلك يقسمون فيقولون ﴿تَاللّٰهِ إِنْ كُنّٰا لَفِي ضَلاٰلٍ مُبِينٍ﴾ فهل يا أبا القاسم أصلحك الله تعرف أحدا من خصومك في الإرجاء و الشفاعة يذهب إلى جواز الشفاعة لعباد الأصنام المشركين بالله عز و جـل و الكـفار بـرسله عليهم السلام حتى استحسنت استدلال شيخك بهذه الآية على المشبهة زعمت و المجبرة و من ذهب مذهبهم من العامة فإن ادعيت علم ذلك تجاهلت و إن زعمت أنه إذا بطلت الشفاعة للكفار فقد بطلت في الفساق أتيت بقياس طريف من القياس الذي حكي عن أبي حنيفة أنه قال البول في المسجد أحيانا أحسن من بعض القياس[9] و كيف تزعم ذلك و أنت إنما حكيت مجرد القول في الآية و لم تذكر وجه الاستدلال منها و أن ما توهمت أن الحجة في ظاهرها غفلة عظيمة حصلت منك على أنه إنما يصح القياس على العلل و المعاني دون الصور و الألفاظ و الكفار إنما بطل قول من ادعى الشفاعة لهم أن لو[10] ادعاها مدع بصريح القرآن لا غير فيجب أن لا تبطل الشفاعة لفساق الملة[11] إلا بنص القرآن أيضا أو قول من الرسول صلى الله عليه و آله يجري مجرى القرآن في الحجة و إذا عدم ذلك بطل القياس فيه مع أنا قد بينا أنك لم تقصد القياس و إنما تعلقت بظاهر القرآن و كشفنا عن غفلتك في التعلق به فليتأمل ذلك أصحابك و ليستحيوا لك منه على أنه قد روي عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في هذه الآية دليل على وجود الشفاعة قال و ذلك أن أهل النار لو لم يروا يوم القيامة الشافعين يشفعون لبعض من استحق العقاب فيشفعون و يخرجـون بشفاعتهم من النار أو يعفون منها[12] بعد الاستحقاق لما تعاظمت حسراتهم و لا صدر عنهم هذا المقال لكنهم لما رأوا شافعا يشفع فيشفع و صديقا حميما يشفع لصديقه فيشفع عظمت حسرتهم عند ذلك و قالوا ﴿فَمٰا لَنٰا مِنْ شٰافِعِينَ

---

(١) في نسخة: مقطوعاً عليه.
(٢) الزمر: ٢٠.
(٣) الشعراء: ٩٧ - ١٠١.
(٤) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٤٧ - ٤٨ بإختلاف يسير.
(٥) في المصدر: الناس فيه من التوحيد.
(٦) في «أ»: فيما عادتكم.
(٧) في «أ»: من شيوخكم.
(٨) في «أ» ونسخة: التبجّح. والتبجّح: القطع أو الطعن. «لسان العرب ١: ٣١٥».
(٩) في المصدر: من نقض القياس.
(١٠) في «أ»: لو أن ادعاها.
(١١) في المصدر: لفسّاق أهل الملّة.
(١٢) في نسخة: أو يعتقون منها.

٤٣٠/١٠ ٤٣١/١٠

وَ لٰا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنٰا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ و لعمري إن مثل هذا الكلام لا يرد إلا عن إمام هدى أو من أخذ[١] من أئمة الهدى عليهم السلام فأما ما حكاه أبو القاسم الكعبي فيليق بمقال الخياطين[٢] و نتيجة عقول السخفاء و الضعفاء في الدين[٣].

١٢- و من كلام الشيخ أدام الله عزه سئل في مجلس الشريف أبي الحسن أحمد بن القاسم العلوي المحمدي أدام الله عزه فقيل له ما الدليل على أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان أفضل الصحابة فقال الدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و قد ثبت أن أحب الخلق إلى الله عز و جل أعظمهم ثوابا عند الله تعالى و إن أعظم الناس ثوابا لا يكون إلا لأنه أشرفهم أعمالا و أكثرهم عبادة لله تعالى و في ذلك برهان على فضل أمير المؤمنين عليه السلام على الخلق كلهم سوى الرسول عليه و آله السلام.

فقال له السائل ما الدليل على صحة هذا الخبر و ما أنكرت أن يكون غير معتمد لأنه إنما رواه أنس بن مالك وحده و أخبار الآحاد ليست بحجة فيما يقطع على الله عز و جل بصوابه.

فقال الشيخ أدام الله عزه هذا الخبر و إن كان من أخبار الآحاد على ما ذكرت من أن أنس بن مالك رواه وحده فإن الأمة بأجمعها قد تلقته بالقبول و لم يروا أن أحدا رده على أنس و لا أنكر صحته عند روايته فصار الإجماع عليه هو الحجة في صوابه و لم يخل ببرهانه كونه من أخبار الآحاد بما شرحناه مع أن التواتر قد ورد بأن أمير المؤمنين عليه السلام احتج به في مناقبه يوم الدار فقال أنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء أحد غيري قالوا اللهم لا قال اللهم اشهد فاعترف الجميع بصحته و لم يك أمير المؤمنين عليه السلام ليحتج بباطل[٤] لا سيما و هو في مقام المنازعة و التوصل بفضائله إلى أعلى الرتب التي هي الإمامة و الخلافة للرسول صلى الله عليه وآله و إحاطة علمه بأن الحاضرين معه في الشورى يريدون الأمر دونه مع قول النبي صلى الله عليه وآله علي مع الحق و الحق مع علي يدور حيثما دار و إذا كان الأمر على ما وصفناه دل على صحة الخبر حسبما بيناه.

فاعترض بعض المجبرة فقال إن احتجاج الشيعة برواية أنس من أطرف الأشياء و ذلك أنهم يعتقدون تفسيق أنس بل تكفيره فيقولون إنه كتم الشهادة في النص حتى دعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام ببلاء لا يواريه الثياب فبرص على كبر السن و مات و هو أبرص فكيف يستشهد[٥] برواية الكافرين[٦].

فقالت المعتزلة قد أسقط هذا الكلام الرجل و لم يجعل الحجة في الرواية أنسا و إنما جعلها الإجماع فهذا الذي أوردته هذيان و قد تقدم إبطاله.

فقال السائل هب أنا سلمنا صحة الخبر ما أنكرت أن لا يفيد ما ادعيت من فضل أمير المؤمنين عليه السلام على الجماعة و ذلك أن المعنى فيه اللهم ائتني بأحب خلقك.

إليك يأكل معي يريد أحب الخلق إلى الله عز و جل في الأكل معه دون أن يكون أراد أحب الخلق إليه في نفسه لكثرة أعماله إذ قد يجوز أن يكون الله سبحانه يحب أن يأكل مع نبيه من غيره أفضل منه و يكون ذلك أحب إليه للمصلحة فقال الشيخ أدام الله عزه هذا الذي اعترضت به ساقط و ذلك أن محبة الله تعالى ليست ميل الطباع و إنما هي الثواب[٧] كما أن بغضه و غضبه ليسا باهتياج و إنما هما العقاب و لفظ أفعل في أحب و أبغض لا يتوجه إلا إلى معناهما من الثواب و العقاب و لا معنى على هذا الأصل لقول من زعم أن أحب الخلق إلى الله عز و جل يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله توجه إلى محبة الأكل و المبالغة في ذلك بلفظ أفعل لأنه يخرج اللفظ عما ذكرناه من الثواب إلى ميل الطباع و ذلك محال في صفة الله سبحانه.

---

(١) في «أ»: عن..... وفي المصدر: من أحد. (٢) في المصدر: بمقام الخياطين.

(٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٤٧ - ٥٠. بفارق يسير.

(٤) في المصدر: فاعترف القوم بصحته. ولم يك أمير المؤمنين عليه السلام بالذي يحتج بباطل.

(٥) في المصدر: فمات وهو أبرص فكيف يجوز أن يستشهد.

(٦) بل اعتراضه أطرف منه، لأنّ قول الخصم حجة عليه، ورواية أنس إدانة له قبل أن تكون مدحاً لغيره.فما رواه إقرار على نفسه، لأنّ اقرار العقلاء على أنفسهم حجة.كما تعارف عليه المناطقة وصنّاع الكلام.

(٧) في «أ»: من الصواب.

و شيء آخر و هو أن ظاهر الخطاب يدل على ما ذكرناه دون ما عارضت به أن لو كانت المحبة على غير معنى الثواب لأنه‌ صلى الله عليه وآله قال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر و قوله بأحب خلقك إليك كلام تام و بعده يأكل معي من هذا الطائر كلام مستأنف و لا يفتقر الأول إليه و لو كان أراد ما ذكرت لقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك في الأكل معي فلما كان اللفظ على خلاف هذا و كان على ما ذكرناه لم يجز العدول عن الظاهر إلى محتمل على المجاز.

و شيء آخر و هو أنه لو تساوى المعنيان في ظاهر الكلام لكان الواجب عليك تحميلهما اللفظ معا دون الاقتصار على أحدهما إلا بدليل لأنه لا يتنافي الجمع بينهما فيكون أراد بقوله أحب خلقك إليك في نفسه و للأكل معي و إذا كان الأمر على ما بيناه سقط اعتراضك.

فقال رجل من الزيدية كان حاضرا للسائل هذا الاعتراض ساقط على أصلك و أصلنا لأنا نقول جميعا إن الله تعالى لا يريد المباح و الأكل مع النبي‌ صلى الله عليه وآله مباح و ليس بفرض و لا نفل فيكون الله يحبه فضلا عن أن يكون بعضه أحب إليه من بعض و هذا السائل من أصحاب أبي هاشم فلذلك أسقط الزيدي كلامه على أصله إذ كان يوافقه في الأصول على مذهب أبي هاشم.

٤٣٤/١٠

فخلط السائل هنيئة ثم قال للشيخ أدام الله عزه فأنا أعترض باعتراض آخر و هو أن أقول ما أنكرت أن يكون هذا القول إنما أفاد[1] أن عليا عليه السلام كان أفضل الخلق في يوم الطائر و لكن بم تدفع أن يكون قد فضله قوم من الصحابة عند الله تعالى بكثرة الأعمال و المعارف بعد ذلك و هذا الأمر لا يعلم بالعقل و ليس معك سمع في نفس الخبر يمنع من ذلك فدل على أنه‌ عليه السلام أفضل من الصحابة كلهم إلى وقتنا هذا فإنا لم نسألك عن فضله عليهم وقتا بعينه فقال الشيخ أدام الله عزه هذا السؤال أوهن مما تقدم و الجواب عنه أيسر و ذلك أن الأمة مجمعة على إبطال قول من زعم أن أحدا اكتسب أعمالا زادت على الفضل الذي حصل لأمير المؤمنين‌ عليه السلام على الجماعة من قبل أنهم بين قائلين فقائل يقول إن أمير المؤمنين‌ عليه السلام كان أفضل من الكل في وقت الرسول‌ صلى الله عليه وآله لم يساوه أحد بعد ذلك و هم الشيعة الإمامية و الزيدية و جماعة من شيوخ المعتزلة و جماعة من أصحاب الحديث و قائل يقول إنه لم يبن لأمير المؤمنين‌ عليه السلام في وقت من الأوقات فضل على سائر الصحابة يقطع به على الله تعالى و يجزم الشهادة بصحته و لا بان لأحد منهم فضل عليه و هم الواقفة في الأربعة من المعتزلة منهم أبو علي و أبو هاشم و أتباعهما و قائل يقول إن أبا بكر كان أفضل من أمير المؤمنين‌ عليه السلام في وقت الرسول‌ صلى الله عليه وآله و بعده و هم جماعة من المعتزلة و بعض المرجئة و طوائف من أصحاب الحديث و قائل يقول إن أمير المؤمنين خرج عن فضله بحوادث كانت منه فساواه غيره و فضل عليه من أجل ذلك من لم يكن له فضل عليه و هم الخوارج و جميعه من المعتزلة منهم الأصم و الجاحظ و جماعة من أصحاب الحديث أنكروا قتال أهل القبلة و لم يقل أحد من الأمة أن أمير المؤمنين‌ عليه السلام كان أفضل عند الله سبحانه من الصحابة كلهم و لم يخرج عن ولاية الله عز و جل و لا أحدث معصية الله تعالى ثم فضل عليه غيره بعمل زاد به ثوابه على ثوابه و لا جوز ذلك فيكون معتبرا فإذا بطل الاعتبار به للاتفاق على خلافه.

٤٣٥/١٠

سقط و كان الإجماع حجة يقوم مقام قول الله تعالى في صحة ما ذهبنا إليه فلم يأت بشيء.

و ذاكرني الشيخ أدام الله عزه هذه المسألة بعد ذلك فزادني فيها زيادة ألحقتها و هي أن قال إن الذي يسقط ما اعترض به السائل من تأويل قول النبي‌ صلى الله عليه وآله اللهم ائتني بأحب خلقك إليك على المحبة للأكل معه دون محبته في نفسه بإعظام ثوابه بعد الذي ذكرناه في إسقاطه أن الرواية جاءت عن أنس بن مالك أنه قال لما دعا رسول الله‌ صلى الله عليه وآله أن يأتيه الله تعالى بأحب الخلق إليه قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار ليكون لي الفضل[2] بذلك فجاء علي‌ عليه السلام فرددته و قلت له رسول الله على شغل فمضى ثم عاد ثانية فقال لي استأذن على رسول الله‌ صلى الله عليه وآله فقلت له إنه على شغل فجاء ثالثة فاستأذنت له و دخل فقال له النبي‌ صلى الله عليه وآله قد كنت سألت الله تعالى أن يأتيني بك دفعتين و لو أبطأت علي الثالثة لأقسمت على الله عز و جل أن يأتيني بك فلو لا أن النبي‌ صلى الله عليه وآله سأل الله عز و جل أن يأتيه بأحب خلقه[3]

---

(١) في «أ»: انما أراد.

(٢) في المصدر: ليكون لي الفضيلة.

(٣) في «أ»: بأحب الخلق.

إليه في نفسه و أعظمهم ثوابا عنده و كانت هذه من أجل الفضائل لما آثر أنس أن يختص بها قومه و لو لا أن أنسا فهم ذلك من معنى كلام الرسولﷺ لما دافع أمير المؤمنينعليه السلام عن الدخول ليكون ذلك الفضل لرجل من الأنصار فيحصل له جزء منه.

و شيء آخر و هو أنه لو احتمل معنى لا يقتضي الفضيلة لأمير المؤمنينعليه السلام لما احتج به أمير المؤمنينعليه السلام يوم الدار و لا جعله شاهدا على أنه أفضل من الجماعة و ذلك أنه لو لم يكن الأمر على ما وصفناه[1] و كان محتملا لما ظنه المخالفون من أنه سأل ربه تعالى أن يأتيه بأحب الخلق إليه في الأكل معه لما أمن أمير المؤمنينعليه السلام من أن يتعلق بذلك بعض خصومه في الحال أو يشتبه ذلك على إنسان فلما احتج بهعليه السلام على القوم و اعتمده في البرهان دل على أنه لم يك مفهوما منه إلا فضله و كان إعراض الجماعة أيضا عن دفاعه عن ذلك بتسليم ما ادعى دليلا على صحة ما ذكرناه و هذا بعينه يسقط قول من زعم أنه يجوز مع إطلاق النبيﷺ في أمير المؤمنينعليه السلام ما يقتضي فضله عند الله تعالى على الكافة وجود من هو أفضل منه في المستقبل لأنه لو جاز ذلك لما عدل القوم عن الاعتماد عليه و لجعلوه شبهة في منعه مما ادعاه من القطع على نقصانهم عنه في الفضل و في عدول القوم عن ذلك دليل على أن القول مفيد بإطلاقه فضلهعليه السلام و مؤمن من بلوغ أحد منزلته في الثواب بشيء من الأعمال و هذا بين لمن تدبره[2].

٤٣٦/١٠

١٣ـ و من حكايات الشيخ أدام الله عزه و كلامه حضر الشيخ مجلس أبي منصور بن المرزبان و كان بالحضرة جماعة من متكلمي المعتزلة فجرى كلام و خوض في شجاعة الإمام[3] فقال أبو بكر بن صراما[4] عندي أن أبا بكر الصديق كان من شجعان العرب و متقدميهم في الشجاعة فقال الشيخ أدام الله عزه من أين حصل ذلك عندك و بأي وجه عرفته فقال الدليل على ذلك أنه رأى قتال أهل الردة وحده في نفر معه و خالفه على رأيه في ذلك جمهور الصحابة و تقاعدوا عن نصرته فقال أما و الله لو منعوني عقالا لقاتلتهم و لم يستوحش من اعتزال القوم له و لا ضعف ذلك نفسه و لا منعه من التصميم على حربهم فلو لا أنه كان من الشجاعة على حد يقصر الشجعان عنه لما أظهر هذا القول عند خذلان القوم له.

فقال الشيخ أدام الله عزه ما أنكرت على من قال لك إنك لم تلجأ إلى معتمد عليه في هذا الباب و ذلك أن الشجاعة لا تعرف بالحس لصاحبها فقط و لا بادعائها و إنما هي شيء في الطبع يمده الاكتساب و الطريق إليها أحد الأمرين إما الخبر عنها من جهة علام الغيوب المطلع على الضمائر جلت عظمته فيعلم خلقه حال الشجاع و إن لم يبد منه فعل يستدل به عليها و الوجه الآخر أن يظهر منه أفعال يعلم بها حاله كمبارزة الأقران و مقاومة الشجعان و منازلة الأبطال و الصبر عند اللقاء و ترك الفرار عند تحقق القتال و لا يعلم ذلك أيضا بأول وهلة و لا بواحدة من الفعل حتى يتكرر ذلك على حد يتميز به صاحبه ممن حصل له ذلك اتفاقا أو على سبيل الهوج و لجهل بالتدبير و إذا كان الخبر عن الله سبحانه بشجاعة أبي بكر معدوما و كان هذا الفعل الدال على الشجاعة غير موجود للرجل فكيف يجوز لعاقل أن يدعي له الشجاعة بقول قاله ليس من دلالتها في شيء عند أحد من أهل النظر و التحصيل لا سيما و دلائل جنبه و هلعه و خوفه و ضعفه أظهر من أن يحتاج فيها إلى التأمل و ذلك أنه لم يبارز قط قرنا و لا قاوم بطلا و لا سفك بيده دما و قد شهد مع رسول اللهﷺ مشاهده فكان لكل أحد من الصحابة أثر في الجهاد إلا له و فر في يوم أحد و انهزم في يوم خيبر و ولى الدبر يوم التقى الجمعان و أسلم رسول اللهﷺ في هذه المواطن مع ما كتب الله عز و جل عليه من الجهاد فكيف تجتمع دلائل الجبن و دلائل الشجاعة لرجل واحد في وقت واحد لو لا أن العصبية تميل بالعبد إلى الهوى؟

٤٣٧/١٠

و قال رجل من طياب الشيعة كان حاضرا عافاك الله أي دليل هذا و كيف يعتمد عليه و أنت تعلم أن الإنسان قد يغضب فيقول لو سامني السلطان هذا الأمر ما قبلته و إن عندنا لشيخا ضعيف الجسم ظاهر الجبن يصلي بنا في مسجدنا فما يحدث أمر يضجره و ينكره إلا قال و الله لأصبرن على هذا أو لأجاهدن فيه و لو اجتمعت فيه ربيعة و مضر!

---

(١) في «أ»: على ما حققناه.

(٢) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٦٤ – ٦٩. بفارق يسير.

(٣) في المصدر: وهل ذلك شرط يجب في الامامة أم لا يجب، ومضى فيه طرف على سبيل المذاكرة.

(٤) في المصدر: أبو بكر بن صرايا.

فقال ليس الدليل على الشجاعة ما ذكرت دون غيره و الذي اعتمدنا عليه يدل كما يدل الفعل و الخبر[١] و وجه الدلالة فيه أن أبا بكر باتفاق لم يكن مئوف[٢] العقل و لا غبيا ناقصا بل كان بالإجماع من العقلاء و كان بالاتفاق جيد الآراء فلو لا أنه كان واثقا من نفسه عالما بصبره و شجاعته لما قال هذا القول بحضرة المهاجرين و الأنصار و هو لا يأمن أن يقيم القوم على خلافه فيخذلونه و يتأخرون عنه و يعجز هو لجبنه أن.

٤٣٨/١٠

لو كان الأمر على ما ادعيتموه عليه فيظهر منه الخلف في قوله و ليس يقع هذا من عاقل حكيم فلما ثبتت حكمة أبي بكر دل مقاله الذي حكيناه على شجاعته كما وصفناه.

فقال الشيخ أدام الله عزه ليس تسليمنا لعقل أبي بكر جودة رأيه تسليما لما ادعيت من شجاعته بما رويت عنه من القول و لا يوجب ذلك في عرف و لا عقل و لا سنة و لا كتاب و ذلك أنه و إن كان ما ذكرت من الحكمة فليس يمنع أن يأتي بهذا القول من جبنه و خوفه و هلعه ليشجع أصحابه و يحض[٣] المتأخرين عنه على نصرته و يحثهم على جهاد عدوه و يقوي عزمهم في معونته و يصرفهم[٤] عن رأيهم في خذلانه و هكذا تصنع الحكماء في تدبيراتهم فيظهرون من الصبر ما ليس عندهم و من الشجاعة ما ليس في طبائعهم[٥] حتى يمتحنوا الأمر و ينظروا عواقبه فإن استجاب المتأخرون عنهم و نصرهم الخاذلون لهم وكلوا الحرب إليهم و عقلوا الكلفة بهم و إن أقاموا على الخذلان و اتفقوا على ما ترك النصرة لهم و العدول عن معونتهم أظهروا من الرأي خلاف ما سلف و قالوا قد كانت الحال موجبة للقتال و كان عزمنا على ذلك تاما فلما رأينا أشياعنا و عامة أتباعنا يكرهون ذلك أوجبت الضرورة[٦] إعفاءهم مما يكرهون و التدبير لهم بما يؤثرون و هذا أمر قد جرت به عادات الرؤساء في كل زمان و لم يك تنقلهم من رأي إلى رأي مسقطا لأقدارهم عند الأنام فلا ينكر أن يكون أبو بكر إنما أظهر التصميم على الحرب لحث القوم على موافقته في ذلك و لم يبد لهم جزعه لئلا يزيد ذلك في فشلهم و يقوي به رأيهم و اعتمد على أنهم إن صاروا إلى أمره و نجع هذا التدبير في تمام غرضه[٧] فقد بلغ المراد و إن لم ينجع ذلك عدل عن الرأي الأول كما وصفناه من حال الرؤساء في تدبيراتهم على أن أبا بكر لم يقسم بالله تعالى في قتال أهل الردة بنفسه و إنما أقسم بأنصاره[٨] الذين اتبعوه على رأيه و ليس في يمينه بالله سبحانه لينفذن خالدا و أصحابه ليصلوا بالحرب دليل على شجاعته في نفسه.

٤٣٩/١٠

و شيء آخر و هو أن أبا بكر قال هذا القول عند غضبه لمباينة القوم له و لا خلاف بين ذوي العقول أن الغضبان يعتريه[٩] عند غضبه من هيجان الطباع ما يفسد عليه رأيه حتى يقدم من القول على ما لا يفي به عند سكون نفسه و يعمل من الأعمال ما يندم عليه عند زوال الغضب عنه و لا يكون وقوع ذلك منه دليلا على فساد عقله[١٠] و وجوب إخراجه عن جملة أهل التدبير و قد صرح بذلك الرجل في خطبته المشهورة عنه التي لا يختلف اثنان فيها و أصحابه خاصة يصولون بها[١١] و يجعلونها من مفاخره حيث يقول إن رسول الله ﷺ خرج من الدنيا و ليس أحد يطالبه[١٢] بضربة سوط فما فوقها و كان ﷺ معصوما من الخطإ يأتيه الملائكة بالوحي فلا تكلفوني ما كنتم تكلفونه فإن لي شيطانا يعتريني عند غضبي فإذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم و أبشاركم فقد أعذر هذا الرجل إلى القوم فيما يأتيه عند غضبه[١٣] من قول و فعل و دلهم على الحال فيه فلذلك أمن من نكير المهاجرين و الأنصار عليه مقاله عند غضبه مع إحاطة العلم منهم بما لحقه في الحال من خلاف المخالفين عليه حتى بعثه على ذلك المقال فلم يأت بشيء[١٤].

---

(١) في المصدر: كما يدُلّ العقل والخبر.

(٢) في المصدر: مألوف. ومؤوف: من يأفوف وهو بمعنىٰ الأحق الخفيف الرأي. «لسان العرب ١: ١٦٤».

(٣) في «أ»: ويخص، وفي نسخة أخرى: ويختص. وفي المصدر: ويحض.

(٤) في المصدر: وتقوى عزمهم على معرفته ولصرفهم عن رأيهم.

(٥) في «أ»: ما ليس في طباعهم.

(٦) في نسخة: أوجبته الصورة.

(٧) في المصدر: ساروا إلى أمره ويقع هذا التدبير من تمام غرضه.

(٨) في المصدر: وإنما أقسم في قتالهم بأنصاره.

(٩) في المصدر: قد يعتريه عند غضبه.

(١٠) في المصدر: ولا يكون في وقوع ذلك منه دليل على فساد عقله.

(١١) في المصدر: فيها اثنان وأصحابه خاصة يقولون بها.

(١٢) في المصدر: وليس أحدٌ من الامة يطالبه بضربة سوط.

(١٣) في المصدر: وأنذرهم فيما يأتيه عند غضبه.

(١٤) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٨٥ - ٨٩. بفارق غير مخلٍ.

١٤ـ قال الشيخ أدام الله حراسته كان يختلف إلي حدث من أولاد الأنصار يتعلم الكلام فقال لي يوما اجتمعت البارحة مع الطبراني شيخ من الزيدية فقال لي أنتم يا معشر الإمامية حنبلية و أنتم تستهزءون بالحنبلية فقلت له و كيف ذلك فقال لأن الحنبلية تعتمد على المنامات و أنتم كذلك و الحنبلية تدعي المعجز لأكابرها و أنتم كذلك و الحنبلية ترى زيارة القبور و الاعتكاف عندها و أنتم كذلك فلم يكن عندي جواب أرتضيه فما الجواب.

٤٤٠/١٠

قال الشيخ أدام الله عزه فقلت له ارجع إليه و قل له قد عرضت ما ألقيته إلي على فلان فقال قل له إن كانت الإمامية حنبلية بما وصفت أيها الشيخ فالمسلمون بأجمعهم حنبلية و القرآن ناطق بصحة الحنبلية و صواب مذاهب أهلها و ذلك أن الله عز و جل يقول ﴿إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ قالَ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[1] فأثبت الله جل اسمه المنام و جعل له تأويلا عرفه أولياءه عليهم السلام و أثبته الأنبياء و دانت به خلفاؤهم و أتباعهم من المؤمنين و اعتمدوه في علم ما يكون و أجروه مجرى الخبر مع اليقظة و كالعيان له و قال سبحانه ﴿أَرانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَ قالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2] فنبأهما بتأويله و ذلك على تحقيق منه لحكم المنام و كان سؤالهما مع جهلهما بنبوته دليلا على أن المنامات حق عندهم و التأويل لأكثرها صحيح إذا وافق معناها و قال عز اسمه ﴿وَ قالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَ سَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ يابِساتٍ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ وَ ما نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلامِ بِعالِمِينَ﴾[3] ثم فسرها يوسف عليه السلام فكان الأمر كما قال و قال سبحانه في قصة إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قالَ يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[4] فأثبتا عليهما السلام الرؤيا و أوجبا الحكم بها و لم يقل إسماعيل لأبيه عليه السلام يا أبت لا تسفك دمي برؤيا رأيتها فإن الرؤيا قد تكون من حديث النفس و أخلاط البدن و غلبة الطباع بعضها على بعض كما ذهبت إليه المعتزلة فقول الإمامية في هذا الباب ما نطق به القرآن و قول هذا الشيخ هو قول الملإ من أصحاب الملك حين قالوا ﴿أَضْغاثُ أَحْلامٍ﴾ و مع ذلك فإنا لسنا نثبت الأحكام الدينية من جهة.

٤٤١/١٠

المنامات و إنما نثبت من تأويلها ما جاء به الأثر عن ورثة الأنبياء عليهم السلام.

فأما قولنا في المعجزات فهو كقول الله تبارك و تعالى ﴿وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لا تَخافِي وَ لا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[5] فضمن هذا القول تصحيح المنام إذ كان الوحي إليها في المنام يعلمها بما كان قبل كونه[6] و قال سبحانه في قصة مريم عليها السلام ﴿فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا﴾[7] فكان نطق المسيح معجزا لمريم عليها السلام إذا كان شاهدا ببراءة ساحتها و أم موسى و مريم لم تكونا نبيتين و لا مرسلتين و لكنهما كانتا من عباد الله الصالحين فعلى مذهب هذا الشيخ كتاب الله تعالى يصحح الحنبلية.

و أما زيارة القبور فقد أجمع المسلمون على زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله حتى أنه من حج و لم يزره فقد جفاه[8] و ثلم حجه بذلك الفعل و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلم علي من عند قبري سمعته و من سلم علي من بعيد بلغته عليه سلام الله و رحمته و بركاته و قال صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام من زارك بعد موتك أو زار أباك أو زار أخاك فله الجنة و قال له عليه السلام أيضا في حديث له أول مشروح في غير هذا الكتاب تزورك طائفة من أمتي يريدون به بري و صلتي فإذا كان يوم القيامة زرتها في الموقف فأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله و شدائده و لا خلاف بين الأمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرغ من حجة الوداع لاذ بقبر قد درس فقعد عنده طويلا ثم استعبر فقيل له يا رسول الله ما هذا القبر فقال هذا قبر أمي آمنة بنت وهب سألت الله في زيارتها فأذن لي و قال صلى الله عليه وآله قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها و كنت نهيتكم عن ادخار لحوم الأضاحي ألا فادخروها و قد كان أمر صلى الله عليه وآله في حياته بزيارة قبر حمزة و كان يلم به و

٤٤٢/١٠

---

(١) يوسف: ٤ – ٥.

(٢) يوسف: ٣٦.

(٣) يوسف: ٤٣ – ٤٤.

(٤) الصافات: ١٠٢.

(٥) القصص، ٧.

(٦) في المصدر: وضمن المعجز لها يُعْلِمُها بما كان قبل كونه.

(٧) مريم: ٢٩ – ٣١.

(٨) في المصدر: ولم يزره متعمداً.

بالشهداء و لم يزل فاطمةعليها السلام بعد وفاتهصلى الله عليه وآله تغدو إلى قبره و تروح[1] و المسلمون يناوبون على زيارته و ملازمة قبره فإن كان ما تذهب إليه الإمامية من زيارة مشاهد الأئمةعليهم السلام حنبلية و سخفا من العقل[2] فالإسلام مبني على الحنبلية و رأس الحنبلية رسول اللهصلى الله عليه وآله و هذا قول متهافت جدا يدل على قلة دين قائله و ضعف رأيه و بصيرته ثم قلت له يجب أن تعلمه أن الذي حكيت عنه قد حرف القول و قبحه و لم يأت به على وجه و الذي نذهب إليه في الرؤيا أنها على أضرب فضرب منها يبشر الله به عباده و يحذرهم و ضرب تحزين[3] من الشيطان و كذب يخطر ببال النائم و ضرب من غلبة الطباع بعضها على بعض و لسنا نعتمد على المنامات كما حكي لكنا نأنس بما يبشر به و نتخوف مما يحذر فيها من وصل إليه شيء من علمها عن ورثة الأنبياءعليهم السلام ميز بين حق تأويلها و باطله و من لم يصل إليه شيء من ذلك كان على الرجاء و الخوف و هذا يسقط ما لعله سيتعلق به في منامات الأنبياءعليهم السلام من أنها وحي لأن تلك مقطوع بصحتها و هذه مشكوك فيها مع أن منها أشياء قد اتفق ذوو العادات على معرفة تأويلها حتى لم يختلفوا فيه و وجدوه حسنا و هذا الشيخ لم يقصد بكلامه الإمامية لكنه قصد الأمة و نصر البراهمة و الملحدة مع أني أعجب من هذه الحكاية عنه و أنا أعرفه يميل إلى مذهب أبي هاشم و يعظمه و يختاره و أبو هاشم يقول في كتابه المسألة في الإمامة إن أبا بكر رأى في المنام كأن عليه ثوبا جديدا عليه رقمان ففسره على النبيصلى الله عليه وآله فقال له إن صدقت رؤياك فستخبر بولد[4] و تلي الخلافة سنتين فلم يرض شيخه أبو هاشم أن أثبت المنامات حتى أوجب له الخلافة[5] و جعلها دلالة على الإمامة فيجب على قول هذا الشيخ الزيدي عند نفسه أن يكون أبو هاشم رئيس المعتزلة عنده حنبليا بل يكون أبو بكر حنبليا بل رسول اللهصلى الله عليه وآله لأنه صحح المنام و أوجب به الأحكام و هذا من بهرج المقال[6].

٤٤٣/١٠

١٥ـ ثم قال رضي الله عنه و من حكايات الشيخ أيده الله قال حضرت مجمعا لقوم من الرؤساء و كان فيهم شيخ من أهل الري معتزلي يعظمونه لمحل سلفه و تعلقه بالدولة فسئلت عن شيء من الفقه فأفتيت فيه[7] على المأثور عن الأئمةعليهم السلام فقال ذلك الشيخ هذه الفتيا يخالف الإجماع فقلت له عافاك الله من تعني بالإجماع فقال الفقهاء[8] المعروفين بالفتيا في الحلال و الحرام من فقهاء الأمصار فقلت هذا أيضا مجمل من القول فهل تدخل آل محمدعليهم السلام في جملة هؤلاء الفقهاء أم تخرجهم من الإجماع فقال بل أجعلهم في صدر الفقهاء و لو صح عنهم ما تروونه لما خالفناه.

فقلت له هذا مذهب لا أعرفه لك و لا لمن أومأت إليه ممن جعلتهم الفقهاء لأن القوم بأجمعهم يرون الخلاف على أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام و هو سيد أهل البيت في كثير مما قد صح عنه من الأحكام فكيف تستوحشون من خلاف ذريته و توجبون على أنفسكم قبول قولهم على كل حال فقال معاذ الله ما نذهب إلى هذا و لا يذهب إليه أحد من الفقهاء و هذه شناعة منك على القوم بحضرة هؤلاء الرؤساء فقلت له لم أحك إلا ما أقيم عليه البرهان[9] و لا ذكرت إلا معروفا لا يمكن أحدا من أهل العلم دفعي عنه لما هو عليه من الاشتهار لكنك أنت تريد أن تتجمل[10] بضد مذهبك عند هؤلاء الرؤساء ثم أقبلت على القوم فقلت لا خلاف عند شيوخ هذا الرجل و أئمته و فقهائه و سادته أن أمير المؤمنينعليه السلام قد يجوز عليه الخطأ في شيء يصيب فيه عمرو بن العاص زيادة على ما حكيت عنه من المقال فاستعظم القوم ذلك و أظهروا البراءة من معتقده و أنكره هو و زاد في الإنكار فقلت له أليس من مذهبك و مذهب هؤلاء الفقهاء أن علياعليه السلام لم يكن معصوما كعصمة النبيصلى الله عليه وآله قال بلى قلت فلم لا يجوز عليه الخطأ في شيء من الأحكام فسكت.

٤٤٤/١٠

ثم قلت له أليس عندكم أن أمير المؤمنينعليه السلام قد كان يجتهد رأيه في كثير من الأحكام و أن عمرو بن العاص و أبا موسى الأشعري و المغيرة بن شعبة كانوا من أهل الاجتهاد قال بلى قلت له فما الذي يمنع من إصابة هؤلاء القوم ما يذهب على أمير المؤمنينعليه السلام من جهة الاجتهاد مع ارتفاع العصمة عنه و كون هؤلاء القوم من أهل الاجتهاد فقال ليس

---

(١) في المصدر: وتروح لزيارته وكان أهل بيته والمسلمون.

(٢) في «أ»: من الفعل.

(٣) في المصدر: وضربٌ تهويل.

(٤) في المصدر: إنْ صدقَتْ رؤياك تبشَّر بخير.

(٥) في المصدر: حتى أوجب بها الخلافة.

(٦) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٩٣ - ٩٧.

(٧) في «أ»: فأفتيت به.

(٨) في المصدر: إجماع الفقهاء.

(٩) في المصدر: فيما أقيم عليه البرهان.

(١٠) في نسخة: أن تتحمل.

يمنع من ذلك مانع قلت له فقد أقررت بما أنكرت الآن و مع هذا فليس من أصلك أن كل أحد بعد النبي يؤخذ من قوله و يترك إلا ما انعقد عليه الإجماع قال بلى قلت له أفليس هذا يسوغكم الخلاف على أمير المؤمنين عليه السلام في كثير من أحكامه التي لم يقع عليه الإجماع و بعد فليست لي حاجة إلى هذا التعسف و لا فقر فيما حكيت[1] إلى هذا الاستدلال لأنه لا أحد من الفقهاء إلا و قد خالف أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أحكامه و رغب عنها إلى غيرها و ليس فيهم أحد وافقه في جميع ما حكم به من الحلال و الحرام[2] و إني لأعجب من إنكارك ما ذكرت و صاحبك الشافعي يخالف أمير المؤمنين عليه السلام في الميراث و المكاتب و يذهب إلى قول زيد فيهما و يروى عنه أنه كان لا يرى الوضوء من مس الذكر و يقول هو إن الوضوء منه واجب و إن عليا عليه السلام خالف الحكم فيه بضرب من الرأي و حكى الربيع عنه في كتابه المشهور أنه لا بأس بصلاة الجمعة و العيدين خلف كل أمين و غير مأمون و متغلب صلى علي بالناس و عثمان محصور فجعل الدلالة على جواز الصلاة خلف المتغلب على أمر الأمة صلاة الناس خلف علي في زمن حصر عثمان فصرح بأن عليا كان متغلبا و لا خلاف أن المتغلب على أمر الأمة فاسق ضال و قال لا بأس بالصلاة خلف الخوارج لأنهم متأولون و إن كانوا فاسقين فمن يكون هذا مذهبه و مقالة إمامه و فقيهه يزعم معه أنه لو صح له عن أمير المؤمنين شيء أو عن ذريته لدان به لو لا أن الذاهب إلى هذا يريد التلبيس و ليس في فقهاء الأمصار سوى الشافعي إلا و قد شارك الشافعي في الطعن على أمير المؤمنين عليه السلام و تزييف كثير من قوله و الرد عليه في أحكامه حتى أنهم يصرحون بأن الذي يذكره أمير المؤمنين عليه السلام في الأحكام معتبر فإن أسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله قبلوه منه على ظاهر العدالة كما يقبلون من أبي موسى الأشعري و أبي هريرة و المغيرة بن شعبة ما يسندوه إلى النبي صلى الله عليه وآله بل كما يقبلون من حمال في السوق على ظاهر العدالة ما يرويه مسندا إلى النبي صلى الله عليه وآله فأما ما قال أمير المؤمنين عليه السلام من غير إسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كان موقوفا على سيرهم و نظرهم و اجتهادهم فإن وضح صوابه فيه قالوا به من حيث النظر لا من حيث حكمه به و قوله و إن عثروا على خطيئة فيه اجتنبوه و ردوه عليه و على من اتبعه فيه فزعموا أن آراءهم هي العيار على قوله عليه السلام و هذا ما لا يذهب إليه من وجد في صدره جزء من مودته عليه السلام و حقه الواجب له و تعظيمه الذي فرضه الله تعالى و رسوله صلى الله عليه وآله بل لا يذهب إلى هذا القول إلا من رد على رسول الله صلى الله عليه وآله قوله علي مع الحق و الحق مع علي يدور حيثما دار و قوله صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم و علي بابها و قوله صلى الله عليه وآله علي أقضاكم و قول أمير المؤمنين عليه السلام ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدري و قال اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين فلما ورد عليه هذا الكلام تحير و قال هذه شناعات على الفقهاء و القوم لهم حجج على ما حكيت عنهم فقال له بعض الحاضرين نحن نبرأ إلى الله من هذا المقال و كل دائن به و قال له آخر إن كان مع القوم حجج على ما حكاه الشيخ فهي حجج على إبطال ما ادعيت أولا من ضد هذه الحكاية و نحن نعيذك بالله أن تذهب إلى هذا القول فإن كل شيء تظنه حجة عليه فهو كالحجة في إبطال نبوة النبي صلى الله عليه وآله فسكت مستحييا مما جرى و تفرق الجمع[3].

٤٤٥/١٠

١٦ـ قال الشيخ أدام الله عزه قال لي يوما بعض المعتزلة لو كان ما تدعونه من هذا الفقه الذي تضيفونه إلى جعفر بن محمد و أبيه و ابنه[4] حقا و أنتم صادقون في الحكاية عنهم لوجب أن يقع لنا معشر مخالفيكم العلم الضروري بصحة ذلك حتى لا نشك فيه كما وقع لكم صحة الحكاية عن أبي حنيفة و مالك و الشافعي و داود و غيرهم من فقهاء الأمصار برواية أصحابهم عنهم فلما لم نعلم صحة ما تدعونه مع سماعنا لأخباركم و طول مجالستنا لكم دل على أنكم متخرصون في ذلك و بعد فما بال كل من عددنا من فقهاء الأمصار قد استفاض عنهم القول في الفتيا استفاضة منعت من الريب في مذاهبهم و أنتم أئمتكم أعظم قدرا من هؤلاء و أجل خطرا لا سيما مع ما تعتقدونه فيهم من العصمة و علو المنزلة و الفضل على جميع البرية و البينونة من الخلق بالمعجزة و ما اختصوا به من خلافة الرسول عليه و آله السلام و فرض الطاعة على الجن و الإنس و ﴿إِنَّ هٰذٰا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾.

٤٤٦/١٠

قال الشيخ أدام الله عزه فقلت له إن الجواب عن هذا السؤال قريب جدا غير أني أقلبه عليك فلا يمكنك الانفصال

---

(١) في المصدر: ولا أنا مفتقر فيما حكيت. (٢) في المصدر: ما حكم فيه عليه السلام في الحلال والحرام.

(٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٩٧ - ١٠١. بفارق غير مخلٍ.

(٤) في المصدر: جعفر بن محمد وآبائه وابنائه.

منه إلا بإخراج من ذكرت من جملة أهل العلم و نفي المعرفة عنهم و إسقاط مقال من زعمت أنهم كانوا من أصحاب الفتيا[1] و العلم الضروري حاصل لكل من سمع الأخبار بضد ذلك و خلافه و إنهم عليهم السلام كانوا من أجلة أهل الفتيا و ذلك أننا و إن كنا كاذبين على قولك فلا بد لهؤلاء القوم عليهم السلام من مقال في الفتيا يتضمن بعض ما حكيناه عنهم فما بالنا معشر الشيعة بل ما بالكم معشر الناصبة لا تعلمون مذاهبهم على الحقيقة بالضرورة كما تعلمون مذاهب أهل الحجاز و أهل العراق و من ذكرت من فقهاء الأمصار فإن زعمت أنك تعلم لهم في الفتيا مذهبا بخلاف ما نحكيه عنهم علم اضطرار مع تديننا بكذبك في ذلك لم نجد فرقا بيننا و بينك إذ ادعينا أننا نعلم صحة ما نحكيه عنهم بالاضطرار و إنك و أصحابك تعلمون ذلك و لكنكم تكابرون العيان و هذا ما لا فصل فيه.

٤٤٧/١٠ فقال إنما لم نعلم مذهبهم باضطرار لأنه مبثوث في مذاهب الفقهاء إذا كانوا عليهم السلام يختارون ما اختاروا من قول الصحابة و التابعين فتفرق مجموع أخبارهم في مذاهب الفقهاء.

فقلت له فإن هذا بعينه موجود في مذهب مالك و أبي حنيفة و الشافعي و من عددت لأن هؤلاء تخيروا من أقوال الصحابة و التابعين فكان يجب أن لا نعلم مذاهبهم باضطرار على أنك إن قنعت بهذا الاعتلال فإنا نعتمد عليه في جوابك فنقول إننا إنما تعرينا من علم الاضطرار بمذاهبهم عليهم السلام لأن الفقهاء تقسموا مذاهبهم المنصوصة عندنا فدانوا بها على سبيل الاختيار لأن قولهم متفرق في مقال الفقهاء فلذلك لم يقع العلم به باضطرار.

فقال فهب أن الأمر كما وصفت ما بالنا لا نعلم ما رويتم عنهم من خلاف جميع الفقهاء علم اضطرار فقلت له ليس شيء مما تومئ إليه إلا و قد قاله صحابي أو تابعي و إن اتفق من ذكرت من فقهاء الأمصار على خلافه الآن فلما قدمنا مما رضيته من الاعتلال لم يحصل علم الاضطرار مع أنك تقول لا محالة بأن قولهم عليهم السلام في هذه الأبواب بخلاف ما عليه غيرهم فيها و هو ما أجمع عليه عندك فقهاء الأمصار من الصحابة و التابعين بإحسان فما بالنا لا نعلم ذلك من مقالهم علم اضطرار و ليس هو مما تحدثته مذاهب الفقهاء و لا اختلف فيه عندك من أهل الإسلام أحد فبأي شيء تعلقت في ذلك تعلقنا به في إسقاط سؤالك و الله الموفق للصواب فلم يأت شيء تجب حكايته و الحمد لله.

قال السيد رضي الله عنه و قلت للشيخ عقيب هذه الحكاية لي إن حمل هؤلاء القوم أنفسهم على أن يقولوا إن جعفر بن محمد و أباه محمد بن علي و ابنه موسى بن جعفر عليهم السلام لم يكونوا من أهل الفتيا لكنهم كانوا من أهل الزهد و الصلاح.

قال يقال لهم هب أنا سامحناكم في هذه المكابرة و جوزناها لكم أليس من قولكم و قول كل مسلم و ذمي و عدو لعلي بن أبي طالب عليه السلام و ولي له أن أمير المؤمنين عليه السلام كان من أهل الفتيا فلا بد من أن يقولوا بلى فيقال لهم فما بالنا لا نعلم جميع مذاهبه في الفتيا كما نعلم جميع مذاهب من عددتموه من فقهاء الأمصار بل.

٤٤٨/١٠ من الصحابة كزيد و ابن مسعود و عمر بن الخطاب إن قالوا إنكم تعلمون ذلك باضطرار قلنا لهم و ذلك هو ما تحكونه أنتم عنه أو ما نحكيه نحن مما يوافق حكايتنا عن ذريته عليهم السلام فإن قالوا هو ما نحكيه دونكم قلنا لهم و نحن على أصلكم في إنكار ذلك مكابرون و إن قالوا نعم قلنا لهم بل العلم حاصل لكم بما نحكيه عنه خاصة و أنتم في إنكار ذلك مكابرون و هذا ما لا فصل فيه[2] و هو أيضا يسقط اعتلالهم في عدم العلم الضروري بمذاهب الذرية لما ذكروه من تقسيم الفقهاء لها لأن أمير المؤمنين عليه السلام قد سبق الفقهاء الذين أشاروا إليهم و كان مذهب علي عليه السلام متفردا فإن اعتلوا بأنه كان منقسما في قول الصحابة فهم أنفسهم يتكرون ذلك لروايتهم عنه الخلاف مع أنه يجب أن لا يعرف مذهب عمر و ابن مسعود لأنهما كانا منقسمين في مذاهب الصحابة و هذا فاسد من القول بين الاضمحلال.

قال الشيخ أدام الله عزه و هذا كلام صحيح و يؤيده علمنا بمذاهب المختارين من المعتزلة و الزيدية و الخوارج مع انبثاثها في أقوال الصحابة و التابعين و فقهاء الأمصار.

و قال الشيخ أدام الله حراسته و قد ذكرت الجواب عما تقدم من السؤال في هذا الباب في كتابي المعروف بتقرير

---

(١) في «أ»: أصحاب الفتيا.

(٢) في المصدر: ما لافصل فيه.

الأحكام و وجوده هناك يغني عن تكراره هاهنا إذ هو في موضعه مستقصى عن البيان[1].

١٧ـ ثم قال قال الشيخ أدام الله تأييده سألني أبو الحسن علي بن نصر الشاهد بعكبرا في مسجده و أنا متوجه إلى سرمن‌رأى فقال أليس قد ثبت عندنا أن أمير المؤمنينعليه السلام كان أعلم الصحابة كلها و أعرفها بمعالم الدين و كانوا يستفتونه و يتعلمون منه لفقرهم إليه و كان غنيا عنهم لا يرجع إلى أحد منهم في علم و لا يستفيدعليه السلام منهم فقلت نعم هذا قولنا و هو الواضح الذي لا خفاء به و لا يمكن عاقلا دفعه و لا يقدم أحد على إنكاره إلا أن يرتكب البهت و المكابرة فقال أبو الحسن فإن بعض أهل الخلاف قد احتج علي في دفع هذا بأن قال وردت الرواية عن عليعليه السلام أنه قال ما حدثني أحد بحديث إلا استحلفته عليه و لقد حدثني أبو بكر و صدق أبو بكر فلو كان يعلمعليه السلام جميع الدين و لا يفتقر إلى غيره لما احتاج إلى استحلاف من يحدثه و لا الاستظهار في يمينه ليصح عنده علم ما أخبر به و قد روي أيضا أنه صلوات الله عليه حكم في شيء فقال له شاب من القوم أخطأت يا أمير المؤمنين فقالعليه السلام صدقت أنت و أخطأت فما ذا يكون الجواب عن هذا الكلام و كيف الطريق إلى حله.

٤٤٩/١٠

فقلت أول ما في هذا الكلام أن الأخبار لا تتقابل و يحكم ببعضها على بعض حتى تتساوى في الصفة فيكون الظاهر المستفيض مقابلا لمثله في الاستفاضة و المتواتر مقابلا لمثله في التواتر و الشاذ مقابلا لمثله في الشذوذ و ما ذكرناه عن مولانا أمير المؤمنينعليه السلام مستفيض قد تواتر به الخبر على التحقيق و ما ذكره هذا الرجل عنهعليه السلام من الحديثين فأحدهما شاذ وارد من طريق الآحاد غير مرضي الإسناد و الآخر ظاهر البطلان لانقطاع إسناده و عدم وجوده في نقل معروف من الثقات و ليس يجوز المقابلة في مثل هذه الأخبار بل الواجب إسقاط الظاهر منها الشاذ و إبطال المتواتر ما ضاده من الآحاد.

و الثاني أنه لما ذكره الخصم من الحديث الأول عن أمير المؤمنين غير وجه يلائم ما ذكرناه من فضل مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في العلم على سائر الأنام.

منها أنه صلوات الله عليه إنما كان يستحلف على الأخبار لئلا يجترئ مجترئ على الإضافة إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله بسماع ما لم يسمعه منه و إنما ألقى إليه عنه فحصل عنده بالبلاغ.

و منها أنهعليه السلام كان يستحلف مع العلم بصدق المخبر ليتأكد خبره عند غيره من السامعين[2] فلا يشك فيه و لا يرتاب.

و منها أنهعليه السلام استحلف فيما عرفه يقينا ليكون ذلك حجة له إذا حكم على أهل العناد[3] و لا يقول منهم قائل عند حكمه بذلك قد حكم بالشاذ.

٤٥٠/١٠

و منها أن يكون استحلافه صلوات الله عليه للمخبر بما لا يتضمن حكما في الدين و يتضمن أدبا و موعظة و لفظة حكمة أو مدحة لإنسان أو مذمة[4] فلا يجب إذا علم ذلك من غيره أن يكون فقيرا في علم الدين إليه و ناقصا في العلم عن رتبته على أن لفظ الحديث ما حدثني أحد بحديث إلا استحلفته فهذا يوجب بالضرورة أنه كان يستحلف على ما يعلم لأنه محال أن يكون كل من حدثه حدثه بما لا يعلم فإذا ثبت أنه قد استحلف على علم لأحد ما ذكرناه أو لغيره من العلل[5] بطل ما اعتمده هذا الخصم.

و أما الحديث الثاني فظهور بطلانه أوضح من أن يخفى و ذلك أنه قال فيه إن شابا قال له ليس الحكم فيه ذلك فقال أمير المؤمنينعليه السلام على ما زعم الخصم أصبت أنت و أخطأت و هذا واضح السقوط على ما بيناه لأنه لا يخلو مولانا أمير المؤمنينعليه السلام أن يكون حكم بالخطإ مع علمه بأنه خطأ أو يكون حكم بالخطإ و هو يظن أنه صواب فإن كان حكم بالخطإ على أنه خطأ[6] عاند في دين الله و ضل بإقدامه على تغيير حكم الله و هو صلوات الله عليه يجل عن هذه الرتبة و لا يعتقد مثل هذا فيه الخوارج فضلا عمن دونهم في عداوته من الناصبة و إن كان حكم بالخطإ و هو

---

(١) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ١٥٧ - ١٦٠. بفارق غير مخل.

(٢) في نسخة: من التابعين.

(٣) في المصدر: إذا حكم به على أهل العناد.

(٤) «أ»: أو مذمة.

(٥) في المصدر: أو لعلةٍ من العِلَل.

(٦) في المصدر:... على علم بأنه خطأ...



يظن أنه صواب فكيف زال ظنه عن ذلك فانتقل عنه بقول رجل واحد لا يعضده برهان فهذا ما لا يتوهم على أحد من أهل الأديان على أنه لو كان لهذا الحديث أصل أو كان معروفا عند أحد من أهل الآثار لكان الرجل مشهورا معروفا بالعين و النسب مشهور القبيلة و المكان و لكان أيضا الحكم الذي جرى فيه هذا الأمر مشهورا عند الفقهاء و مدونا عند أصحاب الأخبار و في عدم معرفة الرجل و تعين الحكم و عدمه من الأصول دليل على بطلانه كما بيناه على أن الأمة قد اتفقت عنه صلوات الله عليه أنه قال ضرب رسول اللهﷺ بيده على صدري و قال اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه فما شككت في قضاء بين اثنين و هذا مضاد لوقوع الخطإ منه في الأحكام و مانع لدخول الشك عليه[1] في شيء منها و الارتياب و أجمعوا أن النبيﷺ قال علي مع الحق و الحق مع علي يدور حيثما دار و ليس يجوز أن يكون من هذا وصفه يخطئ في الدين أو يشك في الأحكام و أجمعوا أن النبيﷺ قال علي أقضاكم و أقضى الناس ليس يجوز أن يخطئ في الأحكام و لا يكون غيره أعلم منه بشيء من الحكم فدل ذلك على بطلان ما اعترض به الخصم و كشف عن وهيه على البيان[2] و بالله التوفيق و إياه لنستهدي إلى سبيل الرشاد[3].

٤٥١/١٠

١٨ـ و قال السيد المرتضى رضي الله عنه و حضر الشيخ أبو عبد الله أدام الله عزه بمسجد الكوفة فاجتمع إليه من أهلها و غيرهم أكثر من خمسمائة إنسان فابتدر له[4] رجل من الزيدية أراد الفتنة و الشناعة فقال بأي شيء استجزت إنكار إمامة زيد بن علي فقال له الشيخ إنك قد ظننت علي ظنا باطلا و قولي في زيد لا يخالفني عليه أحد من الزيدية فلا يجب أن يتصور مذهبي في ذلك بالخلاف[5].

فقال له الرجل و ما مذهبك في إمامة زيد بن علي فقال له الشيخ أنا أثبت من إمامة زيد رحمه الله ما تثبته الزيدية و أنفي عنه من ذلك ما تنفيه فأقول إن زيدا رحمة الله عليه كان إماما في العلم و الزهد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و أنفي عنه الإمامة الموجبة لصاحبها العصمة و النص و المعجز و هذا ما لا يخالفني عليه أحد من الزيدية حيثما قدمت فلم يتمالك جميع من حضر من الزيدية أن شكروه و دعوا له و بطلت حيلة الرجل فيما أراد من التشنيع و الفتنة[6].

١٩ـ و قال رضي الله عنه و من الحكايات قلت للشيخ أبي عبد الله أدام الله عزه إن المعتزلة و الحشوية يزعمون أن الذي نستعمله من المناظرة شيء يخالف أصول الإمامية و يخرج عن إجماعهم لأن القوم لا يرون المناظرة دينا و ينهون عنها و يرون عن أئمتهم تبديع فاعليها و ذم مستعمليها فهل معك رواية عن أهل البيتﷺ في صحتها لم تعتمد على حجج العقول و لا تلتفت إلى ما خالفها و إن كان عليه إجماع العصابة.

٤٥٢/١٠

فقال أخطأت المعتزلة و الحشوية في ما ادعوه علينا من خلاف جماعة مذهبنا[7] في استعمال المناظرة و أخطأ من ادعى ذلك من الإمامية أيضا و تجاهل لأن فقهاء الإمامية و رؤساءهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة و يدينون بصحتها و تلقى ذلك عنهم الخلف و دانوا به و قد أشبعت القول في هذا الباب و ذكرت أسماء المعروفين بالنظر و كتبهم و مدائح الأئمةﷺ لهم في كتاب الكامل في علوم الدين و كتاب الأركان في دعائم الدين و أنا أروي لك في هذا الوقت حديثا من جملة ما أوردت في ذلك إن شاء الله.

أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين عن أبي جعفر محمد بن النعمان عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمدﷺ قال قال لي خاصموهم و بينوا لهم الهدى الذي أنتم عليه و بينوا لهم ضلالتهم و باهلوهم في عليﷺ قلت فإني لا أزال أسمع المعتزلة يدعون على أسلافنا أنهم كانوا كلهم مشبهة و أسمع المشبهة من العامة يقولون مثل ذلك و أرى جماعة من أصحاب الحديث من الإمامية يطابقونهم على هذه الحكاية و يقولون إن نفي التشبيه إنما أخذناه من المعتزلة فأحب أن تروي لي حديثا يبطل ذلك فقال هذه الدعوى كالأولة و لم يكن في سلفنا رحمهم الله من تدين

---

(١) في المصدر: ومانع دخول السهو عليه.
(٢) في المصدر: عن وهنه.
(٣) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: ٢٧٤ - ٢٧٦.
(٤) في المصدر: فانتدب إليه رجل...
(٥) في المصدر: بالخلاف لهم.
(٦) الفصول المختارة من العيون المحاسن: ٢٧٧ بفارق محدود.
(٧) في «أ»: جماعة أهل مذهبنا.



بالتشبيه من طريق المعنى و إنما خالف هشام و أصحابه جماعة أصحاب أبي عبد الله عليه السلام بقوله في الجسم و زعم أن الله تعالى جسم لا كالأجسام و قد روي أنه رجع عن هذا القول بعد ذلك و قد اختلفت الحكايات عنه و لم يصح منها إلا ما ذكرت و أما الرد على هشام و القول بنفي التشبيه فهو أكثر من أن يحصى من الرواية عن آل محمد عليهم السلام.

أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قولويه «رحمه الله»، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح. و الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن المغيرة، عن محمّد بن زياد قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: إن هشام بن الحكم يقول في الله عزّوجلّ قولاً عظيماً، إلاّ عظيماً، إلاّ أنّي أختصر لك منه أحرفاً، يزعم أنّ الله تعالى جسم[1]، لأن الأشياء شيئان: جسم، و فعل الجسم، فلايجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل، و يجب أن يكون بمعنى الفاعل. فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا ويحه! أما علم أنّ الجسم محدود متناه محتمل للزيادة و النقصان و ما احتمل ذلك كان مخلوقاً، فلو كان الله تعالى جسماً لم يكن بين الخالق و المخلوق فرق؟ فهذا قول أبي عبدالله عليه السلام و حجّته على هشام فيما اعتلّ به من المقال، فكيف نكون قد أخذنا ذلك عن المعتزلة لولا قلّة الدين؟

قلت: فإنّهم يدّعون أنّ الجماعة كانت تدين بالجبر و القول بالرؤية، حتّى نقل جماعة من المتأخرين منهم المعتزلة عن ذلك، فهل معنا رواية بخلاف ما ادّعوه؟ فقال: هذا أيضاً كالأول، مادان أصحابنا قطّ بالجبر إلاّ أن يكون عامّياً لا يعرف تأويل الاخبار، أو شاذاً عن جماعة الفقهاء و النظار، و الرواية في العدل و نفي الرؤية عن آل محمّد عليهم السلام أكثر من أن يقع عليها الإحصاء.

أخبرني أبو محمّد سهل بن أحمد الديبا جّي قال: حدّثنا أبو محمّد قاسم بن جعفر بن يحيى المصريّ قال: حدّثنا أبو يوسف يعقوب بن عليّ، عن أبيه، عن حجّاج بن عبدالله قال: سمعت أبي يقول: سمعت جعفر بن محمّد (عليهما السلام) ـ و كان أفضل من رأيت من الشرفاء و العلماء و أهل الفضل ـ و قد سئل عن أفعال العباد فقال: كلّ ما وعدالله و تواعد عليه فهو من أفعال العباد.

و قال: قال: حدثني أبي، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام[2] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض كلامه: «أنما هي أعمالكم تردّ إليكم، فمن و جد خيراً فليحمدالله و من وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلاّ نفسه» فأما نفي الرؤية عن الله عزّوجل بالأبصار فعليه إجماع الفقهاء و المتكلّمين من العصابة كافّة إلاّ ما حكي عن هشام في خلافه، و الحجج عليه مأثورة عن الصادقين عليهما السلام، فمن ذلك حديث أحمد بن إسحاق و قد كتب إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام يسأله عن الرؤية، فكتب جوابه: ليس يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي و المرئي هواء ينفذه البصر، فمتى انقطع الهواء و عدم الضياء لم يصّح الرؤية[3]، و في وجود اتصّال الضياء بين الرائي و المرئيّ وجوب الاشتباه[4]، والله يتعالى عن الاشباه، فثبت أنّه سبحانه لا يجوز عليه الرؤية بالابصار. فهذا قول أبي الحسن عليه السلام و حجّته في نفي الرؤية، و عليها اعتمد جميع من نفى الرؤية من التكلّمين، و كذلك الخبر المرويّ عن الرضا عليه السلام، و في ثبوته مع نظائره في كتابي المقدّم ذكرهما غنى عن إيراده في هذا المكان[5]

أقول: احتجاجات أصحابنا و مناظرأتهم (رحمةالله عليهم) على المخالفين أكثر من أن تحصى، و لنكتف في هذا المجلّد بما أوردناه.

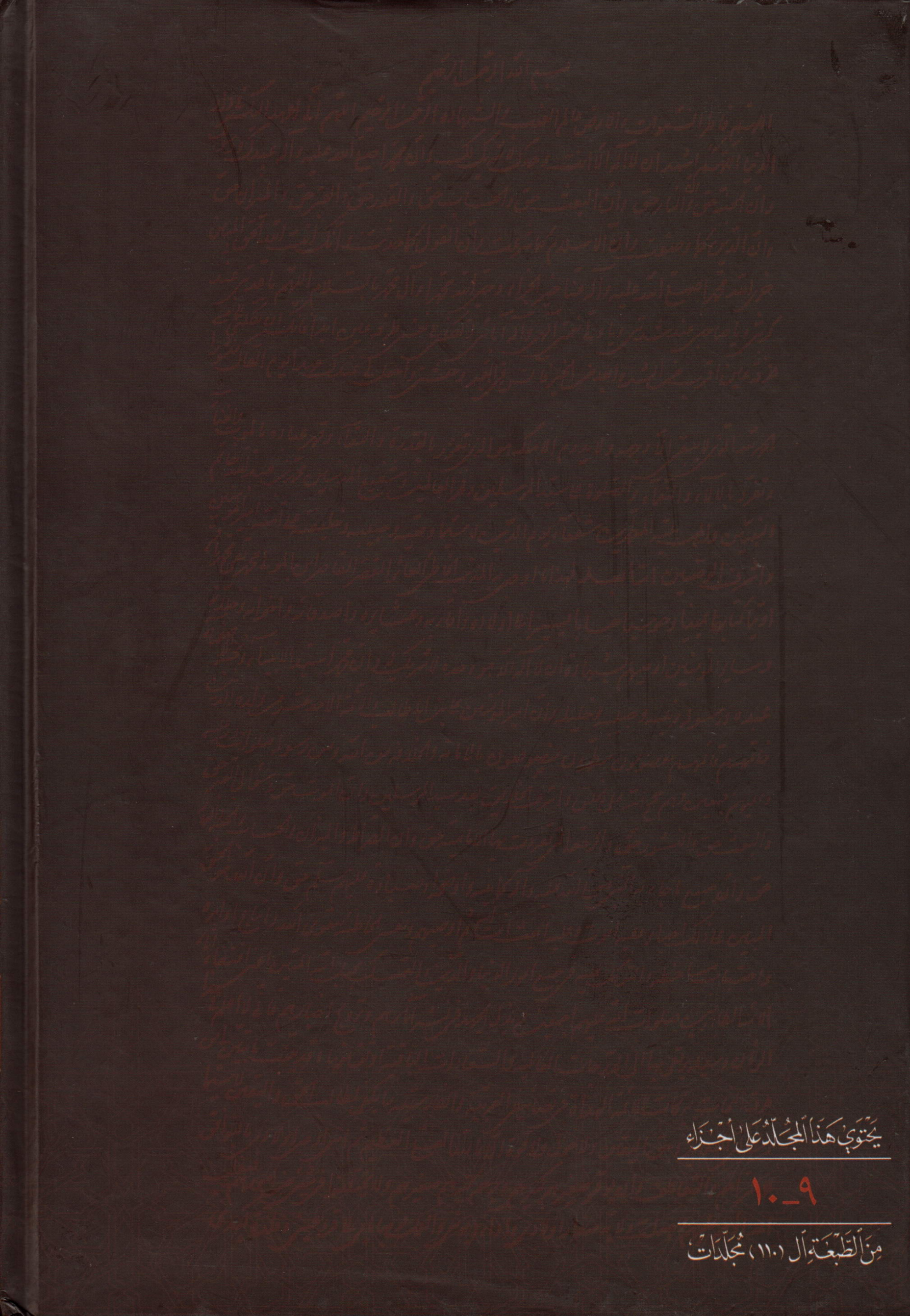
و قد وقع الفراغ منه على يدي مؤلّفه ختم الله له بالحسنى في شهر ربيع الثاني من شهور سنة ثمانين بعد الألف من الهجرة، و الحمدلله أوّلاً و آخراً، و صلّى الله على أشرف المرسلين محمّد و عترته الطاهرين المنتجبين المكرّمين.

---

(١) في المصدر: لا كالأجسام. (٢) في المصدر: عن أبيه، عن الحسين عليه السلام.
(٣) في نسخة: لم يصلح الرؤية، و في المصدر: لم تصح.
(٤) في المصدر و في وجوب اتصال الضياء بين الرائي و المرئي وجوب الاشباه.
(٥) الفصول المختارة من العيون و المحاسن: ٢٨٤ ـ ٢٨٦. بفارق محدود.



فهرست المجلد الرابع: كتاب الإحتجاج


يحتوي هذا المجلد على أجزاء
٩_١٠
من الطبعة ال (١١٠) مجلدات